ديوان الحديث النبوي
(١٢)

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

للعلامة الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي
المتوفى سنة ٧٣٩ هجرية

المجلد الأول

تحقيق ودراسة
مركز البحوث وتقنية المعلومات
دار التأصيل

الإحسان في تقريب
صحيح ابن حبان

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

ISBN 978-9953-550-05-3

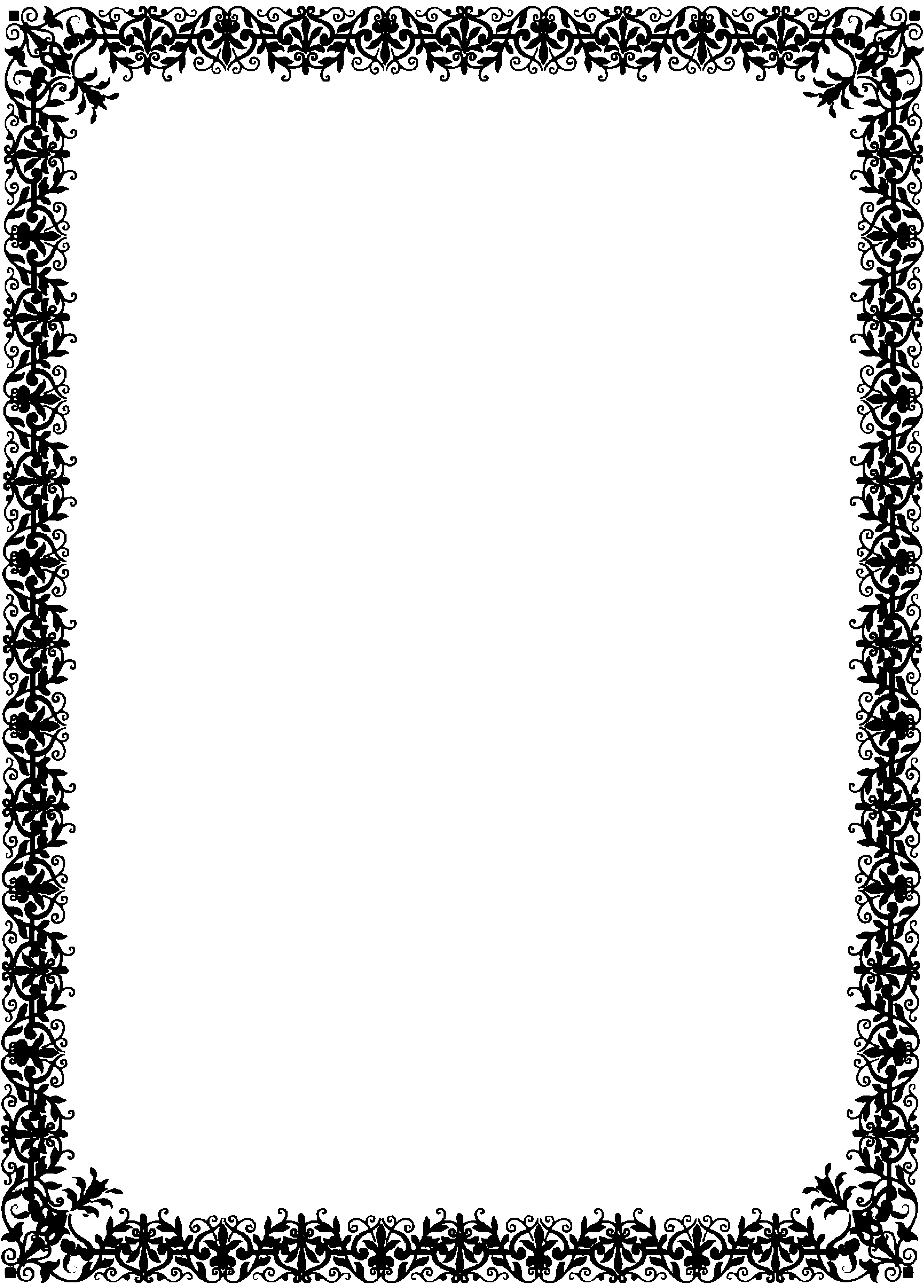


الناشر

دار التأصيل
مركز البحوث وتقنية المعلومات

34ش أحمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفون : 22741017 - 22870935 / 00202 المحمول : 01223138910 /002

لبنان - بيروت - ساقية الجنزير - شارع برلين - بناية الزهور
هاتف :9611807488 فاكس : 9611807477 ص.ب : 5136/14 الرمز البريدي :11052020
www.taaseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@taaseel.com



بسم الله الرحمن الرحيم

وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد لمشروع ديوان الحديث

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد ؛

فإن أولى العلوم بالمعرفة - بعد معرفة كتاب الله تعالى - سنة النبي ﷺ ؛ إذ هي المبينة للكتاب العزيز الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت : ٤٢] ، وقد حثّ النبي ﷺ على حفظها وتبليغها ، فامتثل سلفنا الصالح رحمهم الله ذلك ، وأفنوا أموالهم وأعمارهم في خدمتها ، وقاموا بها حق القيام حفظا وضبطا ورواية وتدوينا ، وخلفوا لنا ثروة علمية هائلة على مرّ القرون ، مَن نظر فيها وتأملها علم عظم ما عانوه ، ومقدار ما بذلوه ، ورأى فيها مصداق قول الله ﷻ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] ، والسنة وحي بإجماع المسلمين ، وحفظها من حفظ القرآن الكريم .

ومن تأمّل كل هذه العناية التاريخية من سلف هذه الأمة من العلماء ؛ أدرك أن على المسلمين في هذا العصر واجبًا كفائيًا نحو هذا التراث العظيم ، لا بدّ أن يقوموا به ، مستخدمين ما مكنهم الله منه في هذا العصر من وسائل وإمكانات .

ودار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - في القاهرة ، وشقيقتها دار التأصيل العلمي في الرياض منذ نشأتهما عام (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ؛ مدركتان لهذه المسئولية ، ولهذا الواجب الملقى على كاهل المعاصرين من العلماء المتخصصين ومن القادرين حيالها ، وقد سعت دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - جاهدة بكل ما أوتيت من إمكانات

للمشاركة في القيام بهذه المسئولية ، من خلال تبني رؤية استراتيجية واضحة المعالم لخدمة السُّنّة النبويّة ، والوصول بها إلى جودة تليق بها ، وتتمثل أهم معالم هذه الرؤية فيما يأتي :

- إيجاد البنية التقنية الأساسية اللازمة لخدمة السُّنّة النبويّة ، والتي تتمثل في تصميم واستخدام برامج الحاسب الآلي الموجهة لخدمة التراث الإسلامي واللغة العربية عامة ، والسُّنّة النبويّة على وجه الخصوص ؛ حيث تم تصميم واستخدام مئات البرامج والأدوات الحاسوبية التي تمكن الباحث من خدمة السُّنّة النبويّة وعلومها بدقة ويسر .
- العمل على تصميم وبناء قواعد المعلومات المعرفية ، ومحركات البحث المتخصصة في السُّنّة النبويّة وعلومها ، والعلوم المساعدة على خدمتها ، ومنها :
  - إعداد قاعدة معلومات للقرآن وعلومه .
  - إعداد قاعدة معلومات للتفسير بالمأثور .
  - إعداد قاعدة معلومات لكتب الحديث النبوي تحت اسم : «ديوان الحديث النبوي» .
  - إعداد قاعدة معلومات لرواة الحديث النبوي تحت اسم : «ديوان الرواة» ، يحوي ديوانًا جامعًا لرواة الحديث النبوي ، يشمل تراجمهم بالاعتماد على مائة وخمسة وعشرين مصدرًا تشكِّل أهم المراجع لرواة الحديث النبوي ، ويصل مجموع مجلداتها إلى أكثر من خمسمائة مجلد حال طبعها .
  - إعداد قاعدة معلومات للرواة المترجم لهم في مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل ، تحوي كثيرا من الرواة المختلف فيهم .
  - إعداد قاعدة معلومات لغريب الحديث النبوي .
  - إعداد قاعدة معلومات لغوية تحوي أهم المراجع اللغوية التي يحتاج إليها الباحث .

- إعداد قاعدة معلومات لشروح الحديث النبوي ، ومن أهم مصادرها : «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» الذي قامت دار التأصيل بتحقيقه على خمس نسخ خطية ، مرفقًا به متن «الصحيح» من رواية أبي ذر الهروي ، وهي الرواية التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر في «شرحه» ، وشرفت دار التأصيل بتحقيقها من خلال العمل على أصول خطية موثقة بلغت ثمانية أصول خطية .
- إعداد قاعدة معلومات لكتب العلل والسؤالات .
- إعداد قاعدة معلومات متخصصة في البحوث الحديثية ، يقصد بها جمع وإنشاء البحوث والدراسات التي تتناول علم الحديث وأصوله ، خاصة تلك التي يكثر فيها الخلاف وتحتاج إلى بحوث مُحَكَّمة ، مثل : (أسباب التعليل عند علماء الحديث - السماعات ومنهج الإمامين البخاري ومسلم فيها - زيادة الثقة - التدليس . . . إلخ) .
- إعداد قاعدة معلومات لكتب الآثار تحت اسم : «ديوان الآثار» .
- تصميم قاعدة معلومات متخصصة في المخطوطات ، وهي عبارة عن نظام متكامل للتعامل مع النسخ الخطية ، وحفظها ، واسترجاعها ، والتعليق عليها ، وربطها ومقارنتها بالنصوص المطبوعة .
- إعداد قاعدة معلومات متخصصة في كل ما يتعلق بالمال وأعمال المصارف ، وشركات الاستثمار في الإسلام ، تشمل : البحوث الفقهية والاقتصادية ، والآيات والأحاديث والآثار المتعلقة بها ، والأحكام الخاصة بها المستمدة من المعتمد لدى المذاهب الأربعة ، والفتاوى والقواعد والضوابط والمصطلحات الفقهية المرتبطة بها ، بالإضافة إلى نماذج وصيغ للعقود المالية المعاصرة .

- إعداد وتطبيق المناهج العلمية اللازمة لضبط وتحقيق مصادر السُّنّة النبويّة وعلومها ، والتي تتبنى حدًّا أدنى من الجودة ، مع التدرج في التطبيق ؛ وصولًا إلى ما أمكن من الكمال البشري في هذا الصدد .
- إعداد وتدريب العلماء والباحثين على تطبيق هذه المناهج ، واستخدام هذه الأدوات والبرامج والوسائل الحاسوبية المعاصرة ؛ بحيث يشكلون مدرسة معاصرة مؤهلة لخدمة السُّنّة النبويّة في عصر التقنية المعلوماتية وطفرة البحث العلمي .

وقد توّجت دار التأصيل جهودها في خدمة السُّنّة النبويّة بتبنيها إنجاز مشروع كبير تحت اسم : «**ديوان الحديث**» ، وفق رؤية علمية محددة تتمثل في نشر أهم كتب الحديث النبوي الشريف التي أُلِّفت في عصر تدوين الحديث النبوي في القرون الأولى ، وتمت طباعتها منذ أنشئت المطابع .

وقد ساعد دار التأصيل - بعد هداية الله وعونه - على خوض غمار هذا المشروع العظيم ؛ خبرتها ، وإنجازاتها - خلال أكثر من ربع قرن - المتمثلة في إنجاز عدد من الموسوعات المتخصصة ، والأعمال العلمية التي أُشير إلى بعضها آنفا ، بالإضافة إلى تحقيق عدد من أمهات كتب السنة ، والقيام بمراجعة كتب السنة المطبوعة وتتبعها خلال تلك الفترة ، ونتج عن كل ذلك - بتوفيق الله تعالى - معرفة تامة بإيجابيات وسلبيات العمل في تحقيق هذه المراجع .

* * *

التعريف بـ «ديوان الحديث»

أولا: الإطار العام للمشروع:

«ديوان الحديث» موسوعة حديثية مطبوعة ستخرج - بعون الله وتوفيقه - شاملة لأمهات كتب السنة، بالإضافة لعدد كبير من مصادر السُّنّة النبويّة المسندة، التي صنفت في عصر التدوين.

وسيتم ضبط نصوص هذه المصادر وتشكيلها تشكيلا كاملا، ووضع علامات الترقيم لأحاديثها، وبيان غريبها، وتعيين رواة أسانيد أهم هذه المصادر، وتذييلها بفهارس متخصصة، وإتاحة هذه المصادر للباحثين في أفضل صورة ممكنة من الدقة والجودة.

ثانيا: ما يتميز به «ديوان الحديث» في صورتيه الورقية والحاسوبية عن غيره:

١- جمع المصادر الأصلية التي حوت ما رُوِي عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، والتي صنفت في عصر التدوين، وهي مظنة استيعاب الحديث النبوي، وتعدّ أصولا لما بعدها من المصنفات، وعليها مدار رواية الصحيح والحسن.

٢- تحقيق المصادر الرئيسة لـ «ديوان الحديث» على أصولها الخطية، وقد بدأت الدار ذلك بتحقيق وإخراج أهم كتب السنة: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«السنن الكبرى»، و«المجتبى» للنسائي، و«سنن ابن ماجه»، و«موطأ مالك»، و«سنن الدارمي»، و«صحيح ابن خزيمة»، و«صحيح ابن حبان»، و«المستدرك» للحاكم، و«المنتقى» لابن الجارود، وغيرها من الأصول المهمة للسنة النبوية.

٣- العناية بنصوص هذه المصادر بمقابلتها على أفضل الطبعات، وبحسب ما يستجد منها، ومراجعة أمهاتها على نسخها الخطية، وضبطها بالشكل التام، ووضع

علامات الترقيم اللازمة لها، وتعدّ هذه المرحلة الخطوة الأولى في تحقيق هذه المصادر وضبطها.

٤- معالجة وإصلاح نصوص مصادر «ديوان الحديث» من التصحيفات والسقط.

٥- العناية بأسانيد أهم هذه المصادر من خلال: تعيين رواتها، وضبط أسمائهم، وتنقية الأسانيد خاصة - والنص عامة - من التصحيف والتحريف، والزيادة والنقص الوارد في الطبعات السابقة.

٦- إتاحة مصادر السُّنّة النبويّة للباحثين في صورة موسوعة حديثية مطبوعة بشكل طباعي موحَّد من حيث: الصف، والخط، والنمط، والطباعة، والغلاف، ونوع الورق وجودته، والتجليد، وبمعيار جودة يُؤَمِّن الحد الأدنى الذي ينبغي بذلك لإصدار مرجع من مراجع السُّنّة النبويّة المُشَرَّفة.

٧- توفير مادة كتب «ديوان الحديث» على تطبيق حاسوبي خاص به، يُسَهِّل الكثير من الإجراءات والاستعلامات والبحث التي يحتاج إليها العلماء والمتخصصون.

٨- وتوثيقًا من دار التأصيل لأعمالها، وتسهيلًا على طلاب العلم والباحثين؛ قمنا بإرفاق قرص مدمج لأهم مصادر ديوان الحديث، يشمل مقدمة التحقيق للكتاب، ونموذجًا من العمل فيه، والمخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق نصه، بما يغطي كامل النص، مع ربط هذه المخطوطات بفهرس الكتب والأبواب لكامل الكتاب.

ثالثا: شرط دار التأصيل في مصادر «الديوان»:

١- أن يكون المصدر من كتب الحديث النبوي المسندة، فخرجت بذلك المصادر التي حوت متونًا غير مسندة، والمصادر الفقهية، ومصادر التفسير، وكتب الشروح، ومصادر الرجال والجرح والتعديل التي تشتمل على بعض المتون المسندة.

٢- أن يكون المصدر من المصادر الأساسية المعتمدة عند العلماء، ومما تدعو الحاجة إليه في إخراج مصادر السُّنّة النبويّة.

٣- أن يكون المصدر مما أُلِّف في عصر التدوين ، بالإضافة إلى بعض المصادر المؤلفة في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

٤- أن تكون هذه المصادر من المصادر المطبوعة .

رابعا : عمل الدار في مشروع «ديوان الحديث» :

غني عن البيان أن القيام على هذا المشروع العظيم ، وخدمة مراجع السُّنّة النبويّة بجودة تليق بها ؛ لا يمكن أن تقوم به هيئة بمفردها مهما بلغت إمكاناتها وتمكنها ، بل لا بد أن تتضافر جهود العلماء والباحثين والقادرين من الأفراد والهيئات في شتى البقاع على خدمة السُّنّة النبويّة بجودة تليق بها ، كلٌّ فيما مكنه الله فيه ؛ حيث إن هذا العمل واجب كفائي على المتخصصين والقادرين من المسلمين .

وفيما يأتي بيان بالخطوات المتبعة لدى دَارُ التَّأصِيلِ لضبط وإخراج سلسلة «ديوان الحديث» :

١- انتقاء مصادر «الديوان» :

عند البدء في هذا المشروع تمَّ حصر ما يمكن الوصول إليه من الموجود من كتب السنة التي ألفت في عصر التدوين ، سواء كانت مطبوعة أم مخطوطة ، وتم انتقاء مصادر «الديوان» وفق المعايير والضوابط المحددة لمشروع «الديوان» ، وتم العمل على تحقيقها وإخراجها وفق المنهج الموضوع لكل مصدر ، والذي يُنَصُّ عليه في مقدمة كل مصدر منها .

٢- إدخال المصادر ومقابلتها :

قامت دَارُ التَّأصِيلِ بإدخال مصادر «الديوان» ومقابلتها ، وقد تم ذلك تدريجيًا بحسب ما يستجد من المصادر ، والمطبوعات جيدة التحقيق .

٣- ضبط جميع المصادر بالشكل ضبطًا كاملًا :

ولا تخفى صعوبة الوصول إلى الدقة الكاملة في ذلك ؛ بما له من أثر نافع على نصوص المصادر ؛ من حيث فهمها وقراءتها قراءة صحيحة .

٤- وضع علامات الترقيم :

وهي التي تعين على فهم النصوص الحديثية ، وإيضاح المعاني السياقية .

٥- معالجة التصحيفات والتحريفات والسقط ، وإكمال نصوص مصادر «الديوان» :

قام الباحثون في مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل بمعالجة نصوص مصادر «الديوان» من التصحيفات والتحريفات والسقط ، وذلك من خلال استدراكاتهم على هذه المصادر على مدار ربع قرن ، والتي شملت : ضبط هذه المراجع ، وتصحيحها ، ومقابلتها على الطبعات المختلفة والمتجددة ، مع الرجوع إلى المخطوطات - في المهم منها - كليًّا أو جزئيًّا عند الحاجة .

٦- العناية بالأسانيد :

تَمَّت العناية بالأسانيد من خلال : تعيين رواة أهم المصادر الأساسية لـ «الديوان» ، وضبط أسمائهم ، وتنقيتها من التصحيف والتحريف والسقط والزيادة فيما ورد بالطبعات السابقة ، وهذا من أجَلِّ وأدق الأعمال العلمية ، ويُعَدُّ لبنة أساسية لبحوث علمية دقيقة في مجال الحكم على الحديث من حيث القبول والرد ، والحكم على الرواة - لا سيما المختلف فيهم - من خلال النظر في مروياتهم .

٧- الإخراج النهائي لمصادر «الديوان» :

سيتم - بعون الله تعالى - إخراج مصادر «الديوان» بشكلها النهائي في صورة سلسلة حديثية مطبوعة تتميز بالآتي :

- منهج علمي دقيق يحقق الحد الأدنى المرحلي لجودة تليق بالسُّنّة النبويّة ، يرضى عنها جُلُّ العلماء والمتخصصين .
- نصوص تحوي أفضل دقة ممكنة تحقق الهدف المرحلي من إخراج مصادر «الديوان» ، وذلك من خلال ما يأتي :

- تصويب واستدراك التصحيفات والتحريفات والسقط والزيادة - إن وجدت - في الطبعات السابقة للكتاب .
- ضبط النص بالشكل الكامل ، ووضع علامات الترقيم اللازمة ، مع بيان الغريب وشرحه ، حسب المنهج المعمول به في ذلك كله .
- الإخراج الجيد من حيث التنسيق والطباعة .
- وضع مقدمة علمية للتعريف بالمؤلف والكتاب .
- ذكر السند الذي وصلت إلينا به رواية الكتاب من المؤلف .
- صنع الفهارس العلمية اللازمة ، ومن أهمها :
  - فهرس الآيات القرآنية .
  - فهرس الأطراف .
  - فهرس الرواة .
  - فهرس الفوائد الفرائد من أقوال المصنف .
  - فهرس الموضوعات .

٨- الإخراج الحاسوبي لمصادر «ديوان الحديث» :

بعد التأكد من سلامة ودقة واستكمال نصوص مصادر «ديوان الحديث» ؛ سيتم - بعون الله تعالى - جمع هذه المصادر في إصدار حاسوبي جامع لها ، يحوي العديد من الإمكانات التقنية في البحث والاستعلام .

وختاما ؛

فإنه يسرُّ دَارُ التَّأْصِيلِ - مَرْكَزُ البُحُوثِ وَتِقْنِيَةِ المَعْلُومَاتِ - أن تقدم للعلماء والباحثين والمستفيدين إحدى ثمرات مشروع «**ديوان الحديث**» ؛ ألا وهو : كتاب «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» للإمام ابن حِبّان البُسْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٥٤هـ) ، بترتيب الأمير علاء الدين بن بلَبان الفارسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٣٩هـ) ، وهو الكتاب الذي يحمل الرقم (١٢)

ضمن سلسلة «ديوان الحديث» ، وقد استغرق العمل في إخراجه قرابة العام ، وقام بالمشاركة في العمل به ما يربو على ثلاثين باحثًا ومتخصِّصًا .

وبمناسبة إصدار هذا العمل الجليل أشكر الله العلي القدير سبحانه ؛ لما مَنَّ به من هداية وتوفيق وعون .

ثم أتوجّه بالشكر لمنسوبي دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - لما بذلوه من جهد في إخراج هذا الأصل العظيم من أصول السنة النبوية المباركة ، فقد كان لمشاركتهم كفريق واحد أثر كبير في إنجاز هذا العمل المبارك بإذن الله تعالى ، فجزى الله كل من أسهم وأعان في إنجاز أعمال دار التأصيل ومشروعاتها خير الجزاء .

أرجو الله تعالى أن ينفع بهذا العمل وغيره من أعمال دار التأصيل جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يعيننا على استكمال المسيرة التي بدأناها حتى ننهي جميع مراحل خدمة السُّنّة النبويّة التي خططنا لها .

وبالله التوفيق ، وعليه التوكل ، ومنه الإعانة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل

المشرف العام على دار التأصيل

مركز البحوث وتقنية المعلومات

المقدّمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وآله وصحبه ومن اقتفى أثره واتّبع هديه، وبعد:

منذ ثمانية وعشرين عاما تم إنشاء دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - بهدف ضبط وتحقيق التراث الإسلامي باستخدام وسائل البحث العلمي المعاصر التي تتمثل في الحاسب الآلي وبرامجه وأدواته، وقواعد المعلومات العامة والمعرفية، وهو ما اصطلح على تسميته بـ (تقنية المعلومات).

وقد ترسخ لدينا في دار التأصيل منذ وقت مبكر أنَّ خدمة التراث الإسلامي تبدأ بخدمة أصوله المتمثلة في دواوين وكتب السُّنّة النبويّة المسندة، والمصنفات المتعلقة بها، وذلك بالعمل على ضبطها وإخراجها بصورة علمية متميزة تحقق آمال العلماء وتطلعاتهم.

وقد عملت دار التأصيل على تحقيق هذا الهدف من خلال عمل جماعي قام به فريق ناهز التسعين من العلماء والباحثين ومساعديهم في الحديث واللغة والفقه، بالإضافة إلى المتخصصين في علوم الإدارة وتحليل النظم وقواعد البيانات وتطوير برامج الحاسب الآلي.

وكتاب «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» من أصول السُّنّة النبويّة المهمة والمعتبرة عند العلماء، وهو يمثل أنموذجًا تجلّت فيه عناية علماء المسلمين البالغة بسُنّة رسول الله ﷺ؛ حيث رتّبه الإمام ابن حبان صاحب الأصل «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها» المشهور بـ«صحيح ابن حبان»؛ وفق ترتيب مخترع ليس على الأبواب أو المسانيد - سيأتي الكلام عليه تفصيلا - رام من خلاله الإمام ابن حبان أن يحفظ المسلمون السُّنّة النبويّة المشرّفة عن ظهر قلب كما يحفظون القرآن الكريم؛ لينتفعوا تمام النفع بكل أبوابها،

ويحصّلوا الفوائد التامّة من أحاديثها ، فلما صَعُب هذا الترتيب على الناس ، ولم يتحقق الهدف الذي أراده الإمام ابن حبان ؛ تجلّت العبقريّة الإسلاميّة لدى علماء المسلمين في العناية بأصلي الشريعة الغرّاء : الكتاب والسُّنّة من خلال جهود الأمير علاء الدين علي بن بَلبانَ الفارسي الذي عمد إلى تقريب «صحيح ابن حبان» ، وذلك بترتيبه لأبوابه وما يندرج تحتها من أحاديث وفق الترتيب الفقهي المشهور الذي عُرفت به أغلب دواوين السُّنّة النبويّة ، وسمّاه «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ، وهو الكتاب الذي نقدم له هنا ، والذي قامت دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - بخدمته وإخراجه بصورة نأمُل أن تليق به وبمكانة مصنِّفه .

والناظر في الجهود التي بُذلت من قبل في إخراج هذا الكتاب ؛ يجد أنها غير كافية لضبط نصه وتقريب مادّته وتيسير فوائده ، فبالرغم من المكانة التي نالها الكتاب ؛ إلا أنه لم يحظ بالعناية اللازمة له بإخراجه في طبعة يُلتزم فيها بقواعد الضبط والتحقيق المعتبرة عند أهل العلم ، وسيأتي الكلام على ذلك بشيء من التّفصيل أثناء الحديث عن طبعات الكتاب .

وقد قمنا في مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل - قبل الشروع في ضبط وتحقيق الكتاب - بدراسة متأنّية لطبعات الكتاب ؛ عسى أن نجد فيها ما يصرف همّتنا إلى غيره من كتب السُّنّة ، فوجدنا أنه ما من طبعة من طبعاته تميّزت بشيء إلا وشابها القصور في أشياء ؛ ومن هنا قَوِيَ العزمُ على خدمة هذا الأصل المبارك من خلال عمل يليق بمكانته ومكانة مؤلِّفه ، مقدّمين بين يديه بهذه المقدّمة التي يتّضح من خلالها منزلة المصنِّف ومؤلَّفه .

* * *

التعريف بالمؤلف

اسم المؤلف وكنيته ونسبه :

هو : محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبّان بن مُعاذ بن مَعْبَد بن سَهِيد[1] بن هَدِيَّة[2] بن مُرَّة بن سعد بن يزيد بن مُرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم .

وأما كنيته : (أبو حاتم) ؛ فهي ثابتة عند كل من ترجم له ، كما ذكرها عنه تلميذه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه[3] ، وكذا ثبتت في بدايات النسخ الخطية لـ «صحيحه» .

وأما نسبه فلا خلاف كذلك بين من ترجم له على انتمائه لبني تميم ، ونسبه ينتهي إلى معدّ بن عدنان ؛ فهو عربي صليبة ، وينسب : التَّمِيمي ، الدّارمي ، الحِبّاني .

مولده ونشأته :

ينسب الإمام ابن حبان إلى بُست ، وهي بلدة تتوسط مدن : سجستان وغزنين وهراة ، والأولى هي أكبر مدن هذا الإقليم ، وبها يُسمى قديما ، ومكانها الحالي بالقرب من كابول بأفغانستان .

---

(١) بدل «سَهِيدٍ» - بالسين المهملة - في بعض المصادر كـ «تلخيص المتشابه» للخطيب (١/ ١٠٩) ، «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣١٦) ، «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤١٥) : «سعيد بن شهيد» ، وعزاه الخطيب وياقوت لغنجار ، وجعله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٤٩) على الشك بين إثباته كما عندهم ، وبين حذفه ، وذهب ابن بلبان في تقدمته لـ «الإحسان» إلى أنه : «سعيد بن سَهِيد» ، ثم قال : «ويقال : ابن معبد بن هديَّة» . وهو إشارة إلى وجه الحذف المنقول عن ابن عساكر قريبا ، وما أوردناه يتفق مع ما ذكره ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٦/ ١٩٤) ، وابن ناصر في «توضيح المشتبه» (٥/ ٣٧٥) ، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٢٠) ، «سير الأعلام» (١٦/ ٩٢) .

(٢) كذا في أغلب المصادر : «هَدِيَّة» بالمثناة التحتية ، ووقع في بعضها كـ «تلخيص المتشابه» (١/ ١١٠) ، «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٤٩) ، «معجم البلدان» (١/ ٤١٥) : «هُدْبَة» بالموحدة . وينظر : «توضيح المشتبه» (٩/ ١٤١ ، ١٤٢) .

(٣) «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده (ص٢٥٦) .

وتقع بست على نهر هيلمند عند التقائه بالنهر الآتي من ناحية قندهار؛ مما جعلها في القديم مركزا تجاريًا يوصّل إلى الهند والسند، وعند مدخلها جسر من السفن، كما يكون على أنهار العراق على حد قول الإصطخري[١].

ويغلب على الظن أنه وُلد ونَشأ ببست، ولم نقف على خلافه، وقد ذُكر أنه توفي في عشر الثمانين؛ فيكون مولده في سنة بضع وسبعين ومائتين كما نصَّ على ذلك الذهبي[٢]، وقد قال الشيخ أحمد شاكر: «لم أجد نصًا في تاريخ مولده، إلا قولهم: أنَّه مات في عشر الثمانين. وأكثر ما يريدون بهذا أنَّه قارب أن يبلغ عمره (٨٠) سنة، فيغلب على الظَّنِّ أنَّه وُلِدَ سنة (٢٨٠)، أو فيما يقاربها»[٣].

غير أن الملاحظ على هذا التقريب من الذهبي تأخر سماعه، خاصّة وأنه ذَكَر أن طلبه للعلم كان على رأس الثلاثمائة[٤]، ونرى أن سماعه ورحلته سابقة على هذا التاريخ؛ لتتناسب مع سماعه من شيوخه متقدمي الوفاة، وهو ما سنوضحه عند الكلام على رحلاته في طلب العلم.

طلبه للعلم ورحلاته العلميّة:

لعل طلب العلم عند الإمام ابن حبان كان على رأس الثلاثمائة، كما نقلناه آنفا عن الذهبي، والمقصود بذلك هو بداية الأخذ والتلقي عن الشيوخ، ونرى ذلك التاريخ قريبا من تاريخ وفاة أقدم شيوخه محمد بن محمود بن عدي النسائي، الذي ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام»[٥] في وفيات الطبقة الثلاثين المتوفين مابين سنتي (٢٩١-٣٠٠هـ)، ولم يحدد سنة وفاته، وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن بداية الطلب عنده سابقة على هذا التاريخ.

---

(١) ينظر: «المسالك والممالك» (ص٢٤٢- ٢٤٥).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٢).
(٣) حاشية مقدمة تحقيق الشيخ شاكر لـ«الإحسان» (ص٤٣).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٦/ ٩٨).
(٥) (٢٢/ ٢٩٢).

ولعل أهم ما يميز رحلة الإمام ابن حبان أنها بلغت أقصى مدى للاتساع في ما لا يجد طالب العلم - آنذاك - وراء تلك الرحلة مطلبا، وهو ما عبّر عنه الذهبي بقوله: «كذا فلتكن الهمم»[١]، معلقًا على قول الإمام ابن حبان: «ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسْبِيجاب إلى الإسكندرية»[٢].

وعلى هذا فإن بداية الرحلة كانت من بست بسجستان، ومنها لإقليم خراسان حيث نيسابور وهراة ونسا، وما وراء النهر كبخارى والصغد ومرو، ثم جنوبا وغربا إلى واسط والجزيرة والعراق، ثم الحجاز والشام ومصر.

وقد آثرنا أن نفرد تلك الحواضر الإسلامية - كما ذكرناها هنا - على ترتيب الرحلة من المشرق إلى المغرب من خلال الروايات، واعتمدنا سرد ياقوت في محاولة تفصيله لرحلة الإمام ابن حبان العلمية من خلال رواياته؛ وذلك لأنها تعتبر بمثابة تسجيل الدخول إلى تلك البلدان[٣].

ومن البلدان التي رحل إليها الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ وطلب فيها العلم:

بست:

وهي بلدة المنشأ كما تقدم، وتنتمي إلى إقليم سجستان، ومن مشايخ بلده الذين أخذ عنهم وروى عنهم في كتبه: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد، المتوفى سنة (٣٠٤هـ)، قال عنه: «كتبنَا عَنهُ نسخًا حسانا، مَاتَ سنة أَربع أَو ثَلَاث وثلاثمائة،

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٤).

(٢) ذكره الإمام ابن حبان عقب كلامه عن شرطه في مقدمته لـ «الصحيح»، وتنظر خريطة هذه الرحلة في مقدمة تحقيقنا هذه (ص٤٦).

(٣) ذكرت بعض المصادر التي اهتمت بشيوخ الإمام ابن حبان عددا من البلدان مأخوذة من أنساب بعض شيوخه فألحقت برحلته، ولا نرى ذلك مسلكا علميا، خاصة وأن الإمام ابن حبان كان كثيرا ما يسجل مكان السماع في رواياته، وتسجيله لمكان السماع هكذا يعد سجلا لمراحل تلك الرحلة، دون الاعتماد على مجرد أنساب شيوخه.

وَكَانَ شَيخا صَالحا»[١] . وهو يعد قديم الوفاة ممن روى عنهم الإمام ابن حبان ، وقد روى عنه في «صحيحه» ثمانية وتسعين حديثا .

ومنهم أبو محمد إسحاق بن إبراهيم القاضي ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ) ، قال عنه : «أحد النبلاء من الْمُحدثين والعقلاء من الْمُتَّقِينَ»[٢] . وهو أحد مشايخه الذين أخذ عنهم ببست ، وقد روى عنه في «صحيحه» سبعين حديثا .

سجستان :

من شيوخه فيها : أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي ، المتوفى سنة (٣١٢هـ) ، وعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، المتوفى سنة (٣١٦هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة أحاديث .

خراسان :

نسا :

يبدو أن إقليم خراسان كان أسبق من غيره في رحلة الإمام ابن حبان ؛ وذلك لتجاوره المكاني ، وهو ما يتفق مع ما أشير إليه آنفا من أن بداية الطلب كانت حول الثلاثمائة ، أما نسا فهي إحدى المحطات المبكرة ؛ ربما لإدراكه بها محمد بن محمود بن عدي ، الذي رجح الذهبي أن وفاته حول هذا التاريخ ، وهو من أقدم من أخذ عنه من شيوخه وفاةً[٣] ، وقد صرح بالسماع منه في أكثر من موضع[٤] ، وروى عنه في «صحيحه» أحد عشر حديثا .

وكذلك الحافظ الحسن بن سفيان صاحب «المسند» ، المتوفى سنة (٣٠٣هـ) ، وقد أكثر عنه الإمام ابن حبان في «صحيحه» ؛ فقد روى عنه فيه ثمانمائة وأربعة وثلاثين حديثا ، وقال عنه : «مات في قريته بالوز في شهر رمضان ، وحضرت دفنه»[٥] .

---

(١) «الثقات» (٩/ ١٥٥) . (٢) «الثقات» (٨/ ١٢٢) .

(٣) تقدم بيان هذا قريبا عند الكلام على طلبه للعلم ورحلاته العلمية .

(٤) ينظر : «المجروحين» (١/ ٤٧٦) ، (٢/ ٣٦١) .

(٥) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١١٦) .

والحافظ محمد بن أحمد بن أبي عون الرَّيَاني، المتوفى سنة (٣١٣هـ)، الذي قال عنه الإمام ابن حبان: «كان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرتين»[١]. وروى عنه في «صحيحه» تسعة وتسعين حديثا.

ومحمد بن عمر بن محمد بن يوسف، روى عنه الإمام ابن حبان في «صحيحه» ثلاثة وخمسين حديثا.

هراة:

وكذلك صرح في أكثر من موضع بسماعه بهراة من عدة شيوخ، وأقدمهم وفاة هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السامي، المتوفى - على الراجح - في ذي القعدة من سنة (٣٠١هـ)، وهو من كبار الأئمة وثقات المحدِّثين[٢]، وقد روى عنه الإمام ابن حبان في «صحيحه» مائة وعشرة أحاديث.

والحافظ الحسين بن إدريس أبو علي الخرمي، المتوفى سنة (٣٠١هـ)، وقد روى عنه الإمام ابن حبان في «صحيحه» مائة وأربعة وأربعين حديثا.

وأبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الدارمي، المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، وهو ابن الدارمي الإمام الذي قال عنه الإمام ابن حبان: «أحد أئمة الدنيا»[٣]. وللدارمي الابن في «صحيح ابن حبان» حديث واحد.

وكذلك أخذ بهراة عن بعض من لم يشتهر من المشايخ، ممن لهم رواية في «صحيحه»، كالنضر بن محمد بن المبارك، الذي وصفه بالعابد، وذكر أنه أخذ عنه بهراة[٤]، وقد روى عنه في «صحيحه» عشرين حديثا.

---

(١) ينظر الحديث (٤٦٥٠).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٧٩).

(٣) «الثقات» (٨/ ٤٥٥)، وينظر ذكر الابن في «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٢٧).

(٤) ينظر الحديث (٨٩٣)، (٣٤٦٤).

وسمع بها أحمد بن سعيد الباشاني[١]، والتقى فيها مأمون بن أحمد السلمي الوضاع، وذكره[٢].

وممن أخذ عنهم بها محمد بن معاذ بن فره - وقيل: فرح - أبو جعفر الهروي الماليني[٣]، المتوفى سنة (٣١٦هـ).

قوهستان:

سمع بها الحافظ محمد بن جمعة بن خلف أبا قريش الأصمّ القُهُستاني، وروى عنه في «صحيحه» ستة أحاديث.

طبرستان:

صرح الإمام ابن حبان في «صحيحه»[٤] بسماعه في إحدى قراها - وهي (سارية) - من إبراهيم بن علي الفزاري، وليس له فيه إلا هذا الحديث الواحد.

سرخس:

وهي مدينة كبيرة ينسب إليها الكثير ممن سمعهم الإمام ابن حبان، ومنهم: خلف بن حنظلة الضُّبَعي، وقد روى عنه في «صحيحه» حديثا واحدا، والحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس الدغولي، الذي وصفه الإمام ابن حبان بقوله: «كان واحد زمانه»[٥]. وقد روى عنه في «صحيحه» سبعة وثلاثين حديثا.

---

(١) (باشان) إحدى قرى هراة، وإليها ينسب. وينظر: «الثقات» للمصنِّف (٨/ ١٩٣)، «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٣٧).

(٢) في «المجروحين» (٣/ ٤٥).

(٣) نسبة إلى (مالين)، وهي إحدى قرى هراة. وينظر: «الأنساب» للسمعاني (١٢/ ٥٤)، «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٢٤).

(٤) ينظر الحديث (١٨٦١).

(٥) ينظر الحديث (٧٠٥٩).

أذنة :

سمع بها محمد بن عَلَّان أبا بكر الأذني ، وعَلَّان لقب أبيه : علي بن أحمد بن داود ، وقد روى عنه الإمام ابن حبان في غير موضع من «الصحيح»[(١)] ، وبلغت أحاديثه عنه فيه عشرة أحاديث .

جرجان :

وأخذ بجرجان عن عمران بن موسى بن مجاشع السختياني ، المتوفى سنة (٣٠٥هـ)[(٢)] ، وقد روى عنه في «صحيحه» مائتين وستة وثلاثين حديثا .

وعن أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبي محمد الوزان اليهودي[(٣)] الجرجاني ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)[(٤)] ، وقد روى عنه في «صحيحه» حديثين ، ومحمد بن العباس الدمشقي الخياط[(٥)] ، وقد روى عنه في «صحيحه» حديثين أيضًا ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن ، المتوفى سنة (٣٠٩هـ)[(٦)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد ، وعبد الملك بن محمد بن عدي أبي نعيم الفقيه الإستراباذي ، المتوفى سنة (٣٢٢هـ)[(٧)] ، وله في «صحيحه» حديث واحد أيضًا ، وأحمد بن محمد بن الحسن أبي بكر البلخي ، المتوفى سنة (٣١٤هـ)[(٨)] ، وعلي بن أحمد بن علي بن عمران الوراق ، المتوفى سنة (٣١١هـ)[(٩)] ، وقد روى عنه في «صحيحه» سبعة أحاديث .

---

(١) ينظر الحديث (١٣٧٥) .

(٢) ينظر الحديث (٣١٩٧) ، «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٦٥) .

(٣) قال السمعاني : «قيل له هذا ؛ لأن منزله كان بباب اليهود بإزاء أربعة آبار» . «الأنساب» (١٢/ ٤٣٧) .

(٤) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٢٠٢) .

(٥) «المجروحين» (٢/ ٣٠) ، «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ٢٧٣) .

(٦) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٢٥٦) .

(٧) «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٢١) .

(٨) «المجروحين» (١/ ٢١٨) .

(٩) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٤١٩) .

نيسابور :

أما نيسابور فهي من أهم المحطات العلمية في رحلة الإمام ابن حبان ، فبها أخذ عن إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ، والذي ينسب له ملازمته إياه وتأثره به[(١)] ، قال ياقوت : «أخذ فقه الحديث والفرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة ، ولازمه وتَلْمَذَ له»[(٢)] . وكذلك تابعه في انتهاجه الفقهي على مذهب الشافعية ، فهو معدود من بين الفقهاء الشافعيين ؛ ولهذا قد ترجم للإمام ابن حبان غير واحد ممن صنف في طبقات الشافعية كابن الصلاح[(٣)] ، وابن كثير[(٤)] ، والسبكي[(٥)] ، وغيرهم .

وقد نقل السبكي عن الإمام ابن حبان قوله في ابن خزيمة : «ما رأيت على وجه الأرض من يُحسن صناعة السّنَن ويحفظ ألفاظها الصّحاح وزياداتها حتّىٰ كأن السّنَن كلها بين عينيه إلّا محمد بن إسحاق فقط»[(٦)] .

ومن أكابر نيسابور الذين أخذ عنهم بها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن شيرويه ، المتوفى بها سنة (٣٠٥هـ)[(٧)] ، وهو ممن أكثر عنهم الرواية في «الصحيح»[(٨)] ؛ وعلى هذا فإن بداية دخوله نيسابور كانت سابقة على هذا التاريخ ، ولا يصح الاعتماد على تاريخ وفاة شيخه علي بن سعيد العسكري ، الذي روى عنه في «صحيحه» حديثا واحدا ، والمتوفى بنيسابور ؛ فقد اختلف في تاريخ وفاته ، والمرجح أنه

(١) ومع ذلك فإن الإمام ابن حبان لم يخرج له في «الصحيح» إلا ثلاثمائة وخمسة عشر حديثا .
(٢) «معجم البلدان» (١/ ٤١٥) .
(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١١٥) .
(٤) «طبقات الشافعيين» (ص٢٩٠) .
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٣١) .
(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١١٨) .
(٧) كذا ذكر الحاكم أنه سمع ابن شيرويه بنيسابور . وينظر : «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥١) ، مقدمة ابن بلبان لكتابنا هذا عند تعرضه لترجمة الإمام ابن حبان .
(٨) له فيه أربعمائة وخمسة وسبعون حديثا .

متأخر الوفاة[١] ، وكذلك سمع بنيسابور من الحافظ محمد بن إسحاق أبي العباس الثقفي السراج ، المتوفى سنة (٣١٣هـ) ، وقد أخرج له في «صحيحه» مائة وسبعة وسبعين حديثا .

محمد آباذ (قرية على باب نيسابور) :

سمع بها أحمد بن عمر بن يزيد أبا علي المحمد آباذي النيسابوري ، وله في «صحيحه» حديث واحد .

أرغيان (مدينة كبيرة من نواحي نيسابور) :

سمع بها من محمد بن المسيب بن إسحاق أبي عبد الله الأرغياني بقرية سَبَنْجَ ، وهي إحدى قراها ، وقد روى عنه في «صحيحه» ثلاثة عشر حديثا ، ومن محمد بن مسرور بن سيَّار الأرغياني ، وله في «صحيحه» حديث واحد .

أسفرايين :

تعد من نواحي نيسابور التي كان بها العديد من الحفاظ ، وقد دخلها الإمام ابن حبان ، وسمع بها من بدل بن الحسين بن بحر الخضراني الأسفراييني ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، ومن أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني ، الحافظ المشهور المتوفى بها سنة (٣١٦هـ)[٢] ، وعبد الله بن الحارث بن حفص بن الحارث ، وهو أحد الوضاعين ، وقد ترجم له الإمام ابن حبان في «المجروحين» ، وذكر أنه سمع منه بقرية يقال لها : (بُوزَانة)[٣] .

الأهواز :

سمع بها من محمد بن يعقوب الأهوازي الخطيب ، وقد روى عنه في «صحيحه» خمسة أحاديث ، ومن أحمد بن عيسى المقرئ[٤] .

---

(١) ينظر : «مختصر تاريخ نيسابور» (ص٥٠) ، وفيه أن وفاته كانت سنة (٣١٣ هـ) .

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٢٥) .

(٣) «المجروحين» (٢/ ٤٧) .

(٤) «المجروحين» (٢/ ٢٩٦) .

عسكر مكرم (قرية قريبة من البصرة تنسب إلى إقليم الأهواز) :

سمع بها من عبد الله بن أحمد بن موسى أبي محمد الأهوازي الجواليقي المعروف بعبدان، المتوفى سنة (٣٠٦هـ)[١]، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة وسبعين حديثا، ووصفه الإمام ابن حبان بقوله : «كان عَسِرًا نَكِدًا»[٢]. وكانت الرحلة إليه كما يوضحه قول الذهبي : «ارتحل إليه الحفاظ إلى عَسْكَرِ مُكْرَمٍ»[٣]. وسمع بها أيضًا من الحسن بن علي بن خلف أبي علي الصيدلاني[٤].

تستر :

تعد هذه المدينة من أعظم مدن هذا الإقليم، وقد أخذ بها الإمام ابن حبان عن أبي جعفر أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ، المتوفى سنة (٣١٠هـ)[٥]، وقال عنه : «كان أسود من رأيت»[٦]. وأخذ بها عن بعض مشايخها غير المشهورين، ونقل عنهم خبرًا أو أثرًا في «الروضة»[٧].

جنديسابور :

سمع بها من الضحاك بن هارون الجنديسابوري، روى عنه في «الثقات»، و«المجروحين»[٨].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٨٨).

(٢) ينظر الحديث (٦١٦٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٦٩).

(٤) «المجروحين» (١/ ٣٢١).

(٥) له في «صحيح ابن حبان» ثلاثة وسبعون حديثا.

(٦) ينظر الحديث (١٨٦٣). وأسود من رأيت أي : أجلّ من رأيت. «مختار الصحاح» (سود).

(٧) ينظر : «روضة العقلاء» (ص١٦٤، ٢٢٣).

(٨) «الثقات» (٨/ ٤٩٥)، «المجروحين» (١/ ٤٠، ٧٦، ٨٧، ١٣٠)، (٢/ ٢١١).

الري :

سمع هناك من أحمد بن جعفر بن نصر أبي العباس الرازي ، المتوفى سنة (٣١٤هـ)[١] ، ومن أحمد بن محمد بن يحيى الشحام ، المتوفى سنة (٣١٧هـ) ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، ومن أبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى المقرئ ، المتوفى سنة (٣١١هـ) ، وله في «صحيحه» حديثان ، وعبد الرحمن بن محمد بن حماد أبي العباس الطهراني[٢] ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، والحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي صاحب «الجرح والتعديل» ، المتوفى سنة (٣٢٧هـ) ، وعلي بن الحسن بن سلم الأصبهاني ، المتوفى سنة (٣٠٩هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» اثني عشر حديثا ، ومحمد بن أحمد بن حماد أبي بشر الدولابي ، المتوفى سنة (٣١٠هـ)[٣] ، وأبي بكر محمد بن جعفر بن نصر بن عون الكرخي ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، ومحمد بن داود بن يزيد بن حازم أبي بكر الرازي ، ومهران بن هارون بن علي أبي الحسن الرازي .

خوار الري :

سمع بها آدم بن موسى أبا علي الخواري ، المتوفى سنة (٣٠٥هـ)[٤] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

العراق والجزيرة :

وهي ثاني أهم المناطق في رحلة الإمام ابن حبان ؛ فالعراق وحواضر الجزيرة كانت محط أنظار طلبة العلم في المشرق والمغرب ، وتعد واسط وبغداد والموصل ، وديار بكر ومضر ، وقراها كآمد وغيرها ؛ داخلة في هذا الإقليم ، وقد جعلناها هنا دون تفرقة ؛ لتداخل المشايخ والسماع بها ، دون الاغترار بأنساب شيوخ الإمام ابن حبان فيها .

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٤٧٢ ، ٦٢٢) .

(٢) نسبة إلى (طهران) إحدى قرى الري . «معجم البلدان» (٤/ ٥٢) .

(٣) ذُكر ابنُ حبان فيمن روى عن الدولابي في ترجمته من «سير الأعلام» (١٤/ ٣٠٩) .

(٤) ينظر الحديث (٥٩٧١) .

الأبلة :

أخذ بها عن أبي يعلى محمد بن زهير القاضي ، المتوفى سنة (٣١٨هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» عشرة أحاديث ، والحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني ، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة عشر حديثا ، وعبد الرحمن بن زياد أبي مسعود الكناني الأبلي ، وله في «صحيحه» حديثان .

البصرة :

وكان سماعه بالبصرة من عدة ؛ أهمهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، المتوفى سنة (٣٠٥هـ) ، وهو من أقدم شيوخه سماعا[١] ، ويعد من الذين أكثر الرواية عنهم في «صحيحه»[٢] ، وإبراهيم بن محمد بن عباد الغزال السلمي ، وأحمد بن سعيد العابد ، وأحمد بن عبيدالله بن يوسف أبو العباس الْجُبَيْري البصري .

عبّادان[٣] :

ممن سمع بها : أحمد بن حمدان بن موسى أبو سعيد الخلال التستري ، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث ، وعبد الجليل بن مروان العباداني[٤] .

الموصل :

وأشهر من أخذ عليه فيها الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ) ، صاحب «المسند» وأحد الثقات الأثبات ، وهو أكثر من روى عنه في «الصحيح» مطلقًا[٥] ، وقد ذكره في «الثقات» فقال عنه : «من المتقنين في الروايات

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٣) .

(٢) له فيه سبعمائة وأربعة وأربعون حديثا .

(٣) بتشديد الباء ، من نواحي البصرة . ينظر : «معجم البلدان» (٤/ ٧٤) .

(٤) ذكر سماعه منه في «الثقات» (٨/ ١٧٨) في ترجمة : الحسن بن عمران بن ميسرة .

(٥) له فيه ألف ومائة وثمانون حديثا .

والمواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعات»[١]. وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز العمري، المتوفى سنة (٣٠٦هـ)، وله في «صحيحه» سبعة أحاديث.

بلد (إحدى قرى الموصل):

ممن روى عنه بها: هارون بن السكين البلدي، وأبو جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيّان، وإبراهيم بن عبد الواحد المعصوب، وإسحاق بن عبد الله البلدي.

واسط:

وأخذ بواسط عن كثير من المشايخ منهم: أبو محمد جعفر بن أحمد بن سنان القطّان، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، وقد روى عنه في «الصحيح» تسعة عشر حديثا، وأحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز، المتوفى سنة (٣٢٣هـ)، وله في «صحيحه» ستة أحاديث، وقال عنه: «كان يحفظ الحديث ويذاكر به»[٢]. وعلي بن عبد الله بن مبشر بن دينار أبو الحسن الواسطي، المتوفى سنة (٣٢٥هـ)[٣]، وأحمد بن عمرو بن عثمان أبو عبيدالله، وله في «صحيحه» حديث واحد، وأحمد بن محمد الجوازي، وإسحاق بن أيوب بن حسان الواسطي، وأيوب بن محمد بن هاشم أبو هاشم الواسطي، وشباب بن صالح أبو الحسن البزاز الواسطي، وقد روى عنه في «صحيحه» خمسة وعشرين حديثا، وأبو بكر محمد بن أحمد بن سليمان ابن أبي شيخ الواسطي، وله في «صحيحه» حديثان، ومحمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي، ومحمد بن عبدان أبو جعفر الأزرق الواسطي المعروف بزرقان، ومحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث أبو بكر الأزدي.

---

(١) «الثقات» (٨/ ٥٥).

(٢) ينظر الحديث (١٣٠٨).

(٣) «الثقات» (٨/ ١٦٤)، «المجروحين» (٣/ ٤٠).

فم الصِّلْح (من نواحي واسط) :

سمع بها الحسن بن محمد بن أسد ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، وعبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الصلحي ، وقد روى عنه في «صحيحه» ستين حديثا .

نهر سابس من دجلة (قرية قرب واسط) :

سمع بها خلاد بن محمد بن خالد الواسطي[١] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

سامرّا :

سمع بعسكر سامرّا من علي بن سعيد أبو الحسن العسكري[٢] ، وله في «صحيحه» حديث واحد كما مر .

جرجرايا :

سمع بها الحسين بن محمد بن خالد الجرجرائي[٣] .

بغداد[٤] :

أما بغداد فهي من أكثر المدن التي حظي فيها الإمام ابن حبان بالرواية عن عدد كبير من الشيوخ ، ومن أجلهم وأشهرهم : أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير ، المتوفى سنة (٣٠٦هـ)[٥] ، ومحمد بن طاهر بن خالد بن أبي الدُّميك ، المتوفى سنة (٣٠٥هـ)[٦] ، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث ، وأحمد بن سليمان بن الحسن

(١) ينظر الحديث (٤٦٣١) .

(٢) معجم البلدان (١/ ٤١٦) .

(٣) المجروحين (١/ ٢٢٣) .

(٤) دخل ابن حبان بغداد وسمع بها ، إلا أننا لم نجد له ترجمة في مطبوعة «تاريخ بغداد» للخطيب ، رغم ما ينقل من كلام للخطيب عنه ؛ ما يدل أنه ترجم له ، وقد قال الشيخ شاكر رحمه الله عن تلك الترجمة بهامش تحقيق «الإحسان» (ص٥٤) : «الظاهر أنها سقطت من النسخ المخطوطة التي طبع عنها «تاريخ بغداد»» .

(٥) له في «صحيح ابن حبان» ثلاثة وسبعون حديثا .

(٦) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٧٢) .

أبو بكر النجاد الفقيه البغدادي، المتوفى سنة (٣٤٨هـ)، وأحمد بن محمد بن مكرم أبو الحسن البرتي، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة عشر حديثا، وعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الحافظ ابن الحافظ، المتوفى سنة (٣١٦هـ)، وله في «صحيحه» ستة أحاديث كما مر، ومحمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الأزدي ابن الباغندي، المتوفى سنة (٣١٢هـ)، والهيثم بن خلف بن محمد أبو محمد الدوري، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، وله في «صحيحه» خمسة أحاديث، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد القرشي السامي أبو صخرة الكاتب، المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وله في «صحيحه» حديثان، وثابت بن إسماعيل بن إسحاق الكرخي[١]، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد.

عكبرا:

أخذ بها عن محمد بن صالح بن ذريح العكبري، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، وقيل غير ذلك[٢]، وقد روى عنه في «صحيحه» خمسة عشر حديثا.

الكوفة:

ممن روى عنه فيها: أبو محمد عبد الله بن زيدان البجلي، المتوفى سنة (٣١٣هـ)[٣].

الشام وفلسطين:

دمشق:

أخذ بها عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض، المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وله في «صحيحه» ستة أحاديث، وجعفر بن أحمد بن عاصم، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث، ومحمد بن خريم العقيلي، المتوفى سنة (٣١٦هـ)،

---

(١) ينظر الحديث (٤٩٦٧)؛ حيث ذكر ابن حبان أن روايته عنه ببغداد كانت عند قبر معروف الكرخي.

(٢) تنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٣٤).

(٣) «معجم البلدان» (١/ ٤١٦).

وأبي العباس حاجب بن مالك بن أركين الضرير، المتوفى بدمشق سنة (٣٠٦هـ)[١]، وقد روى عنه في «صحيحه» عشرين حديثا، وأحمد بن عمير بن يوسف أبي الحسن ابن جوصا الدمشقي، المتوفى بدمشق سنة (٣٢٠هـ)[٢]، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة عشر حديثا، وأحمد بن محمد بن الفضل أبي الحسن السجستاني، المتوفى سنة (٣١٤هـ)، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث، وسعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي الدمشقي أبي عثمان الزاهد، المتوفى سنة (٣١٧هـ)، وقيل: سنة (٣١٨هـ)[٣]، وله في «صحيحه» ثلاثة أحاديث، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن علي أبي العباس الرقي، المتوفى سنة (٣٢٢هـ)[٤].

بيت المقدس:

سمع ببيت المقدس عبد الله بن محمد بن سلم الفريابي المقدسي، المتوفى سنة بضع عشرة وثلاثمائة[٥]، ويعد ممن أكثر عنهم الرواية في «صحيحه»[٦].

عسقلان:

وأخذ بعسقلان عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة، المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وهو ممن أكثر الرواية عنهم في «الصحيح»[٧]، ومحمد بن سعيد العطار العسقلاني[٨].

(١) «تاريخ دمشق» (١١/ ٣٨٤)، «تاريخ بغداد» (٩/ ١٩١).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥/ ١٠٩).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥١٣).
(٤) «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٠٧)، وينظر: «المجروحين» (٢/ ٢٢).
(٥) «معجم البلدان» (١/ ٤١٦)، «روضة العقلاء» (ص٨٥)، وفيهما تحرف اسم جده إلى: مسلم. وينظر: «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٣١٥).
(٦) له فيه ثلاثمائة وتسعة عشر حديثا.
(٧) له فيه أربعمائة وأربعة وسبعون حديثا.
(٨) «المجروحين» (١/ ٣٢٦).

الرملة :

وسمع بالرملة من أحمد بن عمرو أبي بكر الطحان الرملي ، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[١] ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، والحسين بن إسماعيل بن حبان الرملي أبي عبد الله البقار[٢] ، ومحمد بن بشار البغدادي الرملي ، ومحمد بن عبدوس بن العلاء أبي عبد الله - أو : أبي بكر - السيسمراباذي النيسابوري[٣] .

حمص :

وأخذ بحمص عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد العقيلي البزاز الدمشقي ، المتوفى سنة (٣١٦هـ)[٤] ، والعباس بن الخليل بن جابر أبي الخليل الطائي ، وعبد الصمد بن سعيد أبي القاسم الكندي القاضي ، المتوفى سنة (٣٢٤هـ) ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، ومحمد بن عبيدالله بن الفضل أبي الحسن الكلاعي ، المتوفى سنة (٣٠٩هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» اثنين وأربعين حديثا ، وهنبل بن محمد بن يحيى أبي يحيى الحمصي السّليحي ، المتوفى سنة (٣٠١هـ)[٥] .

صيدا :

وسمع بصيدا من محمد بن المعافى بن أحمد بن أبي كريمة الصيداوي ، المتوفى بعد سنة (٣١٠هـ)[٦] ، وقد روى عنه في «صحيحه» تسعة عشر حديثا ، ومن أبي راشد رَيّان بن عبد الله الخادم الأزدي الصيداوي[٧] .

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥/ ١٠٢) .

(٢) «المجروحين» (١/ ٣٧٣) .

(٣) «المجروحين» (١/ ٢٩٢) .

(٤) «تلخيص المتشابه» (١/ ٢٦٩) .

(٥) روى عنه في «الثقات» (٨/ ٢٢٦) ، وتصحف اسمه فيه إلى : حنبل . وينظر : «ري الظمآن» (١/ ٥٣٥ ، ١١٠٥) .

(٦) ينظر : «تاريخ دمشق» (٥٦/ ١٣) .

(٧) «تاريخ دمشق» (١٨/ ٢٧٥) ، «المجروحين» (٢/ ٢١٣) .

طبرية[(١)] :

وسمع بطبرية من سعيد بن هاشم بن مرثد أبي عثمان الطبراني ، المتوفى بعد سنة (٣١٠هـ)[(٢)] ، ومحمد بن أيوب بن مشكان الطبري أبي عبد الله النيسابوري[(٣)] .

منبج :

سمع بها عمر بن سعيد أبا بكر الطائي الحافظ ، المتوفى بعد سنة (٣٠٦هـ)[(٤)] ، وصالح بن أحمد بن الأصبغ أبو الفضل المنبجي[(٥)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

أطرابلس (من قرى الشام) :

سمع بها من الحر بن سليمان بن حيدرة أبي شعيب الأطرابلسي[(٦)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

نصيبين :

سمع بها من أبي السري هاشم بن يحيى النصيبيني[(٧)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد ، ومسدد بن يعقوب بن إسحاق القلوسي ، المتوفى سنة (٣٢٥هـ)[(٨)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

---

(١) دخل ابن حبان طبرية ، وهي بفلسطين الآن ، وسماها : قصبة الأردن . ينظر : «روضة العقلاء» (ص٢٤٥) .

(٢) «المجروحين» (٣/ ٨٠) ، «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٦٢٧) .

(٣) «روضة العقلاء» (ص٢٤٥) ، «الثقات» (٨/ ٤٣٣) ترجمة : عبيد بن الغازي .

(٤) له في «صحيح ابن حبان» مائتان وثلاثة وتسعون حديثا .

(٥) ينظر الحديث (٣٧٣١) .

(٦) ينظر الحديث (٥٢١٨) .

(٧) ينظر الحديث (١٤٣٣) .

(٨) ينظر الحديث (٣٧٧٧) .

صور :

سمع بها من أيوب بن محمد بن محمد أبي الميمون الصوري[١] ، وجعفر بن محمد الهمداني أبي محمد الصوري .

بيروت :

وأخذ ببيروت عن مكحول أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ الشامي ، ثم البيروتي ، المتوفى سنة (٣٢١هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» خمسة وعشرين حديثا .

حران :

ويعد أشهر من روى عنه بحران هو : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة بن أبي معشر الحرّاني السُّلَمي الحافظ ، المتوفى سنة (٣١٨هـ)[٢] ، وروى فيها عن مشايخ آخرين لا يعرفون أُغفلت عنهم التراجم : كأحمد بن موسى بن الفضل بن معدان ، والخضر بن أحمد بن قندهور[٣] ، وعبد الكبير بن إسحاق بن زيد الحراني ، وابن ناجية الذي قال عنه الدارقطني : «هو يحيى بن محمد بن ناجية الحرّاني»[٤] .

سرغامرطا (من ديار مضر) :

سمع فيها من أبي بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّاني[٥] ، وله في «صحيحه» ثمانية أحاديث .

---

(١) عدّه الذهبي في الطبقة الثلاثين ؛ فتكون وفاته بين سنتي (٣٠١هـ) ، و(٣١٠هـ) . وينظر : «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٣٠٢) .

(٢) له في «صحيح ابن حبان» مائة وسبعون حديثا .

(٣) «المجروحين» (٢/ ٢٠٩) .

(٤) «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (ص٥٠) .

(٥) «معجم البلدان» (٣/ ٢١٢) .

دارا (من ربيعة) :

وهي منزل للعرب في أصل جبل بين نصيبين وماردين ، وقد روىٰ بها عن محمد بن خالد الفارسي ، وله في «صحيحه» حديث واحد .

الرّقة والرافقة[(١)] :

سمع بهما الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان الأزرق المعروف بالجصاص ، المتوفىٰ في حدود سنة (٣١٠هـ)[(٢)] ، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي ، المتوفىٰ بعد سنة (٣٢٠هـ) ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن كردم أبا العباس الرقي ، المتوفىٰ سنة (٣٢٢هـ) ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي الشيخ أبا الحسن الصوفي المتوفىٰ سنة (٣١٤هـ) .

حلب :

سمع بحلب من علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني الوراق ، المتوفىٰ سنة (٣١١هـ) ، وله في «صحيحه» سبعة أحاديث كما مر ، وعلي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري البغدادي ، المتوفىٰ سنة (٣١٣هـ) ، وله في «صحيحه» ثلاثة أحاديث ، ويحيىٰ بن علي بن هاشم الحلبي الخفاف[(٣)] .

كفرتوثا (من ديار ربيعة) :

سمع بها من محمد بن الحسين بن يونس بن أبي مَعْشَرٍ[(٤)] ، وله في «صحيحه» حديثان .

---

(١) هاتان البلدتان من إقليم الجزيرة متصلتا البناء بتعبير ياقوت ، وقد كتب ابن حبان عن شيوخه هناك بتداخل السماع فيهما . وينظر : «معجم البلدان» (٣/ ١٥) ، والحديث (٢١٩٧) .

(٢) له في «صحيح ابن حبان» اثنان ومائة حديث .

(٣) «الثقات» (٩/ ١٠١) ، «بغية الطلب» (٣/ ١٤٦٩) ، «الأنساب» (٤/ ٢١١) .

(٤) ينظر الحديث (١٨٤٦) .

أنطاكية :

سمع بها من وصيف بن عبد الله الرومي الأشروسني الأنطاكي[(١)] ، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث ، وأحمد بن عبيدالله الدارمي[(٢)] .

مصر :

كان دخول ابن حبان لمصر قبل سنة (٣٠٤هـ) ؛ وذلك لرؤيته فيها جعفر بن أبان - كذا سماه - وهو : جعفر بن أحمد بن بيان الغافقي الوضاع[(٣)] ، وقد روى فيها عن أسامة بن أحمد بن أسامة التجيبي مولاهم ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)[(٤)] ، ومحمد بن زياد التجيبي[(٥)] ، وعن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة (٣٠٣هـ)[(٦)] ، وإسماعيل بن داود بن وردان المصري ، المتوفى سنة (٣١٨هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» ثلاثين حديثا ، وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل ، وعلي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي ، المتوفي سنة (٣١٢هـ) ، وأبي زكريا يحيى بن محمد بن عمروس ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ) ، وله في «صحيحه» ثمانية أحاديث ، وداود بن إبراهيم بن داود أبي شيبة البغدادي الفارسي الأصل[(٧)] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

---

(١) ينظر : «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٦٤٨) .

(٢) «المجروحين» (١/ ١٤٧) .

(٣) «المجروحين» (١/ ٢١٦) .

(٤) «المجروحين» (١/ ٦٥) ، «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٢٠٣) .

(٥) «المجروحين» (١/ ٦٦) .

(٦) كذا ذكر ياقوت روايته عن النسائي بمصر ، ولا نراه يتناسب مع المدى الزمني لرحلة ابن حبان الذي يرجح أنه كان بمصر بعد سنة (٣٠٣هـ) ، بالإضافة إلى حضوره - كما مر - جنازة الحسن بن سفيان بنسا في ذلك التاريخ ، وكانت وفاة النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة (٣٠٣هـ) بفلسطين أو بمكة ، والمرجح أن يكون قد التقاه في مرضه بمكة أو بفلسطين على اختلاف الروايتين في وفاته .

(٧) ينظر الحديث (٦٩٨٦) .

تنيس (إحدى قرى مصر) :

سمع بها إسحاق بن أحمد بن جعفر أبا يعقوب القطان الكاغدي البغدادي[١] ، وله في «صحيحه» حديثان ، وعبد الجبار بن أحمد بن محمد بن هارون أبا القاسم السمرقندي ، المتوفى سنة (٣١٩هـ)[٢] ، وعلي بن جعفر بن مسافر ، المتوفى سنة (٣٢٦هـ)[٣] .

الحجاز :

مكة :

أخذ بمكة عن المفضل بن محمد الجَندي المقرئ ، المتوفى سنة (٣٠٨هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» ستة عشر حديثا ، وعن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه[٤] ، صاحب التصانيف الماتعة كـ«الأوسط» ، و«الإجماع» وغيرهما ، وله في «صحيحه» حديثان ، وعن جعفر بن إدريس القزويني ، وأحمد بن محمد بن زياد أبي سعيد ابن الأعرابي ، المتوفى سنة (٣٤٠هـ)[٥] ، وأبي زرعة أحمد بن موسى بن يونس بن حرب التميمي ، والخضر بن داود بن البزار المعدل أبي بكر المكي[٦] ، وعمران بن موسى بن المهرجان النيسابوري .

ما وراء النهر :

كانت هذه الجهة وما اشتملت عليه من بلدان ومدن مطمحًا لرواة الأحاديث ، ومما يذكر في هذا الصدد تحايل بعض الرواة بذكر هذه النسبة في أحاديثهم وأسانيدهم ، بما يوحي بجلال هذه الرحلة وأهميتها[٧] .

---

(١) «الثقات» (٨/ ١٦١) ، «المجروحين» (١/ ٢٠٨) .

(٢) روى عنه في «الثقات» (٦/ ٨٦) ، «المجروحين» (٢/ ٢٨٩) .

(٣) «الثقات» (٨/ ١٦٨) ، «المجروحين» (١/ ١٠٢) .

(٤) «معجم البلدان» (١/ ٤١٦) .

(٥) «الثقات» (٨/ ٣٦٩) .

(٦) «الأنساب» (٨/ ١٨٢) .

(٧) قال الزركشي : «كان يقعد الشيخ بين نهر عيسى والفرات ، ويقول : حدثني فلان من وراء النهر ، يوهم نهر خراسان» . «النكت على ابن الصلاح» للزركشي (٢/ ١٠٩) .

ولهذا الإقليم أهمية خاصة في حياة ابن حبان العلمية ؛ فهو إحدى محطات السماع المبكرة في رحلته الأولى قبل سنة (٣٠٥هـ) ، ثم كانت له عودة بعد ذلك لهذا الإقليم الذي تقلد فيه القضاء ؛ نتيجة لما تمتع به من علاقة طيبة مع ولاة هذا الإقليم ، وفيما يأتي سماعه في أهم مدن هذا الإقليم :

بخارى :

سمع بها أبا حفص عمر بن محمد بن بجير السمرقندي ، المتوفى سنة (٣١١هـ) ، وهو ممن أكثر عنهم الرواية في «صحيحه»[(١)] ، ومحمد بن محمد بن يوسف بن الحكم أبا ذر العدوي القاضي ، المتوفى سنة (٣١٤هـ) ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، ويعقوب بن يوسف بن عاصم العاصمي أبا الفضل البخاري ، وله في «صحيحه» حديثان .

فربر :

سمع بها محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر أبا عبد الله الفربري ، راوية كتاب «الجامع الصحيح» للإمام البخاري عنه ، المتوفى سنة (٣٢٠هـ) .

نسف :

كان سماعه بها من محمد بن زكريا بن الحسين اليزداذي النسفي أبي بكر الصعلوكي الحافظ ، المتوفى سنة (٣٤٤هـ)[(٢)] .

---

(١) له فيه ثلاثمائة وأربعة وثمانون حديثا .

(٢) قال السمعاني عنه في «الأنساب» (١٣/ ٤٩٢) : «كان سندا لشيوخ بلده وأحاديثهم . . . كانت رحلته إلى بخارى وسمرقند وبلاد السغد وكِسّ ونواحيها ، وقد غربل شيوخها غربلة ، وكان له اعتقاد في أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، وكتب عنه الكثير من مصنفاته ، ومات اليزداذي قبل أبي حاتم بعشر سنين في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بنسف» .

خَرْتَنْكْ[١] :

سمع بها إبراهيم بن خزيم[٢] .

سمرقند :

أما دخوله لسمرقند فهو سابق لسنة عشر وثلاثمائة ، وهو يتفق مع أقدم شيوخه وفاة ممن ذكر سماعه منهم بهذه النواحي ، وممن له عنه رواية في كتبه وذكر أنه سمع منه بسمرقند : إبراهيم بن نصر بن عنبر أبو إسحاق السمرقندي ، المتوفى سنة (٣١٥هـ)[٣] ، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن محمد ، المتوفى سنة (٣١٩هـ)[٤] ، وأبو جعفر محمد بن جعفر بن الأشعث ، وله في «صحيحه» حديث واحد[٥] ، ومحمد بن الفتح السمسار السمرقندي[٦] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد ، ومحمد بن الفضل بن العباس بن حفص أبو عبد الله البلخي ، المتوفى سنة (٣١٧هـ) ، ونصر بن الفتح بن سالم المربعي السمرقندي المعروف بالفامي ، المتوفى سنة (٣١٦هـ) ، وله في «صحيحه» حديثان .

الصغد :

والصغد - أو : السغد - أحد الأقاليم بين بخارى وسمرقند ، سمع بها عمر بن محمد بن بجير الهمداني السمرقندي ، المتوفى سنة (٣١١هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» ثلاثمائة وأربعة وثمانين حديثا كما مر .

---

(١) هي قرية قريبة من سمرقند ، بها توفي الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ وبها قبره .

(٢) ينظر : «الثقات» (٦/ ٧١) . وسيأتي سماعه له بالشاش ؛ فربما تكرر سماعه له هناك .

(٣) «الثقات» (٧/ ٢٤١) ، (٨/ ٣٧) ، «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٣٤٦) .

(٤) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٨٥) .

(٥) ينظر الحديث (٧٢١) .

(٦) ينظر الحديث (٥١٢٣) .

مرو :

سمع بها من عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي ، المتوفى سنة (٣١١هـ)[١] ، وأحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدي المروزي[٢] ، وله في «صحيحه» أربعة أحاديث ، وإسحاق بن إبراهيم بن إسحاق التاجر المروزي ، المتوفى سنة (٣١١هـ) ، وله في «صحيحه» خمسة أحاديث ، وأبي العباس أحمد بن الخضر بن محمد ابن أبي عمرو المروزي[٣] .

فرهاذجرد (إحدى قرى مرو) :

سمع بها زكريا بن مسلم أبا يحيى الفرهاذجردي[٤] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد .

سَنج (إحدى قرى مرو) :

سمع بها الحسين بن محمد بن مصعب الحافظ ، المتوفى سنة (٣١٥هـ) ، وقد روى عنه في «صحيحه» أربعة وعشرين حديثا ، ومحمد بن نصر بن نوفل الهورقاني[٥] ، وله في «صحيحه» حديثان .

أصبهان :

سمع بها محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني[٦] .

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٤١٨) .

(٢) ينظر الحديث (٣٧١) .

(٣) «ري الظمآن» (٢/ ٢٧٦) .

(٤) ينظر الحديث (٣١٥٤) .

(٥) نسبة لهورقان إحدى قرى مرو . ينظر : «معجم البلدان» (٥/ ٤٢٠) .

(٦) «الثقات» (٨/ ٥١٤) .

الكَرَج[١] :

سمع بها من أبي عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ[٢] ، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد ، وأبي عبد الله الحسين بن إسحاق الخلال[٣] ، وقد روى عنه في «صحيحه» سبعة أحاديث .

الشاش[٤] :

سمع بها إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان المروزي أبا إسحاق الشاشي[٥] .

برذعة[٦] :

أخذ فيها عن محمد بن خالد بن يزيد أبي جعفر البرذعي ، وهو رَحِمَهُ اللَّهُ ممن استشهد على يد القرامطة بمكة سنة (٣١٧هـ)[٧] .

طرسوس :

وممن أخذ عنه بطرسوس : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي الخزاعي[٨] ، والحسن بن إسحاق بن إبراهيم الخولاني المصري[٩] ، وله في «صحيحه» حديث واحد ، وعبد الرحمن بن سانجور الرملي[١٠] ، وعبد الله بن جابر

---

(١) مدينة بين همذان وأصبهان . ينظر : «معجم البلدان» (٤/ ٤٤٦) .

(٢) ينظر الحديث (٥٨٧) ، «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (١/ ١٨٤) .

(٣) ينظر الحديث (١٥٥٢) ، «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٣٢) .

(٤) بلدة في إقليم ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك ، وفرّق ياقوت بينها وبين شاش أخرى بالري ، وهي نهاية رحلة ابن حبان بالمشرق . وينظر : «معجم البلدان» (٣/ ٣٠٨) .

(٥) «الثقات» (٦/ ٣٧٠ ، ٤١٢) . وينظر ما سبق في (خَزتَنْك) .

(٦) بلدة في أقصى أذربيجان ، وتقال أيضا بالدال المهملة . وينظر : «معجم البلدان» (١/ ٣٧٩) .

(٧) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٤٧) . وروى عنه ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٩٥) .

(٨) «الثقات» (٩/ ١٣٧) .

(٩) ينظر الحديث (٢٤٧٠) .

(١٠) «المجروحين» (٢/ ١٣٩) .

الطرسوسي[١]، وغزوان بن إسحاق الهمداني العابد[٢]، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد، وأبو الحسن عمران بن موسى بن المهرجان النيسابوري[٣]، ومحمد بن جبريل الشهرزوري[٤]، وله في «صحيحه» حديث واحد، ومحمد بن حصن بن خالد أبو عبد الله الألوسي[٥]، ومحمد بن يزيد الدرقي أبو عبد الله الطرسوسي[٦]، وله في «صحيحه» ثلاثة أحاديث.

المصيصة:

وقد سمع بها من محمد بن سفيان بن موسى أبي يوسف الصفار[٧]، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد، وأحمد بن داود بن هلال أبي طالب المصيصي قاضي أذنة[٨]، وليس له في «صحيحه» إلا حديث واحد، وقاسم بن علي المؤذن[٩]، ومحمد بن أحمد بن المستنير أبي بكر المصيصي[١٠].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٦٢٨).

(٢) ينظر الحديث (٨٣٥)، «الثقات» (٩/ ٢٣٠).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٥٢٣). وقد سمع منه بمكة وجرجان أيضًا؛ فيبدو أنهما ترافقا في الرحلة.

(٤) ينظر الحديث (٤١٠٠).

(٥) «تلخيص المتشابه» (١/ ٤٣٠).

(٦) ينظر الحديث (٦٦٥).

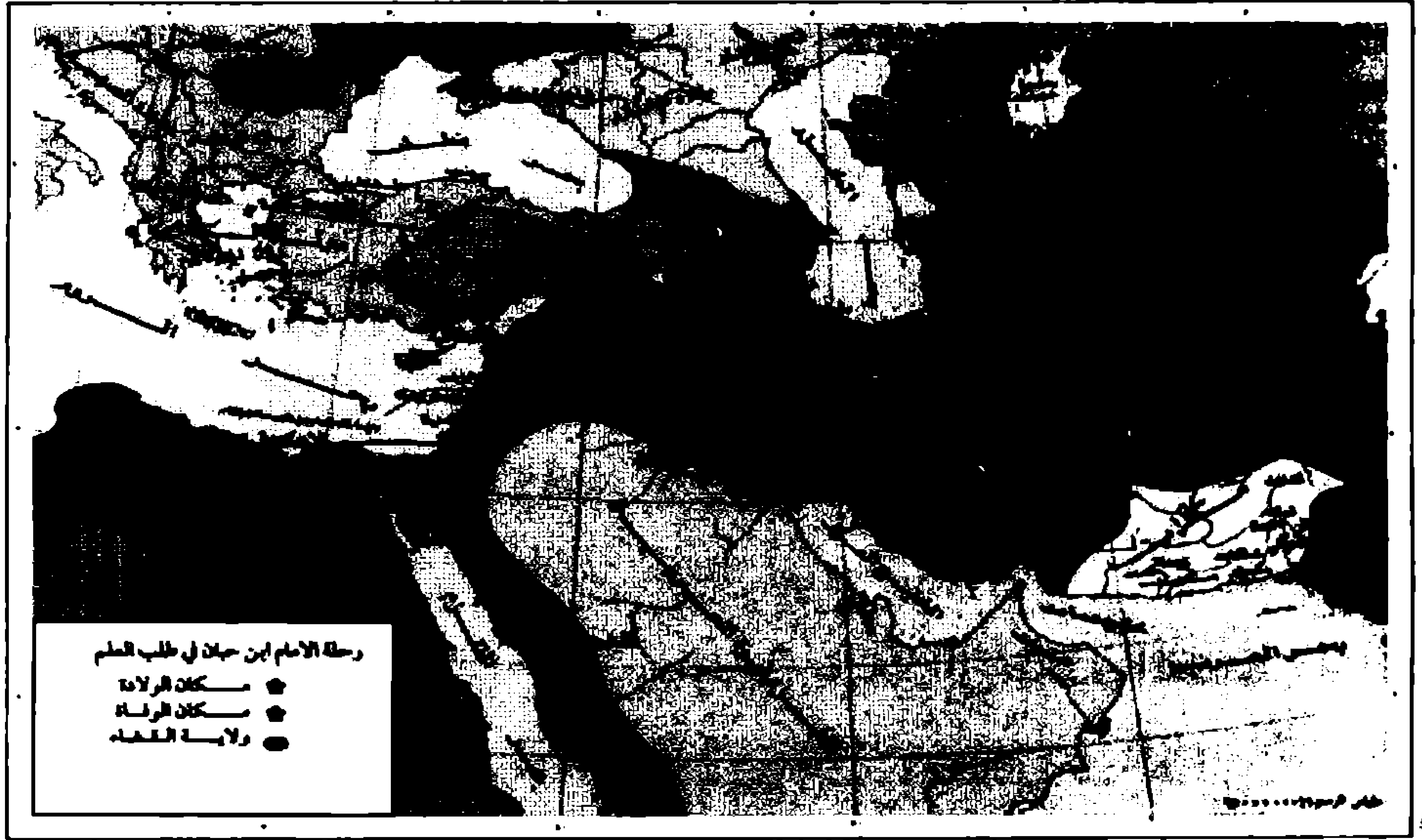
(٧) ينظر الحديث (٢٤٦٩)، «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٦٤١).

(٨) ينظر الحديث (٥٠٦٠)، «بغية الطلب» (٢/ ٧٣٧).

(٩) «المجروحين» (٢/ ٢٨٦).

(١٠) «الثقات» (٨/ ٤٧٤)، «المجروحين» (٢/ ٣٦، ٣٠٩)، «روضة العقلاء» (ص١٤١).

خريطة رحلة الإمام ابن حبان العلمية[(١)] :



أشهر شيوخه :

آثرنا في التقديم لرحلة الإمام ابن حبان أن نتناول هذه الرحلة من جانب سماعه من شيوخ بعينهم خلال رحلته العلمية الممتدة ، دون حصر لهؤلاء الشيوخ ، مع التأكيد على ذلك من خلال ذكر البلدان في مروياته عنهم ، ثم نحن نتناول الآن ذكر أشهر شيوخه الذين أكثر عنهم الرواية في «الصحيح» ، وعدد رواياتهم فيه .

شيوخ الإمام ابن حبان الذين أكثر عنهم الرواية في «الصحيح» :

بإحصاء دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات - لشيوخ الإمام ابن حبان الذين روى عنهم في «الصحيح» تبين أن عددهم (٢٠٠) مائتا شيخ .

وفيما يأتي بيان بذكر الشيوخ الذين روى عنهم الإمام ابن حبان في «صحيحه» أكثر من أربعين حديثا ، وعدد مروياته عن كل شيخ منهم :

---

(١) اعتمدنا ما ذكره الإمام ابن حبان في أماكن السماع ، وما سرده ياقوت لبلدان رحلة ابن حبان العلمية ؛ لنقدِّم وصفًا أقرب ما يكون لمسار تلك الرحلة المباركة ، كما هو مبين بالصورة .

١ - أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى أبو يعلى التميمي الموصلي الحافظ . روى عنه (١١٨٩) حديثا .

٢ - الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان أبو العباس الشيباني البالوزي النسوي الحافظ . روى عنه (٨٣٨) حديثا .

٣ - الفضل بن عمرو الحباب بن محمد بن شعيب أبو خليفة الجمحي البصري الأعمى ، والحباب لقب عمرو . روى عنه (٧٤٧) حديثا .

٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه أبو محمد المديني النيسابوري . روى عنه (٤٨٣) حديثا .

٥ - محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة أبو العباس اللخمي العسقلاني . روى عنه (٤٧٤) حديثا .

٦ - عمر بن محمد بن بجير بن خازم بن راشد أبو حفص الهمداني البجيري السمرقندي الخشوفغني . روى عنه (٣٨٥) حديثا .

٧ - عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب أبو محمد الفريابي المقدسي . روى عنه (٣٢٢) حديثا .

٨ - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري السلمي ابن خزيمة إمام الأئمة . روى عنه (٣١٦) حديثا .

٩ - عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي . روى عنه (٢٩٥) حديثا .

١٠ - عمران بن موسى بن مجاشع أبو إسحاق السختياني الجرجاني . روى عنه (٢٣٨) حديثا .

١١ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو العباس الثقفي السراج النيسابوري مولى ثقيف . روى عنه (١٧٩) حديثا .

١٢ - الحسين بن محمد بن مودود بن حماد أبو عروبة السلمي الحراني الجزري الحافظ . روى عنه (١٧٠) حديثا .

١٣- الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي الخرمي ابن خرم . روى عنه (١٤٥) حديثا .

١٤- محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله السامي الهروي . روى عنه (١١٠) أحاديث .

١٥- الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق أبو علي الرقي القطان المالكي الجصاص الأزرق . روى عنه (١٠٤) أحاديث .

١٦- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون أبو جعفر النسوي الرياني ، ويقال : الرذاني . روى عنه (١٠٠) حديث .

١٧- محمد بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسن الجنيدي البستي . روى عنه (٩٨) حديثا .

١٨- عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الأهوازي الجواليقي المعروف بعبدان . روى عنه (٧٧) حديثا .

١٩- أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري الزاهد علم الحفاظ شيخ الإسلام . روى عنه (٧٣) حديثا .

٢٠- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد أبو عبد الله الصوفي الكبير . روى عنه (٧٣) حديثا .

٢١- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار بن فروة أبو محمد البستي القاضي . روى عنه (٧٠) حديثا .

٢٢- عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الطلحي الصليحي . روى عنه (٦٠) حديثا .

٢٣- حامد بن محمد بن شعيب بن زهير أبو العباس البلخي البغدادي المؤدب . روى عنه (٥٥) حديثا .

٢٤- محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن حمزة النسوي . روى عنه (٥٣) حديثا .

٢٥- محمد بن عبيد الله بن الفضل أبو الحسن الكلاعي الحمصي ابن الفضيل . روى عنه (٤٢) حديثا .

وهناك مائة وخمسة وسبعون (١٧٥) شيخا روى عنهم في «الصحيح» ما دون الأربعين حديثا .

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

لا شك في أن المكانة العلمية للإمام ابن حبان - بعد أن رحل وصنف - جعلته في الصدارة من بين أهل الحديث في عصره ، وقد تأتَّت له هذه المكانة من خلال وفرة النتاج العلمي والسبق فيه ، ومدى إسهامه في القضايا المهمة ذات التأثير الكبير فيمن بعده ، وقد بدا واضحا للعيان أن للإمام ابن حبان وفرة متنوعة في مجالات الرواية ونقدها ، فالنظرة الأولى على مؤلفات الإمام ابن حبان[١] تكفي للدلالة على ذلك ، بل إن جانب التجديد في تبويب السُّنّة بأقسامها وأنواعها هو عمل لم يسبق إليه ، اخترعه الإمام ابن حبان على غير مثال سابق عليه ، وعلاوة على ذلك فإنه أثار جدلا واسعا في حياته ، بل وبعد وفاته ، على طريقته ومنهجه ، مما جعل للإمام ابن حبان مكانة علمية ميزته عن غيره ممن خدم الحديث والسُّنّة المطهرة ، ويتضح كل ذلك من خلال استعراض أهم عبارات أهل العلم فيه كما يأتي :

ابن منده : من أهل المعرفة[٢] .

أبو سعد الإدريسي : من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار[٣] .

الحاكم : من أوعية العلم في الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال[٤] .

أبو بكر الخطيب : كان ابن حبان ثقة نبيلا فهما[٥] .

---

(١) سيأتي الكلام على مؤلفاته تفصيلا في هذه المقدمة قريبا .

(٢) «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٢٥٦) .

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٤) .

(٤) «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥١) .

(٥) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١١٣) .

الحازمي : ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم[١] .

السمعاني : كان أبو حاتم إمام عصره[٢] .

ابن عساكر : أحد الأئمة الرحالين والمصنفين المحسنين[٣] .

ابن الصلاح : كان واسع العلم ، جامعا بين فنون منه ، كثير التصنيف ، إماما من أئمَّة الحديث ، كثير التصرُّف فيه والافتنان[٤] .

الذهبي : الإمام ، العلامة ، الحافظ ، المجود ، شيخ خراسان[٥] .

ابن السبكي : حافظ جليل إمام[٦] .

ابن كثير : الحافظ العلّامة[٧] . أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين[٨] .

ابن حجر : كان صاحب فنون وذكاء مفرط وحفظ واسع إلى الغاية[٩] .

ابن العماد الحنبلي : حافظ ثبت إمام حجة أحد أوعية العلم[١٠] .

بعض النقد الذي وجه إلى الإمام ابن حبان:

لا يخلو تاريخ عالم فذ من جانب من جوانب النقد التي توجه إليه من قِبل مخالفيه ؛ منصفين كانوا أو من غير ذوي الإنصاف .

---

(١) «الرسالة المستطرفة» (١/ ٢٢) .

(٢) «الأنساب» (١/ ٣٤٨) .

(٣) «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٤٩) .

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١١٨) .

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٤) .

(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٣١) .

(٧) «طبقات الشافعيين» (ص٢٩٠) .

(٨) «البداية والنهاية» (١٥/ ٢٨١) .

(٩) «لسان الميزان» (٥/ ١١٤) .

(١٠) «شذرات الذهب» (٣/ ١٦) .

فلعل من النوع الأول قول ابن الصلاح : ربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته[١] .

وقد تعقبه العلامة المعلمي بقوله : ابن الصلاح ليس منزلته أن يقبل كلامه في مثل ابن حبان بلا تفسير[٢] .

ولعل منه أيضا قول الإمام الذهبي : في «تقاسيمه» من الأقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحاديث المنكرة ؛ عجائب[٣] .

وقوله أيضًا : فأين هذا من قول ذاك الخساف المتفاصح أبي حاتم بن حبان في عارم[٤] ؛ فقال : اختلط في آخر عمره ، وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، فإذا لم يعلم هذا من هذا ؛ ترك الكل ، ولا يحتج بشيء منها[٥] .

وهذا النوع هو الذي يأتي من غير ذوي الهوى ، وأصحابه يدخل كلامهم في باب النقد ، ولم ينج أحد من الأئمة من النقد أو إلقاء التهم .

ومما نال الإمام ابن حبان من هذا النقد فيما يتعلق بالصنعة الحديثية نسبته إلى التساهل في التوثيق ، أو التشدد في الجرح ، أو بعض الوهم الخاص بالتراجم ، وقد تصدى لهذا النقد بعض أهل العلم ؛ ردًّا على من رأى مجانبة ابن حبان للصواب ، أو وقوفه على حَدِّه ، ومنهم العلامة المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ حيث قال : «والمعروف مما ينسب ابن حبان فيه إلى الغلط أنه يذكر بعض الرواة في «الثقات» ثم يذكرهم في «الضعفاء» ، أو يذكر الرجل مرتين ، أو يذكره في طبقتين ونحو ذلك . وليس بالكثير ،

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١١٦) .
(٢) «التنكيل» (٢/ ٦٦٦) .
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٧) .
(٤) قاله الذهبي في تعليقه على قول الدارقطني في عارم : «تغير بأخرة ، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة» . «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٦٧) .
(٥) ينظر : «المجروحين» (٢/ ٢٩٤) .

وهو معذور في عامة ذلك ، وكثير من ذلك أو ما يشبهه قد وقع لغيره كابن معين والبخاري ، ومنها أن الذهبي وصفه بالتشغيب والتشنيج . أقول : إنما ذلك في مواضع غير كثيرة يرى ما يستنكره للراوي فيبالغ في الحط عليه ، وهذا أمر هين ؛ لأنه إن كان فيمن قد جرحه غيره فكما يقول العامة : لا يضر المقتول طعنه ، وإن كان فيمن وثقه غيره لم يلتفت إلى تشنيعه ، وإنما ينظر في تفسيره وما يحتج به . ومنها أنه يوثق المجاهيل الذين لم يسبر أحوالهم . وأقول : قد بين ابن حبان اصطلاحه ، وهو أنه يذكر في «الثقات» كل من روى عنه ثقة ولم يرو منكرا ، وأن المسلمين على العدالة حتى يثبت الجرح ، وقد ذهب غيره من الأكابر إلى قريب من هذا»[1] .

وأما النوع الثاني الذي جانب أصحابه الإنصاف ؛ فمنه قول أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وقد ذُكر له كتاب «المجروحين» لأبي حاتم بن حبان فقال : «كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رحل في الحديث ، وأدرك هؤلاء الشيوخ ، وهذا تصنيفه . وأساء القول في أبي حاتم»[٢] .

فهذا فيه غمز للإمام ابن حبان واتهام له . وللوقوف على حقيقة هذا الاتهام نجد أن هذه القصة تساق مشفوعة بقول الحاكم : «أبو حاتم كبير في العلوم ، وكان يحسد لفضله وتقدّمه»[٢] . وهذا أظهر للاعتذار ، ودَحضٌ لمثل هذا الافتراء .

عقيدة ابن حبان[٣] :

من أهم القضايا التي تثار حول الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قضية العقيدة ، خاصة ما نسب إليه من رأي أو كلام في إنكار الحد لله سبحانه ، وقول موهم في النبوة[٤] ، مما

---

(١) «التنكيل» (٢/ ٦٦٧) .

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥٣) .

(٣) من أهم الأبحاث في هذا الشأن رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى لأحمد بن صالح الزهراني عام ١٤١٩ هـ بعنوان : «آراء ابن حبان في المسائل الاعتقادية» .

(٤) ينظر : مقدمة «الثقات» ط . المعارف ، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٦) ، «طبقات السبكي» (٣/ ١٣٢) .

كان له أثر مباشر في محنته[١]، وقد برَّأه من مثل هـذه المقـولات والـدعاوىٰ الـذهبي[٢] وغيره، واعتذر له عنها، وخلاصة ما فيه أن الإمام ابن حبان قـد ظُلـم حـين نُـسب إلى الابتداع؛ فقد كان متبعًا في أغلب مسائل العقيدة، ولم يشذ عن منهج أهل السُّنّة إلا في بعض القضايا التي يرجح فيها مذهب أهل السُّنّة، كالتبرك بذوات الصالحين، وتفسير الفطرة، وتأويل بعض الأحاديث الواردة في الصفات، وقد تتبعنا تلك الآراء بالتعليق في المواضع التي وردت فيها من «الصحيح».

وظائفه:

تولى الإمام ابن حبان ولاية قضاء سـمرقند، وولايـة قـضاء نـسا، وغيرهمـا؛ قـال الحاكم: خرج إلى قضاء نَسَا سنة (٣٣٤هـ)[٣].

ويعلل ذلك بعض من ترجم له بالقول بأنه تميز في مجال الفقه؛ مما حدا بأمراء تلـك المناطق بتوليته القضاء، وهذا مما أثار غيرة وحفيظة كثير من أقرانه[٤].

أشهر تلاميذه:

اعتمدنا في ذكر أشهر من أخذ عن الإمام ابن حبان من الحفّاظ والعلماء عـلى مـن ترجم له، إلا في ذكر الحافظ الدارقطني؛ فإنه لم يذكره من ترجم للإمام ابن حبان بين الآخذين عنه، لكن إجازته له مذكورة في ثنايا روايات للدارقطني في بعض ما نقـل عنه، ورواية الدارقطني لكتاب «الضعفاء والمجروحين» ثابتـة عـلى نـسخ الكتـاب الخطية[٥].

---

(١) يأتي الحديث عن محنة الإمام ابن حبان بالتفصيل قريبًا.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٧).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١١٣).

(٤) ينظر: «مناهج المحدثين» للدكتور سعد بن عبد الله الحُميد (ص١٤٧).

(٥) ينظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٤٥)، (١٠/ ٤١٥، ٤٤٧).

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ :

- أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني ، المتوفى سنة (٣٦٩هـ) .

راوي الكتاب عن الإمام ابن حبان ، ولم نقف على متابع له سواء في الفهارس أو على نسخ التقاسيم ، ولا على ترجمة له ، اللهم إلا ذكر الحافظ الذهبي له في «تاريخ الإسلام»[١] في شيوخ أبي الحسن علي بن محمد البحاثي الزوزني .

- أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان[٢] بن أيوب النوقاتي[٣] الأديب صاحب التصانيف ، المتوفى سنة (٣٨٢هـ) . كذا عند الذهبي في «السير» ولم يستوف ترجمته . وذكره ياقوت في «معجم الأدباء»[٤] ، وذكر روايته عن الإمام ابن حبان .

- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني شيخ الإسلام ، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٥] ، حافظ الدنيا ومن لا تخفى جلالة قدره ، وروايته عن الإمام ابن حبان إجازة ، وقد أثبتت رواية الدارقطني لكتاب «المجروحين» على نسخ الكتاب الخطية ، وينسب للإمام الدارقطني كتاب مطبوع يحمل عنوان : «تعليقات على المجروحين لابن حبان» ، وهو عبارة عن حواش وتعليقات للدارقطني جاءت على النسخة الخطية لكتاب «المجروحين» ، فطبعت منفصلة عن الكتاب[٦] .

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٣٠/ ٥٠٥) .

(٢) كذا ذكره الحافظ الذهبي في ترجمته من «السير» (١٧/ ١٤٤) ، لكنه سمى جده منصورًا في ترجمته للإمام ابن حبان هناك (١٦/ ٩٢) .

(٣) نسبة لـ (نوقات) إحدى قرى سجستان . وينظر : «معجم البلدان» (٥/ ٣١١) . وقال فيه ابن بلبان في مقدمته لـ «الإحسان» : «النوقاني» ، وجعل كنيته : «أبو بكر» .

(٤) (٥/ ٢٣٤٥) .

(٥) ينظر ترجمته في : «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤) ، «المنتظم» (٧/ ١٨٣) ، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٩٧) ، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩) .

(٦) ينظر : «الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية» (ص١٩٧) .

● أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده العبدي الأصبهاني، المتوفى سنة (٣٩٥هـ)[١]، صاحب كتاب «فتح الباب في الكنى والألقاب»، وقال فيه عن شيخه ابن حبان: «من أهل المعرفة، كتبت عنه»[٢].

ويعدّ ابن منده من أكبر حفاظ وقته، وصاحب أكبر رحلة كما في قول الذهبي عنه: «ولم أعلم أحدًا كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثًا منه، مع الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدّة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ»[٣].

● أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الخالدي الذهلي الهروي، المتوفى سنة (٤٠٢هـ).

● الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري الحافظ ابن البيع، صاحب «المستدرك»، المتوفى سنة (٤٠٥هـ)[٤]، أخذ عن الإمام ابن حبان واستملى في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وروى عنه حديثين في «المستدرك»[٥].

● أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق السجستاني المزكي، المتوفى سنة (٤٢٦هـ)، وهو أحد شيوخ الخطيب البغدادي.

---

(١) ينظر ترجمته في: «أخبار أصبهان» (٢/ ٣٠٦)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٧)، «مناقب الإمام أحمد» (٥١٨)، «المنتظم» (٧/ ٢٣٢)، «سير الأعلام» (١٧/ ٢٨).

(٢) «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٢٥٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٠).

(٤) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، «الأنساب» (٢/ ٣٧٠)، «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٥١)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢).

(٥) (٣٧٣٣)، (٧٣٩٦) طبعة دار التأصيل.

مؤلفات الإمام ابن حبان:

قال ياقوت في «معجم البلدان»[(١)] : «ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنّفات أبي حاتم محمد بن حبّان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السّجزي ووقفني على تذكرة بأسمائها ، ولم يقدّر لي الوصول إلى النظر فيها ؛ لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكر منها ما استحسنته سوى ما عدلت عنه واطرحته» . اهـ . فالعجب كل العجب من هذا الكلام الذي يقوله ياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦هـ) ، فماذا نقول نحن في عصرنا هذا؟!

ومن هذه المؤلفات :

١- «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع» ، وهو أصل كتابنا الذي نقدم له هنا ، وقد طبع مؤخّرا في دولة قطر[(٢)] .

٢- «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» مجلد[(٣)] .

٣- «كتاب الصحابة» خمسة أجزاء .

٤- «تاريخ الثقات»[(٤)] .

وقد رتبه الإمام ابن حبان على الطبقات ، ثم رتب الأسماء داخل كل طبقة على حروف المعجم ، وقد جعله ثلاثة أجزاء : الجزء الأول لطبقة الصحابة ، والجزء الثاني لطبقة التابعين ، والجزء الثالث لطبقة أتباع التابعين .

٥- «علل أوهام المؤرخين» مجلد . وقد ذكره ياقوت[(٥)] باسم : «علل أوهام أصحاب التواريخ» عشرة أجزاء .

---

(١) (١/ ٤١٧) .

(٢) ينظر الكلام بالتفصيل على هذه الطبعة عند الكلام على طبعات الكتاب من هذه المقدمة .

(٣) طبعته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، بمعرفة لجنة من العلماء ، سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .

(٤) طبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، بداية من سنة ١٩٧٣م .

(٥) «معجم البلدان» (١/ ٤١٧) .

٦- «علل مناقب الزهري» عشرون جزءا .

٧- «علل حديث مالك» عشرة أجزاء .

٨- «علل ما أسند أبو حنيفة» عشرة أجزاء . وهو كتاب : «علل ما استند إليه أبو حنيفة» .

٩- «علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه» عشرة أجزاء .

١٠- «ما خالف فيه سفيان شعبة» ثلاثة أجزاء .

١١- «ما خالف فيه شعبة سفيان» جزءان .

١٢- «ما انفرد به أهل المدينة من السنن» مجلد .

١٣- «ما انفرد به المكيون» مجيليد .

١٤- «ما انفرد به أهل العراق» مجلد .

١٥- «ما انفرد به أهل خراسان» مجيليد .

١٦- «ما انفرد به ابن أبي عروبة عن قتادة ، أو شعبة عن قتادة» مجيليد .

١٧- «غرائب الأخبار» مجلد .

١٨- «غرائب الكوفيين» عشرة أجزاء .

١٩- «غرائب أهل البصرة» ثمانية أجزاء .

٢٠- «الكنى» مجيليد .

٢١- «الفصل والوصل» مجلد .

٢٢- «الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك وأشعث بن سوّار» جزءان .

٢٣- كتاب «موقوف ما رفع» عشرة أجزاء .

٢٤- «كتاب مناقب مالك بن أنس» جزءان .

٢٥- «كتاب مناقب الشافعي» جزءان .

٢٦- «المعجم على المدن» عشرة أجزاء .

٢٧- «الأبواب المتفرقة» ثلاثة مجلدات .

٢٨- «أنواع العلوم وأوصافها» ثلاثة مجلدات .

٢٩- «قبول الأخبار» .

٣٠- «كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»(١) .

٣١- «مشاهير علماء الأمصار» طبع بالقاهرة بتحقيق المستشرق فلايشهر، سنة (١٩٥٩م) .

٣٢- «شعب الإيمان» . وقد استخرج الإمام ابن حبان هذا الكتاب بعد تأمله لحديث النبي ﷺ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة»(٢) ، وتتبعه لهذه الشعب في آيات القرآن ، فوجد أنها تسع وسبعون شعبة بالتمام ، فبنى عليها كتابه هذا .

وزاد الحافظ ابن الصلاح نسبة هذه الكتب إليه(٣) :

٣٣- «وصف الاتباع وبيان الابتداع» .

٣٤- «معرفة القِبلة» .

٣٥- «المُدنّر» بفتح النون المشددة(٤) .

وزاد ياقوت في «معجم البلدان»(٥) :

٣٦- «كتاب التابعين» اثنا عشر جزءا .

---

(١) طبع أكثر من طبعة ، منها ما حققه الأستاذ : محمود إبراهيم زايد ، ونشرته : دار الوعي بحلب ، سنة ١٣٩٦هـ ، في مجلد كبير به ثلاثة أجزاء .

(٢) ينظر شرح الحديث في : «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٣) ، «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥١) .

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١١٨) .

(٤) ثوب مدنّر : مبرقش ، ومنقش بنقوش صغار حمر ، وما كان فيه نقش مستدير كالدينار . ومدنّر : متلألئ كالدينار . «تكملة المعاجم العربية» (٤/ ٤١٥) . (مادة : دنر) .

(٥) (١/ ٤١٧) .

٣٧- «كتاب أتباع التابعين» خمسة عشر جزءا .

٣٨- «كتاب تبع الأتباع» سبعة عشر جزءا .

٣٩- «كتاب أتباع التبع» عشرون جزءا .

٤٠- «كتاب الفصل بين النَقَلَة» عشرة أجزاءٍ[(١)] .

٤١- «كتاب علل حديث الزهري» عشرون جزءا .

٤٢- «كتاب علل حديث مالك» عشرة أجزاءٍ .

٤٣- «كتاب غرائب الأخبار» عشرون جزءا .

٤٤- «كتاب ما أغرَبَ الكوفيون عن البصريين» عشرة أجزاء .

٤٥- «كتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين» ثمانية أجزاءٍ .

٤٦- «كتاب أسامي من يُعرَف بالكُنىٰ» ثلاثة أجزاءٍ .

٤٧- «كتاب كُنىٰ من يعرف بالأسامي» ثلاثة أجزاءٍ .

٤٨- «كتاب التمييز بين حديث النضر الحُداني والنضر الخزّاز» جزءان .

٤٩- «كتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان» ثلاثة أجزاءٍ .

٥٠- «كتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي» جزء .

٥١- «كتاب موقوف ما رُفع» عشرة أجزاءٍ .

٥٢- «كتاب آداب الرجالة» جزءان .

٥٣- «كتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة» جزء .

٥٤- «كتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد» جزء .

٥٥- «كتاب ما جعلَ عبدَ الله بن عمر عبيدَ الله بن عمر» جزءان .

---

(١) ذكره الإمام ابن حبان في مقدمة «الصحيح» .

٥٦- «كتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان» ثلاثة أجزاء .

٥٧- «كتاب المعجم على المُدُن» عشرة أجزاءٍ .

٥٨- «كتاب المُقِلين من الحجازيين» عشرة أجزاء .

٥٩- «كتاب المُقِلين من العراقيين» عشرون جزءا .

٦٠- «كتاب الأبواب المتفرقة» ثلاثون جزءا .

٦١- «كتاب الجمع بين الأخبار المتضادة» جزءان[١] .

٦٢- «كتاب وصف المعدل والمعدل» جزءان .

٦٣- «كتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا» جزء .

٦٤- «كتاب وصف العلوم وأنواعها» ثلاثون جزءا .

٦٥- «كتاب الهداية إلى علم السنن» مجلد . قصد فيه الإمام ابن حبان إلى إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه ، يذكر حديثا ويترجم له ، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ، ومن مفاريد أي بلد هو ، ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه ، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة ، فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما ، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطف للجمع بينهما ، حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معا ، وهذا من أنبل كُتُبه وأعزّها[٢] .

---

(١) ذكره الإمام ابن حبان في «الصحيح» عقب الحديث (١٣٩) .

(٢) لعل هذا الكتاب هو ما ذكره الإمام ابن حبان في «الصحيح» عقب الحديث (١٣٩) باسم : «فصول السنن» ، وما نقلناه هنا هو نص كلام ياقوت في «معجم البلدان» (١/ ٤١٨) ، ثم نقل عن الخطيب البغدادي قوله : «سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي فقلت له : أكلّ هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال : إنما يوجد منها الشيء اليسير ، والنزر الحقير»!!

محنة الإمام ابن حبان:

من المعروف أن كثيرا من أهل العلم ممن حمل لواء السُّنّة النبويّة المشرّفة لم يسلموا من محنة أو ابتلاء على مدى حيواتهم، ولم يشذ عن هذا الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد مر بنحو مما مر به من سبقه من الأئمة كمالك، وأحمد، والبخاري، والنسائي، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ولا شك أن للحقبة التاريخية التي عاشها كل واحد من هؤلاء بجوانبها المختلفة سياسيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا؛ إسهاما واضحا فيما مر به من محنة، ونلقي مزيدًا من الضوء هنا على هذا الجانب من حياة الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ.

عصر ابن حبان:

من أهم السمات التي ميزت العصر الذي عاش فيه الإمام ابن حبان من أواخر القرن الثالث، وحتى ما بعد منتصف القرن الرابع الهجريين؛ أنه عصر اضطراب سياسي، سادته روح التحفز والتناحر بين الآراء والاتجاهات المختلفة، حتى أضحت السمة الغالبة على تلك الفترة(١)، إلا أنه لم تكن للإمام ابن حبان مشاركات سياسية تذكر، إلا ما ذُكر من توليه قضاء سمرقند وغيرها(٢).

وأما عن الحركة العلمية في هذا العصر فإنها قد اختلط فيها المجتهدون بغيرهم من المقلدين، فكان هناك أهل الاجتهاد المطلق، ولكن غلب التقليد على كثير من العلماء، فرضوا به خطة لهم(٣)، ولا شك أن غلبة التقليد يُعدُّ سببا أساسيًّا في ظهور الشقاق والتناحر المذهبي؛ حتى ساد هذا العصر - وبالأخص في موطن ابن حبان بالجانب الشرقي من العالم الإسلامي - خلافات شديدة في مجال الرأي، أذكتها الخلافات السياسية، والعصبيات المذهبية، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار تصنيف ابن حبان ضمن فقهاء المذهب الشافعي(٤)، وسط محيط يغلب عليه مذهب الأحناف.

---

(١) ينظر: «أطلس تاريخ الإسلام» للدكتور حسين مؤنس (ص٢١٥) وما بعدها.

(٢) «معجم البلدان» (١/ ٤١٧).

(٣) «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي» لمحمد بن الحسن الفاسي (٢/ ٧).

(٤) ترجم لابن حبان مَن كَتب في طبقات الشافعية، كابن الصلاح، وابن كثير، والسبكي وغيرهم كما مر.

مظاهر محنة الإمام ابن حبان :

أولا : من الناحية السياسية :

لم نقف على ما يؤكد وجود محنة محددة أو عداء بين الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ وحاكم بعينه ، فهذا لم يؤثر عنه فيما وقفنا عليه من مصادر ترجمت له ؛ وذلك ربما لأن ابن حبان لم يكن لديه ذلك الطموح السياسي الجامح ، كما أنه رَحِمَهُ اللَّهُ قد قضى مدة غير قصيرة تولى فيها القضاء ، ليس بسمرقند وحدها ، بل وبنيسابور وعدة أماكن أخرى ، وهذا إنما يدل على رضا من ولاه القضاء ، لكنه قد يكون سببا فيما يناله من مكائد أقرانه .

أما ما ذُكر من فتوى إباحة قتله ؛ فهذا مما انفرد بنقله ياقوت الحموي[1] من أن الإمام ابن حبان قد صنف لأبي الطيب المُصْعَبي[2] كتابا[3] في القرامطة ، حتى قلّده قضاء سمرقند ، فلما أُخبر أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه ، فهرب ودخل بخارى وأقام دلّالًا في البزّازين ، حتى اشترى له ثيابا بخمسة آلاف درهم إلى شهرين ، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس .

فهذه الرواية وإن صحت ؛ فقد نبه عدد ممن ترجم لابن حبان على أنها تعد من قبيل مكائد ووشايات من هم دون السلطان ، ولا يستبعد هذا أو يستنكر ؛ حيث أن هذا مما ساد بين القرناء والفرقاء في هذا العصر ، وهذا النقل عند ياقوت - إن صح - يمثل هذه الحالة أوفى تمثيل .

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ٤١٩) .

(٢) هو : محمد بن حاتم أبو الطيب المصعبي ، ترجم له الثعالبي في «يتيمة الدهر» برقم (١٦) ، والقفطي في «المحمدون من الشعراء» برقم (١٦٦) وقال : «من شعراء خراسان ووزرائها ، وندمائها ورؤسائها ، له في كل ذلك كمال ، وكان له خاطر وقاد وقلم جار ، وغلب على الأمير نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ، ووزر له مع اختصاصه بمنادمته ، ولم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال ، وأدركته آفة الوزراء ، فسقى الأرض من دمه» . اهـ . وقد ترجم الذهبي للملك أبي الحسن نصر بن أحمد الساماني هذا في وفيات سنة (٣٣١هـ) من «تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٦٣) .

(٣) وهو كتاب في نقض مذهبهم قد أهداه للوزير السُّني في دولة السامانيين .

ثانيا : من ناحية آرائه في العقيدة وغيرها :

إن المتتبع لآراء الإمام ابن حبان في المسائل الاعتقادية من خلال مصنفاته يجدها دليل نفي على كثير مما رُمي به من تطرف أو جنوح إلى مذهب بعينه ، نعم ظهر عنده ميل للأشاعرة في بعض المسائل مثل تأويله لصفة الساق ، وهذا أمر واضح قد تتبعناه على مدار الكتاب وعلقنا عليه ، لكنه لا يسير على أصول الأشعرية في كل شيء ، فهو عنده بعض النواحي التي يظهر منها أنه جارى الأشاعرة فيها مخالفا شيخه ابن خزيمة[1] ، وهو أمر واضح قد تتبعناه على مدار الكتاب وعلقنا عليه .

وكذلك في أمر الإمامة ؛ فإن ابن حبان لم يخرج عن إطار الحق فيما رآه واجتهد فيه ، وقد أوقعه هذا في عداوة كلا الطرفين المجانبين للصواب في هذه المسألة[2] .

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري مؤلف كتاب «ذم الكلام» : «سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان : هل رأيته؟ قال : وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان؟! كان له علم كبير ، ولم يكن له كثير دين ، قدم علينا فأنكر الحدَّ لله ؛ فأخرجناه»[3] .

وعقب الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله : «إنكار الحد وإثباته ، مما لم يثبت به نص ، والكلام حكم فضول ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، والإيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيء من قواعد العقائد ، وكذلك الإيمان بأن الله بائن من خلقه ، متميزة ذاته المقدسة من ذوات مخلوقاته»[4] .

وقال أبو إسماعيل الأنصاري أيضًا : «سمعت عبد الصمد محمد بن محمد ، سمعت أبي يقول : أنكروا على أبي حاتم بن حبان قوله : النُّبوَّة : العلم والعمل . فحكموا عليه

(١) ينظر : «الفتاوى الحديثية» للدكتور سعد بن عبد الله الحُميد (١/ ٨٥) .
(٢) ينظر : «آراء ابن حبان في المسائل الاعتقادية» (ص٤٣٣) .
(٣) ينظر : «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١١٣) ، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٧) ، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠) .
(٤) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١١٣) .

بالزندقة وهجر، وكتب فيه إلى الخليفة، فكتب بقتله. وسمعت غيره يقول: لذلك أخرج إلى سمرقند»[١].

قال الذهبي تعقيبًا على ذلك: «هذه حكاية غريبة، وابن حبان فمن كبار الأئمة، ولسنا ندعي فيه العصمة من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها قد يطلقها المسلم، ويطلقها الزنديق الفيلسوف، فإطلاق المسلم لها لا ينبغي؛ لكن يُعتذر عنه، فنقول: لم يرد حصر المبتدأ في الخبر، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «الحج عرفة». ومعلوم أن الحاج لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجًّا، بل بقي عليه فروض وواجبات، وإنما ذكر مُهِمَّ الحجِّ، وكذا هذا ذكر مُهِمَّ النُّبوَّة»، إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «النُّبوَّة موهبة من الحق تعالى لا حيلة للعبد في اكتسابها، بل بها يتولد العلم اللَّدُنِّي والعمل الصالح، وأما الفيلسوف فيقول: النُّبوَّة مكتسبة يُنتجها العلم والعمل. فهذا كفر، ولا يريده أبو حاتم أصلا، وحاشاه»[٢].

وقال في موضع آخر: «وهذا أيضا له محمل حسن، ولم يرد حصر المبتدأ في الخبر، ومثله «الحج عرفة»... ولا ريب أن إطلاق ما نقل عن أبي حاتم لا يسوغ، وذلك نَفَس فلسفي»[٣].

وفاته:

توفي الإمام ابن حبان بسجستان بمدينة بست - مسقط رأسه - في ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شهر شوال، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهو في عشر الثمانين، ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة، وذلك بسجستان بمدينة بست رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة[٤].

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١١٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٦-٩٧).
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٠٢).

ترجمة ابن بَلَبَان صاحب «الإحسان»

اسمه وكنيته ونسبه:

هو: عليّ بن بلبان[١] بن عبد الله أبو الحسن الفارسيّ المصري الجندي المفتي الحنفيّ.

وهو من أبناء المماليك.

ونسبة الجندي عادة ما تطلق على طائفة من أبناء الأمراء[٢]، وأما الفارسي فهي النسبة الغالبة عليه.

مولده ونشأته:

ولد سنة (٦٧٥هـ) بدمشق[٣] وأقدم سماع ذكره من ترجم له هو على الحافظ الدمياطي.

طلبه للعلم ورحلاته العلمية:

السماع المتقدم للدمياطي والتفقه على السروجي يؤكدان أن سماع ابن بلبان بمصر كان متأخرا بعض الشيء، وقد سمع بدمشق من البهاء ابن عساكر بقراءة الحافظ الذهبي[٤].

أشهر شيوخه:

١- الدمياطي الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي، المتوفى سنة (٧٠٥هـ).

---

(١) بموحدتين بينهما لام مفتوحات: من أسماء الأتراك في المتأخرين. «تبصير المنتبه» (١/ ٩٩).

(٢) هم عدد جمّ وخلق كثير، وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعمّمين وغيرهم. «صبح الأعشى» للقلقشندي (٤/ ١٦).

(٣) «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٠/ ١٦٦).

(٤) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٦٤).

٢- أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ابن أبي إسحاق السروجي، المتوفى سنة (٧١٠هـ)[١].

٣- محمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل بن جابر بن ساعد الحلبي المصري الرقي، المتوفى سنة (٧١٣هـ).

٤- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماريني فخر الدين المعروف بابن التركماني، المتوفى بمصر سنة (٧٣١هـ)، أخذ عنه الفقه[٢].

٥- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف علاء الدين القونوي الشامي المصري القاضي، المتوفى سنة (٧٢٩هـ)، قرأ عليه المنطق والأصول[٣].

٦- عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن مكتوم القيسي الدمشقي بهاء الدين، المتوفى سنة (٧٤١هـ)[٤].

٧- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي أثير الدين النحوي المقرئ نزيل القاهرة، المتوفى بها سنة (٧٤٥هـ)، أخذ عنه النحو[٥].

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

يعد ابن بلبان صورة صادقة لمحاولة خدمة متون السُّنَّة النبويّة، وتيسير الوصول إلى مكنوناتها، وهي السمة الغالبة على هذه الفترة من جمع لأطراف الكتب كما فعل الإمام المزي، والاختصار لبعضها كما فعل الحافظ الذهبي، وإعادة ترتيبها كما فعل ابن بلبان.

---

(١) «الطبقات السنية» (١/ ٢٦١).

(٢) «أعيان العصر» للصفدي (٣/ ٣١٢).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٣١٣).

(٤) «ذيل التقييد» (٢/ ٢٦٣).

(٥) «أعيان العصر» (٣/ ٣١٢).

قال عنه الإمام الذهبي - وكان قد زامله في الأخذ من البهاء ابن عساكر - قال: «كان جيد الفهم، لا يرد له عن إصابة الصواب سهم، حسن المذاكرة، كثير الفوائد في المحاضرة، كان يناظر ويقرر ويتعصَّب لمذهبه»(١).

وظائفه:

كان لابن بلبان وجاهة في الدولة المظفرية في وقت سلطنة بيبرس الجاشنكير سنة (٧٠٨هـ)(٢)، وكان له صحبة لأرغون نائب الملك الناصر(٣) الذي عُرف بحبه للعلم، واهتمامه بالمذهب الحنفي، حتى مهر فيه وعد من أهل الإفتاء به(٤)، بما يدل على أن ابن بلبان قد حمدت سيرته في دولة الملك الناصر، وكان يصلح للقضاء لسكونه وعلمه وتصونه(٥).

أشهر تلاميذه:

قال الصلاح الصفدي(٦): «ما أظنه حدث».

ولكن يمكن القول أن بعض معاصريه كانوا في طبقة تلاميذه كالحافظ الذهبي، وابن أبي الوفاء القرشي، وغيرهم.

أشهر مؤلفاته:

١ - «تحفة الحريص في شرح التلخيص»(٧). وهو شرح على «تلخيص الجامع الكبير» في

---

(١) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٦٤).

(٢) تفصيل تلك الأحداث في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٣٨) وما بعدها.

(٣) أرغون: النائب أو الدوادار، كان على نيابة السلطنة من سنة (٧١٢ هـ)، وتولى نيابة حلب، وتوفي سنة (٧٣١ هـ). وينظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٤١٦).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٤١٧).

(٥) «أعيان العصر» (٣/ ٣١٣).

(٦) «الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١٦٦).

(٧) كذا سماه البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٧١٨) وقال: «أعني الجامع الكبير للبخاري». اهـ!! فلعل هناك خللًا.

الفروع ، وصاحب الاختصار هو الإمام كمال الدين محمد بن عباد الخلاطي الحنفي ، المتوفى سنة (٦٥٢هـ)[(١)] .

٢- «تنبيه الخاطر ، على زلة القارئ والذاكر»[(٢)] .

٣- «الإحكام لأحاديث الإلمام» . وهو تلخيص على «الإلمام في أحاديث الأحكام» لتقي الدين ابن دقيق العيد ، المتوفى سنة (٧٠٢هـ) .

٤- «ترتيب معجم الطبراني الكبير» . قال ابن تغري بردي : «ورتّب الطبراني ترتيبا جيّدا إلى الغاية»[(٣)] .

٥- «مناسك علاء الدين» . قال عنه ابن تغري بردي : «جامعا لفروع كثيرة في المذهب»[(٣)] . وقال حاجي خليفة : «أجاد فيها»[(٤)] .

٦- «أسنى المقاصد وأعذب الموارد»[(٥)] .

٧- (مؤلف في السيرة) . ذكره ابن تغري بردي ، ولم نر من ذكره غيره[(٣)] .

وفاته :

توفي ابن بلبان بمنزله على شاطئ نيل مصر ، في تاسع شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بتربة خارج باب النصر[(٦)] رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ٤٧٢) .

(٢) «كشف الظنون» (١/ ٤٨٦) ، «هدية العارفين» (١/ ٧١٨) .

(٣) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٢١) .

(٤) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٣٢) . وله نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم : [١٠٨٩] ، [١٥٦٦٥] .

(٥) وهناك عنوان آخر هو : «المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية» ، ويبدو أنهما لكتاب واحد .

(٦) «الجواهر المضية» (٢/ ٥٤٨) .

التعريف بـ «صحيح ابن حبان»

«يعتبر «صحيح ابن حبان» موسوعة كبيرة في الفقه على طريقة أهل الحديث ؛ حيث توّج كل حديثٍ بعنوانٍ يتضمن المعنى الذي استنبطه من نص الحديث الذي يدرجه تحته ، ثم يعقب على كثير من الأحاديث بتعليقات نفيسة ، بعضها في الكلام على الرجال ، وبعضها تفسير دقيق للمعنى ، وبعضها في رفع الإشكال المتوهم في الخبر ، أو التعارض بين خبر وآخر ، وغير ذلك من النفائس والطرائف»[(١)] .

تحرير اسم الكتاب:

اشتهر كتاب الإمام ابن حبان هذا باسم «صحيح ابن حبان» ، وهو شأن كثير من دواوين السُّنّة التي درج العلماء على إطلاق أسماء بديلة لها للاختصار ، أو لغيره من الأسباب الداعية لاختيار غير الاسم الذي سماه به صاحبه . قال العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الاسم : «وهو الاسم الأشهر والأَسْيَرُ على ألسنة المحدثين والفقهاء والمخرِّجين ، وعلى ألسنة الناس كافة»[(٢)] .

لكنهم إذا ما تحدثوا عن الكتاب - كما رأى العلامة أحمد شاكر - في كتب المصطلح ، أو كتب التراجم ، فإنهم كثيرا ما يسمونه : «التقاسيم والأنواع» ، حتى ظُنّ أنه الاسم الذي سماه به مصنفه .

ثم يذكر الشيخ أحمد شاكر اسم الكتاب كاملا : «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْعٍ في سندها ، ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها» ويقول : «فرجح عندي ، بل استيقنت ، أن هذا هو الاسم الصحيح للكتاب ، الاسم الذي سماه به مؤلفه»[(٣)] . ثم ساق ما يقوي به ما ذهب إليه .

---

(١) «تدوين السُّنّة النبويّة نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري» لمحمد بن مطر الزهراني (ص١٥٦) .

(٢) «الإحسان» (ص٨) .

(٣) «الإحسان» (ص٩) .

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لا شك أن اختيار توثيق نسبة كتاب ما إلى مؤلفه يكون من خلال بعض الأمور المتوافق عليها بين أهل فن التحقيق، فمنها اجتماع العنوان واسم صاحب الكتاب على النسخ الخطية في أولها وآخرها، وذكر صاحب الكتاب لكتابه في ثنايا ما تأخر من كتبه، وذكر المعاصرين أو تلامذة المصنف للكتاب ونقلهم منه، وذكر أصحاب الفهارس والمشيخات والبرامج والمهتمين بالكتب وفهرستها للكتاب وصاحبه.

وكل هذا وغيره قد توفر لـ «صحيح ابن حبان» بصورتيه: الأصلية، والمرتبة، حتى استفاض شهرة بما لا يدع مجالا للشك في نسبة الكتاب للإمام ابن حبان.

موضوع الكتاب والسبب الداعي إلى تأليفه وشرط المؤلف فيه:

موضوع الكتاب:

هو مرويات السُّنّة النبويّة وبالأخص الصحيح منها؛ فالكتاب من كتب السُّنّة التي التزمت بجمع الصحيح؛ قال العلامة أحمد شاكر: «التزم الشيخان ـ البخاري ومسلم ـ أن يخرجا في كتابيهما الصحيح من الحديث، بل أعلى أنواع الحديث درجة، ولم يلتزما ـ ولا واحد منهما ـ استيعاب الصحيح كله، بل تركا كثيرًا من الصحيح الذي على شرطهما، والصحيح الذي هو أقل درجة من شرطهما، وتبعهما في صنع كتب تقتصر على صحيح الحديث كثير من الحفّاظ الأئمة الكبار؛ منهم: ابن خزيمة، الحافظ الكبير، إمام الأئمة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثم تبعه تلميذه: ابن حبان، الإمام الحافظ العلامة، أبو حاتم محمد بن حبان»[١].

(١) «الإحسان» (ص٦).

السبب الداعي إلى تأليف الكتاب :

قال الإمام ابن حبان في مقدمته للكتاب : «وإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْأَخْبَارَ طُرُقُهَا كَثُرَتْ ، ومَعْرِفَةُ النَّاسِ بِالصَّحِيحِ مِنْهَا قَلَّتْ ؛ لِاشْتِغَالِهِمْ بِكَتْبَةِ الْمَوْضُوعَاتِ ، وحِفْظِ الْخَطَأ والْمَقْلُوبَاتِ ، حَتَّىٰ صَارَ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ مَهْجُورًا لَا يُكْتَبُ ، والْمُنْكَرُ الْمَقْلُوبُ عَزِيزًا يُسْتَغْرَبُ ، وأَنَّ مَنْ جَمَعَ السُّنَنَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ ، وتَكَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ والدِّينِ ، أَمْعَنُوا فِي ذِكْرِ الطُّرُقِ لِلْأَخْبَارِ ، وأَكْثَرُوا مِنْ تَكْرَارِ الْمُعَادِ لِلْآثَارِ ؛ قَصْدًا مِنْهُمْ لِتَحْصِيلِ الْأَلْفَاظِ عَلَىٰ مَنْ رَامَ حِفْظَهَا مِنَ الْحُفَّاظِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ اعْتِمَادِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَىٰ مَا فِي الْكِتَابِ ، وتَرْكِ الْمُقْتَبِسِ التَّحْصِيلَ لِلْخِطَابِ - فَتَدَبَّرْتُ الصِّحَاحَ ؛ لِأُسَهِّلَ حِفْظَهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ ، وأَمْعَنْتُ الْفِكْرَ فِيهَا ؛ لِئَلَّا يَصْعُبَ وعْيُهَا عَلَى الْمُقْتَبِسِينَ»[1] .

شرط المؤلف في الكتاب :

وقال الإمام ابن حبان في بيان شرطه : «وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإنا لم نحتجّ فيه إلا بحديثٍ اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء :

١ - العدالة في الدين بالستر الجميل .

٢ - الصدق في الحديث بالشهرة فيه .

٣ - العقل بما يحدِّث من الحديث .

٤ - العلم بما يحيل من معاني ما يروي .

٥ - المتعري خبره عن التدليس .

فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه وبنينا الكتاب على روايته ، وكل من تعرَّىٰ عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به»[1] .

---

(١) مقدمة الإمام ابن حبان لـ «الصحيح» .

أبرز معالم منهج ابن حبان في كتابه وترتيبه له :

لم يرتب الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه «التقاسيم» على الأبواب ، كما رتب بقية أصحاب الجوامع كتبهم ، وإنما رتبه ترتيبا مخترعا كما قال الحافظ السيوطي : «صحيح ابن حبان ترتيبه مُخْتَرَعٌ ليس على الأبواب ولا على المسانيد ؛ ولهذا سمَّاه التقاسيم والأنواع»(١) .

وقد قسم كتابه إلى خمسة أقسام ، تحت كل قسم عدد من الأنواع ، ذكرها في مقدمة كتابه وهي :

أولها : الأوامر التي أمر الله عباده بها . وهي تدور على مائة نوع وعشرة أنواع .

والثاني : النواهي التي نهى الله عباده عنها . وهي تدور على مائة نوع وعشرة أنواع .

والثالث : إخباره عما احْتِيجَ إلى معرفتها . وهو يدور على ثمانين نوعًا .

والرابع : الإباحات التي أبيح ارتكابها . وهي تدور على خمسين نوعًا .

والخامس : أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها . وهي تدور على خمسين نوعًا .

ثم قال : «فجميع أنواع السنن أربعمائة نوع على حسب ما ذكرناها» .

وقال في آخر الكتاب : «فهذا آخر أنواع السنن ، قد فصلناها على حسب ما أصَّلنا الكتاب عليه من تقاسيمها ، وليس في الأنواع التي ذكرناها من أول الكتاب إلى آخره نوع مُسْتَقْصًى ؛ لأنَّا لو ذكرنا كل نوع بما فيه من السنن ؛ لصار الكتاب أكثره معادًا» ، إلى أن قال : «وكشفنا عما أُشكل من ألفاظها ، وفصَّلنا عما يجب أن يوقف على معانيها»(٢) .

وهنا تبرز صعوبة البحث عن أي حديث في «صحيح ابن حبان» بهذا الترتيب المخترع ؛ لأن الباحث فيه إما أن يستعرض الكتاب بأكمله للوقوف على حديث ما ، وإما أن يحفظ الكتاب بأكمله ليصل إلى مراده ، وكلا الأمرين صعب وعسير .

---

(١) «تدريب الراوي» (١/ ١١٥) .

(٢) ذكره ابن بلبان أثناء ذكره مقدمة الإمام ابن حبان لـ «الصحيح» .

ولهذا رتبه ابن بلبان على الأبواب، وسماه: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان».

القيمة العلمية لصنيع ابن بلبان في ترتيبه لـ «صحيح ابن حبان»:

لا شك أن ترتيب ابن بلبان لـ «صحيح ابن حبان» على الكتب والأبواب عمل جليل، قرب الكتاب لطالبه، وحافظ على أصله بدقة العالم الثقة الأمين، حيث إنه أثبت تراجم ابن حبان بنصها كاملة، وهي التي تحتوي على فقه ابن حبان وعلمه بالسُّنّة، كما أثبت أيضا تعليقات ابن حبان على الأحاديث، والتي تحتوي على كلامه في الرجال، وتفسيره لدقيق المعاني، وتعليلاته العلمية وصناعته الحديثية، وغير ذلك من النفائس.

وقد وجد ابن بلبان في «صحيح ابن حبان» كتابًا منظما على التقاسيم والأنواع، ولأقسامه وأنواعه أرقام، ومن هنا جاءته الفكرة في ترتيب الكتاب؛ فوضع بإزاء كل حديث رقم النوع الذي رواه فيه ابن حبان، وبين القسم الذي فيه هذا النوع؛ حيث يقول: «واعلم أني وضعت بإزاء كل حديث بالقلم الهندي صورة عدد النوع الذي هو منه في كتاب «التقاسيم والأنواع»؛ ليتيسر أيضا كشفه من أصله من غير كلفة ومشقة؛ مثاله: إذا كان الحديث من النوع الحادي عشر مثلا كان بإزائه هكذا (١١)، ثم إن كان من القسم الأول؛ كان العدد المرقوم مجردا عن العلامة كما رأيته، وإن كان من القسم الثاني؛ كان تحت العدد خطًّا عَرْضيًّا[1] هكذا (١١)، وإن كان من القسم الثالث؛ كان الخط من فوقه هكذا (١١)، وإن كان من القسم الرابع؛ كان العدد بين خطين هكذا (١١)، وإن من كان من القسم الخامس؛ كان الخطان فوقه هكذا (١١)؛ توفيرا للخاطر، وتيسيرا للناظر»[2].

---

(١) ينظر تعليقنا على هذا الموضع من تحقيقنا للكتاب.

(٢) وقد جعلنا ذلك في تحقيقنا للكتاب عقب كل حديث؛ التزامًا بشرط ابن بلبان رَحِمَهُ اللَّهُ، بالإضافة إلى عزوها إلى طبعة «التقاسيم والأنواع» - التي صدرت مؤخرا في قطر - بذكر رقم الحديث منها في الحاشية.

فترتيب ابن بلبان يعد فهرسا حقيقيًّا صنعه عقل منظم دقيق نافذ لماح، يظهر من خلاله أن فكرة الفهارس فكرة عربية إسلامية خالصة[١].

أهمية الكتاب ومكانته وعناية العلماء به:

احتل «صحيح ابن حبان» مرتبة متميزة بين دواوين السُّنّة الصحاح على خلاف بين تقديمه على «صحيح ابن خزيمة» شيخه، أو تأخيره عنه، إلا أنه يعد من بين الكتب التي اعتمدت الصحة في إيراد الحديث، وتظهر أهمية الكتاب من خلال عدة نقاط، نعرضها في الآتي:

ثناء العلماء على الكتاب:

قال الحاكم في معرض الثناء على مصنفاته خاصة: «خرج له من التصانيف في الحديث ما لم يسبق له»[٢].

وقال الخطيب عن سائر مصنفات الإمام ابن حبان كما نقله عنه ياقوت: «ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلدوها إحرازا لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به»[٣].

وقال ابن بلبان عنه: «من أجمع المصنفات في الأخبار النبويّة، وأنفع المؤلفات في الآثار المحمدية»[٤].

وقال ابن كثير: «قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة، وهما خيرٌ من «المستدرك» بكثير، وأنظف أسانيد ومتونًا»[٥].

---

(١) انظر كلامًا نفيسًا في هذا للعلامة أحمد شاكر في مقدمته لـ«الإحسان» (ص١٧ - ١٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٧).

(٣) «معجم البلدان» (١/ ٤١٨).

(٤) مقدمة ابن بلبان لـ«الإحسان».

(٥) ينظر: «الباعث الحثيث» (ص٢٧)، «فتح المغيث» (١/ ٥٦).

وقال ابن حجر: «حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها؛ لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علةٌ قادحةٌ»(١).

وقال ابن العماد: «أكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجه»(٢).

عناية العلماء بالكتاب:

لا شك أن كتاب «صحيح ابن حبان» قد حظي بعناية كثير من العلماء، ويمكن أن نجملها فيما يأتي:

- اعتنى بكتاب ابن حبان الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، المتوفى سنة (٧٣٩هـ)؛ حيث قام بترتيبه على الكتب والأبواب، فتم الانتفاع به. وهو كتابنا هذا.
- وقام الحافظ علاء الدين مغلطاي، المتوفى سنة (٧٦٢هـ) باستخراج زوائد «صحيح ابن حبان» على «الصحيحين»(٣).
- وكذلك قام بترتيبه على الأبواب الفقهية(٤).
- وقام الحافظ أبو بكر نور الدين الهيثمي، المتوفى سنة (٨٠٧هـ) بإخراج زوائد «صحيح ابن حبان» على «الصحيحين» أيضًا، في كتابه الذي سمَّاه: «موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حبان»، وهو مطبوع.
- ورتب ابن زريق، المتوفى سنة (٨٠٣هـ)، «صحيح ابن حبان» على الأبواب أيضًا.

---

(١) «النكت على مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٢٩١).
(٢) «شذرات الذهب» (٣/ ١٦).
(٣) «لحظ الألحاظ» (ص٩٣).
(٤) قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ١٢٦): «رأيتهما بخطه، ولم يكملا».

● ورتب أطرافه مع أطراف غيره الحافظ ابن حجر ضمن كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، وهو مطبوع . وقد قمنا بتخريج الكتاب عليه، والاستفادة منه في ضبط نصه، كما سيأتي في منهج عملنا بالكتاب .

● وترجم لرجال «صحيح ابن حبان» الحافظ سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، المتوفى سنة (٨٠٤هـ) ؛ حيث اختصر «تهذيب الكمال» للحافظ المزي، مع التذييل عليه برجال ستة كتب ؛ هي : «المسند» للإمام أحمد، «صحيح ابن خزيمة»، «صحيح ابن حبان»، «مستدرك الحاكم»، «السنن» للدارقطني، «السنن الكبرى» للبيهقي، وسمَّاه : «إكمال تهذيب الكمال» .

● وألف الحافظ العراقي كتابًا بعنوان «رجال ابن حبان» .

● وانتخب العراقي أيضًا أربعين حديثًا من «صحيح ابن حبان» في جزء سماه : «أربعون بلدانية» .

هذه هي أهم ما وقفنا عليه من مظاهر الاحتفاء بالكتاب، وقد اقتصرنا عليها خشية الإطالة .

منزلة الكتاب بين كتب السُّنّة الأخرى، وحكم الاحتجاج بأحاديثه :

١- قال الحافظ ابن حجر : «حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علةٌ قادحةٌ»(١) .

٢- وقال السيوطي : «وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح ؛ فإن غايته أنه يسمي الحسن صحيحًا، فإن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجدان الحسن في كتابه ؛ فهي مُشاحَّة في الاصطلاح، وإن كانت في اعتبار خفة شروطه ؛ فإنه يخرج

---

(١) «النكت» (١/ ٢٩١) .

في «الصحيح» ما كان راويه ثقة غير مدلس، سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع، وإذا لم يكن في الراوي جرحٌ ولا تعديلٌ وكان كلٌّ من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة. وفي كتابه «الثقات» كثير ممن هذه حاله؛ ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقات من لم يعرف حاله، ولا اعتراض عليه؛ فإنه لا مُشاحَّة في ذلك»(١).

٣- وأما أبو عمرو بن الصلاح فقد جعل تساهل ابن حبان أخف من تساهل الحاكم؛ فقد قال عن الحاكم: «هو واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به... ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البستي»(٢).

٤- وذهب ابن الملقن في «البدر المنير» إلى أن غالب «صحيح ابن حبان» منتزع من «صحيح» شيخه إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة(٣).

ودفع ذلك الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «وهو - فيما رأينا من كتابه - قد أخرج كتابه مستقلًا، لم يبنه على «الصحيحين»، ولا على غيرهما؛ إنما أخرج كتابًا كاملًا»(٤). وصوّب ذلك الدكتور الأعظمي(٥).

ولعل ما يؤيد ما ذهبنا إليه قلة ما رواه الإمام ابن حبان في «صحيحه» عن شيخه ابن خزيمة، بالمقارنة بما رواه عن غيره كأبي يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان، وغيرهما(٦).

---

(١) «تدريب الراوي» (١/ ١١٤- ١١٥).

(٢) «مقدمة ابن الصلاح» (ص٢٢).

(٣) نقلا عن «توضيح الأفكار» للصنعاني (١/ ٦٤).

(٤) مقدمة تحقيق «الإحسان» (ص١٥)، وينظر أيضًا: (ص٧، ١١) منه.

(٥) مقدمة تحقيق «صحيح ابن خزيمة» (ص٢٢).

(٦) ينظر إحصاء لهذه المرويات مرتبة بحسب الكثرة في هذه المقدمة (ص٤٦).

رواة الكتاب ورواياته:

انحصرت رواية الكتاب في راو واحد عن مصنفه وهو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)، ولم نقف على ترجمة له، اللهم إلا ذكر اسمه عند الذهبي في «تاريخ الإسلام»[(١)]، وهو راوي الكتاب ليس غيره، سواء في الفهارس، أو على نسخ التقاسيم، وقد انفرد برواية «الصحيح» عنه البحاثي الزوزني[(٢)]، وزوزن بلدة بين هراة ونيسابور[(٣)].

* * *

(١) (٢٦/ ١١٢).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأديب البحاثي الزوزني. وينظر: «المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» (ص٤١٨).

(٣) «معجم البلدان» (٣/ ١٥٨).

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة خطية كاملة ملفقة من نسختين خطيتين؛ هما:

١- نسخة موجودة بدار الكتب المصرية، تجزئتها تسعة أجزاء، لكن فُقِد منها الجزء السابع، الذي تم استكماله من النسخة الأخرى.

٢- نسخة أخرى موجودة أيضًا بدار الكتب المصرية، تجزئتها خمسة أجزاء، ولا يوجد منها إلا الجزء الرابع، الذي استُكمل به النقص الحاصل في النسخة الأولى.

وقد أشرنا للنسخة الكاملة الملفقة في حواشي الكتاب بـ (الأصل).

وفي هذا المقام نتوجه بالشكر إلى الأخ الشيخ/ **فيصل بن يوسف العلي** على إمداده لدار التأصيل بهذه النسخة الخطية المصورة من نسخة دار الكتب المصرية، فجزاه الله خيرا.

وصف النسخة الأولى

نسخة دار الكتب المصرية المجزَّأة تسعة أجزاء

مصدر النسخة:

هذه النسخة موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٥ حديث)[١]، ووقع في بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الأول: رقم التصوير (ف ١٢٦ من ٤٤٢/)، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الثاني: رقم التصوير (ف ١٢٧ من١/)،

---

(١) ينظر: «فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية» (١/ ١٥٦) ورقمه فيها: «نمرة عمومية ٣٥٧»، و«فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة ١٩٢١» (١/ ٨٤)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله» (١/ ٥٦)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين - النسخة العربية (١/ ١/ ٣٨١).

وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الثالث : رقم التصوير (ف ١٢٧ من ٠٢/ [٩١٥][1] ، ف ١٢٨/ ١) ، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الرابع : رقم التصوير (ف ١٢٦ من ٣١١/) ، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الخامس : رقم التصوير (ف ١٢٨ من ٩٧/) ، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء السادس : رقم التصوير (ف ١٢٨ من ٣٥١/) ، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الثامن : رقم التصوير (ف ١٢٩ من ١٦٠/) ، وعلى بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء التاسع : رقم التصوير (ف ١٢٩ من ٤٧١/ ٧٤٤ ، ف ١٣٠ من ١/) .

وختم بخاتم : «الكتبخانة الخديوية المصرية» على غلاف الجزء الأول [١/ ١ أ] ، وغلاف الجزء الثاني [٢/ ١ أ] ، وغلاف الجزء الثالث [٣/ ١ أ] وفي آخره [٣/ ٣٠١ ب] ، وغلاف الجزء الرابع [٤/ ١ أ] وفي آخره [٤/ ٢٧٨ ب] ، وغلاف الجزء الخامس [٥/ ١ أ] وفي آخره [٥/ ٢٥٠ ب] ، وغلاف الجزء السادس [٦/ ١ أ] وفي آخره [٦/ ٢٨٧ ب] ، وغلاف الجزء الثامن [٨/ ١ أ] ، وغلاف الجزء التاسع [٩/ ١ أ] وفي آخره [٩/ ٢٧٤ ب] .

عنوان النسخة :

١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان :

وقع على غلاف الجزء الأول [١/ ١ أ] : «الجزء الأول من الإحسان في [تقريب][1] . . . .» ، وفي ختام الجزء الثامن [٨/ ٣٠٢ أ] : « . . . المجلد الثامن من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . . .» ، وفي ختام الجزء التاسع [٩/ ٢٧٤ ب] : «آخر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان رحمه الله» .

---

(١) غير واضح في المصورة وأثبتناه استظهارًا .

٢- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان :

كتب على غلاف الجزء الثالث [٣/ ١ أ] بخط مغاير لخط النسخة : «الجزء الثالث في ترتيب [صحيح][1] ابن حبان» ، وعلى غلاف الجزء التاسع [٩/ ١ أ] : «المجلد التاسع من الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان» .

هذا ، ولم يدون اسم الكتاب على غلاف أي من الأجزاء : الثاني ، الرابع ، الخامس ، السادس .

إسناد النسخة :

لم نقف على ذكر لإسناد هذه النسخة في أي جزء من أجزائها الثمانية الموجودة ، ولعل سبب ذلك أن كتاب «الإحسان» ليس تصنيفًا بالأصالة ، إنما هو ترتيب آخر لأصله كتاب «التقاسيم والأنواع» ، والمعروف بالسماع هو الكتاب الأصل ؛ إذ يُروى عن مصنفه الإمام ابن حبان .

وصف النسخة :

هذه النسخة ليست كاملة ؛ فأجزاؤها - كما سبق - تسعة أجزاء ، لكن لم يعثر على الجزء السابع منها .

يبدأ الجزء الأول [١/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بخير الحمد لله على ما علم من البيان وألهم من التبيان وتمم من الجود والفضل و[2] الإحسان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على[3] سيد ولد عدنان المبعوث بأكمل الأديان المنعوت في[4] التوراة والإنجيل والفرقان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان صلاة دائمة ما كر الجديدان وعبد الرحمن . وبعد : فإن من أجمع المصنفات في الأخبار

(١) غير واضح في المصورة وأثبتناه استظهارًا .
(٢) قوله : «و الفضل و» غير واضح في الأصل .
(٣) غير واضح في الأصل .
(٤) قوله : « المنعوت في » مكان التاء وما بعدها غير واضح في الأصل .

النبوية وأنفع المؤلفات في الآثار المحمدية وأشرف الأوضاع وأطرف الإبداع كتاب التقاسيم والأنواع . . .» .

وينتهي الجزء الأول [١/ ٣٠٠ أ] بقول : «ذكر البيان بأن الاعتزال لمن تفرد بغنمه مع عبادة الله إنما يستحق الثواب الذي ذكرناه إذا لم يكن يؤذي الناس بلسانه ويده . أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي ببغداد حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا[١] أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أي الناس أفضل[٢]؟ فقال : «رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه[١] ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره» . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . في الجزء الثاني كتاب الرقائق» .

يبدأ الجزء الثاني [٢/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقائق . باب الحياء . أخبرنا أبو خليفة حدثنا القعنبي عن شعبة عن منصور عن ربعي عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما[٣] أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» . ما سمع القعنبي من شعبة إلا هذا الحديث قاله الشيخ» .

وينتهي الجزء الثاني [٢/ ٣١٠ أ] بقوله : «ذكر ما يستحب للمرء إذا بال بالليل وأراد النوم قبل أن يقوم[٤] لورده أن يغسل وجهه وكفيه بعد الاستنجاء . أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا يحيى بن موسى برخت[٥] وكان كخير الرجال قال : ثنا أبو داود قال : أنبأنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس[٦] أنه قال : بت عند خالتي ميمونة فرأيت رسول الله ﷺ قام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام . آخر المجلد الثاني يتلوه كتاب الصلاة» .

---

(١) غير واضح في الأصل .

(٢) قوله : «الناس أفضل» غير واضح في الأصل .

(٣) في الأصل : «ما» .

(٤) قوله : «أن يقوم» سقط من الأصل .

(٥) كذا في الأصل ، وهو خطأ . والصواب : «خت» . وانظر تعليقنا على الحديث رقم : (١٤٤١) .

(٦) قوله : «ابن عباس» غير واضح في الأصل .

يبدأ الجزء الثالث [٣/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلاة ذكر البيان بأن إقامة المرء[١] الفرائض من الإسلام أخبرنا الحسن[٢] بن سفيان قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت[٣] عكرمة بن خالد المخزومي يحدث أن رجلًا قال لعبد الله بن عمر : ألا تغزو فقال ابن عمر[٤] : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» .

وينتهي الجزء الثالث [٣/ ٣٠١ ب] بقوله : «ذكر ما يجب على الرجال إذا سلم إمامهم التربص لانصراف النساء ثم يقومون لحوائجهم . أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا عثمان بن عمر[٥] قال : أخبرنا يونس بن[٦] يزيد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت : كن النساء في عهد رسول الله ﷺ إذا سلم من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ﷺ ومن صلى خلفه من الرجال فإذا قام رسول الله ﷺ قام الرجال . باب الحدث في الصلاة ذكر الإباحة للإمام إذا أحدث أن يترك تولية الإمامة لغيره عند إرادته الطهارة لحدثه» .

يبدأ الجزء الرابع [٤/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم باب الحدث في الصلاة ذكر الإباحة للإمام إذا أحدث أن يترك تولية الإمامة لغيره عند إرادته الطهارة لحدثه . أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن زياد الأعلم عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي ﷺ كبّر في صلاة الفجر يومًا ثم أومأ إليهم[٧] ثم انطلق فاغتسل فجاء ورأسه يقطر فصلى بهم . . .»

---

(١) قوله : «إقامة المرء» غير واضح في الأصل .

(٢) بعضه غير واضح في الأصل .

(٣) غير واضح في الأصل .

(٤) قوله : «فقال : ابن عمر» غير واضح في الأصل .

(٥) في الأصل : « عمرو» .

(٦) في الأصل : « عن» .

(٧) قوله : « ثم أومأ إليهم » ليس في الأصل .

وينتهي الجزء الرابع [٤/ ٢٧٨ ب] بقوله : «ذكر الأمر بسؤال الحياة أو الوفاة أيهما كان خيرا منهما للمرء إذا أراد الدعاء . أخبرنا الفضل بن الحباب قال : حدثنا مسدد بن مسرهد قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنيًا فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرًا لي» .

يبدأ الجزء الخامس [٥/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم فصل في المحتضر . أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال : حدثنا يحيى القطان قال : حدثنا سليمان التيمي قال : حدثنا أبو عثمان عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرءوا على موتاكم يس» .

وينتهي الجزء الخامس [٥/ ٢٥٠ أ ، ب] بقوله : «ذكر البيان بأن ضوء الشمس في ذلك اليوم إنما يكون بلا شعاع إلى أن ترتفع لا النهار كله . أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم البزار[١] الحافظ بالبصرة حدثنا داود بن رشيد حدثنا أبو حفص الأبار عن منصور عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : لقيت أبي بن كعب فقلت له[٢] : حدثني فإنه كان يعجبني لقيك وما قدمت إلا للقائك فأخبرني عن ليلة القدر فإن ابن مسعود يقول : من يقوم السنة يصبها أو يدركها قال : لقد علم أنها في شهر رمضان ولكنه أحب أن يعمي عليكم وإنها ليلة سابعة وعشرين بالآية التي حدثنا رسول الله ﷺ فحفظناها وعرفناها ، فكان زر يواصل إلى السحر فإذا كان قبلها بيوم أو بعدها بيوم[٢] صعد المنارة فنظر إلى مطلع الشمس ويقول : إنها تطلع لا شعاع لها حتى ترتفع» .

يبدأ الجزء السادس [٦/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحج . باب فضل الحج والعمرة . ذكر البيان بأن الحاج والعمار وفد الله جَلَّ وَعَلَا . أخبرنا أحمد بن

---

(١) في الأصل : « البزاز » ، وينظر : « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٢٤) .

(٢) ليس في الأصل .

علي بن المثنى حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب حدثني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازي» .

وينتهي الجزء السادس [٦/ ٢٨٧ أ ، ب] بقوله : «ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جَلَّ وَعَلَا : ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [آل عمران : ٨٦] . أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد فلحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله ﷺ هل لي من توبة قال : فنزلت : ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ إلى قوله[1] : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران : ٨٦- ٨٩] قال[2] : فأرسل إليه قومه فأسلم .

يبدأ الجزء الثامن [٨/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التاريخ . باب بدء الخلق . أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا المقرئ حدثنا حيوة وذكر الساجي آخر معه قالا : حدثنا أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» .

وينتهي الجزء الثامن [٨/ ٣٠١ ب ، ٣٠٢ أ] بقوله : «ذكر[3] الإخبار عن وصف الريح التي تجيء تقبض أرواح الناس في آخر الزمان . أخبرنا[3] أبو يعلى قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله قال : حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن أبي حازم عن

---

(١) قوله : «﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ إلى قوله» وقع في الأصل : «إلى قوله : ﴿وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾» .

(٢) ليس في الأصل .

(٣) غير واضح في الأصل .

أبي هريرة[١] عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت الله بها كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر وما ينكرها الناس من قلة من يموت فيها مات شيخ في بني فلان وماتت عجوز في بني فلان ويسرى[٢] على كتاب الله فيرفع إلى السماء فلا يبقى في الأرض منه آية وتقيء الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة ولا ينتفع بها بعد ذلك اليوم فيمر بها الرجل فيضربها برجله ويقول: في هذه كان يقتتل من كان قبلنا وأصبحت اليوم لا ينتفع بها. قال أبو هريرة: وإن أول قبائل العرب فناء قريش والذي نفسي بيده أوشك أن يمر الرجل على النعل وهي[٣] ملقاة في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول: كانت هذه من نعال قريش في الناس». [...][٤] المجلد الثامن من «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»، يتلوه في أول المجلد التاسع: باب في مناقب الصحابة رضي الله عنهم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

يبدأ الجزء التاسع [٩/ ١ ب]، [٩/ ٢ أ] بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم باب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين. ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله عليه ورحمته وقد فعل. أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر حدثنا عبد الله[٥] بن الصباح العطار حدثنا معتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر[٦] عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتى تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر» قالوا:

---

(١) قوله: «أبي هريرة» غير واضح في الأصل.

(٢) في الأصل: «وتسرى».

(٣) في الأصل: «وهو».

(٤) غير واضح في الأصل.

(٥) قوله: «عبد الله» وقع في الأصل: «عبيد الله». وينظر: «الثقات» للمصنف (٨/ ٣٥٩).

(٦) قوله: «بن عمر» ليس في الأصل.

يا رسول الله هذا علم أعطاكه الله حتى إذا تملأت[١] منه فضلت منها[٢] فضلة فأعطيتها أبا بكر فقال ﷺ: «قد أصبتم»».

وينتهي الجزء التاسع [٩/ ٢٧٤ أ، ب] بقوله: «ذكر وصف عقوبة أقوام من أجل أعمال ارتكبوها أري رسول الله ﷺ إياها. أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر حدثني ابن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي: اصعد حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بصوت شديد فقلت: ما هذه الأصوات؟ قال: هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا[٢] بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلق بي فإذا أنا[٢] بقوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوئه منظرا فقلت من هؤلاء قيل الزانون والزواني[٣] ثم انطلق بي فإذا أنا[٢] بنساء تنهش ثديهن[٤] الحيات قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن ثم انطلق بي فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت: من هؤلاء؟ قيل[٥]: هؤلاء ذراري المؤمنين ثم شرف بي[٦] شرفا[٧] فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك». آخر[٨] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا».

---

(١) في الأصل: «ملأت».

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في الأصل: «الزاني» وهو خطأ.

(٤) في الأصل: «ثديهم».

(٥) في الأصل: «فقيل».

(٦) في الأصل: «لي».

(٧) في الأصل: «شرف».

(٨) فوقه في الأصل: «المجلد التاسع».

وقد وقع في الجزء السادس سقط بعض ورقات ففي حاشية [٦/ ٢٢٩ ب] : «ضائع من [هنا . . .][1] ورقات» ، ودل على ذلك أن التعقيبة آخر الصفحة تخالف أول الكلام في الصلب من الصفحة التالية ، ويؤكده أيضًا أن ابن بلبان نفسه قال [١/ ٤٩ ب] في أول الكتاب : «قد رأيت أن أنبه في أول هذا الكتاب على ما فيه من الكتب والفصول والأبواب» ثم قال [١/ ٥٢ أ ، ب] : «كتاب الطلاق : الرجعة ، الإيلاء ، الظهار ، الخلع ، اللعان ، العدة . كتاب العتق : صحبة المماليك ، إعتاق الشريك ، العتق في المرض ، الكتابة ، أم الولد ، الولاء» . وآخر باب قبل هذا السقط هو [٦/ ٢٢٩ أ] : «ذكر وصف الإحداد الذي تستعمل المرأة على زوجها» وهو من أبواب العدة في «كتاب الطلاق» ، ثم أول باب بعد هذا [٦/ ٢٣٠ أ] : «ذكر البيان بأن المعتق نصيبه من مملوكه إذا كان معدمًا كان نصيبه الذي أعتق جائزًا عتقه» ، وهو من أبواب إعتاق الشريك في «كتاب العتق» ؛ بما يعني عدم وجود بقية أبواب العدة من «كتاب الطلاق» ، وأبواب صحبة المماليك ، وأوائل أبواب إعتاق الشريك من «كتاب العتق» ، فيُتنبه!

وأما عن استعمال الناسخ للتعقيبة ؛ فقد استعملها بطريقة غير مطردة على مدار الأجزاء الثمانية الموجودة من هذه النسخة .

● أما عن عدد أوراق كل جزء فهي كالآتي :

عدد أوراق الجزء الأول : (٣٠١) ونص الكتاب في (٣٠٠) ، وعدد أوراق الجزء الثاني : (٣١٠) ونص الكتاب في (٣٠٩) ، وعدد أوراق الجزء الثالث : (٣٠٢) ونص الكتاب في (٣٠١) ، وعدد أوراق الجزء الرابع : (٢٨٨) ونص الكتاب في (٢٧٨) ؛ إذ به صفحات من آخره مكررات في التصوير ، وعدد أوراق الجزء الخامس : (٢٥١) ونص الكتاب في (٢٥٠) ، وعدد أوراق الجزء السادس : (٢٨٨) ونص الكتاب في (٢٨٧) ، وعدد أوراق الجزء الثامن (٣٠٣) ونص الكتاب في (٣٠٢) ، وعدد أوراق الجزء التاسع (٢٧٥) ونص الكتاب في (٢٧٤) .

---

(١) غير واضح في الأصل ، وما أثبتناه استظهارًا .

● بلغ عدد لوحات النسخة (٢٣١٨) لوحة، ويقع أصل الكتاب في (٢٣٠١) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين، وبلغ ترقيم صفحاتها (٤٦٠٢) صفحة، مقاس الصفحة ١٧× ٢٧سم تقريبًا، ومسطرتها (١٥) سطرًا متحدًا، وعدد كلمات الأسطر يتراوح ما بين (٧) و(١١) كلمة للسطر.

● لم نقف على اسم ناسخ هذه النسخة ولا تاريخ النسخ ولا مكانه، لكن وقع في بطاقة بيانات النسخة على مصورة الأجزاء الثمانية الموجودة أن تاريخ النسخ: القرن الثامن، ووقع في بطاقة بيانات النسخة على مصورة الجزء الثاني أن النسخة عليها وقف سنة ٨٢٣هـ، وسيأتي الحديث عن صيغة هذا الوقف، وقد ذكر الشيخ العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذه الأجزاء من خطوط القرن الثامن الهجري[١].

● كتبت هذه النسخة بقلم نسخ واضح في أغلبه منقوط في أكثره، وضبطت بعض الحروف بالشكل، لكن ذلك وقع قليلًا؛ ينظر: [١/ ١ ب]، [١/ ٢ أ]، [١/ ٢٠٠ ب]، [١/ ٢٩٠ أ]، [٢/ ١٦ ب]، [٢/ ١٧ ب]، [٢/ ١٥٠ أ]، [٢/ ٢١٥ ب]. [٣/ ٣ أ]، [٣/ ٥٥ أ]، [٣/ ١٠٢ أ]، [٣/ ٢٠٧ ب]، [٣/ ٢١٥ ب]، [٣/ ٢٢٥ ب]. [٤/ ٥ أ]، [٤/ ٨١ ب]، [٤/ ١٠٠ ب]، [٤/ ١١٠ ب]، [٤/ ١٨٦ ب]، [٤/ ٢٤٤ أ]، [٥/ ٢٨ ب]، [٥/ ٥٢ ب]، [٥/ ١٣٦ أ]، [٥/ ٢٢٥ ب]، [٦/ ١٩ ب]، [٦/ ١٠٨ ب]، [٦/ ١٢١ أ]، [٦/ ١٩٩ أ]، [٦/ ٢١٤ أ]، [٨/ ١٨ أ]، [٨/ ٣٨ أ]، [٨/ ١٢٥ ب]، [٨/ ١٩٥ أ]، [٨/ ٢٢١ أ]، [٨/ ٢٥٧ ب]، [٨/ ٣٠١ ب]، [٩/ ٢ أ]، [٩/ ٦ ب]، [٩/ ٦٢ أ]، [٩/ ١٢٦ ب]، [٩/ ١٦٢ أ]، [٩/ ٢٠١ ب]، [٩/ ٢٣٩ ب].

---

(١) ينظر مقدمة تحقيق الشيخ أحمد شاكر لـ «الإحسان» (ص٤١).

ويميز الناسخ عناوين الكتب والأبواب بكتابتها وسط الصفحة، مع كتابة كلمة: كتاب، أو باب، أو ذكر، بخط كبير كما في: [١/ ٥٥ ب]، [١/ ٥٦ أ]، [١/ ٨٦ ب]، [١/ ١٢٢ أ]، [١/ ٢٤٠ ب]. [٢/ ١ ب]، [٢/ ١١ أ، ب]، [٢/ ١٠٣ أ، ب]، [٢/ ٢١٤ أ، ب]. [٣/ ١ ب]، [٣/ ١٣ ب]، [٣/ ٩١ أ، ب]، [٣/ ١٢٥ ب]، [٣/ ٢٧٩ أ]، [٤/ ١٥ أ، ب]، [٤/ ٨٦ أ، ب]، [٤/ ١٥٥ أ، ب]، [٤/ ١٩٩ أ، ب]، [٤/ ٢٧٤ أ، ب]، [٥/ ٢٢ أ، ب]، [٥/ ٩٠ أ، ب]، [٥/ ١٣٠ أ، ب]، [٥/ ١٧٩ أ، ب]، [٥/ ٢٢٤ أ، ب]، [٦/ ٢ أ، ب]، [٦/ ٥٧ أ، ب]، [٦/ ٩٣ أ، ب]، [٦/ ١٤٨ أ، ب]، [٦/ ٢٠٠ أ، ب]، [٦/ ٢٦٣ أ، ب]، [٨/ ١ ب]، [٨/ ٥٥ أ، ب]، [٨/ ١٥١ أ، ب]، [٨/ ١٨٨ أ، ب]، [٨/ ٢٦٥ أ، ب]، [٩/ ١٣ أ، ب]، [٩/ ٦٧ أ، ب]، [٩/ ١١٤ أ، ب]، [٩/ ١٨٢ أ، ب]، [٩/ ٢٠٨ أ، ب]، [٩/ ٢٦٦ أ، ب].

وقد يكتب الناسخ بعض الكلمات بلون مداد مخالف كالحمرة مثلا، كما في: كلمة «ذكر» أول الباب، وكلمة «أخبرنا» أول الإسناد، واسم الصحابي، لكن هذا لم يكن مطردًا، فقد ظهر أثر ذلك في التصوير أوائل الجزء الثاني كما في: [٢/ ٢ أ، ب]، [٢/ ٨ أ، ب]، ثم ما يلبث الناسخ أن يعود إلى الكتابة بالمداد الأساسي؛ ينظر من أول [٢/ ١٨ أ]، وينظر أثره في مصورة الجزء الخامس من: [٥/ ٥ أ، ب]، إلى: [٥/ ١٧ أ]، ويحتمل وجوده في الجزء السادس؛ ينظر المصورة [٦/ ١٢٤ أ]، وكذا في الجزء الثامن أيضًا؛ ينظر المصورة [٨/ ٣٠١ أ، ب]، [٨/ ٣٠٢ أ]، ولم نقف على مثل هذا في الأجزاء: الأول، الثالث، الرابع، التاسع.

وقد يختلف الخط أحيانًا في مواطن ببعض الأجزاء كما في: [١/ ٧ أ، ب]، [١/ ٣٧ أ، ب]، [١/ ١٣١ ب]. [٢/ ٢١٤ ب]، والجزء الرابع من: [٤/ ١٠٣ أ، ب]، إلى: [٤/ ١٠٩ أ، ب]، ولم نقف على شبيه لذلك في الأجزاء: الثالث، الخامس، السادس، الثامن، التاسع.

● حالة المخطوط جيدة التصوير في الغالب، إلا أن الجزأين الثامن والتاسع تميزا برداءة التصوير؛ مما أدى إلى عدم وضوح بعض الكلمات في المصورة، ولم تتضح كذلك بعض الكلمات في المواضع التي ميز الناسخ بعض الكلمات فيها بلون مختلف كما سبق ذكره.

والنسخة بها أثر للرطوبة، وقد ظهر ذلك في المصورة كما في غلاف الجزء الأول [١/ ١ أ]؛ حيث أثَّر سلبيًّا على ظهور اسم الكتاب، وأيضًا في: [١/ ١ ب]، [١/ ١٩٨ ب]، [١/ ١٩٩ ب]، [١/ ٢٠١ ب]، [١/ ٢٩٩ أ]، [١/ ٣٠٠ أ]، [٢/ ٦ ب]، [٢/ ٧ أ، ب]، [٢/ ٩٦ ب]، [٢/ ٩٧ أ]، [٢/ ٩٨ أ، ب]، [٢/ ٩٩ أ]، [٢/ ١٠٠ أ]، [٢/ ١٠٥ ب]. [٣/ ١ ب]، [٣/ ٢ أ، ب]، [٣/ ٩٧ ب]، [٣/ ١١٤ ب]، [٤/ ١ أ]، [٤/ ٧ أ، ب]، [٤/ ٢٣ ب]، [٥/ ١ ب]، [٥/ ٨ أ، ب]، [٥/ ٣٦ أ]، [٥/ ٧٩ ب]، [٥/ ٨٠ ب]، [٥/ ٨٠ ب]، [٥/ ٨١ ب]، [٥/ ١١٧ ب]، [٥/ ١١٨ ب]، [٥/ ١٥٧ ب]، [٦/ ١ ب]، [٦/ ٩٤ أ، ب]، [٦/ ٩٥ أ، ب]، [٦/ ٢٣٤ ب]، [٦/ ٢٨٠ أ]، [٦/ ٢٨١ ب]، [٦/ ٢٨٧ ب].

وعلاوة على رداءة التصوير في الجزأين الثامن والتاسع؛ فقد ظهر ما يدل على وجود رطوبة فيهما، كما في: [٨/ ٥ أ، ب]، [٨/ ٦ أ، ب]، [٨/ ٧ أ، ب]، [٨/ ٨ أ، ب]، [٩/ ٢٣ ب]، [٩/ ٢٤ أ، ب]، [٩/ ٢٥ ب]، [٩/ ٦٤ ب]، [٩/ ٢٢٤ ب].

وقد يوجد بالنسخة طمس لبعض الحروف أو الكلمات، لكنه قليل جدًّا؛ ينظر: [٢/ ٦١ ب]، [٣/ ١٢٢ ب]، [٤/ ٧ أ، ب]، [٦/ ٢٠ أ]، [٦/ ٢٨٠ أ]، [٩/ ١٥ أ، ب].

وتظهر بعض المواضع في المصورة كأن فيها أرضة قد أثرت على النسخة، كما في: [٥/ ٢٤٩ أ، ب]، [٥/ ٢٥٠ أ، ب].

توثيقات النسخة:

- قال الشيخ العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه النسخة: «هي نسخة جيدة متقنة يمكن الثقة بها والاطمئنان إليها»، ثم قال: «وأكاد أثق بأن المجلدات الثمانية... هنّ من نسخة المؤلف الأمير علاء الدين الفارسي نفسه، وأنهنّ لَسْنَ بخطه، بل بخط أحد الناسخين؛ ذلك لأني أجد مواضع كثيرة مضروبًا عليها فيها بخط رفيع خفيف، بعضها أحاديث كاملة، وبعضها أبواب كاملة، تكون نحو صفحة في بعض الأحيان، يكتب الكاتب هذا الشيء ثم يضرب عليه، بعد تمامه أحيانًا، وقبل تمامه أحيانًا، ممّا أظنّ معه أنه كان ينقل من مسوّدة المؤلف، ولعله بإشارته وإشرافه، ثم ينبهه المؤلف إلى خطئه في النقل، أو يعدل عن هذا الترتيب الذي كان في المسودة إلى خير منه وأحسن في رأيه ونظره، ولا أستطيع أن أقتنع بأن هذا التصرف من أغلاط الناسخين؛ فإن أغلاط الناسخين تكون من نوع غير هذا»(١).

والمواضع التي فيها الإشارة إلى الضرب المذكور على الأحاديث الكاملة، أو الأبواب الكاملة؛ أحيانًا تكون صورة الضرب فيها بكتب عبارة تفيد نقل القَدْر المضروب عليه إلى موضع آخر، وهذه بعض صفحاتها: [١/ ٨٠ أ]؛ حيث جعل فيه الضرب على الترجمة والحديث بعبارة: «نقل إلى كتاب التاريخ»(٢)، [١/ ١٣٥ ب]، [١/ ٢٠٥ أ، ب]، [١/ ٢٠٦ أ]، [١/ ٢٢٣ ب]، [١/ ٢٤٣ أ، ب]، [١/ ٢٥١ ب]، [١/ ٢٥٢ أ]، [١/ ٢٦٢ أ]، [١/ ٢٨٦ أ، ب]، [٢/ ٢٤ أ]؛ حيث كتب مقابل الترجمة في الحاشية: «نقل إلى الجامع»، [٢/ ٦٩ أ، ب]، [٢/ ١٦٣ ب]، [٢/ ١٦٤ أ]، [٢/ ١٦٩ب]، [٢/ ١٧٠ أ]. [٣/ ٧ ب]، [٣/ ٨ أ]، [٤/ ١٤١ ب]، [٤/ ١٤٢ أ]،

---

(١) مقدمة تحقيق الشيخ أحمد شاكر لـ«الإحسان» (ص٤١ - ٤٢).

(٢) ذكر الشيخ أحمد شاكر أنه كتب بالمداد الأحمر، ووصفه تفصيليًا في تحقيقه لـ«الإحسان» (ص٢٠٧).

[٤/ ٢٣٨ ب]، [٤/ ٢٣٩ أ]، [٥/ ١٤٦ ب]، [٦/ ٥٠ ب]، [٦/ ٥١ أ، ب]، [٦/ ٢٥٤ ب].

هذا، ولم نقف على مثل ذلك في الجزأين الثامن والتاسع.

لكننا لم نقف على أمارات قوية تؤكد ما ذكره الشيخ شاكر من إشادة بالنسخة، والذي وقفنا عليه دلائل يسيرة تدل على جودة هذه النسخة نوعًا ما؛ من ذلك أن بها أمارات تدل على أنها نسخة مقابلة؛ فالناسخ يستخدم الدائرة المنقوطة للدلالة على المقابلة، كما في: [١/ ٥٩ أ، ب]، [١/ ١١٢ أ، ب]، [١/ ١٧٠ أ، ب]، [١/ ٢٩٦ أ، ب]، [٢/ ١٠ أ، ب]، [٢/ ٧٤ أ، ب]، [٢/ ١١٨ أ، ب]، [٢/ ٢٦٤ أ، ب]، [٣/ ١٤ ب]، [٣/ ٤٢ أ، ب]، [٣/ ١٣٧ أ، ب]، [٣/ ٢٣٤ أ، ب]، [٤/ ٨ أ، ب]، [٤/ ١٠٩ أ، ب]، [٤/ ٢٠٢ أ، ب]، [٤/ ٢٣٥ أ، ب]، [٥/ ١٣ أ، ب]، [٥/ ٢٩ أ، ب]، [٥/ ١٢٣ أ، ب]، [٥/ ٢٠٣ أ، ب]، [٦/ ٣ أ، ب]، [٦/ ٤٢ أ، ب]، [٦/ ١٢٧ أ، ب]، [٦/ ١٩٤ أ، ب]، [٦/ ٢٣٤ أ، ب]، [٦/ ٢٨٢ أ، ب]، [٨/ ٢ أ، ب]، [٨/ ٧١ أ، ب]، [٨/ ١٠٦ أ، ب]، [٨/ ١٨٧ أ، ب]، [٨/ ٢٥٥ أ، ب]، [٨/ ٢٨٠ أ، ب]، [٩/ ١٩ أ، ب]، [٩/ ٥٢ أ، ب]، [٩/ ١٠١ أ، ب]، [٩/ ١٣٦ أ، ب]، [٩/ ٢٠٨ أ، ب]، [٩/ ٢٦٢ أ، ب].

ويوجد في الحواشي أحيانًا كلمة «بلغ» التي تشير إلى قراءة أو سماع أو مقابلة، كما في: [١/ ٥٦ أ]، [١/ ٧٥ ب]، [١/ ٩٥ ب]، [١/ ١٠٢ ب]، [١/ ١١٨ ب].

ولم نقف على مثل ذلك في باقي الأجزاء الموجودة.

ومن دلائل مقابلتها أيضًا أن بحواشيها إلحاقات مكملة للصلب مصححًا عليها، كما في: [١/ ١ ب]، [١/ ٢ أ]، [١/ ٩ أ]، [١/ ١٢ أ]، [١/ ١٧ ب]، [١/ ١٩ ب]، [١/ ٥٣ ب]، [١/ ١٠٩ ب][١/ ٢٩٢ ب]. [٢/ ٢ ب]، [٢/ ١٣٠ ب]، [٢/ ١٣٥أ]، [٢/ ١٨٥ ب]، [٢/ ٢٣٩ أ]. [٣/ ٦ ب]، [٣/ ٤٧ أ]، [٣/ ١٠٢أ]، [٣/ ١٦٦ ب]، [٣/ ٢١٥ أ]، [٣/ ٢٣٩ أ]، [٤/ ٩ ب]، [٤/ ٦٩ أ]،

[٤/ ١٢٤ أ]، [٤/ ١٥٨ أ]، [٤/ ٢٥١ ب]، [٥/ ١٠٢ ب]، [٥/ ٢٥٠ أ]، [٦/ ٢٧ ب]، [٦/ ٤٣ ب]، [٦/ ٢٠٧ أ]، [٦/ ٢٣٨ ب]، [٦/ ٢٨٦ أ]، [٨/ ٢٣ أ]، [٨/ ٣٣ أ]، [٨/ ٦٤ أ]، [٨/ ١٢٥ أ]، [٨/ ١٣٣ ب]، [٨/ ١٥٣ ب]، [٨/ ٢١١ ب]، [٩/ ٧ ب]، [٩/ ٢٠ ب]، [٩/ ١٠٨ ب]، [٩/ ١٦٣ أ]، [٩/ ٢٤٧ ب]، [٩/ ٢٧٠ أ].

وقد تكون هذه الإلحاقات حديثًا كاملا، أو بابًا كاملا بما تحته من أحاديث، أو أكثر، ويكون ذلك غالبًا بخط مغاير، وبعضها مصحح عليه، وبعضها من غير تصحيح، كما في: [١/ ٥٨ أ]، [١/ ٥٩ ب]، [١/ ٧٢ أ]، [١/ ٨٧ أ]، [١/ ٨٩ ب]، [١/ ٢٠٤ أ]، [١/ ٢١٢ ب]. [٢/ ٢٣ أ]، [٢/ ٤٦ ب]، [٢/ ٥١ أ]، [٢/ ١١٠ ب]، [٢/ ١٦١ ب]، [٢/ ٢٢٢ أ]. [٣/ ٤ أ، ب]، [٣/ ١٧ ب]، [٣/ ٢٨ أ]، [٣/ ١١٤ أ]، [٣/ ١١٧ ب]، [٣/ ٢٠٩ ب]، [٤/ ٢٨ أ]، [٤/ ٥٣ أ]، [٤/ ٧٣ أ]، [٤/ ١٠٠ ب]، [٤/ ١٢٥ ب]، [٤/ ٢٠٣ أ]، [٥/ ٣٧ ب]، [٥/ ٣٨ أ]، [٥/ ٤٥ أ]، [٥/ ١١٠ أ]، [٥/ ١٥٧ ب]، [٥/ ١٦٥ أ]، [٥/ ١٩٦ أ]، [٥/ ٢٣١ أ]، [٦/ ١٢ ب]، [٦/ ١٥ أ]، [٦/ ١١٩ ب]، [٦/ ١٦٧ ب]، [٦/ ٢١٩ ب]، [٨/ ١ ب]، [٨/ ١٦ أ]، [٨/ ٢٣ أ]، [٨/ ١٣٩ أ]، [٨/ ٢٨٥ ب]، [٩/ ٦١ أ]، [٩/ ١٦٨ أ]، [٩/ ١٧١ ب]، [٩/ ٢١٢ ب]، [٩/ ٢١٧ ب].

كما يوجد ببعض الحواشي تنبيهات على فروق نسخ أخرى؛ ينظر حواشي الصفحات: [١/ ٥ أ]، [١/ ٦ أ]، [١/ ٦ ب]، [١/ ٨٥ أ]، [١/ ٩٢ أ]، [١/ ٢٠٦ ب]، [١/ ٢٦٦ أ، ب]. [٢/ ١٦ أ]، [٢/ ٣٦ ب]، [٢/ ٣٧ ب]، [٢/ ٥٤ أ]، [٢/ ١١٥ ب]، [٢/ ٢٢٣ أ]. [٣/ ١٥ أ]، [٣/ ١٠٥ ب]، [٣/ ١٢٠ ب]، [٣/ ٢١٠ ب]، [٣/ ٢٥٣ أ]، [٤/ ١٣ أ]، [٤/ ٢٦ ب]، [٤/ ٩٢ أ]، [٤/ ١٨٦ ب]، [٤/ ٢٦٣ ب]، [٥/ ٦ ب]، [٥/ ٤٣ ب]، [٥/ ٩٩ أ]، [٥/ ١١١ ب]، [٥/ ١١٣ أ]، [٥/ ١٥٥ أ]، [٥/ ٢٢٢ ب]، [٦/ ١٤ ب]، [٦/ ٤٧ ب]،

[٦/ ١٣٣ ب]، [٦/ ١٤٨ أ]، [٦/ ٢٢٧ أ]، [٨/ ٥٠ ب]، [٨/ ٥٤ ب]، [٨/ ١١٦ ب]، [٨/ ١٤١ أ]، [٨/ ١٦٥ ب]، [٨/ ٢٢٦ ب]، [٨/ ٢٢٧ أ]، [٨/ ٢٣٠ أ]، [٩/ ٥٣ أ]، [٩/ ٦٢ ب]، [٩/ ٩٩ ب]، [٩/ ١٣١ ب]، [٩/ ٢١٤ أ]، [٩/ ٢١٦ ب]، [٩/ ٢٣٩ أ].

وفي بعض الحواشي فوائد حديثية؛ ينظر حواشي الصفحات: [١/ ٣ أ]، [١/ ٦٢ ب]، [١/ ١١٣ أ]، [٢/ ١٥ ب]، [٢/ ١٦ ب]، [٢/ ٨٤ أ]، [٢/ ٢٠٨ ب]. [٣/ ٧٦ ب]، [/ ١٣١ ب]، [٣/ ١٧٩ أ]، [/ ٢٨٣ ب]، [٤/ ١٢٤ ب]، [٤/ ١٩٠ ب]، [٤/ ٢١٧ أ]، [٥/ ٢٠١ أ]، [٦/ ١٢١ ب]، [٦/ ٢١٩ ب]، [٦/ ٢٤٤ ب]، [٦/ ٢٦٩ ب].

وأحيانًا يكتب ببعض الحواشي فوائد لغوية؛ ينظر حواشي الصفحات: [١/ ٦٨ أ]، [١/ ١٠٣ أ]، [١/ ١٠٤ أ]، [١/ ١٣٥ أ].

وأحيانًا يدون الناسخ بالحاشية شرحًا يتعلق بتراجم أبواب الكتاب، كما في: [١/ ١٢٣ أ]، [١/ ١٢٨ أ].

هذا، ويُرمز في الحاشية في بعض المواضع أحيانًا بالرمز (ط)، كما في حواشي الصفحات: [١/ ٤٤ أ]، [١/ ٥٧ أ]، [١/ ١٩٣ أ]، [١/ ١٩٤ ب]، [٢/ ١٨٨ ب]، [٢/ ١٩٣ أ]، [٤/ ٢٣٤ ب]، [٥/ ١٧٥ أ]، [٦/ ٢٢٩ ب]، [٨/ ٤ ب]، [٨/ ٢٣٦ أ]، [٨/ ٢٤٧ ب]، [٩/ ٤٣ أ]، [٩/ ١٣٨ أ]. ولم نقف على مثل ذلك في الجزء الثالث، ولعل الناسخ يشير بهذا الرمز إلى استشكال في صلب الكلام.

ومن عناية الناسخ أيضًا بالنص أنه يكتب أحيانًا اللفظة أو العبارة في الصلب دون ضرب عليها، وأحيانًا يضبب عليها، ثم يكتبها على الصواب في الحاشية وفوقها لفظ: «صوابه»، كما في: [١/ ٩٣ ب]، [١/ ٢٣٢ أ]، [٢/ ٥ ب]. [٣/ ١٣٦ ب]، [٣/ ١٤٩ ب]، [٣/ ١٩٠ ب]، [٣/ ١٩٧ أ]، [٣/ ٢٨٦ ب]، [٤/ ٢٠٤ ب]، [٥/ ١٩ ب]، [٥/ ٣٠ ب]، [٥/ ١٠٧ ب]، [٥/ ٢٣٥ أ]، [٦/ ١٣ ب]،

[٦/ ١٢٢ ب] . وربما ذكر التصويب في الحاشية مسبوقًا بكلمة : «لعله» ، كما في : [١/ ٢٥٤ ب]، [٢/ ٢٤٣ أ]، [٥/ ٣٧ أ] .

هذا ، ولم نقف على مثل ذلك في الجزأين الثامن والتاسع .

وقد يشير الناسخ أحيانًا إلى احتمال السقط من الكلام ؛ ففي حاشية صفحة [١/ ١٠٠ أ] عبارة : «لعله سقط من هنا شيء» .

ويشير أحيانًا في الحواشي إلى حالة العبارة في أصل الكتاب وحاشيته ؛ ويعني به كتاب «التقاسيم والأنواع» وحاشيته ؛ ينظر : [١/ ٨٣ أ] .

هذا ، وقد قال الأمير علي بن بلبان الفارسي [١/ ٥٤ ب] : «واعلم أني وضعت بإزاء كل حديث بالقلم الهندي صورة عدد النوع الذي هو منه في كتاب «التقاسيم والأنواع» ؛ ليتيسر أيضًا كشفه من أصله من غير كلفة ومشقة» . ثم ذكر العلامات الدالة على ذلك ، وقد ظهرت في حواشي هذه النسخة تلك العلامات التي ذكرها ، كما في : [١/ ٥٥ أ] ، [١/ ٥٦ أ] ، [١/ ٦٢ أ] ، [١/ ٨٢ ب] ، [١/ ١١٦ ب] ، [١/ ١٢٨ أ] ، [١/ ٢٧١ ب] ، [١/ ٢٨٢ أ ، ب] . [٢/ ٤ أ] ، [٢/ ٢٤ ب] ، [٢/ ١٠٦ أ ، ب] ، [٢/ ٢٤٠ أ ، ب] . [٣/ ٧ أ] ، [٣/ ٤٨ أ ، ب] ، [٣/ ١١٢ أ ، ب] ، [٣/ ١٦٩ أ ، ب] ، [٣/ ٢٢٤ أ ، ب] ، [٣/ ٢٦٤ أ ، ب] ، [٤/ ١٤ أ] ، [٤/ ١٠٨ أ ، ب] ، [٤/ ١٩٢ أ ، ب] ، [٤/ ٢٦٦ أ ، ب] ، [٥/ ١٤ أ ، ب] ، [٥/ ١٠٩ أ ، ب] ، [٥/ ٢١٣ أ ، ب] ، [٦/ ١٠ أ ، ب] ، [٦/ ٦١ أ ، ب] ، [٦/ ١١١ أ ، ب] ، [٦/ ١٤٣ أ ، ب] ، [٦/ ٢١٣ أ ، ب] ، [٦/ ٢٦١ أ ، ب] .

هذا ، ولم يظهر كثير من هذه الأعداد والعلامات في مصورتي الجزأين الثامن والتاسع ؛ لرداءة التصوير كما ذكرنا آنفًا ، لكن يمكن أن ينظر إلى بعضها في : [٨/ ١٣ أ ، ب] ، [٨/ ٧٨ ب] ، [٨/ ١٣٦ أ ، ب] ، [٨/ ٢٠٢ ب] ، [٨/ ٢١٥ ب] ، [٩/ ١٩ ب] ، [٩/ ٢٨ أ ، ب] ، [٩/ ١٠٦ أ ، ب] ، [٩/ ١٢١ أ ، ب] ، [٩/ ٢٠٨ أ ، ب] ، [٩/ ٢٢٦ أ ، ب] .

• لم نقف على تصريح بذكر أي سماع لهذه النسخة في أجزائها الثمانية الموجودة .

• وهي نسخة وقفية ؛ فقد كتب على غلاف الجزء الأول منها [١/ ١ أ] صيغة وقف أولها : «وقف وسبل . . . .» ، ولم يتضح أكثره بسبب الرطوبة ، لكن تكرر على غلاف الجزء الثاني منها [٢/ ١ أ] فكتب : «وقف وسبل وحرم هذا الجزء وما قبله وما بعده وهو تسعة أجزاء من ترتيب «صحيح ابن حبان» على طلبة العلم الشريف ينتفعون بذلك على الوجه الشرعي ؛ العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الجليل عبد الباسط بن خليل الشافعي تقبل الله منه . وجعل مقره بالخزانة السعيدة بالخانقاه التي أنشأها المشار إليه بخط الكافوري بالقرب من حمام تنكز ، وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من الخانقاه المذكورة برهن ولا بغيره ؛ ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٨١] . بتاريخ ثامن عشر شهر شوال المبارك سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . شهد بذلك [محمد بن أبي بكر](١) المالكي . شهد بذلك عبد العزيز بن [يوسف المنهاجي](١)» . وكتب نحوه على غلاف الجزء الرابع [٤/ ١ أ] ، وعلى غلاف الجزء السادس [٦/ ١ أ] وعلى غلاف الجزء الثامن [٨/ ١ أ] ولم يتضح أكثره ، وعلى غلاف الجزء التاسع [٩/ ١ أ] .

لكن الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ اعتبر أن صيغة الوقف هذه ليست بذات شأن من الوجهتين التاريخية والعلمية ، وقال : «وقفها عبد الباسط بن خليل الشافعي في شهر شوال سنة ١١١٣هـ»(٢) .

ولعل قراءة الشيخ شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ لتاريخ هذا الوقف هي التي تسببت في تقليله لأهميته ؛ فتاريخ الوقف - فيما ظهر لنا : ثامن عشر شهر شوال المبارك سنة ثلاث

---

(١) غير واضح في المصورة وأثبتناه استظهارًا .

(٢) مقدمة تحقيق الشيخ أحمد شاكر لـ «الإحسان» (ص٤٢) .

وعشرين وثمانمائة . ويؤكده أن واقفها عبد الباسط بن خليل الشافعي قد توفي سنة ٨٥٤هـ[1] .

هذا ، وعلى بعض اللوحات خاتم لم تتضح لنا بياناته وقع في : [١/ ٢ ب] ، [١/ ٢٩٩ ب] ، [٢/ ٣٠٩ ب] ، [٣/ ٢ أ] ، [٣/ ٣٠١ ب] ، [٤/ ٢٧٨ ب] ، [٦/ ١ ب] ، [٦/ ٢٨٧ ب] ، [٨/ ١ ب] ، [٨/ ٢ أ] ، [٨/ ٣٠١ ب] ، [٩/ ١ ب] ، [٩/ ٢٧٤ ب] .

ولم نقف عليه في الجزء الخامس .

* * *

---

(١) تنظر ترجمته في : «الضوء اللامع» (٤/ ٢٤ - ٢٧) .

وصف النسخة الثانية

نسخة دار الكتب المصرية المجزَّأة خمسة أجزاء

مصدر النسخة:

هذه النسخة موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٥ حديث)[(١)]، ووقع في بطاقة بيانات النسخة على مصورة هذا الجزء: رقم التصوير (ف ١٢٨ من ٦٤٤/ [١٤٠][(٢)]، ف ١٢٩ من ١/)، واعتبر في بطاقة بيانات هذا الجزء من تلك النسخة أنه الجزء السابع من النسخة المجزأة تسعة أجزاء السابق ذكرها، وكتب على هذه البطاقة نفسها: «هذا الجزء كتب عليه الرابع، وهو بخط مغاير للأجزاء السابقة، ولكنه يكمل النقص الذي بين الجزء السادس والثامن؛ فاعتبر السابع».

وكتب في بطاقة أخرى للبيانات داخل مربع صغير على غلاف هذا الجزء من تلك النسخة: «حديث: نمرة خصوصية ٣٥، نمرة عمومية ١٦٩٦٣»، وكتب أيضًا على هذا الغلاف: «نمرة ٧١٥ حديث»، ثم ضُرب على الرقم وغُيِّر برقم آخر فوقه ليصير: «نمرة ٣٥ حديث»[(٣)].

وقد ختم بخاتم: «الكتبخانة الخديوية المصرية» على غلاف هذا الجزء [٧/ ١ أ].

---

(١) ينظر: «فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية» (١/ ١٥٦). وليس لهذه النسخة ذكر في «فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة ١٩٢١» (١/ ٨٤)، ولا «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله» (١/ ٥٦)، ولا «تاريخ التراث العرابي» لفؤاد سزكين - النسخة العربية (١/ ١/ ٣٨١). وهناك نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية، رقم (حديث ٢٤٤٣) في ستة مجلدات كتبت سنة ١٣٤٩هـ، في (٦٥٩، و٥١٧، و٦٤٦، و٦٢٩، و٦٥٠، و٧٠٦ صفحة)، قد أهملنا تحصيلها؛ نظرًا لتأخر تاريخ نسخها. ينظر: «استدراكات على تاريخ التراث العربي» للدكتور نجم عبد الرحمن خلف (٤/ ٥١٨).

(٢) غير واضح في المصورة وأثبتناه استظهارًا.

(٣) قال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة تحقيق «الإحسان» (ص٤١): «كان في الفهرس القديم لدار الكتب موضوعًا تحت رقم (٧١٥ حديث)، ثم عُدل عن ذلك في الفهرس الجديد، وأدخل ضمن النسخة الأولى، واعتبر أنه الجزء السابع الناقص؛ لأنه يدخل فيه الناقص كله، وإن كان أكبر حجمًا».

عنوان النسخة:

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:

فقد كتب على غلاف هذا الجزء [٧/ ١ أ][(١)] : «المجلد الرابع من كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» تأليف الشيخ الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان الفارسي الحنفي» .

ووقع في آخر هذا الجزء [٧/ ٢٦٣ ب] : «آخر الجزء الرابع من «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ، ويتلوه في أول الخامس كتاب التاريخ» .

إسناد النسخة:

لم نقف على ذكر لإسناد هذه النسخة في هذا الجزء الموجود منها ، ولعل سبب ذلك - كما ذكرنا آنفًا - أن كتاب «الإحسان» ليس تصنيفًا بالأصالة ، وإنما هو ترتيب لكتاب «التقاسيم والأنواع» ، والمعروف بالسماع من مصنفه هو الكتاب الأصل .

وصف النسخة:

- لم نقف من هذه النسخة إلا على الجزء الرابع ، فقد كتب على غلاف هذا الجزء [٧/ ١ أ] : «المجلد الرابع من كتاب الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ، وهي نسخة قسمت إلى خمسة أجزاء ؛ فقد وقع آخر هذا الجزء [٧/ ٢٦٣ ب] : «آخر الجزء الرابع من «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ، ويتلوه في أول الخامس كتاب التاريخ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» ، وكتب في الحاشية : «الرابع من أجزاء خمسة» .
- يبدأ هذا الجزء من هذه النسخة [٧/ ١ ب] بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . كتاب السير . باب في الخلافة

---

(١) اعتبرناه الجزء السابع تجوُّزًا ، وقد جرينا على ذلك هنا ، وفي تعليقنا على الكتاب .

والإمارة . أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقة قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا عبدة بن سليمان قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر عن عمر أنه قيل له : ألا تستخلف فقال : إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر فأثنى عليه وقال : إني وددت أن أتخلص منها لا علي ولا لي» .

وينتهي هذا الجزء من هذه النسخة [٧/ ٢٦٣ ب] بقوله : «ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة للمؤمن بالسحر . أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة[١] قال : حدثنا المعتمر بن سليمان[٢] قال : قرأت على الفضيل عن أبي حريز[٣] عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع» . قال أبو حاتم[٤] : هو الفضيل بن ميسرة . آخر الجزء الرابع من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ويتلوه في أول الخامس كتاب التاريخ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

وكتب على غلاف هذا الجزء [٧/ ١ أ] : «فيه من الكتب : كتاب السير وما يتعلق بالجهاد وفيه باب المسابقة[٥] ، كتاب اللقطة ، كتاب الوقف ، كتاب البيوع ، كتاب الحجر ، كتاب الحوالة ، كتاب الكفالة ، كتاب القضاء ، كتاب [الشهادات][٦] ، كتاب الدعوى ، كتاب الصلح ، كتاب العاريّة ، كتاب الهبة ، كتاب الرقبى والعمرى ، كتاب الإجارة ، كتاب الغصب ، كتاب الشفعة ، كتاب المزارعة ، كتاب إحياء الموات ، كتاب

---

(١) قوله : «محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة» وقع في الأصل : «محمد بن أبي سمينة» ، وألحق بعد قوله : «محمد بن» في الحاشية : «إسماعيل بغدادي» ، ونسبه لنسخة ، وينظر : «إتحاف المهرة» (١٢٣٣١) .

(٢) قوله : «بن سليمان» ليس في الأصل ، وينظر : «الإتحاف» .

(٣) بعض حروفه مطموس في الأصل .

(٤) قوله : «قال أبو حاتم» ليس في الأصل .

(٥) قوله : « وفيه باب المسابقة » أدخله فوق السطر بخط مغاير .

(٦) غير واضح في المصورة وأثبتناه استظهارًا .

الأطعمة ، كتاب الأشربة ، كتاب اللباس ، كتاب الزينة [والتطييب][(١)] ، باب آداب النوم ، كتاب الحظر والإباحة ، كتاب الصيد ، كتاب الذبائح ، كتاب الأضحية ، كتاب الرهن ، باب ما جاء في الفتن ، كتاب الجنايات ، كتاب الديات ، كتاب الوصية ، كتاب الفرائض ، كتاب الرؤيا ، كتاب الطب ، كتاب الرقى والتمائم ، كتاب العدوى والطيرة ، كتاب النجوم والأنواء ، كتاب الكهانة والسحر» .

وأما عن استعمال الناسخ للتعقيبة ؛ فلم تظهر لنا التعقيبة في كل لوحة بطريقة مطردة في هذا الجزء الموجود من هذه النسخة .

• بلغ عدد لوحات هذا الجزء (٢٦٤) لوحة ، ويقع أصل الكتاب من هذا الجزء في (٢٦٣) لوحة ، واللوحة مكونة من صفحتين ، وبلغ ترقيم صفحاتها (٥٢٦) صفحة ، مقاس الصفحة ١٨×٢٧سم تقريبًا ، ومسطرتها (٢٥) سطرًا متحدًا ، وعدد كلمات الأسطر يتراوح ما بين (١٣) و(١٩) كلمة للسطر .

• ناسخ هذه النسخة :

وقع في نهاية هذا الجزء [٧/ ٢٦٣ ب] : «كتبه والأجزاء التي قبله العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير : يوسف بن علي بن محمد المعروف بصلاح السعودي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه آمين» .

• تاريخ النسخ :

كتب في بطاقة بيانات هذا الجزء من هذه النسخة تاريخ النسخ : القرن الثامن .

• لم نقف على ذكر مكان النسخ .

• كتبت هذه النسخة بقلم نسخ جميل واضح منقوط في أغلبه ، مضبوط بالشكل في بعض حروفه كما في : [٧/ ٢ أ ، ب] ، [٧/ ٥٩ أ ، ب] ، [٧/ ١١٣ أ ، ب] ، [٧/ ١٦٥ أ ، ب] ، [٧/ ٢٠٦ أ ، ب] ، [٧/ ٢٣٧ أ ، ب] .

---

(١) بعض حروفه مطموس في الأصل .

ويميز الناسخ أسماء الأبواب بكتابتها وسط الصفحة، مع كتابة كلمة: كتاب، أو باب، أو ذكر، بخط كبير، كما في: [٧/ ١٠ أ، ب]، [٧/ ٢٣ أ، ب]، [٧/ ١٢٣ أ، ب]، [٧/ ١٧٣ أ، ب]، [٧/ ٢٢٥ أ، ب]، [٧/ ٢٦٢ أ، ب].

- حالة مصورة هذا الجزء من المخطوط جيدة التصوير في الغالب، إلا في أواخره؛ فلم يكن التصوير جيدًا، ويظهر في بعضها أثر الرطوبة، كما في: [٧/ ١٤٠ ب]، [٧/ ١٤١ ب]، [٧/ ١٤٢ ب]، [٧/ ١٤٣ ب]، [٧/ ١٤٤ أ، ب]، [٧/ ١٤٥ أ، ب]، [٧/ ١٤٦ ب]، [٧/ ١٤٧ أ، ب]، [٧/ ١٤٨ ب]، [٧/ ١٤٩ أ، ب]، [٧/ ١٥٠ أ].

وقد يوجد بها بعض التآكل أو نحوه مما أثر على بعض الحروف أو الكلمات، لكنه قليل جدًّا؛ ينظر: [٧/ ٧ أ، ب].

وقد يوجد بها طمس لبعض الحروف أو الكلمات، لكنه أيضًا قليل جدًّا؛ ينظر: [٧/ ٢٥٩ أ]، [٧/ ٢٦٣ ب].

توثيقات النسخة:

هذا الجزء من هذه النسخة يدل على أنها نسخة حظيت بقدر من الضبط والإتقان والجودة، ومما يدل على ذلك أنها نسخة مقابلة؛ فالناسخ يستخدم الدائرة المنقوطة للدلالة على المقابلة؛ ينظر: [٧/ ١١ أ، ب]، [٧/ ٨٢ أ، ب]، [٧/ ١١٩ أ، ب]، [٧/ ١٤٦ أ، ب]، [٧/ ٢١٥ أ، ب]، [٧/ ٢٦٢ أ، ب].

وقد كتب في حاشية آخر هذا الجزء [٧/ ٢٦٣ ب]: «قوبل بأصله فصح إن شاء الله».

ومن دلائل مقابلتها أن بحواشيها إلحاقات مكملة للصلب مصححًا عليها، كما في: [٧/ ١٤ ب]، [٧/ ٢٠ ب]، [٧/ ١٠٤ ب]، [٧/ ١٠٦ أ]، [٧/ ٢٠٩ ب]، [٧/ ٢٢٠ ب].

وقد تكون هذه الإلحاقات حديثًا كاملا ، أو بابًا كاملا بما تحته من أحاديث ، أو أكثر ، ويكون ذلك غالبًا بخط شبه مغاير ، كما في : [٧/ ٨١ ب] ، [٧/ ١٤٦ ب] ، [٧/ ٢٢٤ أ] .

وقد يشير الناسخ في الحاشية إلى سقط كلمة أو أكثر ؛ ينظر حواشي الصفحات : [٧/ ٤٥ ب] ، [٧/ ٤٩ أ] ، [٧/ ٦٣ أ] ، [٧/ ١٨٤ ب] .

ويوجد بالحواشي تنبيهات على فروق نسخ أخرى ؛ ينظر حواشي الصفحات : [٧/ ٣ ب] ، [٧/ ٤ أ] ، [٧/ ١٠٠ أ] ، [٧/ ١١٧ أ] ، [٧/ ٢١٣ أ] .

وقد يشير الناسخ إلى خطأ في العبارة في الأصل المنقول منه ويثبته في الصلب على الصواب ؛ ينظر : [٧/ ٤٦ أ] . أو يشير في الحاشية إلى ما في هذا الأصل عمومًا ينظر : [٧/ ٢١٨ ب] .

وأحيانًا يدون الناسخ بالحاشية شرحًا يتعلق بتراجم أبواب الكتاب ، كما في : [٧ / ٥٧ أ] .

وفي الحواشي فوائد حديثية ؛ ينظر حواشي الصفحات : [٧/ ٢٣ أ] ، [٧/ ٢٤ ب] ، [٧/ ٣١ ب] ، [٧/ ١٣١ ب] ، [٧/ ١٣٦ أ] ، [٧/ ٢٢٥ ب] ، [٧/ ٢٢٧ ب] .

وأحيانًا يكتب بالحواشي فوائد لغوية ؛ ينظر حواشي الصفحات : [٧ / ٨١ أ] ، [٧/ ١٣٠ ب] ، [٧/ ١٤٢ أ] ، [٧/ ١٧٩ أ] ، [٧/ ١٨٨ أ] .

هذا ، ويُرمز في الحاشية في مواضع بالرمز (ط) ، أو (ظ) ؛ ينظر حواشي الصفحات : [٧ / ٣٢ أ] ، [٧ / ٥٣ أ] ، [٧/ ١٦٦ أ] ، [٧/ ١٨٠ ب] ، ولعل الناسخ يشير بهذا إلى استشكال في صلب الكلام .

وقد يصرح بالاستشكال ؛ فقد كتب مقابل بعض الأحاديث - كما في [٧/ ١١٢ ب] : «ينظر في هذا الحديث» .

وقد يخشى الناسخ استشكال القارئ لكلمة ما ؛ فيعيد كتابتها بالحاشية ، وفوقها لفظ : «بيان» ، كما في : [٧ / ٨٣ أ] .

ومن عناية الناسخ بالنص أنه يكتب أحيانًا العبارة في الصلب دون ضرب عليها - وأحيانًا يضبب عليها - ويكتبها على الصواب في الحاشية كاتبًا عليها : «صوابه» ؛ ينظر : [٧/ ٣٦ أ] ، [٧/ ١٥٧ ب] ، [٧/ ٢٠٥ أ] . وأحيانًا يكتب في الحاشية : «لعله» ؛ ينظر : [٧/ ٦٤ ب] ، [٧/ ٧١ ب] ، [٧/ ١٢٢ ب] ، [٧/ ٢٣٩ ب] ، أو أن يكتب كلمة يحرر ، ينظر : [٧/ ٢٤٠ أ] .

هذا ، وقد قال الأمير علي بن بلبان الفارسي [١/ ٥٤ ب] : «واعلم أني وضعت بإزاء كل حديث بالقلم الهندي صورة عدد النوع الذي هو منه في كتاب «التقاسيم والأنواع» ؛ ليتيسر أيضًا كشفه من أصله من غير كلفة ومشقة» . ثم ذكر العلامات الدالة على ذلك ، وقد ظهرت في حواشي هذا الجزء تلك العلامات التي ذكرها ، كما في : [٧/ ١٣ أ ، ب] ، [٧/ ٣٥ أ ، ب] ، [٧/ ١٢٧ أ ، ب] ، [٧/ ١٥٠ أ ، ب] ، [٧/ ٢٠٤ أ ، ب] .

هذا ، ولم نقف على أي وقف أو تملك لهذه النسخة ؛ غير أنه كتب على غلاف هذا الجزء [٧/ ١ أ] : «محضر من جامع حسام أقيص الشهير بالكردي ، وأضيف فيها» .

وفي آخره [٧/ ٢٦٣ ب] خاتم لم تتضح لنا بياناته .

* * *

نماذج من صور المخطوط



صورة غلاف الجزء الأول من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله على ما علم من البيان وألهم من التبيان

وتمم من الجود [illegible] والصلاة والسلام

الأتمان الأكملان [illegible] سيد ولد عدنان المبعوث بأحمد

الأديان [illegible] التوراة والإنجيل والفرقان وعلى

آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان صلاة دائمة ما كر

الجديدان وبعد [illegible] فإن من أجمع

المصنفات في الأخبار النبوية وأنفع المؤلفات في

الآثار المحمدية ما شنف الأسماع وشرف [illegible]

كتاب التقاسيم والأنواع للشيخ الإمام حسنة الأيام

حافظ زمانه وضابط أوانه معدن الإتقان أبي حاتم محمد

ابن حبان التميمي البستي شكر الله مسعاه وجعل الجنة

مثواه فإنه لم ينسج على منواله في جمع سنن الحرام

والحلال لأنه لم يدع صحيحه وسقيمه وقد عز [illegible]

فكم من [illegible] ولعسر اقتناص شوارده فقعد الاقتباس

صورة الصفحة الأولى في الجزء الأول من النسخة الأولى

والسحر

... ان الاعتزال لمن يعرد ينعمه مع

... الله انما يستحق الثواب الذي ذكرناه

اذا لم يكن يؤدي الناس بلسانه ويده

اخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي ببغداد نا

منصور بن ابي مزاحم نا يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري

... عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ...

... النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي ...

فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه ... مؤمن ...

... من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره

... الله على ... محمد ... وصحبه ... تسليما كثيرا

في الجزء الثاني

كتاب الرقاق

صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الأول من النسخة الأولى



صورة الوقف بداية الجزء الثاني من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرقائق

باب الحيا

احبرنا ابو خليفه نا القعنبي عن شعبه عن
منصور عن ربعي عن ابي مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوه
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ○ ما سمع القعنبي
من شعبه الا هذا الحديث قاله الشيخ ○

ذكر

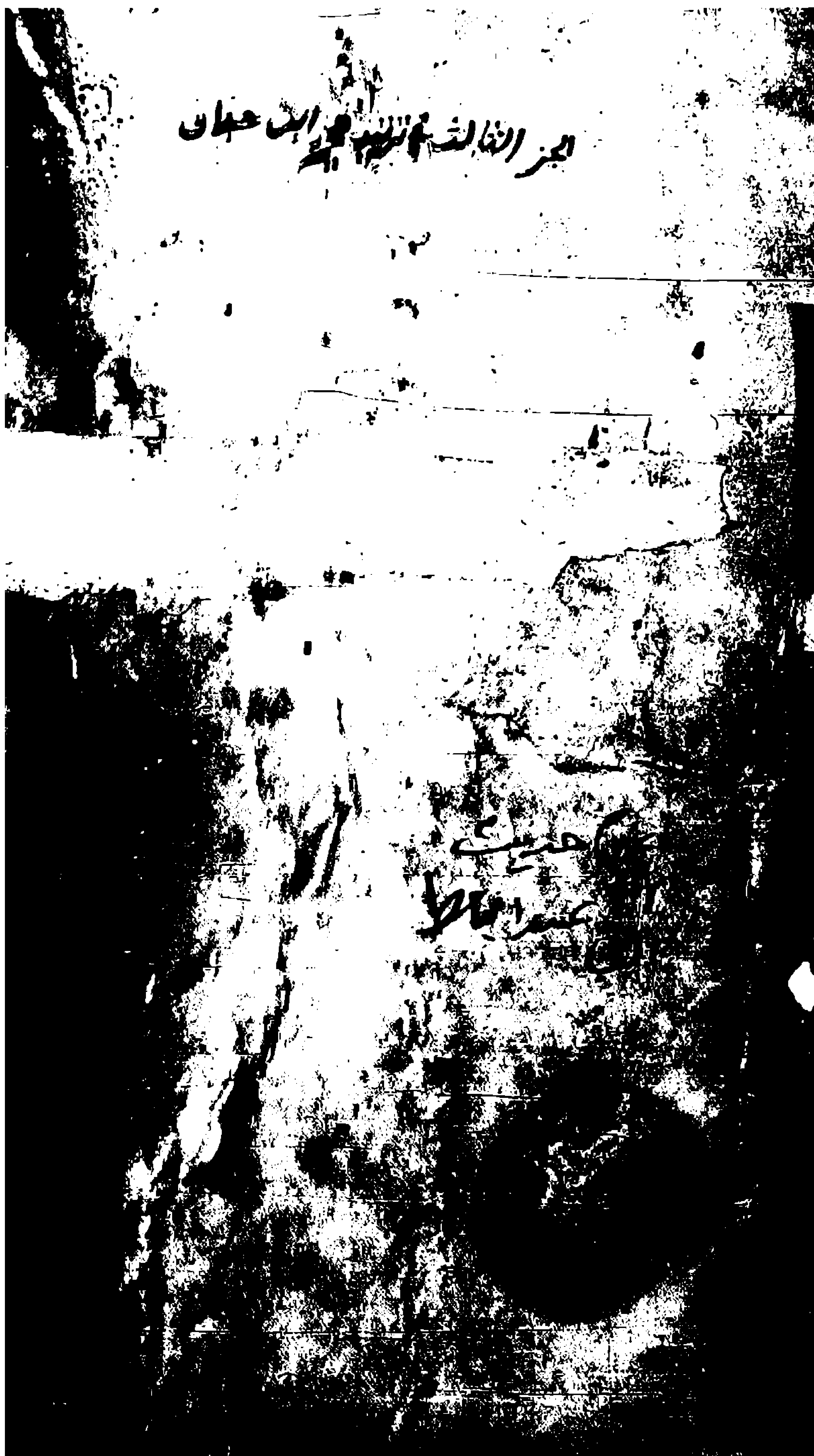
الاخبار عما يجب على المرء من لزوم الحيا عند
تزيين الشيطان له ارتكاب ما زجر عنه ○
احبرنا عبد الله بن محمد الازدي قال نا اسحق بن ابرهيم
قال انا الفضل بن موسى قال نا محمد بن عمرو قال نا ابو سلمه
عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحيا من الايمان والايمان في الجنه والبذا من الجفا والجفا في النار ○

صورة الصفحة الأولى في الجزء الثاني من النسخة الأولى

ذكر ما يستحب للمرء إذا بال بالليل وأراد النوم أن يغسل
قبل وروده أن يغسل وجهه وكفيه بعد
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان بن موسى بن حرب
وكان يحسر الرجال قال حدثنا أبو داود قال أنا شعبة عن
سلمة بن كهيل قال سمعت كريبا يحدث عن
أنه قال بت عند خالتي ميمونة فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ٥
آخر المجلد الثاني
يتلوه كتاب الصلاة

آخر النسخة
تمت تصويرا بدار الكتب الملكية بمصر
في يوم ... ٢٢ ... ١٣٦٦ هـ
الموافق ٧ ... ١٩٤٦

صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الثاني من النسخة الأولى



صورة غلاف الجزء الثالث من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصلاة

ذكر

الناس ... فرائض من الإسلام

أخبرنا الحسن بن سفيان قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال

حنظلة بن أبي سفيان ... عكرمة بن خالد المخزومي ... رجلا

لعبد الله بن عمر ألا تغزو ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة

وصوم رمضان وحج البيت

باب فرض الصلوه

أحمد بن عمران الجرجاني ... قال

... ثنا نوح بن قيس قال ثنا خالد بن

... أنس أن رجلا قال يا رسول الله

... من الصلاة قال خمس صلوات

... قال الله فرض الله على عباده

صورة الصفحة الأولى في الجزء الثالث من النسخة الأولى

ذكر

ما يجب على الرجال إذا سلم إمامهم التربص لانصراف النساء ثم يقومون لحوائجهم

أخبرنا أبو يعلى قال ثنا أبو خيثمة قال ثنا عثمان ابن عمر قال ثنا يونس عن يزيد عن الزهري عن هند بنت الحرث عن أم سلمه قالت كن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال

باب الحدث في الصلاة

ذكر

الإباحة للإمام إذا أحدث أن يترك بوله الإمامة لغيره عند إرادته الطهارة لحدث ثنا





صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الثالث من النسخة الأولى

المجلد الرابع [illegible]

عدة حديث ١٦

الفقير عبد الباسط

وقف وسبل وحبس وحرم هذا الجزء وما قبله وما بعده على طلبة العلم

للنسخ ينتفعون بذلك [illegible] الشيخ العبد الفقير إلى [illegible]

[illegible] الجليل عبد الباسط بن [illegible] في سبيل [illegible]

[illegible] السعيد [illegible]

[illegible] وشرط الواقف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الوقف بداية الجزء الرابع من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

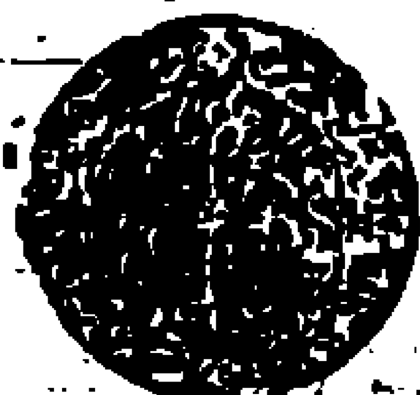
باب

الحدث في الصلاه

ذكر

الاباحه للامام اذا احدث ان يترك توليه
الامامه لغيره عند ارادته الطهاره لحدثه

اخبرنا ابو خليفه قال ثنا ابو الوليد الطيالسي
قال ثنا حماد بن سلمه عن زياد الاعلم عن الحسن عن
ابي بكره ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة
الفجر يوما ثم انصرف فاغتسل فجاء وراسه يقطر
فصلى بهم اراد بهذا سكبر تجديد لانه رجع فبنى
على صلاته اذ محال ان يذهب صلى الله عليه
وسلم ليغتسل ويبقى الناس كلهم قياما على حالتهم
من غير امام له الى ان يرجع صلى الله عليه وسلم
احتج ... الخبر في اباحة البنا على الصلاة



صورة الصفحة الأولى في الجزء الرابع من النسخة الأولى

مروان العثماني قال ثنا ابرهيم بن سعيد عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعت
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله
يزداد خيرا واما مسيئا فلعله يستعتب

ذكر ١٠٤٤

الامر بسوال الحياة او الوفاة ايهما
كان خيرا منها للمرء اذا اراد الدعاء

اخبرنا الفضل بن الحباب قال ثنا مسدد
ابن مسرهد قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن ملك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي

صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الرابع من النسخة الأولى

الحاس بن ابن حبان

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل

في المحتضر

اخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني
قال نا ابو بكر بن خلاد الباهلي قال نا يحيى
القطان قال نا سليمن التيمي قال نا ابو عثمان
عن معقل بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم
يس قال ابو حاتم رضي الله عنه
قوله اقرؤا على موتاكم يس اراد به من حضرته
المنية لان الميت يقرا عليه وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله

ذكر

الامر بتلقين الشهادة من حضرته المنية

اخبرنا ابرهيم بن اسحق الانماطي قال نا حميد

صورة الصفحة الأولى في الجزء الخامس من النسخة الأولى

عن ليلة القدر قال ابن مسعود يقول من يقوم
السنة يصبها او يدركها قال لقد علم انها في شهر
رمضان ولكنه احب ان لا تتكلوا عليكم وانها
ليلة سبع وعشرين بالاية التي حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظناها
وعرفناها فكان زر يواصل الى السحر فاذا
كان قبلها بيوم او بعدها صعد المنارة فنظر
الى مطلع الشمس ويقول انها تطلع لا شعاع
لها حتى ترتفع ٥



صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الخامس من النسخة الأولى

الجزء السادس من ابن حبان



صورة الوقف بداية الجزء السادس من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

كتاب الحج

باب

فضل الحج والعمره

ذكر

البيان بان الحاج والعار وفد الله

جل وعلا ٥

اخبرنا احمد بن علي بن المثنى ثنا احمد بن عيسى ثنا ابن وهب حدثني مخرمه بن بكير عن ابيه عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلثه الحاج والمعتمر والغازي ٥

ذكر

نفي الحج والعمرة الذنوب والفقر عن المسلم بهما

اخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي ثنا احمد بن حنبل ثنا سليمان بن حيان قال سمعت عمرو بن قيس عن عاصم

عن

صورة الصفحة الأولى في الجزء السادس من النسخة الأولى





صورة الورقة الأخيرة في الجزء السادس من النسخة الأولى

المجلد الثامن

من ابن حبان



صورة الوقف بداية الجزء الثامن من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البارع

باب

بدء الخلق

حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة نا ابو الربيع الزهراني

نا المقرئ نا حيوة وذكر الساجي آخر معه قالا نا ابو هانئ

الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت

عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات

والارض بخمسين الف سنة

باب

الاخبار بان الله جل وعلا كان ولا شيء غيره

حدثنا عمر بن محمد الهمداني نا محمد بن اسحاق نا محمد بن

ابي عبيدة بن معن نا ابي عن الاعمش عن جامع بن شداد

عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال كنت

صورة الصفحة الأولى في الجزء الثامن من النسخة الأولى

ابو هريرة وان اول قبايل العرب فنا قريش ... نفس بيده اوشك ان يمر الرجل على النعل وهو ملقاه في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش في الناس

المجلد الثامن من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان يتلوه في اول المجلد التاسع ... مناقب الصحابة رضي الله عنهم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ... حسبنا الله ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة في الجزء الثامن من النسخة الأولى



صورة الوقف بداية الجزء التاسع من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب

الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم

رضوان الله عليهم أجمعين

ذكر

ما فيه ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله

عليه ورحمته وقد فعل

أخبرنا الحسن بن محمد بن أبي معشر ثنا

عبيد الله بن الصباح العطار ثنا معتمر بن سليمان

عن عبيد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله عن أبيه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأني

أعطيت عسا مملوا لبنا فشربت منه حتى عملأت

فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها

فضلة فأعطيتها أبا بكر قالوا يا رسول الله هذا علم أعطاكه الله



صورة الصفحة الأولى في الجزء التاسع من النسخة الأولى

لي اصعد حتى اذا كنت في سواء الجبل فاذا انا بصوت شديد فقلت
ما هذه الاصوات قال هذا عواء اهل النار ثم انطلق بي فاذا
بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة اشداقهم تسيل اشداقهم دما
قلت من هولاء فقيل هولاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ثم
انطلق بي فاذا بقوم اشد شي انتفاخا وانتنه ريحا واسوءه منظرا
فقلت من هولاء فقيل الزانون والزواني ثم انطلق بي فاذا بنسا
تنهش ثديهن الحيات قلت ما بال هولاء قيل هولاء اللاتي يمنعن اولادهن
البانهن ثم انطلق بي فاذا انا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من
هولاء فقيل هولاء ذراري المومنين ثم شرف لي شرف فاذا انا بثلاثة
نفر يشربون من خمر لهم فقلت من هولاء قالوا هذا ابرهيم وموسى وعيسى
وهم ينتظرونك

الجزء التاسع

اخر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

صورة الصفحة الأخيرة في الجزء التاسع من النسخة الأولى



صورة غلاف الجزء الرابع من النسخة الثانية

صورة الورقة الأولى في الجزء الرابع من النسخة الثانية



صورة الورقة الأخيرة في الجزء الرابع من النسخة الثانية

التعريف بطبعة دار التأصيل للكتاب

ذكر طبعات الكتاب، وأفضل هذه الطبعات:

طبعة العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر:

لم نقف على أي طبعة حجرية أو متقدمة على طبعة الشيخ العلامة أحمد شاكر؛ لذا فهو أول من حاول أن يخرج الكتاب للنور، وقد اختار لذلك أن يخرج «الإحسان» وهو الصورة المرتبة لابن بلبان، وكان ذلك على مضض منه رَحِمَهُ اللَّهُ كما عبر عن ذلك في مقدمته لهذه الطبعة بقوله: «فكرت في طبع ترتيب الأمير علاء الدين، على كراهيتي للتصرف في كتب الأئمة القدماء، وحرصي على أن تخرج للناس على الوضع الذي صنعه عليه مؤلفوها رَحِمَهُمُ اللَّهُ»[1].

ثم لم يلبث الشيخ أن اخترمته المنية؛ فلم يكمل عمله في الكتاب، حيث انتهى الجزء الذي أصدره منه عند الحديث رقم: (١٣٨)، وأكمل الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان بعد وفاة الشيخ شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ جزأين آخرين نشرتهما المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة (١٩٧٠م)، وقد ظهر الفرق شاسعًا بين عمل الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ وعمل مَن أكمل الجزأين بعده.

طبعة مؤسسة الكتب الثقافية:

ثم بعد ذلك أصدر مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - كمال يوسف الحوت، سنة (١٤٠٧هـ)، الموافق (١٩٨٧م)، طبعة للكتاب في عشرة أجزاء الأخير منها للفهارس، ونشرتها دار الكتب العلمية ببيروت، وقد احتوت هذه الطبعة على كثير من التصحيف والتحريف والسقط في السند والمتن على السواء، وجاءت خُلُوًّا من الأحكام الخاصة بالأحاديث، إلا من بعض شروح الغريب المتناثرة على مدار الأجزاء، وفيما يلي أمثلة لبعض ما جاء في هذه الطبعة من أخطاء:

---

(١) مقدمة الشيخ أحمد شاكر لتحقيق «الإحسان» (ص٧).

م	طبعة كمال الحوت	طبعة دار التأصيل
١	عن أبيه سمعت عائشة تقول . (١/ ١١٥) .	عن أبيه أنَّ رجلا أوصى بوصايا أثرها من ماله ، فذهبتُ إلى القاسم بن محمد أستشيره ، فقال القاسم سمعت عائشة تقول . (٢٦) .
٢	موسىٰ بن محمد الديلي . (٢/ ٣٥) .	موسىٰ بن محمد الديلمي . (٦٧٥) .
٣	يونس ، عن عبد الأعلىٰ . (٢/ ٣٥) .	يونس بن عبد الأعلىٰ . (٦٧٥) .
٤	أبا علي الحسيني . (٢/ ٥٣) .	أبا علي الجنبي . (٧١٩) .
٥	زيف لك برجل . (٢/ ٩٥) .	كيف لك برجل . (٨١٥)
٦	شعبة بن أبي هلال . (٢/ ١٠١) .	سعيد بن أبي هلال . (٨٣١) .
٧	الحجاج الشامي . (٢/ ١٨٣) .	الحجاج السامي . (١٠٢٣) .
٨	عثمان السحام . (٢/ ١٨٣) .	عثمان الشحام . (١٠٢٣) .
٩	مسلم بن أبي بكر . (٢/ ١٨٣) .	مسلم بن أبي بكرة . (١٠٢٣) .
١٠	القاسم بن أبي أحيمرة (٢/ ٢٨٧) .	القاسم بن مخيمرة . (١٢٧٤) .
١١	عبد الله بن بحر البزار . (٢/ ٢٨٩) .	عبد الرحمن بن بحر البزار . (١٢٨٠) .
١٢	عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبيه . (٢/ ٢٩٠) .	عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أمه . (١٢٨١) .
١٣	حرملة بن وهب . (٢/ ٢٩١) .	حرملة ، عن ابن وهب . (١٢٨٦) .

١٤	أخبرناه حدثنا ابن خزيمة . (٣/ ١٠٧) .	حدثناه ابن خزيمة . (١٧٠٨) .
١٥	حدثنا محمد بن عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان . (٣/ ١٦٤) .	حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال : حدثنا سفيان . (١٨٤٩) .
١٦	أخبرنا محمد بن عبد الله بنِ الجنيد ، قال : حدثنا أبو الأحوصِ ، عن سماك . (٣/ ٢٣٩) .	أخبرنا محمد بن عبد الله بنِ الجنيد ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا أبو الأحوصِ ، عن سماك . (٢٠٢٧) .
١٧	علقمة بن أبي علقمة ، عن أبيه . (٤/ ٣٩) .	علقمة بن أبي علقمة ، عن أمه . (٢٣٣٧) .
١٨	أخبرنا عمر بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا عباد بن عبد الله . (٥/ ٨٧) .	أخبرنا عمر بن محمد الهمداني ،قال : حدثنا عبيد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله . (٣٢١٢) .
١٩	أن أبا الحسين حدثه . (٥/ ٩٢) .	أن أبا الخير حدثه .(٣٢٢٧) .
٢٠	عبد الحميد بن نيار السكري . (٥/ ١٠٣) .	عبد الحميد بن بيان السكري . (٣٢٥٤) .
٢١	الحارث ، عن عبد الله . (٥/ ١٠٤) .	الحارث بن عبد الله . (٣٢٥٥) .
٢٢	عن عمرو بن يحي ، عن أبي سعيد الخدري . (٥/ ١١٩) .	عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري (٣٢٨٤) .
٢٣	عن مالك بن مرثد ، عن أبي ذر . (٥/ ١٣٩) .	عن مالك بن مرثد ، عن أبيه ، عن أبي ذر . (٣٣٣٥) .

٢٤	حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن . (٥/ ١٧٣) .	حدثنا علي بن مسلم الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن . (٣٤١٣) .
٢٥	حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الأحوص . (٥/ ١٧٣) .	حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص . (٣٤١٤) .
٢٦	حدثنا إدريس بن يحيى ، عن عبد الله بن إدريس ، عن عبد الله بن عياش بن عباس . (٥/ ١٩٤) .	حدثنا إدريس بن يحيى ، عن عبد الله بن عياش بن عباس . (٣٤٧١) .
٢٧	بهراة ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر . (٥/ ٢٠٤) .	بهراة ، قال : حدثنا علي بن حجر ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر (٣٤٩٩) .
٢٨	حدثنا عبد الله بن موسى ، عن سنان ، عن يحيى بن أبي كثير . (٥/ ٢٢١) .	حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير . (٣٥٤٣) .
٢٩	أخبرنا عمران بن محمد الهمداني . (٥/ ٢٢٦) .	أخبرنا عمر بن محمد الهمداني . (٣٥٥٦) .
٣٠	عن ابن جريج ، عن الزبير . (٦/ ٢٠) .	عن ابن جريج ، عن أبي الزبير (٣٧٤٠) .
٣١	أحمد بن أبي بكر ، عن ابن شهاب . (٦/ ١١٢) .	أحمد بن أبي بكر ، عن مالك ، عن ابن شهاب (٣٩٧٣) .
٣٢	عن ابن شهاب ، عبيد الله بن عبد الله . (٦/ ١١٢) .	عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله . (٣٩٧٣) .
٣٣	حدثنا عيينة بن سعيد . (٦/ ١١٢) .	حدثنا قتيبة بن سعيد . (٣٩٧٥) .

طبعة مؤسسة الرسالة :

وقد جاءت طبعة مؤسسة الرسالة متزامنة مع الطبعة التي حققها الأستاذ الحوت ، وقد صدرت في العام (١٤٠٨هـ) ، الموافق (١٩٨٨م) ، بتحقيق وتخريج وتعليق الشيخ شعيب الأرناءوط ، معتمدًا فيها على نسخة خطية كاملة من «الإحسان» ، وبعض أجزاء من «التقاسيم والأنواع» كما ذكر في مقدمته لها ، وقد خرجت في ثمانية عشر جزءًا منها جزءان للفهارس ، وعلى الرغم من أن هذه الطبعة أفضل حالا من طبعة الحوت ، إلا أنها لم تخل مثلها من تصحيف وتحريف وسقط واقع في المتن والإسناد ، وفيما يأتي بعض ذلك :

م	طبعة الرسالة	طبعة دار التأصيل
١	ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة . (١/ ٢٧٢) .	و لا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله . (٧٠) .
٢	قال : حدثنا حماد بن إسماعيل ، عن شريك . (١/ ٤٦٢) .	قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن شريك . (٢٢٧) .
٣	قال أبو سعيد : فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر . (١/ ٥١٢) .	قال أبو سعيد : فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في السر . (٢٧٩) .
٤	أخبرنا سليمان بن الحسين بن المنهال . (٢/ ٣٥) .	أخبرنا سليمان بن الحسن بن المنهال . (٣٢٨) .
٥	أخبرنا محمد بن علي . (٢/ ٨٥) .	أخبرنا أحمد بن علي . (٣٦٤) .
٦	قال سفيان : وحدثني الحسن . (٢/ ٩٤) .	قال مطر : وحدثني الحسن . (٣٧١) .
٧	أخبرنا الحسن بن إسحاق . (٢/ ١٩٤) .	أخبرنا الحسين بن إسحاق . (٤٤٩) .
٨	وشعيب بن محرز . (٢/ ٢٣٠) .	وشعيث بن محرز . (٤٧٩) .
٩	قالا : حدثنا عبد الوارث بن عبد الله العتكي . (٢/ ٢٣٣) .	قالا : حدثنا عبد الوارث بن عبيد الله العتكي . (٤٨١) .

١٠	قال : حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود ، عن حماد بن زيد ، قال . (٢/ ٣٧٤) .	قال : حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد ، قال . (٦٠٧) .
١١	حدثنا يحيى بن زكريا ، عن إبراهيم بن سويد النخعي . (٢/ ٣٨٦) .	قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي . (٦١٨) .
١٢	قال : حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون بن رهيم بغدادي ثقة . (٢/ ٤١٤) .	قال : حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون بن إبراهيم -بغدادي ثقة . (٦٤٥) .
١٣	حدثنا محمد بن يزيد الزرقي بطرسوس . (٢/ ٤٤٣) .	حدثنا محمد بن يزيد الدرقي بطرسوس . (٦٦٥) .
١٤	حدثنا عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبي . (٢/ ٤٤٥) .	حدثنا عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة . (٦٦٧) .
١٥	أخبرنا موسى بن محمد الديلي بأنطاكية .(٢/ ٤٥٣) .	أخبرنا موسى بن محمد الديلمي بأنطاكية .(٦٧٥) .
١٦	قرن عمران بن موسى بأسامة بن زيد سعيد بن زيد في هذا الخبر المعتمر . (٢/ ٤٦٧) .	قرن عمران بن موسى بأسامة بن زيد سعيد بن زيد في الخبر ، وأنا أهابه ، وقد تفرد بذكر سعيد بن زيد في هذا الخبر المعتمرُ . (٦٨٨) .
١٧	قال : حدثنا موسى بن الحسين بن بسطام . (٢/ ٤٧٦) .	قال : حدثنا موسى بن الحسن بن بسطام . (٦٩٧) .
١٨	ليكف اليوم منكم كزاد الراكب . (٢/ ٤٨١) .	ليكف المرء منكم كزاد الراكب . (٧٠١) .
١٩	أخبرنا الليث بن سعد ، عن ابن عجلان ، عن الأعرج . (٢/ ٤٨٨) .	أخبرنا الليث بن سعد ، عن ابن عجلان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج . (٧٠٦) .

٢٠	قال : حدثنا ابن أبي عمرو العدني . (٢/ ٤٩٠) .	قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني . (٧٠٩) .
٢١	أخبرنا محمد بن عمير بن يوسف . (٢/ ٤٩٧) .	أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف . (٧١٦) .
٢٢	حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن خالد بن سلمة ، عن عروة . (٣/ ٨١) .	حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن خالد بن سلمة ، عن البهي ، عن عروة . (٧٩٤) .
٢٣	أخبرنا عزوز بن إسحاق العابد بطرسوس . (٣/ ١٢١) .	أخبرنا غزوان بن إسحاق العابد بطرسوس . (٨٣٥) .
٢٤	قال : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا ، لي الملك ولي الحمد . (٣/ ١٣١) .	قال : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا ، لي الملك ، وإذا قال : لا إله إلا الله له الحمد ، صدقه ربه ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد . (٨٤٥) .
٢٥	أخبرنا أحمد بن محمد بن المثنى البستاني بدمشق . (٥/ ٧٤) .	أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق . (١٧٧١) .
٢٦	أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة . (٥/ ٣٧٦) .	أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة . (٢٠٢٧) .
٢٧	حدثنا صالح بن زياد السوسي ، قال : حدثنا ابن نمير ، [عن أبيه] ، عن عبيدالله بن عمر . (٩/ ١٧٦) .	حدثنا صالح بن زياد السوسي ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن عبيدالله بن عمر . (٣٨٦٨) .

والعجيب أن الموضعين الأخيرين مما تواطأت على الخطأ فيهما الطبعة التي بتحقيق الأستاذ كمال يوسف الحوت، والأخرى التي بتحقيق الشيخ شعيب الأرناءوط.

وما سبق ذكره عينة لبعض النماذج من الأخطاء التي وقعت في طبعات الكتاب المتداولة، بالإضافة إلى بعض الكلمات الزائدة التي وقعت في نصوص الأحاديث، وهي في الحقيقة ليست من روايات الكتاب، ويتّضح ذلك تمامًا إذا ما قورنت طبعة دار التأصيل بتلك الطبعات. ولله وحده الحمد والمنة.

طبعة دار باوزير:

وهي طبعة متأخرة قامت عليها دار باوزير للنشر والتوزيع بجدة، في العام (١٤٢٤هـ)، وتشتمل على تعليقات للشيخ الألباني رحمه الله على الكتاب، وهي تخريجات للأحاديث مستقاة من كتب الشيخ رحمه الله، مع الحكم على ما يخرّج منها على هذه الكتب، وقد سماه صاحبه بـ: «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه». والمتن في هذه الطبعة مقابل على طبعة مؤسسة الرسالة؛ فلا فرق بين المتن في هذه الطبعة والمتن في الطبعة السابقة[١].

أصل «الإحسان» وهو «التقاسيم والأنواع»:

ثم أخيرًا ظهر أصل كتاب «الإحسان»: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع» في مطبوع قام عليه الأستاذان الدكتور محمد علي سونمز، والدكتور خالص آي دمير التركيان، في ثمانية أجزاء، الأخير منها للفهارس، وقد قوبلت على أكثر من نسخة خطية، كما قورنت بـ «موارد الظمآن»، وقد أصدرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية القطرية في العام (١٤٣٣هـ)، الموافق لعام (٢٠١٢م).

وقد قمنا بعمل بعض الجداول الإحصائية للمقارنة بين طبعتي «التقاسيم»، و«الإحسان»، فكان أهمها ما يلي:

---

(١) تنظر نماذج من أخطاء طبعة مؤسسة الرسالة في الجدول الذي مر قريبًا.

أولا : أحاديث لم يشر محققا «التقاسيم» أنها موجودة في «الإحسان» ، وهي موجودة فيه ، وعددها (١١) حديثا :

رقم التقاسيم	رقم الإحسان
٩٥٨	٩٠٧
٩٩٣	١١١٢
١٠٢٣	١٦٨٢
١٠٣٤	٢٣٥٧
١٢٣١	٤٩٢
١٤٠٦	٥٤٩٠
١٤٣٣	٣٤٤٧
٢٠٦٣	٤٢٠٥
٢١٧٥	٥٦٠٠
٢٣٤٥	٥٨٠
٣١٥٥	٦٢٩٧

ثانيا : أحاديث مكررة في «التقاسيم» قد جاءت مرتين فيه بترجمة واحدة، بينما جاءت مرة واحدة في «الإحسان» :

رقم التقاسيم	الرقم المكرر من التقاسيم
٥٧٢	٣٠٨٣
٧٥٧	١٨٣٧
٢٠٨٨	٥٦٧١
٣٧٥٩	٥٧١
٣٧٦٠	٥٥٧
٦٦٨٣	٥٥٨
٦٧٦٢	هذا الرقم تكرر خطأ مرتين في «التقاسيم» المطبوع، وقد التزمنا بهذا التكرار عند العزو إليه .
٦٧٤٣	٦٧٩٢
٦٩١٥	هذا الرقم تكرر خطأ مرتين في «التقاسيم» المطبوع، وقد التزمنا بهذا التكرار عند العزو إليه .

ثالثا : زوائد «التقاسيم» على «الإحسان» :

تمثل الهدف من ذلك في استكمال مادة الكتاب، بضم ما نسب إلى الإمام ابن حبان خارج «الإحسان» إليه؛ حيث بلغ عدد هذه الزوائد من «التقاسيم والأنواع» (٢٦) حديثًا، وغالب الظن أن معظم هذه الأحاديث من الجزء الذي سقط من نسخة «الإحسان» الخطية، وقد أشرنا إلى بداية ذلك ونهايته في الكتاب، وقدرناه هناك ببضع ورقات؛ حيث لم يتيسر لنا معرفته تحديدًا[١] .

(١) ينظر تعليقنا على الحديثين : (٤٣٠٩)، (٤٣٢٤) .

وقد جعلنا هذه الأحاديث وتراجمها المذكورة قبلها في «التقاسيم والأنواع»، تحت عنوان مستقل آخر الكتاب الفقهي الذي تندرج تحته، اخترنا له عبارة: الأحاديث المنسوبة إلى كتاب كذا؛ متلمسين طريقة ابن بلبان رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك، واتبعنا معها ما اتبعناه مع بقية أحاديث الكتاب من حيث الترقيم، وتعيين الرواة، والعزو، إلى غير ذلك، مع تمييزها في الفهارس المختلفة كفهرس الأطراف وغيره بجعل حرف (ز) بجوارها[١].

كما قمنا بإعداد فهرس شامل لأرقام أحاديث كتاب «التقاسيم والأنواع» مع الفهارس العلمية بآخر الكتاب مرتبة على القسم والنوع اللذين ذكرهما الإمام ابن حبان فيه مسترشدين في ذلك بطبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر للكتاب، وبما ذكره الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» من ذلك.

زوائد «موارد الظمآن» على «الإحسان»:

وتمثل ذلك في حديث واحد:

«أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن زياد بن سعد، عن هلال بن أبي ميمونة، عن أبي ميمونة، شهد أبا هريرة خيَّر غلاما بين أبيه وأمه، وقال: إن رسول الله ﷺ خيَّر غلاما بين أبويه»[٢].

زوائد «إتحاف المهرة» على «الإحسان»:

وهي أربعة أحاديث[٣]، اتبعنا فيها ما اتبعناه مع زوائد «التقاسيم والأنواع».

* * *

(١) ينظر مثال لذلك الأحاديث: (١٠٣٢)، (٢٨٩٣)، (٤٣١٢).

(٢) «الموارد» (١٢٠٠)، «الإتحاف» (٢٠٧٧١). والحديث عندنا برقم: (٥١٢٦)؛ حيث اتبعنا فيه ما اتبعناه مع زوائد «التقاسيم والأنواع».

(٣) وهي الأحاديث: (٤٠٣٠)، (٥٤٥٠)، (٥٩٧٠)، (٧٥٣٥).

لماذا هذه الطبعة؟!

على الرغم من المحاولات التي سبقت دار التأصيل في إخراج هذا الأصل المهم من أصول السُّنّة النبويّة للمكتبة الإسلامية، إلا أن هذه المحاولات - مع أنها قد قدمت جهدًا طيبًا لخدمة النص - انصرف بعضها لجانب دون آخر، فجاءت غير متوازنة في أغلبها، ونمثل لذلك بالطبعات التي اهتمت بالتخريج، فتميّزت فيه، وغفلت عن المتن، فشاب النص تصحيفات وتحريفات لا يتناسب وجودها مع الجهد الحديثي المبذول، والمتمثل في جانب التخريج، ولا شك أن هذا عدم توازن يستدعي التنبيه عليه، وهو ما أشرنا إليه عند الحديث عن الطبعات.

وقد كان الشغل الشاغل للباحثين في مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل هو أن يُضبط نص الكتاب، ويَخرج في صورة تتسق مع منهج دار التأصيل في إخراج كتب السُّنّة بجودة تليق بها؛ خدمة للسنة النبويّة وقرائها ابتغاء مرضاة الله تعالى، مع اعتبار العمل في هذا الكتاب وغيره من أصول السُّنّة النبويّة التي تقوم عليها دار التأصيل؛ خطوة على طريق الوصول لأفضل صور الضبط والتحقيق والإخراج لهذه الأصول وفق ما أراده مصنفوها، مع تقديم قيمة مضافة تزيد من الاستفادة من تلكم الأصول.

وقد حدا بنا ذلك إلى جعل طبعة دار التأصيل تنفرد بتعيين رجال الأسانيد، من شيخ المصنف حتى الراوي الأعلى للحديث، وإزالة ما أصاب نص الكتاب من تصحيف أو تحريف أو سقط عثرنا عليه، ولم يتنبه له محققو الطبعات السابقة، وسيظهر ذلك في حواشي طبعة دار التأصيل للكتاب.

* * *

منهج العمل في العناية بالكتاب وتصحيحه

يتمثل الهدف من العناية بهذا الأصل المهم من أصول السنة النبوية في : إخراج كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» لابن بلبان محققًا ومضبوطًا ضبطًا علميًّا ، وجعله أقرب ما يكون لما وضعه عليه مصنفه ، من خلال سلامة نصه من الأخطاء قدر الإمكان ، والتعليق عليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، مع الحرص على عدم الإطالة في التعليقات إلا ما دعت إليه الحاجة .

وكانت الخطوة الأولى في سبيل تحقيق هذا الهدف هي العثور على نسخ خطية لكتاب «الإحسان» ، وبعد التتبع في فهارس المخطوطات ، ومخاطبة الهيئات العلمية والعلماء ؛ لمعرفة المزيد من المعلومات عن نسخ الكتاب الخطية تأكدت لدينا حقيقةٌ أن أهم نسخ كتاب «الإحسان» الخطية هي النسخة الموجودة بكاملها بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٥ حديث) ، وهي مكونة من نسختين خطيتين مختلفتين تكمل إحداهما الأخرى :

الأولى : وهي تشمل الأجزاء من الأول إلى السادس ، ثم الثامن الذي يبدأ بكتاب التاريخ ، ثم التاسع ، وبها سقط في الجزء السابع الذي يبدأ بكتاب السير ، وينتهي بكتاب الكهانة والسحر ، حيث يعقبه كتاب التاريخ أول الجزء الثامن كما أشرنا قريبا .

الثانية : وهي نسخة خطية أخرى للكتاب مكونة من خمسة أجزاء ، والتي تم إكمال ذلك السقط منها ، وهي نسخة مفقودة لم يعثر منها إلا على الجزء الرابع الذي يكمل هذا النقص ؛ حيث جاء في آخر هذا الجزء ما نصه : «آخر الجزء الرابع من «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ، ويتلوه في أول الخامس كتاب التاريخ» .

وكتب مقابله في الحاشية : «قوبل بأصله فصح إن شاء الله» . وكتب تحته بطول الصفحة : «الرابع من أجزاء خمسة» .

وقد وُفِّقنا بحمد الله تعالى للحصول على مصورة نسخة الكتاب الخطية كاملة[١] .

هذا ، وقد جاء العمل في الكتاب وفق منهج علمي يتلخص في ضبط وتحقيق نص الكتاب على النسخة الخطية المشار إليها ، مع الاستعانة بالمصادر المختلفة في ذلك ، وقد تم هذا على النحو الآتي :

- اتخذنا النسخة الخطية ركيزة أساسية للعمل ، وأشرنا لها بـ (الأصل) .
- قمنا بمطابقة الجزء المقابل من نص الكتاب على طبعة «الإحسان» بتحقيق الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر ، وهو جزء واحد يشتمل على المقدمة ، و(١٣٨) حديثا ، ورمزنا لها بالرمز (ك) .
- قمنا بمطابقة نص الكتاب كاملا على طبعة «الإحسان» بتحقيق الشيخ شعيب الأرناءوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، ورمزنا لها بالرمز (س) .
- قمنا بمطابقة نص الكتاب كاملا على أصله : «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع» ، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر ، ورمزنا لها بالرمز (ت) .
- قمنا بمطابقة الجزء المقابل من نص الكتاب على كتاب «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» للحافظ الهيثمي بطبعتيه : طبعة دار الثقافة ، بتحقيق حسين أسد ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، ورمزنا لذلك بالرمز (د) .
- قمنا بمقابلة أسانيد الكتاب على «إتحاف المهرة» للحافظ ابن حجر ، والاستفادة منه في ضبط النص عامة ، وضبط أسماء الرواة خاصة .
- اتبعنا طريقة النص المختار في تعاملنا مع الفروق التي رصدناها بين هذه المصادر ؛ حيث نثبت في المتن ما نراه صوابًا وعليه أغلب المصادر المذكورة آنفًا ،

---

(١) تقدم بيان وصف هذه النسخة تفصيليًّا عند الكلام على نسخ الكتاب الخطية في مقدمة تحقيقنا هذه (ص٧٩) .

ونشير في الحاشية إلى ما في الأقل منها ، إلا إذا كانت الفروق لها وجه من الصحة ؛ فنقدم الأصل .

- إذا اتفق الجميع على خطأ ما ، أو وقع في بعضها خطأ وتم تصويبه في البعض الآخر من قِبل المحققين من خارج الكتاب ؛ فإننا نثبته كما هو ؛ فلربما كانت الرواية هكذا ، أو كان خطأ قديما وقع من المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ ، أو من أحد الرواة ، مع التنبيه عليه في الحاشية وذكر الصواب مدعوما بالعزو للمصادر التي تؤيده ، وما عدا ذلك فإننا نثبت الصواب في المتن ، ونذكر الخطأ في الحاشية مع التعليق .
- قمنا بضبط نص الكتاب بالحركات ضبطًا كاملًا بِنيةً وإعرابًا .
- قمنا بوضع علامات الترقيم اللازمة التي تساعد على فهم النص ، وإيضاح المعنى .
- قمنا بعرض أسانيد الكتاب على كتاب «إتحاف المهرة» للحافظ ابن حجر كمصدر أصيل لـ «صحيح ابن حبان» كما مر ، بالإضافة إلى المصادر التي روت أحاديث الكتاب من طريق ابن حبان ؛ باعتبار أن ذلك من المرجحات القوية عند حدوث خلل أو خطأ في الأصل الخطي للمطبوعات المختلفة .

وقد وقفنا على كثير من التصحيفات والتحريفات والأخطاء التي قمنا بتصحيحها والتنبيه عليها ، كما سبق وأشرنا إلى طرف منها[١] .

- قمنا بتتبع آراء الإمام ابن حبان في المسائل الاعتقادية ، والتعليق على ما يحتاج منها إلى تعليق في الحاشية .
- نبهنا على الأحاديث التي فات الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» أن يعزوها لـ «صحيح ابن حبان» ، مع عزو تلك الأحاديث إلى مواضعها من كتب السُّنّة التي عزاها الحافظ ابن حجر إليها ؛ كـ «صحيح ابن خزيمة» ، و«مسند أبي عوانة» وغيرهما .

---

(١) انظر طرفًا من ذلك عند الحديث عن أخطاء الطبعات السابقة في (ص١٣٥) من هذه المقدمة .

● حرصنا على تخريج الأحاديث الموضوعة أو الواهية والتنبيه عليها ؛ حتى لا يُظن صحتها ، كحديث غدير خم وغيره .

● تم تخريج أحاديث الكتاب بعزوها في الحاشية إلى مواضعها من :

○ كتاب : «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع» ، وهو أصل الكتاب .

○ كتاب : «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» للهيثمي .

○ كتاب : «إتحاف المهرة» لابن حجر .

○ كتاب : «تحفة الأشراف» للمزي .

● أحصينا الأحاديث التي زادتها طبعة «التقاسيم والأنواع» على طبعة دار التأصيل ، معزوة إلى مواضعها من «إتحاف المهرة» ، و«موارد الظمآن» إن وجدت ، وكذا الأحاديث التي زادها كل من : كتاب «موارد الظمآن» ، وكتاب «إتحاف المهرة» ، وألحقناها بمتن الكتاب عقب الكتاب الفقهي الذي تندرج تحته .

● قمنا بإعداد مقدمة علمية ، عُرض من خلالها التعريف بالإمام ابن حبان رحمه الله وبكتابه «الصحيح» ورواته ، والتعريف بصاحب الترتيب ابن بلبان ، وبالطبعات التي اعتمدنا عليها ، والطبعات السابقة للكتاب ، ولماذا هذه الطبعة؟ مع بيان منهج دار التأصيل في إخراج الكتاب .

● تم تعيين رواة الأسانيد من شيخ المؤلف وحتى الراوي الأعلى ، مع ذكر مواضع ورود كل راوٍ ، وذلك من خلال فهرس الرواة في آخر الكتاب .

● قمنا بتخريج الكتاب على نفسه من خلال ربط مواضع الحديث الواحد في الكتاب بعضها ببعض ؛ لإبراز مدى التطابق فيما بينها ، والتنبيه على ذلك في الحاشية ، وفي حالة العزو أو الإحالة لكتاب أو باب نذكر رقم الحديث الذي يليه .

● تم إعداد فهارس علمية متنوعة باستخدام خبرة العلماء ، مدعومة بأحدث التِّقْنِيات الحاسوبية لمساعد الباحثين في جميع أعمال البحث والتكشيف .

والفهارس العلمية التي ألحقت بالكتاب هي :

○ فهرس الآيات والقراءات القرآنية .

○ فهرس الأطراف فيها المرفوع من الموقوف مع ذكر المسند .

○ فهرس الفوائد الفرائد : الحديثية ، العقدية ، الأصولية ، الفقهية ، اللغوية ، السير والتواريخ ، المواضع والبلدان ، فوائد أخرىٰ ، وهي المبثوثة في أقوال المصنِّف التي وردت عقب الأحاديث علىٰ مدار الكتاب .

○ فهرس الرواة مع سرد عدد مواضع ورود كل راوٍ في الكتاب ، ويتم عرض بيانات الراوي وفقًا للطريقة التي اتبعها الإمام المزي في «تحفة الأشراف» ، وهي :

□ إذا كان الراوي من المكثرين يتم سرد مواضع مروياته مرتبة علىٰ تلاميذه ، وإذا كان تلميذه مكثرًا عنه أيضا يتم ذكر طبقة تلميذ تلميذه كذلك ، وهكذا .

□ تمييز مرويات شيوخ المصنف بوضع حرف (ش) قبل الترجمة .

○ فهرس شامل لأرقام أحاديث كتاب «التقاسيم والأنواع» مرتب على القسم والنوع اللذين ذكرهما الإمام ابن حبان .

○ فهرس الموضوعات .

● وتوثيقًا من دار التأصيل لأعمالها قمنا بإرفاق قرص مدمج مع الكتاب يشمل مقدمة التحقيق ، ونموذجًا للعمل ، والأصل الخطي الذي اعتمدنا عليه ؛ حيث تم ربطه بفهرس الموضوعات .

* * *

منهج العمل في شرح الغريب

تم حصر الغريب وشرحه في حاشية الكتاب وفق المنهج الآتي :

- تم تمييز الغريب في الحاشية بلون أسود سميك ، سواء كان منفردًا أو مضمنًا في حاشية .
- تم بيان غريب الحديث ، والعبارات التي تحتاج إلى شرح من الكتب المعتمدة عند المحققين من أهل هذا الفن ، مثل : «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ، و«الذيل على النهاية» لعبد السلام علوش ، و«غريب الحديث» للخطابي ، و«الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ، و«غريب الحديث» للحربي . . . إلخ .
- عند عدم العثور على بيان معنى الغريب في هذه المراجع يتم الرجوع إلى المعاجم اللغوية .
- عند ورود المقاييس والمكاييل يتم تحويلها إلى مصطلحات يعرفها القارئ المعاصر .
- عند ورود ذكر الأماكن والبلدان يتم تعريف القارئ بأماكن وجودها في هذا العصر .
- تم عزو معاني الغريب إلى مصادرها المعتمدة بذكر (المادة) في كتب : «النهاية» ، و«ذيله» ، والمعاجم ، وذكر العزو بـ (الجزء/ الصفحة) لكتب الشروح المتعددة الأجزاء ، وذكر العزو بـ (الصفحة) في الكتب ذات الجزء الواحد ، مثل : «المكاييل والموازين» . . . إلخ .

* * *

منهج العمل في صف «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»

١- تم صف وتنضيد الكتاب باستخدام خط خاص تم تطويره في دَارُ التَّأْصِيلِ ، يشتمل على العديد من الميزات التي تبرز كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» بشكل يليق بكتب السنة .

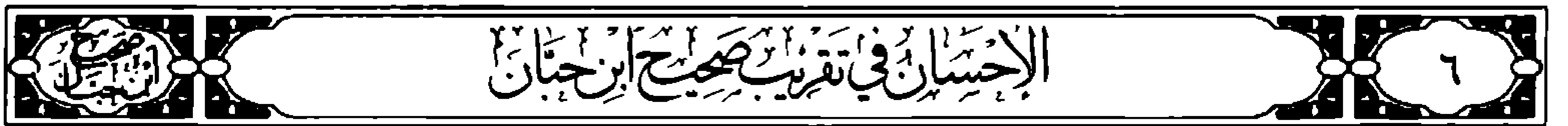
٢- تم وضع اسم كتب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» مثل : «كتاب الوحي» ، «كتاب الإسراء» ، «الإيمان» . . . إلخ في الإطار الأعلى للصفحة اليسرى ، ورقم الصفحة على يسار الإطار .

مثل :



تم وضع اسم الكتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» كعنوان متكرر في الإطار الأعلى للصفحة اليمنى ، ورقم الصفحة على يمين الإطار .

مثل :



٣- تم ترقيم العناوين الرئيسة التي تحمل أسماء الكتب الواردة في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» كله من (١) إلى (٥٨) ، ورقمت أبواب كل كتاب على حدة ترقيما مسلسلا مستقلا من رقم (١) فما يليه ، حسب عدد أبواب الكتاب .

٤- الآيات القرآنية تم إثباتها بالرسم العثماني بين قوسين عزيزين (﴿ ﴾) ، مع وضع اسم السورة ورقم الآية بعدها بين معقوفين ([ ]) .

مثل :

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] .

٥- تم ترقيم الأحاديث كلها ترقيما مسلسلا .

٦- تم تمييز صيغة التحديث في صدر الإسناد بخط متميز وبلون أسود سميك .

مثل :

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ ،

٧- تم تمييز قول النبي ﷺ بلون أسود سميك بين علامتي تنصيص « » .

مثل :

قال النبي ﷺ : «**أَوَلَا تَدْرِينَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا ، وَلِهَذِهِ أَهْلًا؟**» .

٨- تم تمييز الحديث المرفوع بدائرة مفرغة [○] ، مثال :

○[١٢٩] *أَخْبَرَنَا* الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُنَصِّرَانِهِ ، وَيُمَجِّسَانِهِ**» .

٩- تم تمييز الموقوف بدائرة مصمتة [●] ، مثال :

●[٥٧] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْمُعَدَّلُ بِوَاسِطٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ .

١٠- تم وضع علامة [۩] في المتن والحاشية للدلالة على بداية ونهاية صفحة المخطوط ، مثال :

حَدِّثْنِي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ۩ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ . . .

۩[١/ ٧٢أ] .

١١- شرح غريب الحديث ومعاني العبارات تم تمييزها بعلامة رقم الحاشية، مع إلحاقها بالحاشية بلون أسود سميك، ثم يأتي الشرح وبيان المعاني للكلمة الغريبة ومصدر ذلك الشرح والبيان بجوارها في الحاشية مع وضع العزو لكل مصدر.

مثل:

فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ(١) مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ...

(١) **الطست**: الإناء الكبير المُستدير من النحاس أو نحوه، و يقال له أيضا: الطشت. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: طست).

١٢- تم وضع حاشية لتخريج «التقاسيم» و«الإتحاف» و«التحفة» ورموزهما الخاصة بهما، مثال:

ه[٤٩] [التقاسيم: ٢٩٨٤] [الإتحاف: خز عه حب حم ١١٥٧] [التحفة: م س ٣٣١- س ٤٠٣].

* * *

إحصاءات «صحيح ابن حبان»[(١)]

عدد الكتب الفقهية	٥٨
عدد الأبواب	٢٩٨
عدد العناوين والتراجم	٧٠٧١
إجمالي عدد الأحاديث	٧٥٣٥
عدد الأحاديث المرفوعة	٧٥٢٣
عدد الأحاديث الموقوفة	١٢
عدد الرواة بدون مكرر	٣٧١٧
عدد الرواة مكرر	٥٧٦١٠
عدد شيوخ المصنف	٢٠٠
عدد الأحاديث التي تم ربطها بإتحاف المهرة	٧٣٩٠
عدد الأحاديث التي تم ربطها بموارد الظمآن	٢٦٦٢
عدد الأحاديث التي تم ربطها بتحفة الأشراف	٦٥٧٥
عدد تعليقات المصنف	٩٧٤
عدد الفوائد المستخرجة من أقوال المصنف	٥١١
عدد كلمات الغريب المطبوعة	٥١٩١

(١) هذه الإحصاءات استخرجت بواسطة الحاسب الآلي حسب المنهج الذي اعتمد في دار التأصيل لضبط وتحقيق الكتاب .

إسناد فضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل
إلى كتاب: «صحيح ابن حبان»

أنبأنا به سماحة الوالد شيخ الحنابلة العلامة المعمّر عبد الله بن عبد العزيز العقيل رَحِمَهُ اللهُ إجازة مرارًا، عن علي بن ناصر أبو وادي، عن نذير حسين، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي قراءة عليه لحديث منه إن لم يكن أكثر، وإجازة، عن جده لأمه الشاه عبد العزيز الدهلوي كذلك، عن أبيه الشاه ولي الله كذلك، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني كذلك، عن أبيه كذلك، وعن حسن العجيمي، وأحمد النخلي، وعبد الله البصري، أربعتهم عن محمد بن العلاء البابلي، سماعًا للثلاثة الأخيرين لأربعين منتقاة من خماسياته، وإجازة لجميعهم. عن محمد حجازي الواعظ، عن أحمد بن محمد بن يشبك اليوسفي، أخبرنا إبراهيم بن علي القلقشندي سماعًا عليه لمنتقى منه، وإجازة، أخبرنا شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني سماعًا عليه لمجالس عدة منه، وهي السابع، والسابع عشر، والسابع والعشرين، والثلاثة بعده، والسادس والثلاثين، والرابع والخمسين، والحادي والستين، والسابع والستين، وهو مجلس الختم، خلا التراجم والكلام، وإجازة. بقراءته له -خلا الكلام على الأحاديث- على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي سوى من نصف القسم الخامس لآخره، ومن القسم الرابع لآخره على خديجة بنت إبراهيم البعلية، بإجازتهما من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد، بسماعه على الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري، أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي.

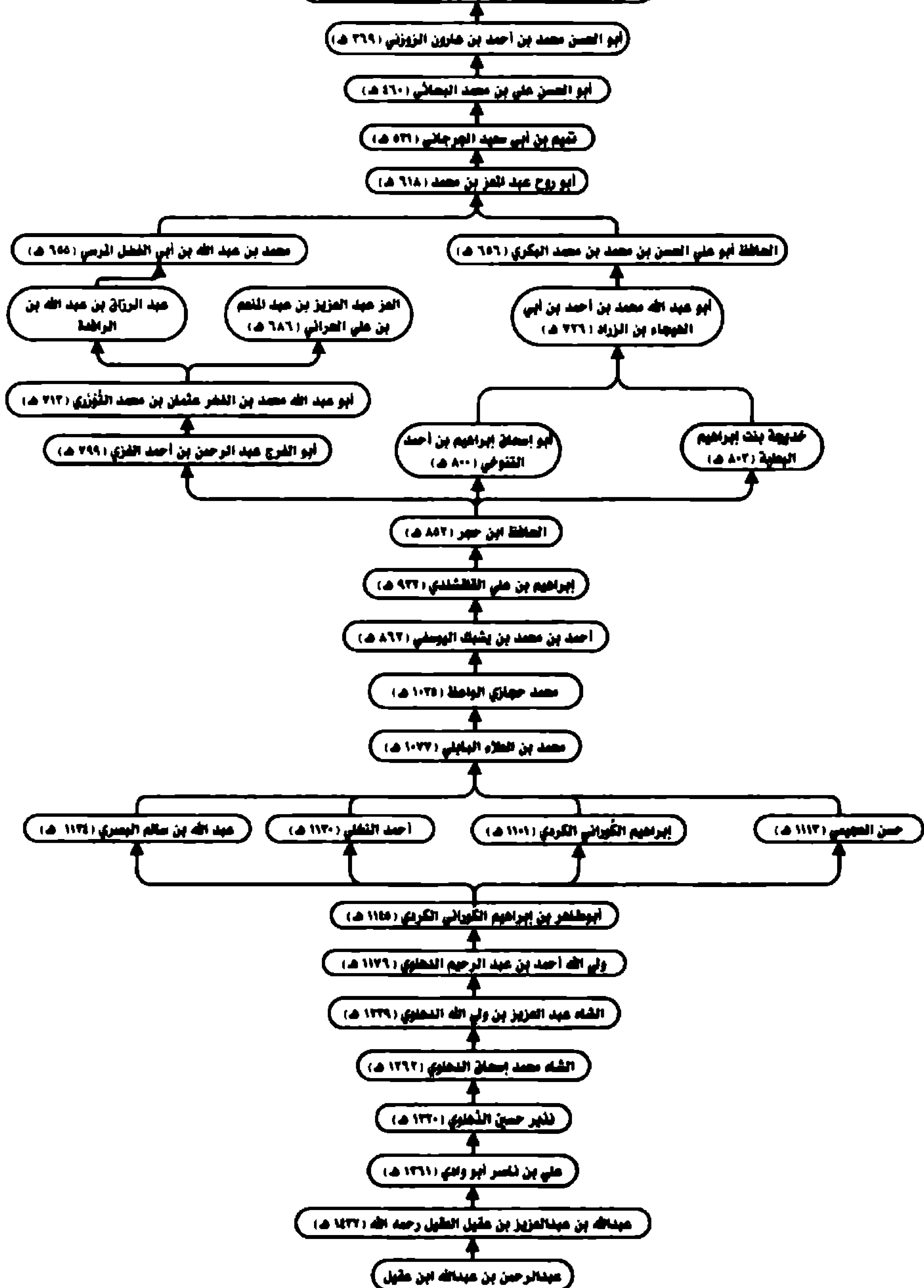
قال ابن حجر : وأخبرنا بنحو ثلثه -وهو من أول المجلد الأول إلى آخر الثاني من تجزئة ستة ، وأولُ المجلد الثالث النوع السادس والأربعون من القسم الثاني- الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفخر عثمان بن محمد التَّوْزَري بأكثر الصحيح ؛ وهذا القدر المقرر داخل في سماعه ، أخبرنا العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني ، وعبد الرزاق بن عبد الله بن الرافدة .

بسماع ابن الرافدة من محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي ، بسماعه على أبي روح .

وبإجازة العز من أبي روح ، بسنده المذكور قبل .

* * *

رسم توضيحي لإسناد فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ابن عقيل إلى كتاب: «صحيح ابن حبان»



ودار التأصيل تهدف إلى الإتقان، ولا تدعي فيما تعمله الكمال، وترحب بالنصيحة والنقد البناء في كل أعمالها؛ ولذا تهيب بالعلماء والباحثين ممن يقف على حرف أو معنى يجب تغييره لخلل وقعنا فيه، أو تحسين يراه؛ أن يشترك معنا في الأجر، ويراسلنا لتدارك ذلك في طبعة قادمة بعون الله، وهذا مقتضى النصح لسنة رسول الله ﷺ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، تولانا الله جميعا بتوفيقه، ونفعنا والمسلمين بما نعلم ونعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دار التأصيل

مركز البحوث وتقنية المعلومات

القاهرة في الخامس من رجب الحرام سنة ١٤٣٥هـ

الموافق: ٠٤/ ٠٥/ ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم[(١)]

رَبِّ يَسِّرْ بِخَيْرٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا عَلَّمَ مِنَ الْبَيَانِ، وَأَلْهَمَ مِنَ التِّبْيَانِ، وَتَمَّمَ مِنَ الْجُودِ، وَالْفَضْلِ، وَ[(٢)] الْإِحْسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَىٰ[(٣)] سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ، الْمَبْعُوثِ بِأَكْمَلِ الْأَدْيَانِ، الْمَنْعُوتِ فِي[(٤)] التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، صَلَاةً دَائِمَةً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَعُبِدَ الرَّحْمَنُ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الْمُصَنَّفَاتِ فِي الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَنْفَعِ الْمُؤَلَّفَاتِ فِي الْآثَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الْأَوْضَاعِ، وَأَطْرَفِ الْإِبْدَاعِ[(٥)]؛ كِتَابَ «التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ، حَسَنَةِ الْأَيَّامِ، حَافِظِ زَمَانِهِ، وَضَابِطِ أَوَانِهِ، مَعْدِنِ الْإِتْقَانِ، أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّانَ، التَّمِيمِيِّ الْبُسْتِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ مَسْعَاهُ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يُنْسَجْ لَهُ عَلَىٰ مِنْوَالٍ، فِي جَمْعِ سُنَنِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ، لَكِنَّهُ لِبَدِيعِ صُنْعِهِ، وَمَنِيعِ وَضْعِهِ قَدْ عَزَّ جَانِبُهُ، فَكَثُرَ مُجَانِبُهُ، وَتَعَسَّرَ اقْتِنَاصُ شَوَارِدِهِ، فَتَعَذَّرَ الِاقْتِبَاسُ ۞ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمَوَارِدِهِ؛ فَرَأَيْتُ أَنْ أَتَسَبَّبَ لِتَقْرِيبِهِ، وَأَتَقَرَّبَ إِلَىٰ اللَّهِ بِتَهْذِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ، وَأُسَهِّلَهُ عَلَىٰ طُلَّابِهِ، بِوَضْعِ كُلِّ حَدِيثٍ فِي بَابِهِ الَّذِي هُوَ أَوْلَىٰ بِهِ، لِيَؤُمَّهُ مَنْ هَجَرَهُ، وَيُقَدِّمَهُ مَنْ أَهْمَلَهُ وَأَخَّرَهُ، وَشَرَعْتُ فِيهِ مُعْتَرِفًا بِأَنَّ الْبِضَاعَةَ مُزْجَاةٌ، وَأَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

---

(١) قوله: «بسم الله الرحمن الرحيم» ليس في (س) (١/ ٩٥).

(٢) قوله: «والفضل و» مكانه بياض في الأصل.

(٣) «على» مكانه بياض في الأصل.

(٤) قوله: «المنعوت في» مكان التاء وما بعدها بياض في الأصل.

(٥) قوله: «وأشرف الأوضاع، وأطرف الإبداع» ليس في (ك) (ص ٤٩).

۞[١/ ١ ب].

بِاللَّهِ ، فَحَصَّلْتُهُ فِي أَيْسَرِ مُدَّةٍ ، وَجَعَلْتُهُ عُمْدَةً لِلطَّلَبَةِ وَعُدَّةً ، فَأَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَوْجُودًا بَعْدَ أَنْ كَانَ كَالْعَدَمِ ، مَقْصُودًا كَنَارٍ عَلَى أَرْفَعِ عَلَمٍ ، مَعْدُودًا بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْ أَكْمَلِ النِّعَمِ ، قَدْ فَتَحْتُ سَمَاءَ يُسْرِهِ فَصَارَتْ أَبْوَابًا ، وَزَحْزَحْتُ جِبَالَ عُسْرِهِ فَكَانَتْ سَرَابًا ، وَقُرِنَ كُلُّ صِنْوٍ[١] بِصِنْفِهِ فَآضَتْ أَزْوَاجًا ، وَكُلُّ تِلْوٍ بِإِلْفِهِ فَضَاءَتْ سِرَاجًا وَهَّاجًا ، وَسَمَّيْتُهُ :

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَهُ زَادًا لِحُسْنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، وَعَتَادًا لِيُمْنِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ كَفِيلٌ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ مُقَدِّمَةً تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ[٢] الْأَوَّلُ : فِي ذِكْرِ تَرْجَمَتِهِ ؛ لِيُعْرَفَ قَدْرُ جَلَالَتِهِ .

وَالْفَصْلُ الثَّانِي : فِي نَصِّ خُطْبَتِهِ ، وَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي غُرَّةِ دِيبَاجَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ ۩ ؛ لِيُعْلَمَ مَضْمُونُ قَرَارِهِ ، وَمَكْنُونُ مَصُونِهِ وَأَسْرَارِهِ .

وَالْفَصْلُ الثَّالِثُ : فِي ذِكْرِ مَا رُتِّبَ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَالْفُصُولِ ، وَالْأَبْوَابِ ؛ قَصْدًا لِتَكْمِيلِ التَّهْذِيبِ ، وَتَسْهِيلِ التَّقْرِيبِ .

* * *

---

(١) «صنو» في (ك) (ص ٥٠) : «صنف» .
(٢) «الفصل» ليس في الأصل .
۩ [١/٢ أ] .

الفَصْلُ الأوَّلُ

أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ : هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ ، الْمُتْقِنُ الْمُحَقِّقُ ، الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ ، مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حِبَّانَ - بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فِيهِمَا - ابْنِ مُعَاذِ بْنِ مَعْبَدِ - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - ابْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهِيدِ - بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ الْهَاءِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ مَعْبَدِ بْنِ هَدِيَّةَ - بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ الدَّالِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ - ابْنِ مُرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ(١) بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو حَاتِمٍ التَّمِيمِيُّ ، الْبُسْتِيُّ الْقَاضِي ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الرَّحَّالِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ .

ذَكَرَهُ ۩ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي اللُّغَةِ وَالْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ وَالْوَعْظِ ، مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ ، وَكَانَ قَدِمَ نَيْسَابُورَ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِيرُويَهْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ الْعِرَاقَ فَأَكْثَرَ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ الْقَاضِي وَأَقْرَانِهِ ، وَبِالْأَهْوَازِ ، وَبِالْمَوْصِلِ ، وَبِالْجَزِيرَةِ ، وَبِالشَّامِ ، وَبِمِصْرَ ، وَبِالْحِجَازِ ، وَكَتَبَ بِهَرَاةَ ، وَمَرْوَ ، وَبُخَارَىٰ ، وَرَحَلَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرٍ وَأَكْثَرَ مِنْهُ(٢) ، وَرَوَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ ، وَأَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ .

---

(١) «مر» في الأصل : «بشر» وهو خطأ . وينظر : «أنساب الأشراف» (١٢/ ٧) ، «جمهرة أنساب العرب» (ص ٢٠٦) .

۩[١/ ٢ ب] .

(٢) «منه» في (س) (١/ ٩٨) بالمخالفة لأصله الخطي : «عنه» . وينظر : «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥١) .

ثُمَّ صَنَّفَ فَخَرَجَ لَهُ مِنَ التَّصْنِيفِ فِي الْحَدِيثِ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِسَمَرْقَنْدَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُدُنِ بِخُرَاسَانَ ، ثُمَّ وَرَدَ نَيْسَابُورَ(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَخَرَجَ إِلَى الْقَضَاءِ إِلَىٰ نَسَا وَغَيْرِهَا ، وَانْصَرَفَ إِلَيْنَا سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فَأَقَامَ بِنَيْسَابُورَ وَبَنَى الْخَانِقَاهْ ، وَسَمِعَ مِنْ(٢) خَلْقٍ كَثِيرٍ .

رَوَىٰ عَنْهُ : الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ۩ عَبْدِ اللَّهِ النُّوقَانِيُّ(٣) ، وَأَبُو مُعَاذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِزْقٍ السِّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ .

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْإِدْرِيسِيُّ : أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ النَّاسِ ، وَحُفَّاظِ الْآثَارِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْأَمْصَارِ وَالْأَقْطَارِ ، عَالِمًا بِالطِّبِّ وَالنُّجُومِ وَفُنُونِ الْعُلُومِ ، أَلَّفَ الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ ، وَالتَّارِيخَ ، وَالضُّعَفَاءَ ، وَالْكُتُبَ الْمَشْهُورَةَ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرْقَنْدَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ بُسْتَ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ فِي الْبُسْتِيِّ ، وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ وَقَالَ : وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا فَاضِلًا فَهِمًا .

---

(١) كتب مقابله في حاشية الأصل : «استملى عليه الحاكم في هذه المدة» .

(٢) «من» في (س) (١/ ٩٨) خلافا لأصله الخطي : «منه» ، وهو الأشبه بالصواب . وينظر : «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠) ، «إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ١٢٢) .

۩[١/ ٣أ] .

(٣) «النوقاني» في (س) (١/ ٩٩) خلافا لأصله ، (ك) (ص ٥٤) : «النوقاتي» . قال الشيخ شاكر رحمه الله : «أخطأ الأمير علاء الدين في كنية هذا الشيخ ونسبه ؛ إذ قال : «وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله» وصوابه : أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة» . اهـ . ونظن أن احتمال أن يكون الأمير علاء الدين أخطأ في كنية هذا الشيخ ولقبه واسم جده بعيد ، وقد وجدنا في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٧٠ ، ٣٣٤) من اسمه : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور ، أبو بكر النوقاني ، توفي قريبا من سنة أربعمائة هجرية ، ووقفنا أيضا على بعض الأسانيد لهذا الشيخ عن ابن حبان ؛ ينظر : «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩١) ، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٨٩) . والله أعلم .

وَذكَرَهُ الْأَمِيرُ فِي حِبَّانَ - بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - وَلِيَ الْقَضَاءَ بِسَمَرْقَنْدَ، وَكَانَ مِنَ الْحُفَّاظِ الْأَثْبَاتِ.

تُوُفِّيَ بِسِجِسْتَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، لِثَمَانِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقِيلَ: بِبُسْتَ فِي دَارِهِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ مَدْرَسَةٌ لِأَصْحَابِهِ وَمَسْكَنٌ لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ۩ وَالْمُتَفَقِّهَةِ مِنْهُمْ، وَلَهُمْ جِرَايَاتٌ يَسْتَنْفِقُونَهَا، وَفِيهَا خِزَانَةُ كُتُبٍ.

* * *

۩[١/٣ب].

الفصل الثاني

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحِقِّ الْحَمْدَ لِآلَائِهِ ، الْمُتَوَحِّدِ بِعِزِّهِ وَكِبْرِيَائِهِ ، الْقَرِيبِ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَعْلَىٰ عُلُوِّهِ ، الْبَعِيدِ مِنْهُمْ فِي أَدْنَىٰ دُنُوِّهِ ، الْعَالِمِ بِكَنِينِ مَكْنُونِ النَّجْوَىٰ ، وَالْمُطَّلِعِ عَلَىٰ أَفْكَارِ السِّرِّ وَأَخْفَىٰ ، وَمَا اسْتَجَنَّ تَحْتَ عَنَاصِرِ الثَّرَىٰ ، وَمَا جَالَ فِيهِ خَوَاطِرُ الْوَرَىٰ ، الَّذِي ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِهِ ، وَذَرَأَ الْأَنَامَ بِمَشِيئَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ عَلَيْهِ افْتُعِلَ ، وَلَا رَسْمٍ مَرْسُومٍ امْتُثِلَ ، ثُمَّ جَعَلَ الْعُقُولَ مَسْلَكًا لِذَوِي الْحِجَا ، وَمَلْجَأً فِي مَسَالِكَ أُولِي النُّهَىٰ ، وَجَعَلَ أَسْبَابَ الْوُصُولِ إِلَىٰ كَيْفِيَّةِ الْعُقُولِ مَا شَقَّ لَهُمْ مِنَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ ۞ ، وَالتَّكَلُّفِ لِلْبَحْثِ وَالِاعْتِبَارِ ، فَأَحْكَمَ لَطِيفَ مَا دَبَّرَ ، وَأَتْقَنَ جَمِيعَ مَا قَدَّرَ ، ثُمَّ فَضَّلَ بِأَنْوَاعِ الْخِطَابِ أَهْلَ التَّمْيِيزِ وَالْأَلْبَابِ ، ثُمَّ اخْتَارَ طَائِفَةً لِصَفْوَتِهِ وَهَدَاهُمْ لُزُومَ طَاعَتِهِ ، مِنَ اتِّبَاعِ سُبُلِ الْأَبْرَارِ فِي لُزُومِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ ، فَزَيَّنَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ ، وَأَنْطَقَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْبَيَانِ ، مِنْ كَشْفِ أَعْلَامِ دِينِهِ ، وَاتِّبَاعِ سُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ ، بِالدُّءُوبِ فِي الرِّحَلِ وَالْأَسْفَارِ ، وَفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَارِ[1] فِي جَمْعِ السُّنَنِ ، وَرَفْضِ الْأَهْوَاءِ وَالتَّفَقُّهِ فِيهَا بِتَرْكِ الْآرَاءِ ، فَتَجَرَّدَ الْقَوْمُ لِلْحَدِيثِ وَطَلَبُوهُ ، وَرَحَلُوا فِيهِ وَكَتَبُوهُ ، وَسَأَلُوا عَنْهُ وَأَحْكَمُوهُ ، وَذَاكَرُوا بِهِ وَنَشَرُوهُ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ وَأَصَّلُوهُ ، وَفَرَّعُوا عَلَيْهِ وَبَذَلُوهُ ، وَبَيَّنُوا الْمُرْسَلَ مِنَ الْمُتَّصِلِ ، وَالْمَوْقُوفَ مِنَ الْمُنْفَصِلِ ۞ ، وَالنَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ، وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمَفْسُوخِ ، وَالْمُفَسَّرَ مِنَ الْمُجْمَلِ ، وَالْمُسْتَعْمَلَ مِنَ الْمُهْمَلِ ، وَالْمُخْتَصَرَ مِنَ الْمُتَقَصَّىٰ ، وَالْمَلْزُوقَ مِنَ الْمُتَفَصَّىٰ ، وَالْعُمُومَ مِنَ الْخُصُوصِ ، وَالدَّلِيلَ مِنَ الْمَنْصُوصِ ، وَالْمُبَاحَ مِنَ الْمَزْجُورِ ، وَالْغَرِيبَ مِنَ الْمَشْهُورِ ، وَالْفَرْضَ مِنَ الْإِرْشَادِ ، وَالْحَتْمَ مِنَ الْإِيعَادِ[2] ، وَالْعُدُولَ مِنَ الْمَجْرُوحِينَ ،

۞[١/ ٤ أ].

۞[١/ ٤ ب].

(١) «الأوطار» في (ت) (١/ ٦١) : «الأوطان» .

(٢) «الإيعاد» بالمثناة التحتية ، في (ك) (ص ٥٦) : «الإبعاد» بالموحدة .

وَالضُّعَفَاءَ مِنَ الْمَتْرُوكِينَ، وَكَيْفِيَّةَ الْمَعْمُولَ وَالْكَشْفَ عَنِ الْمَجْهُولِ[١]، وَمَا حُرِّفَ عَنِ الْمَخْزُولِ، وَقُلِبَ مِنَ الْمَنْحُولِ مِنْ مَخَايِلِ التَّدْلِيسِ وَمَا فِيهِ مِنَ التَّلْبِيسِ، حَتَّىٰ حَفِظَ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَصَانَهُ عَنْ ثَلْبِ الْقَادِحِينَ، وَجَعَلَهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ أَئِمَّةَ الْهُدَىٰ، وَفِي النَّوَازِلِ مَصَابِيحَ الدُّجَىٰ، فَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَأْنَسُ الْأَصْفِيَاءِ، وَمَلْجَأُ الْأَتْقِيَاءِ، وَمَرْكَزُ الْأَوْلِيَاءِ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَىٰ قَدَرِهِ وَقَضَائِهِ، وَتَفَضُّلِهِ بِعَطَائِهِ، وَبِرِّهِ وَنَعْمَائِهِ، وَمَنِّهِ بِآلَائِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي بِهِدَايَتِهِ سَعِدَ مَنِ اهْتَدَىٰ، وَبِتَأْيِيدِهِ رَشَدَ مَنِ اتَّعَظَ وَارْعَوَىٰ، وَبِخُذْلَانِهِ ضَلَّ مَنْ زَلَّ وَغَوَىٰ وَحَادَ عَنِ ۩ الطَّرِيقَةِ الْمُثْلَىٰ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَىٰ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَىٰ، بَعَثَهُ إِلَيْهِ دَاعِيًا، وَإِلَىٰ جِنَانِهِ هَادِيًا، فَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَزْلَفَهُ فِي الْحَشْرِ لَدَيْهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَ وَعَلَا انْتَخَبَ مُحَمَّدًا ﷺ لِنَفْسِهِ وَلِيًّا، وَبَعَثَهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ نَبِيًّا، لِيَدْعُوَ الْخَلْقَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَشْيَاءِ إِلَىٰ عِبَادَتِهِ، وَمِنَ اتِّبَاعِ السُّبُلِ إِلَىٰ لُزُومِ طَاعَتِهِ، حَيْثُ كَانَ الْخَلْقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ جَهْلَاءَ، وَعَصَبِيَّةٍ مُضِلَّةٍ عَمْيَاءَ، يَهِيمُونَ فِي الْفِتَنِ حَيَارَىٰ، وَيَخُوضُونَ فِي الْأَهْوَاءِ سُكَارَىٰ، يَتَرَدَّدُونَ فِي بِحَارِ الضَّلَالَةِ، وَيَجُولُونَ فِي أَوْدِيَةِ الْجَهَالَةِ، شَرِيفُهُمْ مَغْرُورٌ، وَوَضِيعُهُمْ مَقْهُورٌ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ رَسُولًا، وَجَعَلَهُ إِلَىٰ جِنَانِهِ دَلِيلًا، فَبَلَّغَ ﷺ عَنْهُ رِسَالَاتِهِ، وَبَيَّنَ الْمُرَادَ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَمَرَ بِكَسْرِ الْأَصْنَامِ، وَدَحْضِ الْأَزْلَامِ، حَتَّىٰ أَسْفَرَ[٢] الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَأَبْدَىٰ اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَانْحَطَّ بِهِ ۩ أَعْلَامُ الشِّقَاقِ، وَانْهَشَمَ بِهِ بَيْضَةُ النِّفَاقِ.

---

(١) «المجهول» كتب مقابله في حاشية الأصل: «المجعول»، ونسبه لنسخة.
۩[١/ ٥أ].
(٢) «أسفر» في الأصل: «استقر»، والمثل مشهور بلفظ: «صرّح الحق عن محضه»؛ أي: انكشف الأمر وظهر بعد غيوبه. وينظر: «مجمع الأمثال» (١/ ٣٩٨)، «المستقصى في الأمثال» (٢/ ١٤٠)، «لسان العرب» (صرح).
۩[١/ ٥ب].

وَإِنَّ فِي لُزُومِ سُنَّتِهِ تَمَامَ السَّلَامَةِ، وَجِمَاعَ الْكَرَامَةِ، لَا تُطْفَأُ سُرُجُهَا، وَلَا تُدْحَضُ حُجَجُهَا، مَنْ لَزِمَهَا عُصِمَ، وَمَنْ خَالَفَهَا نَدِمَ، إِذْ هِيَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ، وَالرُّكْنُ الرَّكِينُ، الَّذِي بَانَ فَضْلُهُ وَمَتُنَ حَبْلُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ سَادَ، وَمَنْ رَامَ خِلَافَهُ بَادَ، فَالْمُتَعَلِّقُونَ بِهِ أَهْلُ السَّعَادَةِ فِي الْآجِلِ، وَالْمَغْبُوطُونَ بَيْنَ الْأَنَامِ فِي الْعَاجِلِ.

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْأَخْبَارَ طُرُقُهَا كَثُرَتْ، وَمَعْرِفَةُ النَّاسِ بِالصَّحِيحِ مِنْهَا قَلَّتْ؛ لِاشْتِغَالِهِمْ بِكَتْبَةِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَحِفْظِ الْخَطَأِ وَالْمَقْلُوبَاتِ، حَتَّىٰ صَارَ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ مَهْجُورًا لَا يُكْتَبُ، وَالْمُنْكَرُ الْمَقْلُوبُ عَزِيزًا يُسْتَغْرَبُ، وَأَنَّ مَنْ جَمَعَ السُّنَنَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالدِّينِ[1]؛ أَمْعَنُوا فِي ذِكْرِ الطُّرُقِ لِلْأَخْبَارِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ تَكْرَارِ الْمُعَادِ لِلْآثَارِ؛ قَصْدًا مِنْهُمْ لِتَحْصِيلِ[2] الْأَلْفَاظِ، عَلَىٰ مَنْ رَامَ حِفْظَهَا مِنَ الْحُفَّاظِ، فَكَانَ ذَلِكَ ✿ سَبَبَ اعْتِمَادِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَىٰ مَا فِي الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْمُقْتَبِسِ التَّحْصِيلَ[3] لِلْخِطَابِ - فَتَدَبَّرْتُ الصِّحَاحَ؛ لِأُسَهِّلَ حِفْظَهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، وَأَمْعَنْتُ الْفِكْرَ فِيهَا؛ لِئَلَّا يَصْعُبَ وَعْيُهَا عَلَى الْمُقْتَبِسِينَ، فَرَأَيْتُهَا تَنْقَسِمُ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ مُتَسَاوِيَةٍ، مُتَّفِقَةِ التَّقْسِيمِ غَيْرِ مُتَنَافِيَةٍ:

فَأَوَّلُهَا: الْأَوَامِرُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِهَا.

وَالثَّانِي: النَّوَاهِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ عَنْهَا.

وَالثَّالِثُ: إِخْبَارُهُ عَمَّا احْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا.

وَالرَّابِعُ: الْإِبَاحَاتُ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا.

وَالْخَامِسُ: أَفْعَالُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي انْفَرَدَ بِفِعْلِهَا.

---

(١) «والدين» مقابله في حاشية الأصل: «في الدين»، ونسبه لنسخة.

(٢) «لتحصيل» مقابله في حاشية الأصل: «التحصير»، ونسبه لنسخة.

✿[١/٦أ].

(٣) «التحصيل» في حاشية الأصل: «التحصير»، ونسبه لنسخة.

ثُمَّ رَأَيْتُ كُلَّ قِسْمٍ مِنْهَا يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً، وَمِنْ كُلِّ نَوْعٍ تَتَنَوَّعُ[1] عُلُومٌ خَطِيرَةٌ، لَيْسَ يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْعِلْمِ رَاسِخُونَ، دُونَ مَنِ اشْتَغَلَ فِي الْأُصُولِ بِالْقِيَاسِ الْمَنْكُوسِ، وَأَمْعَنَ فِي الْفُرُوعِ بِالرَّأْيِ الْمَنْحُوسِ، وَإِنَّا[2] نُمْلِي كُلَّ قِسْمٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ، وَكُلَّ نَوْعٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الِاخْتِرَاعِ، الَّذِي ۞ لَا يَخْفَى تَخْصِيرُهُ[3] عَلَى ذَوِي الْحِجَا، وَلَا تَتَعَذَّرُ كَيْفِيَّتُهُ عَلَى أُولِي النُّهَى، وَنَبْدَأُ مِنْهُ بِأَنْوَاعِ تَرَاجِمِ الْكِتَابِ، ثُمَّ نُمْلِي الْأَخْبَارَ بِأَلْفَاظِ الْخِطَابِ، بِأَشْهَرِهَا إِسْنَادًا، وَأَوْثَقِهَا عِمَادًا، مِنْ غَيْرِ وُجُودِ قَطْعٍ فِي سَنَدِهَا، وَلَا ثُبُوتِ جَرْحٍ فِي نَاقِلِيهَا[4]؛ لِأَنَّ الِاقْتِصَارَ عَلَى أَتَمِّ الْمُتُونِ أَوْلَى، وَالِاعْتِبَارَ بِأَشْهَرِ الْأَسَانِيدِ أَحْرَى مِنَ الْخَوْضِ فِي تَخْرِيجِ التَّكْرَارِ، وَإِنْ آلَ أَمْرُهُ إِلَى صَحِيحِ الِاعْتِبَارِ، وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِمَا قَصَدْنَا بِالْإِتْمَامِ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ الثَّبَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ ۞، وَبِهِ نَتَعَوَّذُ مِنَ الْبِدَعِ وَالْآثَامِ، وَالسَّبَبِ الْمُوجِبِ لِلِانْتِقَامِ، إِنَّهُ الْمُعِينُ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى أَسْبَابِ الْخَيْرَاتِ، وَالْمُوَفِّقُ لَهُمْ سُلُوكَ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ، وَإِلَيْهِ الرَّغْبَةُ فِي تَيْسِيرِ مَا أَرَدْنَا، وَتَسْهِيلِ مَا أَوْمَأْنَا؛ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ الْأَوَامِرُ:

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رحمه الله: تَدَبَّرْتُ خِطَابَ الْأَوَامِرِ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ لِاسْتِكْشَافِ مَا طَوَاهُ فِي جَوَامِعِ كَلِمِهِ، فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَى مِائَةِ نَوْعٍ وَعَشَرَةِ أَنْوَاعٍ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُنْتَحِلٍ

---

(١) «تتنوع» في (ك) (ص ٥٩): «تتنزع».

(٢) «وإنا» مقابله في حاشية الأصل: «وإنما»، ونسبه لنسخة.

۞[١/٦ ب].

(٣) «تخصيره» في (س) (١/ ١٠٤) خلافا لأصله الخطي: «تحضيره». والتخصير: الدقة. ينظر: «لسان العرب» (خصر).

(٤) «ناقليها» في الأصل: «ناقلها».

۞[١/٧أ].

لِلسُّنَنِ أَنْ يَعْرِفَ فُصُولَهَا ، وَكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ أَنْ يَقِفَ عَلَىٰ جَوَامِعِهَا ؛ لِئَلَّا يَضَعَ السُّنَنَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا ، وَلَا يُزِيلَهَا عَنْ مَوْضِعِ الْقَصْدِ فِي سُنَنِهَا .

فَأَمَّا ۩ النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَوَامِرِ فَهُوَ : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ كَافَّةً ، فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَفِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ حَتَّىٰ لَا يَسَعَ أَحَدًا مِنْهُمُ الْخُرُوجُ مِنْهُ بِحَالٍ .

النَّوْعُ الثَّانِي : أَلْفَاظُ الْوَعْدِ الَّتِي مُرَادُهَا الْأَوَامِرُ بِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ الْمُخَاطَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قَامَتِ الدِّلَالَةُ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ عَلَىٰ فَرْضِيَّتِهِ وَعَارَضَهُ بَعْضُ فِعْلِهِ وَوَافَقَهُ الْبَعْضُ .

النَّوْعُ السَّادِسُ : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي قَامَتِ الدِّلَالَةُ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ عَلَىٰ فَرْضِيَّتِهِ قَدْ يَسَعُ تَرْكُ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْمَفْرُوضِ عِنْدَ وُجُودِ عَشْرِ خِصَالٍ مَعْلُومَةٍ ، فَمَتَىٰ وُجِدَ خَصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشْرِ كَانَ الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ جَائِزًا تَرْكُهُ ، وَمَتَىٰ عُدِمَ هَذِهِ الْخِصَالُ الْعَشْرُ كَانَ الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَاجِبًا .

النَّوْعُ السَّابِعُ : الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي اللَّفْظِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا فَرْضٌ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَجْزَاءٍ وَشُعَبٍ ، تَخْتَلِفُ أَحْوَالُ الْمُخَاطَبِينَ ۩ فِيهَا ، وَالثَّانِي وَرَدَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ؛ لِأَنَّ رَدَّهُ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ ، وَالثَّالِثُ أَمْرُ نَدْبٍ وَإِرْشَادٍ .

۩[١/٧ب] .

۩[١/٨أ] .

النَّوْعُ[(١)] **الثَّامِنُ** : **الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي اللَّفْظِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا** فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّانِي فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّالِثُ أَمْرُ إِبَاحَةٍ لَا حَتْمٍ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ : **الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛** أَحَدُهَا فَرْضٌ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ أَمْرُ نَدْبٍ وَإِرْشَادٍ لَا فَرِيضَةٍ وَإِيجَابٍ .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ : **الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي اللَّفْظِ ؛** أَحَدُهُمَا فَرْضٌ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى الْكِفَايَةِ ، وَالثَّانِي أَمْرُ إِبَاحَةٍ لَا حَتْمٍ .

النَّوْعُ الْحَادِيَ عَشَرَ : **الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي اللَّفْظِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا** فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّانِي فَرْضٌ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّالِثُ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ .

النَّوْعُ الثَّانِيَ عَشَرَ : **الْأَمْرُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا** فَرْضٌ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَالثَّانِي فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّالِثُ فَرْضٌ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، وَالرَّابِعُ وَرَدَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَلَهُ تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ مِنْ خَبَرَيْنِ آخَرَيْنِ .

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ : **الْأَمْرُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا** ۩ فَرْضٌ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَالثَّانِي فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّالِثُ فَرْضٌ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالرَّابِعُ أَمْرُ تَأْدِيبٍ وَإِرْشَادٍ أُمِرَ بِهِ الْمُخَاطَبُ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ عِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ وَخِصَالٍ مَعْدُودَةٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ : **الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِلشَّخْصَيْنِ الْمُتَبَايِنَيْنِ** وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا لَا كِلَاهُمَا .

---

(١) «النوع» في (س) (١/ ١٠٦) خلافا لأصله الخطي ، (ت) (١/ ٦٦) : «والنوع» .

۩[١/ ٨ ب] .

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ : الْأَمْرُ الَّذِي أُمِرَ بِهِ إِنْسَانٌ بِعَيْنِهِ فِي شَيْءٍ مَعْلُومٍ ، لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مَعْلُومًا يُوجَدُ .

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ : الْأَمْرُ بِفِعْلٍ عِنْدَ وُجُودِ سَبَبٍ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ ۩ ، وَعِنْدَ عَدَمِ ذَلِكَ السَّبَبِ الْأَمْرُ بِفِعْلٍ ثَانٍ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ خِلَافَ تِلْكَ الْعِلَّةِ الْمَعْلُومَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُمِرَ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ .

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ : الْأَمْرُ بِأَشْيَاءَ مَعْلُومَةٍ قَدْ كُرِّرَ بِذِكْرِ الْأَمْرِ بِشَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْمَأْمُورِ بِهَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّأْكِيدِ .

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ : الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ شَيْءٍ بِإِضْمَارِ سَبَبٍ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَّا بِاعْتِقَادِ ذَلِكَ السَّبَبِ الْمُضْمَرِ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَتْمِ مُرَادُهُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مَعَ الزَّجْرِ عَنْ ضِدِّهِ .

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ الْمُخَاطَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ وَقْتَيْنِ مَعْلُومَيْنِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالْإِيجَابِ ، قَدْ دَلَّ فِعْلُهُ عَلَىٰ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي أَحَدِ الْوَقْتَيْنِ الْمَعْلُومَيْنِ غَيْرُ فَرْضٍ ، وَبَقِيَ حُكْمُ الْوَقْتِ الثَّانِي عَلَىٰ حَالَتِهِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : أَلْفَاظُ إِعْلَامٍ مُرَادُهَا الْأَوَامِرُ الَّتِي هِيَ الْمُفَسِّرَةُ لِمُجْمَلِ الْخِطَابِ فِي الْكِتَابِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ بِشَيْءٍ تَشْتَمِلُ[1] عَلَىٰ ۩ أَجْزَاءٍ وَشُعَبٍ ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ وَالشُّعَبِ بِالْإِجْمَاعِ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْضٍ فَهُوَ[2] نَفْلٌ ، وَمَا لَمْ يَدُلَّ الْإِجْمَاعُ وَلَا الْخَبَرُ عَلَىٰ نَفْلِيَّتِهِ فَهُوَ حَتْمٌ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ بِحَالٍ .

۩[١/ ٩ أ] .

(١) «تشتمل» في (س) (١/ ١٠٨) خلافا لأصله الخطي : «يشتمل» .

۩[١/ ٩ ب] .

(٢) «فهو» في الأصل : «هو» .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مُجْمَلَةٍ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْجُمَلِ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مُجْمَلَةٍ مُخْتَصَرَةٍ ذُكِرَ بَعْضُهَا فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي بَيَانُ كَيْفِيَّتِهِ فِي أَفْعَالِهِ ﷺ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ عَلَىٰ سَبِيلِ النَّدْبِ خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَهُمَا ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَفْعَلَ مَا شَاءَ مِنَ الْأَمْرَيْنِ الْمَأْمُورِ بِهِمَا ، وَالْقَصْدُ فِيهِ الزَّجْرُ عَنْ شَيْءٍ ثَالِثٍ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ ، الْمُرَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا الْحَتْمُ وَالْإِيجَابُ مَعَ إِضْمَارِ شَرْطٍ فِيهِ قَدْ قُرِنَ بِهِ ، حَتَّىٰ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَّا مَقْرُونًا بِذَلِكَ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ الْمُضْمَرُ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، وَالْآخَرُ أَمْرُ إِيجَابٍ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ يَشْتَمِلُ ۩ عَلَى الزَّجْرِ عَنْ ضِدِّهِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي ظَاهِرُهُ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ وَلَهُ تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ : أَحَدُهُمَا مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْإِجْمَاعِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْخَبَرُ مَرَّةً عَلَىٰ عُمُومِهِ وَتَارَةً يُخَصُّ بِخَبَرٍ ثَانٍ ، وَأُخْرَىٰ يُخَصُّ بِالْإِجْمَاعِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَهُمَا ، حَتَّىٰ إِنَّهُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّمَا[(١)] شَاءَ مِنْهُمَا .

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ : الْأَمْرُ الَّذِي وَرَدَ بِلَفْظِ الْبَدَلِ حَتَّىٰ لَا يَجُوزَ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ السَّبِيلِ إِلَى الْفَرْضِ الْأَوَّلِ .

۩[١/ ١٠ أ] .

(١) «أيما» في الأصل : «أيهما» ، والمثبت من (ك) (ص ٦٤) ، (ت) (١/ ٦٨) هو الأليق بالسياق .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ بِفِعْلٍ مِنْ أَجْلِ سَبَبٍ مُضْمَرٍ فِي الْخِطَابِ، فَمَتَىٰ كَانَ السَّبَبُ الْمُضْمَرُ[١] الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمِرَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ مَعْلُومًا بِعِلْمٍ[٢] كَانَ الْأَمْرُ بِهِ وَاجِبًا، وَقَدْ عُدِمَ عِلْمُ ذَلِكَ السَّبَبِ بَعْدَ قَطْعِ الْوَحْيِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ لِأَحَدٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ : الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ فِعْلٍ عِنْدَ عَدَمِ شَيْئَيْنِ مَعْلُومَيْنِ، فَمَتَىٰ عُدِمَ الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ ذُكِرَا فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ كَانَ ۞ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ مُبَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً، وَمَتَىٰ كَانَ أَحَدُ ذَيْنِكَ[٣] الشَّيْئَيْنِ مَوْجُودًا كَانَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ مَنْهِيًّا عَنْهُ بَعْضَ النَّاسِ، وَقَدْ يُبَاحُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ تَارَةً لِمَنْ وُجِدَ فِيهِ الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ وَصَفْتُهُمَا[٤] كَمَا زُجِرَ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ تَارَةً أُخْرَىٰ مَنْ وُجِدَا فِيهِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ : الْأَمْرُ بِإِعَادَةِ فِعْلٍ قَصَدَ الْمُؤَدِّي لِذَلِكَ الْفِعْلِ أَدَاءَهُ فَأَتَىٰ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِ الشَّرْطِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ حُدُوثِ سَبَبٍ[٥]؛ أَحَدُهُمَا مَعْلُومٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ كَيْفِيَّتِهِ، وَالْآخَرُ بَيَانُ كَيْفِيَّتِهِ فِي فِعْلِهِ وَأَمْرِهِ.

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ[٦] بِلَفْظِ الْإِيجَابِ وَالْحَتْمِ وَقَدْ قَامَتِ الدِّلَالَةُ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ عَلَىٰ أَنَّهُ سُنَّةٌ[٧]، وَالْقَصْدُ فِيهِ عِلَّةٌ مَعْلُومَةٌ أُمِرَ مِنْ أَجْلِهَا هَذَا الْأَمْرُ الْمَأْمُورُ بِهِ.

---

(١) «المضمر» في (س) (١/ ١٠٩) : «للمضمر».

(٢) «بعلم» في (ك) (ص ٦٤) : «يُعلم».

۞[١/ ١٠ ب].

(٣) «ذينك» تصحف في الأصل، (ت) (١/ ٦٨) إلى : «ذلك».

(٤) «وصفتهما» في الأصل : «وصفهما».

(٥) «سبب» في الأصل : «شيئين»، وفي (س) (١/ ١٠٩) : «سببين»، والمثبت من (ك) (ص ٦٥)، (ت) (١/ ٦٩) هو الأشبه بالصواب.

(٦) «به» ليس في الأصل.

(٧) قوله : «على أنه سنة» مقابله في حاشية الأصل : «على ندبه»، ونسبه لنسخة.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي كَانَ مَحْظُورًا فَأُبِيحَ[١] ثُمَّ نُهِيَ عَنْهُ، ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ نُهِيَ عَنْهُ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ۩: الْأَمْرُ الَّذِي خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ عَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، حَتَّىٰ يَكُونَ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْأَوَّلِ لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ الثَّانِيَ، وَعِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الثَّانِي لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ الثَّالِثَ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ بِلَفْظِ التَّخْيِيرِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَتْمِ وَالْإِيجَابِ، حَتَّىٰ يَكُونَ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْهِ لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ أَيَّمَا شَاءَ مِنْهُمَا[٢].

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ أَشْيَاءَ مَحْصُورَةٍ مِنْ عَدَدٍ مَعْلُومٍ، حَتَّىٰ لَا يَكُونَ لَهُ تَعَدِّي مَا خُيِّرَ فِيهِ إِلَىٰ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنَ الْعَدَدِ.

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، حَتَّىٰ يَكُونَ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْهِ لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ أَيَّمَا شَاءَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثِ.

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي أَدَائِهِ بَيْنَ صِفَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ ثُمَّ نُدِبَ إِلَى الْأَخْذِ مِنْهَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْهِ.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ الَّذِي خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي أَدَائِهِ بَيْنَ صِفَاتٍ أَرْبَعٍ، حَتَّىٰ يَكُونَ الْمَأْمُورُ بِهِ لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ ذَلِكَ الْفِعْلَ بِأَيِّ صِفَةٍ مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ۩ الْأَرْبَعِ شَاءَ، وَالْقَصْدُ فِيهِ النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مَقْرُونٌ بِشَرْطٍ فَمَتَىٰ كَانَ ذَلِكَ الشَّرْطُ مَوْجُودًا كَانَ الْأَمْرُ وَاجِبًا، وَمَتَىٰ عُدِمَ ذَلِكَ الشَّرْطُ بَطَلَ ذَلِكَ الْأَمْرُ.

---

(١) بعد «فأبيح» في الأصل: «به»، وهو خطأ.

۩[١/ ١١ أ].

(٢) قوله: «أيما شاء منهما» وقع في الأصل: «أيهما شاء منهما»، وفي (س) (١/ ١١٠): «أيهما شاء منهما».

۩[١/ ١١ ب].

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِفِعْلٍ مَقْرُونٍ بِشَرْطٍ ، حُكْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ عَلَى الْإِيجَابِ ، وَسَبِيلُ الشَّرْطِ عَلَى الْإِرْشَادِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ الَّذِي أُمِرَ بِإِضْمَارِ شَرْطٍ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ ، فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ الشَّرْطُ الْمُضْمَرُ مَوْجُودًا كَانَ الْأَمْرُ وَاجِبًا ، وَمَتَى عُدِمَ ذَلِكَ الشَّرْطُ جَازَ اسْتِعْمَالُ ضِدِّ ذَلِكَ الْأَمْرِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ ؛ أَحَدُهُمَا فَرْضٌ قَامَتِ الدِّلَالَةُ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ عَلَى فَرْضِيَّتِهِ ، وَالْآخَرُ نَفْلٌ دَلَّ الْإِجْمَاعُ عَلَى نَفْلِيَّتِهِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ ؛ أَحَدُهُمَا أُرِيدَ[١] بِهِ التَّعْلِيمُ ، وَالْآخَرُ أَمْرُ إِبَاحَةٍ لَا حَتْمٍ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ أَحَدُهَا[٢] فَرْضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَالثَّانِي فَرْضٌ عَلَى بَعْضِ الْخَاطِبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّالِثُ لَهُ تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ مِنْ خَبَرَيْنِ آخَرَيْنِ حَتَّى لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى عُمُومِ مَا وَرَدَ الْخَبَرُ فِيهِ إِلَّا بِأَحَدِ التَّخْصِيصَيْنِ ۩ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْمُرَادُ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ[٣] أَمْرُ فَضِيلَةٍ وَإِرْشَادٍ ، وَالثَّالِثُ أَمْرُ إِبَاحَةٍ لَا حَتْمٍ .

النَّوْعُ الْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا فَرْضٌ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ أُمِرَا[٤] لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ مُرَادُهُمَا[٥] النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ .

---

(١) «أريد» في الأصل : «أراد» .

(٢) «أحدها» في الأصل : «أحدهما» ، وهو وهم .

۩[١/ ١٢ أ] .

(٣) «الأولين» في (س) (١/ ١١١) خلافا لأصله الخطي : «الأوليتين» .

(٤) «أمرا» في الأصل : «أمران» ، وكأن النون أقحمت فيه .

(٥) «مرادهما» في (س) (١/ ١١٢) خلافا لأصله ، (ك) (ص ٦٧) : «مرادها» .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ أَمْرَا نَدْبٍ وَإِرْشَادٍ ، وَالثَّانِي قُرِنَ بِشَرْطٍ ، فَالْفِعْلُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ نَفْلٌ ، وَالشَّرْطُ الَّذِي قُرِنَ بِهِ فَرْضٌ ، وَالرَّابِعُ أَمْرُ إِبَاحَةٍ لَا حَتْمٍ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ تَعْقِيبَ شَيْءٍ مَاضٍ وَالْمُرَادُ مِنْهُ بِدَايَتُهُ ، فَأُطْلِقَ الْأَمْرُ بِلَفْظِ التَّعْقِيبِ وَالْقَصْدُ مِنْهُ الْبِدَايَةُ ؛ لِعَدَمِ ذَلِكَ التَّعْقِيبِ إِلَّا بِتِلْكَ الْبِدَايَةِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِفِعْلٍ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مِنْ أَجْلِ سَبَبٍ مَعْلُومٍ ، فَمَتَى صَادَفَ الْمَرْءُ ذَلِكَ السَّبَبَ فِي أَحَدِ الْأَوْقَاتِ الْمَذْكُورَةِ سَقَطَ عَنْهُ ذَلِكَ فِي سَائِرِهَا ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ أَمْرَ نَدْبٍ ۩ وَإِرْشَادٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِفِعْلٍ مَقْرُونٍ بِصِفَةٍ مُعَيَّنٍ عَلَيْهَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ بِغَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي قُرِنَتْ بِهِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِأَشْيَاءَ مِنْ أَجْلِ عِلَلٍ مُضْمَرَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ لَمْ تُبَيَّنْ كَيْفِيَّتُهَا فِي ظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْخَاصُّ ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ[1] ، وَالرَّابِعُ قُصِدَ بِهِ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالْخَامِسُ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْآخَرِينَ فَرْضُهُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي اللَّفْظِ ؛ الثَّلَاثَةُ الْأُوَلُ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُخَرُ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ .

۩[١/ ١٢ ب] .

(١) «ثابتة» في (ك) (ص ٦٨) : «ثانية» .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهَا[١] أَمْرَا نَدْبٍ وَإِرْشَادٍ ، وَالثَّالِثُ ۩ وَالرَّابِعُ أُطْلِقَا بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْبَعْضُ لَا الْكُلُّ ، وَالْخَامِسُ وَالسَّابِعُ أَمْرَا حَتْمٍ وَإِيجَابٍ فِي الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ ، وَالسَّادِسُ أُمِرَ بِاسْتِعْمَالِهِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ : الْأَمْرُ بِفِعْلٍ عِنْدَ وُجُودِ شَيْئَيْنِ مَعْلُومَيْنِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا لَا كِلَاهُمَا ؛ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِهِمَا مَعًا فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمِرَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ .

النَّوْعُ السِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِتَرْكِ طَاعَةٍ ؛ لِتَفَرُّدِ الْمَرْءِ بِإِتْيَانِهَا مِنْ غَيْرِ إِرْدَافِ مَا يُشْبِهُهَا أَوْ تَقْدِيمِ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِشَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ ؛ أَحَدُهُمَا فَرْضٌ لَا يَسَعُ رَفْضُهُ ، وَالثَّانِي مُرَادُهُ التَّغْلِيظُ وَالتَّشْدِيدُ دُونَ الْحُكْمِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ قُرِنَ بِزَجْرٍ عَنْ تَرْكِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ قَدْ قُرِنَ إِبَاحَتُهُ بِشَرْطَيْنِ مَعْلُومَيْنِ ، ثُمَّ قُرِنَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ بِشَرْطٍ ثَالِثٍ ، حَتَّى لَا يُبَاحُ ذَلِكَ الْفِعْلُ إِلَّا بِهَذِهِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ التَّحْذِيرُ مِمَّا يُتَوَقَّعُ فِي الْمُتَعَقِّبِ مِمَّا خَطَرَ[٢] عَلَيْهِ .

النَّوْعُ ۩ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ .

---

(١) «منها» في (س) (١/ ١١٣) خلافا لأصله الخطي : «منهما» ، وهو خطأ .

۩[١/ ١٣ أ] .

(٢) «خطر» في (س) (١/ ١١٣) خلافا لأصله ، (ت) (١/ ٧٢) : «حُظِر» ، وقد جاء في (ت) في موضع آخر منه (٢/ ٢٠٤) كالمثبت .

۩[١/ ١٣ ب] .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي خَرَجَ مَخْرَجَ الْخُصُوصِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ إِيجَابُهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الْآلَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُمِرَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ مَوْجُودَةً .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ بِقَوْلٍ مُرَادُهَا اسْتِعْمَالُهُ بِالْقَلْبِ دُونَ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُمِرَ بِاسْتِعْمَالِهَا قَصْدًا مِنْهُ لِلْإِرْشَادِ وَطَلَبِ الثَّوَابِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِشَيْءٍ بِذِكْرِ شَرْطٍ[1] مَعْلُومٍ ، زَادَ ذَلِكَ الشَّرْطُ أَوْ نَقَصَ عَنْ تَحْصِيرِهِ ؛ كَانَ الْأَمْرُ عَلَىٰ حَالَتِهِ وَاجِبًا بَعْدَ أَنْ يُوجَدَ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْطِ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ تَحْصِيرٍ مَعْلُومٍ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ مِنْ أَجْلِ سَبَبٍ تَقَدَّمَ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ[2] التَّأْدِيبُ ؛ لِئَلَّا يَرْتَكِبَ الْمَرْءُ ذَلِكَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمِرَ بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ .

النَّوْعُ السَّبْعُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي وَرَدَتْ مُرَادُهَا الْإِبَاحَةُ وَالْإِطْلَاقُ دُونَ الْحُكْمِ وَالْإِيجَابِ .

النَّوْعُ الْحَادِي ۩ وَالسَّبْعُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُبِيحَتْ مِنْ أَجْلِ أَشْيَاءَ مَحْصُورَةٍ عَلَىٰ شَرْطٍ مَعْلُومٍ لِلسَّعَةِ وَالتَّرْخِيصِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ عِنْدَ حُدُوثِ سَبَبٍ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الْمَقْصُودِ عَلَىٰ سَبَبِهِ .

---

(١) قوله : «بذكر شرط» وقع في الأصل : «يذكر بشرط» .

(٢) «منه» في الأصل : «منها» .

۩[١/ ١٤أ] .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي وَرَدَتْ مُرَادُهَا التَّهْدِيدُ وَالزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ الْأَمْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ عِنْدَ فِعْلٍ مَاضٍ مُرَادُهُ جَوَازُ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ مَعَ إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِهِ مَرَّةً أُخْرَىٰ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ شَيْءٍ قُصِدَ بِهِ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ ثَانٍ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا مَعًا عِلَّةٌ مُضْمَرَةٌ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، لَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ الْفِعْلِ مُحَرَّمٌ وَإِنْ زُجِرَ عَنِ ارْتِكَابِهِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ التَّعْلِيمُ ؛ حَيْثُ جَهِلَ الْمَأْمُورُ بِهِ كَيْفِيَّةَ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الْفِعْلِ ، لَا أَنَّهُ أَمْرٌ عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَتْمِ وَالْإِيجَابِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ الَّذِي أُمِرَ بِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ[(١)] الْوَثِيقَةُ ؛ لِيَحْتَاطَ الْمُسْلِمُونَ لِدِينِهِمْ عِنْدَ الْإِشْكَالِ بَعْدَهُ ۞ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُمِرَتْ مُرَادُهَا التَّعْلِيمُ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ لَمْ تُذْكَرْ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، وَقَدْ دَلَّ الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ نَفْيِ إِمْضَاءِ حُكْمِهِ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ .

النَّوْعُ الثَّمَانُونَ : الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ شَيْءٍ بِإِطْلَاقِ الِاسْمِ عَلَىٰ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا تَوَلَّدَ مِنْهُ ، لَا نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ الْأَوَامِرِ الَّتِي أُطْلِقَتْ بِالْكِنَايَاتِ دُونَ التَّصْرِيحِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّمَانُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا النِّسَاءُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ الرِّجَالِ .

---

(١) «منه» ليس في (س) (١/ ١٥٥) خلافا لأصله ، وفي (ت) (١/ ٧٤) : «به» ، وقد جاء في (ت) في موضع آخر منه (٢/ ٢٦٧) كالمثبت .

۞[١/ ١٤ ب] .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّمَانُونَ : الْأَوَامِرُ الَّتِي وَرَدَتْ بِأَلْفَاظِ التَّعْرِيضِ مُرَادُهَا الْأَوَامِرُ بِاسْتِعْمَالِهَا .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ بِشَيْءٍ بِلَفْظِ الْمَسْأَلَةِ مُرَادُهَا(١) اسْتِعْمَالُهُ عَلَى سَبِيلِ الْعِتَابِ لِمُرْتَكِبِ ضِدِّهِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّمَانُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِذِكْرِ نَفْيِ الِاسْمِ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ لِنَقْصِهِ عَنِ الْكَمَالِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ : الْأَمْرُ الَّذِي قُرِنَ بِذِكْرِ عَدَدٍ مَعْلُومٍ ، مِنْ ۩ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ الْعَدَدِ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ : الْأَمْرُ بِمُجَانَبَةِ شَيْءٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَمَّا تَوَلَّدَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهُ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ : الْأَمْرُ الَّذِي وَرَدَ بِلَفْظِ الرَّدِّ وَالْإِرْجَاعِ مُرَادُهُ نَفْيُ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الْفِعْلِ دُونَ إِجَازَتِهِ وَإِمْضَائِهِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ الْمَدْحِ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي مُرَادُهَا الْأَوَامِرُ بِهَا .

النَّوْعُ التِّسْعُونَ : الْأَوَامِرُ الْمُعَلَّلَةُ الَّتِي قُرِنَتْ بِشَرَائِطَ يَجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالتِّسْعُونَ : لَفْظُ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْيِ شَيْءٍ إِلَّا بِذِكْرِ عَدَدٍ مَحْصُورٍ مُرَادُهُ الْأَمْرُ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَابِ ، قَدِ اسْتُثْنِيَ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَدَدِ الْمَحْصُورِ بِصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ ، فَأُسْقِطَ عَنْهُ حُكْمُ مَا دَخَلَ تَحْتَ ذَلِكَ الْعَدَدِ الْمَعْلُومِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمِرَ بِذَلِكَ الْأَمْرِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالتِّسْعُونَ : أَلْفَاظُ الْإِخْبَارِ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي مُرَادُهَا الْأَوَامِرُ بِهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مُرَادُهَا الْأَمْرُ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا .

---

(١) «مرادها» في الأصل : «مراده» .

۩[١/١٥أ] .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ : الْأَوَامِرُ الْمُتَضَادَّةُ[1] الَّتِي هِيَ مِنِ اخْتِلَافِ الْمُبَاحِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ ۩ **وَالتِّسْعُونَ** : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُمِرَتْ لِأَسْبَابٍ مَوْجُودَةٍ وَعِلَلٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالتِّسْعُونَ : لَفْظَةُ أَمْرٍ بِفِعْلٍ مَعَ اسْتِعْمَالِهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْمَأْمُورَ بِهِ ، ثُمَّ نَسَخَهَا فِعْلٌ ثَانٍ وَأَمْرٌ آخَرُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ أَدَائِهِ وَبَيْنَ تَرْكِهِ مَعَ الِاقْتِدَاءِ ، ثُمَّ نُسِخَ الِاقْتِدَاءُ وَالتَّخْيِيرُ جَمِيعًا ، وَبَقِيَ الْفَرْضُ الْبَاقِي مِنْ غَيْرِ تَخْيِيرٍ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ ، ثُمَّ حُرِّمَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى الرِّجَالِ ، وَبَقِيَ حُكْمُ النِّسَاءِ مُبَاحًا لَهُنَّ اسْتِعْمَالُهُ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ : أَلْفَاظُ أَوَامِرَ مَنْسُوخَةٍ نُسِخَتْ بِأَلْفَاظٍ أُخْرَىٰ مِنْ وُرُودِ إِبَاحَةٍ عَلَىٰ حَظْرٍ أَوْ حَظْرٍ عَلَىٰ إِبَاحَةٍ .

النَّوْعُ الْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْمُسْتَثْنَىٰ مِنْ بَعْضِ مَا أُبِيحَ بَعْدَ حَظْرِهِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي نُسِخَتْ تِلَاوَتُهَا وَبَقِيَ حُكْمُهَا .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْمِائَةُ : أَلْفَاظُ أَوَامِرَ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ الْمُجَاوَرَةِ مِنْ غَيْرِ وُجُودِ حَقَائِقِهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْمِائَةُ : الْأَوَامِرُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا قَصْدًا لِمُخَالَفَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ ۩ **وَالْمِائَةُ** : الْأَمْرُ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ بِهَا إِلَىٰ بَارِئِهِ جَلَّ وَعَلَا .

---

(١) «المتضادة» في الأصل : «المضادة» .

۩[١/ ١٥ ب] .

۩[١/ ١٦ أ] .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِأَشْيَاءَ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ إِضْمَارِ الْقَصْدِ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ الَّذِي أُمِرَ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، فَارْتَفَعَتِ الْعِلَّةُ وَبَقِيَ الْحُكْمُ عَلَىٰ حَالَتِهِ فَرْضًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ عَلَىٰ سَبِيلِ النَّدْبِ عِنْدَ(١) سَبَبٍ مُتَقَدِّمٍ ، ثُمَّ عُطِفَ بِالزَّجْرِ عَنْ مِثْلِهِ مُرَادُهُ السَّبَبُ الْمُتَقَدِّمُ لَا نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِشَرْطٍ مَعْلُومٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ ذَلِكَ الشَّرْطِ الَّذِي قُرِنَ بِالْأَمْرِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُصِدَ بِهِ مُخَالَفَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ قَدْ خُيِّرَ الْمَأْمُورُ بِهِ بَيْنَ أَشْيَاءَ ذَوَاتِ عَدَدٍ بِلَفْظٍ مُجْمَلٍ ثُمَّ اسْتُثْنِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ فَزُجِرَ عَنْهُ وَبَقِيَتِ(٢) الْبَاقِيَةُ عَلَىٰ حَالَتِهَا مُبَاحًا اسْتِعْمَالُهَا .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الْإِعْلَامُ بِنَفْيِ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، لَا الْأَمْرُ بِهِ .

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ النَّوَاهِي ۩ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ(٣) :

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَقَدْ تَتَبَّعْتُ النَّوَاهِيَ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ وَتَدَبَّرْتُ جَوَامِعَ فُصُولِهَا وَأَنْوَاعِ وُرُودِهَا لِأَنَّ مَجْرَاهَا فِي تَشَعُّبِ الْفُصُولِ مَجْرَىٰ الْأَوَامِرِ فِي الْأُصُولِ فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَىٰ مِائَةِ نَوْعٍ وَعَشَرَةِ أَنْوَاعٍ .

---

(١) بعد «عند» في الأصل : «عدم» ، وهو خطأ .

(٢) «وبقيت» في الأصل : «وثبتت» .

۩[١/ ١٦ ب] .

(٣) قوله : «عن المصطفى ﷺ» ليس في الأصل .

النَّوْعُ الْأَوَّلُ : الزَّجْرُ عَنِ الِاتِّكَالِ عَلَى الْكِتَابِ وَتَرْكِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ .

النَّوْعُ الثَّانِي : أَلْفَاظُ إِعْلَامٍ لِأَشْيَاءَ وَكَيْفِيَّتِهَا مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ ارْتِكَابِهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا الْمُخَاطَبُونَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَجَمِيعِ الْأَوْقَاتِ حَتَّىٰ لَا يَسَعَ أَحَدًا مِنْهُمُ ارْتِكَابُهَا بِحَالٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ عَنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا النِّسَاءُ دُونَ الرِّجَالِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا بَعْضُ النِّسَاءِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ[۞] **الثَّامِنُ** : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا الْمُخَاطَبُونَ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا بَعْضُ الْأَحْوَالِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ : الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَصَرَةٍ ذُكِرَ نَقِيضُهَا فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مُجْمَلَةٍ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْجُمَلِ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الْحَادِيَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي وَرَدَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَبَيَانُ تَخْصِيصِهِ فِي فِعْلِهِ .

النَّوْعُ الثَّانِي عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ لَمْ تُذْكَرْ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي خَبَرٍ ثَانٍ فَمَتَىٰ كَانَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةً كَانَ اسْتِعْمَالُهُ مَزْجُورًا

۞ [١/ ١٧ أ] .

عَنْهُ وَمَتَى عُدِمَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ جَازَ اسْتِعْمَالُهُ وَقَدْ يُبَاحُ هَـذَا الـشَّيْءُ الْمَزْجُـورُ عَنْـهُ فِـي حَالَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ أَيْضًا مَوْجُودَةً وَالزَّجْرُ قَائِمٌ .

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْـظِ الْعُمُـومِ الَّـذِي اسْـتُثْنِيَ بَعْـضُ ذَلِـكَ الْعُمُومِ فَأُبِيحَ بِشَرَائِطَ مَعْلُومَةٍ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ الَّذِي أُبِيحَ ارْتِكَابُـهُ فِـي وَقْتَـيْنِ مَعْلُومَيْنِ أَحَدُهُمَا ۩ مَنْصُوصٌ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ وَالثَّانِي مُسْتَنْبَطٌ مِنْ سُنَّةٍ أُخْرَى .

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْـيَاءَ مَقْرُونَـةٍ فِـي الـذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ وَالثَّـانِي قُصِدَ بِهِمَا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ، وَالثَّالِثُ قُصِدَ بِهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ عِلَّـةٍ مُضْمَرَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، قَدْ بُيِّنَ كَيْفِيَّتُهَا فِي خَبَرٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الْمَخْصُوصِ فِي الـذِّكْرِ الَّـذِي قَـدْ يُـشَارِكُ مِثْلَهُ فِيهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّأْكِيدُ .

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَـةٍ فِـي الـذِّكْرِ ؛ أَحَـدُهَا قُـصِدَ بِـهِ النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ ، وَالثَّانِي زُجِرَ عَنْهُ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، فَمَتَى كَانَـتْ تِلْـكَ الْعِلَّـةُ الَّتِـي مِـنْ أَجْلِهَا زُجِرَ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ مَوْجُودَةً كَانَ الزَّجْرُ وَاجِبًا ، وَمَتَى عُدِمَتْ[1] تِلْكَ الْعِلَّةُ كَـانَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ مُبَاحًا ، وَالثَّالِثُ زَجْرٌ عَـنْ فِعْـلٍ فِـي وَقْـتٍ مَعْلُـومٍ مُرَادُهُ تَرْكُ اسْتِعْمَالِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ .

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ التَّحْرِيمِ الَّـذِي قُـصِدَ بِـهِ الرِّجَـالُ دُونَ النِّسَاءِ وَقَـدْ يَحِـلُّ لَهُـمُ اسْـتِعْمَالُ هَـذَا الـشَّيْءِ الْمَزْجُـورِ عَنْـهُ فِـي حَـالَتَيْنِ لِعِلَّتَـيْنِ مَعْلُومَتَيْنِ ۩ .

۩[١/١٧ ب] .

(١) «عدمت» في الأصل : «عدم» .

۩[١/١٨ أ] .

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ : الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي أَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ يَكُونُ حُكْمُهُمْ وَحُكْمُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ سَوَاءً .

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ، الْمُرَادُ مِنَ الشَّيْئَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ[1] وَالشَّيْءُ الثَّالِثُ قُصِدَ بِهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي رُخِّصَ لِبَعْضِ النَّاسِ فِي اسْتِعْمَالِهِ لِسَبَبٍ مُتَقَدِّمٍ ثُمَّ حُظِرَ ذَلِكَ بِالْكُلِّيَّةِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ وَالْعِلَّةُ فِي هَذَا الزَّجْرِ الْقَصْدُ فِيهِ مُخَالَفَةُ الْمُشْرِكِينَ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي زُجِرَ عَنْهُ إِنْسَانٌ بِعَيْنِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قُصِدَ بِهَا الِاحْتِيَاطُ حَتَّىٰ يَكُونَ الْمَرْءُ لَا يَقَعُ عِنْدَ ارْتِكَابِهَا فِيمَا حُظِرَ عَلَيْهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ زُجِرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَقَدْ أَضْمَرَ كَيْفِيَّةَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي مَخْرَجُهُ مَخْرَجُ الْخُصُوصِ ۩ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ عَنْ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ يَقَعُ الْخِطَابُ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ ، إِذَا كَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ مَوْجُودًا .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ الَّذِي زُجِرَ عَنْهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، ثُمَّ اسْتُثْنِيَ مِنْهُ بَعْضُ الرِّجَالِ وَأُبِيحَ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَبَقِيَ حُكْمُ النِّسَاءِ وَبَعْضِ الرِّجَالِ عَلَىٰ حَالَتِهِ .

---

(١) قوله : «دون النساء» وقع في الأصل : «والنساء» .

۩[١/١٨ ب] .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَنْ يُفْعَلَ بِالْمَرْءِ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ؛ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ مِنْ أَجْلِهَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مَا حُرِّمَ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي وَرَدَ بِلَفْظِ الْإِسْمَاعِ لِمَنِ ارْتَكَبَهُ قَدْ أُضْمِرَ فِيهِ شَرْطٌ مَعْلُومٌ لَمْ يُذْكَرْ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي قُصِدَ بِهِ الْمُخَاطَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَأُبِيحَ لِلْمُصْطَفَىٰ ﷺ اسْتِعْمَالُهُ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ لَيْسَتْ فِي أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ : الزَّجْرُ عَنْ شَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ ؛ أَحَدُهُمَا مُسْتَعْمَلٌ عَلَىٰ عُمُومِهِ وَالثَّانِي بَيَانُ تَخْصِيصِهِ فِي فِعْلِهِ .

النَّوْعُ ۩ **الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ :** لَفْظُ التَّغْلِيظِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِشَيْئَيْنِ مِنَ الْخَبَرِ فِي وَقْتَيْنِ مَعْلُومَيْنِ قُصِدَ بِهِ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْخِطَابِ مِمَّا وَقَعَ التَّغْلِيظُ عَلَىٰ مُرْتَكِبِهِمَا مَعًا .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ نَفْيِ جَوَازِ شَيْءٍ بِشَرْطٍ مَعْلُومٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ إِحْدَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ شَيْءٍ ثَانٍ قَدْ سُئِلَ عَنْهُ فَزُجِرَ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : الزَّجْرُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا حَتْمٌ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ قُصِدَ بِهِمَا الِاحْتِيَاطُ وَالتَّوَرُّعُ ، وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَالسَّادِسُ قُصِدَ بِهَا بَعْضُ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَالسَّابِعُ قُصِدَ بِهِ مُخَالَفَةُ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَتْمِ .

۩[١/١٩أ] .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ فِعْلٍ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ قَدْ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهِ بِصِفَةٍ أُخْرَى عِنْدَ عَدَمِ تِلْكَ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ مُضْمَرَةٌ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الزَّجْرُ ۞ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ مَنْسُوخٌ بِفِعْلِهِ وَتَرْكُ الْإِنْكَارِ عَلَى مُرْتَكِبِهِ عِنْدَ الْمُشَاهَدَةِ.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ عِنْدَ حُدُوثِ سَبَبٍ مُرَادُهُ مُتَعَقِّبُ ذَلِكَ السَّبَبِ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِهِ إِبَاحَةُ شَيْءٍ ثَانٍ وَالْمُرَادُ بِهِ الزَّجْرُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ لَا انْفِرَادُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: الزَّجْرُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ؛ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي بِلَفْظِ الْعُمُومِ قُصِدَ بِهِمَا الْمُخَاطَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَالثَّالِثُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ ذُكِرَ تَخْصِيصُهُ فِي خَبَرٍ ثَانٍ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ مَذْكُورَةٍ.

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْبَيَانُ لِمُجْمَلِ الْخِطَابِ فِي الْكِتَابِ وَلِبَعْضِ عُمُومِ السُّنَنِ.

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ عِنْدَ عَدَمِ سَبَبٍ مَعْلُومٍ فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ السَّبَبُ مَوْجُودًا كَانَ الشَّيْءُ الْمَزْجُورُ عَنْهُ مُبَاحًا وَمَتَى عُدِمَ ذَلِكَ السَّبَبُ كَانَ الزَّجْرُ وَاجِبًا.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِشَرْطٍ مَعْلُومٍ فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ ۞ الشَّرْطُ مَوْجُودًا كَانَ الزَّجْرُ حَتْمًا وَمَتَى عُدِمَ ذَلِكَ الشَّرْطُ جَازَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ.

۞[١/ ١٩ ب].
۞[١/ ٢٠أ].

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ لِأَسْبَابٍ مَوْجُودَةٍ وَعِلَلٍ مَعْلُومَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِاسْتِعْمَالِ فِعْلٍ مَقْرُونٍ بِتَرْكِ ضِدِّهِ مُرَادُهُمَا الزَّجْرُ عَنْ شَيْءٍ ثَالِثٍ اسْتُعْمِلَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْ أَجْلِهِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي نُهِيَ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ بِصِفَةٍ ثُمَّ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ بِعَيْنِهِ بِصِفَةٍ أُخْرَىٰ غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا نُهِيَ عَنْهُ إِذَا تَقَدَّمَهُ مِثْلُهُ مِنَ الْفِعْلِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ مَعْلُومَةٍ بِأَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ دُونَ التَّصْرِيحِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ عِنْدَ حُدُوثِ شَيْئَيْنِ مَعْلُومَيْنِ أَضْمَرَ كَيْفِيَّتَهُمَا فِي نَفْسِ الْخِطَابِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ انْفِرَادُهُمَا(١) وَاجْتِمَاعُهُمَا مَعًا .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ مَنْسُوخٌ نَسَخَهُ فِعْلُهُ وَإِبَاحَتُهُ جَمِيعًا .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ قُصِدَ بِهَا النَّدْبُ ۩ وَالْإِرْشَادُ لَا الْحَتْمُ وَالْإِيجَابُ .

النَّوْعُ الْخَمْسُونَ : لَفْظَةُ إِبَاحَةٍ لِشَيْءٍ سُئِلَ عَنْهُ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ بِلَفْظِ الْإِبَاحَةِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي قُصِدَ بِهِ الزَّجْرُ عَمَّا يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَا أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي زُجِرَ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ عَنْهُ مَنْهِيٌّ(٢) عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ مَوْجُودًا .

---

(١) «انفرادهما» في (س) (١/ ١٢٤) خلافا لأصله : «إفرادهما» .

۩[١/ ٢٠ ب] .

(٢) «منهي» في الأصل : «منهيا» ، وهو خلاف الجادة .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ بِإِطْلَاقِ أَلْفَاظٍ بَوَاطِنُهَا بِخِلَافِ الظَّوَاهِرِ مِنْهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنْ فِعْلٍ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ يُتَوَقَّعُ فَمَا دَامَ يُتَوَقَّعُ كَوْنُ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَانَ الزَّجْرُ قَائِمًا عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَمَتَى عُدِمَ ذَلِكَ الشَّيْءُ جَازَ اسْتِعْمَالُهُ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ التَّهْدِيدِ دُونَ الْحُكْمِ قُصِدَ الزَّجْرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْإِخْبَارِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ : أَلْفَاظُ تَعْبِيرٍ لِأَشْيَاءَ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهَا تَوَرُّعًا .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ فِعْلٍ مِنْ أَجْلِ سَبَبٍ ۩ قَدْ يُتَوَقَّعُ كَوْنُهُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنْ إِتْيَانِ طَاعَةٍ بِلَفْظِ الْعُمُومِ إِذَا كَانَتْ مُنْفَرِدَةً حَتَّى تُقْرَنَ بِأُخْرَى مِثْلِهَا قَدْ يُبَاحُ تَارَةً أُخْرَى اسْتِعْمَالُهَا مُفْرَدَةً فِي حَالَةٍ غَيْرِ تِلْكَ الْحَالَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا مُفْرَدَةً .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَمَتَى كَانَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةً كَانَ الزَّجْرُ وَاجِبًا ، وَقَدْ يُبِيحُ هَذَا الزَّجْرَ شَرْطٌ آخَرُ وَإِنْ كَانَتِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعْلُومَةً .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ : الْإِعْلَامُ لِلشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ شَيْءٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ السِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِمُجَانَبَتِهِ مُدَّةٌ مَعْلُومَةٌ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْوَقْتِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ وَالْوَقْتِ الَّذِي أُبِيحَ فِيهِ .

۩ [١/ ٢١أ] .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ نَفْيِ كَوْنِ مُرْتَكِبِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ ضِدُّ الظَّاهِرِ فِي الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ : الزَّجْرُ عَنْ أَشْيَاءَ وَرَدَتْ بِأَلْفَاظِ التَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ : تَمْثِيلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي ۩ يُمَثَّلُ مِنْ أَجْلِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : الزَّجْرُ عَنْ مُجَاوَرَةِ شَيْءٍ عِنْدَ وُجُودِهِ مَعَ النَّهْيِ عَنْ مُفَارَقَتِهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ فِعْلٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ[1] قُرِنَ بِذِكْرِ وَعِيدٍ مُرَادُهُ نَفْيُ الِاسْمِ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ بِوَصْفٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ ضِدِّهِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِذِكْرِ عَدَدٍ مَحْصُورٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ ، أُطْلِقَ هَذَا الزَّجْرُ بِلَفْظِ الْإِخْبَارِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ فِعْلٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ ذَلِكَ الْفِعْلِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ : لَفْظَةُ اسْتِخْبَارٍ عَنْ فِعْلٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُسْتَخْبَرِ عَنْهُ .

النَّوْعُ السَّبْعُونَ : لَفْظَةُ اسْتِخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِذِكْرِ عَدَدٍ مَحْصُورٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ الْعَدَدِ الْمَحْصُورِ مُبَاحًا ۩ .

۩[١/ ٢١ ب] .

(١) «استعماله» في الأصل : «استعمال» .

۩[١/ ٢٢ أ] .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ فَأَوْقَعَ الزَّجْرَ عَلَى الْعُمُومِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ تِلْكَ الْعِلَّةِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ : فِعْلٌ فُعِلَ بِأُمَّتِهِ ﷺ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ بِعَيْنِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ مُرْتَكِبُهُ مَأْجُورًا حُكْمُهُ فِي ارْتِكَابِهِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ حُكْمُ مَنْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَحَثَّ عَلَيْهِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي غَيْرُ جَائِزٍ ارتِكَابُهَا .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ ذَمِّ أَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَوْصَافٍ مَعْلُومَةٍ ارْتَكَبُوهَا مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَوْصَافِ بِأَعْيَانِهَا .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ عِنْدَ وُجُودِ نَعْتٍ مَعْلُومٍ فِيهِمْ قَدْ أَضْمَرَ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ النَّعْتِ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ ۞ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ بَعْضِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ نَفْيِ فِعْلٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الثَّمَانُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ نَفْيِ شَيْءٍ عِنْدَ كَوْنِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الزَّجْرُ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ إِخْبَارٍ عَنْ نَفْيِ أَفْعَالٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنْ تِلْكَ الْخِصَالِ بِأَعْيَانِهَا .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ إِخْبَارٍ عَنْ نَفْيِ أَشْيَاءَ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا أَوْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَجِبُ .

۞[١/ ٢٢ ب].

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّمَانُونَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْمُجَاوَرَةِ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ الْخِصَالِ الَّتِي قُرِنَ بِمُرْتَكِبِهَا مِنْ أَجْلِهَا ذَلِكَ الِاسْمُ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ إِخْبَارٍ عَنْ أَشْيَاءَ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنْهَا بِإِطْلَاقِ اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ[1] تِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ مُرْتَكِبُهَا لَا نَفْسُهَا .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّمَانُونَ : الْإِخْبَارُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ شَيْءٍ ثَانٍ مِنْ أَجْلِهِ أُخْبِرَ عَنِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْفِعْلِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ ۞ الْإِخْبَارِ عَنْ أَشْيَاءَ بِتَبَايُنِ الْأَلْفَاظِ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ بِأَعْيَانِهَا .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ التَّمْثِيلِ لِأَشْيَاءَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ الَّذِي بَيَانُ تَخْصِيصِهَا فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ قُصِدَ بِهَا الزَّجْرُ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ الْعُمُومِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ بَعْضِ النَّاسِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ : أَلْفَاظُ الِاسْتِخْبَارِ عَنْ أَشْيَاءَ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي اسْتُخْبِرَ عَنْهَا قُصِدَ بِهَا التَّعْلِيمُ عَلَىٰ سَبِيلِ الْعَتْبِ .

النَّوْعُ التِّسْعُونَ : لَفْظَةُ إِخْبَارٍ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مَقْرُونَةٍ فِي الذِّكْرِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ الْمُرَادُ مِنْ أَحَدِهَا الزَّجْرُ عَنْهُ لِعِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ لَمْ تُذْكَرْ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ مَزْجُورٌ ارْتِكَابُهُمَا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ عَلَىٰ عُمُومِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالتِّسْعُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ أَشْيَاءَ بِأَلْفَاظِ التَّحْذِيرِ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَذَّرَ عَنْهَا فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

---

(١) «على» في الأصل : «عن» .

۞[١/ ٢٣ أ] .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالتِّسْعُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ نَفْيِ جَوَازِ أَشْيَاءَ مَعْلُومَةٍ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنْ ۩ إِتْيَانِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي زُجِرَ عَنْهُ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَعَارَضَهُ فِي الظَّاهِرِ بَعْضُ فِعْلِهِ وَوَافَقَهُ الْبَعْضُ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ الِاسْمِ الْوَاحِدِ عَلَى الشَّيْئَيْنِ الْمُخْتَلِفَيِ الْمَعْنَى فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا مَأْمُورًا بِهِ وَالْآخَرُ مَزْجُورًا عَنْهُ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالتِّسْعُونَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ نَفْيِ اسْتِعْمَالِهِ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ لَا نَفْيُهُ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظَةٍ قَدِ اسْتَعْمَلَ مِثْلَهُ ﷺ قَدْ أُدِّيَ الْخَبَرَانِ عَنْهُ بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْنَاهُمَا غَيْرُ شَيْئَيْنِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ بِصِفَةٍ مُطْلَقَةٍ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ بِتِلْكَ الصِّفَةِ إِذَا قُصِدَ بِالْأَدَاءِ غَيْرُهَا .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ بِصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ قَدْ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الْمَزْجُورِ عَنْهَا بِعَيْنِهَا ۩ لِعِلَّةٍ تَحْدُثُ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْبَيَانُ لِمُجْمَلِ الْخِطَابِ فِي الْكِتَابِ .

النَّوْعُ الْمِائَةُ : الْإِخْبَارُ عَنْ شَيْئَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فِي الذِّكْرِ، الْمُرَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّهِ وَالْآخَرُ أَمْرُ نَدْبٍ وَإِرْشَادٍ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي كَانَ مُبَاحًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ثُمَّ زُجِرَ عَنْهُ بِالنَّسْخِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى حَالَتِهِ مُبَاحًا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ .

۩ [١/ ٢٣ ب] .

۩ [١/ ٢٤ أ] .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي كَانَ مُبَاحًا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ثُمَّ زُجِرَ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ بِالنَّسْخِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْمِائَةُ : الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ وَلَهُ تَخْصِيصٌ مِنْ خَبَرٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَبَاحَ لَهُمْ ارْتِكَابَهُ(١) ، ثُمَّ أَبَاحَ لَهُمْ اسْتِعْمَالَهُ بَعْدَ هَذَا الزَّجْرِ مُدَّةً مَعْلُومَةً ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ بِالتَّحْرِيمِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ أَجْلِ سَبَبٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ أُبِيحَ ذَلِكَ ۩ الشَّيْءُ بِالنَّسْخِ وَبَقِيَ السَّبَبُ عَلَى حَالَتِهِ مُحَرَّمًا .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي عَارَضَهُ إِبَاحَةُ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ تَضَادٌّ وَلَا تَهَاتُرٌ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْمِائَةُ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ لِعِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْمِائَةُ : الزَّجْرُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قُصِدَ بِهَا مُخَالَفَةُ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْمِائَةُ : أَلْفَاظُ الْوَعِيدِ عَلَى أَشْيَاءَ مُرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ ارْتِكَابِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ بِأَعْيَانِهَا .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ وَالْمِائَةُ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي كَانَ يَكْرَهُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْتَحَبُّ مُجَانَبَتُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ النَّهْيُ عَنْهَا مُطْلَقًا .

---

(١) بعد «ارتكابه» في الأصل : «ثم أباح لهم ارتكابه» ، ولعله انتقال نظر من الناسخ .

۩ [١/ ٢٤ ب] .

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ إِخْبَارُ الْمُصْطَفَى ﷺ عَمَّا احْتِيجَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا :

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ : وَأَمَّا إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ عَمَّا احْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ تَأَمَّلْتُ ۩ جَوَامِعَ فُصُولِهَا وَأَنْوَاعَ وُرُودِهَا ؛ لِأُسَهِّلَ إِدْرَاكَهَا عَلَىٰ مَنْ رَامَ حِفْظَهَا فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَىٰ ثَمَانِينَ نَوْعًا :

النَّوْعُ الْأَوَّلُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ بَدْءِ الْوَحْيِ وَكَيْفِيَّتِهِ .

النَّوْعُ الثَّانِي : إِخْبَارُهُ عَمَّا فُضِّلَ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ : الْإِخْبَارُ عَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَأَرَاهُ إِيَّاهَا[(١)] ، وَفَضَّلَهُ بِهَا[(٢)] عَلَىٰ غَيْرِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَضَتْ مُتَقَدِّمَةً مِنْ فُصُولِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ فُصُولِ أَنْبِيَاءَ[(٣)] كَانُوا قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ .

النَّوْعُ السَّادِسُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَمَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِهَا .

النَّوْعُ الثَّامِنُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ فَضَائِلِ أَقْوَامٍ بِلَفْظِ الْإِجْمَالِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ .

النَّوْعُ ۩ **الْعَاشِرُ** : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا تَعْلِيمَ أُمَّتِهِ .

۩[١/ ٢٥أ] .

(١) «إياها» في الأصل : «إياه» .

(٢) «بها» في (س) (١/ ١٣١) خلافا لأصله الخطي : «به» .

(٣) «أنبياء» في (ت) (١/ ٨٨) : «الأنبياء» .

۩[١/ ٢٥ب] .

النَّوْعُ الْحَادِيَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا تَعْلِيمَ بَعْضِ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ الثَّانِي عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ الْبَيَانُ عَنِ اللَّفْظِ الْعَامِّ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَتَخْصِيصُهُ فِي سُنَّتِهِ .

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الِاعْتِبَارِ(١) أَرَادَ بِهِ التَّعْلِيمَ .

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَثْبَتَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَأَنْكَرَهَا بَعْضُهُمْ .

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ : اسْتِخْبَارُهُ(٢) ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا التَّعْلِيمَ .

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمُعْجِزَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ .

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ نَفْيِ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ فِعْلٍ إِلَّا عِنْدَ أَوْصَافٍ ثَلَاثَةٍ ، فَمَتَى كَانَ أَحَدُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الثَّلَاثَةِ مَوْجُودًا كَانَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ مُبَاحًا .

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ ۞ بِذِكْرِ عِلَّةٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ قَدْ يَجُوزُ التَّمْثِيلُ بِتِلْكَ الْعِلَّةِ مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ قَائِمَةً ، وَالتَّشْبِيهُ بِهَا فِي الْأَشْيَاءِ وَإِنْ لَمْ يُذْكَرْ فِي الْخِطَابِ .

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ بِنَفْيِ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَنْ مُرْتَكِبِهَا بِتَخْصِيصٍ مُضْمَرٍ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ الْمُطْلَقِ .

---

(١) «الاعتبار» في (ك) (ص ٨٩) ، (س) (١/ ١٣٢) خلافا لأصله الخطي : «الإعتاب» ، والمثبت من الأصل ، (ت) (١/ ٨٩) هو الأشبه بالصواب ؛ حيث ذكر المصنف تحت هذا النوع حديث : «المؤمن يأكل في معىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء» ؛ فالحديث فيه عبرة وليس فيه إعتاب . وينظر (ت) (٤/ ٤٢٩) .

(٢) «استخباره» في (س) (١/ ١٣٢) خلافا لأصله الخطي : «إخباره» ، وهو خطأ ؛ حيث إن الأحاديث التي ذكرها المصنف تحت هذا النوع فيها سؤال من النبي ﷺ لأصحابه عن بعض الأشياء ؛ ليعلمهم . وينظر (ت) (٤/ ٤٣٧) .

۞[١/٢٦أ] .

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ حَكَاهَا عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي حَكَاهُ عَنْ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَ يَتَخَوَّفُهَا عَلَىٰ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ كُلِّيَّةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَلَىٰ بَعْضِ أَجْزَائِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مُجْمَلٍ قُرِنَ بِشَرْطٍ مُضْمَرٍ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ نَفْيُ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا وُصُولَ لِلْمَرْءِ إِلَىٰ أَدَائِهَا إِلَّا بِنَفْسِهِ قَاصِدًا فِيهَا إِلَىٰ بَارِئِهِ جَلَّ وَعَلَا دُونَ مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ۞ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ مَا يُتَوَقَّعُ فِي نِهَايَتِهِ عَلَىٰ بِدَايَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِيهِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الْمُسْتَحِقِّ لِمَنْ أَتَىٰ بِبَعْضِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْبِدَايَةُ كَمَنْ أَتَاهُ مَعَ غَيْرِهِ إِلَى النِّهَايَةِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ الِاسْمِ عَلَيْهِ وَالْغَرَضُ مِنْهُ الِابْتِدَاءُ فِي السُّرْعَةِ إِلَى الْإِجَابَةِ مَعَ إِطْلَاقِ اسْمِ ضِدِّهِ مَعَ غَيْرِهِ لِلتَّثَبُّطِ وَالتَّلَكُّؤِ عَنِ الْإِجَابَةِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُمُثِّلَ بِهَا مَثَلًا .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْإِجْمَالِ الَّذِي تَفْسِيرُ ذَلِكَ الْإِجْمَالِ بِالتَّخْصِيصِ فِي أَخْبَارِ ثَلَاثَةٍ غَيْرِهِ .

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِلْمِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ .

۞[١/٢٦ب] .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّلاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ نَفْيِ شَيْءٍ بِعَدَدٍ مَحْصُورٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ ۞ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ الْعَدَدِ يَكُونُ مُبَاحًا ، وَالْقَصْدُ فِيهِ جَوَابٌ خَرَجَ عَلَىٰ سُؤَالٍ بِعَيْنِهِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا بِعَدَدٍ مَعْلُومٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْمُسْتَثْنَىٰ مِنْ عَدَدٍ مَحْصُورٍ مَعْلُومٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهَا فَلَمْ يَفْعَلْهَا لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي عَارَضَهُ سَائِرُ الْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَضَادٌّ وَلَا تَهَاتُرٌ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي ظَاهِرُهُ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ وَلَهُ تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ ؛ أَحَدُهُمَا مِنْ سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ[١] ، وَالْآخَرُ مِنَ الْإِجْمَاعِ ، قَدْ يُسْتَعْمَلُ الْخَبَرُ مَرَّةً عَلَىٰ عُمُومِهِ ، وَأُخْرَىٰ يُخَصُّ بِخَبَرٍ ثَانٍ ، وَتَارَةً يُخَصُّ بِالْإِجْمَاعِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِالْإِيمَاءِ الْمَفْهُومِ دُونَ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ الاسْمِ الْوَاحِدِ عَلَى الشَّيْئَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ۞ عِنْدَ الْمُقَارَبَةِ[٢] بَيْنَهُمَا .

۞[١/ ٢٧ أ].

(١) «ثابتة» مقابله في حاشية الأصل : «ثانية» ، ونسبه لنسخة .

۞[١/ ٢٧ ب].

(٢) «المقاربة» في (س) (١/ ١٣٥) ، (ك) (ص ٩٢) ، (ت) (١/ ٩١) : «المقارنة» ، والمثبت من الأصل هو الأولَىٰ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْإِجْمَالِ الَّذِي تَفْسِيرُ ذَلِكَ الْإِجْمَالِ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ لَمْ تُذْكَرْ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ ، فَمَتَى ارْتَفَعَتِ الْعِلَّةُ الَّتِي هِيَ مُضْمَرَةٌ فِي الْخِطَابِ جَازَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَمَتَى عَدِمَتْ بَطَلَ جَوَازُ ذَلِكَ الشَّيْءِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ بِأَلْفَاظٍ مُضْمَرَةٍ بَيَانُ ذَلِكَ الْإِضْمَارِ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ بِإِضْمَارِ كَيْفِيَّةِ حَقَائِقِهَا دُونَ ظَوَاهِرِ نُصُوصِهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْحُكْمِ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي أُمَّتِهِ قَبْلَ حُدُوثِهَا .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ إِثْبَاتِهِ وَكَوْنِهِ بِاللَّفْظِ الْعَامِّ وَالْمُرَادُ مِنْهُ كَوْنُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظِ التَّشْبِيهِ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِذِكْرِ وَصْفٍ مُصَرَّحٍ مُعَلَّلٍ يَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا ۩ الْخِطَابِ مَا أَشْبَهَهُ إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُمِرَ بِهِ مَوْجُودَةً .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الزَّوْجِ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِذَا قُرِنَ بِمِثْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَقِيقَةِ كَذَلِكَ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قُصِدَ بِهَا مُخَالَفَةُ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ .

۩ [١/ ٢٨ أ] .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَطْلَقَ الْأَسْمَاءَ عَلَيْهَا لِقُرْبِهَا مِنَ التَّمَامِ .

النَّوْعُ الْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ بِإِطْلَاقِ نَفْيِ الْأَسْمَاءِ عَنْهَا لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ بِإِطْلَاقِ التَّغْلِيظِ عَلَى مُرْتَكِبِهَا مُرَادُهَا التَّأْدِيبُ[1] دُونَ الْحُكْمِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَى سَبِيلِ الْمُجَاوَرَةِ وَالْقُرْبِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ابْتَدَأَهُمْ بِالسُّؤَالِ عَنْهَا ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِكَيْفِيَّتِهَا .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْتِحْقَاقِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ مُرْتَكِبُهُ لَا نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الْعِصْيَانِ ۩ عَلَى الْفَاعِلِ فِعْلًا بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَلَهُ تَخْصِيصَانِ اثْنَانِ مِنْ خَبَرَيْنِ آخَرَيْنِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْ بَعْضُ الصَّحَابَةِ تَمَامَ ذَلِكَ الْخَبَرِ عَنْهُ وَحَفِظَهُ الْبَعْضُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَرَادَ بِهِ التَّعْلِيمَ قَدْ بَقِيَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ مُدَّةً ثُمَّ نُسِخَ بِشَرْطٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أُرِيَهَا فِي مَنَامِهِ ثُمَّ نُسِّيَ إِبْقَاءً عَلَى أُمَّتِهِ .

---

(١) قوله : «مرادها التأديب» وقع في (ك) (ص ٩٤) : «مراده التأنيب» .

۩[١/ ٢٨ ب] .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَمَّا عَاتَبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أُمَّتَهُ عَلَىٰ أَفْعَالٍ فَعَلُوهَا .

النَّوْعُ السِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الاهْتِمَامِ لِأَشْيَاءَ أَرَادَ فِعْلَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا إِبْقَاءً عَلَىٰ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ بِصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِهِ ، ثُمَّ زَجَرَ عَنْ إِتْيَانِ مِثْلِهِ بِعَيْنِهِ إِذَا كَانَ بِصِفَةٍ أُخْرَىٰ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا بِأَلْفَاظِ الْحَذْفِ عَنْهَا مِمَّا عَلَيْهِ مُعَوَّلُهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ إِبَاحَةُ الْحُكْمِ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ ؛ لِاسْتِحْسَانِهِ ۩ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ أَجْلِهَا آيَاتٍ مَعْلُومَةً .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ بِالْأَجْوِبَةِ عَنْ أَشْيَاءَ سُئِلَ عَنْهَا .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ فِي الْبِدَايَةِ عَنْ كَيْفِيَّةِ أَشْيَاءَ احْتَاجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الَّتِي لَا يَقَعُ عَلَيْهَا التَّكْيِيفُ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي أَشْيَاءَ مُعِينٌ عَلَيْهَا .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ : إِخْبَارِهِ ﷺ عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ .

النَّوْعُ السَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْمَوْتِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِمْ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْقُبُورِ وَكَيْفِيَّةِ أَحْوَالِ النَّاسِ فِيهَا .

۩ [١/ ٢٩ أ] .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارِهِ ﷺ عَنِ الْبَعْثِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الصِّرَاطِ وَتَبَايُنِ النَّاسِ فِي الْجَوَازِ عَلَيْهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ مُحَاسَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ ۩ وَمُنَاقَشَتِهِ إِيَّاهُمْ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَمَنْ لَهُ مِنْهُمَا[(١)] حَظٌّ مِنْ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ جَلَّ وَعَلَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَجْبِ غَيْرِهِمْ عَنْهَا .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَمَّا يُكْرِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ الَّتِي فَضَّلَهُ بِهَا عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَاقْتِسَامِ النَّاسِ الْمَنَازِلَ فِيهَا عَلَىٰ حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ النَّارِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ فِيهَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا .

النَّوْعُ الثَّمَانُونَ : إِخْبَارُهُ ﷺ عَنِ الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا النِّيرَانَ وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا امْتُحِشُوا وَصَارُوا فَحْمًا .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ الْإِبَاحَاتُ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا :

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ تَفَقَّدْتُ ۩ الْإِبَاحَاتِ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا لِيُحِيطَ الْعِلْمُ بِكَيْفِيَّةِ أَنْوَاعِهَا ، وَجَوَامِعِ تَفْصِيلِهَا بِأَحْوَالِهَا ، وَيَسْهُلَ وَعْيُهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ ، وَلَا يَصْعُبَ حِفْظُهَا عَلَى الْمُقْتَبِسِينَ ، فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَىٰ خَمْسِينَ نَوْعًا .

۩[١/ ٢٩ ب] .

(١) «منهما» في الأصل : «منها» .

۩[١/ ٣٠أ] .

النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنْهَا : الْأَشْيَاءُ الَّتِي فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُؤَدِّي إِلَىٰ إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الثَّانِي : الشَّيْءُ الَّذِي فَعَلَهُ ﷺ عِنْدَ عَدَمِ سَبَبٍ مُبَاحٌ اسْتِعْمَالُ مِثْلُهُ عِنْدَ عَدَمِ ذَلِكَ السَّبَبِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا ﷺ فَأَبَاحَهَا بِشَرْطٍ مَقْرُونٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ : الشَّيْءُ الَّذِي أَبَاحَهُ اللَّهُ جل وعلا بِصِفَةٍ وَأَبَاحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِفَةٍ أُخْرَىٰ غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ : أَلْفَاظُ تَعْرِيضٍ مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَرَّضَ مِنْ أَجْلِهَا .

النَّوْعُ السَّادِسُ : أَلْفَاظُ الْأَوَامِرِ الَّتِي مُرَادُهَا الْإِبَاحَةُ وَالْإِطْلَاقُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ : إِبَاحَةُ بَعْضِ الشَّيْءِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ : إِبَاحَةُ تَأْخِيرِ بَعْضِ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ۩ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ : إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ الشَّيْءِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ : إِبَاحَةُ الشَّيْءِ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِمُ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهِ .

النَّوْعُ الْحَادِي عَشَرَ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي فَعَلَهَا ﷺ مُبَاحٌ لِلْأَئِمَّةِ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الثَّانِي عَشَرَ : الشَّيْءُ الَّذِي أُبِيحَ لِبَعْضِ النِّسَاءِ اسْتِعْمَالُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَحُظِرَ ذَلِكَ عَلَىٰ سَائِرِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ جَمِيعًا .

۩[١/ ٣٠ب].

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ : لَفْظَةُ زَجْرٍ عَنْ فِعْلٍ مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ ضِدِّ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ .

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ : الْإِبَاحَاتُ الَّتِي أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهَا وَتَرْكُهَا مَعًا خُيِّرَ الْمَرْءُ بَيْنَ إِتْيَانِهَا وَاجْتِنَابِهَا جَمِيعًا .

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ : إِبَاحَةُ تَخْيِيرِ الْمَرْءِ بَيْنَ الشَّيْءِ الَّذِي مُبَاحٌ[(١)] لَهُ اسْتِعْمَالُهُ بَعْدَ شَرَائِطِ تَقَدَّمَتْهُ .

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مُرَادُهَا الْإِبَاحَةُ وَالْإِطْلَاقُ .

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي أُبِيحَتْ نَاسِخَةً لِأَشْيَاءَ حُظِرَتْ قَبْلَ ذَلِكَ .

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ : الشَّيْءُ الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ بِصِفَةٍ[(٢)] مَعْلُومَةٍ ، ثُمَّ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ بِعَيْنِهِ بِغَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ .

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ : تَرْكُ النَّبِيِّ ﷺ الْأَفْعَالَ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى إِبَاحَةِ تَرْكِهَا .

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ : إِبَاحَةُ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ مَحْظُورٌ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ وَقَدْ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ بِعَيْنِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ إِذَا قَصَدَ مُرْتَكِبُهُ فِيهِ بِنِيَّتِهِ الْخَيْرَ دُونَ الشَّرِّ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مَحْظُورًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ مُبَاحٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : الْأَفْعَالُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : أَلْفَاظُ إِعْلَامٍ مُرَادُهَا الْإِبَاحَةُ لِأَشْيَاءَ سُئِلَ عَنْهَا .

---

(١) «مباح» في (س) (١/ ١٤١) خلافا لأصله الخطي : «يباح» .

(٢) «بصفة» في (س) (١/ ١٤١) خلافا لأصله الخطي : «لصفة» . [١/ ٣١أ] .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الشَّيْءُ الْمَفْرُوضُ الَّذِي أُبِيحَ تَرْكُهُ لِقَوْمٍ مِنْ أَجْلِ الْعُذْرِ الْوَاقِعِ فِي الْحَالِ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ : إِبَاحَةُ الشَّيْءِ الَّذِي أُبِيحَ بِلَفْظِ السُّؤَالِ عَنْ شَيْءٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي مُرَادُهُ إِبَاحَةُ فِعْلٍ مُتَقَدِّمٍ مِنْ ۩ أَجْلِهِ أُمِرَ بِهَذَا الْأَمْرِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ أَشْيَاءَ أَنْزَلَ اللَّهُ جل وعلا فِي الْكِتَابِ إِبَاحَتَهَا .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : الْإِخْبَارُ عَنْ أَشْيَاءَ سُئِلَ عَنْهَا فَأَجَابَ فِيهَا بِأَجْوِبَةٍ مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : إِبَاحَةُ الشَّيْءِ الَّذِي حُظِرَ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ يَلْزَمُ فِي اسْتِعْمَالِهِ إِحْدَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ : الشَّيْءُ الَّذِي سُئِلَ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ فَأَبَاحَ تَرْكَهُ بِلَفْظَةِ تَعْرِيضٍ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ : إِبَاحَةُ فِعْلٍ عِنْدَ وُجُودِ شَرْطٍ مَعْلُومٍ مَعَ حَظْرِهِ[1] عِنْدَ شَرْطٍ ثَانٍ قَدْ حُظِرَ مَرَّةً أُخْرَىٰ عِنْدَ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ الَّذِي أُبِيحَ ذَلِكَ عِنْدَ وُجُودِهِ فَأُبِيحَ مَرَّةً أُخْرَىٰ عِنْدَ وُجُودِ الشَّرْطِ الَّذِي حُظِرَ مِنْ أَجْلِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَىٰ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ : الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ مُبَاحًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ ذَلِكَ بِحُكْمٍ ثَانٍ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ : أَلْفَاظُ اسْتِخْبَارٍ عَنْ أَشْيَاءَ مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِهَا .

۩ [١/ ٣١ ب] .

(١) «حظره» في الأصل : «حظر» .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ ۞ الَّذِي هُوَ مَقْرُونٌ بِشَرْطٍ مُرَادُهُ الْإِبَاحَةُ، فَمَتَىٰ كَانَ ذَلِكَ الشَّرْطُ مَوْجُودًا كَانَ الْأَمْرُ الَّذِي أُمِرَ بِهِ مُبَاحًا، وَمَتَىٰ عَدِمَ ذَلِكَ الشَّرْطُ لَمْ يَكُنِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مُبَاحًا.

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الشَّيْءُ الَّذِي فَعَلَهُ ﷺ مُرَادُهُ الْإِبَاحَةُ عِنْدَ عَدَمِ ظُهُورِ شَيْءٍ مَعْلُومٍ لَمْ يَجُزِ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ كَمَا جَازَ ذَلِكَ عِنْدَ عَدَمِ الظُّهُورِ.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: أَلْفَاظُ إِعْلَامٍ عِنْدَ أَشْيَاءَ سُئِلَ عَنْهَا مُرَادُهَا إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: إِبَاحَةُ الشَّيْءِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الْوَاحِدِ عَلَى الشَّيْئَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ إِذَا قُرِنَ بَيْنَهُمَا فِي الذِّكْرِ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: اسْتِصْوَابُهُ ﷺ الْأَشْيَاءَ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا وَاسْتِحْسَانُهُ إِيَّاهَا يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَىٰ إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِهَا.

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: إِبَاحَةُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَتَخْصِيصُهُ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ.

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَىٰ سَبِيلِ الْعُمُومِ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ قَدْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ عِنْدَ عَدَمِ ۞ تِلْكَ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُبِيحَ مَا أُبِيحَ.

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: إِبَاحَةُ بَعْضِ الشَّيْءِ الَّذِي حُظِرَ عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ عِنْدَ عَدَمِ سَبَبٍ مَعْلُومٍ، فَمَتَىٰ كَانَ ذَلِكَ السَّبَبُ مَوْجُودًا كَانَ الزَّجْرُ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ وَاجِبًا، وَمَتَىٰ عُدِمَ ذَلِكَ السَّبَبُ كَانَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ الْفِعْلِ مُبَاحًا.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي أُبِيحَتْ مِنْ أَشْيَاءَ مَحْظُورَةٍ رُخِّصَ إِتْيَانُهَا أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَىٰ شَرَائِطَ مَعْلُومَةٍ لِلسَّعَةِ وَالتَّرْخِيصِ.

۞[١/ ٣٢أ].

۞[١/ ٣٢ب].

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْإِبَاحَةُ لِلشَّيْءِ الَّذِي أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ لِبَعْضِ النِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ لِعِلَّةٍ[١] مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي كَانَ مَحْظُورًا عَلَىٰ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ أُبِيحَ اسْتِعْمَالُهُ لَهُمْ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِبَاحَةُ أَدَاءِ الشَّيْءِ عَلَىٰ غَيْرِ النَّعْتِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لِعِلَّةٍ تَحْدُثُ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِبَاحَةُ الشَّيْءِ الْمَحْظُورِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ عِنْدَ سَبَبٍ يَحْدُثُ .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِبَاحَةُ تَقْدِيمِ الشَّيْءِ الْمَحْصُورِ وَقْتُهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْ ۩ وَقْتِهِ لِعِلَّةٍ تَحْدُثُ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ : إِبَاحَةُ تَرْكِ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِأَشْيَاءَ مَفْرُوضَةٍ غَيْرِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْمَأْمُورِ بِهِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : لَفْظَةُ زَجْرٍ عَنْ شَيْءٍ مُرَادُهَا تَعْقِيبُ إِبَاحَةِ شَيْءٍ ثَانٍ بَعْدَهُ .

النَّوْعُ الْخَمْسُونَ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي شَاهَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ فُعِلَتْ فِي حَيَاتِهِ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَىٰ فَاعِلِهَا[٢] ؛ تِلْكَ مُبَاحٌ لِلْمُسْلِمِينَ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهَا .

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ أَفْعَالُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا :

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رحمه الله : وَأَمَّا أَفْعَالُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنِّي تَأَمَّلْتُ تَفْصِيلَ أَنْوَاعِهَا ، وَتَدَبَّرْتُ تَقْسِيمَ أَحْوَالِهَا ؛ لِئَلَّا يَتَعَذَّرَ عَلَى الْفُقَهَاءِ حِفْظُهَا ، وَلَا يَصْعُبَ عَلَى الْحُفَّاظِ وَعْيُهَا - فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَىٰ خَمْسِينَ نَوْعًا :

---

(١) «العلة» في الأصل : «بعلة» .

۩[١/ ٣٣أ] .

(٢) «فاعلها» في (س) (١/ ١٤٤) خلافا لأصله الخطي ، (ك) (ص ١٠٣) : «فاعليها» .

النَّوْعُ الْأَوَّلُ : الْفِعْلُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِ ﷺ مُدَّةً ثُمَّ جُعِلَ لَهُ ذَلِكَ نَفْلًا .

النَّوْعُ الثَّانِي : الْأَفْعَالُ الَّتِي فُرِضَتْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ ۞ أُمَّتِهِ ﷺ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ : الْأَفْعَالُ الَّتِي فَعَلَهَا ﷺ يُسْتَحَبُّ لِلْأَئِمَّةِ الاقْتِدَاءُ بِهِ فِيهَا .

النَّوْعُ الرَّابِعُ : أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ يُسْتَحَبُّ لِأُمَّتِهِ الاقْتِدَاءُ بِهِ فِيهَا .

النَّوْعُ الْخَامِسُ : أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ فَعَاتَبَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهَا .

النَّوْعُ السَّادِسُ : فِعْلٌ فَعَلَهُ ﷺ لَمْ تَقُمِ الدِّلَالَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ خُصَّ بِاسْتِعْمَالِهِ دُونَ أُمَّتِهِ مُبَاحٌ لَهُمُ اسْتِعْمَالُ مِثْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ لِعَدَمِ وُجُودِ تَخْصِيصِهِ فِيهِ .

النَّوْعُ السَّابِعُ : فِعْلٌ فَعَلَهُ ﷺ مَرَّةً وَاحِدَةً لِلتَّعْلِيمِ ثُمَّ لَمْ يَعُدْ فِيهِ إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ ﷺ .

النَّوْعُ الثَّامِنُ : أَفْعَالُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي أَرَادَ بِهَا تَعْلِيمَ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ : أَفْعَالُهُ ﷺ الَّتِي فَعَلَهَا لِأَسْبَابٍ مَوْجُودَةٍ وَعِلَلٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الْعَاشِرُ : أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ تُؤَدِّي إِلَىٰ إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الْحَادِيَ عَشَرَ : الْأَفْعَالُ ۞ الَّتِي اخْتَلَفَتِ الصَّحَابَةُ فِي كَيْفِيَّتِهَا وَتَبَايَنُوا عَنْهُ فِي تَفْصِيلِهَا .

النَّوْعُ الثَّانِيَ عَشَرَ : الْأَدْعِيَةُ الَّتِي كَانَ يَدْعُو بِهَا ﷺ يُسْتَحَبُّ لِأُمَّتِهِ الاقْتِدَاءُ بِهِ فِيهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ : أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ قَصَدَ بِهَا مُخَالَفَةَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ .

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ : الْفِعْلُ الَّذِي فَعَلَهُ ﷺ وَلَا يُعْلَمُ لِذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَّا عِلَّتَانِ اثْنَتَانِ كَانَ مُرَادُهُ إِحْدَاهُمَا دُونَ الْأُخْرَىٰ .

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ : نَفْيُ الصَّحَابَةِ بَعْضَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي أَثْبَتَهَا بَعْضُهُمْ .

۞[١/ ٣٣ب] .

۞[١/ ٣٤أ] .

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ : فِعْلٌ فَعَلَهُ ﷺ لِحُدُوثِ سَبَبٍ فَلَمَّا زَالَ السَّبَبُ تَرَكَ ذَلِكَ الْفِعْلَ .

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ : أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فَلَمَّا انْقَطَعَ الْوَحْيُ بَطَلَ جَوَازُ اسْتِعْمَالِ مِثْلِهَا .

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ : أَفْعَالُهُ ﷺ الَّتِي تُفَسِّرُ عَنْ أَوَامِرِهِ الْمُجْمَلَةِ .

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ : فِعْلٌ ۩ فَعَلَهُ ﷺ مُدَّةً ثُمَّ حُرِّمَ بِالنَّسْخِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أُمَّتِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ : فِعْلُهُ ﷺ الشَّيْءَ الَّذِي يَنْسَخُ الْأَمْرَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مَعَ إِبَاحَتِهِ تَرْكَ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : فِعْلُهُ ﷺ الشَّيْءَ الَّذِي نَهَىٰ عَنْهُ مَعَ إِبَاحَتِهِ ذَلِكَ الْفِعْلَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ فِي خَبَرٍ آخَرَ .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : فِعْلُهُ ﷺ الشَّيْءَ الَّذِي نَهَىٰ عَنْهُ مَعَ تَرْكِهِ الْإِنْكَارَ عَلَىٰ مُرْتَكِبِهِ .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَفْعَالُ الَّتِي خُصَّ بِهَا ﷺ دُونَ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْفِعْلَ الَّذِي نَسَخَهُ اسْتِعْمَالُهُ ذَلِكَ الْفِعْلَ نَفْسَهُ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَفْعَالُ الَّتِي تُخَالِفُ الْأَوَامِرَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا فِي الظَّاهِرِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَفْعَالُ الَّتِي تُخَالِفُ النَّوَاهِيَ فِي الظَّاهِرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ .

۩ [١/ ٣٤ ب] .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : الْأَفْعَالُ ۩ الَّتِي فَعَلَهَا ﷺ أَرَادَ بِهَا الاسْتِنَانَ بِهِ فِيهَا .

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْأَفْعَالَ الَّتِي أَرَادَ بِهَا تَأْدِيبَ أُمَّتِهِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْأَفْعَالَ مَخَافَةَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَىٰ أُمَّتِهِ أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِمْ إِتْيَانُهَا .

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْأَفْعَالَ الَّتِي أَرَادَ بِهَا التَّعْلِيمَ .

النَّوْعُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْأَفْعَالَ الَّتِي يُضَادُّهَا اسْتِعْمَالُهُ مِثْلَهَا .

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ : تَرْكُهُ ﷺ الْأَفْعَالَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الزَّجْرِ عَنْ ضِدِّهَا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ : الْأَفْعَالُ الْمُعْجِزَةُ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا ﷺ أَوْ[1] فُعِلَتْ بِهِ[2] الَّتِي هِيَ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ .

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : الْأَفْعَالُ الَّتِي فِيهَا تَضَادٌّ وَتَهَاتُرٌ فِي الظَّاهِرِ وَهِيَ مِنِ اخْتِلَافِ الْمُبَاحِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا[3] تَضَادٌّ أَوْ تَهَاتُرٌ .

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ : الْفِعْلُ ۩ الَّذِي فَعَلَهُ ﷺ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَارْتَفَعَتِ الْعِلَّةُ الْمَعْلُومَةُ ، ثُمَّ[4] بَقِيَ ذَلِكَ الْفِعْلُ فَرْضًا عَلَىٰ أُمَّتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ : قَضَايَاهُ ﷺ الَّتِي قَضَىٰ بِهَا فِي أَشْيَاءَ رُفِعَتْ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ .

۩[١/ ٣٥أ] .

(١) «أو» في الأصل : «و» .

(٢) «به» في الأصل ، (ك) (ص ١٠٦) : «بعده» ، والمثبت من (ت) (١/ ١٠٤) هو الأشبه بالصواب ، وينظر الأحاديث الواقعة تحت هذا النوع في (ت) (٧/ ٥٤٥) .

(٣) «بينها» في (س) (١/ ١٤٨) خلافا لأصله الخطي : «بينهما» ، وهو خطأ .

۩[١/ ٣٥ب] .

(٤) «ثم» في الأصل : «و» .

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: كِتْبَتُهُ ﷺ الْكُتُبَ إِلَى الْمَوَاضِعِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْأَوَامِرِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَفْعَالِ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: فِعْلٌ فَعَلَهُ ﷺ بِأُمَّتِهِ يَجِبُ عَلَى الْأَئِمَّةِ(١) الِاقْتِدَاءُ بِهِ فِيهِ(٢) إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الَّتِي(٣) مِنْ أَجْلِهَا فَعَلَ ﷺ مَوْجُودَةً.

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ لَمْ تُذْكَرْ كَيْفِيَّتُهَا فِي نَفْسِ الْخِطَابِ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهَا إِلَّا بِتِلْكَ الْكَيْفِيَةِ الَّتِي هِيَ مُضْمَرَةٌ فِي نَفْسِ الْخِطَابِ.

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: أَفْعَالٌ فَعَلَهَا ﷺ أَرَادَ بِهَا الْمُعَاقَبَةَ(٤) عَلَى أَفْعَالٍ مَضَتْ مُتَقَدِّمَةً.

النَّوْعُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: فِعْلٌ فَعَلَهُ ﷺ ۞ مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ مَوْجُودَةٍ خَفِيَ عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ كَيْفِيَّةُ تِلْكَ الْعِلَّةِ.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا ﷺ فَأَجَابَ عَنْهَا بِالْأَفْعَالِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَفْعَالُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ مُجْمَلَةً تَفْسِيرُ تِلْكَ الْجُمَلِ فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْأَفْعَالُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ مُخْتَصَرَةً ذُكِرَ تَقَصِّيهَا فِي أَخْبَارٍ أُخَرَ.

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: أَفْعَالُهُ ﷺ فِي إِظْهَارِهِ الْإِسْلَامَ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: هِجْرَتُهُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَيْفِيَّةُ أَحْوَالِهِ فِيهَا.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: أَخْلَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَمَائِلُهُ فِي أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ.

---

(١) قوله: «يجب على الأئمة» كتب مقابله في حاشية الأصل: «وفي موضع هذا النوع قال: يجب للأئمة، مكان: يجب على الأئمة».

(٢) «فيه» في الأصل: «فيها».

(٣) بعد «التي» في الأصل: «هي».

(٤) «المعاقبة» كتب مقابله في حاشية الأصل: «المعاتبة»، ونسبه لنسخة.

۞[١/٣٦].

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ : عِلَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا وَكَيْفِيَّةُ أَحْوَالِهِ فِي تِلْكَ الْعِلَّةِ .

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ : وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَكْفِينُهُ وَدَفْنُهُ .

النَّوْعُ الْخَمْسُونَ ۩ : وَصْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسِنُّهُ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَجَمِيعُ أَنْوَاعِ السُّنَنِ أَرْبَعُمِائَةِ نَوْعٍ عَلَىٰ حَسَبِ مَا ذَكَرْنَاهَا ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَزِيدَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي نَوَّعْنَاهَا لِلسُّنَنِ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً لَفَعَلْنَا ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرْنَا عَلَىٰ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ دُونَ مَا وَرَاءَهَا - وَإِنْ تَهَيَّأَ ذَلِكَ لَوْ تَكَلَّفْنَاهُ - لِأَنَّ قَصْدَنَا فِي تَنْوِيعِ السُّنَنِ الْكَشْفُ عَنْ شَيْئَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ۩ : خَبَرٌ تَنَازَعَ الْأَئِمَّةُ فِيهِ وَفِي تَأْوِيلِهِ ، **وَالْآخَرُ** : عُمُومُ خِطَابٍ صَعُبَ عَلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ الْوُقُوفُ عَلَىٰ مَعْنَاهُ ، وَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ بُغْيَةُ الْقَصْدِ مِنْهُ ، فَقَصَدْنَا إِلَىٰ تَقْسِيمِ السُّنَنِ وَأَنْوَاعِهَا ؛ لِنَكْشِفَ عَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا عَلَىٰ حَسَبِ مَا يُسَهِّلُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَيُوَفِّقُ الْقَوْلَ[1] فِيهِ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ .

وَإِنَّمَا بَدَأْنَا بِتَرَاجِمِ أَنْوَاعِ السُّنَنِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ؛ قَصْدَ التَّسْهِيلِ مِنَّا عَلَىٰ مَنْ رَامَ الْوُقُوفَ عَلَىٰ كُلِّ حَدِيثٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا ۩ ، وَلِئَلَّا يَصْعُبَ حِفْظُ كُلِّ فَصْلٍ مِنْ كُلِّ قِسْمٍ عِنْدَ الْبُغْيَةِ ، وَلِأَنَّ قَصْدَنَا فِي نَظْمِ السُّنَنِ حَذْوُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ أُلِّفَ أَجْزَاءً ؛ فَجَعَلْنَا السُّنَنَ أَقْسَامًا بِإِزَاءِ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ ، وَلَمَّا كَانَتِ الْأَجْزَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا يَشْتَمِلُ عَلَىٰ سُوَرٍ ؛ جَعَلْنَا كُلَّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَنْوَاعٍ ، فَأَنْوَاعُ السُّنَنِ بِإِزَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ ، وَلَمَّا كَانَ كُلُّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ آيٍ ؛ جَعَلْنَا كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ السُّنَنِ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَحَادِيثَ ، وَالْأَحَادِيثُ مِنَ السُّنَنِ بِإِزَاءِ الْآيِ مِنَ الْقُرْآنِ .

۩[١/ ٣٦ب] .
۩[١/ ٣٧أ] .
(١) «القول» في (ت) (١/ ١٠٦) : «للقول» .
۩[١/ ٣٧ب] .

فَإِذَا وَقَفَ الْمَرْءُ عَلَىٰ تَفْصِيلِ مَا ذَكَرْنَا ، وَقَصَدَ قَصْدَ الْحِفْظِ لَهَا ؛ سَهُلَ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ الْوُقُوفُ عَلَىٰ كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا إِذَا لَمْ يَقْصِدْ قَصْدَ الْحِفْظِ لَهُ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مُصْحَفٌ وَهُوَ غَيْرُ حَافِظٍ لِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ؛ فَإِذَا أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ هِيَ صَعُبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا حَفِظَهُ ۞ صَارَتِ الْآيُ كُلُّهَا نُصْبَ عَيْنَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَهُ هَذَا الْكِتَابُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُهُ ، وَلَا يَتَدَبَّرُ تَقَاسِيمَهُ وَأَنْوَاعَهُ ، وَأَحَبَّ إِخْرَاجَ حَدِيثٍ مِنْهُ صَعُبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا رَامَ حِفْظَهُ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْكُلِّ حَتَّىٰ لَا يَنْخَرِمَ مِنْهُ حَدِيثٌ أَصْلًا ، وَهَذَا هُوَ الْحِيلَةُ الَّتِي احْتَلْنَا ؛ لِيَحْفَظَ النَّاسُ السُّنَنَ ، وَلِئَلَّا يُعَرِّجُوا عَلَى الْكِتْبَةِ وَالْجَمْعِ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ دُونَ الْحِفْظِ لَهُ أَوِ الْعِلْمِ بِهِ .

وَأَمَّا شَرْطُنَا فِي نَقْلِهِ مَا أَوْدَعْنَاهُ كِتَابَنَا هَذَا مِنَ السُّنَنِ ، فَإِنَّا لَمْ نَحْتَجَّ فِيهِ إِلَّا بِحَدِيثٍ اجْتَمَعَ فِي كُلِّ شَيْخٍ مِنْ رُوَاتِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

الْأَوَّلُ : الْعَدَالَةُ فِي الدِّينِ بِالسَّتْرِ الْجَمِيلِ .

وَالثَّانِي : الصِّدْقُ فِي الْحَدِيثِ بِالشُّهْرَةِ فِيهِ .

وَالثَّالِثُ : الْعَقْلُ بِمَا يُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ .

وَالرَّابِعُ : الْعِلْمُ بِمَا يُحِيلُ مِنْ مَعَانِي مَا يَرْوِي .

وَالْخَامِسُ : الْمُتَعَرِّي خَبَرُهُ عَنِ التَّدْلِيسِ .

فَكُلُّ مَنِ اجْتَمَعَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْخَمْسُ احْتَجَجْنَا بِحَدِيثِهِ ، وَبَنَيْنَا الْكِتَابَ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ ، وَكُلُّ مَنْ تَعَرَّىٰ عَنْ ۞ خَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الْخَمْسِ لَمْ نَحْتَجَّ بِهِ . وَالْعَدَالَةُ فِي الْإِنْسَانِ هُوَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ أَحْوَالِهِ طَاعَةَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّا مَتَىٰ مَا لَمْ نَجْعَلِ الْعَدْلَ إِلَّا مَنْ لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ بِحَالٍ أَدَّانَا ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَدْلٌ ؛ إِذِ النَّاسُ لَا تَخْلُو

۞ [١/ ٣٨أ] .

۞ [١/ ٣٨ب] .

أَحْوَالُهُمْ مِنْ وُرُودِ خَلَلِ الشَّيْطَانِ فِيهَا ، بَلِ الْعَدْلُ مَنْ كَانَ ظَاهِرُ أَحْوَالِهِ طَاعَةَ اللَّهِ ، وَالَّذِي يُخَالِفُ الْعَدْلَ مَنْ كَانَ أَكْثَرُ أَحْوَالِهِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَدْلُ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ جِيرَانُهُ وَعُدُولُ بَلَدِهِ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ صَادِقٍ فِيمَا يَرْوِي مِنَ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صِنَاعَتُهُ الْحَدِيثُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعَدِّلٍ يَعْرِفُ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ حَتَّىٰ يُعَدِّلَ الْعَدْلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي الرِّوَايَةِ وَالدِّينِ مَعًا .

وَالْعَقْلُ بِمَا يُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ أَنْ يَعْقِلَ مِنَ اللُّغَةِ بِمِقْدَارِ مَا لَا يُزِيلُ مَعَانِيَ الْأَخْبَارِ عَنْ سَنَنِهَا ، وَيَعْقِلَ[١] مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا لَا يُسْنِدُ مَوْقُوفًا ، أَوْ يَرْفَعُ مُرْسَلًا ، أَوْ يُصَحِّفُ اسْمًا .

وَالْعِلْمُ بِمَا يُحِيلُ ۩ مِنْ مَعَانِي مَا يَرْوِي هُوَ[٢] أَنْ يَعْلَمَ مِنَ الْفِقْهِ بِمِقْدَارِ مَا إِذَا أَدَّىٰ خَبَرًا ، أَوْ رَوَاهُ مِنْ حِفْظِهِ ، أَوِ اخْتَصَرَهُ لَمْ يُحِلْهُ عَنْ مَعْنَاهُ الَّذِي أَطْلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ مَعْنًى آخَرَ ، وَالْمُتَعَرِّي خَبَرُهُ عَنِ التَّدْلِيسِ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ عَنْ مِثْلِ مَنْ وَصَفْنَا نَعْتَهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ الْخَمْسِ ، فَيَرْوِيَهُ عَنْ مِثْلِهِ سَمَاعًا حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَلَعَلَّنَا قَدْ كَتَبْنَا عَنْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ شَيْخٍ مِنْ إِسْبِيجَابَ[٣] إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَلَمْ نَرْوِ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ شَيْخًا أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَعَلَّ مُعَوَّلَ كِتَابِنَا هَذَا يَكُونُ عَلَىٰ نَحْوٍ مِنْ عِشْرِينَ شَيْخًا مِمَّنْ أَدَرْنَا السُّنَنَ عَلَيْهِمْ وَاقْتَنَعْنَا بِرِوَايَاتِهِمْ عَنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِمْ عَلَى الشَّرَائِطِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا ، وَرُبَّمَا أَرْوِي فِي هَذَا الْكِتَابِ وَأَحْتَجُّ بِمَشَايِخَ قَدْ

---

(١) «ويعقل» في الأصل : «ونعقل» .

۩[١/ ١٣٩أ] .

(٢) «هو» في الأصل : «وهو» .

(٣) «إسبيجاب» يقال فيها أيضًا : «إسفيجاب» بالفاء ، والأغلب على أنها بكسر الهمزة ، وضبطها ياقوت بفتحها ، وهي مدينة في أقصى بلاد الشرق تقع إلى الشمال من مدينة طشقند عاصمة كازاخستان . وتنظر خريطة رحلة الإمام ابن حبان في مقدمة تحقيق كتابنا هذا (ص٤٦) ، وينظر أيضا : «الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٣٠) ، «معجم البلدان» للحموي (١/ ١٧٩) ، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٨٠) ، «الروض المعطار في خبر الأقطار» للحميري (ص ٥٦) .

قَدَحَ فِيهِمْ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا مِثْلِ : سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ ۩ عَيَّاشٍ ، وَأَضْرَابِهِمْ ، مِمَّنْ تَنَكَّبَ عَنْ رِوَايَاتِهِمْ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا ، وَاحْتَجَّ بِهِمُ الْبَعْضُ ، فَمَنْ صَحَّ عِنْدِي مِنْهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَصِحَّةِ الاعْتِبَارِ(١) عَلَى سَبِيلِ الدِّينِ أَنَّهُ ثِقَةٌ احْتَجَجْتُ بِهِ ، وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَدَحَ فِيهِ ، وَمَنْ صَحَّ عِنْدِي بِالدَّلَائِلِ النَّيِّرَةِ وَالاعْتِبَارِ الْوَاضِحِ عَلَى سَبِيلِ الدِّينِ أَنَّهُ غَيْرُ عَدْلٍ لَمْ أَحْتَجَّ بِهِ وَإِنْ وَثَّقَهُ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا .

وَإِنِّي سَأُمَثِّلُ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَأَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ؛ لِيَسْتَدْرِكَ بِهِ الْمَرْءُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ، كَأَنَّا(٢) جِئْنَا إِلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فَمَثَّلْنَاهُ وَقُلْنَا لِمَنْ ذَبَّ عَمَّنْ تَرَكَ حَدِيثَهُ : لِمَ اسْتَحَقَّ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ تَرْكَ حَدِيثِهِ؟ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّنْ رَحَلَ وَكَتَبَ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ ، وَحَفِظَ وَذَاكَرَ ، وَلَزِمَ الدِّينَ وَالْوَرَعَ الْخَفِيَّ ، وَالْعِبَادَةَ الدَّائِمَةَ ، وَالصَّلَابَةَ فِي السُّنَّةِ ، وَالطَّبْقَ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ ، وَلَمْ يَشُكَّ عَوَامُّ أَهْلِ(٣) الْبَصْرَةِ أَنَّهُ كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْبَصْرَةِ فِي زَمَانِهِ أَحَدٌ مِمَّنْ نُسِبَ إِلَى الْعِلْمِ يُعَدُّ مِنَ الْبُدَلَاءِ غَيْرُهُ ، فَمَنِ اجْتَمَعَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ لِمَ اسْتَحَقَّ مُجَانَبَةَ رِوَايَتِهِ؟! فَإِنْ قَالَ ۩ : لِمُخَالَفَتِهِ الْأَقْرَانَ فِيمَا رَوَى فِي الْأَحَايِينِ ، يُقَالُ لَهُ : وَهَلْ فِي الدُّنْيَا مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ لَمْ يُخَالِفِ الْأَقْرَانَ فِي بَعْضِ مَا رَوَى؟ فَإِنِ اسْتَحَقَّ إِنْسَانٌ مُجَانَبَةَ جَمِيعِ مَا رَوَى بِمُخَالَفَتِهِ الْأَقْرَانَ فِي بَعْضِ مَا يَرْوِي لَاسْتَحَقَّ كُلُّ مُحَدِّثٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ أَنْ يُتْرَكَ حَدِيثُهُ لِمُخَالَفَتِهِمْ أَقْرَانَهُمْ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا ، فَإِنْ قَالَ : كَانَ حَمَّادٌ يُخْطِئُ ، يُقَالُ لَهُ : وَفِي الدُّنْيَا أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْرَى عَنِ الْخَطَأِ؟ وَلَوْ جَازَ تَرْكُ حَدِيثِ مَنْ أَخْطَأَ لَجَازَ تَرْكُ حَدِيثِ الصَّحَابَةِ ، وَالتَّابِعِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِمَعْصُومِينَ .

۩[١/ ٣٩ب] .

(١) «الاعتبار» كتب مقابله في حاشية الأصل : «الاختبار» ، ونسبه لنسخة .

(٢) «كأنا» كتب مقابله في حاشية الأصل : «لأنا» ، ونسبه لنسخة .

(٣) «أهل» ليس في الأصل .

۩[١/ ٤٠أ] .

فَإِنْ قَالَ : حَمَّادٌ قَدْ كَثُرَ خَطَؤُهُ ، يُقَالُ لَهُ : إِنَّ الْكَثْرَةَ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ مَعَانٍ شَتَّىٰ ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الْإِنْسَانُ تَرْكَ رِوَايَتِهِ حَتَّىٰ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْخَطَأِ مَا يَغْلِبُ صَوَابَهُ ، فَإِذَا فَحُشَ ذَٰلِكَ مِنْهُ وَغَلَبَ عَلَىٰ صَوَابِهِ اسْتَحَقَّ مُجَانَبَةَ رِوَايَتِهِ ، وَأَمَّا مَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ وَلَمْ يَغْلِبْ عَلَىٰ صَوَابِهِ فَهُوَ مَقْبُولُ الرِّوَايَةِ فِيمَا لَمْ يُخْطِئْ فِيهِ ، وَاسْتَحَقَّ مُجَانَبَةَ ۩ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَقَطْ ، مِثْلُ شَرِيكٍ ، وَهُشَيْمٍ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، وَأَضْرَابِهِمْ ، كَانُوا يُخْطِئُونَ فَيُكْثِرُونَ فَرَوَىٰ عَنْهُمْ وَاحْتَجَّ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ ، وَحَمَّادٌ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَإِنْ قَالَ : كَانَ حَمَّادٌ يُدَلِّسُ ، يُقَالُ لَهُ : فَإِنَّ قَتَادَةَ ، وَأَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ ، وَابْنَ جُرَيْجٍ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَالثَّوْرِيَّ ، وَهُشَيْمًا كَانُوا يُدَلِّسُونَ - وَاحْتَجَجْتَ بِرِوَايَتِهِمْ - فَإِنْ أَوْجَبَ تَدْلِيسُ حَمَّادٍ فِي رِوَايَتِهِ تَرْكَ حَدِيثِهِ أَوْجَبَ تَدْلِيسُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ تَرْكَ حَدِيثِهِمْ .

فَإِنْ قَالَ : يَرْوِي عَنْ جَمَاعَةٍ حَدِيثًا وَاحِدًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ أَلْفَاظِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعُونَ يُؤَدُّونَ الْأَخْبَارَ عَلَى الْمَعَانِي بِأَلْفَاظٍ مُتَبَايِنَةٍ ، وَكَذَٰلِكَ كَانَ حَمَّادٌ يَفْعَلُ ، كَانَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ ، وَهِشَامٍ ، وَابْنِ عَوْنٍ ، وَيُونُسَ ، وَخَالِدٍ ، وَقَتَادَةَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فَيَتَحَرَّىٰ الْمَعْنَىٰ ، وَيَجْمَعُ فِي اللَّفْظِ ، فَإِنْ أَوْجَبَ ذَٰلِكَ مِنْهُ تَرْكَ حَدِيثِهِ أَوْجَبَ ذَٰلِكَ تَرْكَ حَدِيثِ ۩ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، وَأَمْثَالِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَٰلِكَ ، بَلِ الْإِنْصَافُ فِي النَّقَلَةِ فِي الْأَخْبَارِ اسْتِعْمَالُ الِاعْتِبَارِ فِيمَا رَوَوْا .

وَإِنِّي أُمَثِّلُ لِلِاعْتِبَارِ مِثَالًا(١) يُسْتَدْرَكُ بِهِ مَا وَرَاءَهُ(٢) : وَكَأَنَّا(٣) جِئْنَا إِلَىٰ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فَرَأَيْنَاهُ رَوَىٰ خَبَرًا ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ

۩[١/ ٤٠ ب].

۩[١/ ٤١ أ].

(١) «مثالا» كتب مقابله في حاشية الأصل : «مثلا» ، ونسبه لنسخة .

(٢) «وراءه» في الأصل : «رواه» ، وهو خطأ .

(٣) «وكأنا» في (ك) (ص ١١٧) ، (ت) (١/ ١١١) : «كأنا» بدون الواو .

نَجِدْ ذَلِكَ الْخَبَرَ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَيُّوبَ ، فَالَّذِي يَلْزَمُنَا فِيهِ التَّوَقُّفُ عَـنْ جَرْحِـهِ ، وَالِاعْتِبَارُ بِمَا رَوَىٰ غَيْرُهُ مِنْ أَقْرَانِهِ ، فَيَجِبُ أَنْ نَبْدَأَ فَنَنْظُرَ هَذَا الْخَبَرَ هَـلْ رَوَاهُ أَصْـحَابُ حَمَّادٍ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَحْدَهُ؟ فَإِنْ وُجِدَ أَصْحَابُهُ قَدْ رَوَوْهُ عُلِـمَ أَنَّ هَـذَا قَـدْ حَدَّثَ بِهِ حَمَّادٌ ، وَإِنْ وُجِدَ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ ضَعِيفٍ عَنْـهُ أُلْـزِقَ ذَلِـكَ بِـذَلِكَ الـرَّاوِي دُونَهُ ، فَمَتَىٰ صَحَّ أَنَّـهُ رَوَىٰ عَـنْ أَيُّـوبَ مَـا لَـمْ يُتَـابَعْ عَلَيْـهِ يَجِـبُ أَنْ يُتَوَقَّـفَ فِيـهِ وَلَا يُلْزَقُ بِهِ الْوَهَنُ ، بَلْ يُنْظَرُ هَلْ رَوَىٰ أَحَدٌ هَذَا الْخَبَرَ مِنَ الثِّقَاتِ عَنِ ابْـنِ سِـيرِينَ غَيْرُ أَيُّوبَ ؟ۘ فَإِنْ وُجِدَ ذَلِكَ عُلِـمَ أَنَّ الْخَبَـرَ لَـهُ أَصْـلٌ يُرْجَـعُ إِلَيْـهِ ، وَإِنْ لَـمْ يُوجَـدْ مَا وَصَفْنَا نُظِرَ حِينَئِذٍ هَلْ رَوَىٰ أَحَدٌ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْـرُ ابْـنِ سِـيرِينَ مِـنَ الثِّقَاتِ؟ فَإِنْ وُجِدَ ذَلِكَ عُلِمَ أَنَّ الْخَبَرَ لَهُ أَصْلٌ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَا قُلْنَا نُظِرَ هَـلْ رَوَىٰ أَحَدٌ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ أَبِي هُرَيْـرَةَ؟ فَـإِنْ وُجِـدَ ذَلِـكَ صَـحَّ أَنَّ الْخَبَـرَ لَـهُ أَصْلٌ ، وَمَتَىٰ عُدِمَ ذَلِكَ وَالْخَبَرُ فِي (١) نَفْسِهِ يُخَالِفُ الْأُصُولَ الثَّلَاثَةَ ؛ عُلِمَ أَنَّ الْخَبَرَ مَوْضُوعٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَأَنَّ نَاقِلَهُ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ هُوَ الَّذِي وَضَعَهُ .

هَذَا حُكْمُ الِاعْتِبَارِ بَيْنَ النَّقَلَةِ فِي الرِّوَايَاتِ ، وَقَدِ اعْتَبَرْنَا حَدِيثَ شَـيْخٍ شَـيْخٍ عَلَـىٰ مَا وَصَفْنَا مِنَ الِاعْتِبَارِ عَلَىٰ سَبِيلِ الدِّينِ ، فَمَنْ صَحَّ عِنْدَنَا مِنْهُمْ أَنَّهُ عَدْلٌ احْتَجَجْنَا بِهِ ، وَقَبِلْنَا مَا رَوَاهُ ، وَأَدْخَلْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا ، وَمَنْ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّهُ غَيْرُ عَدْلٍ بِالِاعْتِبَارِ الَّـذِي وَصَفْنَاهُ لَمْ نَحْتَجَّ بِهِ ، وَأَدْخَلْنَاهُ فِي كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ مِـنَ الْمُحَـدِّثِينَ بِأَحَـدِ أَسْـبَابِ الْجَرْحِ ؛ لِأَنَّ الْجَرْحَ فِي الْمَجْرُوحِينَ عَلَىٰ عِشْرِينَ ۘ نَوْعًا ، ذَكَرْنَاهَا بِفُـصُولِهَا فِـي أَوَّلِ كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ بِمَا أَرْجُو الْغُنْيَةَ فِيهَا لِلْمُتَأَمِّلِ إِذَا تَأَمَّلَهَا ، فَأَغْنَىٰ ذَلِكَ عَـنْ تَكْرَارِهَـا فِي هَذَا الْكِتَابِ .

ۘ[١/ ٤١ ب] .

(١) «في» ليس في الأصل .

ۘ[١/ ٤٢ أ] .

فَأَمَّا الْأَخْبَارُ فَإِنَّهَا كُلَّهَا أَخْبَارُ آحَادٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ يُوجَدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرٌ مِنْ رِوَايَةِ عَدْلَيْنِ، رَوَىٰ أَحَدُهُمَا عَنْ عَدْلَيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ عَدْلَيْنِ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ هَذَا وَبَطَلَ ثَبَتَ أَنَّ الْأَخْبَارَ كُلَّهَا أَخْبَارُ الْآحَادِ، وَأَنَّ مَنْ تَنَكَّبَ عَنْ قَبُولِ أَخْبَارِ الْآحَادِ فَقَدْ عَمَدَ إِلَىٰ تَرْكِ السُّنَنِ كُلِّهَا لِعَدَمِ وُجُودِ السُّنَنِ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ الْآحَادِ، وَأَمَّا قَبُولُ الرَّفْعِ فِي الْأَخْبَارِ فَإِنَّا نَقْبَلُ ذَلِكَ عَنْ كُلِّ شَيْخٍ اجْتَمَعَ فِيهِ الْخِصَالُ الْخَمْسُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، فَإِنْ أَرْسَلَ عَدْلٌ خَبَرًا وَأَسْنَدَهُ عَدْلٌ آخَرُ قَبِلْنَا خَبَرَ مَنْ أَسْنَدَ؛ لِأَنَّهُ أَتَىٰ بِزِيَادَةٍ حَفِظَهَا مَا لَمْ يَحْفَظْ غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي الْإِتْقَانِ، فَإِنْ أَرْسَلَهُ عَدْلَانِ وَأَسْنَدَهُ عَدْلَانِ قَبِلْتُ رِوَايَةَ الْعَدْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْنَدَاهُ عَلَى الشَّرْطِ ۩ الْأَوَّلِ، وَهَكَذَا الْحُكْمُ فِيهِ كَثُرَ الْعَدَدُ فِيهِ أَوْ قَلَّ، فَإِنْ أَرْسَلَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعُدُولِ وَأَسْنَدَهُ عَدْلَانِ نَظَرْتُ حِينَئِذٍ إِلَىٰ مَنْ فَوْقَهُ بِالِاعْتِبَارِ وَحَكَمْتُ لِمَنْ يَجِبُ.

وَكَأَنَّا[(١)] جِئْنَا إِلَىٰ خَبَرٍ رَوَاهُ نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، اتَّفَقَ مَالِكٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَيَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَفَعُوهُ، وَأَرْسَلَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَىٰ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ - وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ - أَوْ أَسْنَدَ هَذَانِ وَأَرْسَلَ أُولَئِكَ، اعْتَبَرْتُ فَوْقَ نَافِعٍ: هَلْ رَوَىٰ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ مِنَ الثِّقَاتِ غَيْرُ نَافِعٍ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْ فَوْقَهُ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَصَفْنَا؟ فَإِذَا وُجِدَ مَا قُلْنَا قَبِلْنَا خَبَرَ مَنْ أَتَىٰ بِالزِّيَادَةِ فِي رِوَايَتِهِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَصَفْنَا.

وَفِي الْجُمْلَةِ يَجِبُ أَنْ تُعْتَبَرَ الْعَدَالَةُ فِي نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ، فَإِذَا صَحَّتِ الْعَدَالَةُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُبِلَ مِنْهُ مَا رَوَىٰ مِنَ الْمُسْنَدِ وَإِنْ أَوْقَفَهُ غَيْرُهُ، وَالْمَرْفُوعِ وَإِنْ أَرْسَلَهُ غَيْرُهُ مِنَ الثِّقَاتِ؛ إِذِ الْعَدَالَةُ لَا تُوجِبُ غَيْرَهُ، فَيَكُونُ الْإِرْسَالُ ۩ وَالرَّفْعُ عَنْ ثِقَتَيْنِ مَقْبُولَيْنِ، وَالْمُسْنَدُ وَالْمَوْقُوفُ عَنْ عَدْلَيْنِ يُقْبَلَانِ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ.

۩[١/ ٤٢ ب].

(١) «وكأنا» في (س) (١/ ١٥٧)، (ت) (١/ ١١٣): «كأنا» بدون الواو.

۩[١/ ٤٣ أ].

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْأَلْفَاظِ فِي الرِّوَايَاتِ فَإِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئًا مِنْهَا إِلَّا عَمَّنْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْفِقْهُ حَتَّىٰ يُعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ يَرْوِي الشَّيْءَ وَيَعْلَمُهُ، حَتَّىٰ لَا يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ أَزَالَهُ عَنْ سَنَنِهِ أَوْ غَيَّرَهُ عَنْ مَعْنَاهُ أَمْ لَا؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ حِفْظُ الْأَسَامِي وَالْأَسَانِيدِ دُونَ الْمُتُونِ، وَالْفُقَهَاءَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ حِفْظُ الْمُتُونِ، وَإِحْكَامُهَا(١)، وَأَدَاؤُهَا بِالْمَعْنَىٰ دُونَ حِفْظِ الْأَسَانِيدِ وَأَسْمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، فَإِذَا رَفَعَ مُحَدِّثٌ خَبَرًا وَكَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْفِقْهُ لَمْ أَقْبَلْ رَفْعَهُ إِلَّا مِنْ كِتَابِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْمُسْنَدَ مِنَ الْمُرْسَلِ، وَلَا الْمَوْقُوفَ مِنَ الْمُنْقَطِعِ، وَإِنَّمَا هِمَّتُهُ إِحْكَامُ الْمَتْنِ فَقَطْ، وَكَذَلِكَ لَا أَقْبَلُ عَنْ صَاحِبِ حَدِيثٍ حَافِظٍ مُتْقِنٍ أَتَىٰ بِزِيَادَةِ لَفْظَةٍ فِي الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ إِحْكَامُ الْإِسْنَادِ، وَحِفْظُ الْأَسَامِي، وَالْإِغْضَاءُ عَنِ الْمُتُونِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ إِلَّا مِنْ كِتَابِهِ، هَذَا هُوَ الِاحْتِيَاطُ فِي ۩ قَبُولِ الزِّيَادَاتِ فِي الْأَلْفَاظِ.

وَأَمَّا الْمُنْتَحِلُونَ الْمَذَاهِبَ مِنَ الرُّوَاةِ مِثْلَ الْإِرْجَاءِ، وَالتَّرَفُّضِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَإِنَّا نَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ إِذَا كَانُوا ثِقَاتٍ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، وَنَكِلُ مَذَاهِبَهُمْ وَمَا تَقَلَّدُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَالِقِهِمْ إِلَىٰ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِلَّا أَنْ يَكُونُوا دُعَاةً إِلَىٰ مَا انْتَحَلُوا؛ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَىٰ مَذْهَبِهِ وَالذَّابَّ عَنْهُ حَتَّىٰ يَصِيرَ إِمَامًا فِيهِ - وَإِنْ كَانَ ثِقَةً - ثُمَّ رَوَيْنَا عَنْهُ جَعَلْنَا لِلِاتِّبَاعِ لِمَذْهَبِهِ طَرِيقًا، وَسَوَّغْنَا لِلْمُتَعَلِّمِ الِاعْتِمَادَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ قَوْلِهِ، فَالِاحْتِيَاطُ تَرْكُ رِوَايَةِ الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ مِنْهُمْ، وَالِاحْتِجَاجُ بِالثِّقَاتِ الرُّوَاةِ مِنْهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَصَفْنَا(٢).

وَلَوْ عَمَدْنَا إِلَىٰ تَرْكِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَأَضْرَابِهِمْ لِمَا انْتَحَلُوا، وَإِلَىٰ قَتَادَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ،

---

(١) «وإحكامها» في (س) (١/ ١٥٩): «وأحكامها».

۩[١/ ٤٣ ب].

(٢) قوله: «بالثقات الرواة منهم على حسب ما وصفنا» وقع في (س) (١/ ١٦٠) خلافا لأصله الخطي: «بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه».

وَأَشْبَاهِهِمْ لِمَا تَقَلَّدُوا، وَإِلَىٰ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، وَإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، وَمِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، وَأَقْرَانِهِمْ لِمَا اخْتَارُوا - فَتَرَكْنَا حَدِيثَهُمْ لِمَذَاهِبِهِمْ لَكَانَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَىٰ تَرْكِ السُّنَنِ كُلِّهَا، حَتَّىٰ لَا يَحْصُلَ ۩ فِي أَيْدِينَا مِنَ السُّنَنِ إِلَّا الشَّيْءُ الْيَسِيرُ، وَإِذَا اسْتَعْمَلْنَا مَا وَصَفْنَا أَعَنَّا عَلَىٰ دَحْضِ السُّنَنِ وَطَمْسِهَا، بَلِ الِاحْتِيَاطُ فِي قَبُولِ رِوَايَاتِهِمْ الْأَصْلُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ دُونَ رَفْضِ مَا رَوَوْهُ جُمْلَةً.

وَأَمَّا الْمُخْتَلِطُونَ فِي أَوَاخِرِ أَعْمَارِهِمْ مِثْلُ: الْجُرَيْرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَأَشْبَاهِهِمَا[1] فَإِنَّا نَرْوِي عَنْهُمْ فِي كِتَابِنَا هَذَا، وَنَحْتَجُّ بِمَا رَوَوْا إِلَّا أَنَّا لَا نَعْتَمِدُ مِنْ حَدِيثِهِمْ إِلَّا[2] مَا رَوَىٰ عَنْهُمُ الثِّقَاتُ مِنَ الْقُدَمَاءِ الَّذِينَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهُمْ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِمْ، أَوْ[3] مَا وَافَقُوا الثِّقَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي لَا نَشُكُّ فِي صِحَّتِهَا وَثُبُوتِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَىٰ؛ لِأَنَّ حُكْمَهُمْ وَإِنِ اخْتَلَطُوا فِي أَوَاخِرِ أَعْمَارِهِمْ، وَحُمِلَ عَنْهُمْ فِي اخْتِلَاطِهِمْ بَعْدَ تَقَدُّمِ عَدَالَتِهِمْ - حُكْمُ الثِّقَةِ إِذَا أَخْطَأَ أَنَّ الْوَاجِبَ تَرْكُ خَطَئِهِ إِذَا عُلِمَ، وَالِاحْتِجَاجُ بِمَا نَعْلَمُ[4] أَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ فِيهِ، وَكَذَلِكَ حُكْمُ هَؤُلَاءِ الِاحْتِجَاجُ بِهِمْ فِيمَا وَافَقُوا الثِّقَاتِ، وَمَا انْفَرَدُوا مِمَّا رَوَىٰ عَنْهُمُ الْقُدَمَاءُ مِنَ الثِّقَاتِ الَّذِينَ كَانَ سَمَاعُهُمْ مِنْهُمْ قَبْلَ الِاخْتِلَاطِ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا ۩ الْمُدَلِّسُونَ الَّذِينَ هُمْ ثِقَاتٌ وَعُدُولٌ، فَإِنَّا لَا نَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ إِلَّا مَا بَيَّنُوا السَّمَاعَ فِيمَا رَوَوْا، مِثْلُ الثَّوْرِيِّ وَالْأَعْمَشِ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَأَضْرَابِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُتْقِنِينَ وَأَهْلِ الْوَرَعِ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّا مَتَىٰ قَبِلْنَا خَبَرَ مُدَلِّسٍ لَمْ يُبَيِّنِ السَّمَاعَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً لَزِمَنَا قَبُولُ الْمَقَاطِيعِ وَالْمَرَاسِيلِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَىٰ لَعَلَّ هَذَا الْمُدَلِّسَ دَلَّسَ هَذَا الْخَبَرَ

۩[١/ ٤٤أ].

(١) «وأشباههما» في الأصل: «وأشباههم»، وكتب في الحاشية كالمثبت، ونسبه لنسخة.

(٢) بعد «إلا» في (ك) (ص ١٢١)، (ت) (١/ ١١٤): «على».

(٣) «أو» في الأصل: «و».

(٤) «نعلم» في (ت) (١/ ١١٥): «يعلم»، ورسم أوله في (ك) (ص ١٢٢) بالياء والنون معا.

۩[١/ ٤٤ب].

عَنْ ضَعِيفٍ يَهِي الْخَبَرُ بِذِكْرِهِ إِذَا عُرِفَ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُدَلِّسُ يُعْلَمُ أَنَّهُ مَا دَلَّسَ قَطُّ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قُبِلَتْ رِوَايَتُهُ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنِ السَّمَاعَ ، وَهَذَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَحْدَهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُدَلِّسُ وَلَا يُدَلِّسُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ مُتْقِنٍ ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ خَبَرٌ دَلَّسَ فِيهِ إِلَّا وُجِدَ ذَلِكَ الْخَبَرُ بِعَيْنِهِ قَدْ بَيَّنَ سَمَاعَهُ عَنْ ثِقَةٍ مِثْلِ نَفْسِهِ ، وَالْحُكْمُ فِي قَبُولِ رِوَايَتِهِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنِ السَّمَاعَ فِيهَا كَالْحُكْمِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ۩ إِذَا رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ .

وَإِنَّمَا قَبِلْنَا أَخْبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَوَوْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنُوا السَّمَاعَ فِي كُلِّ مَا رَوَوْا ، وَبِيَقِينٍ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَهُمْ رُبَّمَا سَمِعَ الْخَبَرَ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ ، وَرَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ ذَلِكَ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ سَادَةٌ قَادَةٌ عُدُولٌ ، نَزَّهَ اللَّهُ ﷻ أَقْدَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ يُلْزَقَ بِهِمُ الْوَهَنُ ، وَفِي قَوْلِهِ ﷺ : «أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ» أَعْظَمُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ عُدُولٌ لَيْسَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ وَلَا ضَعِيفٌ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ غَيْرُ عَدْلٍ ؛ لَاسْتَثْنَىٰ فِي قَوْلِهِ ﷺ وَقَالَ : أَلَا لِيُبَلِّغْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْكُمُ الْغَائِبَ ، فَلَمَّا أَجْمَلَهُمْ فِي الذِّكْرِ بِالْأَمْرِ بِالتَّبْلِيغِ مَنْ بَعْدَهُمْ ؛ دَلَّ ذَلِكَ ۩ عَلَىٰ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ عُدُولٌ ، وَكَفَىٰ بِمَنْ عَدَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَفًا .

فَإِذَا صَحَّ عِنْدِي خَبَرٌ مِنْ رِوَايَةِ مُدَلِّسٍ أَنَّهُ بَيَّنَ السَّمَاعَ فِيهِ ، لَا أُبَالِي أَنْ أَذْكُرَهُ مِنْ غَيْرِ بَيَانِ السَّمَاعِ فِي خَبَرِهِ بَعْدَ صِحَّتِهِ عِنْدِي مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .

وَإِنَّا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا التَّقْسِيمِ وَذِكْرِ الْأَنْوَاعِ[(١)] وَوَصْفِ[(٢)] شَرَائِطِ الْكِتَابِ قِسْمًا قِسْمًا

۩[١/ ٤٥أ].

۩[١/ ٤٥ب].

(١) «الأنواع» في (س) (١/ ١٦٣) خلافا لأصله الخطي : «أنواع» .

(٢) «ووصف» في الأصل ، (ك) (ص ١٢٣) : «وصف» بدون الواو ، والمثبت من (ت) (١/ ١١٦) هو الأشبه بالصواب .

وَنَوْعًا نَوْعًا بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الشَّرَائِطِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا فِي نَقْلِهَا ، مِنْ غَيْرِ وُجُودِ قَطْعٍ فِي سَنَدِهَا وَلَا ثُبُوتِ جَرْحٍ فِي نَاقِلِيهَا إِنْ قَضَى اللَّهُ ذَلِكَ وَشَاءَهُ ، وَأَتَنَكَّبُ عَنْ ذِكْرِ الْمُعَادِ فِيهِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ : إِمَّا لِزِيَادَةِ لَفْظَةٍ لَا أَجِدُ مِنْهَا بُدًّا ، أَوْ لِلِاسْتِشْهَادِ بِهِ عَلَى مَعْنًى فِي خَبَرٍ ثَانٍ ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَإِنِّي أَتَنَكَّبُ ذِكْرَ الْمُعَادِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ أَسْبَلَ عَلَيْهِ جَلَابِيبَ السَّتْرِ فِي الدُّنْيَا ، وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْعَفْوِ عَنْ جِنَايَاتِهِ فِي الْعُقْبَىٰ ، إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ .

انْتَهَىٰ كَلَامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْخُطْبَةِ .

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْقِسْمِ ۩ الْأَوَّلِ :

فَهَذَا آخِرُ جَوَامِعِ أَنْوَاعِ الْأَمْرِ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ ذَكَرْنَاهَا بِفُصُولِهَا وَأَنْوَاعِ تَقَاسِيمِهَا ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَوَامِرِ أَحَادِيثُ بَدَّدْنَاهَا فِي سَائِرِ الْأَقْسَامِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ بِهَا أَشْبَهُ ، كَمَا بَدَّدْنَا مِنْهَا فِي الْأَوَامِرِ لِلْبُغْيَةِ فِي الْقَصْدِ فِيهَا .

وَإِنَّمَا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا الْقِسْمَ الثَّانِيَ الَّذِي هُوَ النَّوَاهِي بِتَفْصِيلِهَا وَتَقْسِيمِهَا عَلَىٰ حَسَبِ مَا أَمْلَيْنَا الْأَوَامِرَ إِنْ قَضَىٰ اللَّهُ ذَلِكَ وَشَاءَهُ .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ أَغْضَىٰ فِي الْحُكْمِ فِي دِينِ اللَّهِ عَنْ أَهْوَاءِ الْمُتَكَلِّفِينَ ، وَلَمْ يُعَرِّجْ فِي النَّوَازِلِ عَلَىٰ آرَاءِ الْمُقَلِّدِينَ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمَعْكُوسَةِ وَالْآرَاءِ الْمَنْحُوسَةِ ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ .

وَقَالَ فِي آخِرِ الْقِسْمِ الثَّانِي : فَهَذَا آخِرُ جَوَامِعِ أَنْوَاعِ النَّوَاهِي عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ فَصَّلْنَاهَا بِفُصُولِهَا ؛ لِيُعْرَفَ تَفْصِيلُ الْخِطَابِ مِنَ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لِأُمَّتِهِ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ النَّوَاهِي أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بَدَّدْنَاهَا فِي سَائِرِ الْأَقْسَامِ ۩ كَمَا بَدَّدْنَا فِي النَّوَاهِي سَوَاءً ، عَلَىٰ حَسَبِ مَا أَصَّلْنَا الْكِتَابَ عَلَيْهِ .

۩[١/٤٦ أ] .

۩[١/٤٦ ب] .

وَإِنَّمَا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا الْقِسْمَ الثَّالِثَ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ الَّذِي هُوَ : إِخْبَارُ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ عَمَّا احْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا بِفُصُولِهَا فَصْلًا فَصْلًا إِنِ اللَّهُ يَسَّرَ ذَلِكَ وَسَهَّلَهُ .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِلسُّنَنِ كَيْفَمَا دَارَتْ ، وَالْمُتَبَاعِدِينَ عَنِ الْأَهْوَاءِ حَيْثُمَا مَالَتْ ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ وَأَفْضَلُ مَأْمُولٍ .

وَقَالَ فِي آخِرِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ : فَهَذَا آخِرُ أَنْوَاعِ الْإِخْبَارِ عَمَّا احْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا مِنَ السُّنَنِ قَدْ أَمْلَيْنَاهَا ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بَدَّدْنَاهَا فِي سَائِرِ الْأَقْسَامِ كَمَا بَدَّدْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْقِسْمِ ؛ لِلِاسْتِشْهَادِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ خَبَرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فِي الظَّاهِرِ ، وَالْكَشْفِ عَنْ مَعْنَىٰ شَيْءٍ تَعَلَّقَ بِهِ بَعْضُ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ ، فَأَحَالَ السُّنَّةَ عَنْ مَعْنَاهَا الَّتِي أَطْلَقَهَا الْمُصْطَفَىٰ ﷺ .

وَإِنَّا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا ۩ الْقِسْمَ الرَّابِعَ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ الَّذِي هُوَ الْإِبَاحَاتُ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا ، إِنِ اللَّهُ قَضَىٰ بِذَلِكَ وَشَاءَهُ(١) .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ آثَرَ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَانْخَضَعَ لِقَبُولِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُنَّتِهِ ، بِتَرْكِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنَ اللَّذَّاتِ ، وَتَحْتَوِي عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، مِنَ الْمُحْدَثَاتِ الْفَاضِحَةِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ الدَّاحِضَةِ ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ .

وَقَالَ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ : فَهَذَا آخِرُ جَوَامِعِ الْإِبَاحَاتِ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ أَمْلَيْنَاهَا بِفُصُولِهَا ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ أَحَادِيثُ بَدَّدْنَاهَا فِي سَائِرِ الْأَقْسَامِ كَمَا بَدَّدْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْقِسْمِ ، عَلَىٰ مَا أَصَّلْنَا الْكِتَابَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا الْقِسْمِ ۩ الْقِسْمَ الْخَامِسَ مِنْ أَقْسَامِ السُّنَنِ الَّتِي هِيَ أَفْعَالُ النَّبِيِّ ﷺ بِفُصُولِهَا وَأَنْوَاعِهَا ، إِنِ اللَّهُ قَضَىٰ ذَلِكَ وَشَاءَهُ .

۩[١/٤٧ أ] .

(١) «وشاءه» في (س) (١/ ١٦٤) خلافا لأصله الخطي : «وشاء» .

۩[١/٤٧ ب] .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ هُدِيَ لِسُبُلِ الرَّشَادِ، وَوُفِّقَ لِسُلُوكِ السَّدَادِ فِي جَمْعٍ وَتَشْمِيرٍ، فِي جَمْعِ السُّنَنِ وَالْأَخْبَارِ، وَتَفَقَّهَ فِي صَحِيحِ الْآثَارِ، وَآثَرَ مَا يُقَرِّبُ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا مِنَ الْأَعْمَالِ عَلَىٰ مَا يُبَاعِدُ عَنْهُ فِي الْأَحْوَالِ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ.

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: فَهَذَا آخِرُ أَنْوَاعِ السُّنَنِ قَدْ فَصَّلْنَاهَا عَلَىٰ حَسَبِ مَا أَصَّلْنَا الْكِتَابَ عَلَيْهِ مِنْ تَقَاسِيمِهَا.

وَلَيْسَ فِي الْأَنْوَاعِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَىٰ آخِرِهِ ۩ نَوْعٌ مُسْتَقْصًى[(١)]؛ لِأَنَّا لَوْ ذَكَرْنَا كُلَّ نَوْعٍ بِمَا فِيهِ مِنَ السُّنَنِ لَصَارَ الْكِتَابُ أَكْثَرُهُ مُعَادًا؛ لِأَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا يَدْخُلُ جَوَامِعُهُ فِي سَائِرِ الْأَنْوَاعِ، فَاقْتَصَرْنَا عَلَىٰ ذِكْرِ الْأَنْمَىٰ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لِنَسْتَدْرِكَ بِهِ مَا وَرَاءَهُ مِنْهَا، وَكَشَفْنَا عَمَّا أَشْكَلَ مِنْ أَلْفَاظِهَا، وَفَصَّلْنَا عَمَّا يَجِبُ أَنْ يُوقَفَ عَلَىٰ مَعَانِيهَا، عَلَىٰ حَسَبِ مَا سَهَّلَ اللَّهُ وَيَسَّرَهُ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَقَدْ تَرَكْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ أَخْبَارًا كَثِيرَةً مِنْ أَجْلِ نَاقِلِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَخْبَارُ مَشَاهِيرَ، تَدَاوَلَهَا النَّاسُ، فَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تَرَكْتُهَا نَظَرَ فِي كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ كُتُبِنَا، يَجِدْ فِيهِ التَّفْصِيلَ لِكُلِّ شَيْخٍ تَرَكْنَا حَدِيثَهُ مَا يَشْفِي صَدْرَهُ وَيَنْفِي الرَّيْبَ عَنْ خَلَدِهِ، إِنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِذَلِكَ، وَطَلَبَ سُلُوكَ الصَّوَابِ فِيهِ ۩، دُونَ مُتَابَعَةِ النَّفْسِ لِشَهَوَاتِهَا وَمُسَاعَدَتِهِ إِيَّاهَا فِي لَذَّاتِهَا.

وَقَدِ احْتَجَجْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا بِجَمَاعَةٍ قَدْ قَدَحَ فِيهِمْ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا، فَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَىٰ تَفْصِيلِ أَسْمَائِهِمْ فَلْيَنْظُرْ فِي الْكِتَابِ الْمُخْتَصَرِ مِنْ تَارِيخِ الثِّقَاتِ، يَجِدْ فِيهِ الْأُصُولَ الَّتِي بَنَيْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ عَلَيْهَا؛ حَتَّىٰ لَا يُعَرِّجَ عَلَىٰ قَدْحِ قَادِحٍ فِي مُحَدِّثٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ كَشْفٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ.

۩[١/ ٤٨ أ].

(١) «مستقصى» في (س) (١/ ١٦٥) خلافا لأصله الخطي: «يستقصى».

۩[١/ ٤٨ ب].

وَقَدْ تَرَكْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَشَاهِيرَ الَّتِي نَقَلَهَا عُدُولٌ ثِقَاتٌ ؛ لِعِلَلٍ تَبَيَّنَ لَنَا مِنْهَا الْخَفَاءُ عَلَىٰ عَالَمٍ مِنَ النَّاسِ جَوَامِعَهَا .

وَإِنَّمَا نُمْلِي بَعْدَ هَذَا عِلَلَ الْأَخْبَارِ وَنَذْكُرُ كُلَّ خَبَرٍ مَرْوِيٍّ صَحَّ أَوْ لَمْ يَصِحَّ ، بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِلَلِ ، إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ وَسَهَّلَهُ .

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ سَلَكَ مَسَالِكَ أُولِي النُّهَىٰ فِي أَسْبَابِ الْأَعْمَالِ دُونَ التَّعَرُّجِ عَلَى الْأَوْصَافِ وَالْأَقْوَالِ ، فَارْتَقَىٰ عَلَىٰ سَلَالِيمَ[١] أَهْلِ الْوِلَايَاتِ بِالطَّاعَاتِ ، وَالِانْقِلَاعِ بِكُلِّ الْكُلِّ عَنِ الْمَزْجُورَاتِ[٢] ، حَتَّىٰ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ ۩ بِقَبُولِ مَا يَأْتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالتَّجَاوُزِ عَمَّا يَرْتَكِبُ مِنَ الْحَوْبَاتِ ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ وَأَفْضَلُ مَأْمُولٍ . انْتَهَىٰ كَلَامُهُ أَوَّلًا وَآخِرًا رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

* * *

(١) «سلاليم» في (س) (١/ ١٦٦) خلافا لأصله الخطي : «سلالم» .
(٢) «المزجورات» كتب مقابله في حاشية الأصل : «المحظورات» ، ونسبه لنسخة .
۩[١/ ٤٩أ] .

الفصل الثالث (١)

قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ جَامِعُ شَمْلِ هَذَا التَّأْلِيفِ : قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُنَبِّهَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَىٰ مَا فِيهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْفُصُولِ وَالْأَبْوَابِ ؛ تَيْسِيرًا لِفَائِدَتِهِ وَتَوْفِيرًا لِعَائِدَتِهِ ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِذَاتِهِ وَفِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

بَابٌ (٢) مَا جَاءَ فِي الِابْتِدَاءِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَىٰ .

بَابُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا نَقْلًا (٣) وَأَمْرًا وَزَجْرًا .

كِتَابُ الْوَحْيِ . كِتَابُ الْإِسْرَاءِ . كِتَابُ الْعِلْمِ .

كِتَابُ الْإِيمَانِ :

الْفِطْرَةُ ، التَّكْلِيفُ ، فَضْلُ الْإِيمَانِ ، فَرْضُ الْإِيمَانِ ۩ ، صِفَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، الشِّرْكُ ، النِّفَاقُ .

كِتَابُ الْإِحْسَانِ :

بَابُ الصِّدْقِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ .

الطَّاعَاتُ وَثَوَابُهَا ، الْإِخْلَاصُ وَأَعْمَالُ السِّرِّ ، حَقُّ الْوَالِدَيْنِ ، صِلَةُ الرَّحِمِ وَقَطْعُهَا ، الرَّحْمَةُ ، حُسْنُ الْخُلُقِ ، الْعَفْوُ ، إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ، الْجَارُ ، فَصْلٌ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، الرِّفْقُ ، الصُّحْبَةُ ، وَالْمُجَالَسَةُ ، الْجُلُوسُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَصْلٌ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، الْعُزْلَةُ .

---

(١) قوله : «الفصل الثالث» ليس في الأصل ، وقد ارتأينا وضعها هنا لتتناسب مع ما ذكره المؤلف في بداية المقدمة .

(٢) زاد محقق (س) (١/ ١٦٦) قبل «باب» لفظ : «المقدمة» بين معقوفين .

(٣) «نقلا» في (ك) (ص ١٢٧) : «فعلا» ، وقد جاء فيها في (ص ١٣٧) كالمثبت .

۩[١/ ٤٩ ب] .

كِتَابُ الرَّقَائِقِ :

التَّوْبَةُ ، حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ ، الْخَوْفُ ، وَالتَّقْوَىٰ ، الْفَقْرُ ، وَالزُّهْدُ ، وَالْقَنَاعَةُ ، الْوَرَعُ ، وَالتَّوَكُّلُ ، الْقُرْآنُ وَتِلَاوَتُهُ الْمُطْلَقَةُ ، الْأَذْكَارُ الْمُطْلَقَةُ ، الْأَدْعِيَةُ الْمُطْلَقَةُ ، الاسْتِعَاذَةُ .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ :

الْفِطْرَةُ بِمَعْنَى السُّنَّةِ ، فَضْلُ الْوُضُوءِ ، فَرْضُ الْوُضُوءِ ، سُنَنُ الْوُضُوءِ ، نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ ، الْغُسْلُ ۞ ، قَدْرُ مَاءِ الْغُسْلِ ، أَحْكَامُ الْجُنُبِ ، غُسْلُ الْجُمُعَةِ ، غُسْلُ الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ ، الْمِيَاهُ ، الْوُضُوءُ بِفَضْلِ وُضُوءِ الْمَرْأَةِ ، الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ ، الْأَوْعِيَةُ ، الْأَسْآرُ ، التَّيَمُّمُ ، الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا ، الْحَيْضُ وَالاسْتِحَاضَةُ ، النَّجَاسَةُ وَتَطْهِيرُهَا ، الاسْتِطَابَةُ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ :

فَرْضُ الصَّلَاةِ ، الْوَعِيدُ عَلَىٰ تَرْكِ الصَّلَاةِ ، مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ ، الْأَوْقَاتُ الْمَنْهِيُّ عَنْهَا ، الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، الْمَسَاجِدُ ، الْأَذَانُ ، شُرُوطُ الصَّلَاةِ ، فَضْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، صِفَةُ الصَّلَاةِ ، الْقُنُوتُ ، الْإِمَامَةُ وَالْجَمَاعَةُ ، فَرْضُ الْجَمَاعَةِ ، الْأَعْذَارُ الَّتِي تُبِيحُ تَرْكَهَا ، فَرْضُ مُتَابَعَةِ الْإِمَامِ ، مَا يُكْرَهُ لِلْمُصَلِّي وَمَا لَا يُكْرَهُ ، إِعَادَةُ الصَّلَاةِ ، الْوِتْرُ ، النَّوَافِلُ ، الصَّلَاةُ عَلَى الدَّابَّةِ ، صَلَاةُ الضُّحَىٰ ، التَّرَاوِيحُ ، قِيَامُ اللَّيْلِ ، قَضَاءُ الْفَوَائِتِ ۞ ، سُجُودُ السَّهْوِ ، الْمُسَافِرُ ، صَلَاةُ السَّفَرِ ، سُجُودُ التِّلَاوَةِ ، صَلَاةُ الْجُمُعَةِ ، صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ، صَلَاةُ الْكُسُوفِ ، صَلَاةُ الاسْتِسْقَاءِ ، صَلَاةُ الْخَوْفِ ، الْجَنَائِزُ ، عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، الصَّبْرُ وَثَوَابُ الْأَمْرَاضِ وَالْأَعْرَاضِ ، أَعْمَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، ذِكْرُ الْمَوْتِ ، الْأَمَلُ ، تَمَنِّي الْمَوْتِ ، الْمُحْتَضَرُ .

۞[١/ ٥٠أ].

۞[١/ ٥٠ب].

فَصْلٌ فِي الْمَوْتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ رَاحَةِ الْمُؤْمِنِ وَبُشْرَاهُ وَرُوحِهِ وَعَمَلِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ :

الْغُسْلُ ، التَّكْفِينُ ، مَا يَقُولُ الْمَيِّتُ عِنْدَ حَمْلِهِ ، الْقِيَامُ لِلْجِنَازَةِ ، الصَّلَاةُ عَلَى الْجِنَازَةِ ، الدَّفْنُ ، أَحْوَالُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ ، النِّيَاحَةُ وَنَحْوُهَا ، الْقُبُورُ ، زِيَارَةُ الْقُبُورِ ، الشَّهِيدُ ، الصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ .

كِتَابُ الزَّكَاةِ :

جَمْعُ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ ، الْحِرْصُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَضْلُ الزَّكَاةِ ، الْوَعِيدُ لِمَانِعِ الزَّكَاةِ ، فَرْضُ الزَّكَاةِ ، الْعُشْرُ ۩ ، مَصَارِفُ الزَّكَاةِ ، صَدَقَةُ الْفِطْرِ ، صَدَقَةُ التَّطَوُّعِ .

فَصْلٌ فِي أَشْيَاءَ لَهَا حُكْمُ الصَّدَقَةِ :

الْمَنَّانُ ، الْمَسْأَلَةُ وَالْأَخْذُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْمُكَافَأَةِ وَالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ .

كِتَابُ الصَّوْمِ :

فَضْلُ الصَّوْمِ ، فَضْلُ رَمَضَانَ ، رُؤْيَةُ الْهِلَالِ ، السُّحُورُ ، آدَابُ الصَّوْمِ ، صَوْمُ الْجُنُبِ ، الْإِفْطَارُ وَتَعْجِيلُهُ ، قَضَاءُ رَمَضَانَ ، الْكَفَّارَةُ ، حِجَامَةُ الصَّائِمِ ، قُبْلَةُ الصَّائِمِ ، صَوْمُ الْمُسَافِرِ ، الصِّيَامُ عَنِ الْغَيْرِ ، الصَّوْمُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، صَوْمُ الْوِصَالِ ، صَوْمُ الدَّهْرِ ، صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ ، صَوْمُ الْعِيدِ ، صَوْمُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، صَوْمُ عَرَفَةَ ، صَوْمُ الْجُمُعَةِ ، صَوْمُ السَّبْتِ ، صَوْمُ التَّطَوُّعِ ، الِاعْتِكَافُ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ .

كِتَابُ الْحَجِّ :

فَضْلُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَرْضُ الْحَجِّ ، فَضْلُ مَكَّةَ ، فَضْلُ الْمَدِينَةِ ، مُقَدِّمَاتُ الْحَجِّ ۩ ، مَوَاقِيتُ الْحَجِّ ، الْإِحْرَامُ ، دُخُولُ مَكَّةَ وَمَا يُفْعَلُ فِيهَا ، الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ ، الْخُرُوجُ مِنْ

۩[١/ ٥١أ] .

۩[١/ ٥١ب] .

مَكَّةَ إِلَىٰ مِنًى ، الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالدَّفْعُ مِنْهُمَا ، رَمْيُ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، الْحَلْقُ وَالذَّبْحُ ، الْإِفَاضَةُ مِنْ مِنًى لِطَوَافِ الزِّيَارَةِ ، رَمْيُ الْجِمَارِ أَيَّامَ مِنًى ، الْإِفَاضَةُ مِنْ مِنًى لِلصَّدَرِ ، الْقِرَانُ ، التَّمَتُّعُ ، حَجَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، اعْتِمَارُهُ ﷺ ، مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ وَمَا لَا يُبَاحُ ، الْكَفَّارَةُ ، الْحَجُّ وَالِاعْتِمَارُ عَنِ الْغَيْرِ ، الْإِحْصَارُ ، الْهَدْيُ .

كِتَابُ النِّكَاحِ وَآدَابِهِ :

الْوَلِيُّ ، الصَّدَاقُ ، ثُبُوتُ النَّسَبِ وَالْقَائِفُ ، حُرْمَةُ الْمُنَاكَحَةِ ، الْمُتْعَةُ ، نِكَاحُ الْإِمَاءِ ، مُعَاشَرَةُ الزَّوْجَيْنِ ، الْعَزْلُ ، الْغِيلَةُ ، النَّهْيُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَعْجَازِهِنَّ ، الْقَسْمُ ، الرَّضَاعُ ، النَّفَقَةُ .

كِتَابُ الطَّلَاقِ :

الرَّجْعَةُ ، الْإِيلَاءُ ، الظِّهَارُ ۩ ، الْخُلْعُ ، اللِّعَانُ ، الْعِدَّةُ .

كِتَابُ الْعِتْقِ :

صُحْبَةُ الْمَمَالِيكِ ، إِعْتَاقُ الشَّرِيكِ ، الْعِتْقُ فِي الْمَرَضِ ، الْكِتَابَةُ ، أُمُّ الْوَلَدِ ، الْوَلَاءُ .

كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ .

كِتَابُ الْحُدُودِ :

الزِّنَا وَحَدُّهُ ، حَدُّ الشُّرْبِ ، التَّعْزِيرُ ، السَّرِقَةُ ، الرِّدَّةُ .

كِتَابُ السِّيَرِ :

الْخِلَافَةُ وَالْإِمَارَةُ ، بَيْعَةُ الْأَئِمَّةِ وَمَا يُسْتَحَبُّ لَهُمْ ، طَاعَةُ الْأَئِمَّةِ ، فَضْلُ الْجِهَادِ ، فَضْلُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَضْلُ الشَّهَادَةِ ، الْخَيْلُ ، الْحِمَىٰ ، السَّبَقُ ، الرَّمْيُ ، التَّقْلِيدُ وَالْجَرَسُ ، كُتُبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرْضُ الْجِهَادِ ، الْخُرُوجُ وَكَيْفِيَّةُ الْجِهَادِ ، غَزْوَةُ بَدْرٍ ،

۩ [١/ ٥٢ أ] .

الْغَنَائِمُ وَقِسْمَتُهَا ، الْغُلُولُ ، الْفِـدَاءُ وَفَـكُّ الْأَسْـرَىٰ ، الْهِجْـرَةُ ، الْمُوَادَعَـةُ وَالْمُهَادَنَـةُ ، الرَّسُولُ ✿ ، الذِّمِّيُّ وَالْجِزْيَةُ .

كِتَابُ اللُّقَطَةِ .

كِتَابُ الْوَقْفِ .

كِتَابُ الْبُيُوعِ : السَّلَمُ ، بَيْعُ الْمُدَبَّرِ ، الْبُيُوعُ الْمَنْهِيُّ عَنْهَا ، الرِّبَا ، الْإِقَالَةُ ، الْجَائِحَـةُ ، الْفَلَسُ (١) ، الدُّيُونُ .

كِتَابُ الْحَجْرِ . كِتَابُ الْحَوَالَةِ . كِتَابُ الْقَضَاءِ . الرِّشْوَةُ .

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ .

كِتَابُ الدَّعْوَىٰ ، الِاسْتِحْلَافُ ، عُقُوبَةُ الْمَاطِلِ .

كِتَابُ الصُّلْحِ . كِتَابُ الْعَارِيَّةِ . كِتَابُ الْهِبَةِ : الرُّجُوعُ فِي الْهِبَةِ .

كِتَابُ الرُّقْبَىٰ وَالْعُمْرَىٰ . كِتَابُ الْإِجَارَةِ . كِتَابُ الْغَـصْبِ . كِتَـابُ الـشُّفْعَةِ . كِتَـابُ الْمُزَارَعَةِ . كِتَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ .

كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ : آدَابُ الْأَكْلِ مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ وَمَا لَا يَجُوزُ ، الضِّيَافَةُ ✿ ، الْعَقِيقَةُ .

كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ : آدَابُ الشُّرْبِ ، مَا يَحِلُّ شُرْبُهُ .

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَآدَابِهِ : الزِّينَةُ ، آدَابُ النَّوْمِ .

كِتَابُ الْحَظْرِ وَالْإِبَاحَةِ ، وَفِيهِ : فَصْلٌ فِي التَّعْذِيبِ وَالْمُثْلَـةِ ، وَفَـصْلٌ فِيمَـا يَتَعَلَّـقُ بِالدَّوَابِّ ، بَابُ قَتْلِ الْحَيَوَانِ .

✿[١/ ٥٢ ب] .

(١) «الفلس» في (س) (١/ ١٧٠) خلافا لأصله الخطي ، (ك) (ص ١٣١) : «المفلس» ، وقد جاء في (س) (١١/ ٤١٢) كالمثبت .

✿[١/ ٥٣ أ] .

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّبَاغُضِ، وَالتَّحَاسُدِ، وَالتَّدَابُرِ، وَالتَّشَاحُنِ، وَالتَّهَاجُرِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

بَابُ التَّوَاضُعِ وَالتَّكَبُّرِ وَالْعُجْبِ، وَالِاسْتِمَاعِ الْمَكْرُوهِ، وَسُوءِ الظَّنِّ، وَالْغَضَبِ، وَالْفُحْشِ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَمَا لَا يُكْرَهُ، وَفِيهِ الْكَذِبُ، اللَّعْنُ، وَذُو الْوَجْهَيْنِ وَالْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ، وَالْمَدْحُ وَالتَّفَاخُرُ، وَالشِّعْرُ وَالسَّجْعُ، وَالْمِزَاحُ وَالضَّحِكُ، وَفَضْلٌ مِنَ الْكَلَامِ. بَابُ الِاسْتِئْذَانِ، الْأَسْمَاءُ وَالْكُنَى ۩.

بَابُ الصُّوَرِ وَالْمُصَوِّرِينَ، وَاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ وَالسَّمَاعِ.

كِتَابُ الصَّيْدِ. كِتَابُ الذَّبَائِحِ. كِتَابُ الْأُضْحِيَةِ. كِتَابُ الرَّهْنِ. الْفِتَنُ.

كِتَابُ الْجِنَايَاتِ:

الْقِصَاصُ، الْقَسَامَةُ.

كِتَابُ الدِّيَاتِ، الْغُرَّةُ.

كِتَابُ الْوَصِيَّةِ. كِتَابُ الْفَرَائِضِ. ذَوُو الْأَرْحَامِ. الرُّؤْيَا.

كِتَابُ الطِّبِّ. كِتَابُ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ. كِتَابُ الْعَدْوَى وَالطِّيَرَةِ. بَابُ الْهَامِ وَالْغُولِ.

كِتَابُ الْأَنْوَاءِ وَالنُّجُومِ. كِتَابُ الْكِهَانَةِ وَالسِّحْرِ.

كِتَابُ التَّارِيخِ:

بَدْءُ الْخَلْقِ، صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ، خَصَائِصُهُ وَفَضَائِلُهُ ۩، الْمُعْجِزَاتُ، تَبْلِيغُهُ ﷺ الرِّسَالَةَ[1]، مَرَضُهُ ﷺ، وَفَاتُهُ ﷺ، إِخْبَارُهُ ﷺ عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ، مَنَاقِبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ مُفَصَّلًا، فَضْلُ الْأُمَّةِ، فَضْلُ

۩[١/ ٥٣ ب].

۩[١/ ٥٤ أ].

(١) «الرسالة» ليس في (س) (١/ ١٧١) خلافا لأصله الخطي.

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَبَابُ ذِكْرِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَفَـارِسَ وَعُمَـانَ ، إِخْبَـارُهُ ﷺ عَنِ الْبَعْثِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَصْفُ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا ، صِفَةُ النَّارِ وَأَهْلِهَا .

وَاعْلَمْ أَنِّي وَضَعْتُ بِإِزَاءِ كُلِّ حَدِيثٍ بِالْقَلَمِ الْهِنْدِيِّ صُورَةَ عَدَدِ[1] النَّوْعِ الَّـذِي هُـوَ مِنْهُ فِي كِتَابِ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ ؛ لِيَتَيَسَّرَ أَيْضًا كَشْفُهُ مِنْ أَصْلِهِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَـةٍ وَمَـشَقَّةٍ ؛ مِثَالُهُ : إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مِنَ النَّوْعِ الْحَادِيَ عَشَرَ مَثَلًا كَانَ بِإِزَائِهِ هَكَـذَا : (١١) ، ثُـمَّ إِنْ كَانَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ كَانَ الْعَدَدُ الْمَرْقُومُ مُجَرَّدًا عَنِ الْعَلَامَةِ كَمَـا رَأَيْتَـهُ ، وَإِنْ كَـانَ مِـنَ الْقِسْمِ الثَّانِي كَانَ تَحْتَ الْعَدَدِ خَطًّا عَرْضِيًّا[2] هَكَذَا : (١١) ۩ ، وَإِنْ كَـانَ مِـنَ الْقِـسْمِ الثَّالِثِ كَانَ الْخَطُّ مِنْ فَوْقِهِ هَكَذَا : (١١) ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقِسْمِ الرَّابِعِ كَـانَ الْعَـدَدُ بَـيْنَ خَطَّيْنِ هَكَذَا : (١١) ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقِسْمِ الْخَامِسِ كَانَ الْخَطَّانِ فَوْقَهُ هَكَـذَا : (١١) ؛ تَوْفِيرًا لِلْخَاطِرِ وَتَيْسِيرًا لِلنَّاظِرِ .

جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا لِذَاتِهِ ، وَفِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ، إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَـةِ جَدِيرٌ .

* * *

---

(١) «عدد» ليس في (س) (١/ ١٧٢) خلافا لأصله الخطي .

(٢) قوله : «خطًّا عرضيًّا» بالنصب فيهما ، كأنه كان أولًا في الأصل : «خط عرضيا» هكذا برفع أولهما ، ونصب ثانيهما وصحح عليه ، ثم جعل أولهما بقلم مغاير : «خطًّا» بالنصب أيضًا ، وقد وقع في (ك) (١/ ١٣٣) كالمثبت ، لكن جعله محقق (س) (١/ ١٧٢) بالمخالفة لأصله الخطي : «خط عرضي» بالرفع فيهما ، وهو الجادة .

۩[١/ ٥٤ ب] .

١- بَابُ[1] مَا جَاءَ فِي الِابْتِدَاءِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنِ ابْتِدَاءِ الْحَمْدِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي أَوَائِلِ كَلَامِهِ عِنْدَ بُغْيَةِ مَقَاصِدِهِ

ه[١] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْعِشْرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ[2] لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعُ[3]». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ أَنْ تَكُونَ فَوَاتِحُ أَسْبَابِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِئَلَّا تَكُونَ أَسْبَابُهُ بُتْرًا

ه[٢] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ أَبُو عَلِيٍّ[4] بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ ۩ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعُ». [الأول: ٩٢]

---

(١) «باب» زاد قبله محقق (س) (١/ ١٧٣) لفظ: «المقدمة» بين معقوفين، وجعله كالعنوان للبابين الأولين؛ إذ لم يذكر المؤلف لهما عنوانًا.

ه[١] [التقاسيم: ٤٦٢٥] [الإتحاف: عه حب قط حم ش ١٨٥١٤] [التحفة: د سي ق ١٥٢٣٢- سي ١٩٣٤٤]، وسيأتي: (٢).

۩[١/ ٥٥ أ].

(٢) **ذو بال**: شريف يُحتفل له ويُهتم به. والبال: الحال والشأن. (انظر: النهاية، مادة: بول).

(٣) قبل «أقطع» في الأصل، (س) (١/ ١٧٣): «فهو»، وعليه في الأصل ضرب واضح.

الأقطع: مقطوع البركة، ولا خير فيه. (انظر: ذيل النهاية، مادة: قطع).

ه[٢] [التقاسيم: ١٥٣٤] [الموارد: ٥٧٨-١٩٩٣] [الإتحاف: عه حب قط حم ٢٠٤٠٤] [التحفة: د سي ق ١٥٢٣٢]، وتقدم: (١).

(٤) قوله: «أبو علي» وقع في الأصل: «أخبرنا أبو يعلى» وهو خطأ مزدوج؛ فهو راو واحد اسمه: الحسين بن عبد الله بن يزيد، وكنيته: أبو علي، وينظر: «الإتحاف»، «تاريخ دمشق» (١٤/ ٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٨٦).

۩[١/ ٥٥ ب].

٢- بَابُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا نَقْلًا وَأَمْرًا وَزَجْرًا

○[٣] *أخبرنا* أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ وَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ ۩ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ**» . [الثالث : ٢٨]

○[٤] وقال ﷺ : «**إِنَّ مَثَلَ مَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ**[١] **أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ ذَلِكَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ**[٢] **وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَأَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ**[٣] **لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَمِلَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ**[٤] **رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**»[٥] . [الثالث : ٢٨]

ذِكْرُ وَصْفِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ مِنْ بَيْنِ الْفِرَقِ الَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَيْهَا أُمَّةُ الْمُصْطَفَى ﷺ

○[٥] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ خَالِدٍ الْبِرْتِيُّ[٦] ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ :

○[٣][التقاسيم : ٣٨٢٢][الإتحاف : حب عه ١٢٣٣٥][التحفة : خ م ٩٠٦٥] .

۩[١/ ٥٦ أ] . **الاجتياح** : الاستئصال . (انظر : اللسان ، مادة : جوح) .

○[٤][التقاسيم : ٣٨٢٢] .

(١) **الغيث** : المطر . (انظر : النهاية ، مادة : غيث) .

(٢) **الكلأ** : النبات والعشب ، رطبه ويابسه . (انظر : النهاية ، مادة : كلأ) .

(٣) **القيعان** : جمع القاع ، والمراد : الأرض المستوية التي لا نبات فيها . (انظر : مجمع البحار ، مادة : قيع) .

(٤) «بذلك» كرره في الأصل ، وهو وهم من الناسخ .

(٥) [١/ ٥٦ ب] . والحديث لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٣٤١) لابن حبان ، وعزاه لأبي عوانة .

○[٥][التقاسيم : ٣١٤٤][الموارد : ١٠٢][الإتحاف : مي طح حب كم حم ١٣٨١٨][التحفة : د ٩٨٨٥- ق ٩٨٩١- د ت ق ٩٨٩٠- س ق ٩٨٨٤] .

(٦) «البرتي» - بكسر الموحدة وبالمثناة الفوقية - في الأصل : «البُرثي» - بضم الموحدة وبالمثلثة - وكتب فوقه : =

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ الْكَلَاعِيُّ قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ[(١)]: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِيْنَ وَمُقْتَبِسِيْنِ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ[(٢)]، وَوَجِلَتْ[(٣)] مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ[(٤)]: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ[(٥)] عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا[(٦)]؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ ۞ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[(٧)]، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ[(٨)] الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ[(٩)]، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**». [الثالث: ٦]

= «كذا»، وهو خطأ، ينظر: «الإتحاف»، «إكمال الإكمال» لابن نقطة (١/ ٣٧٧)، «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٣٥).

(١) قوله: «ممن نزل فيه» وقع في (د): «من الذين نزل فيهم».

(٢) **الذرف**: جري الدموع. (انظر: النهاية، مادة: ذرف).

(٣) **الوجل**: الفزع. (انظر: النهاية، مادة: وجل).

(٤) «قال» في (ت)، (د): «فقال». (٥) بعد «وإن» في (د): «كان».

(٦) **الجدع**: القطع من أصل العضو. وقيل: هو القطع البائن في الأنف والشفة والأذن وغيرها؛ إشارة إلى خسة العبد المذكور. (انظر: المعجم المفصل في الغريب، مادة: جدع).

۞[١/ ٥٧أ].

(٧) **النواجذ**: جمع ناجذ، وهي من الأسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك. والأكثر الأشهر: أنها أقصى الأسنان. (انظر: النهاية، مادة: نجذ).

(٨) **المحدثات**: جمع محدثة، وهي: ما لم يكن معروفًا في كتاب ولا سُنَّة ولا إجماع. (انظر: النهاية، مادة: حدث).

(٩) **البدعة**: كل محدث جديد على غير مثال سابق، مما لم يرد عن الله سبحانه ولا عن رسوله ﷺ، ولا عن أحد من فقهاء الصحابة وهي على نوعين: بدعة هدىً، وهي: ما وافقت مقاصد الشريعة، وبدعة ضلالة، وهي: ما تناقضت مع مقاصد الشريعة. (انظر: معجم لغة الفقهاء) (ص١٠٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فِي قَوْلِهِ ﷺ : «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي» عِنْدَ ذِكْرِهِ الِاخْتِلَافَ الَّذِي يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ مَنْ وَاظَبَ عَلَى السُّنَنِ وَقَالَ[(١)] بِهَا ، وَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآرَاءِ ؛ مِنَ الْفِرَقِ النَّاجِيَةِ فِي الْقِيَامَةِ ، جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِمَنِّهِ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ سُنَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَحِفْظِهِ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَأْبَاهَا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَإِنْ حَسَّنُوا ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَزَيَّنُوهُ

٥[٦] أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ بِالْمَوْصِلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ، فَقَالَ : «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ» ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا ۩ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ، ثُمَّ تَلَا : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[(٢)] [الأنعام : ١٥٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [الثالث : ١٠]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ تَتَبُّعِ السُّبُلِ دُونَ لُزُومِ الطَّرِيقِ الَّذِي هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

٥[٧] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُعَدَّلُ بِالْفُسْطَاطِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ ابْنُ مِسْكِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَقَالَ : «هَذِهِ سُبُلٌ ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو لَهُ» ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٥٣] الْآيَةَ كُلَّهَا[(٣)] . [الثالث : ٦٦]

---

(١) «وقال» في (س) (١/ ١٨٠) : «قال» .

٥[٦] [التقاسيم : ٣٦٦٥] [الموارد : ١٧٤١] [الإتحاف : مي حب كم حم ١٢٦٥٧] [التحفة : خ ت س ق ٩٢٠٠] ، وسيأتي : (٧) .

۩[١/ ٥٧ ب] .

(٢) قوله ﷻ : «فاتبعوه» ليس في الأصل .

٥[٧] [التقاسيم : ٤٤٩٧] [الموارد : ١٧٤٢] [الإتحاف : مي حب كم حم ١٢٦٥٧] [التحفة : خ ت س ق ٩٢٠٠] ، وتقدم : (٦) .

(٣) قوله : «الآية كلها» ليس في الأصل .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا وَصَفِيَّهُ ﷺ بِإِيثَارِ أَمْرِهِمَا وَابْتِغَاءِ[1] مَرْضَاتِهِمَا عَلَىٰ رِضَا مَنْ سِوَاهُمَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ

○ [٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ - وَكَانُوا هُمْ أَجْدَرَ أَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِقَوْلِهِ. [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ هَدْيِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ بِتَرْكِ الِانْزِعَاجِ عَمَّا أُبِيحَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُ بِإِغْضَائِهِ

○ [٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[2] مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ - وَاسْمُهَا: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ - عَلَىٰ عَائِشَةَ وَهِيَ بَذَّةُ الْهَيْئَةِ، فَسَأَلَتْهَا عَائِشَةُ: مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ[3]: زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ[4] لَهُ، فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟! فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ» ﷺ. [الثالث: ٦٦]

---

(١) الابتغاء: الطلب. (انظر: النهاية، مادة: بغى).

○ [٨] [التقاسيم: ٤٤٠٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٦٠٥] [التحفة: م ٢١٠ - م ٢٧٢ - خ م ٢٩٩ - ت ٥٨٥ - خ م ٨٤٤ - س ٩١١ - خت م ١٢٦٨ - م ١٣٨٠ - م ١٤٤١ - م ١٤٨٩]، وسيأتي: (١٠٦) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤).

○ [٩] [التقاسيم: ٤٦٥٨] [الموارد: ١٢٨٨] [الإتحاف: حب حم ٢٢١٢٧] [التحفة: د ١٧١٨٣].

(٢) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا». (٣) «فقالت» في (د): «قالت».

(٤) قوله: «عائشة ذلك» وقع في (د): «ذلك عائشة».

ذِكْرُ ۩ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَحَرِّي اسْتِعْمَالِ السُّنَنِ فِي أَفْعَالِهِ، وَمُجَانَبَةِ كُلِّ بِدْعَةٍ تُبَايِنُهَا وَتُضَادُّهَا

ه[١٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ» - يُفَرِّقُ[١] بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ[٢] هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيْعَةً[٣] فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْفَلَاحِ لِمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ[٤] إِلَى سُنَّةِ[٥] الْمُصْطَفَى ﷺ ۩

ه[١١] أَخْبَرَنَا[٦] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ

۩[١/٥٨أ].

ه[١٠] [التقاسيم: ٤٥٠٣] [الإتحاف: جا خز ش عه حب كم حم ٣١٣٢] [التحفة: م س ق ٢٥٩٩- د ق ٢٦٠٥- د ٣١٥٩]، وسيأتي: (٣٠٦٥).

(١) «يفرق» في (ت): «يقرن».

(٢) **الهدي**: السيرة والهيئة والطريقة. (انظر: النهاية، مادة: هدا).

(٣) **الضيعة والضياع**: المراد: العيال والأطفال (المحتاجون) الذين يضيعون بعد موت وليهم وعائلهم. (انظر: النهاية، مادة: ضيع).

(٤) **الشرة**: النشاط والرغبة. (انظر: النهاية، مادة: شرر).

(٥) **السنة**: في الأصل: الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ، ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلًا. (انظر: النهاية، مادة: سنن).

۩[١/٥٨ب].

ه[١١] [التقاسيم: ١٥١٣] [الموارد: ٦٥٣] [الإتحاف: خز حب حم ١٢٠٥٧].

(٦) بعد «أخبرنا» في (ت)، (د): «أبو يعلى».

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً[١]، فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ[٢] إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ»[٣].

[الأول: ٨٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِأَنَّ سُنَنَ الْمُصْطَفَى[٤] ﷺ كُلَّهَا عَنِ اللهِ لَا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ

○ [١٢] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ[٥] الْمَذْحِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٦] مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ رُؤْبَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْفٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ، يُوشِكُ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ[٧] أَنْ يَقُولَ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحْلَلْنَاهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ۩، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ».

[الثاني: ١]

○ [١٣] *حدثنا*[٨] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

---

(١) **الفتور**: الضعف. (انظر: اللسان، مادة: فتر).

(٢) «شرته» في (د) في الموضعين: «فترته»؛ قال الهيثمي هناك: «هذا هو الصواب، والأصل: «فمن كانت شرَّته» في الثنتين».

(٣) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٠٥٨) لابن حبان، وعزاه لأحمد (١١/ ٥٤٧).

(٤) «المصطفى» في (ت): «النبي».

○ [١٢] [التقاسيم: ١٨٢٩] [الموارد: ٩٧] [الإتحاف: مي طح حب قط كم حم ١٧٠١٥] [التحفة: ت ق ١١٥٥٣ - د ١١٥٧٠].

(٥) «عبيد» في الأصل: «عبد»، وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١٤٣).

(٦) قوله: «قال: حدثنا» ليس في الأصل، وهو وهم واضح.

(٧) **الأريكة**: السرير المنضَّد (المنتق)، عليه فرش، ودونه ستر، وقيل: كل ما اتُّكِئ عليه. (انظر: جامع الأصول) (١/ ٢٨١).

۩ [١/ ٥٩ أ].

○ [١٣] [التقاسيم: ١٨٢٨] [الموارد: ٩٨] [الإتحاف: طح حب كم ط حم ش ١٧٧١٨] [التحفة: د ت ق ١٢٠١٩].

(٨) «حدثنا» في (ت)، (د): «أخبرنا».

سَهْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَعْرِفَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، إِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، وَإِمَّا(١) نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: مَا نَدْرِي مَا هَذَا، عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا فِيهِ». [الثاني: ١]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الرَّغْبَةِ عَنْ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى ﷺ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ جَمِيعًا

ه[١٤] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». [الثاني: ٦١]

٣- فَصْلٌ

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ كَانَ يَأْمُرُ أُمَّتَهُ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا مَعًا

ه[١٥] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ

---

(١) «وإما» في (د): «أو».

ه[١٤] [التقاسيم: ٢٥٠٠] [الإتحاف: خز حب حم ٤٧٥] [التحفة: م س ٣٣٤- خ ٧٤٥]، وسيأتي: (٣١٨).

ه[١٥] [التقاسيم: ٢٠٧٠] [الإتحاف: عه حب ٨٧٦١] [التحفة: م ٦٣٣٧].

۩[١/ ٥٩ ب].

إِلَىٰ جَمْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ : خُذْ خَاتَمَكَ فَانْتَفِعْ بِهِ ، فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [الثاني : ٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ بِالشَّيْءِ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُفَسَّرًا يُعْقَلُ مِنْ ظَاهِرِ خِطَابِهِ(١)

٥[١٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ ، أَدْبَرَ(٢) الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ ؛ حَتَّىٰ لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ۩ ثُوِّبَ(٣) بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ يَخْطُرُ(٤) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا . لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ ؛ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ» . [الخامس : ١٨]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : أَمْرُهُ ﷺ لِمَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ : «فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ» ، أَمْرٌ مُجْمَلٌ ، تُفَسِّرُهُ(٥) أَفْعَالُهُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ الْأَخْبَارَ الَّتِي فِيهِ(٦) ذِكْرُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ ، فَيَسْتَعْمِلَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَيَتْرُكَ سَائِرَ الْأَخْبَارِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُهُ بَعْدَ السَّلَامِ .

---

(١) هذه الترجمة والحديث تحتها والتعليق عليه استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

٥[١٦] [التقاسيم : ٦٨٦٦] [الإتحاف : مي حب قط حم ٢٠٤٤٢] [التحفة : م ١٢٣٤٤ - م ١٢٦٣٢ - م ١٢٦٤٤ - خ ١٣٦٣٣ - خ د س ١٣٨١٨ - م ١٣٨٩٨ - م ١٣٩٤٣ - ق ١٤٩٦٢ - م ١٥١٥١ - س ١٥٢٠٦ - م ت ١٥٢٣٩ - خ م د س ١٥٢٤٤ - د ١٥٢٥٦ - خ ١٥٣٩٣ - س ١٥٤٠٠] ، وسيأتي : (١٦٥٨) (١٦٥٩) (١٧٥٠) .

(٢) أدبر : إذا ولى أي صار ذا دُبُر . (انظر : المصباح المنير ، مادة : دبر) .

۩[١/ ٦٠ أ] .

(٣) التثويب : إقامة الصلاة . (انظر : النهاية ، مادة : ثوب) .

(٤) يخطر : يوسوس . (انظر : النهاية ، مادة : خطر) .

(٥) «تفسره» في الأصل : «تفسيره» .

(٦) «فيه» في (س) (١/ ١٩٥) خلافًا لأصله : «فيها» .

وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ الْأَخْبَارَ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ، فَيَسْتَعْمِلَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَيَتْرُكَ الْأَخْبَارَ الْأُخَرَ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُهُ قَبْلَ السَّلَامِ.

وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ أَخْبَارٌ أَرْبَعٌ يَجِبُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ، وَلَا يُتْرَكَ شَيْءٌ مِنْهَا، فَيَفْعَلُ فِي كُلِّ حَالَةٍ مِثْلَ مَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ فِيهَا سَوَاءً، فَإِنْ سَلَّمَ مِنَ الِاثْنَتَيْنِ[1] أَوِ الثَّلَاثِ مِنْ صَلَاتِهِ سَاهِيًا، أَتَمَّ صَلَاتَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ؛ عَلَىٰ خَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا، وَإِنْ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يَجْلِسْ أَتَمَّ صَلَاتَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ؛ عَلَىٰ خَبَرِ ۩ ابْنِ بُحَيْنَةَ، وَإِنْ شَكَّ فِي الثَّلَاثِ أَوِ الْأَرْبَعِ، يَبْنِي عَلَى الْيَقِينِ عَلَىٰ مَا وَصَفْنَا، وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ؛ عَلَىٰ خَبَرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَإِنْ شَكَّ وَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ أَصْلًا تَحَرَّىٰ[2] عَلَى الْأَغْلَبِ عِنْدَهُ وَأَتَمَّ صَلَاتَهُ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ؛ عَلَىٰ خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ؛ حَتَّىٰ يَكُونَ مُسْتَعْمِلًا لِلْأَخْبَارِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا كُلِّهَا، فَإِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ حَالَةٌ غَيْرُ هَذِهِ الْأَرْبَعِ فِي صَلَاتِهِ؛ رَدَّهَا إِلَىٰ مَا يُشْبِهُهَا مِنَ الْأَحْوَالِ الْأَرْبَعِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَ رَسُولَ اللَّهِ[3] فِيمَا أَمَرَ وَنَهَىٰ

٥[١٧] *أخبرنا* إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِبُسْتَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَىٰ ثَقِيفٍ بِنَيْسَابُورَ[4] قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[5]:

---

(١) «الاثنتين» في الأصل: «الاثنين».

۩[١/ ٦٠ ب].

(٢) «تحرى» في (ك) (ص ١٥٢): «يجري».

(٣) قوله: «رسول الله» وقع في الأصل: «الله ورسوله»، وأحاط على لفظ الجلالة والواو بدائرة؛ إشارة للضرب.

٥[١٧][التقاسيم: ٨٢٤][الموارد: ٢٣٠٦][الإتحاف: حب ٥٦٦٨].

(٤) «بنيسابور» ليس في (د).

(٥) قوله: «قال رسول الله ﷺ» ليس في الأصل، (ك) (ص ١٥٣).

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَدْخُلُنَّ[(١)] الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ ، إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَدَ عَلَى اللهِ كَشِرَادِ الْبَعِيرِ[(٢)]» ، قَالُوا۩ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يَأْبَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ : «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[(٣)] . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِم : طَاعَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ هِيَ الِانْقِيَادُ لِسُنَّتِهِ بِتَرْكِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَمِّيَّةِ فِيهَا ، مَعَ رَفْضِ قَوْلِ[(٤)] كُلِّ مَنْ قَالَ شَيْئًا فِي دِينِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا بِخِلَافِ سُنَّتِهِ ، دُونَ الِاحْتِيَالِ فِي دَفْعِ السُّنَنِ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْمُضْمَحِلَّةِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ الدَّاحِضَةِ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَنَاهِيَ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَالْأَوَامِرَ فَرْضٌ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ عَلَى أُمَّتِهِ ، لَا يَسَعُهُمُ التَّخَلُّفُ عَنْهَا

○[١٨] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَسُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «ذَرُونِي[(٥)] مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ۩ مَا اسْتَطَعْتُمْ» . [الثالث : ٦]

قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَانَ بْنَ صَالِحٍ ، فَقَالَ لِي : مَا أَجْوَدَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَوْلَهُ : «فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» .

---

(١) «لتدخلن» في الأصل : «لتدخلون» ، وهو خلاف الجادة ، وينظر : «الإتحاف» .

(٢) **البعير** : يقع على الذكر والأنثى من الإبل ، والجمع : أبعرة وبُعران . (انظر : النهاية ، مادة : بعر) .

۩[١/ ٦١ أ] .

(٣) بعد هذا الحديث في (ت) : «قال أبو حاتم رضي الله عنه : لم يذكر إسحاق : «والذي نفسي بيده»» .

(٤) «قول» ليس في (ت) .

○[١٨] [التقاسيم : ٣١٣٣] [الإتحاف : حم ش حب ١٩٤٤٨ - حب حم ش/ ١٩١٥٢] [التحفة : ق ١٢٣٦١ - ق ١٢٣٩٢ - م ت ١٢٥١٨ - م ١٣٣١٧ - م ١٣٣٥٥ - م ١٣٧١٨ - خ ١٣٨٥٠ - م ١٣٩٠٣ - م س ١٤٣٦٧ - م ١٤٧٧٢] ، وسيأتي : (٢٠) (٢١) (٢١٠٤) (٢١٠٥) (٣٧٠٩) .

(٥) **الوذر** : الترك . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : وذر) .

۩[١/ ٦١ ب] .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ النَّوَاهِيَ سَبِيلُهَا الْحَتْمُ وَالْإِيجَابُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ نَدْبِيَّتِهَا

٥[١٩] حدثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». [الثاني: ١]

٥[٢٠] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ ۩ بِالْأَمْرِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». [الثاني: ٣]

٥[٢١] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

٥[١٩] [التقاسيم: ١٨٣٠] [الإتحاف: حب حم ش ١٩١٥٢] [التحفة: ق ١٢٣٦١- ق ١٢٣٩٢- م ت ١٢٥١٨- م ١٣٣١٧- م ١٣٣٥٥- م ١٣٧١٨- خ ١٣٨٥٠- م ١٣٩٠٣- م س ١٤٣٦٧- م ١٤٧٧٢]، وسيأتي: (٦٢٨٤).

(١) قوله: «قال حدثنا» ليس في الأصل، وهو خطأ واضح.

٥[٢٠] [التقاسيم: ١٨٦٨] [الإتحاف: حب ٢٠١١٤- حب حم/ ٢٠١١٣] [التحفة: ق ١٢٣٦١- ق ١٢٣٩٢- م ت ١٢٥١٨- م ١٣٣١٧- م ١٣٣٥٥- م ١٣٧١٨- خ ١٣٨٥٠- م ١٣٩٠٣- م س ١٤٣٦٧- م ١٤٧٧٢]، وتقدم: (١٨)، وسيأتي: (٢١)، (٢١٠٤)، (٢١٠٥)، (٣٧٠٩).

(٢) «قال» في (ت): «وقال».

۩[١/ ٦٢أ].

٥[٢١] [التقاسيم: ٢٢٢٧] [الإتحاف: حب حم ٢٠١١٣- حب/ ٢٠١١٤] [التحفة: ق ١٢٣٦١- ق ١٢٣٩٢- م ت ١٢٥١٨- م ١٣٣١٧- م ١٣٣٥٥- م ١٣٧١٨- خ ١٣٨٥٠- م ١٣٩٠٣- م س ١٤٣٦٧- م ١٤٧٧٢]، وتقدم: (١٨) (٢٠) وسيأتي: (٢١٠٤) (٢١٠٥) (٣٧٠٩).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ[(١)]؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». [الثاني: ٢٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ» أَرَادَ بِهِ: مِنْ أُمُورِ الدِّينِ لَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا

٥[٢٢] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتًا فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟» قَالُوا: النَّخْلُ يَأْبِرُونَهُ[(٢)]، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلَحَ ذَلِكَ»، فَأَمْسَكُوا فَلَمْ ۞ يَأْبِرُوا[(٣)] عَامَّتَهُ، فَصَارَ شِيصًا[(٤)]، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنُكُمْ، وَإِذَا كَانَ شَيْءٌ[(٥)] مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ». [الثاني: ٢٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «فَمَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» أَرَادَ بِهِ: مَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

٥[٢٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَاشِيِّ،

---

(١) «ما تركتكم» في حاشية الأصل ما نصه: «قال مسلم: في حديث همام: «ما تركتم»».

٥[٢٢] [التقاسيم: ٢٢٢٨] [الإتحاف: خز عه حب حم ٥١٧] [التحفة: م ق ٣٣٨].

(٢) «يأبرونه» في (ت)، (ك) (ص ١٥٧): «يُؤَبِّرُونَهُ» بالتشديد، وكلاهما صحيح، وينظر: «تاج العروس» (أبر).

التأبير: التلقيح. (انظر: اللسان، مادة: أبر).

۞ [١/ ٦٢ ب].

(٣) «يأبروا» في (ت)، (ك) (ص ١٥٧): «يُؤَبِّرُوا» بالتشديد، وينظر التعليق السابق.

(٤) **الشيص**: تمر لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلا. (انظر: النهاية، مادة: شيص).

(٥) «شيء» ليس في الأصل.

٥[٢٣] [التقاسيم: ٤٧٦٦] [الإتحاف: عه حب ٤٥٥٧] [التحفة: م ٣٥٧٥].

قَالَ : حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُؤَبِّرُونَ النَّخْلَ - يَقُولُ : يُلَقِّحُونَ - قَالَ : فَقَالَ : «مَا تَصْنَعُونَ؟» فَقَالُوا : شَيْئًا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ ، فَقَالَ : «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا» ۩ ، فَتَرَكُوهَا فَنَفَضَتْ أَوْ نَقَصَتْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ ﷺ : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ؛ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» . قَالَ عِكْرِمَةُ : هَذَا أَوْ نَحْوَهُ . [الثالث : ٦٨]

أَبُو النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعٍ اسْمُهُ : عَطَاءُ بْنُ صُهَيْبٍ ؛ قَالَهُ الشَّيْخُ .

ذِكْرُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَمْ يَخْضَعْ لِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوِ اعْتَرَضَ عَلَيْهَا بِالْمُقَايَسَاتِ الْمَقْلُوبَةِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ الدَّاحِضَةِ

ο[٢٤] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَجُلًا ۩ مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ[١] الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : سَرِّحِ[٢] الْمَاءَ يَمُرَّ ، فَأَبَى عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ» ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»[٣] ، قَالَ الزُّبَيْرُ : فَوَاللَّهِ لَأَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء : ٦٥] الْآيَةَ[٤] . [الخامس : ٣٦]

۩[١/ ٦٣ أ] .

ο[٢٤] [التقاسيم : ٧١٩٤] [الإتحاف : عه حب حم ٧٠٩٩] .

۩[١/ ٦٣ ب] .

(١) **شراج الحرة** : جمع : شَرْج ، وهو مسيل الماء من الحرة (الأرض ذات الحجارة السود) إلى السهل ، وهي بالمدينة النبوية . (انظر : المعالم الأثيرة) (ص١٤٩) .

(٢) **السرح** : الإرسال . (انظر : التاج ، مادة : سرح) .

(٣) **الجدر** : أصل الجدار ، والمراد به : ما رفع حول المزرعة كالجدار . (انظر : النهاية ، مادة : جدر) .

(٤) [١/ ٦٤ أ] . هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ مَنِ اعْتَرَضَ عَلَى السُّنَنِ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْمُضْمَحِلَّةِ وَلَمْ يَنْقَدْ لِقَبُولِهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ

ه[٢٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبٍ فِي أَدَمٍ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ، فَقَالَ أُنَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ[١] ﷺ، فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟!» فَقَامَ إِلَيْهِ نَاتِئُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ[٢]، نَاشِزُ[٣] الْوَجْهِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ[٤]، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ[٥]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَلَسْتُ بِأَحَقِّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ ۩ أَتَّقِيَ اللَّهَ؟!» ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ سَيْفُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَعَلَّهُ يُصَلِّي»، قَالَ: إِنَّهُ رُبَّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَشُقَّ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ﷺ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ[٦] هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ[٧]،

ه[٢٥] [التقاسيم: ٣٦٦٦] [الإتحاف: خز عه حب حم ٥٤٣٠] [التحفة: خ م ٤٠٨١ - خ م د س ٤١٣٢ - خ م ٤١٧٤ - خ ٤٣٠٤ - م ٤٣٥٣ - خ م س ق ٤٤٢١]، وسيأتي: (٦٧٨٢).

(١) قوله: «فبلغ ذلك النبي» وقع في (ت): «فبلغه ذلك».

(٢) **الوجنتان**: مثنى الوجنة، وهي: أعلى الخد. (انظر: النهاية، مادة: وجن).

(٣) **الناشز**: المرتفع. (انظر: النهاية، مادة: نشز).

(٤) **كث اللحية**: أن تكون غير رقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثافة. (انظر: النهاية، مادة: كثث).

(٥) **الإزار والمئزر**: كل ما وارى المرء وستره، وأطلق في العصور الإسلامية الأولى على الثوب بصورة عامة مهما كان شكله. (انظر: معجم الملابس) (ص٣١).

۩[١/ ٦٤ ب].

(٦) **ضئضئ**: يريد أنه يخرج من نسله وعقبه. (انظر: النهاية، مادة: ضأضأ).

(٧) **لا يجاوز حناجرهم**: المراد أن قراءتهم لا يرفعُها الله ولا يقبلها، فكأنها لن تتجاوز حناجرَهُم. وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يُثابون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة. (انظر: النهاية، مادة: ترق).

يَمْرُقُونَ[١] مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[٢] . قَالَ عُمَارَةُ : فَحَسِبْتُ أَنَّـهُ قَـالَ : «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ» . [الثالث : ١٠]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يُحْدِثَ الْمَرْءُ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ

٥[٢٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِوَصَايَا أَثْرَهَا مِنْ[٣] مَالِهِ ، فَذَهَبْتُ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَسْتَشِيرُهُ ، فَقَالَ الْقَاسِمُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۩ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَهُوَ رَدٌّ» . [الثاني : ٨٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَحْدَثَ[٤] فِي دِينِ اللَّهِ حُكْمًا لَيْسَ مَرْجِعُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ يُخَالِفُهُمَا[٥] فَهُوَ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ

٥[٢٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَهُوَ رَدٌّ» . [الثالث : ٤٣]

---

(١) **المروق** : الخروج من الشيء . (انظر : النهاية ، مادة : مرق) .

(٢) **الرمية** : الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه السهم ، والمراد هنا : الهدف الذي يرمى . (انظر : النهاية ، مادة : رمى) .

٥[٢٦] [التقاسيم : ٢٦٩٩] [الإتحاف : جا عه حب قط حم ٢٢٦٨٩] [التحفة : خ م د ق ١٧٤٥٥] ، وسيأتي : (٢٧) .

(٣) قوله : «أثرها من» في الأصل : «أبرها في» .

۩[١/٦٥أ] .

(٤) **الحدث** : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة . (انظر : النهاية ، مادة : حدث) .

(٥) قوله : «أو يخالفهما» ليس في الأصل .

٥[٢٧] [التقاسيم : ٤١٠٩] [الإتحاف : جا عه حب قط حم ٢٢٦٨٩] [التحفة : خ م د ق ١٧٤٥٥] ، وتقدم : (٢٦) .

٤- فَصْلٌ

ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ النَّارِ لِمَنْ نَسَبَ الشَّيْءَ إِلَى الْمُصْطَفَى ﷺ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِصِحَّتِهِ

٥[٢٨] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ**(١) **مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**۩». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ فِي الْبَابِ الْمُتَقَدِّمِ

٥[٢٩] *أَخْبَرَنَا* عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى السَّخْتِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

٥[٣٠] *أَخْبَرَنَا* ابْنُ زُهَيْرٍ بِتُسْتَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**». [الثاني: ١٠٩]

٥[٢٨] [التقاسيم: ٢٨١٣] [الإتحاف: حب حم ٢٠٦٧٠] [التحفة: ق ١٥٠٨٩].

(١) **تبوء المقعد من النار**: نزول المنزل من النار؛ يقال: بوّأه الله منزلًا، أي: أسكنه إياه، وتبوأت منزلًا، أي: اتخذته. (انظر: النهاية، مادة: بوأ).

۩[١/ ٦٥ ب].

٥[٢٩] [التقاسيم: ٢٨١٤] [الإتحاف: حب حم ٦١٢٠] [التحفة: م ق ٤٦٢٧].

٥[٣٠] [التقاسيم: ٢٨١٥] [الإتحاف: حب كم م ١٧٩٨٠] [التحفة: م د ١٢٢٦٨].

ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ النَّارِ لِمُتَعَمِّدِ(١) الْكَذِبِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۩

٥[٣١] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْكَذِبَ عَلَى الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مِنْ أَفْرَى الْفِرَىٰ(٢)

٥[٣٢] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيَةِ ثَلَاثًا: أَنْ يَفْرِيَ(٣) الرَّجُلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ يَقُولُ(٤): رَأَيْتُ، وَلَمْ يَرَ شَيْئًا فِي الْمَنَامِ، أَوْ يَتَقَوَّلَ الرَّجُلُ عَلَىٰ وَالِدَيْهِ، فَيُدْعَىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يَقُولَ: سَمِعَ مِنِّي، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنِّي». [الثاني: ١٠٩]

* * *

---

(١) «لمتعمد» في (ت): «للمتعمد».

۩[١/ ٦٦أ].

٥[٣١][التقاسيم: ٢٨١١][الإتحاف: حب حم ١٧٦٠][التحفة: خ س ١٠٤٥ - ت ق ١٥٢٥ - س ٨٩٠ - م س ١٠٠٢].

(٢) **الفرى**: جمع الفرية، وهي الكذبة. (انظر: النهاية، مادة: فرا).

٥[٣٢][التقاسيم: ٢٨١٢][الإتحاف: حب كم حم ١٧٢٥٢][التحفة: خ ١١٧٤٥].

(٣) «يفري» في (ت): «يفتري».

(٤) «يقول» في (ت): «فيقول».

١- كِتَابُ الْوَحْيِ

ه[٣٣] أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⇧ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ يَرَاهَا فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[(١)]، ثُمَّ حُبِّبَ لَهُ[(٢)] الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعِدَّةِ - وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»، قَالَ: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي**[(٣)] **حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ**[(٤)]، **ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** [العلق: ١-٥]»، **قَالَ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ**[(٥)] **حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي**[(٦)] **زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ**[(٧)]، ثُمَّ قَالَ: «يَا

ه[٣٣] [التقاسيم: ٢٩٦٨] [الإتحاف: حب كم حم عه ٢٢١٥٢] [التحفة: خ م ١٦٥٤٠- ت ١٦٦١٢- خ م ١٦٦٣٧- خت ١٦٦٨٣].

⇧[١/٦٦ ب].

(١) **فلق الصبح**: ضوءه وإنارته. (انظر: النهاية، مادة: فلق).

(٢) «له» في (ت): «إليه».

(٣) **الغط**: العصر الشديد والكبس. (انظر: النهاية، مادة: غطط).

(٤) **الجهد**: المشقة. (انظر: النهاية، مادة: جهد).

(٥) **البوادر**: جمع بادرة، وهي لحمة بين المنكب والعنق. (انظر: النهاية، مادة: بدر).

(٦) **التزمل**: التغطي بالثوب، والالتفاف فيه. (انظر: النهاية، مادة: زمل).

(٧) **الروع**: الخوف والفزع. (انظر: النهاية، مادة: روع).

خَدِيجَةُ، مَا لِي؟!» وَأَخبرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُهُ عَلَيَّ»، فَقَالَتْ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ ۩ الْكَلَّ(١)، وَتَقْرِي(٢) الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ(٣) الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَخَا أَبِيهَا(٤)، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيْ عَمِّ(٥)، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي، مَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَىٰ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ(٦) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ فِيهَا جَذَعًا(٧)، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟!» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَأُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا(٨)، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ(٩) وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ،

۩[١/ ٦٧أ].

(١) **الكل**: الثقل مِن كلّ ما يُتكلّف. (انظر: النهاية، مادة: حمل).

(٢) **تقري**: تضيف وتكرم. (انظر: اللسان، مادة: قرا).

(٣) **النوائب**: جمع نائبة، وهي: ما ينوب الإنسان، أي: ينزل به من المهمات والحوادث. (انظر: النهاية، مادة: نوب).

(٤) قوله: «وكان أخا أبيها» وقع في «صحيح البخاري» (٣): «ابن عم خديجة»، وفيه أيضًا (٤٩٤٢، ٦٩٨٩)، وعند مسلم (١٤٩) وغيرهما: «وهو ابن عم خديجة أخي أبيها»، وفي الموضع الأخير للبخاري: «أخو»، بدل: «أخي».

(٥) قوله: «أي عم» كذا وقع في رواية للبخاري (٤٩٤٢)، وهو عند مسلم (١٤٩) وغيرهما، ووهمه الحافظ في «الفتح» (١/ ١٢٥)، ووقع أيضًا عند البخاري (٣، ٦٩٨٩)، مسلم (١٤٩) وغيرهما: «ابن عم»، وصوَّب الوجهين الإمام النووي في «شرحه» (٢/ ٢٠٣).

(٦) **الناموس**: صاحب سر الملك، وقيل: الناموس: صاحب سر الخير، وأراد به جبريل ﷺ. (انظر: النهاية، مادة: نمس).

(٧) **الجذع**: الشاب. (انظر: النهاية، مادة: جذع).

(٨) **مؤزرا**: بالغًا شديدًا. من الأزر، وهو: القوة والشدة. (انظر: النهاية، مادة: أزر).

(٩) **ينشب**: يلبث. (انظر: النهاية، مادة: نشب).

وَفتَرَ[١] الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّىٰ حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٢] حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّىٰ[٣] مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ[٤] الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ[٥] جَبَلٍ كَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ[٦]، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَىٰ ۩ بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. [الثالث: ١]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُضَادُّ خَبَرَ عَائِشَةَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ

٥[٣٤] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلَ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ[٧]﴾ قُلْتُ: إِنِّي نُبِّئْتُ أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلَ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي نُبِّئْتُ أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ قَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

---

(١) **الفتور**: الضعف، والمراد هنا: الانقطاع. (انظر: ذيل النهاية، مادة: فتر).

(٢) بعد: «ﷺ» في (س) (١/ ٢١٩): «فيما بلغنا».

(٣) **التردي**: السقوط. (انظر: النهاية، مادة: ردا).

(٤) **الشواهق**: العوالي. (انظر: النهاية، مادة: شهق).

(٥) **الذروة**: أعلى الشيء. (انظر: النهاية، مادة: ذرا).

(٦) **الجأش**: القَلْب والنَّفس والجَنان. (انظر: النهاية، مادة: جأش).

۩[١/ ٦٧ ب].

٥[٣٤] [التقاسيم: ٢٩٦٩] [الإتحاف: عه حب ٣٨٤٨] [التحفة: س ٢٢١٢- خ م ت س ٣١٥٢]، وسيأتي: (٣٥).

(٧) **المدثر**: أصلها المتدثر (المتلفف) ثيابه إذا نام، فأدغم التاء في الدال. (انظر: غريب القرآن لابن قتيبة) (ص٤٩٥).

«جَاوَرْتُ(١) فِي حِرَاءَ(٢)، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ(٣)، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ فَوْقِي، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَاعِدٌ عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ(٤) مِنْهُ، فَانْطَلَقْتُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي، وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَأُنْزِلَتْ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾». [الثالث: ١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فِي خَبَرِ جَابِرٍ هَذَا أَنَّ أَوَّلَ ۩ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ وَفِي خَبَرِ عَائِشَةَ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ تَضَادٌّ؛ إِذِ اللَّهُ ﷻ أَنْزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وَهُوَ فِي الْغَارِ بِحِرَاءَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ بَيْتِهِ دَثَّرَتْهُ خَدِيجَةُ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ خَدِيجَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ﴾ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ تَهَاتُرٌ أَوْ تَضَادٌّ.

ذِكْرُ الْقَدْرِ الَّذِي جَاوَرَ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ بِحِرَاءَ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ

○ [٣٥] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلَ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ: أَوِ ﴿ٱقْرَأْ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:

---

(١) **المجاورة**: الاعتكاف. (انظر: النهاية، مادة: جور).

(٢) **حراء**: جبل بمكة يقال به جبل النور ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن. وقد وصل إليه اليوم بنيان مكة. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٩٨).

(٣) **استبطن الوادي**: قصد بطن الوادي، أي: وسطه. (انظر: ذيل النهاية، مادة: بطن).

(٤) «**فجئثت**» كتب في حاشية الأصل: «جئث الرجل فهو مجئوث، أي: مذعور».

۩[١/٦٨أ].

○ [٣٥] [التقاسيم: ٢٩٧٠] [الإتحاف: عه حب ٣٨٤٨] [التحفة: خ م ت س ٣١٥٢- س ٢٢١٢]، وتقدم: (٣٤).

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أَوِ ﴿اقْرَأْ﴾ فَقَالَ: إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «جَاوَرْتُ ۩ بِحِرَاءَ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ، فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ، فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ[1] شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَّرُونِي، ثُمَّ صَبُّوا عَلَيَّ الْمَاءَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾». [الثالث: ١]

ذِكْرُ وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى صَفِيِّهِ ﷺ

٥[٣٦] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا[2] لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ[3]، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۩، فَيَسْتَمِعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ الشِّهَابُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، قَالَ: وَهُمْ هَكَذَا بَعْضُهُمْ أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ - وَوَصَفَ ذَلِكَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ - فَيَرْمِي بِهَا هَذَا إِلَى هَذَا، وَهَذَا إِلَى هَذَا، حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِ الْكَافِرِ وَالسَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ، وَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؛ فَصَدَقَ». [الثالث: ١]

۩[١/٦٨ ب].

(١) **الرجف**: الحركة والاضطراب. (انظر: النهاية، مادة: رجف).

٥[٣٦][التقاسيم: ٢٩٧١][الإتحاف: خز حب كم خ ١٩٦١٠][التحفة: خ د ت ق ١٤٢٤٩].

(٢) **الخضعان**: الخضوع. (انظر: النهاية، مادة: خضع).

(٣) **صفوان**: حجر أملس، وقيل: هو جمع، واحده صَفْوَانة. (انظر: النهاية، مادة: صفا).

۩[١/٦٩ أ].

ذِكْرُ وَصْفِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ

ه [٣٧] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ ۩: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ**». [الثالث: ١]

ذِكْرُ وَصْفِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ه [٣٨] *أخبرنا* عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ**(١) **الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ**(٢) **عَلَيَّ، فَيَنْفَصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ**(٣) **مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**». قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَنْفَصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. [الثالث: ١]

ه [٣٧] [التقاسيم: ٢٩٧٢] [الموارد: ٣٢] [الإتحاف: خز حب ١٣٢٢٥] [التحفة: (خت) د ٩٥٨٠].
۩ [١/ ٦٩ ب].

ه [٣٨] [التقاسيم: ٢٩٧٣] [الإتحاف: خز عه حب حم البغوي ط ٢٢٤٣٠] [التحفة: خ ١٧١١٦- خ ت س ١٧١٥٢- م س ١٦٩٢٤- م ١٧١٨٧- م ١٦٨٤٩].

(١) **الصلصلة**: صوت الحديد إذا حُرِّك. (انظر: النهاية، مادة: صلصل).

(٢) «أشد» في (س) (١/ ٢٢٥): «أشده» خلافًا لأصله.

(٣) **الوعي**: الحفظ والفهم. (انظر: النهاية، مادة: وعا).

ذِكْرُ اسْتِعْجَالِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ فِي ۩ تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيْهِ

○[٣٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا(١) كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا(٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]، قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩]، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ أَقْرَأَهُ. [الثالث: ١]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ۩ لَمْ يُنْزِلْ آيَةً وَاحِدَةً إِلَّا بِكَمَالِهَا(٣)

○[٤٠] أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ، أَوْ بِالْكَتِفِ(٤) وَالدَّوَاةِ»، ثُمَّ قَالَ:

۩[١/ ٧٠أ].

○[٣٩][التقاسيم: ٢٩٧٤][الإتحاف: عه حب حم ٧٤٦٩][التحفة: س ٥٥٨٥ - خ م ت س ٥٦٣٧].

(١) «أحركهما» في الأصل: «أحركها». (٢) «يحركهما» في الأصل: «يحركها».

۩[١/ ٧٠ب].

(٣) من هنا إلى حديث أبي خليفة الواقع تحت ترجمة: «ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من البراء» (٤٢) استدركه محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

○[٤٠] [التقاسيم: ٥٧٥٦] [الإتحاف: عه حب حم مي ٢١٥٢] [التحفة: خ ١٨١٨ - س ١٩٠٩ - ت س ١٨٥٩ - م ١٨٨٩]، وسيأتي: (٤١) (٤٢).

(٤) **الكتف**: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. (انظر: النهاية، مادة: كتف).

«اكْتُبْ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قَالَ : وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا تَأْمُرُنِي ؛ فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ؟ قَالَ الْبَرَاءُ : فَأُنْزِلَتْ مَكَانَهَا : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء : ٩٥] .

[الرابع : ٢٤]

○[٤١] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بِنَسَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : خَبَّرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيتُونِي بِالْكَتِفِ أَوِ اللَّوْحِ۩» ، فَكَتَبَ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء : ٩٥] ، وَعَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَقَالَ : هَلْ لِي مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء : ٩٥] . [الرابع : ٢٤]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ مِنَ الْبَرَاءِ

○[٤٢] *أخبرنا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو[1] إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء : ٩٥] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا ، فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا فِيهِ ، فَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء : ٩٥][2] . [الرابع : ٢٤]

○[٤١] [التقاسيم : ٥٧٥٥] [الإتحاف : عه حب حم مي ٢١٥٢] [التحفة : ت س ١٨٥٩- ت ١٨٥٤] ، وتقدم : (٤٠) وسيأتي : (٤٢) .

۩[١/ ٧١أ] .

○[٤٢] [التقاسيم : ٥٧٥٧] [الإتحاف : عه حب حم مي ٢١٥٢] [التحفة : م ١٨٨٩- س ١٩٠٩- ت س ١٨٥٩] ، وتقدم : (٤٠) (٤١) .

(١) «أبو» ليس في الأصل ، وهو خطأ واضح ، وينظر الترجمة السابقة ، وينظر أيضًا : «الإتحاف» .

(٢) هنا آخر ما استدركه محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

ذِكْرُ مَا كَانَ يَأْمُرُ النَّبِيُّ ﷺ بِكَتَبَةِ الْقُرْآنِ عِنْدَ نُزُولِ الْآيَةِ بَعْدَ الْآيَةِ

○[٤٣] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَذِّنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ۩: مَا حَمَلَكُمْ عَلَىٰ أَنْ قَرَنْتُمْ بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبَرَاءَةَ، وَبَرَاءَةُ[١] مِنَ الْمِئِينَ، وَالْأَنْفَالُ مِنَ الْمَثَانِي[٢]، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ إِذَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ[٣] الْآيَةُ - دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ لَهُ[٤]: «ضَعْهُ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا»، وَأُنْزِلَتِ الْأَنْفَالُ بِالْمَدِينَةِ وَبَرَاءَةُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَيْنَ نَضَعُهَا، فَوَجَدْتُ قِصَّتَهَا شَبِيهًا[٥] بِقِصَّةِ الْأَنْفَالِ؛ فَقَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ نَكْتُبْ[٦] بَيْنَهُمَا سَطْرَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[٧].

[الثالث: ١]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْ صَفِيِّ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ أَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَىٰ جَنَّتِهِ

○[٤٤] حَدَّثَنَا[٨] أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[٩] خَالِدُ بْنُ

○[٤٣] [التقاسيم: ٢٩٧٥] [الموارد: ٤٥٢] [الإتحاف: طح حب كم حم ١٣٦٩٠] [التحفة: د ت س ٩٨١٩].

۩[١/ ٧١ ب].

(١) «وبراءة» ليس في الأصل.

(٢) **المثاني**: السور التي تقصر عن المئين (السور ذوات مائة آية) وتزيد عن المفصل (من الحجرات أو ق إلى آخر المصحف) كأن المئين جعلت مبادي، والتي تليها مثاني. (انظر: النهاية، مادة: ثنا).

(٣) بعد «القرآن» في (ت)، (د): «يريد».

(٤) «له» ليس في (د).

(٥) «شبيها» في (ت)، (د): «شبيهة».

(٦) «نكتب» في (د): «يكتب».

(٧) «الطول» في (د): «الطوال».

○[٤٤] [التقاسيم: ٧٣٦٩] [الموارد: ٢١٦٣] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٨٧].

(٨) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

(٩) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

عَبْدِ اللَّهِ[١] ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَتَاهُ رَجُلٌ ، وَأَنَا أَسْمَعُ[٢] ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، كَمِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ[٣] ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ؟ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُذْ[٤] وَعَيْتُهَا مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ[٥] : لَقَدْ قُبِضَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ أَكْثَرُ مَا[٦] كَانَ[٧] . [الخامس : ٤٨]

* * *

(١) قوله : «بن عبد الله» من (د) ، «الإتحاف» .

(٢) قوله : «وأنا أسمع» ليس في (د) .

(٣) قوله : «نبي الله» وقع في (د) : «النبي» .

(٤) «مذ» في ، (د) : «منذ» .

(٥) قوله : «بن مالك» ليس في (د) .

(٦) في الأصل : «مما» ، والمثبت من (د) أشبه بالصواب ، فالحديث رواه أبو يعلى - وهو شيخ المصنف في هذا الحديث - في «معجمه» (٣٢١) كالمثبت ، وينظر : «الإتحاف» .

(٧) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

٢- كِتَابُ الإِسْرَاءِ

ذِكْرُ رُكُوبِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ الْبُرَاقَ، وَإِتْيَانِهِ عَلَيْهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مَكَّةَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ

ه[٤٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ[١] عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا أَصْلَعُ؟ قُلْتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، حَدِّثْنِي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ۩ حِينَ أُسْرِيَ[٢] بِهِ، قَالَ: مَنْ أَخْبَرَكَ بِهِ[٣] يَا أَصْلَعُ؟ قُلْتُ: الْقُرْآنُ، قَالَ: الْقُرْآنُ؟! فَقَرَأْتُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ (مِنَ اللَّيْلِ)﴾ - وَهَكَذَا هِيَ[٤] قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، فَقَالَ: هَلْ[٥] تَرَاهُ صَلَّىٰ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّهُ أُتِيَ بِدَابَّةٍ - قَالَ حَمَّادٌ: وَصَفَهَا عَاصِمٌ لَا أَحْفَظُ صِفَتَهَا - قَالَ: فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ، أَحَدُهُمَا رَدِيفُ صَاحِبِهِ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَأُرِيَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَىٰ بَدْئِهِمَا، فَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، وَلَوْ صَلَّىٰ[٦] لَكَانَتْ سُنَّةً.

[الثالث: ٢]

ه[٤٥] [التقاسيم: ٢٩٨٠] [الموارد: ٣٣] [الإتحاف: حب كم حم ٤٢٥٤] [التحفة: ت س ٣٣٢٤].

(١) «عن» في (د): «حدثنا».

۩[١/ ٧٢أ].

(٢) السرى: السير بالليل، يريد: ليلة الإسراء. (انظر: النهاية، مادة: سرى).

(٣) «به» ليس في (د).

(٤) بعد «هي» في (ت)، (د): «في».

(٥) قوله: «فقال هل» وقع في (د): «قال فهل».

(٦) بعد «صلى» في (ت)، (د): «فيه».

ذِكْرُ اسْتِصْعَابِ الْبُرَاقِ عِنْدَ إِرَادَةِ رُكُوبِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ

○[٤٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ(١) لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسْرَجًا(٢) مُلْجَمًا(٣) لِيَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ۩: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟! فَوَاللَّهِ، مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ: فَارْفَضَّ(٤) عَرَقًا. [الثالث: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ جِبْرِيلَ شَدَّ الْبُرَاقَ بِالصَّخْرَةِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْرَاءِ

○[٤٧] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْلَةَ(٥) أُسْرِيَ بِي انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَخَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ، وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ**». [الثالث: ٢]

ذِكْرُ وَصْفِ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

○[٤٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ:

○[٤٦] [التقاسيم: ٢٩٨١] [الإتحاف: حب حم ١٦٣٤] [التحفة: ت ١٣٤١].

(١) **البراق**: الدابة التي ركبها رسول الله ليلة الإسراء، وسمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته، وشبهه فيهما بالبرق. (انظر: النهاية، مادة: برق).

(٢) **السرج**: الرحل الذي يوضع على الدابة، وأسرج الدابة: شد عليها السرج. (انظر: ذيل النهاية، مادة: سرج).

(٣) **الملجم**: المشدود عليه اللجام. (انظر: مجمع البحار، مادة: لجم).

۩[١/ ٧٢ ب].

(٤) **الارفضاض**: السيلان. (انظر: النهاية، مادة: رفض).

○[٤٧] [التقاسيم: ٢٩٨٢] [الموارد: ٣٤] [الإتحاف: حب كم ٢٣٢٧] [التحفة: ت ١٩٧٥].

(٥) قبل «ليلة» في (س) (١/ ٢٣٥): «لما كان»، وجعله بين معقوفين.

○[٤٨] [التقاسيم: ٢٩٨٣] [الإتحاف: خز حب حم ١٦٤٧٧] [التحفة: خ م ٩٠٩].

حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكٍ ۩ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ : «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِي الْحِجْرِ[(١)] - إِذْ أَتَانِي آتٍ ، فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَىٰ جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ[(٢)] نَحْرِهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ[(٣)] مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ - يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَىٰ طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ[(٤)] إِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ ۩ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ ، قَالَ : هَذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ

۩ [١/ ٧٣أ] .

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٠٤) : «هو شك من قتادة كما بيَّنه أحمد ، عن عفان ، عن همام ، ولفظه : «بينا أنا نائم في الحطيم» ، وربما قال قتادة : «في الحجر»» . اهـ . وهو في «المسند» (٢٩/ ٣٧٤) .

(٢) **الثغرة** : نُقرة النَّحر فوق الصدر . (انظر : النهاية ، مادة : ثغر) .

(٣) **الطست** : الإناء الكبير المُستدير من النحاس أو نحوه ، و يقال له أيضا : الطشت . (انظر : المعجم العربي الأساسي ، مادة : طست) .

(٤) **الخلوص** : الوصول والسلامة والنجاة . (انظر : النهاية ، مادة : خلص) .

۩ [١/ ٧٣ب] .

أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ ، قَالَ : هَذَا يُوسُفُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ ۩ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا مُوسَىٰ ، قَالَ : هَذَا مُوسَىٰ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ(١) ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَىٰ ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ : أَبْكِي ؛ لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ۩ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ

۩ [١/ ٧٤أ] .

(١) «السلام» ليس في الأصل .

۩ [١/ ٧٤ب] .

إِلَيَّ[(١)] سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ[(٢)] ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ ، قَالَ : هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ ، نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ ؛ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ؛ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ - قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ، وَيَدْخُلُهُ[(٣)] كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ[(٤)] . ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ أَنَسٍ - ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْفِطْرَةُ ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ ۞ : بِمَ أُمِرْتَ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا[(٥)] ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ مِثْلَهُ[(٦)] ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَقَالَ : بِمَ

---

(١) «إليَّ» في (ت) : «لي» .

(٢) **سدرة المنتهى** : شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها . (انظر : النهاية ، مادة : سدر) .

(٣) «ويدخله» في (ت) : «يدخله» .

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٣٠٨) : «قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث أنس ، وتارة يفصلها ، وحين يفصلها ؛ تارة يذكر سندها ، وتارة يبهمه» .

۞[١/ ٧٥أ] .

(٥) قوله : «فرجعت فوضع عني عشرا» كرره في الأصل .

(٦) بعد : «فقال مثله» في الأصل : «فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله» وصحح عليه ، ولعله وهم من الناسخ .

أُمِرْتَ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، لَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ ، فَلَمَّا ۩ جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي» .

[الثالث : ٢]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِخَبَرِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

○ [٤٩] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» .

[الثالث : ٢]

ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ رَأَى الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مُوسَىٰ ﷺ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ

○ [٥٠] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ وَشَيْبَانُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَرَرْتُ بِمُوسَىٰ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ (١)» .

[الثالث : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَادِرٌ ۩ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ ، رُبَّمَا يَعِدُ الشَّيْءَ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ يَقْضِي كَوْنَ بَعْضِ ذَلِكَ الشَّيْءِ قَبْلَ مَجِيءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، كَوَعْدِهِ إِحْيَاءَ الْمَوْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَعْلِهِ مَحْدُودًا ، ثُمَّ قَضَىٰ كَوْنَ مِثْلِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، مِثْلَ مَنْ ذَكَرَهُ اللَّهُ ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ (٢) جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ

۩[١/ ٧٥ ب] .

○ [٤٩] [التقاسيم : ٢٩٨٤] [الإتحاف : خز عه حب حم ١١٥٧] [التحفة : م س ٣٣١- س ٤٠٣] .

○ [٥٠] [التقاسيم : ٢٩٨٥] [الإتحاف : حب حم ٥٨٤] [التحفة : م س ٣٣١- س ٤٠٣] .

(١) **الكثيب الأحمر** : موضع بمدين . وقيل : بأريحاء ، ويروى أنه دفن في جبل «نبا» على مسيرة عشرة كيلومترات للشمال الغربي من «مأدبا» في شرقي الأردن . (انظر : المعالم الأثيرة) (ص٢٣٠) .

۩[١/ ٧٦ أ] .

(٢) قوله : «وجعله الله» ليس في الأصل ، (ك) (ص ١٩٩) .

عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَإِحْيَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْضَ الْأَمْوَاتِ، فَلَمَّا صَحَّ وُجُودُ كَوْنِ هَذِهِ الْحَالَةِ فِي الْبَشَرِ إِذَا أَرَادَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ يُنْكَرْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَحْيَا مُوسَىٰ فِي قَبْرِهِ حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، وَذَاكَ أَنَّ قَبْرَ مُوسَىٰ بِمَدْيَنَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَرَآهُ ﷺ يَدْعُو فِي قَبْرِهِ؛ إِذِ الصَّلَاةُ دُعَاءٌ، فَلَمَّا دَخَلَ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأُسْرِيَ بِهِ، أُسْرِيَ ۞ بِمُوسَىٰ حَتَّىٰ رَآهُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ[1] الْكَلَامِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَكَذَلِكَ رُؤْيَتُهُ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي خَبَرِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي خَبَرِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: «**بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ**»، فَكَانَ ذَلِكَ لَهُ فَضِيلَةً فُضِّلَ بِهَا عَلَىٰ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ؛ إِذِ الْبَشَرُ إِذَا شُقَّ عَنْ مَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنْهُمْ، ثُمَّ اسْتُخْرِجَ قُلُوبُهُمْ مَاتُوا.

وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ حُشِيَ**» يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا حَشَا قَلْبَهُ الْيَقِينَ وَالْمَعْرِفَةَ، الَّذِي كَانَ اسْتِقْرَارُهُ فِي طَسْتِ الذَّهَبِ، فَنُقِلَ إِلَىٰ قَلْبِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا: الْبُرَاقُ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَطِيمِ أَوِ الْحِجْرِ، وَهُمَا جَمِيعًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَانْطَلَقَ بِهِ جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهِ عَلَىٰ قَبْرِ مُوسَىٰ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَصَفْنَاهُ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَخَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ، وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ۞.

ذِكْرُ شَدِّ الْبُرَاقِ بِالصَّخْرَةِ فِي خَبَرِ بُرَيْدَةَ، وَرُؤْيَتِهِ مُوسَىٰ ﷺ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ[2]

۞ [١/ ٧٦ ب].

(١) «من» في الأصل: «في».

۞ [١/ ٧٧ أ].

(٢) قوله: «ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة، ورؤيته موسى ﷺ يصلي في قبره» توهم الناسخ أن هذا عنوان جديد، فكتبه في وسط السطر بخط كبير، وهو كلام متصل بالكلام قبله، وليس عنوانًا؛ إذ ليس تحته حديث.

لَيْسَا[1] جَمِيعًا فِي خَبَرِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَلَمَّا صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، اسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ يُرِيدُ بِهِ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؛ لِيُسْرَىٰ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ؟ لَا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا بِرِسَالَتِهِ إِلَىٰ ذَلِكَ الْوَقْتِ ؛ لِأَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ بَعْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ بِسَبْعِ سِنِينَ ، فَلَمَّا فُتِحَ لَهُ فَرَأَىٰ آدَمَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، وَكَذَلِكَ رُؤْيَتُهُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا ، وَعِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ ، وَفِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ ، وَفِي[2] السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ ، ثُمَّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ هَارُونَ ، ثُمَّ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَىٰ ، ثُمَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِذْ جَائِزٌ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَحْيَاهُمْ لِأَنْ يَرَاهُمُ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ آيَةً مُعْجِزَةً يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا أَصَّلْنَا قَبْلُ . ثُمَّ رُفِعَ ۩ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ ، فَرَآهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفَ .

ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ[3] صَلَاةً ، وَهَذَا أَمْرُ ابْتِلَاءٍ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا ابْتِلَاءَ صَفِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَيْثُ فَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً ؛ إِذْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ لَا يَفْرِضُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ إِلَّا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَقَطْ ، فَأَمَرَهُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً أَمْرَ ابْتِلَاءٍ .

وَهَذَا كَمَا نَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَأْمُورُ بِهِ إِلَىٰ أَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِيدَ وُجُودَ كَوْنِهِ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ ، أَمَرَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَادَ بِهِ الِانْتِهَاءَ إِلَىٰ أَمْرِهِ دُونَ وُجُودِ كَوْنِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَا ، وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، فَدَاهُ بِالذِّبْحِ الْعَظِيمِ ، إِذْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا كَوْنَ مَا أَمَرَ ؛ لَوَجَدَ ابْنَهُ مَذْبُوحًا . فَكَذَلِكَ فَرْضُ الصَّلَاةِ خَمْسِينَ أَرَادَ بِهِ الِانْتِهَاءَ إِلَىٰ أَمْرِهِ دُونَ وُجُودِ كَوْنِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ مُوسَىٰ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ

---

(١) «ليسا» في الأصل : «ليثبتا» .

(٢) «وفي» في (ت) : «ثم في» .

۩ [١/ ٧٧ ب] .

(٣) قوله : «فَرَض عليه خمسين» وقع في (س) (١/ ٢٤٥) : «فُرِض عليه خمسون» .

أُمِرَ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، أَلْهَمَ اللَّهُ مُوسَىٰ أَنْ يَسْأَلَ مُحَمَّدًا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ رَبِّهِ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِهِ ، فَجَعَلَ جَلَّ وَعَلَا قَوْلَ مُوسَىٰ عليه السلام لَهُ سَبَبًا لِبَيَانِ الْوُجُودِ ؛ لِصِحَّةِ مَا قُلْنَا : إِنَّ الْفَرْضَ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ أَرَادَ إِتْيَانَهُ خَمْسًا لَا خَمْسِينَ ، فَرَجَعَ ۞ إِلَىٰ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فَسَأَلَهُ ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، وَهَذَا أَيْضًا أَمْرُ ابْتِلَاءٍ أُرِيدَ بِهِ الِانْتِهَاءُ إِلَيْهِ دُونَ وُجُودِ كَوْنِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ سُؤَالَ مُوسَىٰ عليه السلام إِيَّاهُ سَبَبًا لِنَفَاذِ قَضَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ، أَنَّ الصَّلَاةَ تُفْرَضُ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسًا لَا خَمْسِينَ ، حَتَّىٰ رَجَعَ فِي التَّخْفِيفِ إِلَىٰ خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ أَلْهَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا صَفِيَّهُ ﷺ حِينَئِذٍ حَتَّىٰ قَالَ لِمُوسَىٰ : «**قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، لَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ**» ، فَلَمَّا جَاوَزَ نَادَاهُ مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ؛ أَرَادَ بِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ . وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ؛ يُرِيدُ : عَنْ عِبَادِي مِنْ أَمْرِ الِابْتِلَاءِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ مِنْ خَمْسِينَ صَلَاةً الَّتِي ذَكَرْنَاهَا .

وَجُمْلَةُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي الْإِسْرَاءِ رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِسْمِهِ عِيَانًا دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رُؤْيَا أَوْ تَصْوِيرًا صُوِّرَ لَهُ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَمَا رَأَىٰ فِيهَا نَوْمًا دُونَ الْيَقَظَةِ ، لَاسْتَحَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَشَرَ قَدْ يَرَوْنَ فِي الْمَنَامِ السَّمَوَاتِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ ۞ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، فَلَوْ كَانَ رُؤْيَةُ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مَا وَصَفَ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ فِي النَّوْمِ دُونَ الْيَقَظَةِ ؛ لَكَانَتْ هَذِهِ حَالَةً يَسْتَوِي فِيهَا مَعَهُ الْبَشَرُ ؛ إِذْ هُمْ يَرَوْنَ فِي مَنَامَاتِهِمْ مِثْلَهَا ، وَاسْتَحَالَ فَضْلُهُ ، وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ حَالَةً مُعْجِزَةً يَفْضُلُ بِهَا عَلَىٰ غَيْرِهِ ، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ أَبْطَلَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ ، وَأَنْكَرَ قُدْرَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَإِمْضَاءَ حُكْمِهِ لِمَا يُحِبُّ كَمَا يُحِبُّ ، جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَىٰ عَنْ مِثْلِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ .

۞[١/٧٨أ].

۞[١/٧٨ب].

ذِكْرُ وَصْفِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ رَآهُمْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ

ە[٥١] *أخبرنا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَىٰ رَجِلَ ۩ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[١]، وَلَقِيتُ عِيسَىٰ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي: مِنْ حَمَّامٍ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا خَمْرٌ، وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ[٢] أُمَّتُكَ». [الثالث: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «فَقِيلَ: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ[٣]»، أَرَادَ بِهِ أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ

ە[٥٢] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ

ە[٥١] [التقاسيم: ٢٩٨٦] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٨٦٣٧] [التحفة: خ ١٣١٥٧- خت ١٣٢٠٣- س ١٣٢٠٤- خت س ١٣٢٥٥- خ م ت ١٣٢٧٠- خ م س ١٣٣٢٣- م س ١٤٩٦٥]، وسيأتي: (٥٢).
۩[١/٧٩أ].

(١) **شنوءة**: قبيلة عربية تنسب إلى الأزد بن الغوث، كان موطنها اليمن، فلما تصدع سدّ مأرب تفرقت بين أنحاء الجزيرة. (انظر: أطلس الحديث النبوي) (ص٣٥).

(٢) **غوت**: ضلّت. (انظر: النهاية، مادة: غوا).

(٣) **الفطرة**: السُّنة، يعني: سنن الأنبياء عليهم السلام التي أُمِرنا أن نقتدي بهم. (انظر: النهاية، مادة: فطر).

ە[٥٢] [التقاسيم: ٢٩٨٧] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٨٦٣٧] [التحفة: خ ١٣١٥٧- خت ١٣٢٠٣- س ١٣٢٠٤- خت س ١٣٢٥٥- خ م ت ١٣٢٧٠- خ م س ١٣٣٢٣]، وتقدم: (٥١).

بِقَدَحَيْنِ(١) مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ(٢). [الثالث: ٢]

ذِكْرُ وَصْفِ الْخُطَبَاءِ الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى الْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ حَيْثُ رَآهُمْ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ

ە[٥٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ۞ خَتَنُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ(٣) شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ(٤)، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ(٥) يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ».

قَالَ الشَّيْخُ: رَوَى هَذَا الْخَبَرَ أَبُو عَتَّابٍ الدَّلَّالُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَوَهِمَ فِيهِ؛ لِأَنَّ يَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ أَتْقَنُ مِنْ مِائَتَيْنِ مِنْ مِثْلِ أَبِي عَتَّابٍ وَذَوِيهِ. [الثالث: ٢]

---

(١) **القدحان**: مثنى قَدَح، وهو مكيال يسع كيلو جرامًا تقريبًا. (انظر: المقادير الشرعية) (ص١٩٩).

(٢) [١/ ٧٩ ب]. بعد هذا الحديث في الأصل: «تشبيه المصطفى ﷺ عيسى بن مريم بعروة بن مسعود.

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، حدثني الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «عرض علي الأنبياء، فإذا موسى ﷺ ضرب من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم ﷺ، فإذا أقرب الناس وأشده شبها عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم، فرأيت أقرب الناس به شبهًا صاحبكم، يعني: نفسه، ورأيت جبريل، فإذا أقرب الناس وأشبه الناس به شبها دحية»»، وكتب عليه بطول الحديث - على صورة الضرب - وبالحاشية اليسرى: «نقل إلى كتاب التاريخ». وستأتي هذه الترجمة والحديث تحتها برقم: (٦٢٧١).

ە[٥٣] [التقاسيم: ٢٩٨٩] [الموارد: ٣٥] [الإتحاف: حب ١٧٠٦] [التحفة: خ م س ق ١٥٥٦].

۞[١/ ٨٠ أ]. (٣) **تقرض**: تقطع. (انظر: غريب أبي عبيد) (٤/ ١٤٩).

(٤) قوله: «بمقارض من نار» وقع في (ت)، (د): «بمقاريض من النار».

(٥) بعد: «أمتك» في (د): «الذين».

ذِكْرُ وَصْفِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ قَصْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ رَآهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ

○[٥٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا ۩ أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي، قُلْتُ[١]: مَنْ هُوَ؟ قِيلَ[٢]: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. يَا أَبَا حَفْصٍ، لَوْلَا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ لَدَخَلْتُهُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كُنْتُ أَغَارُ[٣] عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ[٤] أَغَارُ عَلَيْكَ. [الثالث: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَرَىٰ بَيْتَ الْمَقْدِسِ صَفِيَّهُ ﷺ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا وَيَصِفَهَا[٥] لِقُرَيْشٍ لَمَّا كَذَّبَتْهُ بِالْإِسْرَاءِ

○[٥٥] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ[٦]، فَجَلَّىٰ[٧] اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ».

[الثالث: ٢]

○[٥٤] [التقاسيم: ٢٩٩٠] [الموارد: ٢١٨٩] [الإتحاف: حب حم ١٣٦٩] [التحفة: ت ٥٩٠]، وسيأتي برقم: (٦٩٢٩).

۩ [١/ ٨٠ ب].

(١) «قلت» في (د): «فقلت». (٢) «قيل» في (د): «قالوا».

(٣) **الغيرة**: الحمية والأنفة. (انظر: اللسان، مادة: غير).

(٤) قوله: «لم أكن» وقع في (د): «لن».

(٥) قوله: «لينظر إليها ويصفها» كذا في الأصل، (ت)، (س) (١/ ٢٥٢) بتأنيث الضمير.

○[٥٥] [التقاسيم: ٢٩٩٧] [الإتحاف: عه حب حم ٣٨٤٩] [التحفة: خ م ت س ٣١٥١].

(٦) **الحجر**: فناء من الكعبة في شقها الشامي، محوط بجدار ارتفاعه أقل من نصف قامة، وبه قبر إسماعيل وأمه هاجر ولا زال يعرف بحجر إسماعيل. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٩٧).

(٧) **جلى**: كشف وأوضح. (انظر: النهاية، مادة: جلا).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ ذَلِكَ بِرُؤْيَةِ عَيْنٍ لَا رُؤْيَةِ نَوْمٍ ۞

○[٥٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا(١) عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا(١) سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. [الثالث: ٦٤]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ رُؤْيَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا

●[٥٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْمُعَدَّلُ بِوَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٢) أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ. [الثالث: ١٤]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ، أَرَادَ بِهِ بِقَلْبِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ ارْتِفَاعًا فِي الشَّرَفِ.

ذِكْرُ ۞ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

○[٥٨] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ:

۞[١/ ٨١أ].

○[٥٦] [التقاسيم: ٤٣١١] [الإتحاف: خز حب كم خ حم ٨٥٤٢] [التحفة: خ ت س ٦١٦٧- س ٦٤٥٨].

(١) «أنبأنا» في (ت): «حدثنا».

●[٥٧] [التقاسيم: ٣٧٣٠] [الموارد: ٣٨] [الإتحاف: خز حب كم ٩١٣١] [التحفة: ت ٦٥٦٣- ت س ٦٠٤٠].

(٢) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

(٣) «أنبأنا» في (ت): «أخبرنا».

۞[١/ ٨١ب].

○[٥٨] [التقاسيم: ٣٧٣١] [الإتحاف: خز حب حم م ١٧٥٤٠] [التحفة: م ت ١١٩٣٨].

لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : «رَأَيْتُ نُورًا» . [الثالث : ١٤]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَ رَبَّهُ ، وَلَكِنْ رَأَىٰ نُورًا عُلْوِيًّا مِنَ الْأَنْوَارِ الْمَخْلُوقَةِ .

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

○ [٥٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بِعُكْبَرَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم : ١١] ، قَالَ : رَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۞ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ(١) مِنْ يَاقُوتٍ ، قَدْ مَلَأَ(٢) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . [الثالث : ١٤]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ أَنْ يُعَلِّمَ مُحَمَّدًا ﷺ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَهُ كَمَا قَالَ : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النجم : ٥-٧] ، يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ ﷺ ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم : ٨] ، يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم : ٩] ، يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم : ١٠] بِجِبْرِيلَ ، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم : ١١] ، يُرِيدُ بِهِ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ ، وَرَأَىٰ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَىٰ مَا فِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

○ [٥٩] [التقاسيم : ٣٧٣٢] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٢٨٥٦] [التحفة : خ م ت س ٩٢٠٥- س٩٢١٦- س ٩٢١٧- ت س ٩٣٩٤] .

۞ [١/ ٨٢ أ] .

(١) الحلة : إزار ورداء برد أو غيره ، ويقال لكل واحد منهما على انفراد حلة ، والجمع : حُلَل وحِلَال . وقيل : رداء وقميص وتمامها العمامة . (انظر : معجم الملابس) (ص١٣٦) .

(٢) بعد «ملأ» في (س) (١/ ٢٥٦) : «ما» ، وجعله بين معقوفين .

ذِكْرُ تِعْدَادِ عَائِشَةَ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيَةِ

ه[٦٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ۩، أَنَّ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ[١]، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ[٢] عَلَى اللَّهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، قِيلَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا رَآهُ؟ قَالَتْ: لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ جِبْرِيلُ، رَآهُ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ[٣]: مَرَّةً مَلَأَ الْأُفُقَ، وَمَرَّةً سَادًّا أُفُقَ السَّمَاءِ. [الثالث: ١٤]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَدْ يَتَوَهَّمُ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ مُتَضَادَّانِ، وَلَيْسَا كَذَلِكَ؛ إِذِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فَضَّلَ رَسُولَهُ ﷺ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى كَانَ جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّهِ أَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ[٤]، وَمُحَمَّدٌ ﷺ يُعَلِّمُهُ جِبْرِيلُ حِينَئِذٍ، فَرَآهُ ﷺ بِقَلْبِهِ كَمَا شَاءَ[٥]، وَخَبَرُ عَائِشَةَ وَتَأْوِيلُهَا أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ، تُرِيدُ بِهِ فِي النَّوْمِ وَلَا فِي الْيَقَظَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ؛ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ إِذَا رَأَتْهُ؛ لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ هُوَ الْإِحَاطَةُ، وَالرُّؤْيَةُ هِيَ النَّظَرُ، وَ اللَّهُ يُرَى

ه[٦٠] [التقاسيم: ٣٧٣٣] [الإتحاف: خز حب عه ٢٢٧٧٩] [التحفة: خ م ت س ١٧٦١٣].
۩[١/ ٨٢ ب].

(١) قوله: «عن عامر الشعبي» من «الإتحاف»، وجعله محقق (س) (١/ ٢٥٧) بين معقوفين، وينظر: «سنن الترمذي» (٣٣١٧).

(٢) **الفرية**: الكذبة، والجمع فِرًى. (انظر: النهاية، مادة: فرا).

(٣) «صورته» في الأصل: «صورة»، وفي الحاشية كالمثبت، ونسبه لنسخة.

(٤) في حاشية الأصل ما نصه: «كان في الأصل: «حتى كان منه أدنى من قاب قوسين» فضرب عليه، مع أن المعنى عليه، وكتب في حاشية الأصل مثل ما هاهنا إلى قوله: «حينئذ»»، وكتب فوق كلمة «الأصل»: «أي من كتابه التقاسيم» وصحح بجوارها. وليس في (ت) ما يؤيده.

(٥) بعد «شاء» بياض في الأصل صحح عليه.

وَلَا يُدْرَكُ ۞ كُنْهُهُ ؛ لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ يَقَعُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ ، وَالنَّظَرُ يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ رَبَّهُ[١] ، وَخَبَرُ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، إِلَّا مَنْ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ بِأَنْ يُجْعَلَ[٢] أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَاسْمُ الدُّنْيَا قَدْ يَقَعُ عَلَى الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِدَايَاتٌ خَلَقَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِتُكْتَسَبَ فِيهَا الطَّاعَاتُ لِلْآخِرَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْبِدَايَةِ ، فَالنَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُ أَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ[٣] ؛ حَتَّى يَكُونَ خَبَرُ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ ﷺ فِي الدُّنْيَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ تَضَادٌّ أَوْ تَهَاتُرٌ .

* * *

۞ [١/ ٨٣أ] .

(١) «ربه» في (ت) : «لربه» .

(٢) «يجعل» في (ت) : «يجعله» .

(٣) سبق قول المؤلف هنا أن الذي كان قاب قوسين أو أدنى هو جبريل عليه السلام ، وينظر : «تفسير الطبري» (٢٢/ ١٥ - ٢٠) .

٣- كتاب العلم

ذِكْرُ إِثْبَاتِ النُّصْرَةِ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ۩

○[٦١] أخبرنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ**[(١)] **مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ**[(٢)] **مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ سَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ السُّنَنَ خَلَفٍ[(٣)] عَنْ سَلَفٍ

○[٦٢] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ**». [الثالث: ٦٩]

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ثِقَةٌ كُوفِيٌّ.

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ كَثْرَةُ سَمَاعِ الْعِلْمِ، ثُمَّ الِاقْتِفَاءُ وَالتَّسْلِيمُ ۩

○[٦٣] أخبرنا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ:

۩[١/ ٨٣ب].

○[٦١] [التقاسيم: ٨٣٧] [الموارد: ١٨٥٢] [الإتحاف: حب ١٦٣٢٦] [التحفة: ت ق ١١٠٨١]، وسيأتي برقم: (٦٨٧٦).

(١) **الطائفة**: الجماعة من الناس، وتقع على الواحد. (انظر: النهاية، مادة: طيف).

(٢) **الخذلان**: ترك الإغاثة والنصرة. (انظر: النهاية، مادة: خذل).

(٣) **الخلف**: كل من يجيء بعد من مضى. (انظر: النهاية، مادة: خلف).

○[٦٢] [التقاسيم: ٤٨٩٢] [الموارد: ٧٧] [الإتحاف: حب كم حم ٧٦١٠] [التحفة: د ٥٥٣٢].

۩[١/ ٨٤أ].

○[٦٣] [التقاسيم: ٤٦٧٧] [الموارد: ٩٢] [الإتحاف: حم حب ١٦٤٧٠].

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَأَبِي أُسَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ؛ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي**(١) **تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَنْفِرُ عَنْهُ**(٢) **أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ؛ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ**». [الثالث: ٦٦]

١- بَابُ(٣) الزَّجْرِ عَنْ كِتْبَةِ الْمَرْءِ السُّنَنَ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَيْهَا دُونَ الْحِفْظِ لَهَا

٥[٦٤] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَكْتُبُوا عَنِّي إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ**۩ **كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا فَلْيَمْحُهُ**». [الثاني: ٥٦]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁: زَجْرُهُ ﷺ عَنِ الْكِتْبَةِ عَنْهُ سِوَى الْقُرْآنِ أَرَادَ بِهِ الْحَثَّ عَلَى حِفْظِ السُّنَنِ دُونَ الِاتِّكَالِ عَلَى كِتْبَتِهَا وَتَرْكِ حِفْظِهَا وَالتَّفَقُّهِ فِيهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا إِبَاحَتُهُ ﷺ لِأَبِي شَاهٍ كَتْبَ الْخُطْبَةِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذْنُهُ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِالْكِتْبَةِ.

٥[٦٥] *أَخْبَرَنَا* الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامَ بِالْأُبُلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: تَرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْمٌ. [الأول: ٧٨]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعْنَى: «عِنْدَنَا مِنْهُ» يَعْنِي: بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَأَخْبَارِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَإِبَاحَاتِهِ ﷺ.

---

(١) «عني» ليس في (د). (٢) «عنه» في (د): «منه».

(٣) «باب» في (ت): «ذكر».

٥[٦٤][التقاسيم: ٢٤٧٤][الإتحاف: مي عه طح حب كم حم ٥٤٨٢][التحفة: م ت س ٤١٦٧].

۩[١/ ٨٤ ب].

٥[٦٥][التقاسيم: ١٢٩٨][الموارد: ٧١][الإتحاف: حب ١٧٥٣٤].

ذِكْرُ دُعَاءِ الْمُصْطَفَى ﷺ لِمَنْ أَدَّى مِنْ أُمَّتِهِ[1] حَدِيثًا سَمِعَهُ

ه[٦٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ[2] بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ۩ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا[3] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَضَّرَ[4] اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى[5] مِنْ سَامِعٍ»[6]. [الخامس: ١٢]

ذِكْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَنْ بَلَّغَ أُمَّةَ الْمُصْطَفَى ﷺ حَدِيثًا صَحِيحًا عَنْهُ

ه[٦٧] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، هُوَ: ابْنُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانٍ، هُوَ: ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقُلْتُ: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: أَجَلْ سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۩: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا فَحَفِظَهُ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ

---

(١) قوله: «من أمته» في (ك) (ص ٢٢٤): «أمته» على نزع الخافض، أي: إلى أمته.

ه[٦٦] [التقاسيم: ٦٧٠٤] [الموارد: ٧٦] [الإتحاف: حب حم ١٢٨٢٣] [التحفة: ت ق ٩٣٦١].

(٢) «عمر» كتب أسفل منه في حاشية الأصل: «عمرو» ونسبه لنسخة، وينظر: «الإتحاف».

۩[١/ ٨٥ أ].

(٣) «حدثنا» في (ت)، (د): «أخبرنا»، وينظر: «الإتحاف».

(٤) **نضر**: يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل: حسن الوجه، والبريق، والمراد: حسَّن خُلُقَه وقَدْره. (انظر: النهاية، مادة: نضر).

(٥) **الوعي**: الحفظ والفهم. (انظر: النهاية، مادة: وعا).

(٦) ينظر بنحوه: (٦٨)، وبلفظه (٦٩).

ه[٦٧] [التقاسيم: ٨٣٤] [الموارد: ٧٣] [الإتحاف: حم مي طح حب ٤٧٢٣] [التحفة: د ت س ٣٦٩٤- ق ٣٧٢٢]، وسيأتي: (٦٧٦).

۩[١/ ٨٥ ب].

حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الْفَضْلَ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ أَدَّىٰ مَا وَصَفْنَا كَمَا سَمِعَهُ سَوَاءً مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا تَبْدِيلٍ فِيهِ

٥ [٦٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ(٢): «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مِنِّي(٣) حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ لَهُ مِنْ سَامِعٍ ۩». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ نَضَارَةِ الْوَجْهِ فِي الْقِيَامَةِ مَنْ بَلَّغَ لِلْمُصْطَفَىٰ(٤) ﷺ سُنَّةً صَحِيحَةً كَمَا سَمِعَهَا

٥ [٦٩] أَخْبَرَنَا ابْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ». [الأول: ٢]

---

٥ [٦٨] [التقاسيم: ٨٣٥] [الموارد: ٧٤] [الإتحاف: حب حم ١٢٨٢٣] [التحفة: ت ق ٩٣٦١]، وتقدم برقم: (٦٦) وسيأتي برقم: (٦٩).

(١) «شيبان» في (ت): «سفيان»، وفي (د): «سليمان»، وهو: شيبان بن عبد الرحمن النحوي، وينظر: «الإتحاف»، وترجمة شيبان من «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٢).

(٢) قوله: «عن أبيه ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال» وقع في (د): «يعني: ابن مسعود، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول».

(٣) «مني» في (د): «منا».

۩ [١/ ٨٦أ].

(٤) «للمصطفى» في (ت): «عن المصطفى».

٥ [٦٩] [التقاسيم: ٨٣٦] [الموارد: ٧٥] [الإتحاف: حب حم ١٢٨٢٣] [التحفة: ت ق ٩٣٦١]، وتقدم برقم: (٦٦)، (٦٨).

ذِكْرُ عَدَدِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي اسْتَأْثَرَ[(١)] اللَّهُ تَعَالَىٰ بِعِلْمِهَا دُونَ خَلْقِهِ

٥[٧٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَىٰ ثَقِيفٍ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۩ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: لَا يَعْلَمُ مَا تَضَعُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَىٰ يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا[(٤)] تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ[(٥)]».

[الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

٥[٧١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ[(٦)] أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَىٰ يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ». [الثالث: ٣٠]

---

(١) **الاستئثار**: الانفراد والاختصاص بالشيء. (انظر: اللسان، مادة: أثر).

٥[٧٠] [التقاسيم: ٣٨٦٨] [الموارد: ١٧٥٤] [الإتحاف: حب حم ٩٨٩١] [التحفة: س ٧١٤٦- خ ٧١٨٣]، وسيأتي برقم: (٧١)، (٦١٧٢).

(٢) جمع ابن حجر في «الإتحاف» إسناد هذا الحديث مع إسناد الذي بعده فقال: «عن محمد بن إسحاق الثقفي»، وهو وهم، والصواب: «وعن محمد بن إسحاق الثقفي» بزيادة واو العطف.

(٣) بعد «عمر» في (د): «بن عبد العزيز».

۩[١/ ٨٦ ب].

(٤) «ولا» في (د): «وما».

(٥) قوله: «أحد إلا الله» ليس في الأصل.

٥[٧١] [التقاسيم: ٣٨٦٩] [الموارد: ١٧٥٥] [الإتحاف: حب حم ٩٨٩١] [التحفة: خ ٧١٨٣- س ٧١٤٦]، وتقدم برقم: (٧٠) وسيأتي برقم: (٦١٧٢).

(٦) **ما تغيض الأرحام**: ما تنقص من التسعة الأشهر التي هي وقت الوضع، أو السقط الذي لم يتم خلقه. (انظر: الغريبين للهروي، مادة: غيض).

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الْعِلْمِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا مَعَ الانْهِمَاكِ فِيهَا وَالْجَهْلِ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمُجَانَبَةِ أَسْبَابِهَا

○[٧٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ[٢]، جَوَّاظٍ[٣]، سَخَّابٍ[٤] فِي الْأَسْوَاقِ[٥]، جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ». [الثاني: ٧٦]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَتَبُّعِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ۩

○[٧٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ: «﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾» [آل عمران: ٧] إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ[٦]، فَاحْذَرُوهُمْ». [الثاني: ٣]

○[٧٢][التقاسيم: ٢٦١٩][الموارد: ١٩٧٥][الإتحاف: حب ١٨٧٦٣].

(١) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

(٢) «جعظري» في الأصل: «جعضري».

الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر. وقيل: هو الذي ينتفخ بما ليس عنده وفيه قصر. (انظر: النهاية، مادة: جعظر).

(٣) الجواظ: الجموع المنوع. وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين. (انظر: النهاية، مادة: جوظ).

(٤) السخاب: الصيّاح، صيغة مبالغة. (انظر: النهاية، مادة: سخب).

(٥) قوله: «في الأسواق» وقع في (س) (١/ ٢٧٤)، (ك) (ص ٢٣٠): «بالأسواق»، وينظر: «الإتحاف».

۩[١/ ٨٧أ].

○[٧٣] [التقاسيم: ١٨٧٢] [الإتحاف: مي عه حب حم ٢٢٦٦٦] [التحفة: ق ١٦٢٣٦- خ م د ت ١٧٤٦٠]، وسيأتي: (٧٦).

(٦) بعد لفظ الجلالة في الأصل: «عنهم».

ه[٧٤] أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[1]، وَالْمِرَاءُ[2] فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - ثَلَاثًا - مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ». [الأول: ٢٧]

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قَوْلُهُ ﷺ: «مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ» أَضْمَرَ فِيهِ الِاسْتِطَاعَةَ، يُرِيدُ: اعْمَلُوا بِمَا عَرَفْتُمْ ۩ مِنَ الْكِتَابِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَقَوْلُهُ: «وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ» فِيهِ الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُوَ أَلَّا يَسْأَلُوا مَنْ لَا يَعْلَمُ.

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»

ه[٧٥] أخبرنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». [الأول: ٢٧]

ه[٧٤] [التقاسيم: ١٠٢٧] [الموارد: ١٧٨٠] [الإتحاف: حب حم ٢٠٦٣٢] [التحفة: د ١٥١١٥]، وسيأتي: (٧٣٨).

(١) **سبعة أحرف**: أراد بالحرف: اللغة، يعني: على سبع لغات من لغات العرب، أي: إنها مفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن. (انظر: النهاية، مادة: حرف).

(٢) **التماري والمماراة والمراء**: المجادلة على مذهب الشك والريبة. ويقال للمناظرة: مماراة. (انظر: النهاية، مادة: مرا).

۩[١/ ٨٧ ب].

ه[٧٥] [التقاسيم: ١٠٢٨] [الموارد: ١٧٨١] [الإتحاف: حب ١٣١١٣] [التحفة: س ٩٥٣٤].

(٣) قوله: «قال: حدثنا إسحاق بن سويد الرملي» ليس في (د)، وينظر: «الإتحاف».

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ مُجَادَلَةِ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَعَ الْأَمْرِ بِمُجَانَبَةِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ۩

○ [٧٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ الْأَحْوَلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَرَأَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ[١]﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ». [الثاني: ٣]

قَالَ مَطَرٌ: حَفِظْتُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُجَالِسُوهُمْ؛ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ أَيُّوبُ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ جَمِيعًا[٢].

ذِكْرُ وَصْفِ تَعَلُّمِ[٣] الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَقَّعُ دُخُولُ النَّارِ فِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ طَلَبَهُ

○ [٧٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَرْوَزِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ ۩: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

۩ [١/ ٨٨أ].

○ [٧٦] [التقاسيم: ٢٠١٧] [الإتحاف: حب حم ٢١٨٣٧] [التحفة: ق ١٦٢٣٦- خ م د ت ١٧٤٦٠]، وتقدم برقم: (٧٣).

(١) قوله: «﴿أُوْلُواْ﴾» في الأصل: «أولي»، والمثبت هو التلاوة.

الألباب: العقول. (انظر: غريب القرآن لابن قتيبة) (ص١٠١).

(٢) قوله: «سمع هذا الخبر أيوب، عن مطر الوراق وابن أبي مليكة جميعا» كذا للجميع. والحديث أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/ ١٩٠) من طريق المعتمر به، وعلق عليه الشيخ أحمد شاكر هناك بقوله: «والحديث - من هذا الوجه - رواه ابن حبان في «صحيحه» ... وقال ابن حبان عقب روايته: «سمع هذا الخبر أيوب، عن مطر الوراق وابن أبي مليكة جميعًا»، وهذا خطأ ... فابن حبان يريد أن يقول: سمع هذا الخبر أيوب ومطر الوراق جميعًا، عن ابن أبي مليكة؛ فإما كان ما ثبت فيه سبق قلم من ابن حبان، وإما كان سهوًا من الناسخين؛ فما كان ابن حبان ليخفى عليه أن مطرًا الوراق لم يدرك عائشة».

(٣) «تعلم» ليس في الأصل.

○ [٧٧] [التقاسيم: ٢٨١٠] [الموارد: ٩٠] [الإتحاف: حب كم ٣٤٤٩] [التحفة: ق ٢٨٧٨].

۩ [١/ ٨٨ب].

سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارَ النَّارَ**».

[الثاني: ١٠٩]

ه[٧٨] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَىٰ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ**(١) **عَرَضًا**(٢) **مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ**(٣) **الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[الثاني: ١٠٩]

ه[٧٩] *وَأَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرٍ(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ، أَخْبَرَنَا(٥) ابْنُ وَهْبٍ... بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ. [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْقَدَرِ وَمُفَاتَحَتِهِمْ ۩ بِالنَّظَرِ وَالْجِدَالِ

ه[٨٠] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ وَهَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ

ه[٧٨][التقاسيم: ٢٨٠٧][الموارد: ٨٩][الإتحاف: حب كم حم ١٨٧٧٥][التحفة: د ق ١٣٣٨٦].

(١) «به» ليس في (د).

(٢) **العرض**: المتاع والحطام. (انظر: النهاية، مادة: عرض).

(٣) **العرف**: الريح. (انظر: النهاية، مادة: عرف).

ه[٧٩][التقاسيم: ٢٨٠٧][الإتحاف: حب كم حم ١٨٧٧٥][التحفة: د ق ١٣٣٨٦].

(٤) «بجير» تحرف في الأصل إلى: «يحيى»، وينظر: «الإتحاف».

(٥) «أخبرنا» في (س) (١/ ٢٨٠): «أنبأنا»، وفي «الإتحاف»: «حدثنا».

۩[١/ ٨٩أ].

ه[٨٠][التقاسيم: ٢٢٠٢][الموارد: ١٨٢٥][الإتحاف: حب كم حم ١٥٨٦٦][التحفة: د ١٠٦٦٩].

(٦) قوله: «أحمد بن علي بن المثنى» وقع في (د): «أبو يعلى».

حَكِيمِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ، وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ**». [الثاني: ٢٣]

ذِكْرُ مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ جِدَالَ الْمُنَافِقِ

○ [٨١] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ جِدَالُ الْمُنَافِقِ**(١) **عَلِيمِ اللِّسَانِ**». [الثالث: ٢٢]

○ [٨٢] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدَبٌ الْبَجَلِيُّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، أَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ: الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: «**بَلِ الرَّامِي**».

[الثالث: ٢٢]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، رَزَقَنَا اللَّهُ إِيَّاهُ وَكُلَّ مُسْلِمٍ

○ [٨٣] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

○ [٨١] [التقاسيم: ٣٧٨٣] [الموارد: ٩١] [الإتحاف: حب ١٥٠٣٩].

(١) «المنافق» في (د): «منافق».

○ [٨٢] [التقاسيم: ٣٧٧٧] [الإتحاف: حب ٤٢١٢].

(٢) «مرزوق» وقع في الأصل، (ت)، (ك) (ص ٢٣٩): «مسروق»، وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف»، «الثقات» للمصنف (٩/ ١٢٥، ١٢٦).

○ [٨٣] [التقاسيم: ٦٧٤٤] [الموارد: ٢٤٢٦] [الإتحاف: حب ٣٧٢٠] [التحفة: ق ٣٠٠٧].

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ(١) بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ۩». [الخامس: ١٢]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقْرِنَ إِلَى(٢) مَا ذَكَرْنَا فِي التَّعَوُّذِ مِنْهَا أَشْيَاءَ مَعْلُومَةً

○ [٨٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ(٣) عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٤) أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ». [الخامس: ١٢]

ذِكْرُ تَسْهِيلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا طَرِيقَ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ يَسْلُكُ(٥) فِي الدُّنْيَا طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهَا(٦) عِلْمًا

○ [٨٥] أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيُّ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٤) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ(٧) الْجَنَّةِ ۩، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». [الأول: ٢]

---

(١) أعوذ: أعتصم. (انظر: النهاية، مادة: عوذ).

۩[١/ ٨٩ ب].

(٢) بعد «إلى» في (ت): «كل».

○[٨٤][التقاسيم: ٦٧٤٥][الموارد: ٢٤٤٠][الإتحاف: حب حم ١٥٤٩][التحفة: س ٥٥٢].

(٣) قوله: «الحسن بن» ليس في (د).

(٤) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

(٥) «يسلك» كتب مقابله في حاشية الأصل: «سلك»، ونسبه لنسخة.

(٦) «فيها» في (س) (١/ ٢٨٤)، (ت): «فيه»، وكلاهما صحيح لغةً؛ فالطريق تؤنث وتذكر، وينظر: «المخصص» لابن سيده (٣/ ٣٠٦).

○[٨٥][التقاسيم: ٨٢٦][الموارد: ٧٨][الإتحاف: مي حب كم وحم ١٨٢٧٦][التحفة: د ١٢٣٧٧- م ت ١٢٤٨٦].

(٧) قوله: «من طرق» وقع في (د): «إلى».

۩[١/ ٩٠ أ].

ذِكْرُ بَسْطِ الْمَلَائِكَةِ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ رِضًا بِصَنِيعِهِمْ ذَلِكَ

○[٨٦] أَخْبَرَنَا ابْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا(١) مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ قَالَ(٢): مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ(٣): جِئْتُ أَنْبِطُ الْعِلْمَ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا؛ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ أَمَانِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنَ النَّارِ مَنْ أَوَىٰ إِلَىٰ مَجْلِسِ عِلْمٍ وَنِيَّتُهُ فِيهِ صَحِيحَةٌ

○[٨٧] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَىٰ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ ۩ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَىٰ فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَىٰ إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**». [الأول: ٢]

○[٨٦] [التقاسيم: ٨٢٧] [الموارد: ٧٩] [الإتحاف: مي خز جا طح حب قط ش حم ٦٥٤٦] [التحفة: ت س ق ٤٩٥٢ - ق ٤٩٥٥]، وسيأتي برقم: (١٠٩٥)، (١٣١٤)، (١٣١٥)، (١٣١٦)، (١٣٢٠).

(١) «أنبأنا» في (ت): «أخبرنا».

(٢) «قال» في (ت)، (د): «فقال».

(٣) «قلت» في (س) (١/ ٢٨٥)، (ك) (ص ١٤٣): «قال»، وينظر: «الإتحاف».

○[٨٧] [التقاسيم: ٨٢٨] [الإتحاف: عه حب ط حم ٢٠٨٦١] [التحفة: خ م ت س ١٥٥١٤].

۩[١/ ٩٠ ب].

ذِكْرُ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ طَالِبِ الْعِلْمِ وَمُعَلِّمِهِ وَبَيْنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ه[٨٨] *أخبرنا* أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا(١) حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ ۩: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ(٢) كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاظِرِ إِلَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ وَصْفِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ لَهُمُ الْفَضْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ

ه[٨٩] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ فِي حَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ أَمَا جِئْتَ لِتِجَارَةٍ؟ أَمَا جِئْتَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۩ يَقُولُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ(٣)، لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَىٰ**

ه[٨٨] [التقاسيم: ٨٢٩] [الموارد: ٨١] [الإتحاف: حب كم حم ١٨٤٩٠] [التحفة: ق ١٢٩٥٦].

(١) «أنبأنا» في (ت): «أخبرنا»، وفي (د): «حدثنا».

۩ [١/ ٩١أ].

(٢) «يعلمه» في (ت)، (د): «ليعلمه»، وينظر: «الإتحاف».

ه[٨٩] [التقاسيم: ٨٣٠] [الموارد: ٨٠] [الإتحاف: مي حب حم ١٦١٥٥] [التحفة: د ت ق ١٠٩٥٨ - ق ١٠٩٥٢].

۩ [١/ ٩١ب].

(٣) «ليستغفر» في الأصل، (ك) (ص ٢٤٧): «يستغفر».

سَائِرِ [١] الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَأَوْرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁: فِي هَذَا الْحَدِيثِ [٢]، بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ لَهُمُ الْفَضْلُ الَّذِينَ [٣] ذَكَرْنَا هُمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ، دُونَ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»، وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُوَرِّثُوا إِلَّا الْعِلْمَ، وَعِلْمُ نَبِيِّنَا ﷺ سُنَّتُهُ، فَمَنْ تَعَرَّىٰ [٤] عَنْ مَعْرِفَتِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

ذِكْرُ إِرَادَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ بِمَنْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ۩

○[٩٠] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِبَاحَةِ الْحَسَدِ لِمَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهَا النَّاسَ

○[٩١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [٥] مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ

---

(١) **سائر**: باقي. (انظر: اللسان، مادة: سأر).

(٢) «الحديث» في (ت): «الخبر»، وكتبه فوقه في الأصل بين الأسطر.

(٣) «الذين» في (س) (١/ ٢٩١) خلافا لأصله الخطي: «الذي»، وهو الأشبه بالصواب.

(٤) «تعرى» في حاشية الأصل: «تعدى»، ونسبه لنسخة.

۩[١/ ٩٢ أ].

○[٩٠] [التقاسيم: ٨٣١] [الإتحاف: مي عه حب ط حم عم ١٦٨٥١] [التحفة: خ م ١١٤٠٩- م ١١٤٤٩- ق ١١٤٥٣]، وسيأتي: (٣١١)، (٣٤٠٥).

○[٩١] [التقاسيم: ٨٣٢] [الإتحاف: عه حب حم ١٣١٥٦] [التحفة: خ م س ق ٩٥٣٧].

(٥) «أخبرنا» في (س) (١/ ٢٩٢): «أنبأنا».

إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ فِي فِقْهِهِ ۩

٥[٩٢] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : «خَيْرُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، إِذَا فَقِهُوا»(١) . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ خِيَارَ الْمُشْرِكِينَ هُمُ الْخِيَارُ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا

٥[٩٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «النَّاسُ مَعَادِنُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَقِهُوا» . [الثالث : ٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعِلْمَ مِنْ خَيْرِ مَا يَخْلُفُ الْمَرْءُ بَعْدَهُ

٥[٩٤] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، هُوَ : الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «خَيْرُ مَا يَخْلُفُ الرَّجُلَ بَعْدَهُ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ» . [الأول : ٢]

۩[١/ ٩٢ ب] .

٥[٩٢] [التقاسيم : ٨٣٣] [التحفة : م ١٣٣٦١ - خ م ١٣٨٧٨] .

(١) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٩٧٨٨) لابن حبان ، وعزاه لأحمد (١٦/ ٧٤ ، ١٧٠) ، وينظر : (٤٧٧) ، (٤١٨١) .

٥[٩٣] [التقاسيم : ٣٦٥٠] [الإتحاف : حب ١٩٨٦٩] [التحفة : خ س ١٢٩٨٧ - م ١٣٣٦١ - م ١٤٨٢٤] .

٥[٩٤] [التقاسيم : ٨٣٨] [الموارد : ٨٥] [الإتحاف : خز حب ٤٠٥٨] [التحفة : سي ق ١٢٠٩٧] ، وسيأتي : (٤٩٣٣) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه : قَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ بَدَّدْنَاهَا فِي سَائِرِ الْأَنْوَاعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ بِهَا أَشْبَهُ .

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِإِقَالَةِ زَلَّاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ

○ [٩٥] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[١] بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَقِيلُوا[٢] ذَوِي الْهَيْئَاتِ[٣] زَلَّاتِهِمْ» . [الأول : ٧٨]

ذِكْرُ إِيجَابِ الْعُقُوبَةِ فِي الْقِيَامَةِ عَلَى الْكَاتِمِ الْعِلْمَ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ

○ [٩٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٤] بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[٥] النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ

[١/ ٩٣أ] .

○ [٩٥] [التقاسيم : ١٤١٢] [الموارد : ١٥٢٠] [الإتحاف : حب قط حم ش ٢٣١٨٦] [التحفة : د س ١٧٩١٢ - س ١٧٩٥٦] .

(١) كذا للجميع عدا (د) ، وهو قولٌ في اسمه نُسب فيه أبو بكر لجده عمرو ، كما في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٦) ، «طبقات خليفة» (ص ٢٦٤) . وبعد «أبي بكر» في (د) : «بن محمد» وهو تمام اسمه ؛ فهو : محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . وينظر : «الثقات» للمصنف (٧/ ٣٦٣) ، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٣٩) .

(٢) **أقيلوا** : اصفحوا واتركوا العقوبة . (انظر : تهذيب اللغة ، مادة : قيل) .

(٣) **ذوو الهيئات** : الذين لا يعرفون بالشر ، فيزل أحدهم الزلة . والهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته . ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا ، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة . (انظر : النهاية ، مادة : هيأ) .

○ [٩٦] [التقاسيم : ٢٨٠٨] [الموارد : ٩٥] [الإتحاف : حب كم حم ١٩٥٤٠] [التحفة : د ت ق ١٤١٩٦] .

(٤) «عبد الله» في الأصل : «عبيد الله» ، وكتب في حاشيته : «صوابه : عبد الله بن محمد» ، وينظر : «الإتحاف» .

(٥) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» ، (ك) (ص ٢٥٥) : «أنبأنا» .

الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا تَلَجَّمَ(١) ، بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۩» . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

○[٩٧] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ(٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ(٣)» . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى إِبَاحَةِ كِتْمَانِ الْعَالِمِ بَعْضَ مَا يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ قُلُوبَ بَعْضِ(٤) الْمُسْتَمِعِينَ لَهُ لَا تَحْتَمِلُهُ

○[٩٨] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامَ بِالْأُبُلَّةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ مُتَوَكِّئًا(٥) عَلَى عَسِيبٍ(٦) ، إِذْ جَاءَتْهُ الْيَهُودُ ، فَسَأَلَتْهُ ۩ عَنِ الرُّوحِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] . [الثالث : ٦٤]

---

(١) «تلجم» أوله غير منقوط في الأصل ، وفي (د) : «يلجم» بالياء التحتية .

۩[١/ ٩٣ ب] .

○[٩٧] [التقاسيم : ٢٨٠٩] [الموارد : ٩٦] [الإتحاف : حب كم ١١٩٤٢] .

(٢) قوله : «عن أبيه» ليس في الأصل ، (ك) (ص ٢٥٦) ، وينظر : «المستدرك» (٣٥٠) ، «جامع بيان العلم وفضله» (٧) .

(٣) قوله : «يوم القيامة بلجام من نار» وقع في (د) : «بلجام من نار يوم القيامة» .

(٤) «بعض» ليس في (س) (١/ ٢٩٩) خلافا لأصله الخطي ، (ت) .

○[٩٨] [التقاسيم : ٤٣٠٣] [الإتحاف : عه حب حم عم ١٣٢٤٠] ، وسيأتي : (٩٩) .

(٥) **الاتكاء** : التحامل على شيء . (انظر : النهاية ، مادة : وكأ) .

(٦) **العسيب** : جريدة من النخل ، وهي السَّعَفة مما لا ينبت عليه الخوص ، والجمع : عُسُب . (انظر : النهاية ، مادة : عسب) .

۩[١/ ٩٤ أ] .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَكُنْ بِالْمُنْفَرِدِ فِي سَمَاعِ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ دُونَ غَيْرِهِ

○ [٩٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ سَأَلْتُمُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ فَيُسْمِعَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ[١]، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّىٰ صَعِدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾» الْآيَةَ[٢] [الإسراء: ٨٥]. [الثالث: ٦٤]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

○ [١٠٠] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ فَنَزَلَتْ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، فَقَالُوا: لَمْ نُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ نَحْنُ إِلَّا قَلِيلًا، وَقَدْ أُوتِينَا التَّوْرَاةَ، وَمَنْ يُؤْتَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا! فَنَزَلَتْ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾[٣] [الكهف: ١٠٩] الْآيَةَ. [الثالث: ٦٤]

○ [٩٩] [التقاسيم: ٤٣٠٤] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٩٨٥] [التحفة: خ م ت س ٩٤١٩].

(١) «إليه» في الأصل، (ك) (ص ٢٥٩): «عليه».

(٢) [١/ ٩٤ ب]. وينظر: (٩٨).

○ [١٠٠] [التقاسيم: ٤٣٠٥] [الإتحاف: حب كم حم ٨٥٧٠] [التحفة: ت س ٦٠٨٣].

(٣) بعد قوله: «﴿رَبِّي﴾» في (ت): «﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾».

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ سَرْدِ الْأَحَادِيثِ ؛ حَذَرَ قِلَّةِ التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ لَهَا

○[١٠١] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ۩ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَلَا(١) يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ؟! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ(٢) ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ(٣) الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

[الثاني : ١٠٩]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ؓ : قَوْلُ عَائِشَةَ : لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، أَرَادَتْ بِهِ سَرْدَ الْحَدِيثِ ، لَا الْحَدِيثَ نَفْسَهُ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِبَاحَةِ جَوَابِ الْمَرْءِ بِالْكِنَايَةِ عَمَّا يُسْأَلُ ، وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَذْحُهُ

○[١٠٢] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اعْدِلْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ۩ ﷺ : «يَا وَيْلِي! لَقَدْ شَقِيتَ(٥) إِنْ لَمْ أَعْدِلْ» .

[الثالث : ٦٥]

○[١٠١] [التقاسيم : ٢٨١٦] [الإتحاف : عه حب حم ٢٢١٩٧] [التحفة : خت م د ١٦٦٩٨- س ١٧٤٣١] ، وسيأتي برقم : (٧١٩٥) .

۩[١/ ٩٥ أ] .

(١) «ألا» في الأصل : «لا» .

(٢) السبحة : صلاة النافلة . (انظر : النهاية ، مادة : سبح) .

(٣) السرد : المتابعة والاستعجال . (انظر : النهاية ، مادة : سرد) .

○[١٠٢] [التقاسيم : ٤٤٧١] [الإتحاف : حب حم ٣٠٣٩] [التحفة : خ ٢٥٦٢- ق ٢٧٧٢- م ٢٩٠١- م س ٢٩٩٦] ، وسيأتي برقم : (٤٨٤٨) .

(٤) بعد «إبراهيم» في (ت) «الفراهيدي» .

۩[١/ ٩٥ ب] .

(٥) «شقيت» الضبط بفتح التاء من الأصل ، وضبطه في (ت) بضمها . قال ابن الجوزي في «كشف المشكل -

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الْعَالِمَ عَلَيْهِ تَرْكُ التَّصَلُّفِ بِعِلْمِهِ وَلُزُومُ الِافْتِقَارِ إِلَىٰ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي كُلِّ حَالِهِ

○[١٠٣] أخبرنا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَىٰ هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَىٰ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْخَضِرُ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَىٰ لُقِيِّهِ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَمَا مُوسَىٰ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَىٰ: لَا ۩، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ: بَلْ عَبْدُنَا الْخَضِرُ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَىٰ لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ تَلْقَاهُ**(١)، **فَسَارَ مُوسَىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، فَقَالَ لِمُوسَىٰ حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ! وَقَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**(٢)، **فَوَجَدَا خَضِرًا؛ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ**». [الثالث: ٤]

- من حديث الصحيحين» (٣/ ٤٧): «والتاء في: «شقيت» مفتوحة، كذلك سمعناها من أشياخنا، والمعنى أنك إذا تبعت من لا يعدل فقد شقيت، وقد روى بعضهم بضم التاء، والأول أصح». وينظر: «فتح الباري» (٦/ ٢٤٣).

○[١٠٣] [التقاسيم: ٣٠٥٨] [الإتحاف: خز عه حب كم حم عم ٦٩] [التحفة: خ م ت س ٣٩]، وسيأتي: (٩٨٣) (٦٢٥٨).

۩[١/ ٩٦أ].

(١) في حاشية الأصل: «ستلقاه»، ونسبه لنسخة.

(٢) **القصص**: التتبع. (انظر: النهاية، مادة: قصص).

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ إِبَاحَةِ إِجَابَةِ الْعَالِمِ السَّائِلَ بِالْأَجْوِبَةِ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّشْبِيهِ وَالْمُقَايَسَةِ دُونَ الْفَصْلِ فِي الْقِصَّةِ

٥[١٠٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَىٰ ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ۩ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَأَيْنَ النَّارُ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ[٢] ﷺ: «**أَرَأَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَيْسَ شَيْءٌ، أَيْنَ جُعِلَ؟**» قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**». [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ إِبَاحَةِ إِغْفَاءِ الْمَسْئُولِ عَنِ الْعِلْمِ عَنْ إِجَابَةِ السَّائِلِ عَلَى الْفَوْرِ

٥[١٠٥] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، وَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ ۩: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟**» قَالَ: هَأَنَذَا، قَالَ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»، قَالَ: فَمَا إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**». [الثالث: ٦٥]

٥[١٠٤] [التقاسيم: ٤٣٩٧] [الموارد: ١٧٢٩] [الإتحاف: حب كم ٢٠٢٤١].

(١) «أخبرنا» في (د): «حدثنا».

۩[١/ ٩٦ ب].

(٢) «النبي» في (د): «نبي الله».

٥[١٠٥] [التقاسيم: ٤٣٩٦] [الإتحاف: حب ١٩٥٦٦] [التحفة: خ ١٤٢٣٣].

۩[١/ ٩٧ أ].

ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ أَنْ يُغْضِيَ عَنِ الْإِجَابَةِ مُدَّةً ثُمَّ يُجِيبُ ابْتِدَاءً مِنْهُ

○ [١٠٦] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَىٰ قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ سَاعَتِهِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ[١] شَيْءٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صِيَامٍ، أَوْ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا ۩ كَبِيرَ[١] عَمَلٍ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»، أَوْ قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»؛ قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِثْلَ فَرَحِهِمْ بِهَذَا. [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ إِبَاحَةِ إِلْقَاءِ الْعَالِمِ عَلَىٰ تَلَامِيذِهِ الْمَسَائِلَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ إِيَّاهَا ابْتِدَاءً وَحَثِّهِ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ مِثْلِهَا

○ [١٠٧] أخبرنا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ[٢] الشَّمْسُ، فَصَلَّىٰ لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي ۩ مَقَامِي»، قَالَ أَنَسُ بْنُ

○ [١٠٦] [التقاسيم: ٤٤٠٤] [الإتحاف: حب حم ٩٩٢] [التحفة: م ٢١٠ - م ٢٧٢ - خ م ٢٩٩ - ت ٥٨٥ - خ م ٨٤٤ - س ٩١١ - خت م ١٢٦٨ - م ١٣٨٠ - م ١٤٤١ - م ١٤٨٩]، وتقدم برقم: (٨) وسيأتي برقم: (٥٦٢)، (٥٦٣)، (٥٦٤)، (٧٣٩٠).

(١) «كبير» في (ت): «كثير».

۩ [١/ ٩٧ ب].

○ [١٠٧] [التقاسيم: ٤٣٨٢] [الإتحاف: مي طح عه حب حم ١٧٥٤] [التحفة: م ١٥٦٧ - س ١٦١٧].

(٢) **الزيغ**: الميل والزوال. (انظر: مجمع البحار، مادة: زيغ).

۩ [١/ ٩٨ أ].

مَالِكٍ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونِي ، سَلُونِي» ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَبُوكَ حُذَافَةُ» ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونِي» ، بَرَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، قَالَ(١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا(٢) فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»(٣) . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ قَدْ كَانَ يَعْرِضُ لَهُ الْأَحْوَالُ فِي بَعْضِ ۩ الْأَحَايِينِ يُرِيدُ بِهَا إِعْلَامَ أُمَّتِهِ الْحُكْمَ فِيهَا لَوْ حَدَثَتْ بَعْدَهُ ﷺ

ه[١٠٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : «يَرْحَمُهُ اللَّهُ ؛ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا»(٤) . [الخامس : ١٧]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى إِبَاحَةِ اعْتِرَاضِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى الْعَالِمِ فِيمَا يُعَلِّمُهُ مِنَ الْعِلْمِ

ه[١٠٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَلِيلٍ(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

(١) «قال» في (ت) : «فقال» .

(٢) آنفا : قريبًا . (انظر : مجمع البحار ، مادة : أنف) .

(٣) ينظر بنحوه مختصرًا : (١٤٩٨) ، (٦٤٦٩) .

۩[١/ ٩٨ ب] .

ه[١٠٨] [التقاسيم : ٦٨٤٤] [الإتحاف : حب حم ٢٢٢٧٠] [التحفة : م ١٧٢١٣ - خ م س ١٧٠٤٦] .

(٤) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

ه[١٠٩] [التقاسيم : ٣٨٥٨] [الموارد : ١٨٠٧] [الإتحاف : حب ١٨٧٠٨] .

(٥) «خليل» في (د) : «الخليل» .

الْمُسَيَّبِ سَمِعَ[(١)] أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَعْمَلُ فِي شَيْءٍ نَأْتَنِفُهُ[(٢)] ، أَمْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ : «**بَلْ[(٣)] فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ**» ، قَالَ : فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ : «**يَا عُمَرُ ، لَا يُدْرَكُ ذَاكَ إِلَّا ۞ بِالْعَمَلِ**» ، قَالَ : إِذَنْ نَجْتَهِدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . [الثالث : ٣٠]

ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ خَبِيرٌ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ بِهِ اسْتِهْزَاءً

٥[١١٠] *أخبرنا* أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ أَشْرَسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا ، وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : «**أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**»[(٤)] . [الرابع : ٢٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ التَّكَلُّفِ فِي دِينِ اللَّهِ بِمَا تُنُكِّبَ[(٥)] عَنْهُ وَأُغْضِيَ عَنْ إِبْدَائِهِ

٥[١١١] *أخبرنا* ابْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ

---

(١) قبل «سمع» في (د) : «أنه» وتبعه محقق (ت) .
(٢) قوله : «نعمل في شيء نأتنفه» وقع في «الإتحاف» : «أنعمل في أمر مؤتنف» .
(٣) «بل» ليس في (د) .
۞[١/٩٩أ] .
٥[١١٠][التقاسيم : ٥٧٣٧][الإتحاف : حب ٤٨١][التحفة : د ٣٧٨] ، وسيأتي : (٢٣٠٧) (٢٥٠٦) .
(٤) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .
النغير : تصغير النُّغَر ، وهو : طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، والجمع : نغران . (انظر : النهاية ، مادة : نغر) .
(٥) قوله : «بما تنكب» وقع في (ت) : «مما سُكِت» .
٥[١١١][التقاسيم : ٤٦٥٧][الإتحاف : جا عه حب ش ٥٠٢٨][التحفة : خ م د ٣٨٩٢] .

أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ۩ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ[1] عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ تُحَرَّمْ ، فَحُرِّمَ[2] عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى إِبَاحَةِ إِظْهَارِ الْمَرْءِ بَعْضَ مَا يُحْسِنُ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا صَحَّتْ نِيَّتُهُ فِي إِظْهَارِهِ

ه[١١٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً[3] تَنْطِفُ[4] السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ، وَإِذَا النَّاسُ يَتَكَفَّفُونَ[5] فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ[6] رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ۩ : «عَبِّرْ»[7] ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا الَّذِي[8] يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنُ ، حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ

۩[١/ ٩٩ ب] .

(١) «سأل» في الأصل : «يسأل» ، وكتب في الحاشية كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

(٢) «فحرم» في الأصل : «فتحرم» ، وكتب فوقه كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

ه[١١٢] [التقاسيم : ٤٣٩٥] [الإتحاف : مي عه طح حب حم ٨٠٢٠] .

(٣) **الظلة** : شِبه السحابة . (انظر : النهاية ، مادة : ظلل) .

(٤) **تنطف** : تقطر . (انظر : النهاية ، مادة : نطف) .

(٥) بعد «يتكففون» في (س) (١/ ٣١٥) : «منها بأيديهم ، فالمستكثر والمستقل ، وأرى سببًا واصلًا من السماء إلى الأرض ، فأراك أخذت به» ، وجعله بين معقوفتين ، وذكر أنه استدركه من «الصحيحين» ، وفي حاشية الأصل : «لعل سقط من هنا شيء» .

يتكففون : يمدون . (انظر : النهاية ، مادة : كفف) .

(٦) «به» ليس في الأصل .

۩[١/ ١٠٠ أ] .

(٧) «عَبِّر» في (ت) : «عَبِّره» .

(٨) «الذي» في الأصل : «التي» .

النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْثِرُ[(١)] ، وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَخَذْتَهُ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَصَبْتَ بَعْضًا ، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» ، قَالَ : وَاللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَتُخْبِرَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ ، قَالَ : «لَا تُقْسِمْ» . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْحُكْمِ فِيمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ فَاتُّبِعَ عَلَيْهِ

٥[١١٣] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ۩ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا[(٢)]» . [الثالث : ١٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ عَلَى الْعَالِمِ أَلَّا يُقَنِّطَ عِبَادَ اللَّهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

٥[١١٤] سمعت أَبَا خَلِيفَةَ ، يَقُولُ[(٣)] : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَكْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

---

(١) بعد «فالمستكثر» في (س) (١/ ٣١٥، ٣١٦) : «من القرآن» ، وجعله بين معقوفتين ، وينظر : «صحيح مسلم» (٢٣٣٦) .

٥[١١٣] [التقاسيم : ٣٧٢٢] [الإتحاف : مي عه حب حم ١٩٣٦٨] [التحفة : م د ت ١٣٩٧٦-ق ١٤٤٤٣] .

۩[١/ ١٠٠ ب] .

(٢) «شيئًا» في الأصل : «شيء» بدون ألف التنوين .

٥[١١٤] [التقاسيم : ٤٦٨٨] [الموارد : ٢٤٩٢] [الإتحاف : حم حب ١٩٧٩٦] [التحفة : خ ١٣٢١٧-خ ١٤٧٩٩-ت ١٥٠٤٩] ، وسيأتي برقم : (٣٥٨) .

(٣) «يقول» كتب فوقه في الأصل : «قال» .

يَقُولُ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ رَهْطٍ[١] مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَقَالَ : «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ : لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟ قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : «سَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا» .

[الثالث : ٦٦]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ؓ : قَوْلُهُ[٢] : «سَدِّدُوا» يُرِيدُ بِهِ : كُونُوا مُسَدِّدِينَ ، وَالتَّسْدِيدُ : لُزُومُ طَرِيقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَاتِّبَاعُ سُنَّتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ : «وَقَارِبُوا» يُرِيدُ بِهِ : لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْأَنْفُسِ مِنَ التَّشْدِيدِ مَا لَا تُطِيقُونَ ، «وَأَبْشِرُوا» فَإِنَّ لَكُمُ الْجَنَّةَ إِذَا لَزِمْتُمْ طَرِيقَتِي فِي التَّسْدِيدِ ، وَقَارَبْتُمْ فِي الْأَعْمَالِ .

ذِكْرُ إِبَاحَةِ تَأْلِيفِ الْعَالِمِ كُتُبَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٥[١١٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ[٣] ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ[٤] ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ[٥] : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ[٦] مِنَ الرِّقَاعِ .

[الرابع : ١]

---

(١) **الرهط** : عدد من الرجال دون العشرة . وقيل : إلى الأربعين . (انظر : النهاية ، مادة : رهط) .

[١/ ١٠١ أ] .

(٢) «قوله» من (ت) .

٥[١١٥] [التقاسيم : ٥٥٦١] [الإتحاف : حب كم ٤٨٠٦] [التحفة : ت ٣٧٢٨] .

(٣) قوله : «قال : حدثنا عبد الأعلى» ليس في الأصل ، وينظر : «الإتحاف» .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤/ ٨٠) ، (٤/ ٣١١) : «بكسر المعجمة وتخفيف الميم» .

(٥) «قال» من (س) (١/ ٣٢٠) .

(٦) **تأليف القرآن** : جمع بعضه إلى بعض ، وتنظيمه . (انظر : اللسان ، مادة : ألف) .

[١/ ١٠١ ب] .

الرقاع : جمع الرقعة ، وهي : قطعة من الجلد يُكتب عليها . (انظر : اللسان ، مادة : رقع) .

ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَىٰ تَعْلِيمِ(١) كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهُ(٢) الْإِنْسَانُ بِالتَّمَامِ

٥ [١١٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ(٣) فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ(٤) إِلَىٰ بُطْحَانَ(٥) أَوِ الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ(٦) زَهْرَاوَيْنِ(٧)، يَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟**» قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞ ﷺ: «**فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ عِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا الْخَبَرُ أُضْمِرَ فِيهِ كَلِمَةٌ، وَهِيَ: لَوْ تَصَدَّقَ بِهَا، يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «**فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ(٨) مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٍ**» لَوْ تَصَدَّقَ بِهَا، لِأَنَّ فَضْلَ تَعَلُّمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ فَضْلِ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٍ وَعِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ لَوْ تَصَدَّقَ بِهَا؛

---

(١) «تعليم» في (ت): «تعلُّم».

(٢) «يتعلمه» في (س) (١/ ٣٢١): «يتعلم».

٥ [١١٦] [التقاسيم: ٤١٢] [الإتحاف: عه حب حم ١٣٩٠٥] [التحفة: م د ٩٩٤٢].

(٣) **الصفة**: موضع مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم منزل يسكنونه. (انظر: النهاية، مادة: صفف).

(٤) **الغدو**: الذهاب غدوة (أول النهار) ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان. (انظر: التاج، مادة: غدو).

(٥) **بطحان**: أحد أودية المدينة الكبرى الرئيسة، ويأتي من حرة المدينة الشرقية، فيمر من العوالي، ثم قرب المسجد النبوي، حتى يلتقي مع العقيق شمال الجمَّاوات. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٤٩).

(٦) **الكوماوان**: مثنى الكوماء، وهي: الناقة المشرفة السنام عاليته. (انظر: النهاية، مادة: كوم).

(٧) «زهراوين» تصحف في الأصل إلى: «زهواوين». قال المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٦٣): «الزهراوين: تثنية الزهراء، تأنيث أزهر، وهو: المضيء الشديد الضوء».

۞ [١/ ١٠٢ أ].

(٨) «له» ليس في (س) (١/ ٣٢٢).

إذْ[١] مُحَالٌ أَنْ يُشَبَّهَ مَنْ تَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْأَجْرِ بِمَنْ نَالَ بَعْضَ حُطَامِ الدُّنْيَا، فَصَحَّ بِمَا وَصَفْتُ صِحَّةُ مَا ذَكَرْتُ ۩.

٥[١١٧] أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا لِأَصْحَابِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ[٢] - أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[٣]، أَوْ فِرْقَانِ[٤] مِنْ طَيْرٍ - تُحَاجَّانِ[٥] عَنْ أَصْحَابِهِمَا، وَعَلَيْكُمْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[٦]**».

[الأول: ٨٠]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَعَلُّمِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَاتِّبَاعِ مَا فِيهِ عِنْدَ وُقُوعِ الْفِتَنِ خَاصَّةً

٥[١١٨] أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) بعد «إذ» في (ت): «كان».

۩[١/ ١٠٢ ب].

٥[١١٧] [التقاسيم: ١٤٤٧] [الإتحاف: حب كم حم ٦٤٩٠] [التحفة: م ٤٩٣١].

(٢) **الغمامتان**: السحابتان. (انظر: النهاية، مادة: غمم).

(٣) «غيايتان» كتب مقابله في حاشية الأصل: «الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، مثل: السحابة والغبرة والظلة ونحو ذلك...، وقال الصغاني رَحِمَهُ اللَّهُ: الفرقان: ...».

(٤) **الفرقان**: القطعتان. (انظر: النهاية، مادة: فرق).

(٥) **المحاجّة**: المغالبة بإظهار الحجة والدليل والبرهان. (انظر: النهاية، مادة: حجج).

(٦) **البطلة**: السحرة. (انظر: النهاية، مادة: بطل).

٥[١١٨] [التقاسيم: ٤٤٦٠] [الإتحاف: حب كم حم ٤٢٠٤] [التحفة: د س ٣٣٠٧- خ م ق ٣٣٦٢- س ق ٣٣٧٢- م ٣٣٨٥].

الصَّامِتِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قُلْتُ ۩ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنْ شَرٍّ نَحْذَرُهُ؟ قَالَ : «**يَا حُذَيْفَةُ ، عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللهِ فَتَعَلَّمْهُ ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ خَيْرًا لَكَ**»(١) .

[الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

ه[١١٩] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ(٢) بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : فَهَذَا الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ .

[الأول : ٢]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِاقْتِنَاءِ الْقُرْآنِ مَعَ تَعْلِيمِهِ

ه[١٢٠] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ۩ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْتَنُوهُ(٣) ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا(٤) مِنَ الْمَخَاضِ(٥) فِي الْعُقُلِ(٦)**» .

[الأول : ٢]

۩[١/ ١٠٣ أ] .

(١) ينظر مطولا : (٦٠٠٠) .

ه[١١٩] [التقاسيم : ٤٠١] [الإتحاف : مي عه خ حب حم ١٣٦٨٣] [التحفة : خ د ت س ق ٩٨١٣] .

(٢) «سعد» تصحف في الأصل إلى : «سعيد» ، وينظر : «الإتحاف» ، «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٩٠) .

ه[١٢٠] [التقاسيم : ٤٠٢] [الموارد : ١٧٨٨] [الإتحاف : مي حب حم ١٣٩١٥] [التحفة : س ٩٩٤٤] .

۩[١/ ١٠٣ ب] .

(٣) **اقتنوه** : الزموه واجمعوه . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : قني) .

(٤) **التفصي** : الخروج والتخلص . (انظر : النهاية ، مادة : فصا) .

(٥) «المخاض» كتب مقابله في حاشية الأصل : «المخاض : الحوامل من النوق ، واحدتها : خلفة ، ولا واحد لها من لفظها . «صحاح» .

(٦) **العقل** : جمع العقال ، وهو : الحبل الذي يُعقل (يُربط) به البعير . (انظر : النهاية ، مادة : عقل) .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَلَّا يَسْتَغْنِيَ الْمَرْءُ بِمَا أُوتِيَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

ه[١٢١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهِيكٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» . [الثاني : ٦١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : «لَيْسَ مِنَّا» فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ يُرِيدُ بِهِ : لَيْسَ مِثْلَنَا فِي اسْتِعْمَالِ هَذَا الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّا لَا نَفْعَلُهُ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِثْلَنَا .

ذِكْرُ ۩ وَصْفِ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ أَوْ أُعْطِيَ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ

ه[١٢٢] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفًا يَقُولُ : سَمِعْتُ قَسَامَةَ ، هُوَ : ابْنُ زُهَيْرٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ كَمَثَلِ أُتْرُجَّةٍ[١] ، طَيِّبِ الطَّعْمِ ، طَيِّبِ الرِّيحِ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يُعْطَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُعْطَ الْإِيمَانَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ[٢] ، مُرَّةِ الطَّعْمِ ، لَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْإِيمَانَ وَلَمْ يُعْطَ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، طَيِّبَةِ الطَّعْمِ ، وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُعْطَ الْإِيمَانَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ ، مُرَّةِ الطَّعْمِ ، طَيِّبَةِ الرِّيحِ» . [الأول : ٢]

ه[١٢١] [التقاسيم : ٢٥٠١] [الإتحاف : مي عه حب كم حم ٥٠٠٢] [التحفة : ق ٣٩٠٠- د ٣٩٠٥] .

۩[١/ ١٠٤أ] .

ه[١٢٢] [التقاسيم : ٤٠٣] [الإتحاف : حب ١٢٢٥٣] [التحفة : ع ٨٩٨١] .

(١) «أترجة» في (ت) : «الأترجة» .

الأترجة : شجرة تعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء . والجمع : الأترج . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : أترج) .

(٢) **الحنظلة** : نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة ولونها ، فيها لُبّ شديد المرارة ، واحدها : حنظل . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : حنظل) .

ذِكْرُ نَفْيِ الضَّلَالِ عَنِ الْآخِذِ بِالْقُرْآنِ ۩

ㅇ[١٢٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا».

[الأول: ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْهُدَى لِمَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ وَالضَّلَالَةِ لِمَنْ تَرَكَهُ

ㅇ[١٢٤] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۩، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِنَّهُ ﷺ خَطَبَنَا فَقَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ». [الأول: ٢]

۩[١/ ١٠٤ ب].

ㅇ[١٢٣] [التقاسيم: ٤١٣] [الموارد: ١٧٩٢] [الإتحاف: حب ١٧٧٦١].

ㅇ[١٢٤] [التقاسيم: ٤٠٦] [الإتحاف: حم مي خز عه حب كم ٤٧٠٥] [التحفة: ت ٣٦٥٩- م س ٣٦٨٨].

(١) «حيان» في الأصل: «حبان»، وهو خطأ؛ فهو يزيد بن حيان التيمي، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١١٢)، والحديث رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٧٠١)، ومن طريقه مسلم (٢٤٨٧) عن يزيد بن حيان، به.

۩[١/ ١٠٥ أ].

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ(١) بِالْعَمَلِ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ بِتَرْكِ الْعَمَلِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ

٥[١٢٥] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ(٢) مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ(٣) قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا خَبَرٌ يُوهِمُ لَفْظُهُ مَنْ جَهِلَ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَجْعُولٌ مَرْبُوبٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لَكِنَّ لَفْظَهُ مِمَّا نَقُولُ فِي كُتُبِنَا: إِنَّ الْعَرَبَ ۞ فِي لُغَتِهَا تُطْلِقُ اسْمَ الشَّيْءِ عَلَى سَبَبِهِ، كَمَا تُطْلِقُ اسْمَ السَّبَبِ عَلَى الشَّيْءِ؛ فَلَمَّا كَانَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ قَادَ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أُطْلِقَ اسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ عَلَى سَبَبِهِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ، لَا أَنَّ الْقُرْآنَ يَكُونُ مَخْلُوقًا.

ذِكْرُ إِبَاحَةِ الْحَسَدِ لِمَنْ أُوتِيَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ(٤) وَالنَّهَارِ

٥[١٢٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». [الأول: ٢]

---

(١) «أمامه» في (ت)، (س) (١/ ٣٣١): «إمامه» بكسر الهمزة، ولم تضبط في الأصل. والضبط بالفتح والكسر كلاهما يحتمله المعنى، إلا أن الفتح يقابل «وراء» المذكور في باقي الترجمة، قال المناوي في «التيسير» (٢/ ٢٠٢): «أمامه: بفتح الهمزة، أي اقتدى به بالتزام ما فيه من الأحكام».

٥[١٢٥] [التقاسيم: ٤٠٤] [الموارد: ١٧٩٣] [الإتحاف: حب ٢٧٥٨].

(٢) «شافع» من (ت).

(٣) «أمامه» في (س) (١/ ٣٣١): «إمامه» وينظر تعليقنا السابق في ترجمة الباب.

۞[١/ ١٠٥ ب].

(٤) **آناء الليل**: أوقاته، والمفرد: إنًى، وأنًا. (انظر: ذيل النهاية، مادة: أنا).

٥[١٢٦] [التقاسيم: ١٩٦] [الإتحاف: عه حب حم ٩٥٩٨] [التحفة: خ ٦٨٥٢- خ م ت س ق ٦٨١٥]، وسيأتي: (١٢٧).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» أَرَادَ بِهِ: فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ

○[١٢٧] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ ۩ فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ(١)». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ وَالْكِبَارَ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِمْ بَعْضُ أَحْكَامِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ

○[١٢٨] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَنِ الرَّجُلِ إِذَا جَامَعَ وَلَمْ يُنْزِلْ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَسَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَحَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٢). [الثالث: ٥٧]

○[١٢٧] [التقاسيم: ١٩٧] [الإتحاف: عه حب حم ٩٥٩٨] [التحفة: خ ٦٨٥٢- خ م ت س ق ٦٨١٥]، وتقدم برقم: (١٢٦).

۩[١/١٠٦أ].

(١) قوله: «وآناء النهار» وقع في (ت): «والنهار».

○[١٢٨] [التقاسيم: ٤٢٠٤] [التحفة: خ م ٩٨٠١].

(٢) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٣٦٥٦) لابن حبان بهذا الإسناد، وعزاه إليه من طريق أخرى، وينظر بنحوه: (١١٦٨)، (١١٦٥)، (١١٦٦).

٤- كِتَابُ الإِيمَانِ

١- بَابُ الْفِطْرَةِ ۩

٥[١٢٩] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ**». [الثالث: ٣٥]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا

٥[١٣٠] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**». [الثالث: ٣٥]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**» أَرَادَ بِهِ: عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا جَلَّ وَعَلَا يَوْمَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا ۩: ﴿**فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ**﴾ [الروم: ٣٠]، يَقُولُ: لَا تَبْدِيلَ لِتِلْكَ الْخِلْقَةِ

۩[١/ ١٠٦ ب].

الفطرة: معرفة اللّه والإقرار به. (انظر: النهاية، مادة: فطر).

٥[١٢٩] [التقاسيم: ٣٩٣٣] [الإتحاف: عه حب ١٧٩٩٨] [التحفة: م ١٣٢٥٨- م ١٢٣٥٣- ت ١٢٤٠٦- م ١٢٤٢٤- ت ١٢٤٣٣- ت ١٢٤٧٦- م ١٢٥٣٣- م ١٣٢٩٠- د ١٣٨٥٧- م ١٤٠٦٥- ق ١٤٦٠١- خ ١٤٦٠١- خ م ١٤٧٠٩]، وسيأتي: (١٣٠) (١٣١) (١٣٤).

٥[١٣٠] [التقاسيم: ٣٩٣٤] [الإتحاف: عه حب حم عم ١٨١٨٤] [التحفة: م ١٢٣٥٣- ت ١٢٤٠٦- م ١٢٤٢٤- ت ١٢٤٣٣- ت ١٢٤٧٦- م ١٢٥٣٣- م ١٣٢٥٨- م ١٣٢٩٠- د ١٣٨٥٧- م ١٤٠٦٥- ق ١٤٦٠١- خ ١٤٦٠١- خ م ١٤٧٠٩]، وتقدم: (١٢٩) وسيأتي: (١٣١) (١٣٤).

۩[١/ ١٠٧ أ].

الَّتِي خَلَقَهُمْ لَهَا ، إِمَّا لِجَنَّةٍ وَإِمَّا لِنَارٍ ؛ حَيْثُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ غُلَامَ الْخَضِرِ قَالَ ﷺ : «طَبَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ طَبَعَهُ كَافِرًا» ، وَهُوَ بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَبْدَهُ الْخَضِرَ ، وَلَمْ يُعْلِمْ ذَلِكَ كَلِيمَهُ مُوسَىٰ ﷺ ، عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

٥[١٣١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُنَصِّرَانِهِ ، وَيُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تَنْتِجُونَ إِبِلَكُمْ هَذِهِ ، هَلْ ۩ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ[1]؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] . [الثالث : ٣٥]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَوْلُهُ ﷺ : «فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ» ، مِمَّا نَقُولُ فِي كُتُبِنَا : إِنَّ الْعَرَبَ تُضِيفُ الْفِعْلَ إِلَى الْآمِرِ ، كَمَا تُضِيفُهُ إِلَى الْفَاعِلِ ، فَأَطْلَقَ ﷺ اسْمَ التَّهَوُّدِ وَالتَّنَصُّرِ وَالتَّمَجُّسِ عَلَىٰ مَنْ أَمَرَ وَلَدَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا بِلَفْظِ الْفِعْلِ ؛ لَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ هُمُ الَّذِينَ يُهَوِّدُونَ أَوْلَادَهُمْ أَوْ يُنَصِّرُونَهُمْ أَوْ يُمَجِّسُونَهُمْ دُونَ قَضَاءِ اللَّهِ ﷻ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ فِي عَبِيدِهِ ، عَلَىٰ حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا[2] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا .

٥[١٣١] [التقاسيم : ٣٩٣٥] [الإتحاف : عه حب حم ١٨٦٤٢] [التحفة : م ١٢٣٥٣- ت ١٢٤٠٦- م ١٢٤٢٤- ت ١٢٤٣٣- ت ١٢٤٧٦- م ١٢٥٣٣- م ١٣٢٥٨- خ م ١٣٢٧٦- م ١٣٢٩٠- د ١٣٨٥٧- م ١٤٠٦٥- ق ١٤٦٠١- خ ١٤٦٠١- خ م ١٤٧٠٩]، وتقدم : (١٢٩) (١٣٠) وسيأتي : (١٣٤) .

۩[١/١٠٧ ب] .

(١) الجَدْع : قطع الأنف والأذن والشفة ، وهو بالأنف أخص ، فإذا أطلق غلب عليه . (انظر : النهاية ، مادة : جدع) .

(٢) «ذكرنا» في (س) (١/ ٣٤٠) : «ذكرناه» .

وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّتِهِ، يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْحَالِقَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ﷺ لَا نَفْسَهُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ ﷺ: «**مِنْ حِينِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَخُطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً**»، يُرِيدُ أَنَّ ۩ اللَّهَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ، لَا أَنَّ الْخُطْوَةَ تَحُطُّ الْخَطِيئَةَ، أَوْ تَرْفَعُ الدَّرَجَةَ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ: الْأَمِيرُ ضَرَبَ فُلَانًا أَلْفَ سَوْطٍ، يُرِيدُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِذَلِكَ، لَا أَنَّهُ فَعَلَ بِنَفْسِهِ.

ذِكْرُ خَبَرٍ قَدْ يُوهِمُ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا قَبْلُ

ه[١٣٢] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ(1) الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**». [الثالث: ٣٥]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

ه[١٣٣] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ ۩ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْهَيْثَمِ - وَكَانَ عَاقِلًا - قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ - وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - قَالَ: أَفْضَى بِهِمُ الْقَتْلُ إِلَى أَنْ قَتَلُوا الذُّرِّيَّةَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ! مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يُعْرِبَ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ**». [الثالث: ٣٥]

۩[١/١٠٨أ].

ه[١٣٢] [التقاسيم: ٣٩٣٦] [الإتحاف: عه حب حم ١٩٥٦٤] [التحفة: س ١٣٥٣٢- م ١٣٧١٥- خ م س ١٤٢١٢].

(١) **الذراري**: جمع ذرية، وهي: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى. (انظر: النهاية، مادة: ذرر).

ه[١٣٣] [التقاسيم: ٣٩٣٧] [الموارد: ١٦٥٨] [الإتحاف: مي حم حب كم ٢٦٢] [التحفة: س ١٤٦].

۩[١/١٠٨ب].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فِي خَبَرِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ هَذَا «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَىٰ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ» أَرَادَ بِهِ : الْفِطْرَةَ الَّتِي يَعْتَقِدُهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ ، حَيْثُ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ، فَإِقْرَارُ الْمَرْءِ بِتِلْكَ الْفِطْرَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَنَسَبَ الْفِطْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ عِنْدَ الِاعْتِقَادِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْمُجَاوَرَةِ .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ ۩ : «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» كَانَ بَعْدَ قَوْلِهِ : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ»

٥[١٣٤] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّائِيُّ بِمَنْبِجَ[1] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ كَمَا تَنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ[2] ، هَلْ تُحِسُّ مِنْ جَدْعَاءَ؟» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، قَالَ : «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» . [الثالث : ٣٥]

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا قَالَ ﷺ : «أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ»

٥[١٣٥] سمعت أَبَا خَلِيفَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَكْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ۩ يَقُولُ : «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ أَقْوَامٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ» . [الثالث : ٣٥]

۩[١/١٠٩أ] .

٥[١٣٤] [التقاسيم : ٣٩٣٨] [الإتحاف : حب ط ١٩٢٦٨] [التحفة : م ١٢٣٥٣- ت ١٢٤٠٦- م ١٢٤٢٤- ت ١٢٤٣٣- ت ١٢٤٧٦- م ١٢٥٣٣- م ١٣٢٥٨- م ١٣٢٩٠- س ١٣٥٣٢- م ١٣٧١٥- د ١٣٨٥٧- م ١٤٠٦٥- خ م س ١٤٢١٢- ق ١٤٦٠١- خ ١٤٦٠١- خ م ١٤٧٠٩] ، وتقدم برقم : (١٢٩) ، (١٣٠) ، (١٣١) .

(١) «بمنبج» في (س) (١/ ٣٤٢) : «بمنبح» وهو تصحيف ، وينظر : «معجم البلدان» (٥/ ٢٠٥) ، «تبصير المنتبه» (٨/ ٢٧٦) .

(٢) الجمعاء : السليمة من العيوب ، مجتمعة الأعضاء كاملتها . (انظر : النهاية ، مادة : جمع) .

٥[١٣٥] [التقاسيم : ٣٩٣٩] [الإتحاف : حب حم ١٩٧٧٧] [التحفة : د ١٤٣٦٤] .

۩[١/١٠٩ ب] .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنَا» مِنْ أَلْفَاظِ التَّعَارُفِ الَّتِي لَا يَتَهَيَّأُ عِلْمُ الْمُخَاطَبِ بِمَا يُخَاطَبُ[(١)] بِهِ فِي الْقَصْدِ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ[(٢)]، وَالْقَصْدُ فِي هَذَا الْخَبَرِ السَّبْيُ الَّذِي يَسْبِيهِمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ دَارِ الشِّرْكِ مُكَتَّفِينَ فِي السَّلَاسِلِ، يُقَادُونَ بِهِمْ[(٣)]، إِلَى دُورِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يُسْلِمُوا فَيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ ﷺ بِقَوْلِهِ فِي خَبَرِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: «أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ!»، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أُطْلِقَتْ أَيْضًا بِحَذْفِ (مِنْ) عَنْهَا، يُرِيدُ: أَوَلَيْسَ مِنْ خِيَارِكُمْ.

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ طَلَبَ الْعِلْمِ مِنْ مَظَانِّهِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْأَخْبَارِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهَا ۩

○[١٣٦] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[(٤)] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. [الثالث: ٣٥]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ

○[١٣٧] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَوْدًا وَبَدْءًا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا

---

(١) قوله: «بما يخاطب» كتب في حاشية الأصل منسوبا لنسخة: «به لما يخاطب».

(٢) سيأتي التنبيه على مثل هذا، وينظر: (٤٦٩٥).

(٣) «بهم» في (س) (١/ ٣٤٤): «بها».

۩[١/ ١١٠أ].

○[١٣٦] [التقاسيم: ٣٩٤٠] [الموارد: ١٦٥٧] [الإتحاف: حب عه حم ١١٢٢٧] [التحفة: ق ٨٤٠١- خ م ٧٨٣٠- م ٨١٠١- خ م د ت س ٨٢٦٨]، وسيأتي برقم: (٤٨١٤).

(٤) «أخبرنا» في (س) (١/ ٣٤٤): «أنبأنا».

○[١٣٧] [التقاسيم: ٣٩٤٢] [الإتحاف: مي خز طح جا عه حب ط حم عم ش ٦٥٣٣] [التحفة: م س ٥٤٧٧- خ م ت س ق ٤٩٤٠]، وسيأتي: (٣٩٧١) (٣٩٧٣) (٤٨١٦).

بِالْأَبْوَاءِ[١] أَوْ بِوَدَّانَ[٢]، فَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ لَحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِي قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ، وَلَكِنَّا حُرُمٌ[٣]»، وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدَّارِ ۩ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيَّتُونَ[٤] فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ». قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ[٥]». [الثالث: ٣٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِأَنَّ نَهْيَهُ ﷺ عَنْ قَتْلِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ بَعْدَ قَوْلِهِ ﷺ: «هُمْ مِنْهُمْ»

٥[١٣٨] *أَخْبَرَنَا* جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ[٦] بْنِ سِنَانٍ الْقَطَّانُ بِوَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا حِمَى[٧] إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»، وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ: أَنَقْتُلُهُمْ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ»، ثُمَّ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

[الثالث: ٣٥]

---

(١) **الأبواء**: واد من أودية الحجاز، به آبار كثيرة ومزارع عامرة، والمكان المزروع منه يسمى اليوم «خريبة» ويبعد المكان المزروع عن بلدة «مستورة» شرقا ثمانية وعشرين كيلو مترًا، والمسافة بين الأبواء و«رابغ» (٤٣) (ثلاثة وأربعون) كيلو مترًا. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص١٧).

(٢) **ودان**: موضع بين المدينة ومكة، بالقرب من مدينة «مستورة»، على بعد اثني عشر كيلو مترًا منها، بينها وبين «ثنية هرشى»، وتبعد عن المدينة (٢٥٠) كيلو مترًا. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٢٩٦).

(٣) **الحرم**: جمع حرام، وهو: المُحْرِم بالحج. (انظر: اللسان، مادة: حرم).

۩[١/ ١١٠ ب].

(٤) **التبييت**: أن يُقْصد العدو في الليل من غير أن يعلم؛ فيؤخذ بغتة. (انظر: النهاية، مادة: بيت).

(٥) «ورسوله» في حاشية الأصل منسوبا لنسخة: «ولرسوله».

٥[١٣٨] [التقاسيم: ٣٩٤٣] [الموارد: ١٦٥٩] [الإتحاف: جا طح قط حب كم ش ٦٥٣٤] [التحفة: ع ٤٩٣٩- خ د س ٤٩٤١]، وتقدم برقم: (١٣٧) وسيأتي برقم: (٣٩٧١)، (٤٧١٢)، (٤٨١٥)، (٤٨١٦).

(٦) قوله: «بن أحمد» من (ت)، وحاشية الأصل منسوبا لنسخة، وينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٠٨).

(٧) **حمى**: يقال: أحميت المكان فهو محمي إذا جعلته حمى. وهذا شيء حمى، أي: محظورًا لا يقرب، وحميته حماية إذا دفعت عنه ومنعت منه من يقربه. (انظر: النهاية، مادة: حما).

ذِكْرُ خَبَرٍ قَدْ أَوْهَمَ مَنْ أَغْضَىٰ عَنْ عِلْمِ السُّنَنِ وَاشْتَغَلَ ۩ بِضِدِّهَا أَنَّهُ يُضَادُّ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ

٥[١٣٩] *أخبرنا* عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ صَبِيٌّ فَقُلْتُ: طُوبَىٰ[1] لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَلَا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا، وَلِهَذِهِ أَهْلًا؟**». [الثالث: ٣٥]

قال أبو حاتم: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ هَذَا تَرْكَ التَّزْكِيَةِ لِأَحَدٍ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلِئَلَّا يُشْهَدَ لِأَحَدٍ بِالْجَنَّةِ[2] وَإِنْ عُرِفَ مِنْهُ إِتْيَانُ الطَّاعَاتِ وَالِانْتِهَاءُ عَنِ الْمَزْجُورَاتِ؛ لِيَكُونَ الْقَوْمُ أَحْرَصَ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَخْوَفَ مِنَ الرَّبِّ، لَا أَنَّ[3] الصَّبِيَّ الطِّفْلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُخَافُ عَلَيْهِ النَّارُ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ طَوِيلَةٌ قَدْ أَمْلَيْنَاهَا بِفُصُولِهَا، وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي كِتَابِ «**فُصُولِ السُّنَنِ**»، وَسَنُمْلِيهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ فِي كِتَابِ «**الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْبَارِ وَنَفْيِ التَّضَادِّ عَنِ الْآثَارِ**»، إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَلِكَ وَشَاءَهُ[4].

٢- بَابُ التَّكْلِيفِ

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْيِ تَكْلِيفِ اللَّهِ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ

٥[١٤٠] *أخبرنا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ، قَالَ:

۩[١/ ١١١ أ].

٥[١٣٩] [التقاسيم: ٣٩٤٤] [الإتحاف: عه طح حب حم ٢٣١٠٤] [التحفة: م ١٧٨٨٠]، وسيأتي: (٦٢١١).

(١) **طوبى**: فُعْلى من الطيب وتسمى بها شجرة في الجنة. وقيل: اسم للجنة. (انظر: النهاية، مادة: طوب).

(٢) قوله: «لأحد بالجنة» وقع في (س) (١/ ٣٤٩): «بالجنة لأحد».

(٣) قوله: «لا أن» وقع في (ت)، (ك) (ص ٣٠٧): «لأن».

(٤) «وشاءه» في (س) (١/ ٣٤٩)، (ت): «وشاء». [١/ ١١٢ ب].

٥[١٤٠] [التقاسيم: ٤٣١٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٩٣٣١] [التحفة: م ١٤٠١٤].

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٨٤] أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَجَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ ، وَقَالُوا : لَا نُطِيقُ ، لَا نَسْتَطِيعُ ، كُلِّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نُطِيقُ وَلَا نَسْتَطِيعُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ۩ : «لَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ، بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا[1] لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، قَالَ : «نَعَمْ» ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا[2] كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، قَالَ : «نَعَمْ» ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، قَالَ : «نَعَمْ» . [الثالث : ٦٤]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة : ٢٥٦]

ه[١٤١] أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِبُسْتَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[3] بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، قَالَ :

۩[١/١١٢أ] .

(١) **وسعها** : طاقتها . (انظر : غريب القرآن لابن قتيبة) (ص٨٩) .

(٢) **الإصر** : الثقل ، والأمور التي تثبط وتقيد عن الخيرات والوصول إلى الثواب . (انظر : المفردات للأصفهاني) (ص٧٨) .

ه[١٤١] [التقاسيم : ٤٢٨٦] [الموارد : ١٧٢٥] [الإتحاف : حب ٧٤٥٩] [التحفة : د س ٥٤٥٩] .

(٣) «الحسن» في الأصل : «حسن» .

كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ ۩ لَا يَكَادُ يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، فَتَحْلِفُ لَئِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ لَتُهَوِّدَنَّهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ (١) إِذَا فِيهِمْ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْنَاؤُنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَمَنْ شَاءَ لَحِقَ بِهِمْ، وَمَنْ شَاءَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ. [الثالث: ٦٤]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْفَرْضَ (٢) الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا نَفْلًا جَائِزٌ أَنْ يُفْرَضَ ثَانِيًا، فَيَكُونَ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي كَانَ فَرْضًا فِي الْبِدَايَةِ فَرْضًا ثَانِيًا فِي النِّهَايَةِ

٥[١٤٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ بِمَنْبِجَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ النُّفَيْلِيُّ، قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ وَرَاءَهُ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّانِيَةَ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَيْلَةَ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قُضِيَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، فَتَعْجِزُوا عَنْهَا**». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُهُمْ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

۩[١/ ١١٢ ب].

(١) **بنو النضير**: اسم قبيلة يهودية كانت تسكن بالمدينة ممن وفدوا إلى المدينة في العصر الجاهلي. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٢٨٨).

(٢) **الفرض**: ما أوجبه الله على عباده من حُدوده التي بينها بما أمر به وما نهى عنه. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: فرض).

٥[١٤٢] [التقاسيم: ٦٠٥٩] [الإتحاف: خز جا عه حب حم ط ٢٢١٠٦] [التحفة: س ١٦٤٨٨- س ١٦٤١١- خ ١٦٥٥٣- خ م د س ١٦٥٩٤- د ١٧٧٤٧]، وسيأتي: (٢٥٤٢) (٢٥٤٣) (٢٥٤٤) (٢٥٤٥).

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِقَضَاءِ أَمْرٍ فِيهِ ، يَقُولُ : «مَنْ قَامَ شَهْرَ[(١)] رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا[(٢)] ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَىٰ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[(٣)] .

[الخامس : ١]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا إِذَا عُدِمَتْ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ عَنِ النَّاسِ فِي كِتْبَةِ الشَّيْءِ عَلَيْهِمْ

ه [١٤٣] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ[(٤)] ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْغُلَامِ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يُفِيقَ» .

[الثالث : ١٨]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ ۩

ه [١٤٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِمَجْنُونَةِ بَنِي فُلَانٍ قَدْ زَنَتْ ، أَمَرَ عُمَرُ بِرَجْمِهَا فَرَدَّهَا عَلِيٌّ ، وَقَالَ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَرْجُمُ هَذِهِ؟ قَالَ :

---

(١) «شهر» ليس في (س) (١/ ٣٥٣) ، (ت) .

(٢) الاحتساب : طلب وجه الله تعالىٰ وثوابه . (انظر : النهاية ، مادة : حسب) .

(٣) «أجمعين» غير واضح في الأصل ، وبعده : «وقد فعل» .

ه [١٤٣] [التقاسيم : ٣٧٤٨] [الموارد : ١٤٩٦] [الإتحاف : مي خز جا حب كم ٢١٥٣٩] [التحفة : د س ق ١٥٩٣٥] .

(٤) مقابله في حاشية الأصل : «حماد الثاني ، هو : ابن أبي سليمان» ، وينظر : «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٦٩) .

۩ [١/ ١١٣ أ] .

ه [١٤٤] [التقاسيم : ٣٧٤٩] [الموارد : ١٤٩٧] [الإتحاف : خز حب قط كم ١٤٥٢١] [التحفة : ت س ١٠٠٦٧ - د س ١٠٠٧٨ - د (ت) س ١٠١٩٦ - ق ١٠٢٥٥ - د ١٠٢٧٧] .

نَعَمْ، قَالَ: أَوَمَا تَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَىٰ عَقْلِهِ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ»؟ قَالَ: صَدَقْتَ، فَخَلَّىٰ عَنْهَا. [الثالث: ١٨]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْنَا الْخَبَرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا بِأَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ(١) عَنِ الْأَقْوَامِ الَّذِينَ(٢) ذَكَرْنَاهُمْ فِي كِتْبَةِ الشَّرِّ عَلَيْهِمْ دُونَ كِتْبَةِ الْخَيْرِ لَهُمْ

٥[١٤٥] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ۩ كُرَيْبًا يُخْبِرُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَرَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ(٣) اسْتَقْبَلَهُ رَكْبٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَفَزِعَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُمَا(٤)، فَرَفَعَتْ صَبِيًّا لَهَا مِنْ مِحَفَّةٍ(٥) وَأَخَذَتْ بِعَضَلَتِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ؛ فَحَجَّ بِأَهْلِهِ أَجْمَعِينَ. [الثالث: ١٨]

---

(١) «رفع» في (ت): «يرفع».

(٢) «الذين» في الأصل: «اللذين».

٥[١٤٥] [التقاسيم: ٣٧٥٠] [الإتحاف: خز جا عه طح حب ش حم ٨٧٥٤] [التحفة: م د س ٦٣٣٦- م س ٦٣٦٠- م ٦٣٧٠- م ١٩٢٣٧]، وسيأتي برقم: (٣٨٠١)، (٣٨٠٢).

۩[١/ ١١٣ ب].

(٣) **الروحاء**: موضع على الطريق بين المدينة وبدر، على مسافة أربعة وسبعين كيلو مترًا من المدينة، نزلها رسول الله ﷺ في طريقه إلى مكة. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص١٣١).

(٤) «منهما» كذا في الأصل، (ت)، وفي حاشية الأصل منسوبا لنسخة: «منها»، وصوبه محقق (س) (١/ ٣٥٧) خلافا لأصله: «منهم».

(٥) **المحفة**: مَرْكَب من مراكب النِّساء كالهودج غير أنه لا قبة لها. (انظر: اللسان، مادة: حفف).

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا وَضَعَ اللَّهُ مِنَ الْحَرَجِ عَنِ الْوَاجِدِ فِي نَفْسِهِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ

○[١٤٦] أخبرنا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُ ۩ فِي أَنْفُسِنَا أَشْيَاءَ[١] مَا نُحِبُّ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَا[٢] وَإِنَّ لَنَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ[٣]، ﷺ: «**قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**ذَاكَ صَرِيحُ[٤] الْإِيمَانِ**». [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي صَحِيحِ الْآثَارِ وَلَا أَمْعَنَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَنَّ وُجُودَ مَا ذَكَرْنَا هُوَ مَحْضُ[٥] الْإِيمَانِ

○[١٤٧] أخبرنا أَبُو عَرُوبَةَ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئًا، لَأَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا حُمَمَةً[٦] أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «**ذَاكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ**». [الثالث: ٦٥]

○[١٤٦] [التقاسيم: ٤٣٧٧] [الموارد: ٤٢] [الإتحاف: حب حم ٢٠٦٣٣] [التحفة: م سي ١٢٣٩٨-م ١٢٤٤٦-م سي ١٢٦٠٠-د ١٢٦٥٧-سي ١٢٨١٣]، وسيأتي برقم: (١٤٧)، (١٤٩).

۩[١/ ١١٤ أ].

(١) «أشياء» في (د): «شيئا».

(٢) «بها» في (د): «به».

(٣) قوله: «رسول الله» ليس في الأصل.

(٤) **الصريح**: الخالص من كل شيء. (انظر: النهاية، مادة: صرح).

(٥) **المحض**: الخالص من كل شيء. (انظر: النهاية، مادة: محض).

○[١٤٧] [التقاسيم: ٤٣٧٨] [الموارد: ٤٣] [الإتحاف: حب حم ١٨٢٣٤] [التحفة: م سي ١٢٣٩٨-م ١٢٤٤٦-م سي ١٢٦٠٠-د ١٢٦٥٧-سي ١٢٨١٣]، وتقدم: (١٤٦) و سيأتي: (١٤٩).

(٦) **الحممة**: الفحم. (انظر: النهاية، مادة: حمم).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِذَا وَجَدَ الْمُسْلِمُ فِي قَلْبِهِ أَوْ خَطَرَ بِبَالِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لَهُ النُّطْقُ بِهَا ، مِنْ كَيْفِيَّةِ الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا ، أَوْ مَا يُشْبِهُ هَذِهِ ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَنْ[(١)] قَلْبِهِ بِالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ ، وَتَرَكَ الْعَزْمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا ؛ كَانَ رَدُّهُ إِيَّاهَا مِنَ الْإِيمَانِ ، بَلْ هُوَ مِنْ صَرِيحِ الْإِيمَانِ ، لَا أَنَّ خَطَرَاتِ مِثْلَهَا مِنَ الْإِيمَانِ .

ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَعْرِضَ بِقَلْبِهِ شَيْءٌ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ يَرُدَّهَا ، مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ عَلَى مَا وَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ[(٢)]

○[١٤٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ[(٣)] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَحَدَنَا لَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ ، لَأَنْ يَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، فَقَالَ ﷺ : «اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ ۩» . [الرابع : ٣٠]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُكْمَ الْوَاجِدِ فِي نَفْسِهِ مَا وَصَفْنَا وَحُكْمَ الْمُحَدِّثِ إِيَّاهَا بِهِ سِيَّانِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانُهُ

○[١٤٩] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَحَدَنَا لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالشَّيْءِ ، يَعْظُمُ عَلَى أَحَدِنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، قَالَ : «أَوَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ» . [الثالث : ٦٥]

---

(١) «عن» في الأصل : «على» . [١/ ١١٤ ب] .

(٢) هذه الترجمة استدركها محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

○[١٤٨] [التقاسيم : ٥٧٩٧] [الموارد : ٤٦] [الإتحاف : حب حم ٧٩٣٣] [التحفة : سي ٥٥٠١] .

(٣) قوله : «بن الهاد» ليس في الأصل ، وينظر : «تهذيب الكمال» (١٥/ ٨١) .

۩[١/ ١١٥ أ] .

○[١٤٩] [التقاسيم : ٤٣٧٩] [الموارد : ٤٤] [الإتحاف : حب حم ١٨٢٣٤] [التحفة : م سي ١٢٣٩٨- م ١٢٤٤٦- م سي ١٢٦٠٠- د ١٢٦٥٧- سي ١٢٨١٣] ، وتقدم : (١٤٦) (١٤٧) .

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

ه[١٥٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيُّ بِمَكَّةَ وَعِدَّةٌ(١) ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَثَّامٍ يَقُولُ : أَتَيْتُ سُعَيْرَ بْنَ الْخِمْسِ أَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثِ الْوَسْوَسَةِ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي ، فَأَدْبَرْتُ أَبْكِي ، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : تَعَالَ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الشَّيْءَ ، لَوْ خَرَّ(٢) مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ(٣) ، قَالَ : «**ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ**» .

[الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ بِالْإِقْرَارِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَلِصَفِيِّهِ ﷺ بِالرِّسَالَةِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ

ه[١٥١] أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانَ السَّامِيُّ(٤) بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا(٥) هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَنْ يَدَعَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ : مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَيَقُولَ : اللَّهُ ، فَيَقُولَ : فَمَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولَ : اللَّهُ ، فَيَقُولَ : مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا حَسَّ(٦) أَحَدُكُمْ بِذَلِكَ فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَبِرُسُلِهِ**» . [الأول : ٩٥]

ه[١٥٠] [التقاسيم : ٤٣٨٠] [الإتحاف : حب ١٢٩٩٢] [التحفة : م سي ٩٤٤٦] .

(١) «وعدة» تصحف في «الإتحاف» إلى : «وعبدة» .

[١/ ١١٥ ب] .

(٢) خر : سقط . (انظر : النهاية ، مادة : خرر) .

(٣) بعد «يتكلم» في (ت) : «به» .

ه[١٥١] [التقاسيم : ١٥٦١] [الموارد : ٤١] [الإتحاف : حب حم ٢٢٢٨٣] .

[١/ ١١٦ أ] .

(٤) «السامي» في الأصل : «الشامي» وهو تصحيف . وينظر «الإتحاف» . وقد ذكره المصنف في غير موضع من كتابه هذا بالسين المهملة ؛ ينظر الأحاديث : (٤٨٩٧ ، ٤٩٤٩ ، ٧٠٩٤) .

(٥) «أخبرنا» في «الإتحاف» : «حدثنا» ، وقوله : «قال : أخبرنا» وقع في (د) : «عن» .

(٦) «حس» في (د) : «أحس» . وهما لغتان ، بمعنى : علم وأيقن . ينظر : «شرح مسلم» للنووي (١/ ٩٩) .

٣- بَابُ فَضْلِ الْإِيمَانِ

ه[١٥٢] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ[١] بْنُ قَعْنَبٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِيَاحُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ ذَكْوَانَ السَّمَّانِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ۩: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «نَادِ فِي النَّاسِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: ارْجِعْ، فَأَبَيْتُ، فَلَهَزَنِي لَهْزَةً فِي صَدْرِي أَلَمُهَا[٢]، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ هَذَا بِكَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ طَمِعُوا وَخَشُوا[٣]، فَقَالَ[٤] ﷺ: «اقْعُدْ».

[الثالث: ٢٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ[٥]

ه[١٥٣] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ۩». [الأول: ٢]

ه[١٥٢] [التقاسيم: ٣٨١٠] [الموارد: ٧] [الإتحاف: خز حب ٢٦٣٩].

(١) «محرر» في الأصل: «محرز» وهو خطأ. وينظر: «الإتحاف»، «الثقات» للمصنف (٩/ ١٩٥)، «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٦٨)، «توضيح المشتبه» (٨/ ٧٤).

۩[١/ ١١٦ ب].

(٢) «ألمها» في (ت): «آلَمَتْها»، والمثبت مبتدأ مؤخر.

(٣) «وخشوا» في (د): «وخبثوا». (٤) بعد «فقال» في (د): «رسول الله».

(٥) مقابل هذه الترجمة في حاشية الأصل: «لا أعلم في كتاب التقاسيم والأنواع نوعا مصدرا بمثل هذه الترجمة إلا هذا».

ه[١٥٣] [التقاسيم: ٩] [الإتحاف: مي جا حب ط حم ١٧٦٦٩] [التحفة: خ م س ق ١٢٠٠٤]، وسيأتي برقم: (٤٣١٩)، (٤٦٢٤).

۩[١/ ١١٧ أ].

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْوَاوَ الَّذِي فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَيْسَ بِوَاوِ وَصْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَاوٌ بِمَعْنَى ثُمَّ

٥[١٥٤] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ بِعَسْقَلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «**الْإِيمَانُ بِاللَّهِ**» ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «**ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ**[(١)]» . [الأول : ٢]

٤- بَابُ فَرْضِ الْإِيمَانِ

٥[١٥٥] *أخبرنا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، فَأَنَاخَهُ[(٢)] فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ[(٣)] ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ[(٤)] : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ۩ قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : هَذَا الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :

٥[١٥٤] [التقاسيم : ١٠] [الإتحاف : مي حب حم ١٨٦٦٦] [التحفة : م س ١٣٢٨٠ - ت ١٥٠٦٠ - خ م س ١٣١٠١] ، وسيأتي : (٤٦٢٥) .

(١) **المبرور** : الذي لا يخالطه شيء من الذنوب ، وقيل : المقبول مقابَل بالبِرّ والثواب . (انظر : النهاية ، مادة : برر) .

٥[١٥٥] [التقاسيم : ٤٣٢٤] [الإتحاف : خز حب ش حم ١٢٠٣] [التحفة : خ د س ق ٩٠٧] ، وسيأتي : (١٥٦) .

(٢) **الإناخة** : إبراك البعير وإنزاله على الأرض . (انظر : اللسان ، مادة : نوخ) .

(٣) **العقل** : الشد بالعقال ، وهو الحبل الذي يعقل (يربط) به البعير . (انظر : النهاية ، مادة : عقل) .

(٤) «لهم» ليس في الأصل ، وكتبه في الحاشية منسوبًا لنسخة .

۩[١/ ١١٧ ب] .

ظهرانيهم : بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدًا ، ومعناه أن ظهرًا منهم قدامه وظهرًا منهم وراءه . . . واستعمل في الإقامة بين القوم مطلقًا . (انظر : النهاية ، مادة : ظهر) .

يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ أَجَبْتُكَ»[١] ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشْتَدٌّ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدَنَّ[٢] عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَلْ مَا بَدَا لَكَ» ، فَقَالَ الرَّجُلُ : نَشَدْتُكَ[٣] بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ» ، قَالَ : فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ» ، قَالَ : فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ» ، قَالَ : فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا ، فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ» ،۩ فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . [الثالث : ٦٥]

٥[١٥٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ الْبَلَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُدِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَأْتِيَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَهُ ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَانَا رَسُولُكَ ، فَزَعَمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ ، قَالَ : «صَدَقَ» ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ : «اللَّهُ» ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ : «اللَّهُ» ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ؟ قَالَ : «اللَّهُ» ، قَالَ : فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ؟ قَالَ : «اللَّهُ» ، قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، وَنَصَبَ الْجِبَالَ ، وَجَعَلَ

---

(١) «أجبتك» في الأصل : «أجيتك» .

(٢) **الوجد** : الغضب والحزن ، والحب -أيضًا . (انظر : النهاية ، مادة : وجد) .

(٣) **النشدة والنشدان والمناشدة** : السؤال بالله والقسم على المخاطب . (انظر : النهاية ، مادة : نشد) .

۩[١/١١٨ أ] .

٥[١٥٦] [التقاسيم : ٨٣٩] [الإتحاف : مي حب عه حم ٦٢٤] [التحفة : خت م ت س ٤٠٤] ، وتقدم : (١٥٥) .

فِيهَا هَذِهِ ۩ الْمَنَافِعَ ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا ، قَالَ : «صَدَقَ» ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَدَقَةً فِي أَمْوَالِنَا ، قَالَ : «صَدَقَ» ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي سَنَتِنَا ، قَالَ : «صَدَقَ» ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : زَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : «صَدَقَ» ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، فَلَمَّا قَفَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ**» .

[الأول : ٣]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : هَذَا النَّوْعُ مِثْلُ : الْوُضُوءِ وَالتَّيَمُّمِ ، وَالِاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ۩ ، وَالصَّوْمِ الْفَرْضِ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي هِيَ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

٥[١٥٧] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، وَإِذَا فَعَلُوهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَذَا فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**[1]» . [الأول : ٤]

۩[١/١١٨ ب] .

۩[١/١١٩ أ] .

٥[١٥٧] [التقاسيم : ٨٤٠] [الإتحاف : مي خز عه حب قط ش حم ٩٠٢٢] [التحفة : ع ٦٥١١] ، وسيأتي : (٢٤١٨) (٥١١٣) .

(١) **كرائم أموال الناس** : نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها ، والمفرد : كريمة . (انظر : النهاية ، مادة : كرم) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه : هَذَا النَّوْعُ : مِثْلُ الْحَجِّ وَالزَّكَاةِ ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي فُرِضَتْ عَلَىٰ بَعْضِ الْعَاقِلِينَ الْبَالِغِينَ ۩ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

٥[١٥٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ[1] ، وَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : «**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ : الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ[2] وَالْحَنْتَمِ[3] وَالنَّقِيرِ[4] وَالْمُقَيَّرِ[5]**» . [الأول : ١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : رَوَىٰ هَذَا الْخَبَرَ قَتَادَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ اسْمَانِ لِمَعْنًى وَاحِدٍ

٥[١٥٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ۩

۩[١/ ١١٩ ب] .

٥[١٥٨] [التقاسيم : ١] [الإتحاف : خز جا عه طح حب حم ٩٠٣٤] [التحفة : د ٦٣٣٣- خ م د ت س ٦٥٢٤- م ت س ٧٠٩٨] ، وسيأتي : (١٧٤) .

(١) **مضر** : قبيلة عربية . (انظر : أطلس الحديث النبوي) (ص٣٤٥) .

(٢) **الدباء** : القرع ، واحدها : دباءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . (انظر : النهاية ، مادة : دبب) .

(٣) **الحنتم** : جِرار مدهونة خُضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله . (انظر : النهاية ، مادة : حنتم) .

(٤) **النقير** : جذع النخلة ينقر وسطه ، ثم يخمر فيه التمر ، ويلقىٰ عليه الماء ليصير مسكرًا . (انظر : النهاية ، مادة : نقر) .

(٥) **المقير** : الإناء الذي طُلي بالقار ، وهو : الزفت . (انظر : النهاية ، مادة : قير) .

٥[١٥٩] [التقاسيم : ٢] [الإتحاف : خز حب عه ١٠٠٤٢] [التحفة : ت ٦٦٨٢- م ٧٠٤٧- م ٧٤٢٩- خ م ت س ٧٣٤٤] ، وسيأتي : (١٤٤٢) .

۩[١/ ١٢٠ أ] .

الْحَنْظَلِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ طَاوُسًا ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ : أَلَا تَغْزُو؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ**» . [الأول : ١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هَذَانِ خَبَرَانِ خَرَجَ خِطَابُهُمَا عَلَىٰ حَسَبِ الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ عَدَّهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ وَعَدَّهُ خَمْسَ خِصَالٍ ، وَهَذَا مِمَّا[١] نَقُولُ فِي كُتُبِنَا بِأَنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ الشَّيْءَ فِي لُغَتِهَا بِعَدَدٍ مَعْلُومٍ ، وَلَا تُرِيدُ بِذِكْرِهَا ذَلِكَ الْعَدَدَ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ ﷺ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا عُدَّ فِي خَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ ﷺ فِي غَيْرِ خَبَرٍ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَتْ فِي خَبَرِ ابْنِ عُمَرَ ، وَلَا ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا ۩ .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ اسْمَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٥[١٦٠] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ : «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ**» ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ : «**لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ : «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ : «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا ۩ : إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ**

---

(١) «مما» في (س) (١/ ٣٧٥) خلافا لأصله : «ما» .

۩[١/ ١٢٠ ب] .

٥[١٦٠] [التقاسيم : ٣٨١٧] [الإتحاف : خز حب حم ٢٠٣٤٣] [التحفة : م ١٤٩١٥- خ م ق ١٤٩٢٩- د س ١٤٩٣٣] .

۩[١/ ١٢١ أ] . **الأشراط** : جمع شرط بالتحريك ، وهي : العلامات . (انظر : النهاية ، مادة : شرط) .

رَبَّتَهَا[(١)] ، وَرَأَيْتَ الْعُرَاةَ الْحُفَاةَ رُءُوسَ النَّاسِ ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان : ٣٤]» الْآيَةَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالَ : «ذَاكَ جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» . [الثالث : ٢٦]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ اسْمَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، يَشْتَمِلُ ذَلِكَ الْمَعْنَى عَلَى الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مَعًا

o[١٦١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ عَدَدَ أَصَابِعِي هَذِهِ أَنْ لَا آتِيَكَ ، فَمَا الَّذِي بَعَثَكَ بِهِ؟ قَالَ : «الْإِسْلَامُ» قَالَ : وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ : «أَنْ تُسْلِمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ ، وَأَنْ تُوَجِّهَ وَجْهَكَ لِلَّهِ ، وَأَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ[(٢)] مِنْ عَبْدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ[(٣)] بَعْدَ إِسْلَامِهِ ۩» . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ اسْمَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

o[١٦٢] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٤)] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مِعًى[(٥)] وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» . [الثالث : ١٣]

---

(١) الرب : السيد . (انظر : النهاية ، مادة : ربب) .

o[١٦١] [التقاسيم : ٤٤٤٥] [الموارد : ٢٨] [الإتحاف : طح حب كم حم ١٦٨٠٢] [التحفة : س ١١٣٩٧ - س ق ١١٣٨٨ - د س ق ١١٣٩٦ - س ١١٣٩٨ - س ١١٣٩٩] .

(٢) قوله : «لا يقبل الله» وقع في (د) : «لا تُقبل» .

(٣) قوله : «توبة أشرك» في الأصل : «أشرك توبة» .

۩[١/ ١٢١ ب] .

o[١٦٢] [التقاسيم : ٣٧٢٤] [الإتحاف : حب ط حم ١٩٢٦٦] [التحفة : م ت س ١٢٧٣٩ - خ ١٣٨٤٧] ، وسيأتي : (١٦٣) (٥٢٦٨) .

(٤) «أخبرنا» في (س) (١/ ٣٧٨) : «أنبأنا» .

(٥) المعى : واحد الأمعاء وهي المَصارِين . (انظر : النهاية ، مادة : معا) .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا الْخِطَابَ مَخْرَجُهُ مَخْرَجُ الْعُمُومِ وَالْقَصْدُ فِيهِ الْخُصُوصُ، أَرَادَ بِهِ بَعْضَ النَّاسِ لَا الْكُلَّ

٥[١٦٣] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ بِمَنْبِجَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ[٢] ضَيْفٌ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۩ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ[٣]، فَشَرِبَ حِلَابَهَا[٤]، ثُمَّ أُخْرَىٰ فَشَرِبَ حِلَابَهَا، حَتَّىٰ شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ، فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَىٰ فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْرَبُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرَ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ**». [الثالث: ١٣]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ بَيْنَهُمَا فُرْقَانٌ

٥[١٦٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَىٰ رِجَالًا، وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَلَمْ تُعْطِ فُلَانًا شَيْئًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ ۩ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوْ مُسْلِمٌ**». قَالَهَا ثَلَاثًا. [الثالث: ٦٥]

قَالَ الزُّهْرِيُّ: نَرَىٰ أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانَ الْعَمَلُ.

٥[١٦٣] [التقاسيم: ٣٧٢٥] [الإتحاف: عه حب ط حم ١٨٣٢٥] [التحفة: م ت س ١٢٧٣٩-خ ١٣٨٤٧]، وتقدم: (١٦٢) وسيأتي: (٥٢٦٨).

(١) «أخبرنا» في (س) (١/ ٣٧٩): «أنبأنا».

(٢) **ضافه**: نزل به. (انظر: النهاية، مادة: ضيف).

۩[١/ ١٢٢ أ].

(٣) «فحلبت» ليس في الأصل.

(٤) **الحلاب**: اللبن، والإناء الذي يحلب فيه اللبن. (انظر: النهاية، مادة: حلب).

٥[١٦٤] [التقاسيم: ٤٤٤٤] [الإتحاف: عه حب حم ٥٠٧٣] [التحفة: خ م د س ٣٨٩١].

۩[١/ ١٢٢ ب].

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ بَعْضَ الْمُسْتَمِعِينَ مِمَّنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْخَبَرَيْنِ(١) اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا

ه[١٦٥] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ(٢)، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي، فَضَرَبَ إِحْدَىٰ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ(٣) مِنِّي بِشَجَرَةٍ وَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَفَأَقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقْتُلْهُ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، أَفَأَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقْتُلْهُ؛ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ**۩».

[الثالث: ٦٥]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ: قَوْلُهُ ﷺ: «**فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ**» يُرِيدُ بِهِ: أَنَّكَ تُقْتَلُ قَوَدًا(٤)؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أَسْلَمَ حَلَالَ الدَّمِ، وَإِذَا قَتَلْتَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ صِرْتَ بِحَالَةٍ تُقْتَلُ مِثْلَهُ قَوَدًا بِهِ، لَا أَنَّ قَتْلَ الْمُسْلِمِ يُوجِبُ كُفْرًا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؛ إِذِ اللَّهُ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨].

---

(١) «للخبرين» كتب مقابله في حاشية الأصل: «المراد بالخبرين: هذا الخبر الذي قبل هذا، والخبر الذي ترجمه بالخبر الدال على أن الإسلام والإيمان اسمان لمعنى واحد، يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال؛ قبل هذا الخبر بثلاثة أحاديث».

ه[١٦٥] [التقاسيم: ٤٤٤٦] [الإتحاف: طح حب حم ١٦٩٩٨] [التحفة: خ م د س ١١٥٤٧]، وسيأتي برقم: (٤٧٧٩).

(٢) «الخيار» تصحف في الأصل: «الخياز»، وينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ١١٢).

(٣) لاذ: احتمى واستتر. (انظر: النهاية، مادة: لوذ).

۩[١/ ١٢٣ أ].

(٤) بعد «قودًا» في (ت): «به».

ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْإِيمَانِ لِلْمُقِرِّ بِالشَّهَادَتَيْنِ مَعًا

○[١٦٦] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: كَانَتْ لِي غُنَيْمَةٌ تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ[1]، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ ذَهَبَ الذِّئْبُ مِنْهَا بِشَاةٍ، وَأَنَا مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ ۩ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا[2] صَكَّةً، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». [الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ أَجْزَاءٌ وَشُعَبٌ لَهَا أَعْلَى وَأَدْنَى

○[١٦٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ[3] وَسِتُّونَ شُعْبَةً، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ[4] الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [الأول: ١]

○[١٦٦] [التقاسيم: ٤١٢٦] [الإتحاف: خز حب ١٦٧٨٦] [التحفة: م د س ١١٣٧٨]، وسيأتي: (٢٢٤٦).

(١) **الجوانية**: أرض من عمل المدينة، من جهة الفرع، وقيل: موضع قرب أحد في شامي المدينة. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٩٣).

۩[١/ ١٢٣ ب]. **آسف**: أغضب. (انظر: النهاية، مادة: أسف).

(٢) **الصك**: الضرب بشدة على الوجه. (انظر: اللسان، مادة: صكك).

○[١٦٧] [التقاسيم: ٦] [الإتحاف: حب حم ١٨١٦٩] [التحفة: ع ١٢٨١٦ - ت ١٢٨٥٤]، وسيأتي برقم: (١٦٨)، (١٨٣)، (١٩٢)، (١٩٣).

(٣) **البضع**: ما بين الثلاث إلى التسع. (انظر: النهاية، مادة: بضع).

(٤) **الإماطة**: التنحية والإبعاد. (انظر: النهاية، مادة: ميط).

قَالَ أَبُو حَاتِم : أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، فَجَعَلَهُ أَعْلَى الْإِيمَانِ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ نَفْلٌ لِلْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، فَجَعَلَهُ أَدْنَى الْإِيمَانِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَكُلَّ شَيْءٍ فَرْضٌ عَلَى[1] الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَكُلَّ شَيْءٍ فَرْضٌ عَلَى بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ[2] ، وَكُلَّ شَيْءٍ هُوَ نَفْلٌ لِلْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ - كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَمَّا الشَّكُّ فِي أَحَدِ الْعَدَدَيْنِ فَهُوَ مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ فِي الْخَبَرِ ، كَذَلِكَ قَالَهُ مَعْمَرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، وَقَدْ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَرْفُوعًا ، وَقَالَ : «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً**» ، وَلَمْ يَشُكَّ ، وَإِنَّمَا تَنَكَّبْنَا خَبَرَ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَاقْتَصَرْنَا عَلَى خَبَرِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ؛ لِنُبَيِّنَ أَنَّ الشَّكَّ فِي الْخَبَرِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ[3] كَلَامِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ

ه[١٦٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً[4] ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**» . [الأول : ١]

[١/ ١٢٤ أ] .

(١) بعد «على» في (س) (١/ ٣٨٥) : «بعض» ، وضرب عليه في الأصل .

(٢) قوله : «وكل شيء فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال» ليس في (ت) ، (س) .

(٣) «من» ليس في (س) (١/ ٣٨٦) خلافا لأصله .

[١/ ١٢٤ ب] .

ه[١٦٨] [التقاسيم : ٧] [الإتحاف : حب حم ١٨١٦٩] ، وتقدم برقم : (١٦٧) وسيأتي برقم : (١٨٣) ، (١٩٢) ، (١٩٣) .

(٤) الشعبة : الطائفة من كل شيء ، وقطعة منه . (انظر : النهاية ، مادة : شعب) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: اخْتَصَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ هَذَا الْخَبَرَ، فَلَمْ يَذْكُرْ ذِكْرَ الْأَعْلَىٰ وَالْأَدْنَىٰ مِنَ الشُّعَبِ، وَاقْتَصَرَ عَلَىٰ ذِكْرِ السِّتِّينَ دُونَ السَّبْعِينَ، وَالْخَبَرُ فِي بِضْعٍ وَسَبْعِينَ خَبَرٌ مُتَقَصًّىٰ صَحِيحٌ لَا ارْتِيَابَ فِي ثُبُوتِهِ، وَخَبَرُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ خَبَرٌ مُخْتَصَرٌ غَيْرُ مُتَقَصًّىٰ[١]، وَأَمَّا الْبِضْعُ: فَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ أَحَدِ أَجْزَاءِ الْأَعْدَادِ؛ لِأَنَّ الْحِسَابَ بِنَاؤُهُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الْأَعْدَادِ، وَالْفُصُولِ، وَالتَّرْكِيبِ، فَالْأَعْدَادُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى التِّسْعَةِ، وَالْفُصُولُ هِيَ الْعَشَرَاتُ وَالْمِئُونَ۞ وَالْأُلُوفُ، وَالتَّرْكِيبُ مَا عَدَا مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ مَعْنَى الْخَبَرِ مُدَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِلَّا بِفَائِدَةٍ، وَلَا مِنْ سُنَنِهِ شَيْءٌ لَا يُعْلَمُ مَعْنَاهُ، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ الطَّاعَاتِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِذَا هِيَ تَزِيدُ عَلَىٰ هَذَا الْعَدَدِ شَيْئًا كَثِيرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى السُّنَنِ فَعَدَدْتُ كُلَّ طَاعَةٍ عَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِذَا هِيَ تَنْقُصُ مِنَ الْبِضْعِ وَالسَّبْعِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا، وَتَلَوْتُهُ آيَةً آيَةً بِالتَّدَبُّرِ، وَعَدَدْتُ كُلَّ طَاعَةٍ عَدَّهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِذَا هِيَ تَنْقُصُ عَنِ الْبِضْعِ وَالسَّبْعِينَ، فَضَمَمْتُ الْكِتَابَ إِلَى السُّنَنِ، وَأَسْقَطْتُ الْمُعَادَ مِنْهَا، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَّهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنَ الْإِيمَانِ فِي كِتَابِهِ، وَكُلُّ طَاعَةٍ جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ فِي سُنَنِهِ تِسْعٌ[٢] وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فِي۞ الْخَبَرِ أَنَّ الْإِيمَانَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، فَذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِكَمَالِهَا بِذِكْرِ شُعْبَةٍ شُعْبَةٍ[٣] فِي كِتَابِ «**وَصْفِ الْإِيمَانِ وَشُعَبِهِ**» بِمَا أَرْجُو أَنَّ فِيهَا[٤] الْغُنْيَةَ لِلْمُتَأَمِّلِ إِذَا تَأَمَّلَهَا، فَأَغْنَىٰ ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الْإِيمَانَ أَجْزَاءٌ بِشُعَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً: أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**»،

---

(١) بعد «متقصى» في (ت): «صحيح لا ارتياب في ثبوته».

۞[١/ ١٢٥ أ]. (٢) «تسع» صحح عليه في الأصل.

۞[١/ ١٢٥ ب].

(٣) قوله: «شعبة شعبة» وقع في (س) (١/ ٣٨٨): «شعبه».

(٤) «فيها» في (ت): «فيه».

فَذَكَرَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ شُعَبِهِ، هِيَ كُلُّهَا فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ لَمْ يَقُلْ: وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِيمَانُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنْ أَجْزَاءِ هَذِهِ الشُّعْبَةِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ جُزْءٍ وَاحِدٍ مِنْهَا، حَيْثُ قَالَ: «**أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**»، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ سَائِرَ الْأَجْزَاءِ مِنْ هَذِهِ الشُّعْبَةِ[1] كُلُّهَا مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ: «**وَأَدْنَاهَا[2] إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**»، فَذَكَرَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ شُعَبِهِ[3]، هِيَ نَفْلٌ ۩ كُلُّهَا لِلْمُخَاطَبِينَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ سَائِرَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ هَذِهِ الشُّعْبَةِ، وَكُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الشُّعَبِ الَّتِي هِيَ مِنْ بَيْنِ الْجُزْأَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي هَذَا الْخَبَرِ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ أَعْلَى الْإِيمَانِ وَأَدْنَاهُ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «**الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**» فَهُوَ لَفْظَةٌ أُطْلِقَتْ عَلَى شَيْءٍ بِكِنَايَةِ سَبَبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ[4] الْحَيَاءَ جِبِلَّةٌ فِي الْإِنْسَانِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْثُرُ ذَلِكَ[5] فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقِلُّ ذَلِكَ فِيهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ لَيْسُوا كُلُّهُمْ عَلَى مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْحَيَاءِ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ اسْتِوَاؤُهُمْ عَلَى مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ فِيهِ؛ صَحَّ أَنَّ مَنْ وُجِدَ فِيهِ[6] أَكْثَرَ كَانَ إِيمَانُهُ أَزْيَدَ، وَمَنْ وُجِدَ فِيهِ مِنْهُ أَقَلَّ كَانَ إِيمَانُهُ أَنْقَصَ.

وَالْحَيَاءُ فِي نَفْسِهِ هُوَ الشَّيْءُ الْحَائِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ مَا يُبَاعِدُهُ مِنْ رَبِّهِ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ، فَكَأَنَّهُ ﷺ جَعَلَ تَرْكَ الْمَحْظُورَاتِ شُعْبَةً مِنَ الْإِيمَانِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ الْحَيَاءِ عَلَيْهِ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ۩ .

---

(١) «الشعبة» في حاشية الأصل: «الشعب»، ونسبه لنسخة.

(٢) «وأدناها» في الأصل، (ت): «أدناها».

(٣) «شعبه» فوقه في الأصل: «شعب» دون علامة.

۩[١/ ١٢٦ أ].

(٤) «أن» في (ت): «لأن».

(٥) «ذلك» ليس في (س) (١/ ٣٨٩).

(٦) بعد «فيه» في (ت): «منه».

۩[١/ ١٢٦ ب].

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ بِذِكْرِ جَوَامِعِ شُعَبِهِمَا

٥[١٦٩] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، وَقُلْنَا: لَعَلَّنَا لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَسْأَلَهُ عَنِ الْقَدَرِ، فَلَقِينَا ابْنَ عُمَرَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ ظَهَرَ عِنْدَنَا أُنَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ تَقَفُّرًا، يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ[1]، قَالَ: فَإِنْ لَقِيتَهُمْ فَأَعْلِمْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنِّي بُرَآءُ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ ابْنُ عُمَرَ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ ۩ سَوَادِ اللِّحْيَةِ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، فَوَضَعَ رُكْبَتَهُ عَلَى رُكْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: **«شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ»**، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا مِنْ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: **«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ»**، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا مِنْ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: **«مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»**، قَالَ: فَمَا أَمَارَتُهَا[2]؟ قَالَ: **«أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ**

٥[١٦٩] [التقاسيم: ٣٧٧٥] [الإتحاف: خز عه حب قط حم ١٥٥٦٦] [التحفة: م د ت س ق ١٠٥٧٢]، وسيأتي برقم: (١٧٥).

(١) **أنف**: مستأنف استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير. (انظر: النهاية، مادة: أنف).

۩[١/ ١٢٧أ].

(٢) **الأمارة**: العلامة. (انظر: النهاية، مادة: أمر).

الْعُرَاةَ رِعَاءَ[(١)] الشَّاءِ[(٢)] يَتطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ». قَالَ: فَتَوَلَّى وَذَهَبَ، فَقَالَ عُمَرُ: فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَالِثَةٍ، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ؟» قُلْتُ ۩: لَا، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». [الثالث: ٢٠]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِيمَانَ بِكَمَالِهِ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ دُونَ أَنْ يَقْرِنَهُ الْأَعْمَالَ بِالْأَعْضَاءِ[(٣)]

٥[١٧٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بِسْطَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ». [الثالث: ٢٦]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَئِمَّتِنَا أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ الْأَحْكَامِ

٥[١٧١] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ ۩ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا

---

(١) **الرعاء**: جمع راعٍ، ويجمع على رعاة أيضًا. (انظر: النهاية، مادة: رعى).

(٢) **الشاء**: جمع شاة، وهي: أنثى الضأن. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: شوه).

۩[١/ ١٢٧ ب].

(٣) في حاشية الأصل: «هذا الخبر ثان في ترتيب التقاسيم بالنسبة إلى أول حديث ذكرته من كتاب الإيمان».

٥[١٧٠] [التقاسيم: ٣٨١١] [الإتحاف: خز عه حب ١٧٥٠٧] [التحفة: خ م ت سي ١١٩١٥ - خ م ١١٩٣٠ - خ م سي ١١٩٨٢]، وسيأتي برقم: (١٧١)، (١٩٧)، (٢١٤)، (٣٣٢٩).

٥[١٧١] [التقاسيم: ٣٨١٢] [الموارد: ١٠] [الإتحاف: خز عه حب ١٧٥٠٧] [التحفة: خ م ت سي ١١٩١٥ - د ١١٩١٧ - خ م ١١٩٣٠ - ق ١١٩٧٨ - خ م ت س ق ١١٩٨١ - خ م سي ١١٩٨٢]، وتقدم برقم: (١٧٠) وسيأتي برقم: (١٩٧)، (٢١٤)، (٣٣٢٩).

۩[١/ ١٢٨ أ].

أُحُدٌ فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا لِي [(١)] ذَهَبًا أُمْسِي وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَصْرِفُهُ [(٢)] لِدَيْنٍ» ، ثُمَّ مَشَىٰ وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ» ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ [(٣)] ، فَقَالَ [(٤)] : «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ [(٥)] هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، ثُمَّ قَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَا تَبْرَحْ حَتَّىٰ آتِيَكَ» ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّىٰ [(٦)] تَوَارَىٰ [(٧)] ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَقُلْتُ : أَنْطَلِقُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِي فَلَبِثْتُ حَتَّىٰ جَاءَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فَأَرَدْتُ أَنْ أُدْرِكَكَ [(٨)] ، فَذَكَرْتُ قَوْلَكَ لِي ، فَقَالَ : «ذَلِكَ [(٩)] جِبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ : «وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ» . [الثالث : ٢٦]

ه[١٧٢] أَخْبَرَنَاهُ الْقَطَّانُ فِي عَقِبِهِ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ۞ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . مِثْلَهُ [(١٠)] . [الثالث : ٢٦]

---

(١) قوله : «أحدا لي» وقع في (د) : «لي أحدا» .

(٢) قوله : «إلا أصرفه» وقع في (د) : «إلا أن أرصده» .

(٣) **سعديك** : معناه إجابةً ومساعدةً والمساعدة : المطاوعة كأنه قال : أجيبك إجابة وأطيعك طاعة . (انظر : الفائق) (٢/ ١٧٩) .

(٤) «فقال» في (د) : «قال» .

(٥) قوله : «إن الأكثرين» وقع في (ت) ، (د) : «الأكثرون» .

(٦) قوله : «انطلق حتى» ليس في الأصل ، وكتبه في الحاشية ، ونسبه لنسخة .

(٧) **توارئ** : استتر . (انظر : اللسان ، مادة : وري) .

(٨) «أدركك» في الأصل : «أتركك» ، وفي حاشيته منسوبًا لنسخة كالمثبت ، وفي (د) : «آتيك» .

(٩) «ذلك» في (د) : «ذاك» .

ه[١٧٢] [التقاسيم : ٣٨١٢] [الموارد : ١٠] [الإتحاف : خز عه حب ١٧٥٠٧] .

۞[١/ ١٢٨ ب] .

(١٠) في حاشية (د) بتحقيق حسين أسد (١/ ١٠٦ ، ١٠٧) ما نصه : «من خط شيخ الإسلام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : هذا لا وجه لاستدراكه ؛ لأن البخاري لما ورد حديث أبي ذر من طريق حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ؛ قال عقبه : قال الأعمش : وحدثني أبو صالح ، عن أبي الدرداء ، مرسل ، =

ذِكْرُ خبَرٍ أَوْهَمَ عَالِمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَاتُ مِنْ شُعَبِهِ

○[١٧٣] *أخبرنا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**». [الثالث: ٢٦]

ذِكْرُ وَصْفِ قَوْلِهِ ﷺ: «وَحَّدَ اللَّهَ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ»

○[١٧٤] *أخبرنا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ۩ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْأَلُهُ عَنْ نَبِيذِ(١) الْجَرِّ(٢)، فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنِ الْوَفْدُ - أَوْ: مَنِ الْقَوْمُ؟**»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «**مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ: بِالْوَفْدِ - غَيْرَ خَزَايَا(٣)، وَلَا نَدَامَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ(٤) بَعِيدَةٍ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ

= إنما ذكرناه للمعرفة؛ فالحديث عند الأعمش، عن زيد بن وهب متصل، وعن أبي صالح، عن أبي الدرداء منقطع، أوردهما البخاري جميعًا، واعتذر عن المنقطع... الشيخ لما أن رأى ابن حبان جمعهما ظن أن البخاري لم يخرج طريق... فأخرجهما هنا مستدركًا لها، ولا... والله أعلم».

○[١٧٣] [التقاسيم: ٣٨١٥] [الإتحاف: حب عه حم ٦٥٩٩] [التحفة: م ٤٩٧٨].

○[١٧٤] [التقاسيم: ٣٨١٦] [التحفة: س ٦٥٣٤ - د ٦٣٣٣ - خ م د ت س ٦٥٢٤ - م ت س ٧٠٩٨].

۩[١/١٢٩ أ].

(١) **النبيذ**: ما يعمل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير وغير ذلك، إذا تركت عليه الماء، وسواء كان مسكرا أو غير مسكر. (انظر: النهاية، مادة: نبذ).

(٢) **الجر والجرار**: جمع جرة، وهو: الإناء من الفخار. (انظر: النهاية، مادة: جرر).

(٣) **الخزايا**: جمع خزيان: وهو المستحيي من أعماله. (انظر: تهذيب اللغة، مادة: خزا).

(٤) «شقة» في الأصل: «مشقة».

الشقة: المسافة. (انظر: النهاية، مادة: شقق).

أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ**»، وَنَهَاهُمْ عَنِ: الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ[(١)]. قَالَ شُعْبَةُ: وَرُبَّمَا قَالَ: وَالنَّقِيرِ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقَيَّرِ، وَقَالَ: «**احْفَظُوهُ**۩، **وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ**»[(٢)]. [الثالث: ٢٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ شُعَبٌ وَأَجْزَاءٌ، غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا فِي خَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ بِحُكْمِ الْأَمِينَيْنِ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٥[١٧٥] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ وَاضِحٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي: لِابْنِ عُمَرَ[(٣)] - إِنَّ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنْ لَيْسَ قَدَرٌ! قَالَ: هَلْ عِنْدَنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي إِذَا لَقِيتَهُمْ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ يَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ بُرَآءُ مِنْهُ؛ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ، إِذْ جَاءَ[(٤)] رَجُلٌ لَيْسَ[(٥)] عَلَيْهِ سَحْنَاءُ[(٦)] سَفَرٍ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ

---

(١) **المزفت**: الإناء الذي طُلي بالزفت. (انظر: النهاية، مادة: زفت).

۩[١/ ١٢٩ ب].

(٢) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٩٠٣٤) لابن حبان بهذا الإسناد، وعزاه إليه من طريقين آخرين: (١٥٨)، (٧٣٣٧).

٥[١٧٥] [التقاسيم: ٣] [الموارد: ١٦] [الإتحاف: خز عه حب قط حم ١٥٥٦٦] [التحفة: س ٧١٢٠- م د ت س ق ١٠٥٧٢]، وتقدم برقم: (١٦٩).

(٣) قوله: «يا أبا عبد الرحمن - يعني: لابن عمر» وقع في (د): «يعني: لابن عمر - يا أبا عبد الرحمن».

(٤) «جاء» في (د): «جاءه».

(٥) «ليس» ليس في الأصل.

(٦) **السحناء**: بشرة الوجه وهيئته وحاله. (انظر: النهاية، مادة: سحن).

الْبَلَدِ[١] ، يَتَخَطَّى حَتَّى وَرَكَ ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ[٢] : «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ[٣] الْجَنَابَةِ ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ : «الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ[٤] كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ» ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا[٥] ، فَأَنَا مُحْسِنٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا» ، قَالَ : أَجَلْ ، قَالَ : «إِذَا رَأَيْتَ الْعَالَةَ[٦] الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ ، وَكَانُوا مُلُوكًا» ، قَالَ : مَا الْعَالَةُ ۩ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ؟ قَالَ : «الْعُرَيْبُ» ، قَالَ : «وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمَةَ تَلِدُ رَبَّتَهَا ، فَذَلِكَ[٧] مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ» ، قَالَ : صَدَقْتَ ، ثُمَّ نَهَضَ فَوَلَّى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَيَّ بِالرَّجُلِ» ، فَطَلَبْنَاهُ كُلَّ مَطْلَبٍ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْ تَدْرُونَ[٨] مَنْ هَذَا؟ هَذَا جِبْرِيلُ ؏ ؛ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ ، خُذُوا عَنْهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا شُبِّهَ عَلَيَّ مُنْذُ أَتَانِي قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ ، وَمَا عَرَفْتُهُ حَتَّى وَلَّى» . [الأول : ١]

---

(١) «البلد» في الأصل منسوبًا لنسخة : «المدينة» ، وفي الحاشية مصححًا عليه كالمثبت .

(٢) «قال» في (د) : «فقال» . [١/ ١٣٠ أ] .

(٣) «من» في الأصل : «عن» ، وفي الحاشية منسوبًا لنسخة كالمثبت .

(٤) قوله : «تعمل لله» وقع في (د) : «تعبد الله» .

(٥) «هذا» في (د) : «ذلك» .

(٦) العالة : الفقراء . (انظر : النهاية ، مادة : عيل) .

۩[١/ ١٣٠ ب] .

(٧) قوله : «ربتها ، فذلك» وقع في (د) : «ربها ، فذاك» .

(٨) قوله : «هل تدرون» وقع في (د) : «أتدرون» .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : تَفَرَّدَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ بِقَوْلِهِ : «خُذُوا عَنْهُ» ، وَبِقَوْلِهِ : «تَعْتَمِرَ وَتَغْتَسِلَ وَتُتِمَّ الْوُضُوءَ» .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْمُصْطَفَى ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ

○[١٧٦] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۞ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَآمَنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، عَصَمُوا[١] مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» . [الأول : ١]

تَفَرَّدَ بِهِ الدَّرَاوَرْدِيُّ . قَالَهُ الشَّيْخُ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ الْعَمَلِ بِهِ

○[١٧٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى بِالْمَوْصِلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[٢] . [الأول : ١]

○[١٧٦] [التقاسيم : ٤] [الإتحاف : قط حب ١٩٣٠٩] [التحفة : م ق ١٢٣٦٧ - س ١٢٤٨٢ - د ت س ق ١٢٥٠٦ - س ١٢٩٠٤ - خ س ١٣١٥٢ - م س ١٣٣٤٤ - م ١٤٠١٦]، وسيأتي : (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢١) .

۞[١/ ١٣١ أ] .

(١) العصمة : المَنَعة (الوقاية والحفظ) ، والعاصمُ : المانعُ الحامي ، والاعْتِصامُ : الامْتِساكُ بالشَّيء . (انظر : النهاية ، مادة : عصم) .

○[١٧٧] [التقاسيم : ٥] [الإتحاف : حب قط عه ١٠١٧٨] [التحفة : خ م ٧٤٢٢] .

(٢) ينظر بلفظه : (٢٢٠) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : تَفَرَّدَ بِهِ شُعْبَةُ[(١)] ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ بِأَنَّ الْإِيمَانَ أَجْزَاءٌ وَشُعَبٌ تَتَبَايَنُ أَحْوَالُ الْمُخَاطَبِينَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ : «**حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ**» ، فَهَذَا[(٢)] هُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى الشُّعْبَةِ الَّتِي هِيَ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، ثُمَّ قَالَ : «**وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ**» ، فَذَكَرَ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، ثُمَّ قَالَ : «**وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ**» ، فَذَكَرَ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ ۩ عَلَىٰ بَعْضِ[(٣)] الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الطَّاعَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْإِيمَانِ[(٤)] .

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ

٥[١٧٨] **أَخْبَرَنَا** عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ[(٥)] ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ : «**إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَاتُكَ[(٦)] ، وَسَاءَتْكَ سَيِّئَاتُكَ[(٧)] ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ**» ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الْإِثْمُ؟ قَالَ : «**إِذَا حَاكَ[(٨)] فِي قَلْبِكَ[(٩)] شَيْءٌ فَدَعْهُ**» . [الثالث : ٢٣]

---

(١) قوله : «تفرد به شعبة» وقع في (ت) : «تفرد به حرمي بن عمارة عن شعبة» .

(٢) «فهذا» في (ت) : «وهذا» .

۩[١/ ١٣١ ب] .

(٣) «بعض» ليس في الأصل .

(٤) بعد «الإيمان» في (ت) : «تفرد به حرمي بن عمارة عن شعبة» .

٥[١٧٨] [التقاسيم : ٣٧٩٣] [الموارد : ١٠٣] [الإتحاف : حب كم حم ٦٤٩٢] .

(٥) بعد «سلام» في حاشية الأصل بخط مغاير : «ابن ممطور» .

(٦) «حسناتك» في (د) : «حسنتك» .

(٧) «سيئاتك» في (د) : «سيئتك» .

(٨) «حاك» في (ت) ، (د) : «حك» .

حاك : أثر ورسخ . (انظر : النهاية ، مادة : حيك) .

(٩) «قلبك» في (د) ، وحاشية الأصل منسوبا لنسخة : «صدرك» .

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ جُزْءًا مِنْ بَعْضِ أَجْزَائِهِ

ه[١٧٩] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ ۩ مُعَاوِيَةَ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَّ اسْتَكْتَمَنِي أَنْ أُحَدِّثَ بِهِ مَا عَاشَ مُعَاوِيَةُ، فَذَكَرَ لِي[١] عَامِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، وَهُوَ: قَاضِي الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ[٢] أُمَرَاءُ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، لَا إِيمَانَ بَعْدَهُ».

[الثالث: ٤٩]

قَالَ عَطَاءٌ: فَحِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْهُ انْطَلَقْتُ بِهِ[٣] إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ هَذَا[٤]؟ كَالْمُدْخَلِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ عَطَاءٌ: فَقُلْتُ: هُوَ مَرِيضٌ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَعُودَهُ؟ قَالَ: فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ[٥] وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَكْوَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا كَانَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۩.

ه[١٧٩] [التقاسيم: ٤١٢٧] [الموارد: ١٥٦٥] [الإتحاف: حب حم ١٢٩١٢] [التحفة: م ٩٦٠٢].

۩[١/ ١٣٢ أ].

(١) «لي» ليس في (س) (١/ ٤٠٣).

(٢) «ستكون» في (س) (١/ ٤٠٣): «سيكون».

(٣) «به» ليس في (د).

(٤) «هذا» في (د): «هكذا».

(٥) قبل: «فانطلق» في (د): «قال».

۩[١/ ١٣٢ ب].

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ شُعَبِ الْإِقْرَارِ

ه[١٨٠] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[1]، سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ». [الثالث: ٤٩].

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الشُّعْبَةِ الَّتِي هِيَ الْمَعْرِفَةُ

ه[١٨١] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ ۩ إِطْلَاقِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْلَاكِهِمْ

ه[١٨٢] *أَخْبَرَنَا* إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». [الثالث: ٤٩]

ه[١٨٠] [التقاسيم: ٤١٢٨] [الموارد: ٢٣] [الإتحاف: حب كم حم ١٤٢٣٣] [التحفة: ت ق ١٠٠٨٩].

(١) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

ه[١٨١] [التقاسيم: ٤١٢٩] [الإتحاف: مي حب عه حم ١٥٥٩] [التحفة: خ م س ٩٩٣- م س ١٠٤٧- خ م س ق ١٢٤٩].

۩[١/ ١٣٣أ].

ه[١٨٢] [التقاسيم: ٤١٢٥] [الإتحاف: حب كم حم ١٨١٥٧] [التحفة: ت س ١٢٨٦٤].

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

○ [١٨٣] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ غَرِيبٍ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ سَبْعُونَ أَوِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا ۩، أَرْفَعُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [الأول: ١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الِاقْتِصَارُ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ فِي خَبَرِ ابْنِ الْهَادِ مِمَّا نَقُولُ فِي كُتُبِنَا: إِنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ الْعَدَدَ لِلشَّيْءِ وَلَا تُرِيدُ بِذِكْرِهَا ذَلِكَ الْعَدَدَ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ، نَوَّعْنَا لَهَا[2] أَنْوَاعًا سَنَذْكُرُهَا بِفُصُولِهَا فِيمَا بَعْدُ[3] - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِيمَانَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ

○ [١٨٤] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ[4]، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ[5]، ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ

○ [١٨٣] [التقاسيم: ٨] [الإتحاف: حب حم ١٨١٦٩] [التحفة: ع ١٢٨١٦ - ت ١٢٨٥٤]، وتقدم برقم: (١٦٧)، (١٦٨) وسيأتي برقم: (١٩٢)، (١٩٣).

(١) «غريب» الثانية صحح عليها في الأصل، وليست في (ت).

۩ [١/ ١٣٣ ب].

(٢) «لها» في (س) (١/ ٤٠٨): «لهذا».

(٣) كتب في حاشية الأصل: «يعني بقوله: «فيما بعد» من ترتيب كتابه».

○ [١٨٤] [التقاسيم: ٥٢٥٨] [الإتحاف: خز عه حب ٥٧٨٤] [التحفة: خ م ٤٠٤٥ - خ م س ٤١٥٦ - س ق ٤١٧٨ - ت ٤١٨١ - م ق ٤٣٤٦ - س ٤٣٦٥ - خ م ٤٤٠٧]، وسيأتي برقم: (٢٢٣).

(٤) «برحمته» في (ت): «في رحمته». (٥) «النار» الثانية ليست في الأصل.

كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ[(١)] مِنْ ۩ إِيمَانٍ، فَيُخرَجُونَ مِنْهَا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ حَبَّةٌ[(٢)] فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَهَا صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟».

[الثالث: ٨٠]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» أَرَادَ بِهِ بَعْدَ إِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ قَدْرُ قِيرَاطٍ[(٣)] مِنْ إِيمَانٍ

٥[١٨٥] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي رَجَاءِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مُيِّزَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قَامَتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا، فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ[(٤)] قِيرَاطٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يُقَالُ: اذْهَبُوا، فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا الْآنَ أُخْرِجُ بِنِعْمَتِي وَبِرَحْمَتِي، فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ ۩ مَا أَخْرَجُوا، وَأَضْعَافَهُمْ قَدِ امْتَحَشُوا[(٥)] وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي[(٦)] نَهْرٍ، أَوْ فِي نَهَرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَتَسْقُطُ مَحَاسُهُمْ[(٧)] عَلَى حَافَةِ ذَلِكَ النَّهْرِ، فَيَعُودُونَ

---

(١) الخردل: نبات عشبي تستعمل بذوره في الطب، ويضرب به المثل في الصغر. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: خردل).

۩[١/ ١٣٤ أ].

(٢) «حبة» في (ت): «الحبة».

(٣) القيراط: وزن يعادل: ١٨٥ , ٠ جرام. (انظر: المقادير الشرعية) (ص١٣١).

٥[١٨٥] [التقاسيم: ٥٢٥٩] [الإتحاف: حب حم ٣٢٨٧] [التحفة: ت ٢٣٣٢- خ م ٢٥١٤- م ٢٥٤٥].

(٤) المثقال: مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير. (انظر: النهاية، مادة: ثقل).

۩[١/ ١٣٤ ب].

(٥) الامتحاش: الاحتراق. (انظر: النهاية، مادة: محش).

(٦) «في» في (ت): «على».

(٧) «محاسهم» في (ت)، (س) (١/ ٤١٠): «محاشهم»، وفي حاشية الأصل: «حسست اللحم وحسحسته، بمعنى: إذا جعلته على الجمر، ومنه: جراد محسوس إذا مسته النار، أو قتلته. صحاح».

بِيضًا مِثْلَ الثَّعَارِيرِ[(١)] ، فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ : عُتَقَاءُ اللَّهِ ، وَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيُّونَ[(٢)]» .

[الثالث : ٨٠]

«الثَّعَارِيرُ[(٣)]» : الْبَقَرُ[(٤)] الصِّغَارُ . قَالَهُ الشَّيْخُ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُمْ يَعُودُونَ بِيضًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا فَحْمًا يَرُشُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ

ه[١٨٦] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ : بِخَطَايَاهُمْ - حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ لِلشَّفَاعَةِ[(٥)] ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ[(٦)] ضَبَائِرَ ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ[(٧)] الْجَنَّةِ ۞ ، ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ» ، قَالَ : «فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ[(٨)]» . [الثالث : ٨٠]

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَأَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَادِيَةِ .

---

(١) «الثعارير» في الأصل : «الثغارير» ، وهو تصحيف ، وينظر : «مسند الإمام أحمد» (٢٢/ ٣٧٤) من طريق زهير ، به .

(٢) «الجهنميون» فوقه في الأصل ما صورته : «ط» ، وفي (س) : «الجهنميين» .

(٣) «الثعارير» في الأصل : «الثغارير» ، وهو تصحيف .

(٤) «البقر» كذا في الأصل ، (ت) . وصوبه محقق (س) (١/ ٤١٠) خلافا لأصله إلى : «القثاء» ، وهو الصواب ، وينظر : «النهاية» لابن الأثير (ثعر) .

ه[١٨٦] [التقاسيم : ٥٢٦٠] [الإتحاف : مي خز عه حب حم ٥٦٩١] [التحفة : خ م ٤٠٤٥ - ق ٤٠٦٨ - خ م س ٤١٥٦ - س ق ٤١٧٨ - ت ٤١٨١ - م ق ٤٣٤٦ - س ٤٣٦٥ - خ م ٤٤٠٧] .

(٥) «للشفاعة» في (س) (١/ ٤١١) : «في الشفاعة» .

(٦) **الضبائر** : الجماعات المتفرقة ، والمفرد : ضبارة . (انظر : النهاية ، مادة : ضبر) .

(٧) «أنهار» في الأصل : «أهل» ، وهو تصحيف ، وينظر : «صحيح مسلم» (١٧٦) ، «سنن ابن ماجه» (٤٣٤٣) من طريق نصر بن علي ، به .

۞ [١/ ١٣٥ أ] .

(٨) **حميل السيل** : ما يجيء به السَّيْل من طين أو غيره . (انظر : النهاية ، مادة : حمل) .

وينظر بطرف منه (٧٥٢٨) ، (٧٤٢١) .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ نَقْصٌ أَوْ كَمَالٌ

ه[١٨٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ لِعُمَرَ: لَوْ عَلِمْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ مَتَىٰ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وَلَوْ نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ[١] فِيهِ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا! فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: قَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ[٢]. [الخامس: ٤٦]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ[٣] يُصَرِّحُ بِإِطْلَاقِ لَفْظَةٍ مُرَادُهَا: نَفْيُ الِاسْمِ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ، لَا الْحُكْمُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ

ه[١٨٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ،**

ه[١٨٧] [التقاسيم: ٧٢٦١] [الإتحاف: حب حم ١٥٤١٤] [التحفة: خ م ت س ١٠٤٦٨].

(١) «نزلت» في الأصل: «أنزلت».

(٢) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

۩[١/ ١٣٥ ب].

(٣) قوله: «خبر ثان» كتب مقابله في حاشية الأصل تعليقًا على حديث الأزدي تحته ما نصه: «هذا الحديث ثان بالنسبة إلى الحديث الأول من النوع الخامس والستين من القسم الثاني، وهو حديث: «سباب المسلم فسوق»».

ه[١٨٨] [التقاسيم: ٢٥٤٧] [الإتحاف: مي حب ١٨٧٠٩] [التحفة: م ١٢٢٧٤- م ١٢٣٨٣- خ م س ١٢٣٩٥- ت ١٢٤٣٩- د ١٢٤٨٩- س ١٢٤٩٥- س ١٢٨٧١- د ١٢٨٨٦- م س ١٣١٩١- خ م س ١٣٢٠٩- خ م ١٣٣٢٩- م ١٤٠٥٦- م ١٤٢٢٧- س ١٤٢٤٨- م ١٤٧٤٠- خ م س ق ١٤٨٦٣- م س ١٥٢٠٢]، وسيأتي: (٤٤٣٩) (٤٤٨١) (٥٢٠٥) (٥٢٠٦) (٦٠١٦).

وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً[١] ذَاتَ شَرَفٍ[٢] يَرْفَعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ حِينَ يَنْتَهِبُهَا مُؤْمِنٌ» . [الثاني : ٦٥]

فَقُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : مَا هَذَا؟ فَقَالَ : عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ ۩ .

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَالِثٍ يُصَرِّحُ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

○[١٨٩] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَابْنُ كَثِيرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» . [الثاني : ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعَرَبَ فِي لُغَتِهَا تُضِيفُ الِاسْمَ إِلَى الشَّيْءِ لِلْقُرْبِ مِنَ التَّمَامِ وَتَنْفِي الِاسْمَ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ

○[١٩٠] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ[٣] فِي إِثْرِ سَمَاءٍ[٤] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ۩ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» ،

---

(١) **النهب والانتهاب** : الغارة والسلب ، أي : لا يختلس شيئا له قيمة عالية . (انظر : النهاية ، مادة : نهب) .
(٢) **الشرف** : القدر والقيمة . (انظر : النهاية ، مادة : شرف) .
۩[١/ ١٣٦أ] .
○[١٨٩] [التقاسيم : ٢٥٤٨] [الإتحاف : عه حب حم ١٠١٨٤] [التحفة : خ م د س ق ٧٤١٨- س ٧٤٥٢] .
○[١٩٠] [التقاسيم : ٢٥٤٩] [الإتحاف : عه حب ط ش حم ٤٨٨٧] [التحفة : خ م د س ٣٧٥٧] .
(٣) **الحديبية** : تُشدد ياؤها وتخفَّف ، وتقع الآن على مسافة اثنين وعشرين كيلومترًا غرب مكة على طريق جدة . (انظر : المعالم الأثيرة) (ص٩٧) .
(٤) **السماء** : المطر . (انظر : النهاية ، مادة : سما) .
۩[١/ ١٣٦ب] .

قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ؛ فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ(١) ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ(٢) كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ(٣)» . [الثاني : ٦٥]

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا ، أَنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ فِي لُغَتِهَا الشَّيْءَ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْزَاءِ شَيْءٍ بِاسْمِ ذَلِكَ الشَّيْءِ نَفْسِهِ

ە[١٩١] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي أَوْصَتْ أَنْ نُعْتِقَ(٤) عَنْهَا رَقَبَةً ، وَعِنْدِي جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ ، قَالَ : «ادْعُ بِهَا» ، فَجَاءَتْ ، فَقَالَ : «مَنْ رَبُّكِ؟» ، قَالَتِ : اللَّهُ ، قَالَ ۩ : «مَنْ أَنَا؟» ، قَالَتْ(٥) : رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : «أَعْتِقْهَا(٦) ؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» . [الثاني : ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ : «فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ لَهُ أَجْزَاءٌ وَشُعَبٌ تُطْلِقُ اسْمَ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى بَعْضِ أَجْزَائِهِ وَشُعَبِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْجُزْءُ وَتِلْكَ الشُّعْبَةُ ذَلِكَ الشَّيْءَ بِكَمَالِهِ

ە[١٩٢] أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ إِسْحَاقَ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرُّخَامِيُّ ،

---

(١) «وبرحمته» في (ت) : «ورحمته» .

(٢) النوء : ثمان وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة ، وطلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه إليها ، والجمع : أنواء . (انظر : النهاية ، مادة : نوأ) .

(٣) «بالكواكب» في (ت) : «بالكوكب» . وانظر ما سيأتي برقم (٦١٧٠)

ە[١٩١] [التقاسيم : ٢٥٥٠] [الموارد : ١٢٠٧] [الإتحاف : مي حب حم ٦٣٣٣] [التحفة : د س ٤٨٣٩] .

(٤) «نعتق» في (د) : «أعتق» .

۩[١/ ١٣٧ أ] .

(٥) بعد «قالت» في (ت) : «أنت» .

(٦) «أعتقها» في حاشية الأصل منسوبًا لنسخة : «فأعتقها» .

ە[١٩٢] [التقاسيم : ٢٥٥١] [الإتحاف : حب حم ١٨١٦٩] [التحفة : ع ١٢٨١٦- ت ١٢٨٥٤] ، وتقدم برقم : (١٦٧) ، (١٦٨) ، (١٨٣) وسيأتي برقم : (١٩٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ، وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ» . [الثاني : ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ : «الْإِيمَانُ ۞ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا» أَرَادَ بِهِ : بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً

○[١٩٣] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بِسْطَامَ بِالْأُبُلَّةِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[١] ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ؛ أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» .

[الثاني : ٦٥]

ذِكْرُ نَفْيِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ أَتَى بِبَعْضِ الْخِصَالِ الَّتِي تُنْقِصُ بِإِتْيَانِهِ إِيمَانَهُ

○[١٩٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ أَبُو هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۞ : «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ[٢] ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْبَذِيءِ ، وَلَا الْفَاحِشِ» . [الثالث : ٥٠]

۞[١/ ١٣٧ ب] .

○[١٩٣] [التقاسيم : ٢٥٥٢] [الإتحاف : حب حم ١٨١٦٩] [التحفة : ع ١٢٨١٦- ت ١٢٨٥٤] ، وتقدم برقم : (١٦٧) ، (١٦٨) ، (١٨٣) ، (١٩٢) .

(١) قوله : «عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح» ليس في الأصل ، وينظر : «الإتحاف» .

○[١٩٤] [التقاسيم : ٤١٤٤] [الموارد : ٤٨] [الإتحاف : حب كم حم ١٢٨٦٥] [التحفة : ت ٩٤٣٤] .

۞[١/ ١٣٨ أ] .

(٢) **الطعان** : الوقَّاع في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما . (انظر : النهاية ، مادة : طعن) .

ذِكْرُ خَبَرٍ يَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْنَا لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ

٥[١٩٥] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ[(١)] وَمَوْهِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُهُ[(٢)]، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[(٣)] عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ[(٤)]، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ». [الثالث: ٥٠]

قَالَ مَوْهَبٌ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَيْشٍ كَتَبْتَ بِالشَّامِ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا هَذَا لَمْ تَذْهَبْ رِحْلَتُكَ.

ذِكْرُ خَبَرٍ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ نَفْيُ الِاسْمِ[(٥)] عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ ۩

٥[١٩٦] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ[(٦)]: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». [الثالث: ٥٠]

٥[١٩٥] [التقاسيم: ٤١٤٥] [الموارد: ٢٠٧٨] [الإتحاف: حب كم حم ٥٣٠٢] [التحفة: ت ٤٠٥٥].

(١) قوله: «يزيد بن موهب» وقع في «الإتحاف»: «يزيد بن خالد الرملي»، وهما واحد؛ إذ إن يزيد بن موهب منسوب هكذا لجده الأعلى، فهو: يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الهمداني أبو خالد الرملي الزاهد. وينظر: «الثقات» للمصنف (٩/ ٢٧٦)، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١١٤ - ١١٥).

(٢) «ابنه» من (ت)، وينظر: «الإتحاف».

(٣) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

(٤) **العثرة**: الخطأ والسَّقطة، والجمع: العثرات. (انظر: اللسان، مادة: عثر).

(٥) «الاسم» في (س) (١/ ٤٢٢): «الأمر».

۩[١/ ١٣٨ ب].

٥[١٩٦] [التقاسيم: ٤١٤٢] [الموارد: ٤٧] [الإتحاف: حب ٥٧٠].

(٦) «الخطبة» في (د): «خطبته».

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا أَنَّ مَعَانِيَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مَا قُلْنَا: إِنَّ الْعَرَبَ تَنْفِي الِاسْمَ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ، وَتُضِيفُ الِاسْمَ إِلَى الشَّيْءِ لِلْقُرْبِ مِنَ التَّمَامِ

ه[١٩٧] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ(١)، فَانْطَلَقْتُ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ!»، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ(٢) ثُمَّ سَعْدَيْكَ، وَأَنَا فِدَاؤُكَ، فَقَالَ: «الْمُكْثِرُونَ ۞ هُمُ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ: بِالْمَالِ، هَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ»، قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ عَرَضَ لَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا؛ يُمْسِي مَعَهُمْ دِينَارٌ أَوْ مِثْقَالٌ»، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ عَرَضَ لَنَا وَادٍ، فَاسْتَبْطَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَزَلَ فِيهِ، وَجَلَسْتُ عَلَىٰ شَفِيرِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ وَسَاءَ ظَنِّي، فَسَمِعْتُ مُنَاجَاةً، فَقَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ يُخْبِرُنِي لِأُمَّتِي؛ مَنْ شَهِدَ مِنْهُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَىٰ، وَإِنْ سَرَقَ».

[الثالث: ٥٠]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

ه[١٩٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زُهَيْرٍ الْحَافِظُ بِتُسْتَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

ه[١٩٧] [التقاسيم: ٤١٤٣] [الإتحاف: خز عه حب ١٧٥٠٧] [التحفة: خ م ت سي ١١٩١٥-د ١١٩١٧- خ م ١١٩٣٠- ق ١١٩٧٨- خ م ت س ق ١١٩٨١- خ م سي ١١٩٨٢]، وتقدم برقم: (١٧٠)، (١٧١) وسيأتي برقم: (٢١٤)، (٣٣٢٩)، (٣٣٣٥).

(١) بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة، وهو معروف لا يجهله أحد، بجوار المسجد النبوي من جهة الشرق. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٥٢).

(٢) لبيك: من التلبية، وهي: إجابة المنادي. (انظر: النهاية، مادة: لبب).

۞[١/١٣٩ أ].

ه[١٩٨] [التقاسيم: ٧٠٥] [الإتحاف: مي حب حم ١١٨٨٤] [التحفة: خ د س ٨٨٣٤- م ٨٩٢٩]، وسيأتي برقم: (٢٣١)، (٣٩٩).

الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ۩ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ - يَعْنِي: الْكَعْبَةَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ مِنْ أَسْلَمِهِمْ إِسْلَامًا

ه[١٩٩] أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ(١): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَسْلَمُ الْمُسْلِمِينَ(٢) إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**».

[الأول: ٢]

ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَتَعَرَّى عَنِ الدَّيْنِ وَالْغُلُولِ(٣)

ه[٢٠٠] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ وَأُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ ۩، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرِيئًا مِنْ ثَلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ**». [الأول: ٢]

۩[١/ ١٣٩ب].

ه[١٩٩] [التقاسيم: ٧٠٦] [الموارد: ٢٧] [الإتحاف: حب كم عه ٣٤٨٨] [التحفة: م ٢٨٣٧].

(١) «يقول» في (د): «قال».

(٢) «المسلمين» في (د): «الناس».

(٣) **الغلول**: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. (انظر: النهاية، مادة: غلل).

ه[٢٠٠] [التقاسيم: ٧٨٧] [الموارد: ١٦٧٦] [الإتحاف: مي حب كم حم ٢٤٩٩] [التحفة: ت ٢٠٨٥- ت س ق ٢١١٤].

۩[١/ ١٤٠أ].

ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَحْدَانِيَّةِ مَعَ تَحْرِيمِ النَّارِ عَلَيْهِ بِهِ

ه[٢٠١] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ[٢] - مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ - قَالَ: بَيْنَمَا[٣] نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ[٤] مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَحِقَهُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا خَبَرٌ خَرَجَ خِطَابُهُ عَلَى حَسَبِ الْحَالِ، وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ ۩ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي كِتَابِ «**فُصُولِ السُّنَنِ**»، أَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ خِطَابُهُ عَلَى حَسَبِ الْحَالِ؛ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُحْكَمَ بِهِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَكُلُّ خِطَابٍ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حَسَبِ الْحَالِ فَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: وُجُودُ حَالَةٍ مِنْ أَجْلِهَا ذُكِرَ مَا ذُكِرَ، لَمْ تُذْكَرْ تِلْكَ الْحَالَةُ مَعَ ذَلِكَ الْخَبَرِ، وَالثَّانِي: أَسْئِلَةٌ[٥] سُئِلَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَجَابَ عَنْهَا بِأَجْوِبَةٍ، فَرُوِيَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْأَجْوِبَةُ مِنْ غَيْرِ تِلْكَ الْأَسْئِلَةِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْكَمَ بِالْخَبَرِ إِذَا كَانَ هَذَا نَعْتَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، دُونَ أَنْ يُضَمَّ مُجْمَلُهُ إِلَى مُفَسَّرِهِ، وَمُخْتَصَرُهُ إِلَى مُتَقَصَّاهُ.

ه[٢٠١] [التقاسيم: ٨١١]، [الموارد: ٣] [الإتحاف: حب كم حم: ٦٢٨٦].

(١) بعد «حرملة» في (د): «بن يحيى».

(٢) قال ابن حجر في «الإتحاف»: «قال ابن أبي حاتم: سعيد بن الصلت، عن سهيل بن بيضاء، مرسل، ولكن ذكر ابن منده: أنه روي عن سعيد بن الصلت، عن عبد الله بن أنيس، عن سهيل بن بيضاء، وقد أوضحت ذلك في «معرفة الصحابة»».

(٣) «بينما» في (د): «بينا».

(٤) «فجلس» في (د): «فحبس»، وهو موافق لما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري معزوا إلى ابن حبان.

۩ [١/ ١٤٠ ب].

(٥) «أسئلة» في الأصل في الموضعين: «أسولة»، وكلاهما صحيح لغةً. ينظر: «لسان العرب» (سول)، «تاج العروس» (سول).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ شَهِدَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَنْ يَقِينٍ مِنْ قَلْبِهِ، لَا أَنَّ الْإِقْرَارَ بِالشَّهَادَةِ ۩ يُوجِبُ الْجَنَّةَ لِلْمُقِرِّ بِهَا دُونَ أَنْ يُقِرَّ بِهَا بِالْإِخْلَاصِ

○[٢٠٢] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَكِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: اكْشِفُوا عَنِّي سِجْفَ(١) الْقُبَّةِ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ۩: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: قَوْلُهُ ﷺ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ» يُرِيدُ بِهِ: جَنَّةً دُونَ جَنَّةٍ؛ لِأَنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، فَمَنْ أَتَى بِالْإِقْرَارِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يُدْرِكِ الْعَمَلَ ثُمَّ مَاتَ، أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَتَى بَعْدَ الْإِقْرَارِ مِنَ الْأَعْمَالِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، أُدْخِلَ الْجَنَّةَ؛ جَنَّةً فَوْقَ تِلْكَ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّ مَنْ كَثُرَ عَمَلُهُ عَلَتْ دَرَجَاتُهُ، وَارْتَفَعَتْ جَنَّتُهُ، لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ جَنَّةً وَاحِدَةً، وَإِنْ تَفَاوَتَتْ أَعْمَالُهُمْ وَتَبَايَنَتْ؛ لِأَنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، لَا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ أَتَى بِمَا وَصَفْنَا عَنْ يَقِينٍ مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ مَاتَ عَلَيْهِ

○[٢٠٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ

۩[١/ ١٤١ أ].

○[٢٠٢][التقاسيم: ٨١٢][الموارد: ٤][الإتحاف: حب ١٦٦٢٨][التحفة: سي ١١٣٠٩- د ١١٣٥٧].

(١) السجف: الستر. (انظر: النهاية، مادة: سجف).

۩[١/ ١٤١ ب].

○[٢٠٣][التقاسيم: ٨١٣][الموارد: ٦][الإتحاف: خز حب كم حم عه ١٣٦٥٠][التحفة: سي ٩٧٨٨].

(٢) «المفضل» في الأصل: «الفضل» وهو تصحيف. وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٤/ ١٤٧).

أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانٍ ۩، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

[الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ شَهِدَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَقَرَنَ ذَلِكَ بِالشَّهَادَةِ لِلْمُصْطَفَى ﷺ بِالرِّسَالَةِ

ه[٢٠٤] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَهْ(١)! لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ، لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لَأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمُوهُ، إِلَّا ۩ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ شَهِدَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِنَبِيِّهِ ﷺ بِالرِّسَالَةِ وَكَانَ ذَلِكَ عَنْ يَقِينٍ مِنْهُ

ه[٢٠٥] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ،

۩[١/ ١٤٢ أ].

ه[٢٠٤][التقاسيم: ٨١٤][الإتحاف: خز عه حب حم ٦٧٩٣]، وسيأتي: (٢٠٩).

(١) مه: اكفف. (انظر: القاموس، مادة: مهه).

۩[١/ ١٤٢ ب].

ه[٢٠٥] [التقاسيم: ٨١٥] [الموارد: ٥] [الإتحاف: خز حب كم حم ١٦٦٧٧] [التحفة: سي ١١٣٠٩- سي ق ١١٣٣١].

(٢) «الجمحي» ليس في (د).

عَنِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي هِصَّانُ بْنُ كَاهِنٍ[1] قَالَ : جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ - وَلَا أَعْرِفُهُ - فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ تَمُوتُ لَا[2] تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَتَشْهَدُ[3] أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ ، إِلَّا غُفِرَ لَهَا**» . [الأول : ٢]

قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُعَاذٍ۩؟ قَالَ : فَعَنَّفَنِي الْقَوْمُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُسِئِ الْقَوْلَ ؛ نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ مِنْ مُعَاذٍ ، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ شَهِدَ بِمَا وَصَفْنَا عَنْ يَقِينٍ مِنْهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ

٥[٢٠٦] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَمُوتُ[4] عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» . [الأول : ٢]

---

(١) «كاهن» في (د) : «كاهل» ، وكلاهما صحيح ، وينظر : «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٩٠) .

(٢) «لا» في (د) : «ولا» .

(٣) بعد «وتشهد» في (د) : «أن لا إله إلا الله و» .

۩[١/ ١٤٣ أ] .

٥[٢٠٦][التقاسيم : ٨١٦][الموارد : ١][الإتحاف : خز حب كم ١٥٦٩١] .

(٤) «فيموت» بعده في (د) : «وهو» .

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا نُورَ الصَّحِيفَةِ مَنْ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا وَصَفْنَا(١)

ە[٢٠٧] أَخبَرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٢) هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ(٤)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّهِ سُعْدَى الْمُرِّيَّةِ قَالَتْ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ مُكْتَئِبًا(٥)؟! أَسَاءَتْكَ إِمْرَةُ(٦) ابْنِ عَمِّكَ! قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا لِصَحِيفَتِهِ، وَإِنَّ جَسَدَهُ وَرُوحَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَوْحًا عِنْدَ الْمَوْتِ**». فَقُبِضَ وَلَمْ أَسْأَلْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُهَا(٧) إِلَّا(٨)، الَّتِي أَرَادَ عَلَيْهَا عَمَّهُ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا أَنْجَى لَهُ مِنْهَا لَأَمَرَهُ(٩). [الأول: ٢]

---

(١) «وصفنا» في (ت)، (س) (١/ ٤٣٤): «وصفناه». [١/ ١٤٣ ب].

ە[٢٠٧] [التقاسيم: ٨١٧] [الموارد: ٢] [الإتحاف: خز حب ١٥٨٩٢] [التحفة: سي ٤٩٩٥- سي ٤٩٩٩- سي ٥٠١٦- سي ٥٠١٨- سي ق ٥٠٢١- سي ١٠٤٢٦- سي ١٠٦٥٧- سي ١٠٦٧٤- سي ق ١٠٦٧٦].

(٢) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

(٣) «الهمداني» ليس في (د).

(٤) قوله: «عن مسعر بن كدام» وقع في (د): «حدثنا مسعر».

(٥) «مكتئبا» في الأصل، (ت): «مكتئب»، وقوله: «فقال: ما لك مكتئبا» وقع في (د): «وهو مكتئب فقال».

الكئيب: المهموم. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: كأب).

(٦) **الإمرة**: الإمارة. (انظر: اللسان، مادة: أمر).

(٧) «أعلمها» في الأصل: «أعلمه».

(٨) بعد «إلا» في (ت)، (د): «الكلمة»، وينظر: «سنن ابن ماجه» (٣٨٢١).

(٩) بعد «لأمره» في (ت)، (د): «به»، وينظر المصدر السابق.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُثَبِّتُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ أَتَى بِمَا وَصَفْنَا قَبْلُ

٥[٢٠٨] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ۩ شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَرَفَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَبْرِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧][١]. [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ أَتَى بِمَا وَصَفْنَا وَقَرَنَ ذَلِكَ بِالْإِقْرَارِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَآمَنَ بِعِيسَى ﷺ

٥[٢٠٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ[٢] جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ[٣]، حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ ۩». [الأول: ٢]

٥[٢٠٨] [التقاسيم: ٨١٨] [الإتحاف: حب عه حم ٢٠٦٥] [التحفة: ع ١٧٦٢ - م س ١٧٥٤].

۩[١/ ١٤٤ أ].

(١) ينظر بلفظه. (٦٣٦٣).

٥[٢٠٩] [التقاسيم: ٨١٩] [الإتحاف: عه حب حم ٦٧٧٣] [التحفة: خ م س ٥٠٧٥]، وتقدم: (٢٠٤).

(٢) «ابن» ليس في الأصل، وهو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. وينظر: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥).

(٣) قوله: «حدثني عمير بن هانئ» ليس في الأصل، وينظر: «الإتحاف».

۩[١/ ١٤٤ ب].

ذِكْرُ دُعَاءِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لِمَنْ شَهِدَ بِالرِّسَالَةِ لَهُ وَعَلَىٰ مَنْ أَبَىٰ عَلَيْهِ ذَٰلِكَ

ه[٢١٠] أَخبـرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ(١)، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا». [الخامس: ١٢]

ذِكْرُ وَصْفِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجِنَانِ لِمَنْ صَدَّقَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ عِنْدَ شَهَادَتِهِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَحْدَانِيَّةِ

ه[٢١١] أَخبـرَنا وَصِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِأَنْطَاكِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ۩ مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ كَمَا تَرَوْنَ(٢) الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ(٣) الْغَابِرَ(٤) فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَىٰ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». [الأول: ٢]

ه[٢١٠] [التقاسيم: ٦٧٢٦] [الموارد: ٢٤٧٥] [الإتحاف: حب ١٦٢٦٤].

(١) «الجنبي» في الأصل: «الجهني». وينظر: «الإتحاف».

ه[٢١١] [التقاسيم: ٨٢٠] [الموارد: ٢٦٤٠] [الإتحاف: مي عه حب حم ٦٢١٢] [التحفة: خ ٤٧٢٦- م ٤٧٨٨]، وسيأتي برقم: (٧٤٣٤).

۩[١/١٤٥أ].

(٢) «ترون» في (د): «يرون».

(٣) الدري: الشديد الإنارة. (انظر: النهاية، مادة: درر).

(٤) الغابر: الذاهب الماضي الذي تدلىٰ للغروب وبعد عن العيون. (انظر: مجمع البحار، مادة: غبر).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ أَتَى بِمَا وَصَفْنَا مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْمَالٌ بِالْأَبْدَانِ، لَا أَنَّ مَنْ أَتَى بِالْإِقْرَارِ دُونَ الْعَمَلِ تَجِبُ الْجَنَّةُ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ

ه[٢١٢] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنُ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ زَاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[(١)]، شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا حَقُّ اللَّهِ** ۩ **عَلَى الْعِبَادِ؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ**»، قَالَ: «**فَمَا حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**يَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يُعَذِّبُهُمْ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ: فِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ بِأَنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ كُلَّهَا مُخْتَصَرَةٌ غَيْرُ مُتَقَصَّاةٍ، وَأَنَّ بَعْضَ شُعَبِ الْإِيمَانِ إِذَا أَتَى الْمَرْءُ بِهِ لَا تُوجِبُ لَهُ الْجَنَّةَ فِي دَائِمِ الْأَوْقَاتِ، أَلَا تَرَاهُ ﷺ جَعَلَ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا؟ وَعِبَادَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، ثُمَّ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا سَأَلُوهُ ﷺ عَنْ حَقِّهِمْ عَلَى اللَّهِ، فَقَالُوا: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ وَلَمْ يَقُولُوا: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا قَالُوا ذَلِكَ؟ وَلَا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ﷺ هَذِهِ اللَّفْظَةَ، فَفِيمَا قُلْنَا أَبْيَنُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا تَجِبُ لِمَنْ أَتَى بِبَعْضِ شُعَبِ الْإِيمَانِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، بَلْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ خَبَرٍ فِي عُمُومِ ۩ مَا وَرَدَ خِطَابُهُ عَلَى حَسَبِ الْحَالِ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ[(٢)].

ه[٢١٢] [التقاسيم: ٨٢١] [الإتحاف: حب حم ١٦٧١٢] [التحفة: خ م د ت س ١١٣٥١ - خ م ١١٣٠٦ - ق ١١٣٤٦].

(١) «أخبرنا» في (ت): «حدثنا».

۩ [١/ ١٤٥ ب].

۩ [١/ ١٤٦ أ].

(٢) بعد هذا الحديث في الأصل: «ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى ﷺ وهو لا يشرك بالله =

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا الْجَنَّةَ وَإِيجَابِهَا لِمَنْ آمَنَ بِهِ ثُمَّ سَدَّدَ[1] بَعْدَ ذَلِكَ

○[٢١٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ[2] الْجُهَنِيُّ قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَجَعَلَ نَاسٌ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَأْذَنُ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۩: «مَا بَالُ شِقِّ[3] الشَّجَرَةِ - الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللَّهِ - أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ؟»، قَالَ: فَلَمْ نَرَ[4] مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا، قَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ فِي نَفْسِي،

= شيئا. أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك قال: عرّس بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، فافترش كل رجل منا ذراع راحلته. قال: فانتبهت في بعض الليل، فإذا ناقة رسول الله ﷺ ليس قدامها أحد، فانطلقت أطلب رسول الله ﷺ فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان، فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ فقالا: لا ندري، غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي، فإذا مثل هدير الرحى، قال: فلبثنا يسيرا، ثم أتانا رسول الله ﷺ فقال: «إنه أتاني من ربي آت، فيخيرني بأن يدخل نصف [١/ ١٤٦ ب] أمتي الجنة وبين الشفاعة، وإني اخترت الشفاعة»، فقالوا: يا رسول الله، أنشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك، قال: «فأنتم من أهل شفاعتي». قال: فلما ركبوا، قال: «فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي»». وضرب عليه، ولم يتنبه محقق (س) (١/ ٤٤٢) لهذا الضرب فأثبته، وستأتي الترجمة وحديثها في: باب الحوض والشفاعة (٦٥٠٣).

(١) **السداد**: الاستقامة والقصد في الأمر والعدل فيه. (انظر: النهاية، مادة: سدد).

○[٢١٣] [التقاسيم: ٤٤٩٨] [الموارد: ٩] [الإتحاف: مي خز حب حم ٤٥٩٦] [التحفة: سي ق ٣٦١١].

(٢) «عرابة» ضبطه في الأصل بضم العين وفتح الباء. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٢٧): «عرابة بفتح المهملة...». اهـ. وقال في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٨٢): «رفاعة بن عرابة... ويقال: ابن عرادة، والأول أصح... وقال الترمذي: عرابة وهم. وقال ابن حبان: هو ابن عرابة بن عرادة، ومن قال: ابن عرداة؛ فقد نسبه إلى جده». وينظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٢١)، «الثقات» للمصنف (٣/ ١٢٥).

۩[١/ ١٤٧ أ].

(٣) **الشق**: الجانب. (انظر: اللسان، مادة: شقق).

(٤) «نر» في الأصل: «ير».

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ، إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ[(١)] حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا[(٢)] حَتَّىٰ تَتَبَوَّءُوا[(٣)] أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذَرَارِيِّكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا مَضَىٰ شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ[(٤)] عَنْ عِبَادِي غَيْرِي؛ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ حَتَّىٰ يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ[(٥)] ۩».

[الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ حَلَّتِ الْمَنِيَّةُ بِهِ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ نِدًّا

٥[٢١٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ الْبَزَّازُ بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَسُلَيْمَانَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رُفَيْعٍ، قَالُوا: سَمِعْنَا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ».

[الثالث: ٤٢]

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: إِنَّمَا يُرْوَىٰ هَذَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

---

(١) «بغير» في (د): «بلا».

(٢) «يدخلوها» في (د): «تدخلوها».

(٣) «تتبوءوا» في (د): «تبوءوا».

(٤) «أسأل» في (د): «يُسأل».

(٥) **انفجار الصبح**: انشقاق الظلمة عن الضياء. (انظر: مجمع البحار، مادة: فجر).

۩[١/١٤٧ ب].

٥[٢١٤] [التقاسيم: ٤٠٠١] [الإتحاف: خز عه حب ١٧٥٠٧] [التحفة: خ م ت سي ١١٩١٥- خ م ١١٩٣٠- خ م سي ١١٩٨٢]، وتقدم برقم: (١٧٠)، (١٧١)، (١٩٧) وسيأتي برقم: (٣٣٢٩)، (٣٣٣٠).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَوْلُهُ ﷺ : «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» يُرِيدُ بِهِ : إِلَّا أَنْ يَرْتَكِبَ شَيْئًا أَوْعَدْتُهُ عَلَيْهِ دُخُولَ النَّارَ ، وَلَهُ مَعْنًى آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَمَاتَ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا مَحَالَةَ ، وَإِنْ عُذِّبَ قَبْلَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا مُدَّةً مَعْلُومَةً .

○[٢١٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ ۩ : أَخْبَرَنَا[١] ابْنُ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قُلْتُ : حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : «بَخٍ[٢] بَخٍ! سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَهُوَ يَسِيرٌ لِمَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ[٣] ، تُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَلَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» . [الأول : ١١]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : قَوْلُهُ ﷺ : «لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» أَرَادَ بِهِ : الْأَمْرَ بِتَرْكِ الشِّرْكِ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يَجْمَعُ فِي الْجَنَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَقَاتِلِهِ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا[٤] سَدَّدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَسْلَمَ

○[٢١٦] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، وَكِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؛ يُقَاتِلُ فِي ۩ سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهَدُ» . [الثالث : ٦٧]

○[٢١٥][التقاسيم : ٨٩٩][الموارد : ٢١][الإتحاف : حب حم ١٦٦٨٣][التحفة : ت س ق ١١٣١١] .
۩[١/١٤٨أ] .
(١) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .
(٢) بخ : كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة ، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه . (انظر : النهاية ، مادة : بخ) .
(٣) «عليه» في الأصل : «به» .
(٤) «إذا» في (س) (١/ ٤٤٨) : «إذ» .
○[٢١٦][التقاسيم : ٤٧٣٢][الإتحاف : خز عه حب حم ط ١٩١٩٩][التحفة : م س ١٣٦٨٥- م ق ١٣٦٦٣- خ س ١٣٨٣٤] ، وسيأتي برقم : (٤٦٩٤) ، (٤٦٩٥) .
۩[١/١٤٨ب] .

ذِكْرُ أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا صَفِيَّهُ ﷺ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

○[٢١٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ[(١)] عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁: وَاللَّهِ، لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ[(٢)] حَقُّ الْمَالِ ۞، وَوَاللَّهِ، لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا[(٣)] كَانُوا يُؤَدُّونَهَا[(٤)] إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ[(٥)] أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، عَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [الثالث: ٧]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْخَيِّرَ الْفَاضِلَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضُ مَا يُدْرِكُهُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ[(٦)] فِيهِ

○[٢١٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ،

○[٢١٧] [التقاسيم: ٣١٨٠] [الإتحاف: حب حم ش ١٥٨٦٨] [التحفة: خ م د ت س ٦٦٢٣- خ م د ت س ١٠٦٦٦]، وتقدم: (١٧٦) وسيأتي: (٢١٨) (٢١٩) (٢٢١).

(١) «فقد» ليس في (س) (١/ ٤٤٩).

(٢) بعد «الزكاة» في الأصل «من»، وينظر: «المجتبىٰ» (٣١١٥) من طريق عثمان بن سعيد، به. و«صحيح البخاري» (١٤١٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة، به.

۞[١/ ١٤٩ أ].

(٣) **العناق**: أنثى المعز ما لم يتم له سنة. (انظر: النهاية، مادة: عنق).

(٤) «يؤدونها» في (س) (١/ ٤٤٩): «يؤدونه».

(٥) **شرح الصدر**: اتساعه لقبول الحق. (انظر: اللسان، مادة: شرح).

(٦) بعد «فوقه» في (ت): «أو مثله».

○[٢١٨] [التقاسيم: ٣١٨١] [الإتحاف: حب حم ش ١٥٨٦٨] [التحفة: خ م د ت س ٦٦٢٣- خ م د ت س ١٠٦٦٦]، وتقدم: (١٧٦) (٢١٧) وسيأتي: (٢١٩) (٢٢١).

عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ ﵁ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**؟» ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ : وَاللَّهِ ، لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهِ ، لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهِ ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، عَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . [الثالث : ٧]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِنَّمَا يَعْصِمُ مَالَهُ وَنَفْسَهُ بِالْإِقْرَارِ لِلَّهِ إِذَا قَرَنَهُ بِالشَّهَادَةِ لِلْمُصْطَفَىٰ بِالرِّسَالَةِ ﷺ

○[٢١٩] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**» . [الثالث : ٧]

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا ، فَقَالَ : ۩ ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الصافات : ٣٥] ، وَقَالَ : ﴿**إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ**

○[٢١٩] [التقاسيم : ٣١٨٢] [الإتحاف : جا طح حب ١٨٦٥٣] [التحفة : م ق ١٢٣٦٧ - س ١٢٤٨٢ - دت س ق ١٢٥٠٦ - س ١٢٩٠٤ - خ س ١٣١٥٢ - م س ١٣٣٤٤ - م ١٤٠١٦] ، وتقدم : (١٧٦) (٢١٧) (٢١٨) وسيأتي : (٢٢١) .

۩[١/ ١٤٩ ب] .

حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾(١) [الفتح: ٢٦]، وَهِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِنَّمَا يَحْقِنُ دَمَهُ وَمَالَهُ بِالْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَصَفْنَاهُمَا إِذَا قَرَنَهُمَا(٢) بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ

ه[٢٢٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ۩ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»(٣). [الثالث: ٧]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِنَّمَا يُحْقَنُ دَمُهُ وَمَالُهُ إِذَا آمَنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْمُصْطَفَى ﷺ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَفَعَلَهَا دُونَ الِاعْتِمَادِ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَصَفْنَاهُمَا قَبْلُ

ه[٢٢١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ:

---

(١) قوله تعالى: «﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾» ليس في الأصل، (ت)، ولا يستقيم المعنى بدونه، وينظر: «الإيمان» لابن منده (١٩٩)، «فوائد أبي القاسم الحنائي» (١٠)، من طريق شعيب بن أبي حمزة، به.

(٢) «قرنهما» في (س) (١/ ٤٥٣): «أقر بهما».

ه[٢٢٠] [التقاسيم: ٣١٨٣] [الإتحاف: حب قط عه ١٠١٧٨] [التحفة: خ م ٧٤٢٢].

۩[١/ ١٥٠ أ].

(٣) ينظر بلفظه: (١٧٧).

ه[٢٢١] [التقاسيم: ٣١٨٥] [الإتحاف: قط حب ١٩٣٠٩] [التحفة: م ق ١٢٣٦٧ - س ١٢٤٨٢ - د ت س ق ١٢٥٠٦ - س ١٢٩٠٤ - خ س ١٣١٥٢ - م س ١٣٣٤٤ - م ١٤٠١٦]، وتقدم: (١٧٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩).

حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَآمَنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ۩» . [الثالث : ٧]

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مُسْتَمِعَهُ(١) أَنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ بِالشَّهَادَةِ حَرُمَ عَلَيْهِ دُخُولُ النَّارِ فِي حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ

ㅇ[٢٢٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ(٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ(٣) شَدِيدَةٌ ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ ۩ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ بِنَا إِذَا لَقِينَا عَدُوَّنَا جِيَاعًا رِجَالَةً(٤)؟! وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقِيَّةِ أَزْوِدَتِهِمْ(٥) ، فَجَاءُوا بِهِ ، يَجِيءُ الرَّجُلُ بِالْحِفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ، وَكَانَ(٦) أَعْلَاهُمُ الَّذِي جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَجَمَعَهُ عَلَىٰ نِطَعٍ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَمَا

۩[١/ ١٥٠ ب] .

(١) «مستمعه» في (ت) : «مستمعيه» .

ㅇ[٢٢٢] [التقاسيم : ٣٩٨٥] [الموارد : ٨] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٧٧٨٨] [التحفة : س ١٢٠٧٣] .

(٢) بعد «الوليد» في (د) : «بن مسلم» .

(٣) **المخمصة** : الجوع أو المجاعة . (انظر : النهاية ، مادة : خمص) .

۩[١/ ١٥١ أ] .

الظهر : إبل يحمل عليها وتركب . (انظر : النهاية ، مادة : ظهر) .

(٤) «رجالة» في (د) : «رجالا» .

(٥) «أزودتهم» في (د) : «أزوادهم» .

(٦) «وكان» في (د) : «فكان» .

بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَمْلُوءٌ(١) ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ(٢) ، ثُمَّ قَالَ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حَجَبَتَاهُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . [الثالث : ٤١]

أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ هَذَا اسْمُهُ : ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنٍ .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ : «إِلَّا حَجَبَتَاهُ عَنِ النَّارِ» أَرَادَ بِهِ : إِلَّا(٣) أَنْ يَرْتَكِبَ شَيْئًا ۩ يَسْتَوْجِبُ مِنْ أَجْلِهِ دُخُولُ النَّارِ وَلَمْ يَتَفَضَّلِ الْمَوْلَىٰ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ

ه[٢٢٣] أَخْبَرَنَا وَصِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِأَنْطَاكِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَيَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : انْظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ(٤) فَأَخْرِجُوهُ» ، قَالَ : «فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا حُمَمًا بَعْدَمَا امْتَحَشُوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ مِنْهَا(٥) كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ إِلَىٰ جَانِبِ السَّيْلِ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟» . [الثالث : ٤١]

---

(١) «مملوء» في الأصل : «مملوءة» .

(٢) النواجذ : جمع ناجذ ، وهي من الأسنان : الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك . والأكثر الأشهر : أنها أقصى الأسنان . (انظر : النهاية ، مادة : نجذ) .

(٣) «إلا» ليس في الأصل .

۩[١/ ١٥١ ب] .

ه[٢٢٣] [التقاسيم : ٣٩٨٦] [الإتحاف : خز عه حب ٥٧٨٤] [التحفة : خ م ٤٠٤٥ - خ م س ٤١٥٦ - خ م ٤١٧٢ - س ق ٤١٧٨ - ت ٤١٨١ - م ق ٤٣٤٦ - س ٤٣٦٥ - خ م ٤٤٠٧] ، وتقدم برقم : (١٨٤) .

(٤) «الإيمان» في (ت) : «إيمان» .

(٥) «منها» كتب مقابله في حاشية الأصل : «فيه» ، ونسبه لنسخة .

ذِكْرُ تَحْرِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى النَّارِ مَنْ وَحَّدَهُ مُخْلِصًا ۩ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ الْبَعْضِ (١)

٥ [٢٢٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ - أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْطَارُ ، سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ لَهُمْ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي أَتَّخِذْهُ مُصَلًّى ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَأَفْعَلُ ، قَالَ عِتْبَانُ : فَغَدَا(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّىٰ(٣) دَخَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ۩؟» ، قَالَ : فَأَشَرْتُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ ، وَقُمْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَىٰ خَزِيرَةٍ(٤) صَنَعْنَاهَا لَهُ ، قَالَ : فَثَابَ(٥) رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ذَوُو(٦) عَدَدٍ ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ

۩[١/ ١٥٢ أ].

(١) «البعض» في (ت) : «بعض» .

٥[٢٢٤] [التقاسيم : ٣٦٥٣] [الإتحاف : خز عه طح حب ١٣٥٨١] [التحفة : خ م س ق ٩٧٥٠- سي ١٠٨٩٣] ، وسيأتي برقم : (١٦٠٨) ، (٢٠٧٣) ، (٤٥٦٢) .

(٢) **الغدو** : الذهاب غدوة (أول النهار) ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان . (انظر : التاج ، مادة : غدو) .

(٣) «حتى» في (ت) : «حين» .

۩[١/ ١٥٢ ب] .

(٤) **الخزيرة** : لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وقيل هي حَسًا من دقيق ودسم . وقيل إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة . (انظر : النهاية ، مادة : خزر) .

(٥) **الثوب** : الاجتماع والرجوع . (انظر : النهاية ، مادة : ثوب) .

(٦) «ذوو» في الأصل : «ذو» ، وينظر : «صحيح مسلم» (٦٥٢) عن حرملة ، به .

بَعْضُهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ ، وَلَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُلْ لَهُ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ؟!» ، قَالَ(١) : قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، إِنَّمَا نَرَىٰ وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلْمُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ» . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ - عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ؛ فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ ۩ . [الثالث : ٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا بِتَفَضُّلِهِ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَىٰ شُعْبَةٍ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْخُلُودِ

○[٢٢٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ(٢) مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» . [الثالث : ٧٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا بِتَفَضُّلِهِ قَدْ يَغْفِرُ لِمَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ ذُنُوبَهُ بِشَهَادَتِهِ لَهُ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَضْلُ حَسَنَاتٍ يَرْجُو بِهَا تَكْفِيرَ خَطَايَاهُ

○[٢٢٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا(٣) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ۩ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ

---

(١) «قال» ليس في (س) (١/ ٤٥٧) .

۩[١/ ١٥٣ أ] .

○[٢٢٥] [التقاسيم : ٥٢٥٠] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٢٩٤٦] [التحفة : م د ت ق ٩٤٢١- م ت ٩٤٤٤] ، وسيأتي برقم : (٥٥٠١) ، (٥٧١٦) .

(٢) بعد «النار» في (ت) : «أحد» .

○[٢٢٦] [التقاسيم : ٥٠٩٥] [الموارد : ٢٥٢٤] [الإتحاف : حب كم حم ١١٩٣٣] [التحفة : ت ق ٨٨٥٥] .

(٣) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .

۩[١/ ١٥٣ ب] .

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا**[١]**، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ**[٢] **عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ وَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ**»، قَالَ[٣]: «**فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ**[٤] **السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ**»، قَالَ: «**فَلَا يَثْقُلُ**[٥] **اسْمَ اللَّهِ شَيْءٌ**۩». [الثالث: ٧٤]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ يَغْفِرُ بِتَفَضُّلِهِ[٦] لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا جَمِيعَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

ە[٢٢٧] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ[٧] بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ لَقِيتَنِي بِمِثْلِ**[٨] **الْأَرْضِ خَطَايَا لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لَقِيتُكَ بِمِلْءِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً**». [الثالث: ٦٨]

---

(١) **السجل**: الكتاب الكبير. (انظر: النهاية، مادة: سجل).

(٢) «أفلك» في (د): «ألك». (٣) «قال» ليس في (د).

(٤) **طاشت**: خفَّت. (انظر: النهاية، مادة: طيش).

(٥) بعد «يثقل» في (د): «مع».

۩[١/ ١٥٤ أ]. (٦) «بتفضله» في (ت): «بفضله».

ە[٢٢٧][التقاسيم: ٤٧٥٢][الإتحاف: حب ١٧٦٢٧][التحفة: م ق ١١٩٨٤].

(٧) «حاتم» في الأصل: «حماد» وهو خطأ، والمثبت من (ت) هو الصواب، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٥/ ١٨٧).

(٨) «بمثل» في «الإتحاف»: «بملء».

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

ه[٢٢٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ[١] أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو ۩، إِنَّ مَنْ[٢] قِبَلَنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ: إِذَا عَتَقَ[٣] الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَهُوَ كَالرَّاكِبِ بَدَنَتَهُ[٤]! فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ثُمَّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِ وَحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ لِمَوْلَاهُ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَغَذَاهَا فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا[٥] وَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ**». [الأول: ٢]

قَالَ الشَّعْبِيُّ لِلْخُرَاسَانِيِّ: خُذْ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا هُوَ دُونَهُ.

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى الْمُحْسِنِ فِي إِسْلَامِهِ بِتَضْعِيفِ الْحَسَنَاتِ لَهُ ۩

ه[٢٢٩] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

ه[٢٢٨] [التقاسيم: ٨٢٥] [الإتحاف: مي حب عه ١٢٢٩٠] [التحفة: خ م ت س ق ٩١٠٧]، وسيأتي: (٤٠٥٨).

(١) **خراسان**: كلمة مركبة من «خور» أي: شمس، و«أسان» أي: مشرق، كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية، تتقاسمها اليوم إيران الشرقية «نيسابور»، وأفغانستان الشمالية «هراة وبلخ»، ومقاطعة تركمانستان السوفيتية «مرو». (انظر: المعالم الأثيرة) (ص١٠٨).

۩[١/ ١٥٤ ب].

(٢) «من» ليس في الأصل، وينظر: «صحيح مسلم» (١٤٣) من طريق هشيم، به.

(٣) «عتق» في (ت): «أعتق».

(٤) **البدنة**: تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالإبل أشبه، وسميت بدنة لعظمها وسمنها. (انظر: النهاية، مادة: بدن).

(٥) **عتق فلان**: خرج عن الرِّقّ، حُرِّر من العبودية. (انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: عتق).

۩[١/ ١٥٥ أ].

ه[٢٢٩] [التقاسيم: ٤٦٤٦] [الإتحاف: حب حم ٢٠١٦٠] [التحفة: خ م ١٤٧١٤].

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَالَ[(١)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا يُكْتَبُ لَهُ مِثْلُهَا حَتَّىٰ يَلْقَى اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا**». [الثالث: ٦٦]

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

٥[٢٣٠] *أخبرنا* الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**۩». [الثاني: ٨٦]

٥[٢٣١] *أخبرنا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ بِفَمِ الصِّلْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**». [الثالث: ٤٩]

---

(١) «وقال» في (س) (١/ ٤٦٥) خلافا لأصله الخطي: «قال»، ووجه إثبات الواو هنا أن هذا المتن جزء من مجموعة أحاديث ساقها وهب بن منبه عن أبي هريرة سياقة واحدة، وينظر: «مسند أحمد» (١٣/ ٥٣٠)، «صحيح مسلم» (١٢٠/ ٤).

٥[٢٣٠][التقاسيم: ٢٦٨٩][الإتحاف: حب ط قط ٢٠٦٥٧][التحفة: ت ق ١٥٢٣٤].

(٢) قال ابن حجر في «الإتحاف»: «أخطأ فيه قرة، والمحفوظ: مالك، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ، مرسلا كما في «الموطأ»، وقد رواه الدارقطني في «الغرائب» من طريق: موسى بن داود الأخنسي، عن مالك، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن النبي ﷺ».

۩[١/ ١٥٥ ب].

٥[٢٣١] [التقاسيم: ٤١٢٤] [الإتحاف: مي حب حم ١١٨٨٤] [التحفة: خ د س ٨٨٣٤- م ٨٩٢٩]، وتقدم برقم: (١٩٨) وسيأتي برقم: (٣٩٩)، (٤٠٠)، (٥٢٠٩).

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِمَعُونَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُقَرِّبُهُمْ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا(١)

ه[٢٣٢] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ(٢) أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»(٣). [الأول: ٨٣]

ذِكْرُ تَمْثِيلِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبُنْيَانِ الَّذِي يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا ۩

ه[٢٣٣] أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي(٥) مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ»، قَالَ: وَأَدْخَلَ أَصَابِعَ يَدِهِ(٦) فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ: «يُمْسِكُ بَعْضُهَا بَعْضًا»(٧). [الثالث: ٢٨]

---

(١) مقابل هذه الترجمة في حاشية الأصل شيء غير واضح.

ه[٢٣٢] [التقاسيم: ١٤٨٤] [التحفة: خ م ت س ٩٠٤٠]، وسيأتي: (٢٣٣).

(٢) «عن» في الأصل: «بن»، والصواب المثبت، وينظر: «مسند أبي يعلى» (٧٣٢١) حيث رواه المصنف من طريقه.

(٣) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٣٤٤) لابن حبان، وعزاه لأبي عوانة.

۩[١/١٥٦أ].

ه[٢٣٣] [التقاسيم: ٣٨٢٣]، وتقدم: (٢٣٢).

(٤) «القزاز» في الأصل: «القرار» بمهملتين، وينظر: «السؤالات» للسهمي (ص ١٧٩).

(٥) «أبي» مكانه بياض في الأصل.

(٦) «يده» في (ت): «يديه».

(٧) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٣٤٤) لابن حبان، وعزاه لأبي عوانة.

ذِكْرُ تَمْثِيلِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّأْفَةِ

ه[٢٣٤] أَخْبَرَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۩ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى[١] مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ»[٢]. [الثالث: ٢٨]

ذِكْرُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

ه[٢٣٥] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ[٣] الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ بِاللَّهِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ نَفْيَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ إِنَّمَا هُوَ نَفْيُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ لَا الْإِيمَانِ نَفْسِهِ مَعَ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَا يُحِبُّ لِأَخِيهِ أَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ دُونَ الشَّرِّ ۩

ه[٢٣٦] أَخْبَرَنَا[٤] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

ه[٢٣٤] [التقاسيم: ٣٨٢٤] [الإتحاف: عه حب حم عم ١٧٠٩٢] [التحفة: م ١١٦١٨ - خ م ١١٦٢٧]، وسيأتي: (٢٩٨).

۩[١/ ١٥٦ ب].

(١) الشكوى: المرض. (انظر: اللسان، مادة: شكا).

(٢) «الجسد» في (ت): «جسده».

ه[٢٣٥] [التقاسيم: ٦٧٧] [الإتحاف: مي عه حم عم حب ١٥٥٨] [التحفة: خ م س ١١٥٣ - خ م ت س ق ١٢٣٩]، وسيأتي: (٢٣٦).

(٣) قوله: «بن معاذ» الأخير من الأصل، وكلا الوجهين صواب، ينظر: «الثقات» للمصنف (٨/ ٤٠٦)، «المقتنى» للذهبي (١/ ٤٣٣).

۩[١/ ١٥٧ أ].

ه[٢٣٦] [التقاسيم: ٦٧٨] [الموارد: ٢٩] [الإتحاف: مي عه حم عم حب ١٥٥٨] [التحفة: خ م س ١١٥٣ - خ م ت س ق ١٢٣٩]، وتقدم: (٢٣٥).

(٤) «أخبرنا» مكانه بياض في الأصل.

أَبِي سَمِينَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[(١)] ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ[(٢)] حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يَتَحَابُّ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

ه[٢٣٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرَّمَّاحِ[(٣)] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ! أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ وُجُودِ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ لِمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا ۩

ه[٢٣٨] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ؛ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَالرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَالرَّجُلُ إِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» . [الأول : ٢]

---

(١) قوله : «بن مالك» ليس في (د) .

(٢) «عبد» في (د) : «العبد» .

ه[٢٣٧] [التقاسيم : ٦٩٢] [الإتحاف : حب حم ١٨٣٠٩] [التحفة : م ١٢٣٤٩ - د ١٢٣٨١ - ق ١٢٤٣١ - م ق ١٢٤٦٩] .

(٣) «الرماح» كتب مقابله في حاشية الأصل : «رباح» ونسبه لنسخة ، وينظر : «الإتحاف» ، «الجرح والتعديل» (٥/ ١١١) ، «الثقات» للمصنف (٨/ ٣٥٧) .

۩[١/ ١٥٧ ب] .

ه[٢٣٨] [التقاسيم : ٦٧٩] [الإتحاف : عه حب حم ٤٩١] [التحفة : م ٣٤٢ - س ٥٩٨ - خ م ت ٩٤٦] ، وسيأتي : (٢٣٩) .

○ [٢٣٩] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ(١) ، قَالَ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ؛ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُوقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيهَا ۞» . [الأول : ٩٣]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْقِيَامِ فِي أَدَاءِ حُقُوقِهِ

○ [٢٤٠] أخبرنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ : عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ(٢) إِذَا حَمِدَ اللَّهَ» . [الثالث : ٣٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ لَمْ يُرِدْ بِهَذَا الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ

○ [٢٤١] أخبرنا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(٣) بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَكِيمِ

○ [٢٣٩] [التقاسيم : ١٥٤٤] [الإتحاف : حب حم ١٢٥٨ - حب ١٢٥٢٣] [التحفة : م ٣٤٢ - س ٥٩٨ - خ م ت ٩٤٦] ، وتقدم : (٢٣٨) .

(١) قوله : «أن رسول الله ﷺ» كرره في الأصل . [١/ ١٥٨ أ] .

۞ [١/ ١٥٨ ب] .

○ [٢٤٠] [التقاسيم : ٣٨٨٨] [الإتحاف : حب حم ٢٠٥٤٣] [التحفة : ت س ١٣٠٦٦ - خ سي ١٣١٩٠ - خت ١٣٢١٨ - خت م د ١٣٢٦٨ - م ١٣٣٦٨ - م ١٣٩٩٧] ، وسيأتي : (٢٤٢) (٢٤٣) .

(٢) **شمت العاطس** : دعا له بالخير كأن يقول له : يرحمك الله . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : شمت) .

○ [٢٤١] [التقاسيم : ٣٨٨٩] [الموارد : ٢٠٦٤] [الإتحاف : حب كم حم ١٤٠٠٠] [التحفة : ق ٩٩٧٩] .

(٣) «عبيد الله» وقع في الأصل : «عبد الله» مكبرا ، وينظر : «الإتحاف» ، «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٣٠) ، «الثقات» للمصنف (٨/ ٤٠٥) .

ابْنِ ۩ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعُ خِلَالٍ : يَعُودُهُ[1] إِذَا مَرِضَ ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ» . [الثالث : ٣٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الْعَدَدَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصْطَفَى ﷺ فِي خَبَرِ أَبِي مَسْعُودٍ لَمْ يُرِدْ بِهِ النَّفْيَ عَمَّا وَرَاءَهُ

ه[٢٤٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» . [الثالث : ٣٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الْعَدَدَ الْمَذْكُورَ فِي خَبَرِ سَعِيدِ بْنِ ۩ الْمُسَيَّبِ لَمْ يُرِدْ بِهِ النَّفْيَ عَمَّا وَرَاءَهُ

ه[٢٤٣] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» ، قَالُوا : مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «إِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَ نَصَحَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ يُشَمِّتُهُ[2] ، وَإِذَا مَرِضَ عَادَهُ ، وَإِذَا مَاتَ صَحِبَهُ» .

[الثالث : ٣٢]

۩[١/ ١٥٩ أ] .

(١) عيادة المريض : زيارته . (انظر : اللسان ، مادة : عود) .

ه[٢٤٢] [التقاسيم : ٣٨٩٠] [الإتحاف : جا عه حب حم ١٨٦١٩] [التحفة : ت س ١٣٠٦٦ - خ سي ١٣١٩٠ - خت ١٣٢١٨ - خت م د ١٣٢٦٨ - م ١٣٣٦٨ - م ١٣٩٩٧] ، وتقدم : (٢٤٠) وسيأتي : (٢٤٣) .

۩[١/ ١٥٩ ب] .

ه[٢٤٣] [التقاسيم : ٣٨٩١] [الإتحاف : عه حب حم ١٩٣٢٧] [التحفة : ت س ١٣٠٦٦ - خ سي ١٣١٩٠ - خت ١٣٢١٨ - خت م د ١٣٢٦٨ - م ١٣٣٦٨ - م ١٣٩٩٧] ، وتقدم : (٢٤٠) (٢٤٢) .

(٢) «يشمته» في (ت) : «شمته» .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُشْبِهُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَشْجَارِ

○[٢٤٤] أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُخْبِرُنِي عَنْ شَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ: أَصْلُهَا ثَابِتٌ، وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟**»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ؛ فَمَنَعَنِي مَكَانُ أَبِي، فَقَالَ رَسُولُ ۩ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: لَوْ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَحْسَبُهُ قَالَ: حُمْرِ النَّعَمِ. [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا يُشْبِهُ الْمُسْلِمَ مِنَ الشَّجَرِ

○[٢٤٥] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجُمَّارٍ(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ بَرَكَتُهَا كَالْمُسْلِمِ**»، قَالَ: فَأُرِيتُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ، فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ، وَأَنَا أَحْدَثُ(٢) الْقَوْمِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**». [الثالث: ٢٨]

○[٢٤٦] أخبرنا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ،

○[٢٤٤] [التقاسيم: ٤٦١٣] [الإتحاف: عه حب ط حم ٩٨٩٣] [التحفة: خ ٦٦٩٤- خ م س ٧١٢٦- خ ٧١٧٩- خ م ٧٣٨٩- خ ٧٤١٣- خ م ٧٨٢٧- خ ٨١٨٧]، وسيأتي: (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧).
۩[١/ ١٦٠ أ].

○[٢٤٥] [التقاسيم: ٣٨٤٦] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٠١١٦] [التحفة: خ ٦٦٩٤- خ م س ٧١٢٦- خ ٧١٧٩- خ م ٧٣٨٩- خ ٧٤١٣- خ م ٧٨٢٧- خ ٨١٨٧]، وتقدم: (٢٤٤) وسيأتي: (٢٤٦) (٢٤٧).

(١) **الجمار**: جمع جُمَّارة، وهي: قلب النخلة وشحمتها. (انظر: النهاية، مادة: جمر).

(٢) **حداثة السن**: كناية عن الشباب وأول العمر. (انظر: النهاية، مادة: حدث).

○[٢٤٦] [التقاسيم: ٤١٦١] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٠١١٦] [التحفة: خ ٦٦٩٤- خ م س ٧١٢٦- خ ٧١٧٩- خ م ٧٣٨٩- خ ٧٤١٣- خ م ٧٨٢٧- خ ٨١٨٧]، وتقدم: (٢٤٤) (٢٤٥) وسيأتي: (٢٤٧).

قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : «**أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ** ۩ **مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ**» ، قَالَ : فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَذَاكَرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْوَادِي[(١)] ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي - أَوْ رُوعِي[(٢)] - أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ ، فَأَرَى أَسْنَانًا مِنَ الْقَوْمِ ؛ فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، فَلَمْ يَكْشِفُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هِيَ النَّخْلَةُ**» .

[الثالث : ٥٣]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

ه[٢٤٧] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ[(٣)] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**» ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ[(٤)] فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «**هِيَ النَّخْلَةُ**» قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ ، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ۩ .

[الثالث : ٥٣]

۩[١/ ١٦٠ ب] .

(١) «الوادي» صحح عليه في الأصل ، وعند مسلم (٢٩١٤/ ١) من طريق حماد ، به : «البوادي» ، وسيأتي في الذي بعده .

(٢) **الروع** : النفْس والخَلَد . (انظر : النهاية ، مادة : روع) .

ه[٢٤٧] [التقاسيم : ٤١٦٢] [الإتحاف : عه حب ط حم ٩٨٩٣] [التحفة : خ ٦٦٩٤- خ م س ٧١٢٦- خ ٧١٧٩- خ م ٧٣٨٩- خ ٧٤١٣- خ م ٧٨٢٧- خ ٨١٨٧] ، وتقدم : (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) .

(٣) «قال» في (ت) : «يقول» .

(٤) «ووقع» في الأصل : «وقع» ، وينظر : «صحيح مسلم» (٢٩١٤) من طريق يحيى بن أيوب ، به ، «صحيح البخاري» (٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر ، به .

۩[١/ ١٦١ أ] .

ذِكْرُ تَمْثِيلِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ الْمُؤْمِنَ بِالنَّحْلَةِ فِي أَكْلِ الطَّيِّبِ[1] وَوَضْعِ الطَّيِّبِ

○[٢٤٨] *أخبرنا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ؛ لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا»**. [الأول: ٢]

قال أبو حاتم: شُعْبَةُ وَاهِمٌ فِي قَوْلِهِ: (عُدُسٍ)، إِنَّمَا هُوَ (حُدُسٍ) كَمَا قَالَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأُولَئِكَ.

٦- فَصْلٌ

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ أَكْفَرَ إِنْسَانًا فَهُوَ كَافِرٌ لَا مَحَالَةَ[2]

○[٢٤٩] *أخبرنا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ ۩ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا أَكْفَرَ رَجُلٌ رَجُلًا قَطُّ[3] إِلَّا بَاءَ أَحَدُهُمَا بِهَا إِنْ كَانَ كَافِرًا وَإِلَّا كَفَرَ بِتَكْفِيرِهِ»**. [الثاني: ٥٤]

○[٢٥٠] *أخبرنا* الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ

---

(١) **الطيب**: الطاهر. (انظر: النهاية، مادة: طيب).

○[٢٤٨] [التقاسيم: ٧٠٤] [الموارد: ٣٠] [الإتحاف: حب ١٦٤٥٠] [التحفة: س ١١١٧٩]، وسيأتي برقم: (٥٢٦٣).

(٢) «محالة» غير واضح في الأصل.

○[٢٤٩] [التقاسيم: ٢٤٤٣] [الموارد: ٦٠] [الإتحاف: حب ٥٦٦٢].

۩[١/ ١٦١ ب].

(٣) «قط» ليس في (د).

○[٢٥٠] [التقاسيم: ٢٤٤١] [الإتحاف: حب ط حم ٩٨٧٧] [التحفة: م ٧١٣٥- م ٨٠٠٤- م ٨٠٩٥- د ٨٢٥٤]، وسيأتي: (٢٥١).

مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا**». [الثاني: ٥٤]

ذِكْرُ وَصْفِ قَوْلِهِ ﷺ: «فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»

○[٢٥١] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا: إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**»(١). [الثاني: ٥٤]

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ

ذِكْرُ اسْتِحْقَاقِ دُخُولِ النَّارِ لَا مَحَالَةَ مَنْ جَعَلَ لِلَّهِ نِدًّا

○[٢٥٢] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَلِمَتَانِ، سَمِعْتُ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ۩ ﷺ، وَالْأُخْرَى أَنَا أَقُولُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ يُشْرِكُ بِهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ النَّارَ**»، وَأَنَا أَقُولُ: لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ. [الثاني: ١٠٩]

○[٢٥١] [التقاسيم: ٢٤٤٢] [الإتحاف: حب ط حم ٩٨٧٧] [التحفة: م ٧١٣٥- م ٨٠٠٤- م ٨٠٩٥- د ٨٢٥٤]، وتقدم: (٢٥٠).

(١) [١/ ١٦٢ أ]. بعد هذا الحديث في الأصل: «ذكر البيان بأن من أكفر إنسانا فهو كافر لا محالة. أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكفر رجل رجلا قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا، وإلا كفر بتكفيره»». وضرب عليه، وقد سبق الحديث والترجمة: (٢٤٩).

○[٢٥٢] [التقاسيم: ٢٩٢٣] [الإتحاف: خز حب حم ١٢٦٥٢] [التحفة: خ م س ٩٢٥٥].

۩[١/ ١٦٢ ب].

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِسْلَامَ ضِدُّ الشِّرْكِ

○[٢٥٣] أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِبُسْتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ[١]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَأْخُذَنَّ رَجُلٌ[٢] بِيَدِ أَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَيُنَادَىٰ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا مُشْرِكٌ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ[٣] حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَبِي، رَبِّ، أَبِي»[٤]، قَالَ: «فَيَتَحَوَّلُ فِي صُورَةٍ قَبِيحَةٍ وَرِيحٍ مُنْتِنَةٍ، فَيَتْرُكُهُ»[٥]. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكَانَ[٦] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ۩ يَرَوْنَ أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ ذَٰلِكَ. [الثالث: ٧٨]

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الظُّلْمِ عَلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

○[٢٥٤] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِيلٍ الْبَالِسِيُّ بِأَنْطَاكِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ[٧] إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. [الثالث: ٦٤]

○[٢٥٣][التقاسيم: ٥١٥٨][الموارد: ٦٩][الإتحاف: حب كم ٥٥٧٦]، وسيأتي: (٦٤٣).

(١) قوله: «سمعت أبي يحدث» وقع في (د): «حدثني أبي».

(٢) «رجل» في (د): «الرجل».

(٣) «قد» كأنه ضرب عليه في الأصل، وينظر: «مسند أبي يعلى» (١٠٤٩) من طريق أحمد بن المقدام، به.

(٤) قوله: «أي رب أبي رب أبي» وقع في (ت): «رب أبي رب أبي»، وفي (د): «أي رب أبي»، وفي (س) (١/ ٤٨٦): «أي رب أي رب أبي».

(٥) «فيتركه» ليس في (د).

(٦) «فكان» في (س) (١/ ٤٨٦): «كان».

۩[١/ ١٦٣ أ].

○[٢٥٤][التقاسيم: ٤٢٨٨][الإتحاف: عه حب حم ١٢٩٧٠].

(٧) يلبسوا: يخلطوا. (انظر: غريب القرآن لابن قتيبة) (ص١٥٦).

قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : حَدَّثَنِيهِ أَبِي ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، ثُمَّ لَقِيتُ الْأَعْمَشَ فَحَدَّثَنِي بِهِ .

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ النِّفَاقِ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ ۩

○[٢٥٥] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّىٰ يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» . [الثالث : ٤٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ

○[٢٥٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ۩ ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**» . [الثالث : ٤٩]

○[٢٥٧] أَخْبَرَنَاهُ(١) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي عَقِبِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . بِمِثْلِهِ . [الثالث : ٤٩]

۩[١/ ١٦٣ ب] .

○[٢٥٥] [التقاسيم : ٤١٣٠] [الإتحاف : حب حم عه ١٢٠٨٣] [التحفة : خ م د ت س ٨٩٣١] ، وسيأتي : (٢٥٦) .

○[٢٥٦] [التقاسيم : ٤١٣١] [الإتحاف : حب حم عه ١٢٠٨٣] [التحفة : خ م د ت س ٨٩٣١] ، وتقدم : (٢٥٥) .

۩[١/ ١٦٤ أ] .

○[٢٥٧] [التقاسيم : ٤١٣١] [الموارد : ٦١] [الإتحاف : حب حم عه ١٢٠٨٣] .

(١) «أخبرناه» في (د) ، (ت) ، (س) (١/ ٤٩٠) : «أخبرنا» .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ خِطَابَ هَذَا الْخَبَرِ وَرَدَ لِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

٥[٢٥٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَحَبِيبٍ، عَنِ الْحَسَنِ - قَالَا[(١)] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[(٢)] . [الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ النِّفَاقِ عَلَى غَيْرِ الْمَعْذُورِ[(٣)] ، إِذَا ۩ تَخَلَّفَ عَنْ إِتْيَانِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثًا

٥[٢٥٩] أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبِيدَةَ[(٤)] بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ؛ فَهُوَ مُنَافِقٌ». [الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ النِّفَاقِ عَلَى الْمُؤَخِّرِ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ

٥[٢٦٠] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ:

٥[٢٥٨] [التقاسيم: ٤١٣٢].

(١) «قالا» في الأصل: «قال».

(٢) لم نعثر عليه في «الإتحاف».

(٣) «المعذور» في (س) (١/ ٤٩١): «المعدود».

۩[١/ ١٦٤ ب].

٥[٢٥٩] [التقاسيم: ٤١٣٣] [الموارد: ٦٢-٥٥٣] [الإتحاف: مي جا خز حب كم حم س ١٧٤٣٣] [التحفة: دت س ق ١١٨٨٣]، وسيأتي: (٢٧٨٦).

(٤) «عبيدة» ضبطه في الأصل بضم أوّله. قال النووي في «شرح مسلم» (١٣/ ٨٣): «هو بفتح العين وكسر الباء»، وينظر أيضًا: «شرح أبي داود» للعيني (٤/ ٣٧١).

٥[٢٦٠] [التقاسيم: ٤١٣٤] [الإتحاف: ط خز طح حب عه حم قط ١٤٦٠] [التحفة: م د ت س ١١٢٢]، وسيأتي: (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤).

أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي بَعْدَ الظُّهْرِ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمَا الْعَصْرَ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: فَصَلِّيَا عِنْدَكُمَا فِي الْحُجْرَةِ، فَفَرَغْنَا وَطَوَّلَ هُوَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۩ ﷺ: «**تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ؛ يُمْهِلُ أَحَدُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَىٰ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ**[(١)] **قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**».

[الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ه[٢٦١] *أخبرنا* أَبُو يَعْلَىٰ بِالْمَوْصِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. وَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ حَفْصَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ الْمُنَافِقِينَ**[(٢)]**؟ يَدَعُ الْعَصْرَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ - أَوْ عَلَىٰ قَرْنِ الشَّيْطَانِ - قَامَ فَنَقَرَ**[(٣)] **كَنَقَرَاتِ الدِّيكِ، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِنَّ إِلَّا قَلِيلًا** ۩». [الثالث: ٤٩]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ اسْمِ الْمُنَافِقِ عَلَى الْمُؤَخِّرِ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى اصْفِرَارِ الشَّمْسِ

ه[٢٦٢] *أخبرنا* أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ

۩[١/ ١٦٥ أ].

(١) **قرنا الشيطان**: مثنى قرن، والمراد: ناحية رأسه وجانبه، وقيل: القرن: القوة، وقيل: غير ذلك. (انظر: النهاية، مادة: قرن).

ه[٢٦١] [التقاسيم: ٤١٣٥] [الإتحاف: حب حم ٨٤٥] [التحفة: م د ت س ١١٢٢]، وتقدم: (٢٦٠) وسيأتي: (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤).

(٢) «المنافقين» في (ت): «المنافق». (٣) «فنقر» في (ت): «فنقرهن».

۩[١/ ١٦٥ ب].

ه[٢٦٢] [التقاسيم: ٢٨٧١] [الإتحاف: ط خز طح حب عه حم قط ١٤٦٠] [التحفة: م د ت س ١١٢٢]، وتقدم: (٢٦٠) (٢٦١) وسيأتي: (٢٦٣) (٢٦٤).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَقَامَ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ذَكَرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلَاةِ أَوْ ذَكَرَهَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ - أَوْ عَلَىٰ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ - قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا، لَمْ**[١] **يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَأْخِيرَ[٢] صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ أَنْ يَقْرُبَ اصْفِرَارُ الشَّمْسِ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ

ο[٢٦٣] *أَخْبَرَنَا* ابْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ۩، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ - قَالَ: وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ - فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ؟ قُلْنَا: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ، قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ[٣]، فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**». [الخامس: ٧]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

ο[٢٦٤] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ حَمَّادٍ،

---

(١) «لم» في (ت): «لا».

(٢) بعد «تأخير» في (ت): «المرء».

ο[٢٦٣] [التقاسيم: ٦٣٢٢] [الإتحاف: ط خز طح حب عه حم قط ١٤٦٠] [التحفة: م د ت س ١١٢٢]، وتقدم: (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) وسيأتي: (٢٦٤).

۩[١/ ١٦٦ أ].

(٣) بعد «العصر» في (ت): «قال»، وينظر: «صحيح ابن خزيمة» (٣٣٣) حيث رواه المصنف من طريقه.

ο[٢٦٤] [التقاسيم: ٦٣٢٣] [الإتحاف: ط خز طح حب عه حم قط ١٤٦٠] [التحفة: م د ت س ١١٢٢]، وتقدم: (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣).

قَالَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ مَوْلَى الْحُرَقَةِ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبٌ لِي بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ : أَصَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ؟ قَالَ : فَقُلْنَا : لَا ، قَالَ : فَصَلِّيَا عِنْدَنَا فِي الْحُجْرَةِ ۩ ، فَفَرَغْنَا ، وَطَوَّلَ هُوَ ، وَانْصَرَفَ إِلَيْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنَا بِهِ أَنْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **«تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ ، يَقْعُدُ أَحَدُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ عَلَىٰ قَرْنِ الشَّيْطَانِ - أَوْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ - قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا ، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا»** . [الخامس : ٧]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ عِشْرَةِ الْمُنَافِقِ لِلْمُسْلِمِينَ(١)

ه[٢٦٥] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَحْمَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُصُّ بِمَكَّةَ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **«مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ، إِنْ مَالَتْ إِلَىٰ هَذَا الْجَانِبِ نُطِحَتْ ، وَإِنْ مَالَتْ إِلَىٰ هَذَا الْجَانِبِ نُطِحَتْ»** .

[الثالث : ٢٨]

قَالَ(٢) ابْنُ عُمَرَ : لَيْسَ هَكَذَا ، فَغَضِبَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَقَالَ : تَرُدُّ عَلَيَّ ۩! قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : فَكَيْفَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ : **«بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ(٣)»** ، قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

۩[١/ ١٦٦ ب] .

(١) «للمسلمين» في (ت) : «المسلمين» .

ه[٢٦٥] [التقاسيم : ٣٨٤٢] [الإتحاف : حب حم ٩٩٩٤] [التحفة : ق ٧٤٤٢] .

(٢) «قال» في (ت) : «فقال» .

۩[١/ ١٦٧ أ] .

(٣) «الربيضين» وقع في الأصل : «الربيضتين» بزيادة تاء بعد الضاد ، وينظر : «مسند أحمد» (٩/ ٣٨٢) ، «صفة النفاق» لأبي نعيم (٢٨) كلاهما من طريق محمد بن سوقة ، به .

«بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ[(١)]» وَ«بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ» سَوَاءٌ، قَالَ: كَذَا سَمِعْتُ، كَذَا سَمِعْتُ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْدُهُ، وَلَمْ يُقَصِّرْ دُونَهُ.

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّفَاتِ

٥[٢٦٦] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ[(٢)] - وَاسْمُهُ سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]: رَأَيْتُ النَّبِيَّ[(٣)] ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَأُصْبُعَهُ الدَّعَّاءَ عَلَى عَيْنِهِ. [الثالث: ٣٧]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ۩: أَرَادَ ﷺ بِوَضْعِهِ أُصْبُعَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ تَعْرِيفَ النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا لَا يَسْمَعُ بِالْأُذُنِ الَّتِي لَهَا سِمَاخٌ وَالْتِوَاءٌ، وَلَا يُبْصِرُ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَهَا أَشْفَارٌ وَحَدَقٌ وَبَيَاضٌ، جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُشَبَّهَ بِخَلْقِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، بَلْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ بِلَا آلَةٍ كَيْفَ يَشَاءُ[(٤)].

---

(١) ينظر التعليق السابق.

٥[٢٦٦] [التقاسيم: ٣٩٤٩] [الموارد: ١٧٣٢] [الإتحاف: خز حب كم ٢٠٧٩١] [التحفة: د ١٥٤٦٧].

(٢) قوله: «مولى أبي هريرة» ليس في (د).

(٣) قوله: «النبي» في (ت)، (د): «رسول الله».

۩ [١/ ١٦٧ ب].

(٤) إنما أراد النبي ﷺ بوضعه أصبعه على أذنه وعينه التأكيد على إثبات هاتين الصفتين لله تعالى؛ إذ إن نفي المماثلة معلوم ضرورة. وقوله: «يسمع ويبصر بلا آلة» يحتمل أنه أراد أنه سبحانه يسمع بلا سمع، ويبصر بلا بصر، وهذا باطل، ويحتمل نفي المشابهة، وهذا حق، وهذا الأخير هو الظن به رحمه الله، وينظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي (٣٩٠).

ه[٢٦٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ[1] وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كُشِفَ طَبَقُهَا أَحْرَقَ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ، وَاضِعٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ۩».

[الثالث: ٦٧]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ إِذَا وُجِدَتْ فِي الْمَخْلُوقِينَ كَانَ لَهُمْ بِهَا النَّقْصُ غَيْرُ جَائِزٍ إِضَافَةُ مِثْلِهَا إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا

ه[٢٦٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَىٰ ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَيَشْتُمُنِي[2] ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، أَوَلَيْسَ أَوَّلُ خَلْقٍ بِأَهْوَنَ[3] عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ[4]، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا[5] أَحَدٌ».

[الثالث: ٦٨]

ه[٢٦٧] [التقاسيم: ٤٧٠٤] [الإتحاف: خز حب عه ١٢٣٩٠] [التحفة: م ق ٩١٤٦- م س ٩١٤٥].

(١) **القسط**: الميزان. وقيل: أراد بالقِسط القَسْم من الرزق. وخفضه: تقليله، ورفعه: تكثيره. (انظر: النهاية، مادة: قسط).

۩[١/١٦٨ أ].

ه[٢٦٨] [التقاسيم: ٤٧٧١] [الإتحاف: حب حم ١٩٢٢٢] [التحفة: خ ١٤٧٣٥- س ١٣٩٥٣- خ س ١٣٧٣٣]، وسيأتي: (٨٤٢).

(٢) «ويشتمني» كتب مقابله في حاشية الأصل: «وشتمني» ونسبه لنسخة.

(٣) **أهون**: أسهل وأخف. (انظر: النهاية، مادة: هون).

(٤) **الصمد**: السيد الذي انتهى إليه السؤدد، وقيل: هو الدائم الباقي، وقيل: الذي يُصمد في الحوائج إليه، أي: يُقصد. (انظر: النهاية، مادة: صمد).

(٥) **الكفو**: المثل. (انظر: النهاية، مادة: كفأ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : فِي قَوْلِهِ ﷺ : «أَوَلَيْسَ أَوَّلُ خَلْقٍ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ۩» : فِيهِ الْبَيَانُ الْوَاضِحُ أَنَّ الصِّفَاتِ الَّتِي تُوقِعُ النَّقْصَ عَلَىٰ مَنْ وُجِدَتْ فِيهِ غَيْرُ جَائِزٍ إِضَافَةُ مِثْلِهَا إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، إِذِ الْقِيَاسُ كَانَ يُوجِبُ أَنْ يُطْلَقَ بَدَلَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ (بِأَهْوَنَ عَلَيَّ) بِأَصْعَبَ عَلَيَّ ، فَتَنَكَّبَ لَفْظَةَ التَّصْعِيبِ ، إِذْ هِيَ مِنْ أَلْفَاظِ النَّقْصِ ، وَأُبْدِلَتْ بِلَفْظِ التَّهْوِينِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ ذَلِكَ .

ذِكْرُ خَبَرٍ شَنَّعَ بِهِ أَهْلُ الْبِدَعِ عَلَىٰ أَئِمَّتِنَا حَيْثُ حُرِمُوا التَّوْفِيقَ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ

ه[٢٦٩] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**يُلْقَىٰ فِي النَّارِ فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّىٰ يَضَعَ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا قَدَمَهُ فِيهَا ، فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ**»(١) .

[الثالث : ٦٧]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أُطْلِقَتْ بِتَمْثِيلِ ۩ الْمُجَاوَرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْأَمْكِنَةِ الَّتِي عُصِيَ اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَلَا تَزَالُ تَسْتَزِيدُ حَتَّىٰ يَضَعَ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا مَوْضِعًا مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَمْكِنَةِ فِي النَّارِ ، فَتَمْتَلِئُ فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ ، تُرِيدُ : حَسْبِي حَسْبِي ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ فِي لُغَتِهَا اسْمَ الْقَدَمِ عَلَى الْمَوْضِعِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس : ٢] ، يُرِيدُ : مَوْضِعَ صِدْقٍ ، لَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَضَعُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ ، جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَىٰ عَنْ مِثْلِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ(٢) .

۩[١/ ١٦٨ ب] .

ه[٢٦٩] [التقاسيم : ٤٧٣٩] [الإتحاف : عه حم عم حب ١٦٤٢] [التحفة : م ١١٣٦- خ م س ١١٧٧- خ ١٢٣٠- خ ١٢٧٩] .

(١) **قط قط** : يكفي يكفي . (انظر : النهاية ، مادة : قط) .

۩[١/ ١٦٩ أ] .

(٢) هذا تأويل مستنكر لصفة القدم ، وأهل السنة يثبتون هذه الصفة من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وينظر : «التوحيد» لابن خزيمة (١/ ٢٠٢) ، «مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية» لبدر الدين البعلي (ص ٦٤٧) .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْحُكْمِ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا

○[٢٧٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بِنَسَا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ ۩ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي؟»، وَيَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ، (١) أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! فَيَقُولُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي» (٢). [الثالث: ٦٧]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ دُونَ كَيْفِيَّتِهَا أَوْ وُجُودِ حَقَائِقِهَا ۩

○[٢٧١] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

○[٢٧٠] [التقاسيم: ٤٧٣٤] [التحفة: م ١٤٦٥٧]، وسيأتي: (٩٣٨).

۩[١/ ١٦٩ ب].

(١) قوله: «أن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه أما علمت» ليس في الأصل، وينظر: «الأدب المفرد» للبخاري (٥١٧) من طريق حماد، به. ومعناه عند مسلم (٢٦٥١).

(٢) لم يعزه الحافظ في «الإتحاف» (٢٠٠٦٥) لابن حبان، وعزاه لأبي عوانة.

۩[١/ ١٧٠ أ].

○[٢٧١] [التقاسيم: ٤٧١٣] [الإتحاف: مي خز عه حب ط حم ١٨٧٦٤] [التحفة: خت م ت س ق ١٣٣٧٩]، وسيأتي: (٣٣١٩) (٣٣٢١) (٣٣٢٢).

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : «مَا تَصَدَّقَ عَبْدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا طَيِّبٌ - إِلَّا كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ ، فَيُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي (١) أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ (٢) وَفَصِيلَهُ (٣) ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ أَوِ التَّمْرَةَ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ» . [الثالث : ٦٧]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ : قَوْلُهُ ﷺ : «إِلَّا كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ» يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ التَّمْثِيلِ دُونَ وُجُودِ حَقَائِقِهَا ، أَوِ الْوُقُوفِ عَلَى كَيْفِيَّتِهَا ، إِذْ لَمْ يَتَهَيَّأْ مَعْرِفَةُ الْمُخَاطَبِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِالْأَلْفَاظِ الَّتِي أُطْلِقَتْ بِهَا (٤) .

* * *

(١) **التربية** : التغذية والقيام بالرعاية والحفظ ، ويقال هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه . (انظر : اللسان ، مادة : ربا) .

(٢) **الفلو** : ولد الفرس ، وهو الحصان الصغير . (انظر : معجم الحيوان) (ص٧١٦) .

(٣) **الفصيل** : ما فُصِل عن أمه ، أو فصل عن اللبن . (انظر : النهاية ، مادة : فصل) .

(٤) أهل السنة يثبتون صفة اليد وغيرها من الصفات ، على ما يليق بجلال الله وكماله ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وينظر : «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٣/ ٤٥٨) .

٥- كِتَابُ البِرِّ وَالإِحْسَانِ ☆

١- بَابُ الصِّدْقِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٥[٢٧٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ». [الأول: ٥٧]

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْمَرْءَ عِنْدَهُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ بِمُدَاوَمَتِهِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الدُّنْيَا ☆

٥[٢٧٣] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ - بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى[1] الصِّدْقَ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَلَا يَزَالُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

[الأول: ٢]

☆[١/ ١٧٠ ب].

٥[٢٧٢][التقاسيم: ١١٤٦][الموارد: ١٠٧-٢٥٤٧][الإتحاف: حب كم حم ٦٧٨٣].

☆[١/ ١٧١ أ].

٥[٢٧٣][التقاسيم: ٧٠٩][الإتحاف: عه حب حم ١٢٦٦١][التحفة: م د ت ٩٢٦١-ق ٩٥٢٤]، وسيأتي: (٢٧٤) (٢٧٥).

(١) **التحري**: القصد والاجتهاد في الطلب. (انظر: النهاية، مادة: حرا).

ذِكْرُ رَجَاءِ دُخُولِ الْجِنَانِ لِلْمُدَاوِمِ(١) عَلَى الصِّدْقِ فِي الدُّنْيَا

○ [٢٧٤] أخبرنا أَبُو يَعْلَى(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الصِّدْقَ لَيَهْدِي إِلَى الْبِرِّ**(٣)، **وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ ۩ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَعَوُّدِ الصِّدْقِ وَمُجَانَبَةِ الْكَذِبِ فِي أَسْبَابِهِ

○ [٢٧٥] أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ ۩ كَرِهَهُ النَّاسُ

○ [٢٧٦] أخبرنا السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

---

(١) «للمداوم» في الأصل: «للدوام»، والمثبت من (ت) أليق بالسياق.

○ [٢٧٤] [التقاسيم: ٧١٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٦٦١] [التحفة: م د ت ٩٢٦١- ق ٩٥٢٤]، وتقدم: (٢٧٣) وسيأتي: (٢٧٥).

(٢) قوله: «أبو يعلى» وقع في (ت) باسمه: «أحمد بن علي بن المثنى»، وينظر: «الإتحاف».

(٣) **البر**: اسم جامع للخير كله. (انظر: جامع الأصول) (١/ ٣٣٤).

۩ [١/ ١٧١ ب].

○ [٢٧٥] [التقاسيم: ٤٥٠٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٦٦١] [التحفة: م د ت ٩٢٦١- ق ٩٥٢٤]، وتقدم: (٢٧٣) (٢٧٤).

۩ [١/ ١٧٢ أ].

○ [٢٧٦] [التقاسيم: ٢١٧٨] [الموارد: ١٨٤٣] [الإتحاف: حب حم ٥٧١٩] [التحفة: م ٤٣١٢- ت ق ٤٣٦٦]، وسيأتي: (٢٧٩).

عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ**» . [الثاني : ١٦]

ذِكْرُ رِضَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَمَّنِ الْتَمَسَ رِضَاهُ بِسَخَطِ النَّاسِ

٥[٢٧٧] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[١] الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَرْضَى[٢] النَّاسَ عَنْهُ ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ؛ سَخِطَ اللَّهُ ۩ عَلَيْهِ ، وَأَسْخَطَ[٣] عَلَيْهِ النَّاسَ[٤]**» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِرْضَاءِ اللَّهِ عِنْدَ سَخَطِ الْمَخْلُوقِينَ

٥[٢٧٨] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ كَفَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ ؛ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ**» . [الثالث : ٦٩]

٥[٢٧٧] [التقاسيم : ٧١٦] [الموارد : ١٥٤٢] [الإتحاف : حب ٢٢٢٣٣] [التحفة : ت ١٧٨١٥] ، وسيأتي : (٢٧٨) .

(١) «عبد الرحمن» ليس في (د) .

(٢) «وأرضى» في الأصل : «ورضّى» ، وفي الحاشية كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

۩ [١/ ١٧٢ ب] .

(٣) **السخط** : الغضب . (انظر : الصحاح ، مادة : سخط) .

(٤) قوله : «عليه الناس» وقع في (د) : «الناس عليه» .

٥[٢٧٨] [التقاسيم : ٤٨٦٥] [الموارد : ١٥٤١] [الإتحاف : حب ٢٢٦٧٠] [التحفة : ت ١٦٩٢٠ - ت ١٧٨١٥] ، وتقدم : (٢٧٧) .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ السُّكُوتِ لِلْمَرْءِ عَنِ الْحَقِّ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ أَوْ عَرَفَهُ مَا لَمْ يُلْقِ بِنَفْسِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ

○[٢٧٩] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ✿، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ؛ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ عَرَفَهُ**». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَا زَالَ بِنَا الْبَلَاءُ حَتَّى قَصَّرْنَا، وَإِنَّا[١] لَنُبَلِّغُ فِي السِّرِّ[٢]. [الثاني: ٣]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَرِدُ فِي الْقِيَامَةِ الْحَوْضَ عَلَى الْمُصْطَفَى ﷺ بِقَوْلِهِ الْحَقَّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ فِي الدُّنْيَا

○[٢٨٠] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ: أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ[٣]، فَقَالَ: «**اسْمَعُوا، أَوْ هَلْ[٤] سَمِعْتُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى**

○[٢٧٩] [التقاسيم: ١٩٧٤] [الموارد: ١٨٤٢] [الإتحاف: حب حم ٥٧١٩] [التحفة: ت ق ٤٣٦٦]، وتقدم: (٢٧٦).

✿[١/ ١٧٣ أ].

(١) «وإنا» في الأصل: «أو»، وفي الحاشية كالمثبت، ونسبه لنسخة.

(٢) قوله: «لَنُبَلِّغُ في السر» وقع في الأصل: «لنَبْلغ في الشر»، والحديث كالمثبت عند البيهقي في: «السنن الكبير» (٢٠٢٠٥) من طريق شعبة، به.

○[٢٨٠] [التقاسيم: ٧١٢] [الموارد: ١٥٧١] [الإتحاف: حب كم حم ١٦٣٨٦] [التحفة: ت ١١١٠٦ - ت ١١١٠٩ - ت س ١١١١٠]، وسيأتي: (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٦).

(٣) **العجم**: الذين لا يتكلمون العربية. (انظر: مختار الصحاح، مادة: عجم).

(٤) قوله: «أو هل» وقع في (د): «وهل».

ظُلْمِهِمْ ؛ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ ۩ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ؛ فَهُوَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ» .

[الأول : ٢]

ذِكْرُ رَجَاءِ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِ الْحَقَّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ فِي الدُّنْيَا

٥[٢٨١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ[(١)] : مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهُ شَرَفٌ ، وَهُوَ جَالِسٌ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ : يَا فُلَانُ ، إِنَّ لَكَ حُرْمَةً ، وَإِنَّ لَكَ حَقًّا ، وَإِنِّي قَدْ[(٢)] رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ فَتَكَلَّمُ عِنْدَهُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ ابْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ[(٣)] - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَىٰ ۩ يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . قَالَ عَلْقَمَةُ : انْظُرْ وَيْحَكَ مَاذَا تَقُولُ ، وَمَاذَا تَكَلَّمُ بِهِ[(٤)] ، فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِي مَا سَمِعْتُهُ[(٥)] مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ . [الأول : ٢]

۩[١/ ١٧٣ ب] .

٥[٢٨١] [التقاسيم : ٧١٣] [الموارد : ١٥٧٦] [الإتحاف : ط حب كم حم أبويعلى ٢٤٢٠] [التحفة : ت س ق ٢٠٢٨] ، وسيأتي : (٢٨٢) (٢٨٨) .

(١) «قال» في (د) : «أنه» . (٢) «قد» ليس في (د) .

(٣) «المزني» ليس في (د) .

۩[١/ ١٧٤ أ] .

(٤) قوله : «وماذا تكلم به» وقع في (د) : «وما تتكلم به» .

(٥) قوله : «منعني ما سمعته» وقع في (د) : «منعنيه ما سمعت» .

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

○ [٢٨٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ(١) بِهَا سَخَطَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ ۩ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْيِ الْوُرُودِ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّنْ صَدَّقَ الْأُمَرَاءَ بِكَذِبِهِمْ

○ [٢٨٣] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامِ بْنِ يَزِيدَ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ، وَبَيْنَنَا وِسَادَةٌ(٣) مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ

○ [٢٨٢] [التقاسيم: ٧١٤] [الإتحاف: ط حب كم حم أبويعلى ٢٤٢٠] [التحفة: ت س ق ٢٠٢٨]، وتقدم: (٢٨١) وسيأتي: (٢٨٨).

(١) «له» ليس في (س) (١/ ٥١٦).

۩ [١/ ١٧٤ ب].

○ [٢٨٣] [التقاسيم: ٤٨٦٤] [الموارد: ١٥٧٢] [الإتحاف: حب كم حم ١٦٣٨٦] [التحفة: ت ١١١٠٦- ت ١١١٠٩- ت س ١١١١٠]، وتقدم: (٢٨٠) وسيأتي: (٢٨٤) (٢٨٦).

(٢) بعد «يزيد» في (ت)، (د): «ابن مرة بن عجلان». قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٥٢٠) في ترجمة أبيه: «مولى مرة»، وليس: ابن مرة، وينظر أيضًا: «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٥٦).

(٣) **الوسادة**: المخدة، والمتّكأ، وكل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة، والجمع: وسائد ووُسُد. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: وسد).

يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ». [الثالث: ٦٩]

أَبُو حَصِينٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَهُ الشَّيْخُ.

ذِكْرُ نَفْيِ الْوُرُودِ عَلَىٰ حَوْضِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ عَمَّنْ أَعَانَ الْأُمَرَاءَ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ أَوْ صَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ ۩

○[٢٨٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُلَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ جُلُوسٌ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ». [الثاني: ١٠٩]

الْمُلَائِيُّ[1] هُوَ: أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ.

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَصْدِيقِ الْأُمَرَاءِ بِكَذِبِهِمْ وَمَعُونَتِهِمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ إِذْ فَاعِلُ ذَلِكَ لَا يَرِدُ الْحَوْضَ عَلَى الْمُصْطَفَىٰ ﷺ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ

○[٢٨٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ ۩، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ

۩[١/ ١٧٥ أ].

○[٢٨٤] [التقاسيم: ٢٨٥٤] [الموارد: ١٥٧٣] [الإتحاف: حب كم حم ١٦٣٨٦] [التحفة: ت ١١١٠٦- ت ١١١٠٩- ت س ١١١١٠]، وتقدم: (٢٨٠) (٢٨٣) وسيأتي: (٢٨٦).

(١) بعد «الملائي» في (ت): «هذا».

○[٢٨٥] [التقاسيم: ١٨٧٥] [الموارد: ١٥٧٤] [الإتحاف: حب كم حم ٤٤٦٨].

۩[١/ ١٧٥ ب].

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا عَلَىٰ بَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : «اسْمَعُوا» ، قُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا ، قَالَ : «اسْمَعُوا» ، قُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا ، قَالَ : «اسْمَعُوا» ، قُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا ، قَالَ : «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي(١) أُمَرَاءُ ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ؛ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ» . [الثاني : ٣]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يُصَدِّقَ الْمَرْءُ الْأُمَرَاءَ عَلَىٰ كَذِبِهِمْ أَوْ يُعِينَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ

ه [٢٨٦] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَجْلَانَ(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ بَيْنَنَا(٤) وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ(٥) ، فَقَالَ : «إِنَّهُ ۩ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ، وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ . وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ؛ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ» . [الثاني : ٦١]

---

(١) قبل «بعدي» في (د) : «من» ، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي ، وهو مضروب عليه في الأصل .

ه [٢٨٦] [التقاسيم : ٢٤٩٢] [الموارد : ١٥٧٢] [الإتحاف : حب كم حم ١٦٣٨٦] [التحفة : ت ١١١٠٦- ت ١١١٠٩- ت س ١١١١٠] ، وتقدم : (٢٨٠) (٢٨٤) .

(٢) قوله : «بن مرة» كذا للجميع ، وهو خطأ ، والصواب أنه «مولى مرة» ، وقوله : «بن مرة بن عجلان» بدله في «الإتحاف» : «جبَّر» ، وهو لقب محمد بن عصام ، ولقب أبيه أيضًا ، وينظر : (٢٨٣) ، (٤٥٩٣) .

(٣) «علينا» ليس في الأصل ، ونسبه في الحاشية لنسخة .

(٤) «بيننا» في (س) (١/ ٥١٩) : «وبيننا» ، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي ، والواو مضروب عليها في الأصل ، والذي في (س) ، (ت) هو الموافق لما في «المسند» للإمام أحمد (٣٠/ ٥٠) من طريق سفيان ، به .

(٥) «أدم» في الأصل : «آدم» .

۩ [١/ ١٧٦ أ] .

ذِكْرُ التَّغْلِيظِ عَلَىٰ مَنْ دَخَلَ عَلَى الْأُمَرَاءِ يُرِيدُ تَصْدِيقَ كَذِبِهِمْ وَمَعُونَةَ ظُلْمِهِمْ

٥[٢٨٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَغْشَاهُمْ(١) غَوَاشٍ مِنَ(٢) النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي». [الثالث: ٥١]

ذِكْرُ ۞ إِيجَابِ سَخَطِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلدَّاخِلِ عَلَى الْأُمَرَاءِ الْقَائِلِ عِنْدَهُمْ بِمَا لَا يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ ﷺ

٥[٢٨٨] أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَهُ جُلُوسًا فِي السُّوقِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - لَهُ شَرَفٌ(٤) - فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ لَتَدْخُلُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ، وَتَكَلَّمُ(٥) عِنْدَهُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، وَلَا(٦) يَرَاهَا بَلَغَتْ حَيْثُ بَلَغَتْ؛

٥[٢٨٧] [التقاسيم: ٤١٥٣] [الموارد: ١٥٧٥] [الإتحاف: حب حم ٥٢٨١].

(١) الغشيان: الإتيان. (انظر: النهاية، مادة: غشا).

(٢) «من» ليس في الأصل.

۞[١/ ١٧٦ ب].

٥[٢٨٨] [التقاسيم: ٢٨٥٦] [الإتحاف: ط حب كم حم أبويعلى ٢٤٢٠] [التحفة: ت س ق ٢٠٢٨]، وتقدم: (٢٨١) (٢٨٢).

(٣) «الأزدي» في الأصل: «الأودي»، وينظر: «الإتحاف».

(٤) الشرف: القدر والقيمة. (انظر: النهاية، مادة: شرف).

(٥) «وتكلم» في حاشية الأصل: «وتتكلم»، ونسبه لنسخة.

(٦) «ولا» في (ت): «لا».

فَيَكْتُبُ[(١)] اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضَاهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَاهَا بَلَغَتْ حَيْثُ بَلَغَتْ ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ[(٢)] بِهَا سَخَطَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ» . فَانْظُرْ يَا ابْنَ أَخِي ، مَا تَقُولُ ، وَمَا تَكَلَّمُ ، فَرُبَّ كَلَامٍ كَثِيرٍ قَدْ مَنَعَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ ۞ . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَمِثْلَهُ وَدُونَهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِذَا كَانَ قَصْدُهُ فِيهِ النَّصِيحَةَ دُونَ التَّعْيِيرِ

○ [٢٨٩] *أَخْبَرَنَا*[(٣)] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، وَهُوَ : ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمَّا أَرَادَ هُدَىٰ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ[(٤)] : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ : يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَلَا يَزِيدُهُ[(٥)] شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، فَكُنْتُ[(٦)] أَتَلَطَّفُ لَهُ ؛ لِأَنْ أُخَالِطَهُ فَأَعْرِفَ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ ، قَالَ[(٧)] : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٨)] يَوْمًا[(٩)] مِنَ الْحُجُرَاتِ ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ - عَلَىٰ ۞ رَاحِلَتِهِ[(١٠)] - كَالْبَدَوِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلُ[(١١)] قَرْيَةِ بَنِي

---

(١) «فيكتب» في (ت) : «يكتب» .
(٢) «عليه» ليس في (س) (١/ ٥٢١) .
۞[١/ ١٧٧ أ] .
○[٢٨٩] [التقاسيم : ٧٩٣] [الموارد : ٢١٠٥] [الإتحاف : حب كم ٧١٩٠] [التحفة : ق ٥٣٢٩] .
(٣) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .
(٤) قوله : «بن سعنة» ليس في (د) .
(٥) «يزيده» في (د) : «تزيده» .
(٦) «فكنت» في (د) : «فلبثت» .
(٧) «قال» ليس في (د) .
(٨) قوله : «رسول الله ﷺ» ليس في (د) .
(٩) «يوما» ليس في الأصل .
۞[١/ ١٧٧ ب] .
(١٠) **الراحلة** : البعير القوي على الأسفارِ والأحمال ، ويقع على الذَّكَر والأنثى . (انظر : النهاية ، مادة : رحل) .
(١١) «أهل» ليس في الأصل .

فُلَانٍ قَدْ[١] أَسْلَمُوا وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، وَكُنْتُ أَخْبَرْتُهُمْ[٢] : أَنَّهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزْقُ رَغَدًا ، وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ[٣] سَنَةٌ[٤] وَقَحْطٌ[٥] مِنَ الْغَيْثِ[٦] ، وَأَنَا أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا[٧] ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مَنْ[٨] يُغِيثُهُمْ بِهِ[٩] فَعَلْتَ ، قَالَ : فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ عَنْ[١٠] جَانِبِهِ - أُرَاهُ عُمَرَ - فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ[١١] بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ[١٢] : «**لَا يَا يَهُودِيُّ ، وَلَكِنْ أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا أُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ**» ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَبَايَعَنِي ﷺ ، فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي ، فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا[١٣] مِنْ ذَهَبٍ ، فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَأَعْطَاهَا الرَّجُلَ ، وَقَالَ : «**اعْجَلْ عَلَيْهِمْ وَأَغِثْهُمْ بِهَا**[١٤]» ، قَالَ[١٥] زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحِلِّ الْأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ۩ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

---

(١) «قد» ليس في (د) . (٢) «أخبرتهم» في (د) : «أخبرهم» .

(٣) «أصابتهم» في الأصل : «أصابهم» ، وفي حاشية الأصل كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

(٤) «سنة» في الأصل : «شدة» . (٥) «قحط» في (د) : «وقحوط» .

(٦) **الغيث** : المطر . (انظر : النهاية ، مادة : غيث) .

(٧) قوله : «كما دخلوا فيه طمعا» ليس في (د) .

(٨) «من» في الأصل : «بمن» .

(٩) قوله : «من يغيثهم به» وقع في (د) : «ما يعينهم» ، وفي (ت) : «ما تغيثهم به» .

(١٠) «عن» في الأصل ، (ت) : «إلى» .

(١١) **الحائط** : بستان من نخيل له جدار ، والجمع : حيطان . (انظر : النهاية ، مادة : حوط) .

(١٢) «فقال» في (د) : «قال» .

(١٣) **المثقال** : من وحدات الوزن ، ويختلف المثقال لوزن الذهب عن المثقال لوزن الأشياء الأخرى ؛ فمثقال الذهب : ٧٢ حبة : ٤,٢٤ جرامًا . مثقال الأشياء الأخرى : ٨٠ حبة : ٤,٥ جرامًا . (انظر : معجم لغة الفقهاء) (ص٤٠٤) .

(١٤) «بها» ليس في (د) . (١٥) بعد «قال» في (ت) : «قال» .

۩ [١/١٧٨ أ] .

وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ[١]، وَنَفَرٌ[٢] مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ دَنَا مِنْ جِدَارٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ[٣] قَمِيصِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلَا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟! فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ يَا[٤] بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِمُطَّلٍ[٥]، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ[٦] عِلْمٌ، قَالَ: وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ[٧] وَقَالَ: أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَى! فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَوْلَا مَا أُحَاذِرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي هَذَا عُنُقَكَ[٨]، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ: أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ، فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا[٩] مِنْ غَيْرِهِ مَكَانَ مَا رُعْتَهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشْرِينَ ۩ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ[١٠]: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَهَا[١١] مَكَانَ مَا رُعْتُكَ، فَقُلْتُ[١٢]: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ:

---

(١) «وعلي» ليس في الأصل.

(٢) «ونفر» في (د): «في نفر».

النفر: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: نفر).

(٣) **مجامع الثوب**: موضع اجتماع أطرافه. (انظر: مختار الصحاح، مادة: جمع).

(٤) «يا» ليس في الأصل.

(٥) «بمطل» في (د): «مطل»، والضبط فيه من الأصل.

(٦) «بمخالطتكم» في (د): «المخالطتكم».

(٧) «ببصره» في (د): «بنظره».

(٨) «عنقك» في (ت): «رأسك».

(٩) **الصاع**: مكيال يزن حاليا: ٢٠٣٦ جرامًا. والجمع: آصع. (انظر: المقادير الشرعية) (ص١٩٧).

۩[١/ ١٧٨ ب].

(١٠) «له» ليس في الأصل.

(١١) «أزيدكها» في (س) (١/ ٥٢٣): «أزيدك».

(١٢) «فقلت» في (د): «قلت».

لَا ، فَمَنْ[(١)] أَنْتَ؟ قُلْتُ : أَنَا[(٢)] زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ ، قَالَ : الْحَبْرُ[(٣)]؟! قُلْتُ : نَعَمْ ، الْحَبْرُ ، قَالَ : فَمَا دَعَاكَ إِلَى[(٤)] أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتَ ، وَتَفْعَلَ بِهِ مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ[(٥)] : يَا عُمَرُ ، كُلُّ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْتَبِرْهُمَا[(٦)] مِنْهُ : يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَلَا تَزِيدُهُ[(٧)] شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، فَقَدِ اخْتَبَرْتُهُمَا ، فَأُشْهِدُكَ : يَا عُمَرُ ، أَنِّي قَدْ[(٨)] رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَأُشْهِدُكَ أَنَّ شَطْرَ مَالِي - فَإِنِّي أَكْثَرُهَا[(٩)] مَالًا - صَدَقَةٌ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ : عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَإِنَّكَ لَا تَسَعُهُمْ كُلَّهُمْ ، فَقُلْتُ[(١٠)] : أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَرَجَعَ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ زَيْدٌ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ[(١١)] مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ۩ ، فَآمَنَ[(١٢)] بِهِ وَصَدَّقَهُ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(١٣)] مَشَاهِدَ كَثِيرَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا! قَالَ : فَسَمِعْتُ الْوَلِيدَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي بِهَذَا كُلِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . [الأول : ٢]

---

(١) «فمن» في (د) : «من» .

(٢) «أنا» ليس في (د) .

(٣) الحبر : العالم المتقن ، وجمعه : أَحْبَار . (انظر : المصباح المنير ، مادة : حبر) .

(٤) «إلى» ليس في الأصل .

(٥) «فقلت» في (د) : «قلت» .

(٦) «أختبرهما» في (د) : «أخبرهما» .

(٧) «تزيده» في (س) (١/ ٥٢٤) : «يزيده» .

(٨) «قد» ليس في الأصل ، وكتبه في الحاشية ، ونسبه لنسخة .

(٩) قوله : «فإني أكثرها» وقع في (د) : «وإني لأكثرها» .

(١٠) «فقلت» في (س) (١/ ٥٢٤) : «قلت» .

(١١) قوله : «وأشهد أن» وقع في الأصل : «وأن» .

۩[١/ ١٧٩ أ] .

(١٢) «فآمن» في (د) : «وآمن» .

(١٣) قوله : «مع رسول الله ﷺ» وقع في (د) : «معه» .

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْآمِرَ بِالْمَعْرُوفِ(١) ثَوَابَ الْعَامِلِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ

○[٢٩٠] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الْأَعْمَشَ(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ، وَلَكِنِ(٣) ائْتِ فُلَانًا»، قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلَ، فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ، أَوْ: عَامِلِهِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنِ اسْتِحْلَالِ(٤) النُّصْرَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْكَفَرَةِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ

○[٢٩١] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ(٥) شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، وَمَا كَلَّمَ أَحَدًا، ثُمَّ خَرَجَ(٦)، فَلَصِقْتُ بِالْحُجْرَةِ أَسْمَعُ(٧) مَا يَقُولُ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ(٨): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ

---

(١) «بالمعروف» في الأصل: «بالخير»، وفي الحاشية كالمثبت، ونسبه لنسخة.

○[٢٩٠] [التقاسيم: ٨١٠] [الموارد: ٨٦٨] [الإتحاف: عه حب حم ١٣٩٩٩] [التحفة: م د ت ٩٩٨٦]، وسيأتي: (١٦٦٤).

(٢) قوله: «يعني الأعمش» ليس في الأصل. (٣) «ولكن» في (س) (١/ ٥٢٥): «لكن».

(٤) «استحلال» في (ت): «استجلاب».

○[٢٩١] [التقاسيم: ٤٧٧٩] [الموارد: ١٨٤١] [الإتحاف: حب حم ٢١٩٩٢] [التحفة: ق ١٦٣٤٩].

(٥) «حفزه» في (س) (١/ ٥٢٦)، (د): «حضره».

الحفز: الحث والإعجال. (انظر: النهاية، مادة: حفز).

(٦) قوله: «ثم خرج» ليس في (د). (٧) «أسمع» في (ت): «أستمع».

(٨) قوله: «ثم قال» وقع في (د): «وقال».

لَكُمْ : مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ» . فَمَا زَادَ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ نَزَلَ . [الثالث : ٦٨]

ذِكْرُ ۩ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الْغَيْرَةِ عِنْدَ اسْتِحْلَالِ الْمَحْظُورَاتِ

ه[٢٩٢] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ وَالْوَلِيدُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : «إِنَّهُ لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا» . [الثالث : ٦٧]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ غَيْرَةَ اللَّهِ تَكُونُ أَشَدَّ مِنْ غَيْرَةِ أَوْلَادِ آدَمَ

ه[٢٩٣] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمُؤْمِنُ يَغَارُ ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرَةً» . [الثالث : ٦٧]

ذِكْرُ ۩ وَصْفِ الشَّيْءِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَكُونُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَشَدَّ غَيْرَةً

ه[٢٩٤] *أَخْبَرَنَا* ابْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ ، وَالْمُؤْمِنُ يَغَارُ ، فَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ» . [الثالث : ٦٧]

۩[١/ ١٧٩ ب] .

ه[٢٩٢] [التقاسيم : ٤٧٢٢] [الإتحاف : عه حب حم ٢١٢٩٨] [التحفة : خ م ١٥٧٢٦] .

ه[٢٩٣] [التقاسيم : ٤٧٢٣] [الإتحاف : عه حب حم ١٩٣٣٣] [التحفة : م ١٤٠٣٢] ، وسيأتي : (٢٩٤) .

۩[١/ ١٨٠ أ] .

ه[٢٩٤] [التقاسيم : ٤٧٢٤] [الإتحاف : عه حب حم ٢٠٦٦٥] [التحفة : م ١٥٣٥٧- م ت ١٥٣٦٣- م ١٥٣٦٦- خ ١٥٣٧٧] ، وتقدم : (٢٩٣) .

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

٥[٢٩٥] أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ؛ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ؛ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ». [الثالث: ٦٧]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْرَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَالَّتِي يُبْغِضُهَا ۩

٥[٢٩٦] أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ[(٢)] بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الْحَجَّاجِ الصَّوَّافِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَتِيكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ[(٣)]: فَالْغَيْرَةُ فِي اللَّهِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ[(٣)]: فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ اللَّهِ[(٤)]، وَإِنَّ مِنَ الْخُيَلَاءِ[(٥)] مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ[(٦)]: أَنْ يَتَخَيَّلَ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَأَنْ يَتَخَيَّلَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ[(٧)]، وَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ: فَالْخُيَلَاءُ لِغَيْرِ الدِّينِ». [الثالث: ٦٦]

٥[٢٩٥] [التقاسيم: ٤٧٢٥] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٢٦٨١] [التحفة: خ م س ٩٢٥٦- خ م ت س ٩٢٨٧- م ٩٣٩٦].

۩[١/ ١٨٠ ب].

٥[٢٩٦] [التقاسيم: ٤٦٢٧] [الموارد: ١٣١٣] [الإتحاف: حب حم ٣٨٨٠] [التحفة: د س ٣١٧٤]، وسيأتي: (٤٧٩١).

(١) «الجمحي» ليس في الأصل.

(٢) «محمد» ليس في الأصل.

(٣) اسم الجلالة «الله» ليس في (د).

(٤) قوله: «وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله» ليس في الأصل.

(٥) الخيلاء: الكبر والعجب. (انظر: النهاية، مادة: خيل).

(٦) قوله: «ومنها ما يبغض الله فأما الخيلاء التي يحب الله» ليس في الأصل.

(٧) «الصدقة» في (س) (١/ ٥٣٠): «الصداقة».

قَالَ أَبو حاتم : هَذَا[١] هُوَ : أَبُو سُفْيَانَ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَشْهَلِيُّ ، لِأَبِيهِ صُحْبَةٌ .

ذِكْرُ رَجَاءِ الْأَمْنِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ لِمَنْ لَمْ يَغْضَبْ لِغَيْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

ه[٢٩٧] أَخبرنا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[٢] أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ ۩ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ؟ قَالَ : «**لَا تَغْضَبْ**» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

ه[٢٩٨] أَخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[٣] جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ - عَلَىٰ مِنْبَرِنَا هَذَا - يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَفَرَّغْتُ لَهُ سَمْعِي وَقَلْبِي ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَسْمَعَ أَحَدًا عَلَىٰ مِنْبَرِنَا هَذَا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ ، كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَرَعُوا مَنَازِلَهُمْ ، فَصَارَ مَهْرَاقُ الْمَاءِ وَمُخْتَلَفُ الْقَوْمِ لِرَجُلٍ ، فَضَجِرَ فَأَخَذَ الْقَدُومَ ، وَرُبَّمَا قَالَ : الْفَأْسَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ ۩ لِلْآخَرِ : إِنَّ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يُغْرِقَنَا وَيَخْرِقَ سَفِينَتَكُمْ ، وَقَالَ الْآخَرُ :**

---

(١) قبل «هذا» في (س) (١/ ٥٣١) : «ابن عتيك» ، وجعله بين معقوفين ، وقال في الحاشية : «زيادة لا بد منها» .

ه[٢٩٧] [التقاسيم : ٧١٥] [الموارد : ١٩٧١] [الإتحاف : حب حم ١١٩٧٣] .

(٢) «حدثنا» في (د) : «أنبأنا» .

۩ [١/ ١٨١ أ] .

ه[٢٩٨] [التقاسيم : ٣٨٤٥] [الإتحاف : حب حم ١٧٠٩٠] [التحفة : خ ت ١١٦٢٨] ، وتقدم برقم : (٢٣٤) وسيأتي برقم : (٢٩٩) ، (٣٠٢) ، (٧١٦) ، (٥٦٠٤) .

(٣) «حدثنا» في (ت) : «أخبرنا» .

۩ [١/ ١٨١ ب] .

دعْهُ(١) فَإِنَّمَا يَخرِقُ مَكَانَهُ» . وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً(٢) إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا الْجَسَدُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا الْجَسَدُ كُلُّهُ» . وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْمُؤْمِنُونَ تَرَاحُمُهُمْ وَلُطْفُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ كَجَسَدِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، إِذَا اشْتَكَىٰ بَعْضُ جَسَدِهِ أَلِمَ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ» . [الثالث : ٢٨]

ذِكْرُ تَمْثِيلِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ الرَّاكِبَ حُدُودَ اللهِ وَالْمُدَاهِنَ فِيهَا مَعَ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ بِأَصْحَابِ مَرْكَبٍ رَكِبُوا لُجَّ الْبَحْرِ

٥[٢٩٩] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْمُدَاهِنُ فِي حُدُودِ اللَّهِ ، وَالرَّاكِبُ حُدُودَ اللَّهِ ، وَالْآمِرُ بِهَا ، وَالنَّاهِي عَنْهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ ۩ اسْتَهَمُوا(٣) فِي سَفِينَةٍ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ ، فَأَصَابَ أَحَدُهُمْ مُؤَخَّرَ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْمِرْفَقِ(٤) ، وَكَانُوا سُفَهَاءَ ، وَكَانُوا إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ رِحَالِ(٥) الْقَوْمِ ، آذَوْهُمْ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَقْرَبُ أَهْلِ السَّفِينَةِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُهُمْ مِنَ الْمَاءِ ، فَتَعَالَوْا نَخْرِقْ دَفَّ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ ، فَقَالَ : مَنْ نَاوَأَهُ مِنَ السُّفَهَاءِ : افْعَلْ ، فَأَهْوَىٰ إِلَىٰ فَأْسٍ لِيَضْرِبَ بِهَا أَرْضَ السَّفِينَةِ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَشِيدٌ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ : نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ ، أَخْرِقُ دَفَّ السَّفِينَةِ ، فَإِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ سَدَدْنَاهُ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ تَهْلِكْ وَنَهْلِكْ» . [الثالث : ٦٦]

---

(١) «دعه» في (ت) : «ضعه» .

(٢) **المضغة** : قطعة من اللحم قدر ما يُمضغ ، وجمعها : مُضَغ . (انظر : النهاية ، مادة : مضغ) .

٥[٢٩٩] [التقاسيم : ٤٦٢٨] [الإتحاف : حب حم ١٧٠٩٠] ، وتقدم برقم : (٢٩٨) وسيأتي برقم : (٣٠٢) .

۩ [١/ ١٨٢ أ] .

(٣) **الاستهام** : الاقتراع . (انظر : النهاية ، مادة : سهم) .

(٤) **المرفق** : هو كل ما يرتفق (يُنتفع) به من مطبخ وكنيف ومصاب المياه . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : رفق) .

(٥) «رحال» في (ت) ، (س) (١/ ٥٣٤) : «رجال» .

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ لِمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، إِذَا تَعَرَّى فِيهِمَا عَنِ الْعِلَلِ

ه[٣٠٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا[١] أَبُو مَعْمَرٍ الْقُطَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ[٢] مِنْ بَنِي[٣] آدَمَ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَمَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ قَالَ: «أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ[٤]، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَالْحَمْلُ عَلَى[٥] الضَّعِيفِ صَدَقَةٌ[٦]، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ اسْتِحْقَاقِ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَنْ قُدْرَةٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ عُمُومَ الْعِقَابِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

ه[٣٠١] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ[٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٨] بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

ه[٣٠٠][التقاسيم: ٧٩٢][الموارد: ٨١٢][الإتحاف: حب ٨٤٦٦].

(١) بعد «حدثنا» في الأصل: «قال: حدثنا أبو» وهو تكرار واضح.

(٢) المنسم: المَفصِل، وهو: ملتقى كل عظمين في الجسد. (انظر: النهاية، مادة: نسم).

(٣) «بني» في (د)، «الإتحاف»: «ابن». (٤) «صدقة» ليس في (ت)، (د).

(٥) «على» في (ت): «عن».

(٦) قوله: «والحمل على الضعيف صدقة» وقع في (د): «وحمل عن الضعيف».

ه[٣٠١][التقاسيم: ٢٨٦٤][الموارد: ١٨٤٠][الإتحاف: حب حم ٣٩٤٦][التحفة: د ٣٢٤٢]، وسيأتي برقم: (٣٠٣).

(٧) «الجمحي» من (د).

۩[١/ ١٨٢ ب].

(٨) قوله: «عبد الله» كذا في الأصل، وصوبه محقق (س) (١/ ٥٣٦)، (ت)، (د) بتحقيق أسد، «الإتحاف» إلى: «عبيد الله» بالمخالفة لأصولهم الخطية، وهو الصواب، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٧٥): «عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي، سمع أباه، سمع منه أبو إسحاق. وقال سلام: عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن جرير، ولا يصح». اهـ. وفرق بينهما ابن حبان في «الثقات»؛ فقال في الترجمة (٣٦٤٣) =

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ[1] أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يُغَيِّرُوا، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ اسْتِعْمَالُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِعَوَامِّ النَّاسِ دُونَ الْأُمَرَاءِ الَّذِي[2] لَا يَأْمَنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْهُمْ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ

٥[٣٠٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ[3]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُدَاهِنِ[4] فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْآمِرِ بِهَا، وَالنَّاهِي عَنْهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ، وَأَبْعَدِهِمْ مِنَ الْمِرْفَقِ، وَبَعْضُهُمْ فِي أَعْلَىٰ ۩ السَّفِينَةِ، فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْمَاءَ وَهُمْ فِي آخِرِ السَّفِينَةِ، آذَوْا رِحَالَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَحْنُ أَقْرَبُ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْمَاءِ، نَخْرِقُ دَفَّةَ السَّفِينَةِ وَنَسْتَقِي، فَإِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ سَدَدْنَاهُ، فَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنْهُمْ: افْعَلُوا[5]، قَالَ: فَأَخَذَ الْفَأْسَ فَضَرَبَ عُرْضَ[6] السَّفِينَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَشِيدٌ: مَا تَصْنَعُ؟! قَالَ: نَحْنُ أَقْرَبُ مِنَ

= (٥/ ٢١): «عبد الله بن جرير يروي عن أبيه، روىٰ عنه يزيد بن أبي زياد»، ثم قال في الترجمة (٣٨٧٣) (٥/ ٦٥): «عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي يروي عن أبيه، روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي». اهـ.
والحديث في: «سنن ابن ماجه» (٤٠٣٩)، «مسند أحمد» (٣١/ ٥٧١)، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، به.

(١) «يقدرون» في الأصل: «يقدروا».

(٢) «الذي» في (س) (١/ ٥٣٧) خلافا لأصله الخطي: «الذين»، ولعل المثبت يتوجه على اعتبار أن الذي وجملة الصلة صفة للمرء وليس للأمراء.

٥[٣٠٢][التقاسيم: ٤١٨٧][الإتحاف: حب حم ١٧٠٩٠]، وتقدم برقم: (٢٩٨)، (٢٩٩).

(٣) «مطرف» في «الإتحاف»: «مغيرة».

(٤) «المداهن» في الأصل: «الداهن».

۩[١/ ١٨٣ أ].

(٥) «افعلوا» في (ت): «افعل».

(٦) «عرض» في (ت): «أرض».

الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْمَاءِ! نَكْسِرُ دَفَّ السَّفِينَةِ فَنَسْتَقِي، فَإِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ سَدَدْنَاهُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّكَ إِذَنْ تَهْلِكُ وَنَهْلِكُ». [الثالث: ٥٥]

ذِكْرُ تَوَقُّعِ الْعِقَابِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِمَنْ قَدَرَ عَلَى تَغْيِيرِ الْمَعَاصِي وَلَمْ[1] يُغَيِّرْهَا

○[٣٠٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ - بِبُسْتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[2] بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ ۩ بِالْمَعَاصِي، يَقْدِرُونَ[3] عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُونَ[4]، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ جَوَازِ زَجْرِ الْمَرْءِ الْمُنْكَرَ بِيَدِهِ دُونَ لِسَانِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَعَدٍّ

○[٣٠٤] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ وَزَحْمُويَهْ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ: قَعَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ[5] ﷺ يَدَهُ بِقَضِيبٍ[6] كَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ غَفَلَ عَنْهُ، فَأَلْقَى

---

(١) «ولم» في (ت): «فلم».

○[٣٠٣] [التقاسيم: ٢٨٥٥] [الموارد: ١٨٣٩] [الإتحاف: حب حم ٣٩٤٦] [التحفة: د ٣٢٤٢- ق ٣٢٢١].

(٢) «عبيد الله» في الأصل: «عبد الله»، وقد سبق التنبيه عليه: (٣٠١).

۩[١/ ١٨٣ ب].

(٣) «يقدرون» في الأصل: «يقدروا».

(٤) قوله: «ولا يغيرون» في الأصل: «لا يغيروا»، وفي (س) (١/ ٥٣٨): «ولا يغيروا».

○[٣٠٤] [التقاسيم: ٦٥٢٢] [الموارد: ١٤٧٠] [الإتحاف: طح حب حم ١٧٤١٩] [التحفة: س ١١٨٧٠].

(٥) قوله: «رسول الله» وقع في (د): «النبي».

(٦) **القضيب**: العصا. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: قضب).

الرَّجُلُ خَاتَمَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ(١) ﷺ، فَقَالَ(٢): «أَيْنَ خَاتَمُكَ؟!» قَالَ: أَلْقَيْتُهُ، قَالَ: «أَظُنُّنَا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ وَأَغْرَمْنَاكَ». [الخامس: ٩]

قال أبو حاتم: النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ رُبَّمَا أَخْطَأَ عَلَى الزُّهْرِيِّ.

ذِكْرُ ۩ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمُنْكَرَ وَالظُّلْمَ إِذَا ظَهَرَا كَانَ عَلَى مَنْ عَلِمَ تَغْيِيرُهُمَا حَذَرَ عُمُومِ الْعُقُوبَةِ إِيَّاهُمْ بِهِمَا

٥[٣٠٥] أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(٣) جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ثُمَّ(٤) قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَا(٥) وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ(٦) - أَوْ قَالَ: الْمُنْكَرَ - فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ(٧) اللَّهُ بِعِقَابِهِ»(٨). [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمُتَأَوِّلَ لِلْآيِ قَدْ يُخْطِئُ فِي تَأْوِيلِهِ لَهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ

٥[٣٠٦] أخبرنا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

---

(١) قوله: «رسول الله» وقع في (د): «النبي». (٢) «فقال» في الأصل: «قال».

۩[١/ ١٨٤ أ].

٥[٣٠٥][التقاسيم: ٤٥١١]، [الموارد: ١٨٣٧][التحفة: دت س ق ٦٦١٥].

(٣) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا». (٤) «ثم» ليس في الأصل.

(٥) «ألا» ليس في (د).

(٦) **يأخذوا على يديه**: يمنعونه عما يريد أن يفعله. (انظر: النهاية، مادة: أخذ).

(٧) «عمهم» في (د): «أوشك أن يعمهم».

(٨) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٩٣١٨) لابن حبان، وعزاه لأحمد (١/ ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠).

٥[٣٠٦][التقاسيم: ٤٥١٢]، [الموارد: ١٨٣٨][التحفة: دت س ق ٦٦١٥].

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَتَضَعُونَهَا عَلَىٰ غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [المائدة : ١٠٥] ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ ؛ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ»(١) . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ وَصْفِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا رَآهُ الْمَرْءُ أَوْ عَلِمَهُ

○[٣٠٧] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ الْأَحْمَسِيِّ ، قَالَ : أَوَّلُ ۩ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْعِيدِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ! وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ ، فَقَالَ : تُرِكَ مَا هُنَاكَ أَبَا فُلَانٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ رَأَىٰ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَاكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» . [الأول : ٣٧]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ

○[٣٠٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ ، عَنْ

---

(١) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٩٣١٨) لابن حبان ، وعزاه لأحمد (١/ ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) .

○[٣٠٧] [التقاسيم : ١٠٩٧] [الإتحاف : حب عه حم ٥٣٦٣] [التحفة : م د ت س ق ٤٠٨٥] ، وسيأتي : (٣٠٨) .

۩[١/ ١٨٤ ب] .

○[٣٠٨] [التقاسيم : ١٠٩٨] [الإتحاف : حب عه حم ٥٣٦٣] [التحفة : م د ت س ق ٤٠٨٥- م د ق ٤٠٣٢] ، وتقدم : (٣٠٧) .

أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: أَخْرَجَ مَرْوَانُ الْمِنْبَرَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، وَبَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ ۩، خَالَفْتَ السُّنَّةَ: أَخْرَجْتَ الْمِنْبَرَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، وَلَمْ يَكُنْ يُخْرَجُ! وَبَدَأْتَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُبْدَأُ بِهَا! فَقَالَ: أَبُو سَعِيدٍ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ. زَادَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». [الأول: ٣٧]

٢- بَابُ(١) مَا جَاءَ فِي الطَّاعَاتِ وَثَوَابِهَا

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ أَهْلَ كُلِّ طَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا يُدْعَوْنَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ بَابِهَا

٥[٣٠٩] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ(٣)»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ

۩[١/ ١٨٥ أ].

(١) قبل «باب» في (س) (٢/ ٥): «كتاب البر والإحسان»، وكأنه من صنيع المحقق تكرارًا لما سبق، وينظر: «الإحسان» بتحقيق الحوت (١/ ٢٦٣).

٥[٣٠٩] [التقاسيم: ٥١٧١] [الإتحاف: خز عه حب ط حم ١٧٩٨٩] [التحفة: خ م ت س ١٢٢٧٩ - س ١٤٩٩٦ - خ م ١٥٣٧٣]، وسيأتي: (٣٤٢٢) (٣٤٢٣) (٤٦٦٩).

(٢) **الزوجان**: مثنى زوج، وهو: الصنف والنوع من كل شيء. (انظر: النهاية، مادة: زوج).

(٣) **الريان**: اسم باب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه (و هو من الرِّيّ بمعنى الارتواء والشبع من الماء). (انظر: النهاية، مادة: ريا).

الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَىٰ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**». [الثالث: ٧٨]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِجَازَةِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْقُنُوتِ عَلَى الطَّاعَاتِ

○[٣١٠] *أَخْبَرَنَا* ابْنُ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ حَرْفٍ[٢] فِي الْقُرْآنِ[٣] يُذْكَرُ فِيهِ الْقُنُوتُ فَهُوَ الطَّاعَةُ**۩».

[الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَعَوُّدِ نَفْسِهِ أَعْمَالَ الْخَيْرِ فِي أَسْبَابِهِ

○[٣١١] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَلِيلٍ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ[٥]، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ[٦] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، مَنْ[٧] يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[٨]. [الثالث: ٦٦]

○[٣١٠] [التقاسيم: ٤٧٠٢] [الموارد: ١٧٢٣] [الإتحاف: حب حم ٥٣١٢].

(١) قوله: «بن يحيىٰ» ليس في الأصل.

(٢) «حرف» في الأصل: «حزب».

(٣) قوله: «في القرآن» ليس في (د).

۩[١/ ١٨٥ ب].

○[٣١١] [التقاسيم: ٤٦٤٤] [الموارد: ٨٢] [الإتحاف: مي عه حب ط حم عم ١٦٨٥١] [التحفة: ق ١١٤٥٣].

(٤) «خليل» في (د): «الخليل».

(٥) قوله: «بن حلبس» ليس في الأصل، وينظر: «الثقات» للمؤلف (٥/ ٥٥٥).

(٦) «يحدث» ليس في (د).

(٧) «من» في (د): «ومن».

(٨) ينظر بنحوه: (٩٠)، ومطولا: (٣٤٠٥).

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقُومَ فِي أَدَاءِ الشُّكْرِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِإِتْيَانِ الطَّاعَاتِ بِأَعْضَائِهِ دُونَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ وَحْدَهُ(١)

٥[٣١٢] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ۩، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [الخامس: ٤٧]

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ يَتْرُكُ ﷺ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ

٥[٣١٣] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - كَانَتْ تَقُولُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ سُبْحَةَ(٢) الضُّحَى، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُسَبِّحُهَا، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَمَلِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَنَّ النَّاسُ بِهِ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ. [الخامس: ٢٩]

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ يَتْرُكُ ﷺ بَعْضَ الطَّاعَاتِ۩

٥[٣١٤] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ

---

(١) من هنا إلى حديث الحسين بن إدريس الأنصاري الواقع تحت ترجمة: «ذكر العلة التي من أجلها كان يترك ﷺ بعض الطاعات» (٣١٤) استدركه محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

٥[٣١٢][التقاسيم: ٧٢٩٠][الإتحاف: خز عه حب حم ١٦٩٣٥][التحفة: خ م ت س ق ١١٤٩٨].

۩[١/ ١٨٦ أ].

٥[٣١٣] [التقاسيم: ٦٩٤٥] [الإتحاف: مي حب حم ط ٢٢١٠٧] [التحفة: خ ١٦٦٢١- خ م د س ١٦٥٩٠]، وسيأتي: (٣١٤) (٢٥٢٦) (٢٥٢٧) (٢٥٣٢).

(٢) السبحة: صلاة النافلة. (انظر: النهاية، مادة: سبح).

۩[١/ ١٨٦ ب].

٥[٣١٤] [التقاسيم: ٦٩٤٤] [الإتحاف: خز حب ٢٢١٢١] [التحفة: خ م د س ١٦٥٩٠]، وتقدم: (٣١٣) وسيأتي: (٢٥٢٦) (٢٥٢٧) (٢٥٣٢).

مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ابْنِ[1] شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ[2] الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ[3]. [الخامس: ٢٩]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِأَعْضَائِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتِ النِّعْمَةُ تَعْقُبُ بَلْوَى تَعْتَرِيهِ[4]

٥[٣١٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ[5]، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ ۩، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، قَالَ: وَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[6]، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَافِلَةً، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ،

---

(١) «ابن» كرره في الأصل.

(٢) **الودع**: الترك. (انظر: النهاية، مادة: ودع).

(٣) هنا آخر ما استدركه محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

(٤) «تعتريه» في (ت): «اعترته».

٥[٣١٥] [التقاسيم: ٣١٧٧] [الإتحاف: عه حب ١٩٠٦١] [التحفة: خ م ١٣٦٠٢].

(٥) **البلاء**: الاختبار والامتحان، ويكون في الخير والشر معا، ومنه البلية والابتلاء. (انظر: النهاية، مادة: بلا).

۩[١/ ١٨٧ أ].

(٦) **الناقة العشراء**: التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل: عشراء. (انظر: النهاية، مادة: نوق).

فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : الْغَنَمُ ، قَالَ : فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا ، وَأُنْتِجَ هَذَانِ ، وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي[1] ، فَلَا بَلَاغَ بِيَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ ۩ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ[2] ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ[3] مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ ، وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ[4] بَصَرِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» . [الثالث : ٦]

ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِإِعْطَاءِ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ لِلْمُفْطِرِ إِذَا شَكَرَ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا ۩

٥ [٣١٦] أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَابِدُ الطَّاحِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ[5] ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ» . [الأول : ٢]

---

(١) «سفري» في الأصل : «سيري» .

۩[١/ ١٨٧ ب] .

(٢) **كابرا عن كابر** : عن آبائي وأجدادي ، كبيرا عن كبير ، في العز والشرف . (انظر : النهاية ، مادة : كبر) .

(٣) «له» ليس في الأصل ، (ت) . (٤) «عليَّ» في (ت) : «إليَّ» .

۩[١/ ١٨٨ أ] .

٥ [٣١٦] [التقاسيم : ١٨٣] [الموارد : ٩٥٢] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٨٤٥٨] [التحفة : ق ١٢٢٩٤] .

(٥) قوله : «بن راشد» ليس في الأصل .

قَالَ أَبُوحَاتِمٍ : شُكْرُ الطَّاعِمِ الَّذِي يَقُومُ بِإِزَاءِ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ : هُوَ أَنْ يَطْعَمَ الْمُسْلِمُ ثُمَّ لَا يَعْصِيَ بَارِيَهُ بِقُوَّتِهِ(١) ، وَيَتِمُّ شُكْرُهُ بِإِتْيَانِ طَاعَاتِهِ بِجَوَارِحِهِ ؛ لِأَنَّ الصَّائِمَ قُرِنَ بِهِ الصَّبْرُ لِصَبْرِهِ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ ، وَكَذَلِكَ قُرِنَ بِالطَّاعِمِ الشُّكْرُ ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشُّكْرُ الَّذِي يَقُومُ بِإِزَاءِ ذَلِكَ الصَّبْرِ يُقَارِبُهُ أَوْ يُشَاكِلُهُ ، وَهُوَ تَرْكُ الْمَحْظُورَاتِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْقِيَامِ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ مَعَ إِتْيَانِ النَّوَافِلِ ثُمَّ إِعْطَائِهِ عَنْ(٢) نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ فِيمَا بَعْدُ

٥ [٣١٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ الْبَلَدِيُّ ۩ الزَّاهِدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : دَخَلَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْنَهَا سَيِّئَةَ الْهَيْئَةِ ، فَقُلْنَ : مَا لَكِ؟ مَا فِي قُرَيْشٍ رَجُلٌ أَغْنَى مِنْ بَعْلِكِ؟ قَالَتْ : مَا لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ : أَمَّا نَهَارُهُ فَصَائِمٌ ، وَأَمَّا لَيْلُهُ فَقَائِمٌ ، قَالَ(٣) : فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْنَ ذَلِكَ لَهُ ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : «**يَا عُثْمَانُ ، أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟**» قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ : «**أَمَّا أَنْتَ فَتَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، صَلِّ وَنَمْ ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ**» ، قَالَ : فَأَتَتْهُمُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَطِرَةً(٤) كَأَنَّهَا عَرُوسٌ ، فَقُلْنَ(٥) لَهَا : مَهْ ، قَالَتْ : أَصَابَنَا مَا أَصَابَ النَّاسَ . [الثالث : ١٠]

---

(١) «بقوته» في (س) (٢/ ١٨) : «يقويه» .

(٢) قوله : «إعطائه عن» وقع في (ت) : «إعطاؤه حق» .

٥ [٣١٧] [التقاسيم : ٣٧١٩] [الموارد : ١٢٨٧] [الإتحاف : حب ١٢٣٢٨] .

۩ [١/ ١٨٨ ب] .

(٣) قبل «قال» في (ت) : «ثم» .

(٤) «عطرة» ليس في (د) .

(٥) «فقلن» في (د) : «فقيل» .

ذِكْرُ التَّغْلِيظِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا

○[٣١٨] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ[١] إِلَىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا[٢]، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ وَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **«أَنْتُمُ الَّذِي قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»**. [الثالث: ١٠]

ذِكْرُ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْجِهَادِ النَّفْلِ مِنَ الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ

○[٣١٩] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي غَيْلَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ - وَهُوَ: السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ الشَّاعِرُ الْمَكِّيُّ - يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: **«أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟»** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **«فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»**. [الأول: ٢]

○[٣١٨] [التقاسيم: ٣٧٢٠] [الإتحاف: حب ٩٣٧] [التحفة: خ ٧٤٥]، وتقدم: (١٤).

۩[١/ ١٨٩ أ].

(١) **الرهط**: عدد من الرجال دون العَشرة. وقيل: إلى الأربعين. (انظر: النهاية، مادة: رهط).

(٢) **تقالوها**: تقلل الشيء، واستقلّه وتقالّه: إذا رآه قليلًا. (انظر: النهاية، مادة: قلل).

○[٣١٩] [التقاسيم: ٣٩٣] [الإتحاف: عه حب حم ١١٦٦٩] [التحفة: خ م د ت س ٨٦٣٤- م ٨٩٤٠]، وسيأتي: (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٣).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُبَاحٌ لَهُ أَنْ يُظْهِرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِلطَّاعَاتِ إِذَا قَصَدَ بِذَلِكَ التَّأَسِّيَ فِيهِ دُونَ إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا مِنَ الْمَدْحِ عَلَيْهَا ۩

٥[٣٢٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - مَوْلَى ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا[1]، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَثَرَ الْوَجَعِ عَلَيْكَ بَيِّنٌ، قَالَ: «إِنِّي عَلَى مَا تَرَوْنَ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ[2] السَّبْعَ الطُّوَلَ»[3].

[الخامس: ٤٧]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ مَعَ قِيَامِهِ فِي النَّوَافِلِ إِعْطَاءَ الْحَظِّ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ

٥[٣٢١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: فَجَاءَ سَلْمَانُ يَزُورُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ بِهِ سَلْمَانُ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ ۩: اطْعَمْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا طَعِمْتَ، فَإِنِّي مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ

۩[١/ ١٨٩ ب].

٥[٣٢٠][التقاسيم: ٧٢٩١][الموارد: ٦٦٤][الإتحاف: خز حب كم ٦٢٥].

(١) «شيئا» ليس في (س) (٢/ ٢٣).

(٢) **البارحة**: أقرب ليلة مضت. (انظر: مجمع البحار، مادة: برح).

(٣) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

الطول: جمع الطولى، وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة. (انظر: النهاية، مادة: طول).

٥[٣٢١][التقاسيم: ٣٦٩٠][الإتحاف: خز حب قط ١٧٣١٥][التحفة: خ ت ١١٨١٥].

۩[١/ ١٩٠ أ].

مَعَهُ ، وَبَاتَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَائْتِ أَهْلَكَ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ قَالَ : قُمِ الْآنَ ، فَقَامَا ، فَصَلَّيَا ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَالَ سَلْمَانُ ۩ . [الثالث : ١٠]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ إِتْيَانُ الْمُبَالَغَةِ فِي الطَّاعَاتِ وَكَذَلِكَ اجْتِنَابُ الْمَحْظُورَاتِ (١)

٥[٣٢٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَأَحْيَا اللَّيْلَ ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ (٢) . وَقَدْ ذَكَرَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِيهِ : وَجَدَّ . [الخامس : ٤٧]

أَبُو يَعْفُورٍ اسْمُهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ۩ عُبَيْدِ بْنِ نِسْطَاسٍ (٣) .

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ لُزُومُ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى إِتْيَانِ الطَّاعَاتِ

٥[٣٢٣] أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ ، قَالَ :

۩[١/ ١٩٠ ب] .

(١) هذه الترجمة والتي تليها والحديثان تحتهما استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

٥[٣٢٢] [التقاسيم : ٧٢٩٣] [الإتحاف : خز عه حب حم ٢٢٧٦٤] [التحفة : خ م د س ق ١٧٦٣٧] ، وسيأتي : (٣٤٤٠) (٣٤٤١) .

(٢) شد المئزر : الإزار (ثوب يحيط بالنصف الأسفل من الجسد) ، وهو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجد والاجتهاد في العمل ، أو عنهما معًا . (انظر : النهاية ، مادة : أزر) .

۩[١/ ١٩١ أ] .

(٣) «نسطاس» في الأصل : «فسطاس» ، وهو تصحيف ، وينظر : «الإتحاف» .

٥[٣٢٣] [التقاسيم : ٧٢٩٤] [الإتحاف : خز عه حب حم ٢٢٥٥٣] .

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ[(١)] ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : كَانَ عَمَلُهُ ﷺ دِيمَةً[(٢)] . [الخامس : ٤٧]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَحَبَّ الطَّاعَاتِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ۩ مَا وَاظَبَ عَلَيْهَا الْمَرْءُ وَإِنْ قَلَّ

ه[٣٢٤] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . [الأول : ٦٧]

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الِاجْتِهَادِ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

ه[٣٢٥] أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ[(٣)] بْنِ سِنَانٍ الْقَطَّانُ بِوَاسِطٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ**» ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ : «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ۩ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[(٤)] . [الأول : ٢]

---

(١) «منصور» في الأصل : «مغيرة» ، وينظر : «الإتحاف» .

(٢) **الديمة** : المطر الدائم ، شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر . (انظر : النهاية ، مادة : ديم) .

۩[١/ ١٩١ ب] .

ه[٣٢٤] [التقاسيم : ١٢٣٥] [الإتحاف : حب حم ط ٢٢٤٥١] [التحفة : ت ١٧٠٨٩ - خ ١٧١٦٩ - م ١٧٤٥٦] .

ه[٣٢٥] [التقاسيم : ٢٧٣] [الإتحاف : مي خز عه حب حم ٧٤٢٠] [التحفة : خ د ت ق ٥٦١٤] .

(٣) «أحمد» في الأصل : «محمد» ، وينظر : «الإتحاف» .

۩[١/ ١٩٢ أ] .

(٤) بعد هذا الحديث في الأصل : «ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان =

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ اسْتِعْمَالِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَهْلَ الطَّاعَةِ بِطَاعَتِهِ

o [٣٢٦] أَخْبَرَنَا الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ الْبَهْرَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيَّ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ[(١)] كِلْتَيْهِمَا، وَأَكَلَ الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بِغَرْسٍ**[(٢)] **يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ**». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى الصَّالِحِينَ فِي زَمَانِهِ دُونَ السَّعْيِ فِيمَا يَكِدُّونَ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ

o [٣٢٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزِعًا، مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ**[(٣)] **يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** [ن] **مِثْلُ**

= [كذا، والجادة: سيين]. أخبرنا شباب بن صالح، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن خالد، بن [كذا، والصواب: عن] عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة»». وضرب عليه، ولم يتنبه لهذا الضرب محقق (س) (٢/ ٣١) فأثبته، وستأتي الترجمة وحديثها في: باب فضل رمضان، وينظر: (٣٤٣٥).

o [٣٢٦] [التقاسيم: ٤٦١٠] [الموارد: ٨٨] [الإتحاف: حب حم ١٧٧٩٤] [التحفة: ق ١٢٠٧٥].

(١) «القبلتين» في الأصل: «للقبلتين». [١/ ١٩٢ ب].

(٢) «بغرس» في (د): «غرسا بغرس يَغرس»، وألحق بعده في حاشية الأصل: «يغرس»، ونسبه لنسخة.

o [٣٢٧] [التقاسيم: ٤٤١٧] [التحفة: خ م ت س ق ١٥٨٨٠].

(٣) الردم: السد. (انظر: مختار الصحاح، مادة: ردم).

ن [١/ ١٩٣ أ].

هَذِهِ» ، وَحَلَّقَ بِأُصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»(١) . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ قَدْرَ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ بِالطَّاعَةِ كَانَتِ الْوَسَائِلُ وَالْمَغْفِرَةُ أَقْرَبَ مِنْهُ بِبَاعٍ(٢)

٥[٣٢٨] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ(٣) بْنِ الْمِنْهَالِ - ابْنُ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ - قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْكِي عَنِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا ، قَالَ : «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ ، وَمَنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنِ اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ ۩ أُهَرْوِلُ ، وَمَنْ جَاءَنِي يُهَرْوِلُ جِئْتُهُ أَسْعَى ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ(٤) ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ(٥) وَأَطْيَبَ»(٦) . [الثالث : ٦٧]

---

(١) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٢١٤٥٦) لابن حبان بهذا الإسناد ، وعزاه إليه من طريق آخر ، وينظر بنحوه : (٦٨٧٣) .

الخبث : الفسق والفجور . (انظر : النهاية ، مادة : خبث) .

(٢) قُربُ الله تعالى وتقربه ومعيته كل ذلك على حقيقته ، من غير أن يقتضي ذلك مخالطة أو مماسة ، وهو مع ذلك مستو على عرشه ، بائن من خلقه جَلَّ وَعَلَا ، وينظر : «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥/ ٤٦٠) .

٥[٣٢٨][التقاسيم : ٤٧١٨][الإتحاف : حب ١٨٧٩٨][التحفة : د ١٣٤٧١] .

(٣) «الحسن» تصحف في (س) (٢/ ٣٥) ، (ت) إلى : «الحسين» ، وينظر : «الإتحاف» ، «سؤالات السهمي» (ص١٦٦) ، «الثقات» للمؤلف (٩/ ١٠٠) .

۩[١/ ١٩٣ ب] .

(٤) **الملأ** : أشراف الناس ورؤساؤهم . (انظر : النهاية ، مادة : ملأ) .

(٥) «منهم» في الأصل : «منه» ، وفي حاشية الأصل كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

(٦) بعد هذا الحديث في الأصل : «ورفع الدرجات للمسلم بالشيب في الدنيا . أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «لا تنتفوا الشيب ؛ فإنه نور يوم القيامة ، ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، ورفع له بها درجة»» ، ثم ضرب عليه ، وينظر : (٥٧٠٧) .

ذِكْرُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْخَيْرِ عَلَى الْأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

○ [٣٢٩] أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ ۩ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ[1] بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: مِنْ صِلَةٍ، وَعَتَاقَةٍ[2]، وَصَدَقَةٍ، فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ أَجْرٍ**[3]»[4]. [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُهَا مَنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ وَإِنْ كَانَتْ أَعْمَالًا صَالِحَةً لَا تَنْفَعُ فِي الْعُقْبَى مَنْ عَمِلَهَا فِي الدُّنْيَا

○ [٣٣٠] أَخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ابْنَ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُحْسِنُ الْجِوَارَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا قَطُّ ۩: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**». [الثالث: ٦٥]

○ [٣٢٩] [التقاسيم: ٤٤١٤] [الإتحاف: عه حب حم كم ٤٣٣٦] [التحفة: خ م ٣٤٣٢].

۩ [١/ ١٩٤ أ].

(١) **التحنث**: التقرب إلى الله. (انظر: النهاية، مادة: حنث).

(٢) «وعتاقة» تصحف في الأصل إلى: «وعفاقة» بدون نقط القاف.

(٣) «أجر» في (ت): «خير».

(٤) رمز بجوار هذا الحديث في حاشية الأصل: «ط».

○ [٣٣٠] [التقاسيم: ٤٤١٥] [الإتحاف: حب حم عه ٢١٩٤٩] [التحفة: م ١٧٦٢٣].

۩ [١/ ١٩٤ ب].

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْكَافِرَ وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْمَالُ الْخَيْرِ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْفَعْهُ مِنْهَا شَيْءٌ[١] فِي الْعُقْبَىٰ

○[٣٣١] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا سَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «لَا يَنْفَعُهُ، لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ». [الثالث: ٧٣]

ذِكْرُ الْقَصْدِ الَّذِي كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي ۩ اسْتِعْمَالِهِمُ الْخَيْرَ فِي أَنْسَابِهِمْ

○[٣٣٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[٢] شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَيَّ بْنَ قَطَرِيٍّ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَكَانَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، قَالَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْرًا فَأَدْرَكَهُ»، يَعْنِي: الذِّكْرَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ طَعَامٍ لَا أَدَعُهُ إِلَّا تَحَرُّجًا، قَالَ: «لَا تَدَعْ شَيْئًا ضَارَعْتَ[٣] النَّصْرَانِيَّةَ

---

(١) قوله: «منها شيء» وقع في (ت): «شيء منها».

○[٣٣١] [التقاسيم: ٥٠٨٩] [الإتحاف: مي عه حب كم حم ٢٢٧٦٢] [التحفة: م ت ق ١٧٦١٧]، وسيأتي: (٧٤٢٢).

۩[١/ ١٩٥ أ].

○[٣٣٢] [التقاسيم: ٤٤١٦] [الموارد: ٦٨] [الإتحاف: حب ١٣٧٩٣] [التحفة: د س ق ٩٨٧٥].

(٢) «أخبرنا» في (س) (٢/ ٤١): «أنبأنا»، وفي (د): «حدثنا».

(٣) «ضارعت» في الأصل، (ت): «ضارع».

المضارعة: المشابهة والمقاربة، وذلك أنه سأله عن طعام النصارى، فكأنه أراد: لا يَتحرَّكَنَّ في قلبك شكٌّ أن ما شابهتَ فيه النصارى حرام أو خبيث أو مكروه. (انظر: النهاية، مادة: ضرع).

فِيهِ» . قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِي فَيَأْخُذُ صَيْدًا ، وَلَا(١) أَجِدُ مَا أَذْبَحُ بِهِ إِلَّا الْمَرْوَةَ(٢) أَوِ الْعَصَا ، قَالَ : «أَمِرَّ الدَّمَ بِمَا(٣) شِئْتَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ» . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّشْمِيرِ فِي الطَّاعَاتِ وَإِنْ جَرَىٰ قَبْلَهَا مِنْهُ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ

○ [٣٣٣] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ۩ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قِيلَ : فَمَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ ﷺ : «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ» . [الثالث : ٣٠]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَىٰ قَضَاءِ اللَّهِ دُونَ التَّشْمِيرِ فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ

○ [٣٣٤] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ(٤) بِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَقْعَدُهُ

---

(١) «ولا» في (ت) : «فلا» .

(٢) المروة : حجر أبيض براق . (انظر : النهاية ، مادة : مرا) .

(٣) «بما» في (ت) : «بم» .

○ [٣٣٣] [التقاسيم : ٣٨٦١] [الإتحاف : عه حب حم ١٥٠٥٩] [التحفة : خ م د س ١٠٨٥٩] ، وسيأتي : (٦٢٢٠) .

۩ [١/ ١٩٥ ب] .

○ [٣٣٤] [التقاسيم : ٣٨٦٤] [الإتحاف : حم عه حب ١٤٤٦٤] [التحفة : ع ١٠١٦٧] ، وسيأتي : (٣٣٥) .

(٤) «ينكت» في الأصل : «ينكث» .

النكت : أن تضرب الأرض بقضيب أو بشيء فتؤثر بطرفه فيها . (انظر : النهاية ، مادة : نكت) .

مِنَ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَا نَتَّكِلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ١٠]. [الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ

○[٣٣٥] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مِنَ النَّارِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، كُلٌّ مُيَسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ١٠]». قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ۩. [الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى الْقَضَاءِ النَّافِذِ دُونَ إِتْيَانِ الْمَأْمُورَاتِ وَالِانْزِجَارِ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ

○[٣٣٦] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ[١] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَعْمَلُ لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَمْ لِأَمْرٍ نَأْتَنِفُهُ؟ قَالَ:

○[٣٣٥][التقاسيم: ٣٨٦٥][الإتحاف: حم عه حب ١٤٤٦٤][التحفة: ع ١٠١٦٧]، وتقدم: (٣٣٤).
۩[١/ ١٩٦ ب].

○[٣٣٦] [التقاسيم: ٤٤٠٨] [الموارد: ١٨٠٨] [الإتحاف: حب ٣٥٥٤] [التحفة: م ٢٨٩٧]، وسيأتي برقم: (٣٣٧).

(١) «أنه» ليس في (د).

«لِأَمْرٍ (١) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ». [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ قِلَّةِ الِاغْتِرَارِ بِكَثْرَةِ إِتْيَانِهِ الْمَأْمُورَاتِ وَسَعْيِهِ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ

٥ [٣٣٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ بِفَمِ الصِّلْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ ۩ جَابِرٍ، أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَمْرِنَا كَأَنَّا (٢) نَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَبِمَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَثَبَتَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَوْ بِمَا يُسْتَأْنَفُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَثَبَتَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ»، قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ». قَالَ سُرَاقَةُ: فَلَا أَكُونُ أَبَدًا أَشَدَّ اجْتِهَادًا فِي الْعَمَلِ مِنِّي الْآنَ. [الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» أَرَادَ بِهِ: مُيَسَّرٌ لِمَا قُدِّرَ لَهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

٥ [٣٣٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُعَدَّلُ بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَتَادَةَ السُّلَمِيُّ (٣) - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) قبل «لأمر» في (د): «بل».

٥ [٣٣٧] [التقاسيم: ٣٨٦٢] [الموارد: ١٨٠٩] [الإتحاف: حب ٣٢٦١] [التحفة: م ٢٧٤١]، وتقدم برقم: (٣٣٦).

۩ [١/١٩٧ أ].

(٢) «كأنا» في (ت)، (د): «كأننا».

٥ [٣٣٨] [التقاسيم: ٣٨٦٣] [الموارد: ١٨٠٦] [الإتحاف: حب كم حم ١٣٥٦٤].

(٣) قوله: «عبد الرحمن بن قتادة السلمي» كتب مقابله في حاشية الأصل: «لعله عبد الرحمن بن قراد السلمي»، ولم يرقم عليه، وهو وهم، وينظر: «الإتحاف»، «مسند الإمام أحمد» (٢٩/ ٢٠٦).

النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي[1]، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي»، قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَىٰ ۩ مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «عَلَىٰ مَوَاقِعِ الْقَدَرِ». [الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَىٰ مَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ دُونَ الِابْتِهَالِ إِلَى الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا فِي إِصْلَاحِ أَوَاخِرِ أَعْمَالِهِ

٥[٣٣٩] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[2] هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ رَبٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا[3]، كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ».

[الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَجِبُ أَنْ يَعْتَمِدَ مِنْ عَمَلِهِ عَلَىٰ آخِرِهِ دُونَ أَوَائِلِهِ

٥[٣٤٠] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ ۩: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ».

[الثالث: ٦٦]

---

(١) أبالي: أهتم. (انظر: المصباح المنير، مادة: بلا).

۩[١/١٩٧ ب].

٥[٣٣٩] [التقاسيم: ٤٥٠٢] [الموارد: ١٨١٨] [الإتحاف: حب ١٦٨٢٣] [التحفة: ق ١١٤٥٨]، وسيأتي برقم: (٣٩٢).

(٢) «أخبرنا» في (د): «حدثنا».

(٣) «بخواتيمها» في (د): «بالخواتيم».

٥[٣٤٠] [التقاسيم: ٤٦٠٩] [الموارد: ١٨٢٠] [الإتحاف: حب ٢٢٣٠٢].

۩[١/١٩٨ أ].

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ مَنْ وُفِّقَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ كَانَ مِمَّنْ أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ

○ [٣٤١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يَسْتَعْمِلُهُ[٢]»، قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ[٣]». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ[٤] بِأَنَّ فَتْحَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ مِنْ عَلَامَةِ إِرَادَتِهِ جَلَّ وَعَلَا الْخَيْرَ بِهِ[٥]

○ [٣٤٢] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؟» قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يُفْتَحُ لِلْمَرْءِ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يُلْقِي اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ بِهِ

○ [٣٤٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

○ [٣٤١] [التقاسيم: ٤٦٠٦] [الموارد: ١٨٢١] [الإتحاف: حب كم حم ١٠٠١] [التحفة: ت ٥٨٩].

(١) بعد «السعدي» في «د»: «خاله».

(٢) «يستعمله» في (د): «استعمله».

(٣) «الموت» في (د): «موته».

(٤) «الإخبار» فوقه في الأصل: «البيان» ولم يرقم عليه.

(٥) قوله: «الخير به» وقع في (س) (٢/ ٥٤): «له الخير». [١/ ١٩٨ ب].

○ [٣٤٢] [التقاسيم: ٤٦٠٧] [الموارد: ١٨٢٢] [الإتحاف: حب كم حم ١٥٩٤٨]، وسيأتي: (٣٤٣).

○ [٣٤٣] [التقاسيم: ٤٦٠٨] [الموارد: ١٨٢٣] [الإتحاف: حب كم حم ١٥٩٤٨]، وتقدم: (٣٤٢).

الْمَسْرُوقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ ۩ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١] : «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ**» ، قِيلَ : وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ : «**يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ**[٢]» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ قِلَّةِ الْقُنُوطِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ حَالَةُ الْفُتُورِ فِي الطَّاعَاتِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ

ە[٣٤٤] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُدَيْدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْنَا مِنْ[٣] أَنْفُسِنَا مَا نُحِبُّ ، فَإِذَا[٤] رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا[٥] فَخَالَطْنَاهُمْ أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الْحَالِ ۩ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُظِلَّكُمْ بِأَجْنِحَتِهَا ، وَلَكِنْ سَاعَةً وَسَاعَةً**» . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مِنْ تَرْكِ الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَعَ تَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْمَالُهُ

ە[٣٤٥] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

۩[١/ ١٩٩ أ] .

(١) قوله : «قال : قال رسول الله ﷺ» وقع في (ت) : «أنه سمع النبي ﷺ يقول» .

(٢) قوله : «حتى يرضى عنه» وقع في (ت) : «يؤخذ به عنه فيحببه إلى أهله وجيرانه» .

ە[٣٤٤][التقاسيم : ٤٣٨٥][الموارد : ٢٤٩٣][الإتحاف : حب البزار أبويعلى ١٦٠٣] .

(٣) «من» في (د) : «في» . (٤) «فإذا» في (د) : «وإذا» .

(٥) «أهالينا» في (د) : «أهلينا» .

۩[١/ ١٩٩ ب] .

ە[٣٤٥][التقاسيم : ٥٠٨٥][الموارد : ٢٥٢٣][الإتحاف : عه حب حم ١٩٣٤٩][التحفة : م ١٤٠٠٧- ت ١٤٠٧٩] ، وسيأتي : (٦٥٤) .

عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ[1] مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ». [الثالث: ٧٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الرَّجَاءِ وَتَرْكِ الْقُنُوطِ مَعَ لُزُومِهِ الْقُنُوطَ وَتَرْكِ الرَّجَاءِ

٥[٣٤٦] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمِنْهَالِ - ابْنُ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبَانٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ۩ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [الثالث: ٣٠]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الثِّقَةِ بِاللَّهِ فِي أَحْوَالِهِ[2] عِنْدَ قِيَامِهِ بِإِتْيَانِ الْمَأْمُورَاتِ وَانْزِعَاجِهِ عَنْ جَمِيعِ الْمَزْجُورَاتِ

٥[٣٤٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي[3]، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ

---

(١) القنوط: اليأس. (انظر: الغريبين للهروي، مادة: قنط).

٥[٣٤٦][التقاسيم: ٣٨٥٣][الموارد: ١٨٠٥][الإتحاف: حب حم ٢٢٣٠١].

۩[١/ ٢٠٠أ].

(٢) قبل «أحواله» في (ت): «جميع».

٥[٣٤٧][التقاسيم: ٤٧٥٧][الإتحاف: حب ١٩٥٧٥][التحفة: خ ١٤٢٢٢].

(٣) «آذاني» فوقه في الأصل: «كذا».

إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى ۩ أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، فَإِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِنِ اسْتَعَاذَنِي أَعَذْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» . [الثالث : ٦٨]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يُعْرَفُ لِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا طَرِيقَانِ اثْنَانِ : هِشَامٌ الْكِنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَكِلَا الطَّرِيقَيْنِ لَا يَصِحُّ ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْأُمُورِ وَتَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى الطَّاعَاتِ

٥[٣٤٨] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[1] الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَلَا ۩ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا[2]» . [الأول : ٦٧]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّسْدِيدِ وَالْمُقَارَبَةِ[3] فِي الْأَعْمَالِ دُونَ الْإِمْعَانِ فِي الطَّاعَاتِ حَتَّى يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ

٥[٣٤٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ ، قَالَ :

۩[١/ ٢٠٠ ب] .

٥[٣٤٨] [التقاسيم : ١٢٣٤] [الإتحاف : عه حب حم ١٧٨٩٣] [التحفة : م ١٢٢١٠- م ١٢٣٤٧- ق ١٢٣٩٣- م ١٢٥٣٢- م ١٢٦٠٥- خ ١٣٠٢٩- خ ١٣٦٠٨-١٣٦٠٨- م ١٤٤٢٢] .

(١) بعد «عبد الله» في (ت) : «بن» .

۩[١/ ٢٠١ أ] .

(٢) السداد : الاستقامة والقصد في الأمر والعدل فيه . (انظر : النهاية ، مادة : سدد) .

(٣) المقاربة : الاقتصاد في الأمور كلها ، وترك الغلو فيها والتقصير . (انظر : النهاية ، مادة : قرب) .

٥[٣٤٩] [التقاسيم : ٤٥٥٣] [الموارد : ٦٥٢-٢٥١٧] [الإتحاف : حب ١٨١٩٤] [التحفة : ت ١٢٨٧٠] .

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ**[١]، **فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَادًّا وَقَارِبًا**[٢] **فَارْجُوهُ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ**». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْمُقَارَبَةِ فِي الطَّاعَاتِ إِذِ الْفَوْزُ فِي الْعُقْبَى يَكُونُ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا بِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ ۩

○ [٣٥٠] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلَا يُنْجِي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ**» قُلْنَا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ**». [الأول: ٦٧]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْغُدُوِّ[٣] وَالرَّوَاحِ[٤] وَالدُّلْجَةِ[٥] فِي الطَّاعَاتِ عِنْدَ الْمُقَارَبَةِ فِيهَا

○ [٣٥١] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ**

---

(١) **الفتور**: الضعف. (انظر: اللسان، مادة: فتر).

(٢) «وقاربا» فوقه في الأصل: «كذا»، وفي الموضع المؤخر من (د): «مقاربا».

۩ [١/ ٢٠١ ب].

○ [٣٥٠] [التقاسيم: ١٢٣٦] [الإتحاف: مي عه حب حم ٢٧٩١] [التحفة: م ٢٩٦٣].

(٣) **الغدو**: الذهاب غدوة (أول النهار) ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان. (انظر: التاج، مادة: غدو).

(٤) **الرواح**: السير بعد الزوال، وقد يراد به: السير في أي وقت. (انظر: النهاية، مادة: روح).

(٥) **الدلجة**: سير الليل. (انظر: النهاية، مادة: دلج).

○ [٣٥١] [التقاسيم: ١٢٣٧] [الإتحاف: حب ١٨٤٩٢] [التحفة: خ س ١٣٠٦٩].

يُشَادَّ[١] الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوَاحِ ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ ۩» . [الأول : ٦٧]

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ بِإِتْيَانِ الطَّاعَاتِ عَلَى الرِّفْقِ مِنْ غَيْرِ تَرْكِ حَظِّ النَّفْسِ فِيهَا

ه [٣٥٢] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ - يَعْنِي : نَفْسَهُ : لَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلَأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ[٢]» ، قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي[٣] أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ ۩ : «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ» ، قَالَ : فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَلَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي . [الأول : ٩٥]

---

(١) **يشاد** : يقاويه ويقاومه ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته . (انظر : النهاية ، مادة : شدد) .
۩[١/ ٢٠٢ أ] .

ه[٣٥٢] [التقاسيم : ١٦٥٨] [الإتحاف : عه حب حم طح ١١٦٨٨] [التحفة : خ م ت س ق ٨٦٣٥- د ٨٦٤٢- خ م د س ٨٦٤٥- م ٨٦٤٩- م س ٨٨٩٦- خ م د س ق ٨٨٩٧- خ س ٨٩١٦- خ م د س ٨٩٦٠- خ م س ٨٩٦٩- س ٨٩٧١] ، وسيأتي برقم : (٣٥٨٥) ، (٣٦٤٤) ، (٣٦٦٢) ، (٣٦٦٤) ، (٦٢٦٥) .

(٢) **الدهر** : اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا . (انظر : النهاية ، مادة : دهر) .
(٣) «فإني» في (س) (٢/ ٦٥) : «إني» .
۩[١/ ٢٠٢ ب] .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : قَوْلُهُ ﷺ : «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ» يُرِيدُ بِهِ : لَكَ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ عَلِمَ ضَعْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَمَّا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَاتِ .

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَمَرَ بِهَذَا الْأَمْرِ

○ [٣٥٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي [١] الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ ۞ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ [٢] حَتَّى تَمَلُّوا» ، قَالَتْ : وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دَامَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَامَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَقُولُ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [٣] [المعارج : ٢٣] . [الأول : ٩٥]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : قَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» مِنْ أَلْفَاظِ التَّعَارُفِ الَّتِي لَا يَتَهَيَّأُ لِلْمُخَاطَبِ أَنْ يَعْرِفَ صِحَّةَ مَا خُوطِبَ بِهِ فِي الْقَصْدِ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ قَبُولِ مَا رُخِّصَ لَهُ بِتَرْكِ التَّحَمُّلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تُطِيقُ مِنَ الطَّاعَاتِ

○ [٣٥٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا [٤] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

○ [٣٥٣] [التقاسيم : ١٦٥٩] [الإتحاف : خز حب حم ٢٢٩١٤] [التحفة : ت ١٦٠٧٢ - م ١٦٧٣٠ - م ق ١٦٨٢١ - ت ١٧٠٨٩ - تم ١٧٠٩٠ - خ ١٧١٦٩ - خت ١٧١٧١ - م ١٧٤٥٦ - خ م د س ١٧٦٥٩] ، وسيأتي برقم : (٣٥٩) ، (١٥٧٤) ، (٢٤٤٣) ، (٢٥٥٢) ، (٢٥٧١) ، (٢٥٨٦) ، (٢٦٤٢) ، (٢٦٤٤) ، (٢٦٤٦) ، (٣٦٥١) .

(١) «حدثني» في (ت) : «حدثنا» . ۞[١/٢٠٣ أ] .

(٢) لا يمل : معناه : أن الله لا يسأم الثواب ما لم تسأموا العمل ، أي : لا يترك الثواب ما لم تتركوا العمل . (انظر : غريب الخطابي) (١/١٩٩) .

(٣) «الذين» في الأصل : «والذين» وهو خطأ .

○ [٣٥٤] [التقاسيم : ٤٧٦٩] [الموارد : ٩١٣] [الإتحاف : حب ٨٦٠٨] .

(٤) «حدثنا» في (ت) : «حدثني» .

الذَّارِعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِحْصَنٍ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَىٰ رُخَصُهُ ۩، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَىٰ عَزَائِمُهُ». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ قَبُولَ رُخْصَةِ اللَّهِ لَهُ فِي طَاعَتِهِ دُونَ التَّحَمُّلِ عَلَى النَّفْسِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهَا حَمْلُهُ(١)

ە[٣٥٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَلِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي سَفَرٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ يَرْشَحُ(٢) عَلَيْهِ الْمَاءُ، فَقَالَ: «مَا بَالُ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: صَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ، فَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ التَّرَفُّقُ بِالطَّاعَاتِ وَتَرْكُ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تُطِيقُ

ە[٣٥٦] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:

۩[١/ ٢٠٣ ب].

(١) قوله: «ما يشق عليها حمله» مطموس في الأصل.

ە[٣٥٥] [التقاسيم: ٤٧٠٣] [الإتحاف: حب طح ٣١١٨] [التحفة: س ٢٥٩٠- خ م د س ٢٦٤٥]، وسيأتي: (٣٥٥٦) (٣٥٥٧) (٣٥٥٨).

(٢) «يرشح» ضبطه في الأصل بتشديد الشين، على البناء للمجهول، ولكنَّ البناء للمعلوم كما في (س) (٢/ ٧٠)، (ت) هو الأقرب للصواب. قال ابن دُريد: «وَرشح المَاءُ والعرق يرشَح رَشحًا ورَشَحانًا إذا خرج من الإنسان أو السقاء أو القربة وكل جلد راشح بالعرق». اهـ. «جمهرة اللغة» (رشح).

ە[٣٥٦] [التقاسيم: ٦٩٤٦] [الإتحاف: عه حب حم ٢١٨٠٤] [التحفة: س ١٦٠٥٠- م ت س ١٦٢٠٢- م س ١٦٢١٣- م س ١٦٢١٨]، وسيأتي: (٣٥٨٤).

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ(١). [الخامس: ٢٩]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْقَصْدِ فِي الطَّاعَاتِ دُونَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تُطِيقُ

○ [٣٥٧] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا(٣) أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ جَارِيَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي عَلَى صَخْرَةٍ ۩، فَأَتَى نَاحِيَةَ مَكَّةَ(٤)، فَمَكَثَ مَلِيًّا(٥)، ثُمَّ أَقْبَلَ فَوَجَدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالِهِ يُصَلِّي، فَجَمَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». [الأول: ٦٣]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ التَّسْدِيدِ فِي أَسْبَابِهِ مَعَ الِاسْتِبْشَارِ بِمَا يَأْتِي مِنْهَا

○ [٣٥٨] سمعت الْفَضْلَ بْنَ الْحُبَابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَكْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ(٦) فَقَالَ: «لَوْ

---

(١) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

○ [٣٥٧] [التقاسيم: ١١٥٩] [الموارد: ٦٥١] [الإتحاف: حب ٣٠٧٨] [التحفة: ق ٢٥٧٠].

(٢) «الموصلي» ليس في (د).

(٣) «حدثنا» في (ت): «أخبرنا».

۩ [١/ ٢٠٤ أ].

(٤) «مكة» في (ت): «بكة».

(٥) الملي: ساعة طويلة. (انظر: اللسان، مادة: ملي).

○ [٣٥٨] [التقاسيم: ٣٧٦٤] [الموارد: ٢٤٩١] [الإتحاف: حم حب ١٩٧٩٦] [التحفة: خ ١٣٢١٧ - خ ١٤٧٩٩ - ت ١٥٠٤٩]، وتقدم برقم: (١١٤) وسيأتي برقم: (٦٦٠)، (٥٨٢٩)، (٦٧٤٧).

(٦) قبل «يضحكون» في (ت) خلافا لأصوله، (د): «وهم».

تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ[(١)] لَكَ : «لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟!» قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ[(٢)] : «سَدِّدُوا ، وَأَبْشِرُوا» . [الثالث : ٢٠]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الرِّفْقِ فِي الطَّاعَاتِ ۩ وَتَرْكِ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تُطِيقُ

٥[٣٥٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ[(٣)] الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ الْحَوْلَاءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مَرَّتْ بِهَا وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : فَقُلْتُ : هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ! خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَوَاللَّهِ ، لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا[(٤)]» . [الثالث : ٦٥]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ : قَوْلُهُ ﷺ : «لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا» مِنْ أَلْفَاظِ التَّعَارُفِ الَّتِي لَا يَتَهَيَّأُ لِلْمُخَاطَبِ أَنْ يَعْرِفَ الْقَصْدَ فِيمَا يُخَاطَبُ بِهِ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ[(٥)] .

---

(١) «قال» في (د) : «يقول» . (٢) «وقال» في (د) : «فقال» .

۩[١/ ٢٠٤ ب] .

٥[٣٥٩] [التقاسيم : ٤٤٣٨] [الإتحاف : حب حم ٢٢٠٩٩] [التحفة : م ١٦٧٣٠- م ق ١٦٨٢١- تم ١٧٠٩٠- خت ١٧١٧١]، وتقدم: (٣٥٣) وسيأتي: (١٥٧٤) (٢٤٤٣) (٢٥٥٢) (٢٥٧١) (٢٥٨٦) (٢٦٤٢) (٢٦٤٤) (٢٦٤٦) (٣٦٥١) .

(٣) قوله : «بن الفضل» كتبه في حاشية الأصل ، ونسبه لنسخة .

(٤) **السآمة** : الملل والضجر . (انظر : النهاية ، مادة : سأم) .

(٥) بعد قول أبي حاتم في الأصل : «ذكر الإخبار بأن على المرء مع قيامه في النوافل [١/ ٢٠٥ أ] إعطاء الحظ لنفسه وعياله . أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا أبو عميس ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ آخى بين سلمان وأبي الدرداء ، قال : فجاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبتلة ، فقال : ما شأنك؟! قالت : إن أخاك ليست له حاجة في الدنيا ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان ، وقرب إليه طعاما ، فقال له سلمان : اطعم ، قال : إني صائم ، قال : أقسمت عليك إلا طعمت ، فإني ما أنا بآكل حتى تأكل ، قال : فأكل معه ، وبات عنده ، =

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الِاغْتِرَارِ بِالْفَضَائِلِ الَّتِي رُوِيَتْ لِلْمَرْءِ عَلَى الطَّاعَاتِ

○ [٣٦٠] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُمْرَانُ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ قَاعِدًا فِي الْمَقَاعِدِ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ(١) فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَقْعَدِي هَذَا تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَلَا تَغْتَرُّوا ۩» . [الثاني : ٢٣]

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا

○ [٣٦١] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ وَابْنُ قُتَيْبَةَ(٢) - وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ - قَالُوا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

= فلما كان من الليل قام أبو الدرداء ، فحبسه سلمان ، ثم قال : يا أبا الدرداء ، إن لربك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، ولجسدك عليك حقا ، أعط كل ذي حق حقه ، صم وأفطر ، وقم ونم ، وأت أهلك ، فلما كان عند الصبح قال : قم الآن ، فقاما ، فصليا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فلما صلى النبي ﷺ [١/ ٢٠٥ ب] قام إليه أبو الدرداء ، فأخبره بما قال ، فقال له رسول الله ﷺ مثل ما قال سلمان» . وضرب عليه ، وينظر : (٣٢١) .

○ [٣٦٠] [التقاسيم : ٢٢١١] [الإتحاف : حب عم عه ١٣٦٤٦] [التحفة : م ٩٧٨٧ - م س ق ٩٧٨٩ - م ٩٧٩١ - (س) ق ٩٧٩٢ - خ م س ٩٧٩٣ - خ م د س ٩٧٩٤ - م ٩٧٩٦] ، وسيأتي : (١٠٣٧) (١٠٤٠) (١٠٥٣) (١٠٥٥) .

(١) الوضوء : الماء الذي يُتوضأ به . (انظر : النهاية ، مادة : وضأ) .

۩ [١/ ٢٠٦ أ] .

○ [٣٦١] [التقاسيم : ٨٠٧] [الموارد : ٩٤-٣٢٢-٢٠٧٩] [الإتحاف : حب ١٧٥٣٥] [التحفة : ق ١١٩٣٧] ، وسيأتي برقم : (٤٣١٩) ، (٤٦٢٤) .

(٢) «قتيبة» في (د) : «سلم» ، وينظر : «الإتحاف» .

الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ، قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً، وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رَكْعَتَانِ، فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا**»، قَالَ: فَقُمْتُ فَرَكَعْتُهُمَا، ثُمَّ عُدْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ، فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «**خَيْرُ مَوْضُوعٍ، اسْتَكْثِرْ أَوِ اسْتَقِلَّ**[١]»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «**أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمُ ۩؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**طُولُ الْقُنُوتِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الصِّيَامُ؟ قَالَ: «**فَرْضٌ مَجْزِيٌّ**[٢]، **وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ**[٣]، **وَأُهْرِيقَ دَمُهُ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**جَهْدُ الْمُقِلِّ**[٤] **يُسَرُّ إِلَى فَقِيرٍ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ[٥] أَعْظَمُ؟ قَالَ: «**آيَةُ الْكُرْسِيِّ**»، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ**[٦]، **وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمِ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «**مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمِ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمًّا**[٧] **غَفِيرًا**»، قَالَ: قُلْتُ:

---

(١) «استقل» في الأصل: «أقل»، وأمامه في الحاشية كالمثبت، ونسبه لنسخة.

۩[١/ ٢٠٦ ب].

(٢) «مجزي» في (س) (٢/ ٧٧): «مجزئ».

(٣) **الجواد**: الفرس السابق الجيد. (انظر: المعجم العربي الأساسي، مادة: جود).

(٤) **جهد المقل**: قَدْر ما يحتمله حال القليل المال. (انظر: النهاية، مادة: جهد).

(٥) قوله: «أنزل الله عليك» وقع في (د): «أُنزل عليك».

(٦) **الفلاة**: الصحراء الواسعة. (انظر: اللسان، مادة: فلا).

(٧) **الجم**: الكثير. (انظر: النهاية، مادة: جمم).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كَانَ أَوَّلَهُمْ؟ قَالَ: «آدَمُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَبِيٌّ[1] مُرْسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قِبَلًا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ: آدَمُ، وَشِيثُ ۞، وَأَخْنُوخُ - وَهُوَ إِدْرِيسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «مِائَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ: أُنْزِلَ عَلَى شِيثَ خَمْسُونَ[2] صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأُنْزِلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَاةِ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأُنْزِلَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ[3]»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَكُونَ ظَاعِنًا ۞ إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبَرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ[4] لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ

---

(١) «أنبي» في (ت): «أي».

۞[١/ ٢٠٧ أ].

(٢) «خمسون» في الأصل: «خمسين».

(٣) «والفرقان» في (س) (٢/ ٧٧): «والقرآن».

۞[١/ ٢٠٧ ب].

(٤) «وعجبت» في الأصل: «عجبت».

الْأَمْرِ كُلِّهِ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ؛ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ** ۩ ، **وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ**(١) ، **وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ**(٢) ، **فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا**» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : «**لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي**» ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : «**يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ**» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ : أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ هَذَا هُوَ : عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وُلِدَ عَامَ حُنَيْنٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِينَ .

وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ مِنْ كِنْدَةَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ ۩ الشَّامِ وَقُرَّائِهِمْ ، سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَوْلِدُهُ يَوْمَ رَاهِطَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَوَلَّاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَضَاءَ الْمَوْصِلِ ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقَضَاءِ بِهَا حَتَّى وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ ، فَأَقَرَّهُ عَلَى الْحُكْمِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا أَيَّامَهُ ، وَعُمِّرَ حَتَّى مَاتَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ .

۩ [١/٢٠٨ أ] .

(١) قبل «تحتك» في (ت) : «هو» .

(٢) قبل «فوقك» في (ت) : «هو» .

۩ [١/٢٠٨ ب] .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الْعِبَادَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ رَجَاءَ النَّجَاةِ فِي الْعُقْبَىٰ بِهَا

○ [٣٦٢] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ[١] النَّبِيِّ ﷺ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ[٢]، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ[٣] يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ[٤]، قَالَ ۩: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً[٥]، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ». [الثالث: ٥٣]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ أَحْوَالِهِ حَتَّىٰ يُؤَدِّيَهُ ذَلِكَ إِلَىٰ مَحَبَّةِ لِقَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

○ [٣٦٣] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ بِمَنْبِجَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[٦] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

○ [٣٦٢] [التقاسيم: ٤١٧٩] [الإتحاف: حب حم عم ١٦٦٢٦] [التحفة: خ م د ت س ١١٣٥١ - خ م ١١٣٠٦ - ق ١١٣٤٦].

(١) **الردف**: الراكب خلف الراكب، وأردف فلانًا: أركبه خلفه. (انظر: ذيل النهاية، مادة: ردف).

(٢) **مؤخرة وآخرة الرحل**: الخشبة التي يستند إليها الراكب على البعير. (انظر: النهاية، مادة: أخر).

(٣) **التلبية**: إجابة المنادي. (انظر: النهاية، مادة: لبب).

(٤) **سعديك**: معناه إجابةً ومساعدةً، والمساعدة: المطاوعة، كأنه قال: أجيبك إجابة وأطيعك طاعة. (انظر: الفائق) (٢/ ١٧٩).

۩ [١/ ٢٠٩ أ].

(٥) **الساعة**: عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. (انظر: النهاية، مادة: سوع).

○ [٣٦٣] [التقاسيم: ٤٧٦٨] [التحفة: خ س ١٣٨٣١ - س ١٣٩٠٨].

(٦) «أخبرنا» في (س) (٢/ ٨٤): «أنبأنا».

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، فَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»[(١)] . [الثالث : ٦٨]

ذِكْرُ الِاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ مَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِتَعْظِيمِ النَّاسِ عَبْدَهُ[(٢)] بِمَحَبَّةِ خَوَاصِّ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ إِيَّاهُ

○[٣٦٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ[(٣)] بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَىٰ جِبْرِيلَ : إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ رَبَّكُمْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ : وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ[(٤)] ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا فَمِثْلُ ذَلِكَ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ مَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الْعَبْدَ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا

○[٣٦٥] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٥)] أَحْمَدُ ۩ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ

---

(١) [١/ ٢٠٩ ب] . لم نعثر عليه في «الإتحاف» .

(٢) «عبده» في (س) (٢/ ٨٥) : «عنده» .

○[٣٦٤] [التقاسيم : ٦٧٢] [الإتحاف : عه حب ط حم ١٨٣٠٥] [التحفة : م ١٢٦٢٠ - م س ١٢٧٣٦ - م س ١٢٧٧٢ - م س ١٢٧٤٣] ، وسيأتي برقم : (٣٦٥) .

(٣) «أحمد» في (س) (٢/ ٨٥) : «محمد» ، وهو خطأ ، وينظر : «الإتحاف» .

(٤) **يوضع له القبول في الأرض** : الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه ، فتميل إليه القلوب وترضى عنه . (انظر : النهاية ، مادة : وضع) .

○[٣٦٥] [التقاسيم : ٤٧٥٨] [الإتحاف : عه حب ط حم ١٨٣٠٥] [التحفة : م س ١٢٧٤٣ - م ١٢٦٢٠ - م س ١٢٧٣٦ - م س ١٢٧٧٢] ، وتقدم برقم : (٣٦٤) .

(٥) «أخبرنا» في (س) (٢/ ٨٦) : «أنبأنا» .

۩[١/ ٢١٠ أ] .

قَالَ : «**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ**[1] **الْعَبْدَ . . .**» . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ . [الثالث : ٦٨]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَسَمِعَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَحَبَّةَ مَنْ وَصَفْنَا قَبْلُ لِلْمَرْءِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنَّمَا هُوَ تَعْجِيلُ بُشْرَاهُ فِي الدُّنْيَا

○ [٣٦٦] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ الرَّجُلَ ۩ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قَالَ : «**تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَحْمَدَةَ النَّاسِ لِلْمَرْءِ وَثَنَاءَهُمْ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ بُشْرَاهُ فِي الدُّنْيَا

○ [٣٦٧] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ[2] ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ يَحْمَدُهُ النَّاسُ؟ قَالَ : «**ذَلِكَ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**» . [الأول : ٢]

---

(١) لفظ الجلالة «الله» ليس في الأصل .

○ [٣٦٦] [التقاسيم : ٦٧٣] [الإتحاف : عه حب حم ١٧٥٥٢] [التحفة : م ق ١١٩٥٤] ، وسيأتي : (٣٦٧) (٥٨٠٤) .

۩ [١/ ٢١٠ ب] .

○ [٣٦٧] [التقاسيم : ٦٧٦] [الإتحاف : عه حب حم ١٧٥٥٢] [التحفة : م ق ١١٩٥٤] ، وتقدم برقم : (٣٦٦) وسيأتي برقم : (٥٨٠٤) .

(٢) «العجلي» من (ت) ، وينظر : «الثقات» للمؤلف (٨/ ٣٢) .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُثْنِي عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَضْعَافِ عَمَلِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

٥[٣٦٨] *أَخْبَرَنَا* عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَشِيطٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ ۩ شُرَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا السَّمْحِ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَثْنَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ**[(١)] **أَضْعَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهَا ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَى عَبْدٍ أَثْنَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ**[(١)] **أَضْعَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهَا**» . [الأول : ٢]

٣- فَصْلٌ

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِعْدَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ مَا لَا يَصِفُهُ حِسٌّ مِنْ حَوَاسِّهِمْ

٥[٣٦٩] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ[(٢)] ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ** : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ ۩ أَعْيُنٍ[(٣)] جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٧]» . [الثالث : ٧٨]

٥[٣٦٨] [التقاسيم : ٦٧٤] [الموارد : ٢٥١٥] [الإتحاف : حب حم ٥٢٩٧] .

۩[١/ ٢١١أ] .

(١) «بسبعة» في (د) : «تسعة» .

٥[٣٦٩] [التقاسيم : ٥٢٠٦] [الإتحاف : عه حب ١٩٢٢٩] [التحفة : م ١٢٤٢٨- خ ١٢٤٨٧- خت م ق ١٢٥٠٩- خ م ت ١٣٦٧٥- م ١٣٨٥٥- خ ١٤٦٨٣- س ١٥٠٣١] .

(٢) «بشار» في الأصل : «يسار» ، وهو خطأ ، فهو : إبراهيم بن بشار الرمادي أبو إسحاق ، وينظر : (١٨) ، (٣٦) ، وينظر أيضًا : «الإتحاف» ، «الثقات» للمصنف (٨/ ٧٢) ، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ٤١٢) .

۩[١/ ٢١١ب] .

(٣) **قرة أعين** : تعبير يقال لكل ما يرضي ويسر . (انظر : المفردات للأصفهاني) (ص٦٦٣) .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا وَعَدَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعُقْبَىٰ مِنَ الثَّوَابِ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا

ه[٣٧٠] أَخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ(١)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]، قَالَ: نَزَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ(٢)، وَإِنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ أَصَابَتْهُمُ الْكَآبَةُ وَالْحُزْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيَّنَ اللَّهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ بَعْدَهَا: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ۞ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح: ٥] الْآيَةَ. [الثالث: ٦٤]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ

ه[٣٧١] أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي عَلِيُّ بْنُ

ه[٣٧٠] [التقاسيم: ٤٢٩٨] [الإتحاف: حب عه كم حم ١٥٧٦] [التحفة: م ٨٨٦- م ١٢٠٨- م ١٢٣٢- خ س ١٢٧٠- م ١٣٠٣- ت ١٣٤٢]، وسيأتي برقم: (٣٧١)، (٦٤٥٠).

(١) «سعيد» في «الإتحاف»: «شعبة»، وهو خطأ، وسعيد: هو ابن أبي عروبة، ينظر: «مسند البزار» (٧٠٥٥)، «شرح مشكل الآثار» (٥٧٦٦).

(٢) الحديبية: تُشدد ياؤها وتخفَّف، وتقع الآن على مسافة اثنين وعشرين كيلومترًا غرب مكة على طريق جدة. (انظر: المعالم الأثيرة) (ص٩٧).

۩[١/ ٢١٢أ].

ه[٣٧١] [التقاسيم: ٤٢٩٩] [الإتحاف: حب ٨٣٤] [التحفة: ت ١٣٤٢- خ س ١٢٧٠]، وتقدم برقم: (٣٧٠) وسيأتي برقم: (٦٤٥٠).

الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : قَالَ مَطَرٌ[(١)] : وَحَدَّثَنِي[(٢)] الْحَسَنُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح : ١] أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَىٰ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَأَصْحَابُهُ قَدْ خَالَطَهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ[(٣)] ، قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنَاسِكِهِمْ[(٤)] ، وَنَحَرُوا[(٥)] الْبُدْنَ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هَنِيئًا مَرِيئًا[(٦)] لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لَكَ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح : ٥] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ . [الثالث : ٦٤]

ذِكْرُ الْخِصَالِ الَّتِي إِذَا اسْتَعْمَلَهَا الْمَرْءُ كَانَ ضَامِنًا بِهَا عَلَىٰ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٥[٣٧٢] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ[(٧)] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ الْقَيْسِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ[(٨)] ، عَنْ

---

(١) «مطر» مقابله في حاشية الأصل : «يحرر مطر من الأصل» . اهـ ، وهو صواب ، فهو : مطر بن طهمان الوراق ، يروي عن الحسن البصري ، وتصحف في (ت) إلى : «مطرف» ، وتحرف في (س) (٢/ ٩٤) إلى : «سفيان» ، وينظر : «الإتحاف» ، «الأوسط» للطبراني (٦٩٧٤) ، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥١) .

(٢) «وحدثني» في (ت) : «حدثني» .

(٣) **الكآبة** : تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن . (انظر : النهاية ، مادة : كأب) .

(٤) «مناسكهم» كأنه في الأصل : «مساكنهم» ، وفي (س) (٢/ ٩٤) : «مسألتهم» ، وينظر : «الأوسط» للطبراني ، الموضع السابق .

(٥) **النحر** : الذبح . (انظر : مجمع البحار ، مادة : نحر) .

(٦) **المريء** : الطيب . (انظر : النهاية ، مادة : مرأ) .

٥[٣٧٢] [التقاسيم : ٨٠٦] [الموارد : ١٥٩٥] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٦٦٧٠] .

(٧) «سعد» في الأصل : «سعيد» ، وهو خطأ ، وينظر : «الإتحاف» ، «صحيح ابن خزيمة» (١٤٩٥) .

(٨) قوله : «بن نفير» كذا في الأصل ، (ت) ، وقد أسقطه محقق س (٢/ ٩٤) ، وحسين أسد في تحقيقه لـ (د) مخالفة لأصولهم الخطية باعتبار أنه الصواب ؛ فابن جبير هذا هو المصري ، مولى نافع بن عمرو القرشي ، =

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ غَدَا إِلَى مَسْجِدٍ[(١)] أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ[(٢)] كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ» ۞ . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْخِصَالِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ الْمَرْءُ بِهَا الْجِنَانَ مِنْ بَارِئِهِ جَلَّ وَعَلَا

ه [٣٧٣] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ السُّحَيْمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ» . قَالَ : فَقُلْتُ[(٣)] : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ : «يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ» ، قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا لَا شَيْءَ لَهُ؟ قَالَ : «يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ» ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ عَيِيًّا[(٤)] لَا يُبْلِغُ عَنْهُ لِسَانُهُ؟ قَالَ : «فَيُعِينُ مَغْلُوبًا» ، قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ؟ قَالَ : «فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقَ»[(٥)] ، قُلْتُ : وَإِنْ[(٦)] كَانَ أَخْرَقَ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : «مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ،

= وليس هو ابن نفير ، كما في «المستدرك» (٨٦٢) للحاكم من طريق الليث بن سعد ، به ، وقال الحاكم : «هذا حديث رواته مصريون ثقات» . وقد فرَّق بينهما المصنف في «الثقات» (٥/ ٧٩) ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٦٧) .

(١) «مسجد» في (د) : «المسجد» .

(٢) «يعزره» في (س) (٢/ ٩٤) : «يعززه» .

۞[١/ ٢١٢ ب] .

ه [٣٧٣] [التقاسيم : ٢٦٤] [الموارد : ٨٦٣] [الإتحاف : حب كم ١٧٥٦٣] .

(٣) قوله : «فقال : يؤمن بالله . قال : فقلت» وقع في (د) : «قال : يؤمن بالله . قلت» .

(٤) **العيي** : العاجز عن الكلام ولا يطيق إحكامه . (انظر : اللسان ، مادة : عيا) .

(٥) **الأخرق** : الجاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها . (انظر : النهاية ، مادة : خرق) .

(٦) «وإن» في (د) : «فإن» .

فَلْيَدَعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةُ تَيْسِيرٍ(١)؟ فَقَالَ ﷺ : «وَالَّذِي ۞ نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ(٢) مِنْهَا ، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى تُدْخِلَهُ(٣) الْجَنَّةَ» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَبُو كَثِيرٍ السُّحَيْمِيُّ اسْمُهُ : يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ ، مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ .

ذِكْرُ الْخِصَالِ الَّتِي إِذَا اسْتَعْمَلَهَا الْمَرْءُ أَوْ بَعْضَهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

○[٣٧٤] أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ(٤) طَلْحَةَ الْيَامِيِّ(٥) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ ، فَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ» ، قَالَ : أَوَلَيْسَتَا بِوَاحِدَةٍ(٦)؟ قَالَ : «لَا ، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا ، وَفَكُّ الرَّقَبَةِ ۞ أَنْ تُعْطِيَ فِي

---

(١) قوله : «فقلت : يا رسول الله ، إن هذه كلمة تيسير» وقع في (د) : «قلت : والله إن هذا كله ليسير» .
۞[١/ ٢١٣ أ] .
(٢) الخصلة : الشعبة والجزء من الشيء ، أو الحالة من حالاته . (انظر : النهاية ، مادة : خصل) .
(٣) «تدخله» في (د) : «يدخل» .
○[٣٧٤] [التقاسيم : ٨٠٥] [الموارد : ١٢٠٩] [الإتحاف : حب قط كم حم ٢٠٨٨] .
(٤) «عن» في الأصل : «بن» ، وهو خطأ ؛ فعيسى هذا هو : عيسى بن عبد الرحمن البجلي ، من بني بجيلة من بني سليم ، وينظر : «مسند أحمد» (٣٠/ ٦٠٠) ، «الثقات» للمصنف (٧/ ٣٠) .
(٥) «اليامي» في (د) : «الإيامي» . قال القاضي عياض في «المشارق» (١/ ٧٠) : «طلحة الإيامي بكسر الهمزة ومنهم من يفتحها ، وكله وهم ، وضبطه الأصيلي مرة والطبري والهروي والنسفي والعذري (اليامي) بغير همز ، وهو الصواب ، وهو قول الحفاظ وأصحاب الضبط ، و(يام) بطن من همدان ، وكثيرا ما يقول فيه الشيوخ الوجهين» .
(٦) قوله : «أوليستا بواحدة» وقع في (ت) : «أوليسا بواحد» .
۞[١/ ٢١٣ ب] .

ثَمَنِهَا، وَالْمِنْحَةُ[(١)] الْوَكُوفُ وَالْفَيْءُ[(٢)] عَلَىٰ ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَاكَ[(٣)]، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَجْرَ السِّرِّ وَأَجْرَ الْعَلَانِيَةِ لِمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ طَاعَةً فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَاطُّلِعَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ وُجُودِ عِلَّةٍ فِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ

○[٣٧٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو[(٤)] سِنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَيُسِرُّهُ، فَإِذَا اطُّلِعَ عَلَيْهِ سَرَّهُ؟ قَالَ[(٥)]: «لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَيُسِرُّهُ، فَإِذَا اطُّلِعَ ۞ عَلَيْهِ سَرَّهُ» مَعْنَاهُ[(٦)]: أَنَّهُ يَسُرُّهُ أَنَّ اللَّهَ وَفَّقَهُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ، فَعَسَىٰ يُسْتَنُّ بِهِ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُتِبَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا[(٧)] سَرَّهُ ذَلِكَ لِتَعْظِيمِ النَّاسِ إِيَّاهُ، أَوْ مَيْلِهِمْ إِلَيْهِ، كَانَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ الرِّيَاءِ، لَا يَكُونُ لَهُ أَجْرَانِ وَلَا أَجْرٌ وَاحِدٌ.

---

(١) المنحة والمنيحة: العطية، وتكون في الحيوان والثمار وغيرهما. (انظر: النهاية، مادة: منح).

(٢) الفيء: العطف عليه والرجوع إليه بالبر. (انظر: النهاية، مادة: فيأ).

(٣) «ذاك» في (د): «ذلك».

○[٣٧٥][التقاسيم: ٦٧١][الموارد: ٦٥٥-٢٥١٦][الإتحاف: حب ١٨٣٠٣][التحفة: ت ق ١٢٣١١].

(٤) «أبو» في الأصل: «بن»، وهو خطأ؛ فسعيد هذا هو: سعيد بن سنان البرجمي، أبو سنان الشيباني، وينظر: «الإتحاف»، «الثقات» للمصنف (٦/ ٣٥٦).

(٥) «قال» في (ت): «فقال».

۞[١/ ٢١٤أ].

(٦) «معناه» في الأصل: «بمعناه».

(٧) «وإذا» في (ت): «وإن».

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ مَغْفِرَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الْمُطِيعِ مِنْ تَقَرُّبِهِ بِالطَّاعَةِ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا(١)

ㅇ[٣٧٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا(٢)، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَإِنْ هَرْوَلَ سَعَيْتُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَسْرَعُ(٣) بِالْمَغْفِرَةِ(٤)». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يُجَازِي الْمُؤْمِنَ عَلَىٰ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُجَازِي عَلَىٰ سَيِّئَاتِهِ فِيهَا

ㅇ[٣٧٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ ابْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً، يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا أَفْضَىٰ إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَىٰ بِهَا خَيْرًا» ۩. [الثالث: ٦٦]

---

(١) كلام المصنف رحمه الله عن قرب الله تعالى من عبده سبق التنبيه عليه، وينظر: (٣٢٨).
ㅇ[٣٧٦][التقاسيم: ٤٧٥٣][الإتحاف: حم عه حب ١٧٨٨٤].
(٢) «أخبرنا» في (س) (٢/ ١٠٠): «أنبأنا». (٣) «أسرع» في الأصل: «أوسع».
(٤) قوله: «والله أسرع بالمغفرة» هذه الزيادة ثابتة في حديث أنس عن النبي ﷺ من طريق قتادة، أما في حديث أنس عن أبي هريرة؛ فقد تفرد بها محمد بن المتوكل، قال ابن حجر في «فتح الباري»: ««والله أسرع بالمغفرة» قال البرقاني بعد أن أخرجه في «مستخرجه» من طريق الحسن بن سفيان: لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره - يعني محمد بن المتوكل - انتهى. وهو صدوق عارف بالحديث، عنده غرائب وأفراد، وهو من شيوخ أبي داود في «السنن»». [١/ ٢١٤ ب].
ㅇ[٣٧٧][التقاسيم: ٤٥٨٥][الإتحاف: عه حب حم ١٦٤٠][التحفة: م ١٤١٩].
۩[١/ ٢١٥ أ].

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ قَدْ يُرْجَى بِهَا لِلْمَرْءِ مَحْوُ جِنَايَاتٍ سَلَفَتْ مِنْهُ

٥[٣٧٨] أَخبرنا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَالِبُ بْنُ وَزِيرٍ الْغَزِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا، فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ فَاخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ، لَازْدَدْتُ**[١] **خَيْرًا، فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا**[٢]**، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ فَجَاءَهُ**[٣] **سَائِلٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ أَوِ الرَّغِيفَ، ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزَّنْيَةِ، فَرَجَحَتِ الزَّنْيَةُ بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوِ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ؛ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ، فَغُفِرَ لَهُ**». [الثالث: ٦]

قال أبو حاتم: سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ غَالِبُ ۩ بْنُ وَزِيرٍ، عَنْ وَكِيعٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ بِالْعِرَاقِ، وَهَذَا مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ فِلَسْطِينَ عَنْ وَكِيعٍ.

ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْعَامِلِ حَسَنَةً بِكَتْبِهَا عَشْرًا وَالْعَامِلِ سَيِّئَةً بِوَاحِدَةٍ

٥[٣٧٩] أَخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

٥[٣٧٨] [التقاسيم: ٣١٢٥] [الموارد: ٨٢٠] [الإتحاف: حب حم ١٧٦٢٥].

(١) «لازددت» في (د): «فازددت».

(٢) **الغشيان**: الجماع. (انظر: اللسان، مادة: غشا).

(٣) «فجاءه» في (د): «فجاء».

۩[١/ ٢١٥ ب].

٥[٣٧٩] [التقاسيم: ٤٧٤٩] [الإتحاف: حب حم ٢٠١٦٣] [التحفة: م ت س ١٣٦٧٩- خ ١٣٨٨٧- م ١٣٩٨٧- م ١٤٥٦٨- خ م ١٤٧١٤]، وسيأتي برقم: (٣٨٠)، (٣٨١)، (٣٨٢)، (٣٨٣)، (٣٨٤).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَالَ[(١)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ: «إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، مَا لَمْ يَعْمَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَأَنَا أَغْفِرُهَا مَا لَمْ يَفْعَلْهَا، فَإِذَا فَعَلَهَا، فَأَنَا أَكْتُبُهَا مِثْلَهَا». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَارِكَ السَّيِّئَةِ إِذَا اهْتَمَّ[(٢)] بِهَا ۞ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ حَسَنَةً بِهَا

ە[٣٨٠] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِذَا عَمِلَهَا، فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ، فَلَا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا[(٣)] بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِكَتْبِهِ حَسَنَةً وَاحِدَةً لِمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا وَكَتْبِهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً إِذَا عَمِلَهَا مَعَ مَحْوِهَا عَنْهُ إِذَا تَابَ

ە[٣٨١] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْوَقَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: «إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ سَيِّئَةً؛ فَإِنْ تَابَ مِنْهَا فَامْحُوهَا عَنْهُ، وَإِذَا هَمَّ

---

(١) «وقال» في (ت): «قال».

(٢) هم واهتم بالأمر: عزم عليه. (انظر: النهاية، مادة: همم).

۞[١/٢١٦أ].

ە[٣٨٠][التقاسيم: ٤٧٥٠][الإتحاف: حب حم ١٩١٩٨][التحفة: م ت س ١٣٦٧٩ – خ ١٣٨٨٧].

(٣) قوله: «فإن عملها فاكتبوها» من (ت). وينظر: (٣٧٩)، (٣٨١)، (٣٨٢)، (٣٨٣)، (٣٨٤).

ە[٣٨١][التقاسيم: ٦٧٠][الموارد: ٢٤٦١][الإتحاف: حب حم ١٩١٩٨][التحفة: م ١٤٥٦٨ – م ت س ١٣٦٧٩].

عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ»(١) . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَارِكَ السَّيِّئَةِ إِنَّمَا يُكْتَبُ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ إِذَا تَرَكَهَا لِلَّهِ

○ [٣٨٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا ۩ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا مِثْلَهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ» . [الثالث : ٦٨]

ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَىٰ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ بِكَتْبِهَا لَهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا ، وَبِكَتْبِهِ عَشَرَةَ أَمْثَالِهَا إِذَا عَمِلَهَا

○ [٣٨٣] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا وَاحِدَةً» .

[الأول : ٢]

---

(١) هذا الحديث وقع في (د) بلفظ : «إذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فإن عملها فاكتبوها له عشرًا لأمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وإذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه ، فإن عملها فاكتبوها سيئة ، فإن تاب منها فامحوها عنه» . ينظر : (٣٧٩) ، (٣٨٠) ، (٣٨٢) ، (٣٨٣) ، (٣٨٤) .

○ [٣٨٢] [التقاسيم : ٤٧٥١] [الإتحاف : حب حم ١٩١٩٨] [التحفة : م ت س ١٣٦٧٩ - خ ١٣٨٨٧] ، وتقدم : (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) وسيأتي : (٣٨٣) (٣٨٤) .

۩ [١/ ٢١٦ ب] .

○ [٣٨٣] [التقاسيم : ٦٦٨] [الإتحاف : حب ١٩٣٧١] [التحفة : م ١٣٩٨٧ - م ت س ١٣٦٧٩] ، وتقدم : (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) وسيأتي : (٣٨٤) .

قَالَ أَبُو حَاتِم رضي الله عنه : قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : «إِذَا هَمَّ عَبْدِي» أَرَادَ بِهِ إِذَا عَزَمَ، فَسَمَّى الْعَزْمَ هَمًّا؛ لِأَنَّ الْعَزْمَ نِهَايَةُ الْهَمِّ، وَالْعَرَبُ ۩ فِي لُغَتِهَا تُطْلِقُ اسْمَ الْبَدَاءَةِ عَلَى النِّهَايَةِ، وَاسْمَ النِّهَايَةِ عَلَى الْبَدَاءَةِ؛ لِأَنَّ الْهَمَّ لَا يُكْتَبُ عَلَى الْمَرْءِ؛ لِأَنَّهُ خَاطِرٌ لَا حُكْمَ لَهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَكْتُبُ لِمَنْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ وَإِنْ لَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِ وَلَا عَمِلَهُ؛ لِفَضْلِ الْإِسْلَامِ، فَتَوْفِيقُ اللَّهِ الْعَبْدَ لِلْإِسْلَامِ فَضْلٌ تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ، وَكِتْبَتُهُ مَا هَمَّ بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَلَمَّا يَعْمَلْهَا فَضْلٌ، وَكِتْبَتُهُ مَا هَمَّ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَلَمَّا يَعْمَلْهَا لَوْ كَتَبَهَا لَكَانَ عَدْلًا، وَفَضْلُهُ قَدْ سَبَقَ عَدْلَهُ، كَمَا أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ، فَمِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ مَا لَمْ يَكْتُبْ عَلَى صِبْيَانِ الْمُسْلِمِينَ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ، وَكَتَبَ لَهُمْ مَا يَعْمَلُونَهُ مِنْ حَسَنَةٍ، كَذَلِكَ هَذَا وَلَا فَرْقَ.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يَكْتُبُ لِلْمَرْءِ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَمْثَالِهَا إِذَا شَاءَ ذَلِكَ ۩

○ [٣٨٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً؛ فَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبْتُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَجْرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ

○ [٣٨٥] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ،

۩ [١/ ٢١٧ أ].

۩ [١/ ٢١٧ ب].

○ [٣٨٤] [التقاسيم: ٦٦٩] [الإتحاف: حب حم ١٩٨٤٠] [التحفة: م ت س ١٣٦٧٩ - م ١٣٩٨٧ - م ١٤٥٦٨]، وتقدم: (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣).

○ [٣٨٥] [التقاسيم: ٨٠١] [الموارد: ١٨٥٠] [الإتحاف: حب كم ١٧٤٢٠] [التحفة: د ت ق ١١٨٨١].

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي[(١)] حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[(٢)] أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ ، فَقُلْتُ ۩ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة : ١٠٥]؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «**بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ**» . قَالَ : وَزَادَنِي غَيْرُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ[(٣)] : «**خَمْسِينَ مِنْكُمْ**» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْمُبَارَكِ هُوَ الَّذِي قَالَ : وَزَادَنِي غَيْرُهُ .

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الْكَبَائِرَ[(٤)] الْجَلِيلَةَ قَدْ تُغْفَرُ بِالنَّوَافِلِ الْقَلِيلَةِ ۩

٥[٣٨٦] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «**إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا[(٥)] رَأَتْ كَلْبًا**

---

(١) «أبي» ليس في الأصل ، وينظر : «الإتحاف» ، «الثقات» للمصنف (٧/ ٢٧١) ، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٠) .

(٢) «حدثنا» في (ت) : «حدثني» .

۩[١/ ٢١٨ أ] .

(٣) «قال» في (ت) ، (د) : «فقال» .

(٤) **الكبائر** : جمع كبيرة ، وهي : الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعًا ، العظيم أمرها ؛ كالقتل ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وغير ذلك . (انظر : النهاية ، مادة : كبر) .

۩[١/ ٢١٨ ب] .

٥[٣٨٦] [التقاسيم : ٣١٣٧] [الإتحاف : عه حب حم ١٩٨٧٠] [التحفة : خ ١٢٢٤٣ - خ م ١٤٤١٣ - خ ١٤٤٨٦ - م ١٤٥٧١] .

(٥) **البغي** : الفاجرة ، يقال : بغت المرأة تبغي بغاء - بالكسر - إذا زنت ، فهي بغي ، والجمع : بغايا . (انظر : النهاية ، مادة : بغى) .

فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ[(١)] لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ[(٢)] لَهُ فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا». [الثالث: ٦]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ تَرْكَ الْمَرْءِ بَعْضَ الْمَحْظُورَاتِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا عِنْدَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ قَدْ يُرْجَى لَهُ بِهِ الْمَغْفِرَةُ لِلْحَوْبَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ

○ [٣٨٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ: «كَانَ ذُو الْكِفْلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَهَوِيَ امْرَأَةً، فَرَاوَدَهَا عَلَى[(٣)] نَفْسِهَا، وَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا ۩، فَلَمَّا جَلَسَ مِنْهَا بَكَتْ وَأُرْعِدَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ، لَمْ أَعْمَلْ هَذَا الْعَمَلَ قَطُّ[(٤)]، وَمَا عَمِلْتُهُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ، قَالَ: فَنَدِمَ ذُو الْكِفْلِ، وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَدْرَكَهُ[(٥)] الْمَوْتُ[(٦)] مِنْ لَيْلَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدُوا[(٧)] عَلَى بَابِهِ مَكْتُوبًا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ». [الثالث: ٦]

٤- بَابُ الْإِخْلَاصِ وَأَعْمَالِ السِّرِّ

○ [٣٨٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّانِيُّ[(٨)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ،

---

(١) **الإدلاع**: الإخراج. (انظر: النهاية، مادة: دلع).

(٢) **نزعت**: استقت الماء، وجذبته من البئر. (انظر: النهاية، مادة: نزع).

○ [٣٨٧] [التقاسيم: ٣١٧٤] [الموارد: ٢٤٥٣] [الإتحاف: حب ٩٧٣٢] [التحفة: ت ٧٠٤٩].

(٣) «على» في (ت) خلافا لأصوله، (د): «عن».

۩ [١/ ٢١٩ أ].

(٤) قوله: «إني والله، لم أعمل هذا العمل قط» وقع في (د): «والله، إني لم أعمل هذا قط».

(٥) «وأدركه» في (ت): «فأدركه». (٦) قوله: «وأدركه الموت» وقع في (د): «فمات».

(٧) «وجدوا» في (د): «وجد».

○ [٣٨٨] [التقاسيم: ٣٧٩٤] [الإتحاف: خز جا طح عه حب قط حم ١٥٧١٤] [التحفة: ع ١٠٦١٢]، وسيأتي برقم: (٣٨٩)، (٤٨٩٧).

(٨) «القباني» - بالموحدة والنون - كذا للجميع، ولعله وهم؛ فعلي بن محمد الذي يروي عن عبد الله بن =

قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» . [الثالث : ٢٤]

○[٣٨٩] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ ۩ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ حِفْظِ الْقَلْبِ وَالتَّعَاهُدِ لِأَعْمَالِ السِّرِّ ؛ إِذِ الْأَسْرَارُ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مَكْتُومَةٍ

○[٣٩٠] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

= هاشم الطوسي ، هو : القِبَابي - بموحدتين - كما في : «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٣٥) ، «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٠) ، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٨٣) . أما القَبَّاني - بالموحدة والنون - الذي يروي عن عبد الله بن هاشم الطوسي ، فهو : علي بن الحسين القباني ، كما في : «الإكمال» الموضع السابق ، «الأنساب» (١٠/ ٤٣) ، «توضيح المشتبه» (٧/ ١٥٣) ، فالله أعلم .

○[٣٨٩] [التقاسيم : ٤٤٧٨] [الإتحاف : خز جا طح عه حب قط حم ١٥٧١٤] [التحفة : ع ١٠٦١٢] ، وتقدم : (٣٨٨) و سيأتي : (٤٨٩٧) .

۩[١/ ٢١٩ ب] .

○[٣٩٠] [التقاسيم : ٤٢٩٢] [الإتحاف : حب ١٣٢٤٧] [التحفة : ت ٩٣٩٧- خ م ت س ٩٣٣٥- م ت ٩٥٩٩] ، وسيأتي : (٣٩١) .

أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ۩ : كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِحِجَابِ الكَعْبَةِ، وَفِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَخَتَنَاهُ[1] قُرَشِيَّانِ، فَقَالُوا: تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، فَقَالَ رَجُلٌ: لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، لَيَسْمَعَنَّ إِذَا أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: مَا أَرَىٰ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ. [الثالث: ٦٤]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ سَمِعَهُ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ فَقَطْ

٥[٣٩١] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبٍ، هُوَ: ابْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي لَمُسْتَتِرٌ[2] بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؛ إِذْ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: ثَقَفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ، كَثِيرٌ ۩ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فِقْهُهُمْ، فَتَحَدَّثُوا الْحَدِيثَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَىٰ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا قُلْنَا؟ وَقَالَ الْآخَرُ: إِذَا رَفَعْنَا سَمِعَ، وَإِذَا خَفَضْنَا لَمْ يَسْمَعْ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا خَفَضْنَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] الْآيَةَ. [الثالث: ٦٤]

۩[١/ ٢٢٠أ].

(١) الختنان: مثنى ختن، وهو: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: ختن).

٥[٣٩١][التقاسيم: ٤٢٩٣][الإتحاف: عه حب حم ١٣٢٩٨][التحفة: خ م ت س ٩٣٣٥- ت ٩٣٩٧- م ت ٩٥٩٩]، وتقدم: (٣٩٠).

(٢) «لمستتر» في الأصل: «مستتر»، وفوقه بخط مخالف كالمثبت.

۩[١/ ٢٢٠ب].

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ النِّيَّةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ فِي كُلِّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا وَلَا سِيَّمَا فِي نِهَايَاتِهَا

○ [٣٩٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ فَيَّاضٍ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ رَبٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۩ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْعَمَلُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّفَرُّغِ لِعِبَادَةِ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا فِي أَسْبَابِهِ

○ [٣٩٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[1] عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَكَ[2] شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ تَعَهُّدَ قَلْبِهِ وَعَمَلِهِ دُونَ تَعَهُّدِهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ ۩

○ [٣٩٤] أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

○ [٣٩٢] [التقاسيم: ٤٥٠١] [الموارد: ١٨١٩] [الإتحاف: حب ١٦٨٢٣] [التحفة: ق ١١٤٥٨]، وتقدم: (٣٣٩).

۩ [١/ ٢٢١ أ].

○ [٣٩٣] [التقاسيم: ٤٧٦١] [الموارد: ٢٤٧٧] [الإتحاف: حب كم حم ٢٠٠٩٣] [التحفة: ت ق ١٤٨٨١].

(١) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا». (٢) «يدك» في (د): «يديك».

۩ [١/ ٢٢١ ب].

○ [٣٩٤] [التقاسيم: ٤٥٥٧] [الإتحاف: عه حب حم ٢٠٢٤٧] [التحفة: م ق ١٤٨٢٣].

مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ مَنْ لَمْ يُخْلِصْ عَمَلَهُ لِمَعْبُودِهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُثَبْ عَلَيْهِ فِي الْعُقْبَىٰ

ە[٣٩٥] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِالْفُسْطَاطِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَبِي خِيَرَةَ[1] ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ[2] لِلَّذِي أَشْرَكَ بِهِ» . [الثالث : ٦٨]

ذِكْرُ ۩ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ يَنْفَعُهُ إِخْلَاصُهُ حَتَّىٰ يُحْبِطَ مَا كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ السَّيِّئَةِ وَأَنَّ نِفَاقَهُ لَا تَنْفَعُهُ مَعَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ

ە[٣٩٦] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[3] سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُؤَاخِذُ اللَّهُ أَحَدَنَا بِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ : «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ» . [الثالث : ٦٥]

ە[٣٩٥][التقاسيم : ٤٧٥٤][الإتحاف : خز عه حب ط حم ١٩٢٩٢][التحفة : م ١٤٠١٣] .

(١) «خيرة» ضبطه في الأصل : بفتح الخاء وسكون الياء ، وضبطه الحافظ في «التقريب» (ص٥١١) كالمثبت : بكسر المعجمة وفتح التحتانية .

(٢) «وهو» في (س) (٢/ ١٢١) : «هو» .

۩[١/ ٢٢٢أ] .

ە[٣٩٦][التقاسيم : ٤٤٦١][الإتحاف : مي حب حم ١٢٦٨٠][التحفة : خ م ق ٩٢٥٨- خ م ٩٣٠٣] .

(٣) «أخبرنا» فوقه في الأصل : «حدثنا» ، دون علامة .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّعَاهُدِ لِسَرَائِرِهِ وَتَرْكِ الْإِغْضَاءِ عَنِ الْمُحَقَّرَاتِ

○[٣٩٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ خَالِدٍ الْبِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ بْنِ(١) الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ۞: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَّ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَنَالُ بِحُسْنِ السَّرِيرَةِ وَصَلَاحِ الْقَلْبِ مَا لَا يَنَالُ بِكَثْرَةِ الْكَدِّ فِي الطَّاعَاتِ

○[٣٩٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَذْكُرَنَّ اللَّهُ قَوْمًا(٢) فِي الدُّنْيَا عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ، يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى». [الثالث: ٩]

ذِكْرُ بَعْضِ الْخِصَالِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ الْمَرْءُ بِهَا مَا وَصَفْنَاهُ دُونَ كَثْرَةِ النَّوَافِلِ وَالسَّعْيِ فِي الطَّاعَاتِ

○[٣٩٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ بِتُسْتَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ،

○[٣٩٧][التقاسيم: ٤٣٨٣][الإتحاف: مي عه حب كم حم ١٧٢٠٤][التحفة: م ت ١١٧١٢].

(١) «بن» كذا للجميع، والأشبه بالصواب أنه بدونها، كما وقع للمصنف، وينظر: (٣٤٣)، وينظر أيضا: «الثقات» (٥/ ٧٩) ترجمة: «عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي»، ووقع في «الإتحاف» بدون قوله: «بن الحضرمي».

۞[١/ ٢٢٢ب].

○[٣٩٨][التقاسيم: ٣٦٣٧][الموارد: ٢٣١٩][الإتحاف: حب ٥٣٠٠].

(٢) «قوما» في (ت) خلافا لأصوله الخطية، (د): «أقوام»، وينظر: «الإتحاف».

○[٣٩٩] [التقاسيم: ٣٦٣٨] [الإتحاف: مي حب حم ١١٨٨٤] [التحفة: خ د س ٨٨٣٤- م ٨٩٢٩]، وتقدم: (٢٣١) وسيأتي: (٤٠٠) (٥٢٠٩).

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» . [الثالث : ٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا وَصَفْنَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

ο[٤٠٠] أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ۩ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ : «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ(١) مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»(٢) . [الثالث : ٩]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الرِّيَاضَةِ ۩ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَعْمَالِ السِّرِّ

ο[٤٠١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ بِالْأُبُلَّةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا(٣) نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ(٤) ﷺ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَكَانَ(٥) بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ؛ لِئَلَّا يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي

ο[٤٠٠] [التقاسيم : ٣٦٣٩] [الإتحاف : حب ١٢٠٧٩] [التحفة : خ د س ٨٨٣٤- م ٨٩٢٩] ، وتقدم برقم : (٢٣١) ، (٣٩٩) وسيأتي برقم : (٥٢٠٩) .

۩[١/ ٢٢٣ أ] .

(١) «المسلمون» في (ت) : «الناس» .

(٢) قال ابن حجر في «الإتحاف» : «هو غريب ، والمحفوظ عن يزيد حديث الليث الذي قبله ، وهذا يروى من حديث عامر الشعبي ، عن عبد الله بن عمرو» .

۩[١/ ٢٢٣ ب] .

ο[٤٠١] [التقاسيم : ٤٢٣٠] [الموارد : ١٧٤٩] [الإتحاف : خز حب كم حم ٧٢٣٤] [التحفة : ت س ق ٥٣٦٤] .

(٣) «أخبرنا» في (د) : «حدثنا» .

(٤) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «النبي» .

(٥) «فكان» في (د) : «وكان» .

الصَّفِّ⁽¹⁾ الْمُؤَخَّرِ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]. [الثالث: ٥٩]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَحَفُّظِ أَحْوَالِهِ فِي أَوْقَاتِ السَّرِّ

٥[٤٠٢] *أَخْبَرَنَا* ابْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ۩ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُكَفِّرُ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ**⁽²⁾ **أَوِ الطُّهُورِ فِي الْمَكَارِهِ**⁽³⁾، **وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، وَالصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ يَنْتَظِرَ الصَّلَاةَ الَّتِي بَعْدَهَا؛ إِلَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاعْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وَسُدُّوا الْفُرَجَ، فَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَخَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ، وَشَرُّ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُؤَخَّرُ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ، وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّمُ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاحْفَظْنَ**⁽⁴⁾ **أَبْصَارَكُنَّ مِنْ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ**»، فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ۩: مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: ضِيقَ الْأُزُرِ. [الثالث: ٦٦]

---

(١) «الصف» ليس في (د).

٥[٤٠٢] [التقاسيم: ٤٦٤٧] [الموارد: ١٦٢-٣٨٥-٤١٧] [الإتحاف: مي خز حب كم حم ٥٢٦٧] [التحفة: ق ٤٠٤٦].

۩[١/ ٢٢٤أ].

(٢) **إسباغ الوضوء**: الإتيان بسائر فرائضه وسننه، من الزيادة على القدر المطلوب غسله. (انظر: ذيل النهاية، مادة: سبغ).

(٣) **المكاره**: جمع المكره، وهو: ما يكرهه الإنسان ويشق عليه. (انظر: النهاية، مادة: كره).

(٤) «فاحفظن» في الأصول الخطية لـ (ت): «فاخفضوا»، وفي (د): «فاخفضن»، وانظر: «صحيح ابن خزيمة» (١٦٩٤)، «علل ابن أبي حاتم» (١/ ٤٧٧)، «المحلى» لابن حزم (٣/ ٢٢٧).

۩[١/ ٢٢٤ب].

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ[(١)] كَمَا قَدْ لَا يَرْتَكِبُ مِثْلَهُ فِي الْمَلَاءِ

○[٤٠٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زُهَيْرٍ بِتُسْتَرَ، مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا، فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ**». [الثاني: ٣]

ذِكْرُ نَفْيِ وُجُودِ الثَّوَابِ عَلَى الْأَعْمَالِ فِي الْعُقْبَىٰ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فِي عَمَلِهِ

○[٤٠٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ[(٢)] بْنِ أَبِي فَضَالَةَ ۩ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَىٰ مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ أَحَدًا، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ**». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ وَصْفِ إِشْرَاكِ الْمَرْءِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي عَمَلِهِ

○[٤٠٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ[(٣)]، بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) **الخلاء**: حال انفراده بنفسه. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: خلا).

○[٤٠٣] [التقاسيم: ١٨٧٣] [الموارد: ٢٤٩٨] [الإتحاف: حب ٢٠٥].

○[٤٠٤] [التقاسيم: ٢٩٥٧] [الموارد: ٢٤٩٩] [الإتحاف: حب حم ١٧٧٤٤] [التحفة: ت ق ١٢٠٤٤]، وسيأتي برقم: (٧٣٨٧).

(٢) «سعيد» في (ت)، (د): «سعد»، وكلاهما صحيح، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٤٢)، «الإصابة» (٧/ ١٤٥).

۩[١/ ٢٢٥ أ].

○[٤٠٥] [التقاسيم: ٢٩٥٨] [الموارد: ٢٥٠١] [الإتحاف: حب كم حم عم ٢٠].

(٣) «الدوري» في حاشية الأصل منسوبًا لنسخة: «البزوري»، وبعده في (د): «أو البزوري». ولم نعثر له على ترجمة.

الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالنَّصْرِ وَالسَّنَاءِ(١) وَالتَّمْكِينِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ(٢) نَصِيبٍ» . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ نَفْيِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَىٰ عَمَّنْ رَاءَىٰ(٣) وَسَمَّعَ ۩ فِي أَعْمَالِهِ فِي الدُّنْيَا

٥[٤٠٦] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُلَائِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَنَوْتُ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَمَّعَ يُسَمِّعُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ رَاءَىٰ يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ جُنْدَبٌ

٥[٤٠٧] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَبُو الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۩ : «مَنْ سَمَّعَ يُسَمِّعُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ رَاءَىٰ يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» . [الثاني : ١٠٩]

---

(١) **السناء** : ارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى . (انظر : النهاية ، مادة : سنا) .

(٢) «من» ليس في الأصل .

(٣) **الرياء** : من راءى ، وهو : أن يظهر الإنسان من نفسه خلاف ما هو عليه ليراه الناس . (انظر : معجم لغة الفقهاء) (ص٢٢٨) .

۩[١/ ٢٢٥ ب] .

سمع : أظهر عمله ليُسمع ، أراد أن من يفعل فعلا صالحا ثم يظهره ليسمعه الناس ويحمد عليه ، فإن الله يسمع به ، ويظهر إلى الناس غرضه ، وأن عمله لم يكن خالصًا . (انظر : النهاية ، مادة : سمع) .

٥[٤٠٦] [التقاسيم : ٢٩٥٩] [الإتحاف : عه حب حم ٣٩٨٩] [التحفة : خ م ق ٣٢٥٧- خ ٣٢٥٩] .

٥[٤٠٧] [التقاسيم : ٢٩٦٠] [الإتحاف : حب ٧٤٦٦] [التحفة : م س ٥٦١٦] .

۩[١/ ٢٢٦ أ] .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ رَاءَىٰ فِي عَمَلِهِ يَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ[(١)] أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا

٥[٤٠٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[(٢)] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[(٢)] حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدِينِيُّ[(٣)]، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ بِحَقِّي[(٤)] لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ[(٥)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ[(٦)] أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً، فَمَكَثَ قَلِيلًا ۩، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا وَهُوَ[(٧)] فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَىٰ[(٨)]، فَمَكَثَ كَذَلِكَ[(٩)]، ثُمَّ أَفَاقَ، فَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ[(١٠)]، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا وَهُوَ[(٧)] فِي هَذَا

---

(١) «من» في حاشية الأصل بخط مخالف، ومنسوبا لنسخة: «مع».

٥[٤٠٨] [التقاسيم: ٢٩٦١] [الموارد: ٢٥٠٢] [الإتحاف: خز عه حب كم ١٨٩١٤] [التحفة: م س ١٣٤٨٢ - ت س ١٣٤٩٣].

(٢) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

(٣) «المديني» في (د): «المدني» وتبعه محقق (ت)، وكلا النسبتين صحيح.

(٤) «بحقي» ليس في (د).

(٥) «حدثنيه» في (د): «سمعته من».

(٦) قوله: «عقلته وعلمته، ثم نشغ» وقع بدلاً منه في (د): «فنشغ».

نشغ: شهق حتىٰ يكاد يبلغ به الغشي. (انظر: النهاية، مادة: نشغ).

۩[١/٢٢٦ ب].

(٧) قوله: «وأنا وهو» ليس في (د).

(٨) «أخرىٰ» ليس في (د).

(٩) «كذلك» في (د): «قليلا».

(١٠) قوله: «فمسح عن وجهه» ليس في (د).

الْبَيْتِ مَا مَعَنَا[(١)] أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ[(٢)]، نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ[(٣)]، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ: رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِي ﷺ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ[(٤)] وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ[(٥)] قِيلَ ذَلِكَ[(٦)]، وَيُؤْتَىٰ بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّىٰ لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ ۩: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، قَالَ[(٧)]: فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ[(٨)]: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ[(٩)]: بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ[(١٠)]، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ[(٦)]، وَيُؤْتَىٰ بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّىٰ قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ[(١١)]: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ،

---

(١) «معنا» في (س) (٢/ ١٣٦): «معه».

(٢) قوله «أبو هريرة» ليس في (س) (٢/ ١٣٦).

(٣) **الجثو**: الجلوس على الركبتين. (انظر: النهاية، مادة: جثا).

(٤) **آناء الليل**: أوقاته، والمفرد: إِنًى، وأَنًا. (انظر: ذيل النهاية، مادة: أنا).

(٥) «فقد» في (د): «وقد». (٦) «ذلك» في الأصل: «ذاك».

۩ [١/ ٢٢٧ أ].

(٧) «قال» ليس في الأصل.

(٨) قوله: «له الملائكة» وقع في (س) (٢/ ١٣٧): «الملائكة له».

(٩) قوله: «ويقول الله» ليس في (د).

(١٠) **الجواد**: الكريم. (انظر: اللسان، مادة: جود).

(١١) بعد لفظ الجلالة «الله» في (د) «له» وتبعه محقق (ت)، وينظر: «صحيح ابن خزيمة» (٢٤٨٢) من طريق ابن المبارك، به.

وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ»[١] ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتِي ، فَقَالَ[٢] : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ[٣] بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ : فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْخَبَرِ[٤] ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْوَلِيدُ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي[٥] حَكِيمٍ ، أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ مِثْلُ هَذَا ، فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ[٦] ، وَقُلْنَا[٧] : قَدْ جَاءَنَا ۩ هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ ، وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود : ١٥ ، ١٦] . [الثاني : ١٠٩]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه : أَلْفَاظُ الْوَعِيدِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ كُلُّهَا مَقْرُونَةٌ بِشَرْطٍ ، وَهُوَ : إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مُرْتَكِبِ تِلْكَ الْخِصَالِ بِالْعَفْوِ وَغُفْرَانِ تِلْكَ الْخِصَالِ ، دُونَ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ مِنْ أَلْفَاظِ الْوَعْدِ[٨] مَقْرُونَةٌ بِشَرْطٍ ، وَهُوَ : إِلَّا أَنْ يَرْتَكِبَ عَامِلُهَا مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْعُقُوبَةَ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ حَتَّى يُعَاقَبَ ، إِنْ لَمْ يُتَفَضَّلْ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ ، ثُمَّ يُعْطَى ذَلِكَ الثَّوَابَ الَّذِي وُعِدَ بِهِ[٩] مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ .

---

(١) قوله : «فقد قيل ذاك» في (د) : «وقد قيل ذلك» .

(٢) «فقال» في (د) : «ثم قال» .

(٣) تسعر : توقد . (انظر : النهاية ، مادة : سعر) .

(٤) «الخبر» ألحقه في حاشية الأصل ونسبه لنسخة .

(٥) «أبي» ليس في (د) ، وينظر : «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٨٧) .

(٦) الهالك : الميت . (انظر : اللسان ، مادة : هلك) .

(٧) «وقلنا» في (د) : «فقلنا» .

۩ [١/ ٢٢٧ ب] .

(٨) «الوعد» في الأصل : «الوعيد» .

(٩) بعد «به» في (ت) : «له ربه» .

٥- بَابُ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ

○[٤٠٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ ۩ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً(١) أُخْرَىٰ فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ(٢): آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ(٢): آمِينَ، فَقَالَ(٣): وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ». [الثالث: ٢٠]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْمَرْءَ قَدِ اسْتُحِبَّ(٤) لَهُ تَرْكُ الِانْتِصَارِ لِنَفْسِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْمَرْءُ مِمَّنْ يُتَأَسَّىٰ بِفِعْلِهِ، وَذَاكَ أَنَّ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ» بَادَرَ ﷺ بِأَنْ قَالَ: «آمِينَ»، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ»، فَلَمَّا ۩ قَالَ لَهُ: «وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ»، فَلَمْ يُبَادِرْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: «آمِينَ» عِنْدَ وُجُودِ حَظِّ النَّفْسِ فِيهِ، حَتَّىٰ قَالَ جِبْرِيلُ: «قُلْ: آمِينَ»، قَالَ: «قُلْتُ: آمِينَ»، أَرَادَ بِهِ ﷺ التَّأَسِّي بِهِ فِي تَرْكِ الِانْتِصَارِ لِلنَّفْسِ بِالنَّفْسِ؛ إِذِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا هُوَ نَاصِرُ أَوْلِيَائِهِ فِي الدَّارَيْنِ، وَإِنْ كَرِهُوا نُصْرَةَ الْأَنْفُسِ فِي الدُّنْيَا.

○[٤٠٩] [التقاسيم: ٣٧٥٧] [الموارد: ٢٣٨٦] [الإتحاف: حب ١٦٤٦٠].

۩[١/٢٢٨أ].

(١) «عتبة» ليس في (د).

(٢) «قلت» في (د): «فقلت».

(٣) «فقال» في (د): «قال».

(٤) «استحب» في (ت): «يستحب».

۩[١/٢٢٨ب].

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ أَنَّ مَالَ الِابْنِ يَكُونُ لِلْأَبِ

ο[٤١٠] أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّاجِرُ بِمَرْوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَاصِمُ أَبَاهُ فِي دَيْنٍ[1] عَلَيْهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ[2] ﷺ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ». [الثالث: ٤٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ ﷺ زَجَرَ عَنْ مُعَامَلَتِهِ أَبَاهُ ۩ بِمَا يُعَامِلُ بِهِ الْأَجْنَبِيِّينَ، وَأَمَرَ بِبِرِّهِ وَالرِّفْقِ بِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا إِلَىٰ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَالُهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»، لَا أَنَّ مَالَ الِابْنِ يَمْلِكُهُ الْأَبُ[3] فِي حَيَاتِهِ عَنْ غَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَ الِابْنِ بِهِ.

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي يَسُبُّ الْمَرْءُ وَالِدَيْهِ بِهِ

ο[٤١١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ: وَكَيْفَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَسُبُّ[4] وَالِدَيْهِ»[5]. [الثاني: ١٠٩]

ο[٤١٠] [التقاسيم: ٤٠١٥] [الموارد: ١٠٩٤] [الإتحاف: حب ٢٢٤٩٩]، وسيأتي برقم: (٤٢٦٧).

(١) بعد «دين» في (ت): «له».

(٢) قوله: «نبي الله» وقع في (د): «النبي».

۩[١/ ٢٢٩أ].

(٣) «الأب» في (ت)، وحاشية الأصل منسوبا لنسخة: «أبوه».

ο[٤١١] [التقاسيم: ٢٨٨٦] [الإتحاف: حب كم ١١٦٤٧] [التحفة: خ م د ت ٨٦١٨].

(٤) «فيسب» في (ت): «فيسبوا»، وعند الحسين بن الحسن المروزي - وهو شيخ شيخ المصنف - في كتاب «البر والصلة» (١٠٢) كالمثبت.

(٥) سيأتي برقم: (٤١٢). قال الدارقطني في «أطراف الغرائب» (٤/ ١٧): «لم يسنده عنه غير يحيى هذا، وخالفه عبد الله بن المبارك، ويعلى ومحمد ابنا عبيد، وجعفر بن عون، وأبو نعيم، وأحمد بن بشير، وغيرهم، رووه عن مسعر موقوفا».

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ ۞ وَهَمَ فِيهِ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ

○[٤١٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قَالَ[1]: وَكَيْفَ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يَرْغَبَ الْمَرْءُ عَنْ آبَائِهِ إِذِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْكُفْرِ

○[٤١٣] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: انْقَلَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِنًى، فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ[2] قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، قَالَ ۞ عُمَرُ: إِنِّي قَائِمٌ الْعَشِيَّةَ[3] فِي النَّاسِ، وَأُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أَمْرَهُمْ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ[4] النَّاسِ

۞[١/ ٢٢٩ ب].

○[٤١٢] [التقاسيم: ٢٨٨٧] [الإتحاف: حب كم ١١٦٤٧] [التحفة: خ م د ت ٨٦١٨]، وتقدم برقم: (٤١١).

(١) «قال» في (ت): «قالوا».

○[٤١٣] [التقاسيم: ٢٣٦٨] [الإتحاف: مي جا عه حب ش ١٥٤٧٦] [التحفة: ع ١٠٥٠٨- خ تم ١٠٥١٠]، وسيأتي برقم: (٤١٤)، (٦٢٧٨).

(٢) قبل «لو» في (ت): «إن».

۞[١/ ٢٣٠ أ].

(٣) **العشي**: ما بعد الزوال إلى المغرب. وقيل: من زوال الشمس إلى الصباح. (انظر: النهاية، مادة: عشا).

(٤) **الرعاع**: الغَوْغَاء والسُّقَّاط والأخلاط. (انظر: النهاية، مادة: رعع).

وَغَوْغَاءَهُمْ(١) ، وَإِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ إِذَا قُمْتَ(٢) فِي النَّاسِ ، فَيَطِيرُوا بِمَقَالَتِكَ ، وَلَا يَضَعُوهَا مَوَاضِعَهَا ، أَمْهِلْ(٣) حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ ، فَتَخْلُصَ(٤) بِعُلَمَاءِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ ، وَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا ، وَيَعُونَ مَقَالَتَكَ ، وَيَضَعُونَهَا مَوَاضِعَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَئِنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ سَالِمًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَأَتَكَلَّمَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَبَقَنِي ، فَجَلَسَ إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ الْأَيْمَنِ ، وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ ، فَلَمْ أَنْشَبْ(٥) أَنْ طَلَعَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ الْيَوْمَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ ، قَالَ : وَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ؟ فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ ۩ مَقَالَةً قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْهَا(٦) فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ بِهَا ، وَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، وَأَخَافُ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ(٧) ، أَوْ كَانَ حَمْلٌ ، أَوِ اعْتِرَافٌ ، وَايْمُ اللَّهِ ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، لَكَتَبْتُهَا ، أَلَا وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ : «**لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّ**

---

(١) **الغوغاء** : سفلة الناس المتسرعون إلى الشر . (انظر : النهاية ، مادة : غوغ) .

(٢) «قمت» في الأصل : «أقمت» .

(٣) **الإمهال** : الانتظار . (انظر : اللسان ، مادة : مهل) .

(٤) **تخلص** : تختص . (انظر : مختار الصحاح ، مادة : خلص) .

(٥) **أنشب** : ألبث . وحقيقته : لم أتعلق بشيء غيره ولا أشتغل بسواه . (انظر : النهاية ، مادة : نشب) .

۩[١/ ٢٣٠ ب] .

(٦) «يعقلها» في (ت) : «يعها» .

(٧) **البينة** : الدليل . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : بين) .

كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ» ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تُطْرُونِي[1] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» ، أَلَا وَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ فُلَانًا قَالَ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا ، فَمَنْ بَايَعَ امْرَأً[2] مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ ۩ لَا بَيْعَةَ لَهُ ، وَلَا لِلَّذِي بَايَعَهُ ، فَلَا يَغْتَرَّنَّ أَحَدٌ فَيَقُولُ : إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً ، أَلَا وَإِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَقَىٰ شَرَّهَا ، وَلَيْسَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تُقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ، أَلَا وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا يَوْمَ تَوَفَّى اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ ، إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ اجْتَمَعُوا إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، وَتَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نَنْظُرْ مَا صَنَعُوا ، فَخَرَجْنَا نَؤُمُّهُمْ ، فَلَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ مِنْهُمْ فَقَالَا : أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ : نُرِيدُ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَأْتُوهُمْ ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّىٰ نَأْتِيَهُمْ ، فَجِئْنَاهُمْ فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، قُلْتُ : مَا لَهُ؟ قَالُوا : وَجِعٌ ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ دَفَّتْ ۩ إِلَيْنَا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ[3] مِنْكُمْ دَافَّةٌ ، وَإِذَا هُمْ قَدْ أَرَادُوا أَنْ يَخْتَصُّوا بِالْأَمْرِ ، وَيُخْرِجُونَا مِنْ أَصْلِنَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ - وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً قَدْ أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، وَكَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ : اجْلِسْ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِمَّا زَوَّرْتُهُ فِي

---

(١) الإطراء : مجاوزة الحد في المدح ، والكذب فيه . (انظر : النهاية ، مادة : طرا) .

(٢) «امرأ» في (ت) : «أميرا» .

۩ [١/ ٢٣١ أ] .

۩ [١/ ٢٣١ ب] .

(٣) «المسلمين» كتب فوقه في الأصل بخط مخالف ولم يصحح عليه : «صوابه المهاجرون» .

مَقَالَتِي إِلَّا قَالَ مِثْلَهُ فِي بَدِيهَتِهِ أَوْ أَفْضَلَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ، وَلَنْ يَعْرِفَ[1] الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَنَسَبًا ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهْ شَيْئًا مِنْ مَقَالَتِهِ غَيْرَهَا ، كَانَ وَاللَّهِ لَأَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي فِي أَمْرٍ لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَىٰ إِثْمٍ - أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُؤَمَّرَ عَلَىٰ قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ فَتَىٰ[2] الْأَنْصَارِ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا ۞ الْمُرَجَّبُ ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ[3] وَخَشِيتُ الِاخْتِلَافَ ، فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَبَسَطَهَا ، فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَنَزَوْنَا عَلَىٰ سَعْدٍ ، فَقَالَ قَائِلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدًا ، فَقُلْتُ : قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا هُوَ أَفْضَلَ مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ؛ خَشِيتُ إِنْ فَارَقْنَا[4] الْقَوْمَ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً ، فَإِمَّا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَىٰ مَا لَا نَرْضَىٰ ، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ ؛ فَيَكُونَ فَسَادًا وَاخْتِلَافًا ، فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ جَمِيعًا ، وَرَضِينَا بِهِ . [الثاني : ٤٣]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَوْلُ عُمَرَ : قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ، يُرِيدُ بِهِ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الرَّغْبَةِ عَنِ الْآبَاءِ
إِذْ رَغْبَةُ الْمَرْءِ عَنْ أَبِيهِ ضَرْبٌ[5] مِنَ الْكُفْرِ

○[٤١٤] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بِنَسَا وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ بِالْمَوْصِلِ

---

(١) «يعرف» في (ت) : «تعرف» . (٢) بعد «فتى» في (ت) : «من» .

۞[١/ ٢٣٢ أ] .

(٣) **اللغط** : الصوت والضجة لا يفهم معناها . (انظر : النهاية ، مادة : لغط) .

(٤) «فارقنا» في (ت) ، وحاشية الأصل منسوبا لنسخة : «فارقت» .

(٥) ضرب : صنف . (انظر : القاموس ، مادة : ضرب) .

○[٤١٤] [التقاسيم : ١٧٠٧] [الإتحاف : مي جا عه حب ش ١٥٤٧٦] [التحفة : ت ١٠٤٥١ - س ١٠٥٩٥ - س ١٠٥٩٩] ، وتقدم برقم : (٤١٣) وسيأتي برقم : (٦٢٧٨) .

وَالْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ بِالْبَصْرَةِ[(١)] - وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ[(٢)] عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ رَجُلًا يَجِدُ مِنَ الْأُقْشَعْرِيرَةِ مَا يَجِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَوْمًا، فَلَمْ أَجِدْهُ، فَانْتَظَرْتُهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِي: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا آنِفًا قَالَ لِعُمَرَ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمِنًىٰ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، قَالَ عُمَرُ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ: إِنِّي لَقَائِمٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْتَصِبُونَ الْأُمَّةَ أَمْرَهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ ۩ وَغَوْغَاءَهُمْ، وَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَىٰ مَجْلِسِكَ، فَأَخْشَىٰ إِنْ قُلْتَ فِيهِمُ الْيَوْمَ مَقَالًا أَنْ يَطِيرُوا بِهَا، وَلَا يَعُوهَا، وَلَا يَضَعُوهَا عَلَىٰ مَوَاضِعِهَا، أَمْهِلْ حَتَّىٰ تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ بِعُلَمَاءِ[(٣)] النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعُوا مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُوهَا عَلَىٰ مَوَاضِعِهَا، قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ صَالِحًا لَأُكَلِّمَنَّ بِهَا النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحَجَّةِ، وَجَاءَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَجَّرْتُ[(٤)] صَكَّةَ الْأَعْمَىٰ؛ لِمَا

---

(١) «بالبصرة» ألحقه في حاشية الأصل بخط مخالف منسوبا لنسخة.

۩[١/ ٢٣٢ ب].

(٢) «عن» في (ت): «أن».

۩[١/ ٢٣٣ أ].

(٣) «بعلماء» في (س) (٢/ ١٥٣): «العلماء».

(٤) **التهجير**: التبكير إلى كل شيء، والمبادرة إليه، أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة. (انظر: النهاية، مادة: هجر).

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، فَجَلَسَ إِلَىٰ رُكْنِ جَانِبِ الْمِنْبَرِ الْأَيْمَنِ ، فَجَلَسْتُ إِلَىٰ جَنْبِهِ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ ، فَلَمْ يَنْشَبْ عُمَرُ أَنْ خَرَجَ ، فَأَقْبَلَ يَؤُمُّ الْمِنْبَرَ ، فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ - وَعُمَرُ مُقْبِلٌ : وَاللَّهِ لَيَقُولَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ هَذَا الْمِنْبَرِ الْيَوْمَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَالَ : مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ۩ ، أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَلَمَّا أَنْ سَكَتَ قَامَ عُمَرُ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعِيَهَا فَلَا أُحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَنْزَلَ[(١)] عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أُنْزِلَ[(٢)] عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا ، وَعَقَلْنَاهَا ، وَوَعَيْنَاهَا ، وَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، وَأَخْشَىٰ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَيَتْرُكَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زَنَىٰ إِذَا أُحْصِنَ[(٣)] مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ ، أَوِ الِاعْتِرَافُ ، ثُمَّ إِنَّا قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ أَنْ : «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ» ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تُطْرُونِي كَمَا ۩ أُطْرِيَ ابْنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ فُلَانًا مِنْكُمْ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا ، فَلَا يَغُرَّنَّ امْرَأً أَنْ يَقُولَ : إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً فَتَمَّتْ ، فَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَقَىٰ شَرَّهَا ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا[(٤)] حِينَ

۩ [١/ ٢٣٣ ب] .

(١) بعد «وأنزل» في حاشية الأصل بخط مخالف ومنسوبا لنسخة : «أنزل الله» .

(٢) بعد «أنزل» في (ت) اسم الجلالة : «الله» .

(٣) **أحصن الرجل** : تزوج وعفّ فهو مُحصن وهي مُحصنَة . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : حصن) .

۩ [١/ ٢٣٤ أ] .

(٤) «خبرنا» في (ت) ، (س) (٢/ ١٥٥) : «خيرنا» ، وكلاهما جائز المعنى ، وما أثبتناه موافق لرواية البخاري =

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ[(١)] عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا، وَتَخَلَّفَتِ الْأَنْصَارُ عَنَّا بِأَسْرِهَا، وَاجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ رَجُلٌ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ: اخْرُجْ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّا مَشَاغِيلُ عَنْكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْكَ فِيهِ، إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَأَدْرِكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثُوا أَمْرًا، فَيَكُونُ[(٢)] بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ حَرْبٌ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا ۩ إِلَىٰ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ، فَلَقِينَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَمَشَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، حَتَّىٰ إِذَا دَنَوْنَا مِنْهُمْ لَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ فَذَكَرَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، وَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ، يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَاهُمْ، فَإِذَا هُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ رَجُلٌ مُزَمَّلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، قُلْتُ: فَمَا لَهُ؟ قَالُوا: هُوَ وَجِعٌ، فَلَمَّا جَلَسْنَا تَكَلَّمَ خَطِيبُ الْأَنْصَارِ، فَأَثْنَىٰ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، قَالَ عُمَرُ: وَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَيَحُطُّونَنَا[(٣)]، قَالَ: فَلَمَّا قَضَىٰ مَقَالَتَهُ ۩ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ - وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي، أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحِدَّةِ[(٤)]، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ

= (٦٨٣٩)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/ ١٥٠): ««خبرنا» كذا للأكثر من الخبر بفتح الموحدة، ووقع للمستملي بسكون التحتانية والضمير لأبي بكر».

(١) «أن» في (س) (٢/ ١٥٥): «وإن».

(٢) «فيكون» في (ت): «يكون».

۩[١/ ٢٣٤ ب].

(٣) قوله «ويحطوننا» في الحاشية منسوبا لنسخة: «يحطبوننا»، ولم ينقطه، وفي (ت)، (س) (٢/ ١٥٦): «ويحطوا بنا منه»، ولهذه اللفظة وجوه أخرىٰ ذكرها القاضي في «المشارق» (١/ ٢٠٧) انظرها للفائدة.

۩[١/ ٢٣٥ أ].

(٤) «الحدة» في (ت): «الجِدّ».

أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا تَكَلَّمَ بِمِثْلِهَا أَوْ أَفْضَلَ فِي بَدِيهَتِهِ حَتَّىٰ سَكَتَ ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا الْأَنْصَارُ ، فَمَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِنْ مَقَالَتِهِ غَيْرَهَا ، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَىٰ إِثْمٍ - أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُؤَمَّرَ عَلَىٰ قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَلَمَّا قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهُ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا ۩ جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، قَالَ عُمَرُ : فَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، حَتَّىٰ أَشْفَقْتُ الِاخْتِلَافَ ، قُلْتُ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَبَسَطَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ ، فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَنَزَوْنَا عَلَىٰ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : قَتَلْتُمْ سَعْدًا ، قَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ وَأَنَا مُغْضَبٌ : قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا فِيمَا حَضَرَ مِنْ أَمْرِنَا أَمْرًا أَقْوَىٰ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَيْعَةٌ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً ، فَإِمَّا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَىٰ مَا لَا نَرْضَىٰ(١) ، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ ؛ فَيَكُونَ فَسَادًا ، فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً فَتَمَّتْ ، فَقَدْ كَانَتْ فَلْتَةً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَىٰ شَرَّهَا ، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ فِيكُمُ الْيَوْمَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الْأَنْصَارِيَّيْنِ ۩ اللَّذَيْنِ لَقِيَا الْمُهَاجِرِينَ هُمَا : عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَزَعَمَ مَالِكٌ أَنَّ

۩[١/ ٢٣٥ ب] .

(١) قوله : «ما لا نرضىٰ» وقع في الأصل «ألا نرضىٰ» ، وفي الحاشية منسوبًا لنسخة : «ما لا يرضي» .

۩[١/ ٢٣٦ أ] .

الزُّهْرِيَّ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي قَالَ يَوْمَئِذٍ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يُقَالُ لَهُ : حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ . [الأول : ١٠١]

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قَوْلُ عُمَرَ : إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَىٰ شَرَّهَا . يُرِيدُ : أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ ابْتِدَاؤُهَا مِنْ غَيْرِ مَلأٍ ، وَالشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ عَنْ غَيْرِ مَلأٍ يُقَالُ لَهُ : الْفَلْتَةُ ، وَقَدْ يُتَوَقَّعُ فِيمَا لَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْمَلأُ الشَّرُّ ، فَقَالَ : وَقَىٰ اللَّهُ شَرَّهَا . يُرِيدُ : الشَّرَّ الْمُتَوَقَّعَ فِي الْفَلَتَاتِ ، لَا أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ فِيهَا شَرٌّ .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْيِ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَمَّنِ ادَّعَىٰ[1] أَبًا غَيْرَ أَبِيهِ

٥[٤١٥] *أخبرنا* حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : لَمَّا ادُّعِيَ ۩ زِيَادٌ لَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**مَنِ ادَّعَىٰ أَبًا فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ؛ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**» ، فَقَالَ[2] أَبُو بَكْرَةَ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [الثالث : ١٩]

ذِكْرُ تَحْرِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْجَنَّةَ عَلَى الْمُنْتَمِي إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ

٥[٤١٦] *أخبرنا* شَبَابُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «**مَنِ ادَّعَىٰ أَبًا فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ**

---

(١) **الدعوة** : نسبة الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . (انظر : النهاية ، مادة : دعا) .

٥[٤١٥] [التقاسيم : ٣٧٥٥] [الإتحاف : حب عه حم ٥٠٧١] [التحفة : خ م د ق ١١٦٩٧ - خ م د ق ٣٩٠٢] ، وسيأتي برقم : (٤١٦) .

۩[١/ ٢٣٦ ب] .

(٢) قبل «فقال» في (ت) : «قال» .

٥[٤١٦] [التقاسيم : ٢٨٧٣] [الإتحاف : مي خز عه حب ٥٠٩٦] [التحفة : خ م د ق ١١٦٩٧ - خ م د ق ٣٩٠٢] ، وتقدم : (٤١٥) .

حَرَامٌ» ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ ۩ قَلْبِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ إِيجَابِ لَعْنَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَمَلَائِكَتِهِ عَلَى الْفَاعِلِ الْفِعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُمَا

٥[٤١٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ(١) ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» . [الثاني : ١٠٩]

ذِكْرُ وَصْفِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ لِمَنْ تُوُفِّيَ أَبَوَاهُ فِي حَيَاتِهِ

٥[٤١٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حِبَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ۩ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَوَيَّ قَدْ(٣) هَلَكَا ، فَهَلْ بَقِيَ لِي بَعْدَ مَوْتِهِمَا(٤) مِنْ بِرِّهِمَا شَيْءٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَعَمْ ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عُهُودِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا ، وَصِلَةُ رَحِمِهِمَا الَّتِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِمَا» ، قَالَ الرَّجُلُ : مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَطْيَبَهُ! قَالَ : «فَاعْمَلْ بِهِ» . [الأول : ٢]

۩[١/ ٢٣٧ أ] .

٥[٤١٧] [التقاسيم : ٢٨٧٤] [الموارد : ١٢١٧] [الإتحاف : حب حم ٧٤٨٠] [التحفة : ق ٥٥٤٠] .

(١) تولى غير مواليه : اتخذهم أولياء له . (انظر : النهاية ، مادة : ولا) .

٥[٤١٨] [التقاسيم : ٧٦٣] [الموارد : ٢٠٣٠] [الإتحاف : حب كم حم ١٦٤٧٢] [التحفة : د ق ١١١٩٧] .

(٢) «عن» في (د) : «حدثنا» .

۩[١/ ٢٣٧ ب] .

(٣) «قد» ليس في (د) .

(٤) قوله : «لي بعد موتهما» وقع بدلاً منه في (د) : «عليّ» .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ إِدْخَالَ الْمَرْءِ السُّرُورَ عَلَىٰ وَالِدَيْهِ فِي أَسْبَابِهِ يَقُومُ مَقَامَ جِهَادِ النَّفْلِ

٥[٤١٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زُهَيْرٍ الْحَافِظُ السَّرَّادُ[١] بِتُسْتَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ ۞ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبَايِعَكَ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُؤْثِرَ[٣] بِرَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْجِهَادِ النَّفْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٥[٤٢٠] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، وَهُوَ: السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مُجَاهَدَةَ الْمَرْءِ فِي وَالِدَيْهِ إِنَّمَا هُوَ[٤] الْمُبَالَغَةُ فِي بِرِّهِمَا

٥[٤٢١] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

٥[٤١٩] [التقاسيم: ٧٦٥] [الإتحاف: حب كم حم ١١٦٧٦] [التحفة: د س ق ٨٦٤٠]، وسيأتي برقم: (٤٢٣).

(١) «السراد» رقم على السين في الأصل بعلامة الإهمال، وفي (ت): «الشراد» بالمعجمة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مكثرًا من الحديث، فلعله وصف بالسراد لأجل ذلك، وينظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٥).

(٢) «البحراني» تصحف في الأصل: «النجراني»، وينظر: «الإكمال» (١/ ٤٢٢).

۞[١/ ٢٣٨ أ].

(٣) الإيثار: التفضيل. (انظر: اللسان، مادة: أثر).

٥[٤٢٠] [التقاسيم: ٧٦٤] [الإتحاف: عه حب حم ١١٦٦٩] [التحفة: خ م د ت س ٨٦٣٤]، وتقدم: (٣١٩) وسيأتي: (٤٢١).

(٤) قوله: «في والديه إنما هو» وقع في الأصل: «في بر والديه هو».

٥[٤٢١] [التقاسيم: ٣٩٤] [التحفة: خ م د ت س ٨٦٣٤].

أَتَأْذَنُ لِي فِي الْجِهَادِ؟ قَالَ: «أَلَكَ وَالِدَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ[١] فَبِرَّهُمَا»، فَذَهَبَ وَهُوَ يَتَخَلَّلُ[٢] الرِّكَابَ[٣]. [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ التَّطَوُّعِ

○[٤٢٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ۩، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي هَاجَرْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ هَجَرْتَ الشِّرْكَ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ، هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبَوَايَ[٤] قَالَ: «أَذِنَا لَكَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ارْجِعْ فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ، وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِيثَارِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَىٰ جِهَادِ التَّطَوُّعِ

○[٤٢٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) «اذهب» في (ت): «فاذهب».

(٢) «يتخلل» في الأصل كأنه: «مُحل»، وفي (ت): «محلل»، وفي (س) (٢/ ١٦٥): «يحمل»، والمثبت هو الأشبه بالصواب؛ فقد روى الطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤٩٣)، والغطريفي في «جزئه» (٨٦) كلاهما من طريق شيخ المصنف، هذا الحديث، وفيه كالمثبت، وكذا هو عند أحمد (١١/ ٤٤٦) من طريق بهز، عن شعبة، به.

يتخلل: يسير خلالها بينها ووسطها. (انظر: المشارق) (١/ ٢٣٧).

(٣) هذا الحديث لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٠١١) لابن حبان، وعزاه لأحمد (١١/ ٤٤٦)، وينظر: (٣١٩)، (٤٢٠).

الركاب: الإبل التي تُركب. ولا واحد لها من لفظها. (انظر: غريب الخطابي) (١/ ٤٩٨).

○[٤٢٢] [التقاسيم: ٣٩٥] [الموارد: ١٦٢٢] [الإتحاف: جا حب كم ٥٢٨٦] [التحفة: د ٤٠٥١].

۩ [١/ ٢٣٨ ب].

(٤) «أبواي» في الأصل، (ت): «أبوين»، وقد استُشكل في الأصل؛ فكُتب فوقه: «كذا» ورمز في الحاشية «ط»، والمثبت هو الجادة.

○[٤٢٣] [التقاسيم: ٦٩٣٧] [الإتحاف: حب كم حم ١١٦٧٦] [التحفة: د س ق ٨٦٤٠]، وتقدم برقم: (٤١٩).

قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ[(١)] بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَقَالَ : قَدْ تَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ ۩ ، قَالَ : «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا» ، وَأَبَىٰ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ[(٢)] . [الخامس : ٢٨]

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الْمُبَالَغَةِ لِلْمَرْءِ فِي بِرِّ وَالِدِهِ رَجَاءَ اللُّحُوقِ بِالْبَرَرَةِ فِيهِ

○ [٤٢٤] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَأَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا ، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ رَجَاءِ دُخُولِ الْجِنَانِ لِلْمَرْءِ بِالْمُبَالَغَةِ فِي بِرِّ الْوَالِدِ

○ [٤٢٥] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ : أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ بِي حَتَّىٰ تَزَوَّجْتُ[(٣)] ، وَإِنَّهُ الْآنَ يَأْمُرُنِي ۩ بِطَلَاقِهَا ، قَالَ : مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تَعُقَّ وَالِدَكَ ، وَلَا أَنَا[(٤)] بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظْ عَلَىٰ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعْ» ، قَالَ : فَأَحْسِبُ عَطَاءَ قَالَ : فَطَلَّقَهَا . [الأول : ٢]

---

(١) «شعيب» في الأصل : «شعبة» ، وهو تصحيف ، والمثبت من «الإتحاف» هو الصواب ، ولا يعرف في الرواة من اسمه : شعبة بن إسحاق .

۩ [١/ ٢٣٩ أ] .

(٢) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

○ [٤٢٤] [التقاسيم : ٧٦٧] [الإتحاف : جا حب حم ١٨٢٧١] [التحفة : م د س ١٢٦٦٠ - م ت س ق ١٢٥٩٥] .

○ [٤٢٥] [التقاسيم : ٧٦٨] [الموارد : ٢٠٢٣] [الإتحاف : حب كم حم ١٦١٣٢] [التحفة : ت ق ١٠٩٤٨] .

(٣) «تزوجت» في (د) : «زوجني» .

۩ [١/ ٢٣٩ ب] .

(٤) «أنا» ليس في (د) .

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ طَلَاقِ الْمَرْءِ امْرَأَتَهُ بِأَمْرِ أَبِيهِ إِذَا لَمْ يُفْسِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ[1] دِينَهُ وَلَا كَانَ فِيهِ قَطِيعَةُ رَحِمٍ

٥[٤٢٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[2] الْقَطَّانُ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: تَزَوَّجَ أَبِي امْرَأَةً وَكَرِهَهَا عُمَرُ، فَأَمَرَهُ بِطَلَاقِهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ»[3]. [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ ابْنَ عُمَرَ بِطَلَاقِهَا طَاعَةً لِأَبِيهِ

٥[٤٢٧] أَخْبَرَنَا الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ[4] قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُهَا، فَأَمَرَنِي بِطَلَاقِهَا، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ[5]، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ[6] لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلِّقْهَا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ بِرِّ الْمَرْءِ وَالِدَهُ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا فِيمَا لَا يَكُونُ فِيهِ سَخَطُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٥[٤٢٨] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ،

---

(١) قوله: «ذلك عليه» وقع في (ت): «عليه ذلك».

٥[٤٢٦] [التقاسيم: ٧٦٩] [الموارد: ٢٠٢٥] [الإتحاف: حب كم حم ٩٤٣٠] [التحفة: د ت س ق ٦٧٠١].

(٢) بعد «يحيى» في (د): «بن [سعيد]» كذا بين معقوفين.

(٣) [١/ ٢٤٠أ]، وينظر: (٤٢٧).

٥[٤٢٧] [التقاسيم: ٧٧٠] [الموارد: ٢٠٢٤] [الإتحاف: حب كم حم ٩٤٣٠] [التحفة: د ت س ق ٦٧٠١]، وتقدم برقم: (٤٢٦).

(٤) «أبيه» في (د): «ابن عمر».

(٥) «عليه» ليس في الأصل.

(٦) «عمر» ليس في (د).

٥[٤٢٨] [التقاسيم: ٧٧١] [الموارد: ٢٠٢٩] [الإتحاف: حب ٢٠٦١٨].

قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ۩ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجَمَةٍ ، فَقَالَ : قَدْ غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، وَالَّذِي أَنْزَلَ[1] عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَئِنْ شِئْتَ لَآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ[2] ﷺ : «لَا ، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ ، وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ؓ : أَبُو كَبْشَةَ هَذَا وَالِدُ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَحْسَنَ دِينَ النَّصَارَىٰ ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قُرَيْشٍ وَأَظْهَرَهُ ، فَعَاتَبَتْهُ قُرَيْشٌ[3] ؛ حَيْثُ جَاءَ بِدِينٍ غَيْرِ دِينِهِمْ ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَيِّرُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَنْسِبُهُ إِلَيْهِ ، يَعْنُونَ بِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِدِينٍ غَيْرِ دِينِهِمْ ، كَمَا جَاءَ أَبُو كَبْشَةَ بِدِينٍ غَيْرِ دِينِهِمْ .

ذِكْرُ رَجَاءِ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ رِضَا اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِرِضَا[4] وَالِدِهِ عَنْهُ

○ [٤٢٩] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبِ۩ بْنِ عَرَبِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ[5] يَعْلَىٰ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا[6] الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» . [الأول : ٢]

۩ [١/ ٢٤٠ ب] .

(١) قوله : «والذي أنزل» وقع في (د) : «وأنزل» .

(٢) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «النبي» .

(٣) بعد «قريش» في (ت) : «في ذلك» .

(٤) «رضا» في الموضعين في (ت) ، (س) (٢/ ١٧٢) : «رضاء» ممدود ، وهو مصدر من «أرضى» الرباعي ، وأما «رضا» مصدر من «رضي» فهو ثلاثي ، وهو الأنسب هنا ، وينظر : «مختار الصحاح» (رضا) .

○ [٤٢٩] [التقاسيم : ٧٧٢] [الموارد : ٢٠٢٦] [الإتحاف : حب كم ١٢٠١٠] [التحفة : ت ٨٨٨٨] .

۩ [١/ ٢٤١ أ] .

(٥) «عن» تصحف في الأصل إلى : «بن» ، وينظر : «الإتحاف» ، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٩٣) .

(٦) «رضا» في الموضعين في (س) (٢/ ١٧٢) ، (ت) : «رضاء» .

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَصِلَ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ رَجَاءَ الْمُبَالَغَةِ فِي بِرِّهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ

○[٤٣٠] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ».

[الأول: ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ۩

○[٤٣١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ بِرَّ الْمَرْءِ بِإِخْوَانِ أَبِيهِ وَصِلَتَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ وَصْلِهِ رَحِمَهُ فِي قَبْرِهِ

○[٤٣٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

○[٤٣٠] [التقاسيم: ٧٧٥] [الإتحاف: عه حب حم ٩٨٨٣] [التحفة: م ت ٧٢٥٩- م د ٧٢٦٢]، وسيأتي: (٤٣١).

۩[١/ ٢٤١ ب].

○[٤٣١] [التقاسيم: ٧٧٦] [الإتحاف: عه حب حم ٩٨٨٣] [التحفة: م ت ٧٢٥٩- م د ٧٢٦٢]، وتقدم برقم: (٤٣٠).

○[٤٣٢] [التقاسيم: ٧٧٧] [الموارد: ٢٠٣١] [الإتحاف: حب أبويعلى ١١٥٥٨].

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ» ، وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ ۩ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَاكَ . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِيثَارِ الْمَرْءِ أُمَّهُ بِالْبِرِّ عَلَىٰ أَبِيهِ

○ [٤٣٣] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : «أَبُوكَ» ، قَالَ : فَيَرَوْنَ أَنَّ لِلْأُمِّ ثُلُثَيِ الْبِرِّ . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ إِيثَارِ الْمَرْءِ الْمُبَالَغَةَ فِي بِرِّ وَالِدَتِهِ عَلَىٰ بِرِّ وَالِدِهِ مَا لَمْ تُطَالِبْهُ بِإِثْمٍ

○ [٤٣٤] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[1] جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۩ فَقَالَ : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ[2] بِحُسْنِ صُحْبَتِي؟ قَالَ : «أُمُّكَ» ، فَقَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : «أَبُوكَ» .

[الأول : ٢]

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ بِرِّ الْمَرْءِ خَالَتَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدَانِ

○ [٤٣٥] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بِنَسَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[3]

۩[١/ ٢٤٢ أ] .

○[٤٣٣] [التقاسيم : ٤٣٩٣] [الإتحاف : عه حب حم ٢٠٣٤٩] [التحفة : خت م ق ١٤٨٩٣- ق ١٤٩٢٠] ، وسيأتي : (٤٣٤) .

○[٤٣٤] [التقاسيم : ٧٧٣] [الإتحاف : عه حب حم ٢٠٣٤٩] [التحفة : خت م ق ١٤٨٩٣- ق ١٤٩٢٠] ، وتقدم برقم : (٤٣٣) .

(١) «أخبرنا» في (س) (٢/ ١٧٧) : «أنبأنا» .

۩[١/ ٢٤٢ ب] .

(٢) «الناس» نسبه في حاشية الأصل لنسخة ، وليس في الأصل ، (ت) .

○[٤٣٥] [التقاسيم : ٧٦٦] [الموارد : ٢٠٢٢] [الإتحاف : حب كم حم ١١٥٦١] [التحفة : ت ٨٥٧٧] .

(٣) قوله : «بن إبراهيم» ليس في الأصل .

الدَّوْرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ(١) ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَكَ وَالِدَانِ؟» قَالَ : لَا ، قَالَ : «فَلَكَ(٢) خَالَةٌ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَبِرَّهَا إِذَنْ»(٣) . [الأول : ٢]

٦- بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَقَطْعِهَا

ذِكْرُ حَثِّ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أُمَّتَهُ عَلَىٰ صِلَةِ الرَّحِمِ

○[٤٣٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(١) ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : «أَرْحَامَكُمْ ، أَرْحَامَكُمْ(٤)»(٥) . [الخامس : ٤٨]

ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِلْوَاصِلِ رَحِمَهُ إِذَا قَرَنَهُ بِسَائِرِ الْعِبَادَاتِ

○[٤٣٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ ،

---

(١) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «النبي» . (٢) «فلك» في (د) : «ألك» .

(٣) [١/ ٢٤٣ أ] . بعد هذا الحديث في الأصل : «ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفىٰ ﷺ للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهن . أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك ويحيىٰ بن عثمان ، قالا : حدثنا محمد بن يوسف ، عن الثوري ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه» . قال أبو حاتم ﵁ : قوله ﷺ : «فدعوه» يعني لا تذكروه إلا بخير» . وكتب عليه بطول الحديث - على صورة الضرب - وبالحاشية اليسرىٰ : «نقل إلى النكاح» ، وسيأتي برقم : (٤١٨٢) .

○[٤٣٦] [التقاسيم : ٧٣٧٠] [الموارد : ٢٠٣٧] [الإتحاف : حب ١٦٤٤] .

(٤) قوله : «أرحامكم ، أرحامكم» صحح عليه في الأصل . [١/ ٢٤٣ ب] .

(٥) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

○[٤٣٧] [التقاسيم : ٧٥٢] [الإتحاف : عه حم حب ٤٤١٤] [التحفة : خ م س ٣٤٩١] ، وسيأتي : (٣٢٤٨) (٣٢٤٩) .

أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُنْجِينِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، وَكَفَّ عَنْ نَاقَتِهِ، وَقَالَ: «لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ هُدِيَ، لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ طِيبِ الْعَيْشِ فِي الْأَمْنِ وَكَثْرَةِ الْبَرَكَةِ ۩ فِي الرِّزْقِ لِلْوَاصِلِ رَحِمَهُ

○ [٤٣٨] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ(١) لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَيُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ طِيبَ الْعَيْشِ فِي الْأَمْنِ وَكَثْرَةِ الْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ لِلْوَاصِلِ رَحِمَهُ إِنَّمَا كُونُ ذَلِكَ إِذَا قَرَنَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ

○ [٤٣٩] أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْنَا خَبَرَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ۩ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ

○ [٤٤٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْجَرْمِيُّ،

۩[١/ ٢٤٤أ].

○ [٤٣٨] [التقاسيم: ٧٦٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٧٧] [التحفة: خ م ١٥١٦- خ م د س ١٥٥٥]، وسيأتي: (٤٣٩).

(١) ينسأ: يؤخر. (انظر: النهاية، مادة: نسأ).

○ [٤٣٩] [التقاسيم: ٧٦١] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٧٧] [التحفة: خ م ١٥١٦- خ م د س ١٥٥٥]، وتقدم: (٤٣٨).

۩[١/ ٢٤٤ب].

○ [٤٤٠] [التقاسيم: ٧٦٢] [الموارد: ٢٠٣٨] [الإتحاف: حب ١٧١٥٥].

قَالَ : حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا صِلَةُ الرَّحِمِ ، حَتَّىٰ إِنَّ[(١)] أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُوا[(٢)] فَجَرَةً ، فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ ، وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ تَعَوُّذِ الرَّحِمِ بِالْبَارِي جَلَّ وَعَلَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا مِنَ الْقَطِيعَةِ ، وَإِخْبَارِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِيَّاهَا بِوَصْلِ مَنْ وَصَلَهَا وَقَطْعِ مَنْ قَطَعَهَا

○[٤٤١] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : «إِنَّ اللَّهَ ۩ خَلَقَ الرَّحِمَ ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِينَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد : ٢٢ ، ٢٣] . [الأول : ٢]

ذِكْرُ تَشَكِّي الرَّحِمِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَنْ قَطَعَهَا وَأَسَاءَ إِلَيْهَا

○[٤٤٢] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ ،

---

(١) قوله : «حتىٰ إن» وقع في (د) : «وإن» .

(٢) «ليكونوا» في (د) : «ليكونون» ، وهو الجادة ، والمثبت لغة صحيحة ، وينظر : «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ٢٠٧) .

○[٤٤١] [التقاسيم : ٧٤٦] [الإتحاف : عه حب كم م حم ١٨٧٧٨] [التحفة : خ م س ١٣٣٨٢] ، وسيأتي برقم : (٤٤٢) ، (٤٤٤) .

(٣) بعد قوله : «ﷺ» في الأصل : «قال» .

۩[١/ ٢٤٥ أ] .

○[٤٤٢] [التقاسيم : ٧٤٧] [الموارد : ٢٠٣٥] [الإتحاف : حب كم حم ١٩٩٤٩] [التحفة : خ ١٢٨٢٣- خ م س ١٣٣٨٢] .

قَالَ : أَخْبَرَنَا[(١)] شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ[(٢)] مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنِّي قُطِعْتُ ، إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ ، فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا : أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، وَأَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ؟»[(٣)] . [الأول : ٢]

ذِكْرُ ۩ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ : «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ» أَرَادَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنِ اسْمِ الرَّحْمَنِ

٥[٤٤٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حِبَّانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٤)] عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٤)] مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٥)] ، عَنْ رَدَّادٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنِ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ[(٦)]» . [الأول : ٤]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَشَكِّيَ الرَّحِمِ الَّذِي وَصَفْنَا قَبْلُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ لَا فِي الدُّنْيَا

٥[٤٤٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٧)] عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : سَمِعْتُ

---

(١) «أخبرنا» في (د) : «حدثنا» .
(٢) الشجنة : القرابة المشتبكة كاشتباك العروق ، والجمع : شجون . (انظر : النهاية ، مادة : شجن) .
(٣) سبق برقم : (٤٤١) ، وسيأتي برقم : (٤٤٤) .
۩[١/ ٢٤٥ ب] .
٥[٤٤٣] [التقاسيم : ٧٤٨] [الموارد : ٢٠٣٣] [الإتحاف : حب كم حم ١٣٥٢٤] [التحفة : د ت ٩٧٢٨] .
(٤) «أخبرنا» في (ت) ، (د) : «أنبأنا» . (٥) قوله : «بن عبد الرحمن» ليس في (د) .
(٦) البت : القطع . (انظر : النهاية ، مادة : بتت) .
٥[٤٤٤] [التقاسيم : ٧٤٩] [الموارد : ٢٠٣٦] [الإتحاف : حب كم حم ١٩٩٤٩] [التحفة : خ ١٢٨٢٣- خ م س ١٣٣٨٢] ، وتقدم برقم : (٤٤١) ، (٤٤٢) .
(٧) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .

مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّحِمَ ۩ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَقُولُ: أَيْ رَبِّ، إِنِّي ظُلِمْتُ، إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ، إِنِّي قُطِعْتُ، قَالَ: فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، وَأَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ؟».

[الأول: ٢]

ذِكْرُ وَصْفِ الْوَاصِلِ رَحِمَهُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَاصِلِ

٥[٤٤٥] أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنِ اتَّقَىٰ اللَّهَ فِي الْأَخَوَاتِ وَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ

٥[٤٤٦] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ(١)

۩[١/ ٢٤٦ أ].

٥[٤٤٥][التقاسيم: ٧٥٠][الموارد: ٢٠٣٤][الإتحاف: حب حم كم ١٢٠٦٧][التحفة: خ د ت ٨٩١٥].

٥[٤٤٦][التقاسيم: ٦١٧][الموارد: ٢٠٤٤][الإتحاف: حب حم ٥١٣٥][التحفة: د ت ٣٩٦٩].

(١) قوله: «بن سعد» وقع في (س) (٢/ ١٨٩)، (د) بتحقيق أسد بالمخالفة لأصولها: «عن سعيد». ولعل ما ذهبا إليه هو الصواب في الرواية؛ إذ قد روىٰ الحميدي في «مسنده» (٧٥٥)، وابن المبارك كما في «البر والصلة» لحسين بن حرب (١٥٠)، ومن طريقه الترمذي في «جامعه» (٢٠٢٦)، كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أيوب بن بشير، عن سعيد الأعشىٰ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا، به. ولكن يروىٰ هذا الحديث أيضًا من طريق سهيل بن أبي صالح، عن سعيد الأعشىٰ، عن أيوب بن بشير بن سعد المعاوي الأنصاري، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا، كما عند البخاري في «الأدب المفرد» (٧٩)، وأبي داود في «سننه» (٥١٤٧)، وأحمد في «مسنده» (١١٣٨٤، ١١٩٢٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٩٤٧)، والظاهر أن سهيل بن أبي صالح قد اضطرب في إسناده. والله أعلم.

الْأَعْشَىٰ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ ۩ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ(١) لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوِ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ، دَخَلَ الْجَنَّةَ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْمُدَّةِ الَّتِي بِصُحْبَتِهِ(٢) إِيَّاهُنَّ يُعْطَىٰ هَذَا الْأَجْرَ لَهُ بِهَا

٥ [٤٤٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَّافُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّىٰ يَبِنَّ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»، وَأَشَارَ بِأُصْبَعِهِ الْوُسْطَىٰ(٣) وَالَّتِي تَلِيهَا، وَالْحَدِيثُ عَلَىٰ لَفْظِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَّافِ. [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ ﷺ: «كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» أَرَادَ بِهِ: فِي الدُّخُولِ وَالسَّبْقِ، لَا أَنَّ مَرْتَبَةَ مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَرْتَبَةِ الْمُصْطَفَىٰ(٤) ﷺ سَوَاءٌ ۩.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَوْلَادِ قَدْ يُرْتَجَىٰ بِهِ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ

٥ [٤٤٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ - بِبُسْتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَيَّاشٍ(٥)

۩ [١/٢٤٦ ب].

(١) «كان» في (د): «كانت». (٢) «بصحبته» في (ت): «لصحبته».

٥ [٤٤٧] [التقاسيم: ٦١٨] [الموارد: ٢٠٤٥] [الإتحاف: حب حم البزار ٤٤٣] [التحفة: ت ١٧١٣].

(٣) قوله: «بأصبعه الوسطى» وقع في (د): «بأصبعيه السبابة».

(٤) «المصطفى» وقع في حاشية الأصل منسوبًا لنسخة: «النبي».

۩ [١/٢٤٧ أ].

٥ [٤٤٨] [التقاسيم: ٣٦٤٦] [الإتحاف: عه حب حم ٢١٩٥٦] [التحفة: ق ١٦١٥٧ - م ١٦٣٣٠ - خ م ت ١٦٣٥٠].

(٥) «عياش» صحح عليه في الأصل.

حَدَّثَهُ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَىٰ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتَاهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي حَنَانُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». [الثالث: ٩]

ذِكْرُ وَصِيَّةِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ بِصِلَةِ ۩ الرَّحِمِ وَإِنْ قُطِعَتْ

ه[٤٤٩] *أَخْبَرَنَا* الْحُسَيْنُ[(١)] بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيُّ بِالْكَرْخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي بِأَلَّا[(٢)] أَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَلَّا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ[(٣)] وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ. [الأول: ٢]

ذِكْرُ مَعُونَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْوَاصِلَ رَحِمَهُ إِذَا قَطَعَتْهُ

ه[٤٥٠] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ۩: أَتَىٰ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

۩[١/ ٢٤٧ ب].

ه[٤٤٩] [التقاسيم: ٧٥٣] [الموارد: ٢٠٤١] [الإتحاف: حب الطبراني ١٧٥٤٣] [التحفة: سي ١١٩٤٦].

(١) «الحسين» في (س) (٢/ ١٩٤): «الحسن»، وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف».

(٢) «بألا» في (د): «ألا».

(٣) **الحول**: الحركة. يقال حال الشخص يحول إذا تحرك، المعنى: لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى. وقيل الحول: الحيلة، والأول أشبه. (انظر: النهاية، مادة: حول).

ه[٤٥٠] [التقاسيم: ٧٥٤] [الإتحاف: عه حب حم ١٩٣٨١] [التحفة: م ١٤٠٢٩]، وسيأتي: (٤٥١).

۩[١/ ٢٤٨ أ].

إنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ[1] الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ[2] مَا دُمْتَ[3] عَلَىٰ ذَلِكَ» . الْمَلُّ : رَمَادٌ يَكُونُ فِيهِ الشَّطْبَةُ[4] . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ الدَّرَاوَرْدِيُّ

○ [٤٥١] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ» ۩ . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْأَةِ وَصْلَ رَحِمِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا طَمِعَ فِي إِسْلَامِهَا

○ [٤٥٢] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ تَقُولُ : قَدِمَتْ أُمِّي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هُدْنَةِ قُرَيْشٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي أَتَتْ رَاغِبَةً ، أَفَأَصِلُهَا؟ فَقَالَ لَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «نَعَمْ صِلِيهَا»[5] . [الرابع : ٢٨]

---

(١) **تسفهم** : تطعمهم الرماد الحار . (انظر : مجمع البحار ، مادة : سفف) .

(٢) **الظهير** : النصير والمعين . (انظر : النهاية ، مادة : ظهر) .

(٣) «دمت» في حاشية الأصل : «زلت» ، وصحح عليه .

(٤) «الشطبة» في الأصل مضبوطًا : «لشَطِيبَة» ، وفي الحاشية : «الشطبة والشطيبة : قطعة من السنام تقطع طولا . . .» ، وينظر : «الصحاح» (شطب) .

○ [٤٥١] [التقاسيم : ٧٥٥] [الإتحاف : عه حب حم ١٩٣٨١] [التحفة : م ١٤٠٢٩] ، وتقدم : (٤٥٠) .

۩ [١/ ٢٤٨ ب] .

○ [٤٥٢] [التقاسيم : ٥٧٧٢] [الإتحاف : عه حب طب ش حم ٢١٢٩٩] .

(٥) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ صِلَةَ قَرَابَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ إِذَا طَمِعَ فِي إِسْلَامِهِمْ

○ [٤٥٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ السَّلْمَسِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ مَاهَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ۩، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أُمٍّ لَهَا مُشْرِكَةٍ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي رَاغِبَةً رَاهِبَةً، أَصِلُهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». [الرابع: ٣٦]

ذِكْرُ نَفْيِ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَنِ الْقَاطِعِ رَحِمَهُ

○ [٤٥٤] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**». [الثاني: ١٠٩]

لَيْسَ هَذَا فِي الْمُوَطَّأِ.

ذِكْرُ مَا يُتَوَقَّعُ مِنْ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ لِلْقَاطِعِ رَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا

○ [٤٥٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ - بِبُسْتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُيَيْنَةَ(٢) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَطَفَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ۩ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا - مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ - مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**». [الأول: ٢]

○ [٤٥٣] [التقاسيم: ٥٨٥٢] [الإتحاف: حب ٢٢٤٢٩].

۩ [١/ ٢٤٩ أ].

○ [٤٥٤] [التقاسيم: ٢٩١١] [الإتحاف: خز عه حب حم ٣٩١٤] [التحفة: خ م د ت ٣١٩٠].

○ [٤٥٥] [التقاسيم: ٧٥١] [الموارد: ٢٠٤٠] [الإتحاف: حب كم حم ١٧١٥٨] [التحفة: د ت ق ١١٦٩٣]، وسيأتي برقم: (٤٥٦).

(١) قوله: «بن عبيد الله» ليس في (س) (٢/ ٢٠٠)، (ت). وهو: عبد الوارث بن عبيد الله العتكي.

(٢) «عيينة» في الأصل: «عنبسة» وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف»، «الثقات» للمصنف (٧/ ٣٠١).

۩ [١/ ٢٤٩ ب].

ذِكْرُ تَعْجِيلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْعُقُوبَةَ لِلْقَاطِعِ رَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا

○ [٤٥٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] شُعْبَةُ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى[٢] أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ[٣] لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا - مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ - مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ». [الثاني: ١٠٩]

٧- بَابُ الرَّحْمَةِ

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَرْحَمَ أَطْفَالَ[٤] الْمُسْلِمِينَ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِيَّاهُ

○ [٤٥٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»[٥]. [الأول: ٩٢]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَرْكِ تَوْقِيرِ الْكَبِيرِ وَرَحْمَةِ[٦] الصِّغَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

○ [٤٥٨] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:

○ [٤٥٦] [التقاسيم: ٢٩١٢] [الموارد: ٢٠٣٩] [الإتحاف: حب كم حم ١٧١٥٨] [التحفة: د ت ق ١١٦٩٣]، وتقدم برقم: (٤٥٥).

(١) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا». (٢) «أحرى» في (د): «أجدر».

(٣) لفظ الجلالة «الله» ليس في (د). (٤) «أطفال» ليس في الأصل.

○ [٤٥٧] [التقاسيم: ١٥٣٥] [الإتحاف: عه حب حم ٢٠٦٢٣] [التحفة: خ ١٥١٦٧ - م د ت ١٥١٤٦]، وسيأتي: (٥٦٢٩) (٥٦٣١) (٧٠١٧).

(٥) هذا الحديث وترجمته وردا في موضعين في (س) (٢/ ٢٠٢، ٢١٠)؛ حيث ذكرهما في الأصل بعد حديث: (٤٦٢) وضرب عليهما، ثم اقتصر على مكانهما هنا، وأثبتهما محقق (س) في الموضعين؛ مشيرًا عقب الحديث إلى الضرب المذكور في الأصل.

(٦) «ورحمة» في الأصل: «أو رحمة».

○ [٤٥٨] [التقاسيم: ٢٤٩٣] [الموارد: ١٩١٣] [الإتحاف: حب ٨٥٦٤].

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ[1] عَنِ الْمُنْكَرِ»[2]. [الثاني: ٦١]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ اسْتِعْمَالُ التَّعَطُّفِ عَلَى صِغَارِ أَوْلَادِ آدَمَ ۩

ₒ[٤٥٩] أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ رُءُوسَهُمْ[4]. [الخامس: ٤٧]

ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِلْمُتَكَفِّلِ الْأَيْتَامَ إِذَا عَدَلَ فِي أُمُورِهِمْ وَتَجَنَّبَ الْحَيْفَ

ₒ[٤٦٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ ﷺ: «هَكَذَا» أَرَادَ بِهِ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، لَا أَنَّ كَافِلَ الْيَتِيمِ تَكُونُ مَرْتَبَتُهُ مَعَ مَرْتَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ وَاحِدَةً ۩.

---

(١) «وينه» في الأصل: «وينهى»، وكتب فوقه: «كذا».

(٢) هذا الحديث وترجمته وردا في موضعين في (س) (٢/ ٢٠٣، ٢١١)؛ حيث ذكرهما والحديث والترجمة قبلهما في الأصل بعد حديث: (٤٦٢) وضرب عليهما، ثم اقتصر على مكانهما هنا، وأثبتهما محقق (س) في الموضعين؛ مشيرًا عقب الحديث إلى الضرب المذكور في الأصل.

۩[١/ ٢٥٠ أ].

ₒ[٤٥٩][التقاسيم: ٧٢٩٥][الموارد: ٢١٤٥][الإتحاف: حب ٤١٩][التحفة: س ٢٨٠].

(٣) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

(٤) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

ₒ[٤٦٠][التقاسيم: ٦١٩][الإتحاف: حب حم ٦٢٣٨][التحفة: خ د ت ٤٧١٠].

۩[١/ ٢٥٠ ب].

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا إِنَّمَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ

ە[٤٦١] *أخبرنا* عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْكَ ابْنَتُكَ أَنْ تَأْتِيَهَا؛ فَإِنَّ صَبِيًّا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «**ائْتِهَا فَقُلْ لَهَا: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَىٰ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**»، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ، فَقَالَ[1]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا تُقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا جِئْتَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقُمْنَا مَعَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَخَلْنَا، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ[2] فِي صَدْرِهِ ۩، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ[3]، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي السُّعَدَاءِ

ە[٤٦٢] *أخبرنا* أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا[4] شُعْبَةُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَنْصُورٌ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَقُولُ حَدَّثَنِي؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ إِذَا قَرَأْتَهُ عَلَيَّ فَقَدْ حَدَّثْتُكَ بِهِ؟ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، يَقُولُ: «**إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تُنْزَعُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ**»[5]. [الأول: ٢]

ە[٤٦١] [التقاسيم: ٧٠٠] [الإتحاف: عه حب حم ١٥٦] [التحفة: خ م د س ق ٩٨]، وسيأتي: (٣١٦١).
(١) «فقال» في (ت): «وقال».
(٢) **التقعقع**: الاضطراب والتحرك. (انظر: النهاية، مادة: قعقع).
۩[١/ ٢٥١ أ].
(٣) **فاضت عيناه**: فاض الماء والدمع وغيرهما يفيض فيضا إذا كثر. (انظر: النهاية، مادة: فيض).
ە[٤٦٢] [التقاسيم: ٧٠١] [الموارد: ٢٠٦٥] [الإتحاف: حب ١٩٠٨٨] [التحفة: د ت ١٣٣٩١]، وسيأتي برقم: (٤٦٤).
(٤) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».
(٥) بعد هذا الحديث في الأصل: «ذكر الأمر للمرء أن يرحم أطفال المسلمين؛ رجاء رحمة الله جَلَّ وَعَلَا إياه =

ذِكْرُ نَفْيِ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَمَّنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ ۩ فِي الدُّنْيَا

○[٤٦٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لَا تُنْزَعُ إِلَّا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ

○[٤٦٤] أَخْبَرَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ». [الثاني: ١٠٩]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْيِ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْعُقْبَى ۩ عَمَّنْ لَا يَرْحَمُ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا

○[٤٦٥] أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ

- [١/ ٢٥١ ب]. أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: أبصر الأقرع بن حابس التميمي النبي ﷺ يقبل الحسن بن علي، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدًا منهم، فقال نبي الله ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم».

ذكر الزجر عن توقير [كذا، والصواب: ترك توقير] الكبير أو رحمة الصغير من المسلمين. أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس، رفعه إلى النبي ﷺ، قال: «ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر». وضرب عليه، وقد تقدّم برقم: (٤٥٧)، (٤٥٨).

۩[١/ ٢٥٢ أ].

○[٤٦٣] [التقاسيم: ٢٨٥٢] [الإتحاف: خز عه حب تخ حم ٣٩٦٥] [التحفة: خ م ٣٢١١]، وسيأتي: (٤٦٥).

○[٤٦٤] [التقاسيم: ٢٨٥٣] [الإتحاف: حب ١٩٠٨٨] [التحفة: د ت ١٣٣٩١]، وتقدم: (٤٦٢).

۩[١/ ٢٥٢ ب].

○[٤٦٥] [التقاسيم: ٤٦٠٠] [الإتحاف: خز عه حب تخ حم ٣٩٦٥] [التحفة: خ م ٣٢١١]، وتقدم: (٤٦٣).

عِلَاقَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ». [الثالث: ٦٦]

٨- بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ(١)

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْمُلَايَنَةِ لِلنَّاسِ فِي الْقَوْلِ مَعَ بَسْطِ الْوَجْهِ لَهُمْ

٥[٤٦٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَلَايِنِ النَّاسَ وَوَجْهُكَ ۩ إِلَيْهِمْ مُنْبَسِطٌ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا كَانَ هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا سَهْلًا قَدْ يُرْجَىٰ لَهُ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ بِهَا

٥[٤٦٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ». [الأول: ٢]

---

(١) أورد في حاشية الأصل: « . . . في قيام الليل، النوع الأول، القسم الخامس.
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، قال: أخبرنا سعد بن هشام بن عامر - و كان جارًا له - أنه قال لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، قال: فهممت أن أقوم . . . أسألها عن شيء . . . يا أم المؤمنين، أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ هذه السورة . . . المزمل؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله جَلَّ وَعَلَا افترض القيام في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ و . . . حولا حتى انتفخت أقدامهم، و أمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء، ثم أنزل الله جَلَّ وَعَلَا التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضته». ثم ضرب عليه، وسيأتي برقم: (٢٥٥١).

٥[٤٦٦] [التقاسيم: ٦٩٤] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٥٤٩] [التحفة: م ت ١١٩٥٢]، وسيأتي: (٥٢١).
۩[١/٢٥٣أ].

٥[٤٦٧] [التقاسيم: ٧٠٢] [الموارد: ١٠٩٦] [الإتحاف: حب حم ١٢٧٩٠] [التحفة: ت ٩٣٤٧]، وسيأتي: (٤٦٨).

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ

○ [٤٦٨] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِالصُّغْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ[١]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ ۩ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحَرَّمُ عَلَيْهِ النَّارُ**[٢]؟» قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**عَلَىٰ كُلِّ هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، قَرِيبٍ، سَهْلٍ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ الصَّدَقَةَ لِلْمُدَارِي أَهْلَ زَمَانِهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابِ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِيهَا

○ [٤٦٩] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ - فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُدَارَاةُ الَّتِي تَكُونُ صَدَقَةً لِلْمُدَارِي: هِيَ تَخَلُّقُ الْإِنْسَانِ الْأَشْيَاءَ الْمُسْتَحْسَنَةَ مَعَ مَنْ يُدْفَعُ إِلَىٰ عِشْرَتِهِ، مَا لَمْ يَشُبْهَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْمُدَاهَنَةُ: هِيَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ الْخِصَالَ الَّتِي تُسْتَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْعِشْرَةِ، وَقَدْ يَشُوبُهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا.

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ لِلْمَرْءِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ يُكَلِّمُ بِهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ

○ [٤٧٠] *أَخْبَرَنَا*[٣] أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

○ [٤٦٨] [التقاسيم: ٧٠٣] [الموارد: ١٠٩٧] [الإتحاف: حب حم ١٢٧٩٠] [التحفة: ت ٩٣٤٧]، وتقدم برقم: (٤٦٧).

(١) قوله: «أخبرنا الليث بن سعد» وقع في (د): «حدثنا الليث».

۩ [١/ ٢٥٣ ب].

(٢) قوله: «تحرم عليه النار» وقع في (د): «يحرم على النار».

○ [٤٦٩] [التقاسيم: ٦٥٤] [الموارد: ٢٠٧٥] [الإتحاف: حب ٣٧١٩].

○ [٤٧٠] [التقاسيم: ٦٩٧] [الإتحاف: خز حب حم ٢٠١١٥] [التحفة: خ م ١٤٧٠٠].

(٣) «أخبرنا» في الأصل: «خبرنا».

ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ ۩ لِلْمُسْلِمِ يَقُومُ مَقَامَ الْبَذْلِ لِمَالِهِ[١] عِنْدَ عَدَمِهِ

٥ [٤٧١] *أَخْبَرَنَا* أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحِلِّ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ**[٢] **تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ لِلْمُسْلِمِ بِتَبَسُّمِهِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

٥ [٤٧٢] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ ۩، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبُو زُمَيْلٍ هَذَا هُوَ: سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَنَفِيُّ، يَمَانِيٌّ، ثِقَةٌ، وَالنَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا هُوَ: الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ، وَالنَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ[٣]: مَرْوَزِيٌّ، صَاحِبُ الرَّأْيِ، وَكَانَا فِي زَمَانٍ[٤] وَاحِدٍ.

۩ [١/ ٢٥٤ أ].

(١) «لماله» في الأصل: «لمالكه»، وفي الحاشية: «لعله لماله».

٥ [٤٧١] [التقاسيم: ٢٦٠] [الإتحاف: مي خز عه حب حم ١٣٧٨٣] [التحفة: خ م س ٩٨٥٣- خ م ٩٨٧٢]، وسيأتي: (٢٨٠٥) (٣٣١٤).

(٢) **الشق**: النصف. (انظر: اللسان، مادة: شقق).

٥ [٤٧٢] [التقاسيم: ٦٩٥] [الموارد: ٨٦٥-٢٠٧٦] [الإتحاف: حب ١٧٦١١] [التحفة: ت ١١٩٧٥]، وسيأتي: (٥٢٧).

۩ [١/ ٢٥٤ ب].

(٣) «القرشي» ليس في (ت)، وفي الأصل: «الجرشي»، وهو خطأ، وينظر: «الثقات» للمصنف (٧/ ٥٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٠٣).

(٤) «زمان» في (س) (٢/ ٢٢٢)، (ت): «زمن».

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ تَشْبِيهِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ بِالنَّخْلَةِ وَالْخَبِيثَةَ بِالْحَنْظَلِ

٥[٤٧٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ۞ غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ[١] حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِقِنَاعِ جَزْءٍ[٢] فَقَالَ: «مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]»، فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ[٣] مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]»، قَالَ: «هِيَ الْحَنْظَلَةُ»[٤]. قَالَ شُعَيْبٌ: فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ كُنَّا نَسْمَعُ.

[الثالث: ٦٦]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُ أَنَسٍ: إِنَّهُ أُتِيَ بِقِنَاعِ جَزْءٍ[٥]، أَرَادَ بِهِ طَبَقَ رُطَبٍ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الطَّبَقَ الْقِنَاعَ، وَالرُّطَبَ الْجَزْءَ ۞.

٥[٤٧٣] [التقاسيم: ٤٦١٤] [الموارد: ١٧٤٨] [الإتحاف: حب كم ١٢١١] [التحفة: ت س ٩١٦].

۞[١/ ٢٥٥ أ].

(١) «عن» في (د): «حدثنا».

(٢) «جزء» ضبطه في الأصل: بكسر الجيم، ولم أجد من حكاه، وحُكي فيه الضم والفتح. وينظر: «القاموس المحيط» (جزأ).

وقال الخطابي: «روي لنا هذا الحديث عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى، عن غسان بن الربيع، عن حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك.

هكذا قال الراوي: جزء وزعم أن الجزء الرطب عند أهل المدينة وهذا شيء لا أثق به ولا أعتمده فإن كان الأمر على ما قال فلا أراهم يسمونه جزءا إلا من قبل اجتزائهم به عن الطعام كتسميتهم الكلأ جزءا وجزؤا لغتان لاجتزاء الإبل به عن الماء. يقال: جزأت الإبل عن الماء إذا اجتزأت بالرطب فلم تشرب.

وأحسبه: «أتي بقناع جرو» وهو في كلام أهل المدينة وغيرهم من أهل الحجاز القثاء الصغار». «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٥٤٨).

(٣) **اجتثت**: استؤصلت وقطعت. (انظر: غريب القرآن لابن قتيبة) (ص٢٣٢).

(٤) **الحنظلة**: نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لُبّ شديد المرارة، والجمع: حنظل. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: حنظل).

(٥) «جزء» ضبطه في الأصل في الموضعين بكسر الجيم. وينظر: التعليق على الحديث السابق.

۞[١/ ٢٥٥ ب].

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ[(١)] أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ التُّقَىٰ وَحُسْنَ الْخُلُقِ

ه[٤٧٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَرْخِيُّ - بِبَلَدِ الْمَوْصِلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ[(٢)] ﷺ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ : «تَقْوَىٰ اللَّهِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ» قِيلَ[(٣)] : فَمَا[(٤)] أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ قَالَ : «الْأَجْوَفَانِ : الْفَمُ وَالْفَرْجُ» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : ابْنُ إِدْرِيسَ هَذَا اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٥)] الزَّعَافِرِيُّ الْأَوْدِيُّ مِنْ ثِقَاتِ الْكُوفَةِ وَمُتْقِنِيهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ بِالْكُوفَةِ مَنْ لَا يَشْرَبُ غَيْرُهُ ۩ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا

ه[٤٧٥] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَاحِشًا ، وَكَانَ يَقُولُ : «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَفْضَلِ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا

ه[٤٧٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بِعُكْبَرَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ :

---

(١) «من» ليس في (ت) .

ه[٤٧٤] [التقاسيم : ٧٢٦] [الموارد : ١٩٢٣] [الإتحاف : حب كم ٢٠٢٦٨] [التحفة : ت ق ١٤٨٤٧] .

(٢) «النبي» في (د) : «رسول الله» .

(٣) «قيل» في حاشية الأصل منسوبًا لنسخة : «قال» .

(٤) «فما» في (د) : «ما» .

(٥) «عبد الرحمن» في الأصل : «عميرة» ، بفتح أوله ، وهو خطأ ، وينظر : «الثقات» للمصنف (٧/ ٥٩) .

۩[١/ ٢٥٦أ] .

ه[٤٧٥] [التقاسيم : ٧٢٨] [الإتحاف : حب عه حم ١٢٠٨١] [التحفة : خ م ت ٨٩٣٣] ، وسيأتي : (٦٤٨٢) .

ه[٤٧٦] [التقاسيم : ٧٢٩] [الإتحاف : حب ٢٠٣] ، وسيأتي برقم : (٤٨٤) ، (٦١٠٢) .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَالثَّوْرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: «حُسْنُ الْخُلُقِ» ۩. [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا

٥ [٤٧٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(١) ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ رَجَاءِ نَوَالِ الْمَرْءِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ لَيْلَهُ الصَّائِمِ نَهَارَهُ

٥ [٤٧٨] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي(٣) عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِخُلُقِهِ ۩ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ مِنْ أَثْقَلِ مَا يَجِدُ الْمَرْءُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٥ [٤٧٩] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ وَشُعَيْثُ(٤) بْنُ مُحْرِزٍ

۩ [١/ ٢٥٦ ب].

٥ [٤٧٧] [التقاسيم: ٧٣٠] [الموارد: ١٩٢٦] [الإتحاف: حب كم حم ٢٠٥٤٩] [التحفة: ت ١٥٠٥٩ - د ١٥١٠٩]، وسيأتي برقم: (٤١٨١).

(١) «أخبرنا» في (د): «حدثنا». (٢) «أخبرنا» في (د): «عن».

٥ [٤٧٨] [التقاسيم: ٧٣١] [الموارد: ١٩٢٧] [الإتحاف: حب كم حم ٢٢٨١٠] [التحفة: د ١٧٦٦٦].

(٣) «حدثني» في (د): «أخبرني».

۩ [١/ ٢٥٧ أ].

٥ [٤٧٩] [التقاسيم: ٧٣٢] [الموارد: ١٩٢١] [الإتحاف: حب حم ١٦٢١٢] [التحفة: د ت ١٠٩٩٢ - ت ١١٠٠٢].

(٤) «شعيث» - بالمثلثة آخره - في (س) (٢/ ٢٣٠)، (ت)، «الإتحاف»: «شعيب» بالموحدة، وهو تصحيف، وينظر: «الثقات» للمصنف (٨/ ٣١٥).

وَالْحَوْضِيُّ، قَالُوا[١]: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْكَيْخَارَانِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ**»[٢]. [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: عَطَاءٌ هَذَا هُوَ: عَطَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَيْخَارَانُ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ: هِيَ الصُّغْرَىٰ، وَاسْمُهَا: هُجَيْمَةُ بِنْتُ حُيَيٍّ الْأَوْصَابِيَّةُ، وَالْكُبْرَىٰ: خَيْرَةُ[٣] بِنْتُ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَنْصَارِيَّةُ، لَهَا صُحْبَةٌ.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ أَحَبِّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَأَقْرَبِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ ۩ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا

○ [٤٨٠] *أَخْبَرَنَا* عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرْثَارُونَ[٤]، الْمُتَفَيْهِقُونَ[٥]، الْمُتَشَدِّقُونَ[٦]**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَنْتَفِعُ فِي دَارَيْهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ مَا لَا يَنْتَفِعُ فِيهِمَا بِحَسَبِهِ

○ [٤٨١] *أَخْبَرَنَا* إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِبُسْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ الْمَرْوَزِيُّ بِمَرْوَ[٧]، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٨]

---

(١) «قالوا» في (د): «قالا». (٢) ينظر مطولًا: (٥٧٢٩)، (٥٧٣١).

(٣) «خيرة» في الأصل، (ت): «كريمة». وأثبت المصنف كليهما في «الثقات» (٣/ ١١٦، ٣٥٨).

۩ [١/ ٢٥٧ ب].

○ [٤٨٠] [التقاسيم: ٧٣٣] [الموارد: ١٩١٨] [الإتحاف: حب حم ١٧٤١٨]، وسيأتي: (٥٥٩٢).

(٤) **الثرثارون**: الذين يكثرون الكلام تكلفًا وخروجًا عن الحق. (انظر: النهاية، مادة: ثرثر).

(٥) «المتفيهقون» في الأصل: «المتفيقهون»، وهو تصحيف.

(٦) **المتشدقون**: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم. (انظر: النهاية، مادة: شدق).

○ [٤٨١] [التقاسيم: ٧٣٤] [الموارد: ١٩٢٨] [الإتحاف: حب قط كم حم ١٩٣٧٥].

(٧) «بمرو» ليس في (د).

(٨) «عبيد الله» في الأصل: «عبد الله»، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٨٦).

الْعَتَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ ، عَنِ الْعَلَاءِ[١] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ۩ اللَّهِ ﷺ : «كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ تَحْسِينِ الْخُلُقِ عِنْدَ طُولِ عُمُرِهِ

٥[٤٨٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[٢] جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي[٣] مُحَمَّدُ[٤] بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ[٥] ﷺ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» . [الثالث : ٥٣]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ كَانَ فِي الْقِيَامَةِ مِمَّنْ قَرُبَ مَجْلِسُهُ مِنَ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ

٥[٤٨٣] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يَزِيدَ ۩ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ[٦] بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ، قُلْنَا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» . [الثالث : ٥٣]

---

(١) بعد «العلاء» في (ت) ، (د) : «بن عبد الرحمن» .

۩[١/٢٥٨ أ] .

٥[٤٨٢] [التقاسيم : ٤١٦٤] [الموارد : ١٩١٩] [الإتحاف : حب حم ٢٠٥٥٠] ، وسيأتي برقم : (٢٩٨٣) .

(٢) «حدثنا» في (د) : «أنبأنا» .

(٣) قوله : «قال : حدثني» وقع في (د) : «عن» .

(٤) «محمد» ليس في الأصل .

(٥) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «النبي» .

٥[٤٨٣] [التقاسيم : ٤١٦٥] [الموارد : ١٩١٦] [الإتحاف : حب ١١٧٦٥] .

۩[١/٢٥٨ ب] .

(٦) «أخبركم» في (ت) : «أحدثكم» .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ فِي الدُّنْيَا كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

ه [٤٨٤] أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو(١) النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(٢) عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الرَّخَمَ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ، إِذْ جَاءَهُ(٣) نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي كَذَا، أَفْتِنَا فِي كَذَا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمُ الْحَرَجَ، إِلَّا امْرَأً(٤) اقْتَرَضَ ۞ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ، فَذَاكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ»، قَالُوا: أَفَنَتَدَاوَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ»، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»، قَالُوا: فَأَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ(٥): «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». [الثالث: ٦٥]

٩- بَابُ الْعَفْوِ

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنِ اسْتِعْمَالِ الْعَفْوِ وَتَرْكِ الْمُجَازَاةِ عَلَى الشَّرِّ بِالشَّرِّ

ه [٤٨٥] أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

ه [٤٨٤] [التقاسيم: ٤٤٠٦] [الموارد: ١٩٢٤] [الإتحاف: طح حب كم حم ٢٠٤ - حب/ ٢٠٣] [التحفة: د ت س ق ١٢٧]، وتقدم برقم: (٤٧٦) وسيأتي برقم: (٦١٠٢).

(١) «عمرو» في (د): «عمر»، وهو خطأ، ينظر: «الإتحاف».

(٢) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا». (٣) «جاءه» في (د): «جاء».

(٤) «امرأ» في (د): «من».

۞[١/ ٢٥٩ أ]. (٥) «فقال» في الأصل: «قال».

ه [٤٨٥] [التقاسيم: ٤٢٧٦]، [الموارد: ١٦٩٥] [التحفة: ت س ١٣].

أَخْبَرَنَا[(١)] الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ ، وَمِنْهُمْ سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةُ ، فَمَثَّلُوا[(٢)] بِهِمْ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا لَنُرْبِيَنَّ[(٣)] عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ۩ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل : ١٢٦] ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ»[(٤)] .

[الثالث : ٦٤]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَلَّا يَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ مِنْ أَحَدٍ اعْتَرَضَ عَلَيْهَا أَوْ آذَاهَا

٥ [٤٨٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بِعُكْبَرَا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ خَادِمًا قَطُّ ، وَلَا ضَرَبَ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمُهُ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ ؛ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ انْتَقَمَ لَهُ ، وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِالَّذِي هُوَ أَيْسَرُ حَتَّىٰ يَكُونَ إِثْمًا ، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ[(٥)] .

[الخامس : ٤٧]

---

(١) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .

(٢) المثلة : مثلت بالحيوان أمثل به مثلا ، إذا قطعت أطرافه وشوهت به ، ومثلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه ، أو أذنه ، أو مذاكيره ، أو شيئا من أطرافه . والاسم : المثلة . (انظر : النهاية ، مادة : مثل) .

(٣) الربا : الزيادة والمضاعفة . (انظر : النهاية ، مادة : ربا) .

۩ [١/ ٢٥٩ ب] .

(٤) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٢٣) لابن حبان ، وعزاه : للحاكم (٣٤١١ ، ٣٧١٢) ، عبد الله بن أحمد (٣٥/ ١٥٢ ، ١٥٣) .

٥ [٤٨٦] [التقاسيم : ٧٢٩٦] [الإتحاف : مي حب ٢٢٣٩٢] [التحفة : م ١٦٨٤٧ - م ١٦٨٤٨ - م ١٦٩٩٤ - م ١٧٢١٨] .

(٥) [١/ ٢٦٠ أ] . هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

١٠- بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ(١) وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ

ه [٤٨٧] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ؛ تَدْخُلُوا الْجِنَانَ»(٢). [الأول: ٧]

قَالَ أَبُو حَاتِم ﵁: قَوْلُهُ ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ» لَفْظَةٌ يَشْتَمِلُ اسْتِعْمَالُهَا عَلَى شُعَبٍ كَثِيرَةٍ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمُخَاطَبِينَ فِيهَا، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِهَذَا الْوَصْفِ فِيمَا قَبْلُ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْشُوا السَّلَامَ» لَفْظَةٌ أُطْلِقَتْ عَلَى الْعُمُومِ، لَا يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ، وَخَرَجَ إِلَى مَا لَيْسَ فِي وُسْعِهِ، وَتَكَلَّفَ إِلْزَامَ الْفَرَائِضِ بِالرَّدِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا كَانَ الرَّدُّ الَّذِي(٣) هُوَ الْفَرْضَ صَارَ عَلَى الْكِفَايَةِ، كَانَ ابْتِدَاءُ السَّلَامِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَخْصِيصُ فَرْضٍ أَوْلَى ۩ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَقَوْلُهُ: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ» أَمْرٌ نُدِبَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَحُثَّ عَلَيْهِ؛ قَصْدًا لِطَلَبِ الثَّوَابِ.

ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ كَلَامَهُ وَبَذَلَ سَلَامَهُ

ه [٤٨٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ

---

(١) إفشاء السلام: ظهوره، والمراد: نشره بين الناس. (انظر: المصباح المنير، مادة: فشا).

ه[٤٨٧] [التقاسيم: ٨٩٤] [الإتحاف: مي حب حم ١١٦٧٣] [التحفة: ت ق ٨٦٤١].

(٢) هذا الحديث ورد في موضعين في الأصل، (ت)، ولم يورده الهيثمي إلا في موضع واحد في (د)، وينظر مكررًا: (٥٠٥).

(٣) «الذي» ليس في (س) (٢/ ٢٤٣).

۩[١/ ٢٦٠ ب].

ه[٤٨٨] [التقاسيم: ٧٣٥] [الموارد: ١٩٣٨] [الإتحاف: حب كم ١٧٢٢١] [التحفة: د س ١١٧٢٥]، وسيأتي برقم: (٥٠٢).

أَبِي شُرَيْحٍ[(١)] ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ ، وَبَذْلِ السَّلَامِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ السَّلَامَةِ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

ه[٤٨٩] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ قَنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا»۩ . [الأول : ٢]

ذِكْرُ إِبَاحَةِ الْمُصَافَحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ عِنْدَ السَّلَامِ

ه[٤٩٠] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ الْحَسَنُ يُصَافِحُ . [الرابع : ٥٠]

ذِكْرُ كِتْبَةِ الْحَسَنَاتِ لِمَنْ سَلَّمَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِتَمَامِهِ

ه[٤٩١] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، يَعْنِي : ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ التَّيْمِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ ، فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : «عَشْرُ حَسَنَاتٍ» ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ۩ ، فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ : «عِشْرُونَ

---

(١) قوله : «أبي شريح» ليس في الأصل .

ه[٤٨٩][التقاسيم : ٧٥٨][الموارد : ١٩٣٤][الإتحاف : حب الضياء خد ٢٠٨٩] .

۩[١/ ٢٦١أ] .

ه[٤٩٠][التقاسيم : ٥٩١٠][الإتحاف : حب ١٥٤٥] .

ه[٤٩١] [التقاسيم : ٧٣٩] [الموارد : ١٩٣١] [الإتحاف : حب ١٨٤٨٨] [التحفة : سي ١٤٣٣٠- سي ١٥٥٠٩- سي ١٣٠٨٠- دت سي ١٣٠٣٨] .

۩[١/ ٢٦١ب] .

حَسَنَةً»، فَمَرَّ[(١)] رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ! إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ[(٢)] بَدَا لَهُ[(٣)] أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ[(٤)]». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالسَّلَامِ لِمَنْ أَتَى نَادِيَ[(٥)] قَوْمٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ وَاسْتِعْمَالِ مِثْلِهِ عِنْدَ الْقِيَامِ

○[٤٩٢] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ[(٦)] الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، فَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». [الأول: ٦٧]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالسَّلَامِ لِلْمَرْءِ عِنْدَ الِانْتِهَاءِ إِلَى نَادِي قَوْمٍ مَعَ اسْتِعْمَالِهِ مِثْلَهُ عِنْدَ رُجُوعِهِ عَنْهُمْ

○[٤٩٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) «فمر» في (د): «ثم مر». (٢) «فإن» في (د): «وإن».

(٣) البدو والبداء: الظهور. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: بدا).

(٤) [١/ ٢٦٢ أ]. بعد «الآخرة» في الأصل مضروبًا عليه: «ذكر البيان بأن الماشيين إذا بدأ أحدهما صاحبه بالسلام كان أفضل عند الله جل وعلا.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان، قال: حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل»»، وسيأتي برقم: (٤٩٣)، (٤٩٤)، (٤٩٦).

(٥) النادي: مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله. (انظر: النهاية، مادة: ندا).

○[٤٩٢] [التقاسيم: ١٢٣١] [الموارد: ١٩٣٢] [الإتحاف: حب حم ١٨٤٩١] [التحفة: د ت سي ١٣٠٣٨ - سي ١٤٣٣٠ - سي ١٥٥٠٩]، وتقدم: (٤٩١) وسيأتي: (٤٩٣) (٤٩٤).

(٦) «موهب» في الأصل: «وهب»، وهو تصحيف، ينظر: «الإتحاف»، «الثقات» للمصنف (٩/ ٢٧٦).

○[٤٩٣] [التقاسيم: ١٤٠٣] [الإتحاف: حب حم ١٨٤٩١] [التحفة: سي ١٤٣٣٠ - سي ١٥٥٠٩ - د ت سي ١٣٠٣٨]، وتقدم: (٤٩١) (٤٩٢) وسيأتي: (٤٩٤).

بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۩: «**إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ**». [الأول: ٧٨]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالسَّلَامِ لِمَنْ أَتَى نَادِيَ قَوْمٍ وَاسْتِعْمَالِ مِثْلِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنْهُ بِالصَّلَاةِ

٥[٤٩٤] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ**». قَالَ أَبُو عَاصِمٍ (١): وَأَخْبَرَنَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ. [الأول: ٩٥]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِابْتِدَاءِ السَّلَامِ لِلْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ، وَالْمَاشِي ۩ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي

٥[٤٩٥] *أَخْبَرَنَا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لِيُسَلِّمِ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ**». [الأول: ٧٨]

۩[١/ ٢٦٢ ب].

٥[٤٩٤] [التقاسيم: ١٦٣٢] [الموارد: ١٩٣٣] [الإتحاف: حب حم ١٨٤٩١- حب/ ١٩٧١٩] [التحفة: سي ١٤٣٣٠- سي ١٥٥٠٩- د ت سي ١٣٠٣٨]، وتقدم: (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣).

(١) «أبو عاصم» في الأصل: «أبو حاتم».

۩[١/ ٢٦٣ أ].

٥[٤٩٥] [التقاسيم: ١٤٠٤] [الموارد: ١٩٣٦] [الإتحاف: مي حب حم ١٦٢٦٥] [التحفة: ت سي ١١٠٣٤].

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَاشِيَيْنِ إِذَا بَدَأَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالسَّلَامِ كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٥[٤٩٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَبْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيُسَلِّمِ[1] الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْمَاشِيَانِ أَيُّهُمَا بَدَأَ فَهُوَ أَفْضَلُ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ تَضَمُّنِ[2] اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا دُخُولَ الْجَنَّةِ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَهْلِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِمْ إِنْ مَاتَ، وَكِفَايَتَهُ وَرِزْقَهُ إِنْ عَاشَ

٥[٤٩٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَافَى الْعَابِدُ بِصَيْدَا، قَالَ: حَدَّثَنَا[3] هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۩ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: لَمْ يَطْعَمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَافَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ[4] سَنَةً مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا شَيْئًا غَيْرَ الْحَسْوِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ.

٥[٤٩٦] [التقاسيم: ٧٥٩] [الموارد: ١٩٣٥] [الإتحاف: عه حب خ م ٣٤٩٠].

(١) «ليسلم» في (د): «يسلم».

(٢) **الضامن**: ذو ضمان بالحفظ والرعاية. (انظر: النهاية، مادة: ضمن).

٥[٤٩٧] [التقاسيم: ٦٣١] [الموارد: ٤١٦] [الإتحاف: حب كم ٦٣٧٠] [التحفة: د ٤٨٧٥].

(٣) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

۩[١/ ٢٦٣ ب].

(٤) قوله: «ثمانية عشر» كذا للجميع، وهو وجه، والجادة: «ثماني عشرة»، وينظر: «الكتاب» (٣/ ٥٦٥)، «الخصائص» (٢/ ٤١٣).

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ مُبَادَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ

٥[٤٩٨] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُبَادِرُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَىٰ أَضْيَقِهِ**». [الثاني: ٣]

٥[٤٩٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ ۞: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَبْدَءُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَىٰ أَضْيَقِهِ**». [الأول: ١٠٥]

ذِكْرُ إِبَاحَةِ رَدِّ السَّلَامِ[(١)] لِلْمُسْلِمِ عَلَىٰ أَهْلِ الذِّمَّةِ

٥[٥٠٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي[(٢)] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ إِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ[(٣)] عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ**». [الرابع: ٣]

٥[٤٩٨] [التقاسيم: ٢٠٣٩] [الإتحاف: عه طح حب حم ١٨٣٢٦] [التحفة: م ١٢٦٦٥ - م ١٢٦١٦ - م د ١٢٦٨٢]، وسيأتي: (٤٩٩).

٥[٤٩٩] [التقاسيم: ١٨١٥] [الإتحاف: عه طح حب حم ١٨٣٢٦] [التحفة: م ١٢٦١٦ - م ١٢٦٦٥ - م د ١٢٦٨٢]، وتقدم: (٤٩٨).

۞[١/ ٢٦٤ أ].

(١) «السلام» في (ت): «نعي السام».

٥[٥٠٠] [التقاسيم: ٥٥٨٢] [الإتحاف: مي ط عه حب حم ٩٨٨٨] [التحفة: م ت سي ٧١٢٨ - خ م سي ٧١٥١ - سي ٧١٧٥ - د ٧٢٢٢ - خ ٧٢٤٨].

(٢) «أخبرني» في (ت): «وأخبرني».

(٣) **السام**: الموت. (انظر: النهاية، مادة: سوم).

ذِكْرُ وَصْفِ رَدِّ السَّلَامِ لِلْمَرْءِ عَلَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْهِ

○[٥٠١] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ ۩ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا قَالَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، سَلَّمَ عَلَيْنَا، قَالَ: «لَا، إِنَّمَا قَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، أَيْ: تُسَامُونَ دِينَكُمْ، فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكَ». [الأول: ٧٨]

ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِلْمَرْءِ بِطِيبِ الْكَلَامِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ

○[٥٠٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[1] يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ[2]، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ[3] بْنِ هَانِئٍ، عَنِ ابْنِ[4] هَانِئٍ، أَنَّ هَانِئًا لَمَّا وَفَدَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ فَسَمِعَهُمْ يُكَنُّونَ هَانِئًا أَبَا الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَىٰ أَبَا الْحَكَمِ؟» قَالَ: قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا ۩ فِي شَيْءٍ رَضُوا بِي حَكَمًا، فَأَحْكُمُ[5] بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَسَنٌ، فَمَا[6] لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قَالَ[7]: شُرَيْحٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُسْلِمٌ، قَالَ: «فَأَيُّهُمْ أَكْبَرُ؟» قَالَ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»، فَدَعَا لَهُ وَلِوَلَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ الْقَوْمُ الرُّجُوعَ إِلَىٰ بِلَادِهِمْ أَعْطَىٰ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ

○[٥٠١] [التقاسيم: ١٤٠٥] [الموارد: ١٩٤١] [الإتحاف: عه حب حم ١٦٥٥] [التحفة: ت ١٣٠٥ - خ سي ١٦٣٨].

۩[١/ ٢٦٤ ب].

○[٥٠٢] [التقاسيم: ٧٣٦] [الموارد: ١٩٣٧] [الإتحاف: حب كم ١٧٢٢١] [التحفة: د س ١١٧٢٥]، وتقدم برقم: (٤٨٨).

(١) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

(٢) قوله: «بن هانئ» ليس في الأصل.

(٣) قوله: «بن شريح» ليس في (س) (٢/ ٢٥٧).

(٤) «ابن» في (د): «شريح بن».

۩[١/ ٢٦٥ أ].

(٥) «فأحكم» في (د): «فحكمت».

(٦) قبل «فما» في (ت): «قال».

(٧) «قال» في (د): «قال: قال».

أَرْضًا حَيْثُ أَحَبَّ فِي(١) بِلَادِهِ، قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ، قَالَ: «**طِيبُ الْكَلَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ

٥[٥٠٣] *أخبرنا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ(٢): أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتُفْشِي(٣) السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥[٥٠٤] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ(٤)، حَدَّثَنَا(٥) مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**». [الأول: ٢]

---

(١) «في» في (د): «من».

٥[٥٠٣] [التقاسيم: ٧٣٨] [الإتحاف: عه حب ١٢٠٧٨] [التحفة: خ م د س ق ٨٩٢٧].

(٢) بعد قوله: «ﷺ» في (ت): «فقال».

(٣) «وتفشي» في (س) (٢/ ٢٥٨): «وتقرأ»، ونسبه في حاشية الأصل لنسخة.

٥[٥٠٤] [التقاسيم: ٧٤٠] [الإتحاف: حب حم ١٨٣١٥] [التحفة: م ١٢٤٥٠- خ ١٢٨٣٥- خ م ق ١٢٨٤٣- س ١٣٠٦٠- م ١٥٣٣٩]، وسيأتي برقم: (٥١٤).

(٤) قوله: «أحمد بن محمد بن منصور» - وهو حفيد ابن أبي مزاحم شيخه في هذا الحديث - وقع في (ت): «محمد بن أحمد بن منصور»، وفي «الإتحاف»: «حامد بن محمد بن شعيب»، وحامد هذا هو البلخي، والحديث أخرج المصنف بعضه في «روضة العقلاء» (ص٤١) عن حامد البخلي هذا، وقد ذكره المصنف في ترجمة: منصور بن أبي مزاحم من «الثقات» (٩/ ١٧٣) فيمن حدثوه من شيوخه عنه.

(٥) «حدثنا» في (ت): «عن».

قال أبو حاتم: أَبُو الْأَحْوَصِ: سَلَّامُ[1] بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَبُو حَصِينٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ، وَأَبُو صَالِحٍ: ذَكْوَانُ السَّمَّانُ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ.

ذِكْرُ رَجَاءِ دُخُولِ الْجِنَانِ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ مَعَ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ

ه [٥٠٥] أخبرنا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ؛ تَدْخُلُوا الْجِنَانَ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ ۩ إِيجَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ أَفْشَى السَّلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَقَرَنَهُمَا بِسَائِرِ الْعِبَادَاتِ

ه [٥٠٦] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ، عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ[2]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُ[3]، أَوْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «**أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**». [الأول: ٢]

---

(١) «سلام» في الأصل: «سالم»، وضبب عليه.

ه [٥٠٥] [التقاسيم: ٧٣٧] [الموارد: ١٣٦٠] [الإتحاف: مي حب حم ١١٦٧٣] [التحفة: ت ق ٨٦٤١]، وتقدم: (٤٨٧).

۩ [١/ ٢٦٥ ب].

ه [٥٠٦] [التقاسيم: ٧٤٣] [الإتحاف: حب ١٩٥٥٤]، وسيأتي برقم: (٢٥٥٩).

(٢) قوله: «عطاء بن أبي ميمونة» كذا في الأصل، (ت)، «الإتحاف»، وهو خطأ، وجعله محقق (س): «أبي ميمونة» مخالفًا لأصوله الخطية، وقد ترجم المصنف لعطاء هذا في «الثقات» (٥/ ٢٠٣)، فجعله من الرواة عن أبي هريرة، وجعل أبا قتادة من الرواة عنه.

(٣) «عملت» في (س) (٢/ ٢٦١): «عملته»، ونسبه في حاشية الأصل لنسخة.

ذِكْرُ وَصْفِ الْغُرَفِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَدَامَ عَلَىٰ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَأَفْشَى السَّلَامَ

٥[٥٠٧] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[1] مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ مُعَانِقٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَىٰ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، ۞ وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّىٰ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ؓ: ابْنُ مُعَانِقٍ هَذَا اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَانِقٍ الْأَشْعَرِيُّ[2].

١١- بَابُ الْجَارِ

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ مُجَانَبَةَ الرَّجُلِ أَذَىٰ جِيرَانِهِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥[٥٠٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ[3] سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَحُمَيْدٍ، وَذَكَرَ الصُّوفِيُّ آخَرَ مَعَهُمَا[4]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ

٥[٥٠٧] [التقاسيم: ٧٤١] [الموارد: ٦٤١] [الإتحاف: خز حب حم ١٧٨٣١].

(١) «أخبرنا» في (س) (٢/ ٢٦٢)، (ت)، (د): «أنبأنا».

۞ [١/ ٢٦٦ أ].

(٢) [١/ ٢٦٦ ب]. وبعد «الأشعري» في الأصل مضروبًا عليه: «أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي العابد بالبصرة، قال: حدثنا نصر بن علي بن نصر، قال: أخبرنا أبي، عن شعبة، عن قرة بن خالد، عن قرة بن موسى الهجيمي قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو محتب في بردة له، وإن هدبها لعلى قدميه، فقلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «عليك باتقاء الله، ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار؛ فإنها من المخيلة، ولا يحبها الله، وإن امرؤ عيَّرك بشيء يعلمه فيك فلا تُعيره بشيء تعلمه منه، دعه، يكون وباله عليه، وأجره لك، ولا تسبنَّ شيئًا»، قال: فما سببت بعده دابة، ولا إنسانًا»، وسيأتي برقم: (٥١٩).

٥[٥٠٨] [التقاسيم: ٧٨٠] [الموارد: ٢٦] [الإتحاف: حب كم حم ٩٣٨].

(٣) قوله: «أحمد بن الحسن... حماد بن» غير واضح في الأصل.

(٤) قال الحافظ في «الإتحاف»: «هو علي بن زيد بن جدعان».

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ(١) السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ(٢) لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(٣)». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا عَظَّمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ حَقِّ الْجِوَارِ

○[٥٠٩] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ(٤) سَيُوَرِّثُهُ». [الثالث: ٢٠]

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ الْإِحْسَانَ إِلَى الْجِيرَانِ رَجَاءَ دُخُولِ الْجِنَانِ بِهِ

○[٥١٠] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي غَيْلَانَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٥) شُعْبَةُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرَاهِيجَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ ۞ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ(٦) بِإِكْثَارِ الْمَاءِ فِي مَرَقَتِهِ، وَالْغَرْفِ لِجِيرَانِهِ بَعْدَهُ

○[٥١١] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ(٧)

---

(١) «هاجر» في (د): «هجر». (٢) «عبد» في (د): «من».

(٣) **البوائق**: الغوائل والشرور. (انظر: النهاية، مادة: بوق).

○[٥٠٩][التقاسيم: ٣٧٥٨][الإتحاف: ط عه حب حم ٢٣١٥٠][التحفة: م ١٧٠٢٨].

(٤) «أنه» في الأصل: «أن».

○[٥١٠][التقاسيم: ٧٧٨][الموارد: ٢٠٥٢][الإتحاف: حب حم ١٨٠٤٦][التحفة: ق ١٤٣٥٢].

(٥) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

۞[١/ ٢٦٧أ]. (٦) «للمرء» ليس في الأصل.

○[٥١١] [التقاسيم: ١١٨٠] [الموارد: ٢٠٤٢] [الإتحاف: مي عه حب ١٧٥٤٨] [التحفة: م ت س ق ١١٩٥١].

(٧) «عن» في (د): «حدثنا».

حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ[١] أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ[٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهَا[٣]، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لِلْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ»[٤]. [الأول: ٦٧]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ غَرْفَ الْمَرْءِ مِنْ مَرَقَتِهِ لِجِيرَانِهِ إِنَّمَا يَغْرِفُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ[٥]

ه[٥١٢] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ۩ صَنَعْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَحْسِهِمْ[٦] مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ». [الأول: ٦٧]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ مَنْعِ الْمَرْءِ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ الْخَشَبَةَ عَلَى حَائِطِهِ

ه[٥١٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً عَلَى جِدَارِهِ». قَالَ ابْنُ رُمْحٍ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ مَا لِمَالِكٍ عِنْدَنَا وَآخِرُهُ. [الثاني: ٣]

---

(١) «عن» في (د): «حدثنا».
(٢) «الجوني» ليس في (د).
(٣) «مرقتها» في (د): «مرقها».
(٤) ينظر: (٥١٢)، وينظر أيضًا: (٦٠٠١).
(٥) «تقتير» في الأصل: «تقدير».

ه[٥١٢] [التقاسيم: ١١٨١] [الإتحاف: مي عه حب ١٧٥٤٨] [التحفة: م ت س ق ١١٩٥١]، وتقدم: (٥١١).

۩[١/ ٢٦٧ ب].

(٦) «فأحسِهم» في (س) (٢/ ٢٦٩)، (ت): «فاحسُهم» بألف وصل، وكلاهما جائز في رسم الكلمة، وينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (حسو).

ه[٥١٣] [التقاسيم: ٢٠٢٨] [الإتحاف: جا حب حم ط ١٩٢١٩] [التحفة: خ م د ت ق ١٣٩٥٤- خ ق ١٤٢٤٥].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فِي قَوْلِ اللَّيْثِ : هَذَا أَوَّلُ مَا لِمَالِكٍ عِنْدَنَا وَآخِرُهُ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ قُرَادٌ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - قِصَّةُ الْمَمَالِيكِ - خَبَرٌ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ ۩ .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَذَى الْجِيرَانِ ؛ إِذْ تَرْكُهُ مِنْ فِعَالِ الْمُؤْمِنِينَ

ه [٥١٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢] ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ[٣] جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» . [الثاني : ٢]

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَجْرَ مَوْءُودَةٍ[٤] لَوِ اسْتَحْيَاهَا فِي قَبْرِهَا

ه [٥١٥] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ[٥] ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ الْوَعْلَانِيُّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ ،

۩ [١/ ٢٦٨ أ] .

ه [٥١٤] [التقاسيم : ١٨٥٩] [الإتحاف : حب حم ٢٠٦٦٣] [التحفة : م ١٢٤٥٠ - خ ١٢٨٣٥ - خ م ق ١٢٨٤٣ - س ١٣٠٦٠ - م ١٥٣٣٩] ، وتقدم برقم : (٥٠٤) .

(١) قوله : «قال : حدثنا عبد الرزاق» ليس في الأصل ، (ت) ، وأثبتناه من «الإتحاف» ، وقد رواه الطبراني في «مكارم الأخلاق» (ص٣٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري ، عن عبد الرزاق ، عن معمر به ، وهو في «جامع معمر» (١١/ ٧) من رواية عبد الرزاق عنه .

(٢) «الزهري» في الأصل : «الزبيدي» ، وهو خطأ ، وينظر : «الإتحاف» .

(٣) «يؤذ» في الأصل : «يؤذي» ، وهو خلاف الجادة .

(٤) **الموءودة** : البنت التي تدفن في التراب وهي حية . (انظر : النهاية ، مادة : وأد) .

ه [٥١٥] [التقاسيم : ٦٩٩] [الموارد : ١٤٩٣] [الإتحاف : حب كم حم ١٣٩٠٨] [التحفة : د س ٩٩٢٤ - د س ٩٩٥٠] .

(٥) قوله : «الليث بن سعد» وقع في (د) : «ليث» .

عَنْ دُخَيْنٍ أَبِي الْهَيْثَمِ - كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعُقْبَةَ ۩ بْنِ عَامِرٍ : إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، وَأَنَا دَاعٍ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ[(١)] ! لَا تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ[(٢)] عِظْهُمْ وَهَدِّدْهُمْ ، قَالَ : إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، وَإِنِّي دَاعٍ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ! لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْءُودَةً فِي قَبْرِهَا» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ خَيْرَ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ مَنْ كَانَ خَيْرًا لِجَارِهِ فِي الدُّنْيَا

٥[٥١٦] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٤)] حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ[(٥)] ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْأَصْحَابِ وَخَيْرِ الْجِيرَانِ

٥[٥١٧] *أَخْبَرَنَا* أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ[(٦)] شَرِيكٍ ،

۩[١/ ٢٦٨ ب] .

(١) «ويحك» ليس في (د) .

(٢) «لكن» ليس في (د) .

٥[٥١٦] [التقاسيم : ٧٨١] [الموارد : ٢٠٥١] [الإتحاف : مي خز حب كم حم ١١٩٢٥] [التحفة : ت ٨٨٦٥] ، وسيأتي برقم : (٥١٧) .

(٣) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .

(٤) «أخبرنا» في (د) : «حدثنا» .

(٥) قوله : «بن شريح» ليس في (د) .

٥[٥١٧] [التقاسيم : ٤٥٠٥] [الإتحاف : مي خز حب كم حم ١١٩٢٥] [التحفة : ت ٨٨٦٥] ، وتقدم : (٥١٦) .

(٦) «بن» في الأصل : «عن» ، وهو خطأ ، وينظر : «الإتحاف» .

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» ۩ .

[الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّصَبُّرِ عِنْدَ أَذَى الْجِيرَانِ إِيَّاهُ

ە[٥١٨] أخبرنا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَكَا إِلَيْهِ جَارًا لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : «اصْبِرْ» ، ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ أَوِ الثَّالِثَةِ : «اطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ» ، فَفَعَلَ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بِهِ وَيَقُولُونَ : مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ ۩ : آذَاهُ جَارُهُ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَجَاءَهُ[١] جَارُهُ ، فَقَالَ : رُدَّ مَتَاعَكَ ، لَا وَاللَّهِ لَا[٢] أُوذِيكَ أَبَدًا . [الأول : ٢]

١٢- فَصْلٌ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

ە[٥١٩] أخبرنا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ[٣] الطَّاحِيُّ الْعَابِدُ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[٤] أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ مُوسَى الْهُجَيْمِيِّ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ جَابِرٍ الْهُجَيْمِيِّ[٥] قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ

۩[١/ ٢٦٩ أ] .

ە[٥١٨] [التقاسيم : ٧٧٩] [الموارد : ٢٠٥٥] [الإتحاف : حب كم ١٩٤٤٧] [التحفة : د ١٤١٤١] .

۩[١/ ٢٦٩ ب] .

(١) «فجاءه» في (د) : «فجاء» .

(٢) قوله : «لا والله لا» وقع في (د) : «ولا والله ما» .

ە[٥١٩] [التقاسيم : ٨٩٦] [الموارد : ١٢٢١] [الإتحاف : حب ٦٠٥٠] [التحفة : د س ٢١٢٥] ، وسيأتي برقم : (٥٢٠) .

(٣) «سعيد» في (د) : «شعيب» ، وهو تصحيف ، وينظر : «الإتحاف» ، «نزهة الألباب» (١/ ٣٦٦) .

(٤) «أخبرنا» في (ت) ، (د) : «حدثنا» .

(٥) قوله : «عن سليم بن جابر الهجيمي» ليس في الأصل ، وينظر : «الإتحاف» .

مُحْتَبٍ فِي بُرْدَةٍ لَهُ ، وَإِنَّ هُدْبَهَا لَعَلَىٰ قَدَمَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : «عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي[(١)] ، وَتُكَلِّمَ[(٢)] أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ[(٣)] مُنْبَسِطٌ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ[(٤)] ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ ، وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ ، وَإِنِ امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ مِنْهُ[(٥)] ، دَعْهُ يَكُونُ[(٦)] وَبَالُهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ ، وَلَا تَسُبَّنَّ شَيْئًا» ، قَالَ : فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ[(٧)] دَابَّةً وَلَا إِنْسَانًا . [الأول : ٩]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ ۩ ﷺ : «عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ» أَمْرُ فَرْضٍ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ كُلِّهِمْ ، أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَإِفْرَاغُ الْمَرْءِ الدَّلْوَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي مِنْ إِنَائِهِ ، وَبَسْطُهُ وَجْهَهُ عِنْدَ مُكَالَمَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، فِعْلَانِ قُصِدَ بِالْأَمْرِ بِهِمَا النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ ؛ قَصْدًا لِطَلَبِ الثَّوَابِ .

○[٥٢٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٨)] ، سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي[(٩)] أَبُو جُرَيٍّ[(١٠)] الْهُجَيْمِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَعَلِّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ : «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ،

---

(١) «المستقي» في (ت) ، (د) : «المستسقي» .
(٢) «وتكلم» في (د) : «وكلم» . (٣) «إليه» ليس في (د) .
(٤) «الإزار» في (د) : «الرداء» .
الإسبال : تطويل الثوب وإرساله إلى الأرض . (انظر : النهاية ، مادة : سبل) .
(٥) «منه» في (ت) ، (د) : «فيه» . (٦) «يكون» في (ت) ، (د) : «يكن» .
(٧) «بعده» في (د) : «بعد» .
۩[١/ ٢٧٠ أ] .
○[٥٢٠] [التقاسيم : ٢١٧٩] [الموارد : ٨٦٦-١٤٥٠] [الإتحاف : حب ١٧٤٣٢] [التحفة : د س ٢١٢٥] ، وتقدم برقم : (٥١٩) .
(٨) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» . (٩) «حدثني» في (د) : «حدثنا» .
(١٠) «جري» في الأصل : «جزء» ، وينظر : «الإتحاف» .

وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ ۩، وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّ أَجْرَهُ لَكَ، وَوَبَالَهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ». [الثاني: ١٧]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْأَمْرُ بِتَرْكِ اسْتِحْقَارِ الْمَعْرُوفِ أَمْرٌ قُصِدَ بِهِ الْإِرْشَادُ، وَالزَّجْرُ عَنْ إِسْبَالِ الْإِزَارِ زَجْرُ حَتْمٍ لِعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ الْخُيَلَاءُ، فَمَتَى عُدِمَتِ الْخُيَلَاءُ لَمْ يَكُنْ بِإِسْبَالِ الْإِزَارِ بَأْسٌ[(١)]، وَالزَّجْرُ عَنِ الشَّتِيمَةِ إِذَا شُوتِمَ الْمَرْءُ زَجْرٌ[(٢)] عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يُشْتَمْ.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ طَلَاقَةَ وَجْهِ الْمَرْءِ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَعْرُوفِ

○[٥٢١] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ ۩: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، فَإِذَا صَنَعْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ[(٣)] بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ تَعْقِيبَ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ فِي أَسْبَابِهِ

○[٥٢٢] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ ۩ عِمْرَانَ التُّجِيبِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ[(٤)]

۩[١/ ٢٧٠ ب].

(١) «بأس» في الأصل: «بأسًا».

(٢) بعد «زجر» في (ت): «زجر».

○[٥٢١] [التقاسيم: ٦٩٦] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٥٤٩] [التحفة: م ت س ق ١١٩٥١- م ت ١١٩٥٢]، وتقدم: (٤٦٦).

۩[١/ ٢٧١ أ].

(٣) فوق «الإخبار» في الأصل: «البيان» دون علامة.

○[٥٢٢] [التقاسيم: ٤٥٤٧] [الموارد: ١٩٢٢] [الإتحاف: حب كم ١٢١٢٩].

۩[١/ ٢٧١ ب].

(٤) «المقبري» كذا للجميع، وهو خطأ، والتصويب من «الإتحاف»، وفي (د) بخط العراقي - كما في هامش -

حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ[(١)] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي ، قَالَ : «**اعْبُدِ اللَّهَ لَا[(٢)] تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا**» ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي ، قَالَ : «**إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ**» ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ[(٣)] زِدْنِي ، قَالَ : «**اسْتَقِمْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ**» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْعَلَامَةِ الَّتِي يَسْتَدِلُّ الْمَرْءُ بِهَا عَلَى إِحْسَانِهِ

○ [٥٢٣] *أخبرنا* مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُدَيْدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ ، قَالَ ۩ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى أَكُونُ مُحْسِنًا؟ قَالَ : «**إِذَا قَالَ جِيرَانُكَ : أَنْتَ مُحْسِنٌ ، فَأَنْتَ مُحْسِنٌ ، وَإِذَا قَالُوا : إِنَّكَ مُسِيءٌ ، فَأَنْتَ مُسِيءٌ**» . [الثالث : ٦٦]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَسْتَدِلُّ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَمَسَاوِئِهِ

○ [٥٢٤] *أخبرنا* بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[(٤)] مَعْمَرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ۩ : كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ

= أصله - ما نصه : «قلت : قول ابن حبان في سنده : «المقبري» غلط ، وليس الراوي لهذا الحديث المقبري ، وإنما هو : سعيد بن أبي سعيد المهري ، يكنى أبا السميط ، يرويه عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، وفي ترجمته رواه الخطيب في «المتفق والمفترق»» . اهـ ، وينظر : «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٤٧٤) .

(١) قوله : «عن أبيه» ليس في (د) .

(٢) «لا» في (د) : «ولا» ، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي .

(٣) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «نبي الله» .

○ [٥٢٣] [التقاسيم : ٤٥٤٨] [الموارد : ٢٠٥٨] [الإتحاف : حب عه حم ١٢٧٠٠] ، وسيأتي : (٥٢٤) .

۩ [١/ ٢٧٢ أ] .

○ [٥٢٤] [التقاسيم : ٤٣٨٤] [الموارد : ٢٠٥٧] [الإتحاف : حب عه حم ١٢٧٠٠] [التحفة : ق ٩٣١٠] ، وتقدم برقم : (٥٢٣) .

(٤) «أخبرنا» في (د) : «أنبأنا» .

۩ [١/ ٢٧٢ ب] .

وَإِذَا أَسَأْتُ؟ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأْتَ». [الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ[(١)] خَيْرِ النَّاسِ مَنْ رُجِيَ خَيْرُهُ وَأُمِنَ شَرُّهُ

○[٥٢٥] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ»[(٢)]. [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّهِمْ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ

○[٥٢٦] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ۞ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَىٰ نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟» قَالَ: فَسَكَتُوا، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ بَيَانِ الصَّدَقَةِ لِلْمَرْءِ بِإِرْشَادِ الضَّالِّ، وَهِدَايَةِ غَيْرِ الْبَصِيرِ

○[٥٢٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ بِمَرْوَ بِقَرْيَةِ سِنْجَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

---

(١) «من» ليس في (ت).

○[٥٢٥] [التقاسيم: ٧٠٧] [الإتحاف: حب حم ١٩٣٧٣] [التحفة: ت ١٤٠٧٦].

(٢) هذا الحديث ورد في موضعين في الأصل، (ت)، ولم يورده الهيثمي إلا في موضع واحد في (د)، وينظر مكررًا: (٥٢٦).

○[٥٢٦] [التقاسيم: ٤٥٨١] [الموارد: ٢٠٦٨] [الإتحاف: حب حم ١٩٣٧٣] [التحفة: ت ١٤٠٧٦]، وتقدم: (٥٢٥).

۞[١/ ٢٧٣أ].

○[٥٢٧] [التقاسيم: ٦٩٨] [الموارد: ٨٦٤-٢٠٧٧] [الإتحاف: حب ١٧٦١١] [التحفة: ت ١١٩٧٥]، وتقدم برقم: (٤٧٢).

السِّنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ[1] صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ[2] الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِجَازَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي تَفْرِيجِ كُرْبَةٍ

٥ [٥٢٨] *أَخْبَرَنَا* الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ بِعَسْقَلَانَ وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا[3] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى[4] الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ[5] بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ ۩ عُسْرٍ[6] أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ**». [الأول: ٢]

لَفْظُ الْخَبَرِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَهُ الشَّيْخُ.

---

(١) بعد «المنكر» في (ت): «لك».

(٢) **الإماطة**: التنحية والإبعاد. (انظر: النهاية، مادة: ميط).

٥ [٥٢٨] [التقاسيم: ٦٥١] [الموارد: ٢٠٦٩] [الإتحاف: حب ٢٢٤٢٨].

(٣) «حدثنا» في (د): «أنبأنا».

(٤) قوله: «بن يحيى» ليس في الأصل.

(٥) «مبلغ» في «الإتحاف»: «تبليغ».

۩ [١/ ٢٧٣ ب].

(٦) «عسر» في حاشية الأصل: «عسير»، ونسبه لنسخة.

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ بِالتَّشَفُّعِ إِلَىٰ مَنْ بِيَدِهِ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ

○[٥٢٩] أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُوتَىٰ فَأُسْأَلُ، وَيُطْلَبُ إِلَيَّ الْحَاجَةُ وَأَنْتُمْ عِنْدِي، فَاشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ، أَوْ مَا شَاءَ». [الأول: ٦٧]

قَالَ الشَّيْخُ: ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَرَادَ بِهِ ابْنَ ابْنِ أَبِي[(١)] بُرْدَةَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَهُوَ: بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

ذِكْرُ ۞ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ بَذْلِ الْمَجْهُودِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ

○[٥٣٠] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ بِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْقِيهِ؟ فَقَالَ ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

[الثالث: ٦٥]

ذِكْرُ قَضَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا حَوَائِجَ مَنْ كَانَ يَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا

○[٥٣١] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ[(٢)]،

○[٥٢٩] [التقاسيم: ١٢٢٩] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٣٤٢] [التحفة: خ م د ت س ٩٠٣٦].

(١) قوله: «ابن ابن أبي» صحح على كل واحد منها في الأصل.

۞[١/ ٢٧٤ أ].

○[٥٣٠] [التقاسيم: ٤٤٤٢] [الإتحاف: عه طح حب حم ٣٤٨٩] [التحفة: م ٢٨٥٤]، وسيأتي: (٦١٢٩).

○[٥٣١] [التقاسيم: ٦٥٠] [الإتحاف: عه حب حم ٩٦٤٥] [التحفة: خ م د ت س ٦٨٧٧].

(٢) «ليث» في (ت): «الليث».

عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ(١) ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ ۩ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً(٢) فَرَّجَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ تَفْرِيجِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْكُرَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّنْ كَانَ يُفَرِّجُ الْكُرَبَ فِي الدُّنْيَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ

○ [٥٣٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بِعُكْبَرَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ وَأَبِي سَوْرَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ الْإِقْبَالُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَالْقِيَامُ ۩ بِأُمُورِهِمْ وَإِنْ كَانَ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهِ مَوْجُودًا مِنْهُ فِي غَيْرِهِمْ

○ [٥٣٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ(٣) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

---

(١) **يسلمه** : يلقيه في الهلكة ولا يحميه من عدوه . (انظر : النهاية ، مادة : سلم) .

۩[١/ ٢٧٤ ب] .

(٢) **الكربة** : الهمّ والغم . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : كرب) .

○ [٥٣٢] [التقاسيم : ٦٤٩] [الإتحاف : جا عه حب كم م حم ١٨٢٨١] [التحفة : س ٤٠١٦ - م ١٢٤٢٦ - س ١٢٤٦٢ - م ت ١٢٤٨٦ - س ١٢٨٧٨ - س ١٢٨٧٩ - س ١٢٨٩١] ، وسيأتي برقم : (٥٠٧٦) .

۩[١/ ٢٧٥ أ] .

○ [٥٣٣] [التقاسيم : ٦٢٩٤] [الموارد : ١٧٦٩] [الإتحاف : حب كم ٢٢٣٠٧] [التحفة : ت ١٧٣٠٥] .

(٣) «سليمان» في الأصل : «سلمان» ، وأمامه في الحاشية بخط مخالف : «يحرر سلمان» ، وهو عبد الرحيم بن سليمان الرازي الطائي ، وينظر : «الإتحاف» ، «الثقات» للمصنف (٨/ ٤١٢) .

أُنْزِلَتْ(١) : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾(٢) فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَىٰ ، قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرْشِدْنِي ، قَالَتْ : وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ(٣) عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَا فُلَانُ ، أَتَرَىٰ بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟» فَيَقُولُ : لَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ .

[الخامس : ٥]

ذِكْرُ رَجَاءِ الْغُفْرَانِ لِمَنْ نَحَّى الْأَذَىٰ(٤) عَنْ طَرِيقِ(٥) الْمُسْلِمِينَ

○ [٥٣٤] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ ۩ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَشْكُرَ عَبِيدَهُ ؛ إِذْ هُوَ الْبَادِئُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَالْمُتَفَضِّلُ بِإِتْمَامِهَا عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّ رِضَا اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِعَمَلِ الْعَبْدِ عَنْهُ يَكُونُ شُكْرًا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْفِعْلِ .

ذِكْرُ رَجَاءِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِمَنْ نَحَّى الْأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

○ [٥٣٥] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ،

---

(١) «أنزلت» في (د) : «نزلت» .
(٢) قوله تعالى : ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ من (ت) .
(٣) **الإعراض** : الصد والتولي . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : عرض) .
(٤) **الأذى** : ما يؤذي ، كـ : الشوك والحجر والنجاسة ونحوها . (انظر : النهاية ، مادة : أذى) .
(٥) «طريق» في الأصل : «طرق» ، وفي الحاشية كالمثبت ، ونسبه لنسخة .

○ [٥٣٤] [التقاسيم : ٧٨٣] [الإتحاف : عه حب ط حم ١٨٣١٩] [التحفة : د ١٢٣٢٣ - ق ١٢٤٣٢ - خ م ت ١٢٥٧٥ - م ١٢٦١٩] ، وسيأتي : (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) .
۩ [١/ ٢٧٥ ب] .
○ [٥٣٥] [التقاسيم : ٣١١٥] [الإتحاف : عه حب ط حم ١٨٣١٩] [التحفة : د ١٢٣٢٣ - خ م ت ١٢٥٧٥ - م ١٢٦١٩] ، وتقدم : (٥٣٤) و سيأتي : (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) .

عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» ۩ . [الثالث : ٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي نَحَّى غُصْنَ الشَّوْكِ عَنِ الطَّرِيقِ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا غَيْرَهُ

ه[٥٣٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْكَتَّانِيُّ[(١)] بِالْأُبُلَّةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا غُصْنُ شَوْكٍ كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ ، كَانَ[(٢)] يُؤْذِي النَّاسَ فَعَزَلَهُ ، فَغُفِرَ لَهُ» . [الثالث : ٦]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ لِذَلِكَ الْفِعْلِ

ه[٥٣٧] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ۩ : «غُفِرَ لِرَجُلٍ أَخَذَ غُصْنَ شَوْكٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ذَنْبُهُ ، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»[(٣)] . [الثالث : ٦]

۩[١/ ٢٧٦أ] .

ه[٥٣٦][التقاسيم : ٣١١٦][الإتحاف : عه حب البزار حم ١٩٥٠٤][التحفة : د ١٢٣٢٣- ق ١٢٤٣٢- خ م ت ١٢٥٧٥- م ١٢٦١٩- م ١٤٦٥٦]، وتقدم برقم : (٥٣٤)، (٥٣٥) وسيأتي برقم : (٥٣٧)، (٥٣٨) .

(١) «الكتاني» كذا للجميع ، وفي «المتفق والمفترق» (٣/ ١٤٩٣) : «الكناني» .

(٢) «كان» ليس في (ت) .

ه[٥٣٧] [التقاسيم : ٣١١٧] [التحفة : د ١٢٣٢٣- ق ١٢٤٣٢- خ م ت ١٢٥٧٥- م ١٢٦١٩- م ١٤٦٥٦] .

۩[١/ ٢٧٦ب] .

(٣) لم نعثر عليه في «الإتحاف» ، ينظر : (٥٣٤)، (٥٣٥)، (٥٣٦)، (٥٣٨) .

ذِكْرُ رَجَاءِ الْغُفْرَانِ لِمَنْ أَمَاطَ الْأَذَىٰ عَنِ الْأَشْجَارِ وَالْحِيطَانِ إِذَا تَأَذَّىٰ الْمُسْلِمُونَ بِهِ

○[٥٣٨] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ، إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ فَأَلْقَاهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ» يُرِيدُ بِهِ: سِوَىٰ الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الْمَرْءِ(١) أَنْ يُمِيطَ الْأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ(٢)

○[٥٣٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «نَحِّ الْأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».

[الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ؓ: أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ هَذَا وَالِدُ عُتْبَةَ الْغُلَامِ، وَأَبُو الْوَازِعِ اسْمُهُ: جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَأَبُو بَرْزَةَ اسْمُهُ: نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.

○[٥٣٨] [التقاسيم: ٧٨٤] [الإتحاف: عه حب ط حم ١٨٣١٩] [التحفة: د ١٢٣٢٣ - ق ١٢٤٣٢ - خ م ت ١٢٥٧٥ - م ١٢٦١٩ - م ١٤٦٥٦]، وتقدم: (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧).

(١) قوله: «استحباب المرء» وقع في (ت): «الاستحباب للمرء».

(٢) هذه الترجمة غير واضحة في الأصل.

○[٥٣٩] [التقاسيم: ٧٨٢] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٠٦٥] [التحفة: م ق ١١٥٩٤].

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْأَجْرَ لِمَنْ سَقَى كُلَّ ذَاتِ ۩ كَبِدٍ حَرَّى[١]

٥[٥٤٠] *أخبرنا* ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا[٣] يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الضَّالَّةُ[٤] تَرِدُ عَلَى حَوْضِي، فَهَلْ لِي[٥] فِيهَا أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: «**اسْقِهَا؛ فَإِنَّ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ**[٦]». [الأول: ٢]

ذِكْرُ رَجَاءِ دُخُولِ الْجِنَانِ لِمَنْ سَقَى ذَوَاتَ الْأَرْبَعِ إِذَا كَانَتْ عَطْشَى

٥[٥٤١] *أخبرنا* إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**دَنَا رَجُلٌ إِلَى بِئْرٍ، فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا، وَعَلَى الْبِئْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ، فَرَحِمَهُ، فَنَزَعَ إِحْدَى**[٧] **خُفَّيْهِ فَغَرَفَ لَهُ**[٨] **فَسَقَاهُ، فَشَكَرَ ۩ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ**». [الأول: ٢]

۩[١/ ٢٧٧ أ].

(١) **حرى**: الحرى: فعلى من الحر، وهي تأنيث حران، وهما للمبالغة، يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش. والمعنى أن في سقي كل ذي كبد حرى أجرا. وقيل: أراد بالكبد الحرى حياة صاحبها؛ لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حياة، يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان. (انظر: النهاية، مادة: حرر).

٥[٥٤٠][التقاسيم: ٦٥٨]، [الموارد: ٨٦٠][التحفة: ق ٣٨٢٠].

(٢) بعد «حرملة» في (د): «بن يحيى»، وتبعه محققا (ت)، وهي غير موجودة في أصله الخطي.

(٣) «أخبرنا» في (د): «حدثنا».

(٤) **الضالة**: الضائع أو الضائعة من كل ما يُقتنى من الحيوان وغيره. (انظر: النهاية، مادة: ضلل).

(٥) «لي» ليس في الأصل.

(٦) «أجر» كذا بالرفع عند الجميع، وله وجه، والجادة: «أجرًا» بالنصب، ولعله على لغة ربيعة برسم المنصوب على صورة المرفوع، وهذا يفعله المحدثون كثيرًا، وينظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢٢٧).
والحديث لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٤٩٦٠) لابن حبان، وعزاه لأحمد (٢٩/ ١٢٠، ١٢٤).

٥[٥٤١] [التقاسيم: ٦٥٩] [الموارد: ٨٥٩] [الإتحاف: حب حم ١٨٢٢٢] [التحفة: خ م د ١٢٥٧٤- خ ١٢٨٢٥]، وسيأتي برقم: (٥٤٢).

(٧) «إحدى» في (د): «أحد».

(٨) قوله: «فغرف له» ليس في (د).

۩[١/ ٢٧٧ ب].

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَىٰ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ قَدْ يُرْجَىٰ بِهِ تَكْفِيرُ الْخَطَايَا فِي الْعُقْبَىٰ

٥[٥٤٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ - بِمَنْبِجَ - وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَىٰ[1] مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّىٰ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟! فَقَالَ ﷺ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» ۩. [الثالث: ٦]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَرْكِ تَعَاهُدِ الْمَرْءِ ذَوَاتَ الْأَرْبَعِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا

٥[٥٤٣] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّ، أَنَّ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَكْتُبَ بِهِ لَهُمَا فَفَعَلَ، وَخَتَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِمَا؛ فَأَمَّا عُيَيْنَةُ فَقَالَ: مَا فِيهِ؟ فَقَالَ: فِيهِ مَا أُمِرْتُ بِهِ[2]؛ فَقَبِلَهُ وَعَقَدَهُ فِي عِمَامَتِهِ، وَأَمَّا الْأَقْرَعُ فَقَالَ: أَحْمِلُ صَحِيفَةً لَا أَدْرِي مَا فِيهَا

٥[٥٤٢] [التقاسيم: ٣١٣٦] [الإتحاف: حب حم ١٨٢٢٢] [التحفة: خ م د ١٢٥٧٤- خ ١٢٨٢٥]، وتقدم: (٥٤١).

(١) الثرى: التراب. (انظر: جامع الأصول) (٤/ ٥٢٣).

۩[١/ ٢٧٨ أ].

٥[٥٤٣] [التقاسيم: ٢٤٢٣] [الموارد: ٨٤٥] [الإتحاف: خز طح حب كم حم ٦١٥٥] [التحفة: د ٤٦٥٢- د ٤٦٥٣]، وسيأتي: (٣٣٩٨).

(٢) قوله: «فأما عيينة فقال: ما فيه؟ فقال: فيه ما أمرت به» وقع في الأصل: «فأما عيينة فقال: فيه ما أمرت فيه».

كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ! فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِمَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَتِهِ فَمَرَّ بِبَعِيرٍ مُنَاخٍ عَلَىٰ بَابِ ۩ الْمَسْجِدِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَهُوَ عَلَىٰ حَالِهِ، فَقَالَ: «أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟» فَابْتُغِيَ فَلَمْ يُوجَدْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ! ارْكَبُوهَا صِحَاحًا، وَكُلُوهَا سِمَانًا» - كَالْمُتَسَخِّطِ آنِفًا - «إِنَّهُ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «مَا[1] يُغَدِّيهِ وَيُعَشِّيهِ». [الثاني: ٤٩]

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قَوْلُهُ ﷺ: «يُغَدِّيهِ وَيُعَشِّيهِ» أَرَادَ بِهِ عَلَىٰ دَائِمِ الْأَوْقَاتِ، وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «ارْكَبُوهَا صِحَاحًا» كَالدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ النَّاقَةَ الْعَجْفَاءَ الضَّعِيفَةَ يَجِبُ أَنْ يُتَنَكَّبَ رُكُوبُهَا إِلَىٰ أَنْ تَصِحَّ، وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «وَكُلُوهَا سِمَانًا» دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ النَّاقَةَ الْمَهْزُولَةَ الَّتِي لَا نِقْيَ لَهَا يُسْتَحَبُّ تَرْكُ نَحْرِهَا إِلَىٰ أَنْ تَسْمَنَ.

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الْإِحْسَانِ إِلَىٰ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ رَجَاءَ النَّجَاةِ فِي الْعُقْبَىٰ بِهِ

○[٥٤٤] **أخبرنا** عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ بِحَلَبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ۩ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ[2]». [الأول: ٢]

○[٥٤٥] **أخبرناه**[3] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ فِي عَقِبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

۩[١/ ٢٧٨ ب].

(١) «ما» ليس في الأصل.

○[٥٤٤] [التقاسيم: ٢٦٥] [الإتحاف: عه حب ١٠٨٠٤] [التحفة: خ م ٨٣٧٨- خ م ٧٦١٦- خ م ٨٠١٦].

۩[١/ ٢٧٩ أ].

(٢) خشاش الأرض: هوامها وحشراتها. (انظر: النهاية، مادة: خشش).

○[٥٤٥] [التقاسيم: ٢٦٥] [الإتحاف: عه حب ١٠٨٠٤] [التحفة: خ م ١٢٩٨٦].

(٣) «أخبرناه» في (ت): «أخبرنا».

عَبْدُ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . بِمِثْلِهِ . [الأول : ٢]

١٣- بَابُ الرِّفْقِ

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الرِّفْقِ لِلْمَرْءِ فِي الْأُمُورِ إِذِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يُحِبُّهُ

○ [٥٤٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ**» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا ۩ رَوَىٰ مَالِكٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ ، وَرَوَىٰ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ مَالِكٍ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ .

ذِكْرُ الِاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ حِرْمَانِ الْخَيْرِ فِيمَنْ عَدِمَ الرِّفْقَ فِي أُمُورِهِ

○ [٥٤٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ**[1]» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُعِينُ عَلَى الرِّفْقِ بِأَنْ يُعْطِيَ عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ

○ [٥٤٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ بِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنِ ۩ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ

○ [٥٤٦] [التقاسيم : ٧٢٢] [الإتحاف : مي عه حب حم ٢٢١٥٠] [التحفة : ق ١٦٥٢٧] .

۩ [١/ ٢٧٩ ب] .

○ [٥٤٧] [التقاسيم : ٧٢٣] [الإتحاف : خز عه حب حم ٣٩٦٣] [التحفة : م د ق ٣٢١٩] .

(١) قوله : «يحرم الرفق يحرم الخير» وقع في الأصل : «يحرم الخير يحرم الرفق» بتقديم وتأخير .

○ [٥٤٨] [التقاسيم : ٧٢٤] [الموارد : ١٩١٤] [الإتحاف : حب ١٨٣١١] [التحفة : س ق ١٢٤٩١] .

۩ [١/ ٢٨٠ أ] .

أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الرِّفْقَ مِمَّا يُزَيِّنُ الْأَشْيَاءَ وَضِدَّهُ يُشِينُهَا

○[٥٤٩] أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلَاعِ[٢]، وَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ[٣]، وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ[٤]». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الرِّفْقِ فِي الْأَشْيَاءِ إِذْ دَوَامُهُ عَلَيْهِ زِينَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

○[٥٥٠] أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بِطَرَسُوسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَذَشِيُّ[٥] الْقُومِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ ۩: حَدَّثَنَا[٦] مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ[٧] إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْفُحْشُ[٨] فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ». [الأول: ٨٩]

○[٥٤٩][التقاسيم: ٧٢٥][الموارد: ١٩٩٥][الإتحاف: حب ٢١٧٢٧][التحفة: م ١٦١٤٩-د ١٦١٥٠].

(١) بعد «موسى» في (د): «بن مجاشع».

(٢) كتب في حاشية الأصل بخط مخالف: «قال أبو عمرو: التلاع: مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية، واحدتها تَلْعَة، قال أبو عبيد: التلعة: ما ارتفع من الأرض، وما انهبط أيضًا، وهو عنده من الأضداد».

(٣) **الزينة**: الجمال والحسن. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: زين).

(٤) **الشين**: العيب. (انظر: النهاية، مادة: شين).

○[٥٥٠][التقاسيم: ١٥١٨][الموارد: ١٩١٥][الإتحاف: حب ١٥٣٥][التحفة: ت ق ٤٧٢].

(٥) «البذشي» ضبطه في الأصل بكسر الباء وتسكين الذال، قال السمعاني في «الأنساب» (٢/ ١٢١): «هو بفتح الباء والذال المعجمتين بواحدة، وفي آخرها الشين المعجمة». اهـ، وينظر: «معجم البلدان» للحموي (١/ ٣٦١).

۩[١/ ٢٨٠ أ].

(٦) «حدثنا» في (ت): «أخبرنا»، وفي (د): «أنبأنا».

(٧) بعد «شيء» في (د): «قط»، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي.

(٨) **الفحش**: كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي. (انظر: النهاية، مادة: فحش).

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الرِّفْقِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ

○[٥٥١] أخبرنا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ». [الثالث: ٦٨]

ذِكْرُ دُعَاءِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لِمَنْ رَفَقَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِهِمْ مَعَ دُعَائِهِ عَلَىٰ مَنِ اسْتَعْمَلَ ضِدَّهُ فِيهِمْ ۩

○[٥٥٢] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»(١). [الخامس: ١٢]

١٤- بَابُ الصُّحْبَةِ وَالْمُجَالَسَةِ

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَصْحَبَ(٢) إِلَّا الصَّالِحِينَ وَلَا يُنْفِقَ إِلَّا عَلَيْهِمْ

○[٥٥٣] أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(٣)

○[٥٥١] [التقاسيم: ٤٧٧٧] [الإتحاف: عه حب ٢٣١٩٩] [التحفة: ق ١٦٥٢٧]، وتقدم: (٥٤٦).
۩[١/ ٢٨١أ].

○[٥٥٢] [التقاسيم: ٦٧٨٦] [الإتحاف: خز عه حب حم ٢١٩١٤] [التحفة: م س ١٦٣٠٢].

(١) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا: «الإحسان».

(٢) «يصحب» في (ت): «يصاحب».

○[٥٥٣] [التقاسيم: ١١٦٣] [الموارد: ٢٠٤٩-٢٠٢٢] [الإتحاف: حب كم حم ٥٧٧٨] [التحفة: د ت ٤٠٤٩].

(٣) «أخبرنا» في (د): «أنبأنا».

عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ غَيْلَانَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»(١). [الأول: ٦٣]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يَصْحَبَ الْمَرْءُ إِلَّا الصَّالِحِينَ وَيُؤْكِلَ(٢) طَعَامَهُ إِلَّا إِيَّاهُمْ

○[٥٥٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ غَيْلَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ(٣)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ». [الثاني: ٢٣]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ الصَّالِحِينَ وَإِنْ كَانَ مُقَصِّرًا فِي اللُّحُوقِ بِأَعْمَالِهِمْ يُبَلِّغُهُ فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ

○[٥٥٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ ۩ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّكَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ(٤) مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». [الثالث: ٦٥]

---

(١) [١/ ٢٨١ ب]، وينظر: (٥٥٤)، (٥٥٩).

(٢) «ويؤكل» في الأصل: «ويأكل».

○[٥٥٤] [التقاسيم: ٢٢٠٥] [الموارد: ٢٠٥٠] [الإتحاف: حب كم حم ٥٧٧٨] [التحفة: د ت ٤٠٤٩]، وتقدم: (٥٥٣) وسيأتي: (٥٥٩).

(٣) قوله: «الوليد بن قيس» وقع في الأصل: «الوليد بن أبي الوليد»، وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف»، «تهذيب الكمال» (٣١/ ٦٨).

○[٥٥٥] [التقاسيم: ٤٤٠١] [الموارد: ٢٥٠٦] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٧٥٥١] [التحفة: د ١١٩٤٣].

۩ [١/ ٢٨٢ أ].

(٤) قوله: «إنك يا أبا ذر مع» وقع في (ت): «يا أبا ذر، أنت مع».

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ خِطَابَ هَذَا الْخَبَرِ قُصِدَ بِهِ التَّخْصِيصُ دُونَ الْعُمُومِ

ه[٥٥٦] *أخبرنا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ : «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» . [الثالث : ٦٥]

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ التَّبَرُّكُ بِالصَّالِحِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ[١]

ه[٥٥٧] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَازِلًا بِالْجِعْرَانَةِ[٢] بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ۞ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَبْشِرْ**» ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : لَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنَ الْبُشْرَىٰ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ ، فَقَالَ : «**إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَىٰ! فَاقْبَلَا أَنْتُمَا**» ، فَقَالَا : قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ[٣] فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : «**اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَىٰ وُجُوهِكُمَا - أَوْ[٤] : نُحُورِكُمَا**» فَأَخَذَا الْقَدَحَ ، فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا

ه[٥٥٦] [التقاسيم : ٤٤٠٢] [الإتحاف : عه حب حم ١٢٢١٥] [التحفة : خ م ٩٠٠٢] .

(١) «وأشباههم» في (ت) : «وأسبابهم» .

ه[٥٥٧] [التقاسيم : ٦٥٢٩] [الإتحاف : عه حب ١٢٣١٤] [التحفة : خ م ٩٠٦١] .

(٢) **الجعرانة** : مكان بين مكة والطائف يقع شمال شرقي مكة في صدر وادي سرف ، ولا زال الاسم معروفا . . . وقد اتخذها الناس مكانا للإحرام بالعمرة . (انظر : المعالم الأثيرة) (ص٩٠) .

۞[١/ ٢٨٢ ب] .

(٣) **القدح** : مكيال يسع كيلو جرامًا تقريبًا . (انظر : المقادير الشرعية) (ص١٩٩) .

(٤) بعد «أو» في (ت) : «على» .

بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَتْنَا(١) أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ(٢): أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا فِي(٣) إِنَائِكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً(٤). [الخامس: ٩]

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ لِلْمَرْءِ بِعِشْرَةِ مَشَايِخِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعَقْلِ

○ [٥٥٨] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ۞، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ بِدَرْبِ الرُّومِ(٥)، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ**». [الأول: ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵀: لَمْ يُحَدِّثِ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ بِخُرَاسَانَ، إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ بِدَرْبِ الرُّومِ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَرْفُوعًا.

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُؤْثِرَ بِطَعَامِهِ وَصُحْبَتِهِ الْأَتْقِيَاءَ وَأَهْلَ الْفَضْلِ

○ [٥٥٩] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَيْوَةَ بْنَ شُرَيْحٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ التُّجِيبِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**» ۞. [الأول: ٢]

---

(١) «فنادتنا» في (ت): «فنادتهما».

(٢) **الستر**: ما يستر به، وما أسدل على نوافذ البيت وأبوابه؛ حجبا للنظر، والجمع: أَسْتَار، وستور، وسِتر. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: ستر).

(٣) قبل «في» في (ت): «مما».

(٤) **الطائفة**: القطعة (الجزء) من الشيء. (انظر: النهاية، مادة: طيف).

○ [٥٥٨] [التقاسيم: ٨٠٤] [الموارد: ١٩١٢] [الإتحاف: حب كم ٨٥٦٣].

۞ [١/ ٢٨٣ أ].

(٥) قوله: «بدرب الروم» ليس في (د).

○ [٥٥٩] [التقاسيم: ٧٤٤] [الإتحاف: مي حب ٥٢٨٤] [التحفة: دت ٤٠٤٩]، وتقدم: (٥٥٣) (٥٥٤).

۞ [١/ ٢٨٣ ب].

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ الدِّينِ دُونَ أَضْدَادِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ہ [٥٦٠] *أخبرنا* أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ**[١]**، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**». [الأول: ٨٩]

قال أبو حاتم رضي الله عنه: فِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ عَلَىٰ إِبَاحَةِ الْمُقَايَسَاتِ فِي الدِّينِ.

ذِكْرُ رَجَاءِ دُخُولِ الْجِنَانِ لِلْمَرْءِ مَعَ مَنْ كَانَ يُحِبُّهُ فِي الدُّنْيَا

ہ [٥٦١] *أخبرنا* الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ۞ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ[٢]، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ - فَقُلْنَا: وَيْلَكَ! اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، قَالَ[٣]: لَا وَاللَّهِ حَتَّىٰ أُسْمِعَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ: «**هَاؤُمُ**[٤]»، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «**ذَلِكَ**[٥] **مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». [الأول: ٢]

قَوْلُهُ ﷺ: «هَاؤُمُ» أَرَادَ بِهِ رَفْعَ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِ الْأَعْرَابِيِّ؛ لِئَلَّا يَأْثَمَ الْأَعْرَابِيُّ بِرَفْعِ صَوْتِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَهُ الشَّيْخُ.

ہ [٥٦٠] [التقاسيم: ١٥١٧] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٣٤٠] [التحفة: خ م ٩٠٥٩]، وسيأتي: (٥٧٦).

(١) **الكير**: الزق (الآلة) الذي ينفخ به الحداد النار. (انظر: النهاية، مادة: كير).

ہ [٥٦١] [التقاسيم: ٦٨٠] [الموارد: ٢٥٠٧] [الإتحاف: مي خز جا طح حب قط ش حم ٦٥٤٦] [التحفة: ت س ق ٤٩٥٢ - س ٤٩٥٤]، وسيأتي برقم: (١٣١٦).

۞ [١/ ٢٨٤ أ].

(٢) «المرادي» ليس في (د).

(٣) «قال» في (ت): «فقال».

(٤) **هاؤم**: خذ. (انظر: النهاية، مادة: هاؤم).

(٥) «ذلك» في (د): «ذاك».

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا السَّائِلَ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَرَسُولِهِ ﷺ

٥[٥٦٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ ۩ النَّرْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[1] قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْمُسْلِمَ نِيَّتَهُ فِي مَحَبَّتِهِ الْقَوْمَ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

٥[٥٦٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا قَائِمَةٌ؛ فَمَا[2] أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ». [الأول: ٢]

ذِكْرُ ۩ خَبَرٍ شَنَّعَ بِهِ بَعْضُ الْمُعَطِّلَةِ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ حَيْثُ حُرِمُوا تَوْفِيقَ الْإِصَابَةِ لِمَعْنَاهُ

٥[٥٦٤] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ

٥[٥٦٢] [التقاسيم: ٦٨١] [الإتحاف: عه حب حم ١٧٩٠] [التحفة: م ٢١٠- م ٢٧٢- خ م ٢٩٩- م ٣٧٣- ت ٥٨٥- خ م ٨٤٤- س ٩١١- خت م ١٢٦٨- م ١٣٨٠- م ١٤٤١- م ١٤٨٩- م ١٦٠٠]، وتقدم برقم: (٨)، (١٠٦) وسيأتي برقم: (٥٦٣)، (٥٦٤).

۩[١/ ٢٨٤ ب].

(١) قوله: «بن مالك» من (ت).

٥[٥٦٣] [التقاسيم: ٦٨٢] [الإتحاف: حب حم ٨٢٨] [التحفة: م ٢١٠- م ٢٧٢- خ م ٢٩٩- م ٣٧٣- ت ٥٨٥- خ م ٨٤٤- س ٩١١- خت م ١٢٦٨- م ١٣٨٠- م ١٤٤١- م ١٤٨٩]، وتقدم: (٨) (١٠٦) (٥٦٢) و سيأتي: (٥٦٤).

(٢) «فما» في (ت): «فماذا».

۩[١/ ٢٨٥ أ].

٥[٥٦٤] [التقاسيم: ٤٠١٤] [الإتحاف: حب عه حم ٥٩٠] [التحفة: م ٢١٠- م ٢٧٢- خ م ٢٩٩- م ٣٧٣- ت ٥٣٠- ت ٥٨٥- خ م ٨٤٤- س ٩١١- خت م ١٢٦٨- م ١٣٨٠- م ١٤٤١- م ١٤٨٩- م ١٦٠٠]، وتقدم: (٨) (١٠٦) (٥٦٢) (٥٦٣).

وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ : «**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟**» قَالَ : هَأَنَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «**إِنَّهَا قَائِمَةٌ ، فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ عَمَلٍ ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» ، قَالَ : وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ : «**إِنْ يَعِشْ هَذَا فَلَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ**[(١)] **حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ**» . زَادَ هُدْبَةُ : قَالَ[(٢)] أَنَسٌ : فَنَحْنُ نُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . [الثالث : ٤٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي أُطْلِقَتْ بِتَعْيِينِ خِطَابٍ مُرَادُهُ التَّحْذِيرُ ، وَذَاكَ أَنَّ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ أَرَادَ بِهَذَا[(٣)] تَحْذِيرَ النَّاسِ ۩ عَنِ الرُّكُونِ إِلَىٰ هَذِهِ الدُّنْيَا بِتَعْرِيفِهِمُ الشَّيْءَ الَّذِي يَكُونُ بِخَلَدِهِمْ[(٤)] ، تُقْبَلُ حَقِيقَتُهُ مِنْ قُرْبِ السَّاعَةِ عَلَيْهِمْ ، دُونَ اعْتِمَادِهِمْ عَلَىٰ مَا يَسْمَعُونَ .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ كَانَ أَحَبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَانَ أَفْضَلَ

○ [٥٦٥] *أَخْبَرَنَا* الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ[(٥)] بْنُ يَزِيدَ الْفَرَّاءُ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدُّهُمَا**[(٦)] **حُبًّا لِصَاحِبِهِ**»[(٧)] . [الأول : ٢]

---

(١) **الهرم** : أقصى الكِبَر . (انظر : النهاية ، مادة : هرم) .

(٢) «قال» في الأصل : «فقال» .

(٣) «بهذا» ليس في (س) (٢/ ٣٢٥) .

۩ [١/ ٢٨٥ ب] .

(٤) «بخلدهم» في (ت) : «خلدهم» .

○ [٥٦٥] [التقاسيم : ٦٨٣] [الموارد : ٢٥٠٩] [الإتحاف : حب كم خد ٧٢٣] .

(٥) «سعد» أمامه في حاشية الأصل : «سعيد» ونسبه لنسخة .

(٦) «أشدهما» في (د) : «أشد» .

(٧) بعد هذا الحديث في الأصل : «ذكر الزجر عن أن يمكر المرء أخاه المسلم ، أو يخادعه في أسبابه . أخبرنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا عثمان بن الهيثم [١/ ٢٨٦ أ] بن أبي الجهم [كذا ، والصواب : بن الجهم] ، قال : حدثنا أبي ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار»» .

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُعْلِمَ أَخَاهُ مَحَبَّتَهُ إِيَّاهُ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا ۩

○ [٥٦٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَمُوسَى(١) بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ(٢): بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ، فَقُلْتُ(٣): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا لِلَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَأَعْلِمْ ذَاكَ أَخَاكَ»، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ، فَأَدْرَكْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، قَالَ هُوَ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ(٤)، قُلْتُ: لَوْلَا أَنَّ(٥) النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُعْلِمَكَ لَمْ أَفْعَلْ. [الأول: ٢]

تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَهُ الشَّيْخُ.

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ إِذَا أَحَبَّ أَخَاهُ فِي اللَّهِ أَنْ يُعْلِمَهُ ذَلِكَ

○ [٥٦٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ مَكْحُولٌ بِبَيْرُوتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

= ذكر الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم، أو يخبث عبيده عليه. أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى عن [كذا، والصواب: بن] عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عكرمة، عن يحيى بن يعمر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من خبث عبدا على أهله، فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها، فليس منا». وضرب عليه، وينظر: (٥٥٩٤)، (٥٥٩٥).

۩[١/ ٢٨٦ ب].

○[٥٦٦][التقاسيم: ٦٨٥][الموارد: ٢٥١٢][الإتحاف: حب ١١٤١٠ - حب ١٠٩٧٣].

(١) قوله: «عبيد الله بن عمر وموسى» وقع في (د) بتحقيق سليم أسد: «عبيد الله بن عمر، وعن موسى»، وفي (د) بتحقيق عبد الرزاق حمزة: «عبيد الله بن عمرو، عن موسى»، وينظر: «الإتحاف».

(٢) قوله: «قال: سمعت ابن عمر يقول» وقع في (د): «عن ابن عمر قال».

(٣) «فقلت» في (د): «قلت».

(٤) قوله: «لله» ليس في (د).

(٥) «أن» ليس في الأصل.

○[٥٦٧] [التقاسيم: ١٦٢٣] [الموارد: ٢٥١٤] [الإتحاف: حب كم حم ١٧٠١٤] [التحفة: د ت سي ١١٥٥٢].

يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ۞ ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ**» . [الأول : ٩٥]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لَا أَصْلَ لَهُ أَصْلًا

○ [٥٦٨] *أَخْبَرَنَا*[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٢] الدَّغُولِيُّ كِتَابَةً[٣] قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي[٤] ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ[٥] ﷺ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ ، قَالَ[٦] : «**هَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟**» قَالَ : لَا ، قَالَ : «**قُمْ فَأَعْلِمْهُ**[٧]» ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، قَالَ : أَحَبَّكَ اللَّهُ[٨] الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ۞ . [الأول : ٢]

ذِكْرُ إِثْبَاتِ مَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ

○ [٥٦٩] *أَخْبَرَنَا* الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، قَالَ : «**فَأَرْصَدَ**[٩] **اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ**[١٠]

۞ [١/ ٢٨٧ أ] .

○ [٥٦٨] [التقاسيم : ٦٨٦] [الموارد : ٢٥١٣] [الإتحاف : حب حم ٤٣١] [التحفة : سي ٢٨٥- د ٤٦٤] .

(١) «أخبرنا» في (د) : «حدثنا» . (٢) قوله : «بن محمد» من (د) .

(٣) «كتابة» نسبه في الأصل لنسخة ، وفي (ت) : «من أصل كتابه» ، وهو ليس في (د) ، «الإتحاف» .

(٤) «حدثني» في (د) : «حدثنا» .

(٥) قوله : «النبي» في حاشية الأصل : «رسول الله» ونسبه لنسخة .

(٦) «قال» في (د) : «فقال» . (٧) «فأعلمه» في الأصل : «أعلمه» .

(٨) اسم الجلالة «الله» من (ت) . ۞ [١/ ٢٨٧ ب] .

○ [٥٦٩] [التقاسيم : ٦٨٨] [الإتحاف : عه حب حم ٢٠٠٧٢] [التحفة : م ١٤٦٥٣] ، وسيأتي برقم : (٥٧٣) .

(٩) **الإرصاد** : الإعداد . (انظر : النهاية ، مادة : رصد) .

(١٠) **المدرجة** : الطريق . (انظر : النهاية ، مادة : درج) .

مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ[١] أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[٢]؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». [الأول: ٤]

ذِكْرُ وَصْفِ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ حُزْنِ النَّاسِ وَخَوْفِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

○ [٥٧٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ ۩ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يَغْبِطُهُمُ[٣] الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ؛ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ[٤]، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِظْلَالِ[٥] اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْمُتَحَابِّينَ فِيهِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ

○ [٥٧١] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ،

---

(١) «أريد» في (ت): «أردت».

(٢) **التربيب**: الحفظ والرعاية والتربية، كما يربي الرجل ولده. (انظر: النهاية، مادة: ربب).

○ [٥٧٠] [التقاسيم: ٦٨٩] [الموارد: ٢٥٠٨] [الإتحاف: حب ٢٠٣٦٢] [التحفة: س ١٤٩١٩].
۩ [١/ ٢٨٨ أ].

(٣) **الغبط**: حسد خاص. يقال: غبطت الرجل أغبطه غبطا، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل ما له، وأن يدوم عليه ما هو فيه. (انظر: النهاية، مادة: غبط).

(٤) «انتساب» في (د): «أنساب»، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي، وهو الموافق لما في «مسند أبي يعلى» (٦١١٠)؛ حيث رواه المصنف من طريقه.

(٥) «إظلال» في الأصل: «ظلال».

○ [٥٧١] [التقاسيم: ٦٨٧] [الإتحاف: مي عه حب ط حم ١٨٧٧٤] [التحفة: م ١٣٣٨٨].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**» ۩. [الأول: ٢]

ذِكْرُ إِيجَابِ مَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيهِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ

○ [٥٧٢] *أخبرنا* الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِي(١): هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ(٢): فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّىٰ قَضَىٰ صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ(٣): وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ؟ قُلْتُ(٤): اللَّهِ(٥)، فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي(٦) إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبْشِرْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي ۩ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ**». [الأول: ٢]

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ: عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ سَيِّدَ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ مُحَارَبَتَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ(٧)

۩ [١/ ٢٨٨ ب].

○ [٥٧٢] [التقاسيم: ٦٩٠] [الموارد: ٢٥١٠] [الإتحاف: حب ط كم حم ١٦٦٦٣] [التحفة: ت ١١٣٢٥]، وسيأتي: (٥٧٤).

(١) «لي» من (د)، وأثبته محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي.

(٢) «قال» ليس في (د).

(٣) «وقلت» في (د): «فقلت».

(٤) «قلت» في (د): «فقلت»، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي.

(٥) اسم الجلالة: «اللَّه» في (س) (٢/ ٣٣٥)، (د): «آللَّه» بمد أوله، قال النووي في «رياض الصالحين» (٣٨٢): «قوله: «آللَّه؟ فقلت: اللَّه» الأول بهمزة ممدودة للاستفهام، والثاني بلا مد».

(٦) «فجذبني» في الأصل: «فجبذني»، وفي الحاشية كالمثبت منسوبًا لنسخة.

(٧) «حين» في (ت): «حتى».

۩ [١/ ٢٨٩ أ].

قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ حَتَّىٰ تُقَاتِلَ عَلِيًّا ، وَتُنَازِعَهُ الْخِلَافَةَ ، وَلَسْتَ أَنْتَ مِثْلَهُ؟! لَسْتَ زَوْجَ فَاطِمَةَ ، وَلَا بِأَبِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَلَا بِابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ! فَأَشْفَقَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُفْسِدَ قُلُوبَ قُرَّاءِ الشَّامِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا أَطْلُبُ دَمَ عُثْمَانَ ، قَالَ : فَلَيْسَ عَلِيٌّ قَاتِلَهُ ، قَالَ : لَكِنَّهُ يَمْنَعُ قَاتِلَهُ عَنْ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ ، قَالَ(1) : اصْبِرْ حَتَّىٰ آتِيَهُ فَأَسْتَخْبِرَهُ الْحَالَ ، فَأَتَىٰ عَلِيًّا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ؟ قَالَ : اللَّهُ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ ، عَنَىٰ : وَأَنَا مَعَهُ مَقْتُولٌ ، وَقِيلَ : أَرَادَ : اللَّهُ قَتَلَهُ ، وَأَنَا حَارَبْتُهُ ، فَجَمَعَ جَمَاعَةَ قُرَّاءِ الشَّامِ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ ۩ .

ذِكْرُ إِيجَابِ مَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الزَّائِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِيهِ

○ [٥٧٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ صَالِحٍ الْيَشْكُرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ ، فَأَرْسَلَ(2) اللَّهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : أَزُورُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، فَقَالَ : هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ . [الثالث : ٦]

ذِكْرُ إِيجَابِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُتَنَاصِحِينَ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ

○ [٥٧٤] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ أَبِي زُمَيْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ

---

(١) «قال» في (ت) : «وقال» .

۩[١/ ٢٨٩ ب] .

○ [٥٧٣] [التقاسيم : ٣١٤٧] [الإتحاف : عه حب حم ٢٠٠٧٢] [التحفة : م ١٤٦٥٣] ، وتقدم برقم : (٥٦٩) .

(٢) «فأرسل» في (ت) : «فأرصد» .

○ [٥٧٤] [التقاسيم : ٦٩١] [الإتحاف : حب كم عم ٦٧٧٤] [التحفة : ت ١١٣٢٥] ، وتقدم : (٥٧٢) .

قَالَ : قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ۩ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ ، وَلَا قَرَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَالَ : فَلِأَيِّ شَيْءٍ؟ قُلْتُ : لِلَّهِ ، قَالَ : فَجَذَبَ حُبْوَتِي ، ثُمَّ قَالَ : أَبْشِرْ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**» . ثُمَّ قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ ، فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : «**حُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَهُمْ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**[1] **وَالصِّدِّيقُونَ بِمَكَانِهِمْ**» . [الأول : ٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُوَبٍ[2] ، يَمَانِيٌّ ، تَابِعِيٌّ ، مِنْ أَفَاضِلِهِمْ وَأَخْيَارِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ الْعَنْسِيُّ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟۩ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ، فَأُجِّجَتْ وَخَوَّفَهُ[3] أَنْ يَقْذِفَهُ فِيهَا إِنْ لَمْ يُوَاتِهِ عَلَىٰ مُرَادِهِ ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ ، فَقَذَفَهُ فِيهَا[4] ، فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْيَمَنِ ، فَأُخْرِجَ ، فَقَصَدَ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ الْفَتَى الَّذِي أُحْرِقَ؟ فَقَالَ[5] : لَمْ يَحْتَرِقْ ، فَتَفَرَّسَ فِيهِ عُمَرُ أَنَّهُ هُوَ ، فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ ، أَنْتَ أَبُو مُسْلِمٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عُمَرُ[6] حَتَّىٰ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَسُرَّا بِذَلِكَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :

۩[١/ ٢٩٠ أ] .

(١) «والشهداء» من (ت) .

(٢) «ثوب» كذا ضبطه في الأصل ، وكتب فوقه : «خف» ، ونسبه لنسخة ، وفي (ت) : «ثُوَّب» .

۩[١/ ٢٩٠ ب] .

(٣) بعد «وخوفه» في (ت) : «علىٰ» .

(٤) بعد «فيها» في (س) (٢/ ٣٣٩) بين معقوفين : «فلم تضره» ، وهي زيادة يقتضيها السياق ، وينظر : «المنتظم في تاريخ الملوك» (٥/ ٣٣١) ، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٨) .

(٥) «فقال» في (ت) : «قال» .

(٦) قوله : «بيده عمر» وقع في (ت) : «عمر بيده» .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ أُحْرِقَ فَلَمْ يَحْتَرِقْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ صَبِيحَةُ الْوَجْهِ، فَأَفْسَدَتْهَا عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْمِ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ امْرَأَتِي؛ فَبَيْنَمَا الْمَرْأَةُ تَتَعَشَّى مَعَ زَوْجِهَا إِذْ قَالَتِ: انْطَفَأَ السِّرَاجُ؟ قَالَ زَوْجُهَا: لَا، فَقَالَتْ: فَقَدْ عَمِيتُ، لَا أُبْصِرُ شَيْئًا، فَأُخْبِرَتْ ۩ بِدَعْوَةِ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَيْهَا، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: أَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِامْرَأَتِكَ ذَلِكَ، وَأَنَا قَدْ غَرَّرْتُهَا، وَقَدْ تُبْتُ، فَادْعُ اللَّهَ يَرُدُّ(١) بَصَرِي إِلَيَّ، فَدَعَا اللَّهَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ رُدَّ(٢) بَصَرَهَا، فَرَدَّهُ إِلَيْهَا.

ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ اسْتِمَالَةَ قَلْبِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِمَا لَا يَحْظُرُهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ

○ [٥٧٥] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «**فِي النَّارِ**»، فَلَمَّا قَفَّى(٣) دَعَاهُ، فَقَالَ ﷺ: «**إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**». [الرابع: ١]

ذِكْرُ تَمْثِيلِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ بِالْعَطَّارِ الَّذِي مَنْ جَالَسَهُ عَلِقَ بِهِ رِيحُهُ وَإِنْ لَمْ يَنَلْ مِنْهُ ۩

○ [٥٧٦] *أَخْبَرَنَا* عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ؛ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ رِيحُهُ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ؛ إِنْ لَمْ يُحْرِقْكَ بِشَرَرِهِ عَلِقَ بِكَ مِنْ رِيحِهِ**». [الأول: ٢]

۩[١/ ٢٩١ أ].

(١) «يرد» في (ت): «يردد». (٢) «رد» في (ت): «اردد».

○[٥٧٥] [التقاسيم: ٥٥٥٦] [الإتحاف: حب عه حم ٥٤١] [التحفة: م د ٣٢٧].

(٣) **القفو**: الذهاب موليا، وكأنه من القفا، أي: أعطاه قفاه وظهره. (انظر: النهاية، مادة: قفا).

۩[١/ ٢٩١ ب].

○[٥٧٦] [التقاسيم: ٦٨٤] [الإتحاف: عه حب حم ١٢٣٤٠] [التحفة: خ م ٩٠٥٩]، وتقدم برقم: (٥٦٠).

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَنَاجِي الْمُسْلِمَيْنِ بِحَضْرَةِ ثَالِثٍ مَعَهُمَا

ه [٥٧٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ[1] دُونَ الثَّالِثِ». [الثاني: ٤٣]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَنَاجِي الْمُسْلِمَيْنِ وَبِحَضْرَتِهِمَا إِنْسَانٌ ثَالِثٌ

ه [٥٧٨] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَوْضِيُّ، عَنْ ۩ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، أَنَا وَرَجُلٌ آخَرُ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ، فَقَالَ لَهُمَا: اسْتَرْخِيَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ». [الثاني: ٨٦]

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ تَنَاجِيَ الْمُسْلِمَيْنِ بِحَضْرَةِ اثْنَيْنِ جَائِزٌ[2]

ه [٥٧٩] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا[3]: اسْتَرْخِيَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ». [الثاني: ٤٣]

ه [٥٧٧] [التقاسيم: ٢٣٤٣] [الإتحاف: حب ط حم ٩٨٧٤] [التحفة: د ٦٧١٤ - ق ٧١٧٧ - م ٧٥٧١ - م ٧٦٠١ - م ٧٩٧٢ - م ٨٢٠٢ - خ م ٨٣٧٢ - خ ٨٣٨٦]، وسيأتي: (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨١).

(١) لا يتناجى اثنان: لا يتساران منفردين عن الثالث؛ لأن ذلك يسوؤه. (انظر: النهاية، مادة: نجا).

ه [٥٧٨] [التقاسيم: ٢٧٠٠] [الإتحاف: حب ط حم ٩٨٧٤] [التحفة: د ٦٧١٤ - ق ٧١٧٧ - م ٧٥٧١ - م ٧٦٠١ - م ٧٩٧٢ - م ٨٢٠٢ - خ م ٨٣٧٢ - خ ٨٣٨٦]، وتقدم: (٥٧٧) وسيأتي: (٥٧٩) (٥٨١).

۩ [١/ ٢٩٢ أ].

(٢) «جائز» في الأصل: «جائزا».

ه [٥٧٩] [التقاسيم: ٢٣٤٤] [الإتحاف: حب ط حم ٩٨٧٤] [التحفة: د ٦٧١٤ - ق ٧١٧٧ - م ٧٥٧١ - م ٧٦٠١ - م ٧٩٧٢ - خ م ٨٣٧٢]، وتقدم: (٥٧٧) (٥٧٨) وسيأتي: (٥٨١).

(٣) «دعا» في (ت): «دعاه».

ذِكْرُ ۩ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ

○ [٥٨٠] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ: ابْنُ مَسْعُودٍ[1]، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ»[2]. [الثاني: ٤٣]

ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا زُجِرَ عَنْ هَذَا الْفِعْلِ

○ [٥٨١] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ». قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَقُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ. [الثاني: ٤٣]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ الْمَجَالِسِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

○ [٥٨٢] أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ[3]، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ ۩ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[4] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ: سَالِمٌ، وَغَانِمٌ، وَشَاجِبٌ». [الثالث: ٦٦]

۩[١/ ٢٩٢ ب].

○ [٥٨٠] [التقاسيم: ٢٣٤٥] [التحفة: م د ت ق ٩٢٥٣].

(١) قوله: «هو ابن مسعود» نسبه في الأصل لنسخة، وكتب في الحاشية: «قال أبو حاتم: «هذا هو عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري»».

(٢) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (١٢٦٧٠) لابن حبان، وعزاه: للدارمي (٢٦٩٩)، أبي عوانة، أحمد (٦/ ٢٥)، (٧/ ١٣٤، ١٧٠، ١٨١، ٢٤٧، ٤٠٣، ٤١٤، ٤٣٥).

○ [٥٨١] [التقاسيم: ٢٣٤٦] [الإتحاف: حب حم ٩٤٤٢] [التحفة: د ٦٧١٤- ق ٧١٧٧- م ٧٥٧١- م ٧٦٠١- م ٧٩٧٢- م ٨٢٠٢- خ م ٨٣٧٢]، وتقدم: (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩).

○ [٥٨٢] [التقاسيم: ٤٦٧٦] [الموارد: ٨٣] [الإتحاف: حب حم ٥٣١١].

(٣) قوله: «عمرو بن الحارث» وقع في (د): «حرملة»، وهو خطأ، وينظر: «الإتحاف»، «مسند أبي يعلى» (١٠٦٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (١٧/ ٣٠٣)، «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٢).

۩[١/ ٢٩٣ أ].

(٤) «الخدري» ليس في (د).

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَجَالِسَ إِذَا تَضَايَقَتْ كَانَ عَلَيْهِمُ التَّوَسُّعُ وَالتَّفْسِيحُ(١) دُونَ أَنْ يُقِيمَ أَحَدُهُمْ آخَرَ عَنْ مَجْلِسِهِ

٥[٥٨٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَرَادِيُّ(٢) بِالْمَوْصِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زُرَيْقٍ الرَّسْعَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا. [الثاني: ٣]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يُقِيمَ الْمَرْءُ أَحَدًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ فِيهِ

٥[٥٨٤] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» ۩. [الثاني: ٣]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْمَرْءَ أَحَقُّ بِمَوْضِعِهِ إِذَا قَامَ مِنْهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ

٥[٥٨٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ:

---

(١) «والتفسيح» في (ت): «والتفسح».
الفسح: التوسعة. (انظر: النهاية، مادة: فسح).

٥[٥٨٣] [التقاسيم: ٢٠١٩] [الإتحاف: مي عه حب حم ١٠٨٢٧] [التحفة: د ٦٧١٤- د ٦٧٢٥- م ت ٦٩٤٤- م ت ٧٥٤١- م ٧٥٧١- م ٧٦٠١- م ٧٧١٣- خ م ٧٧٧٧- م ٧٨٦٦- خ ٧٨٩٨- م ٧٩٦٠- خ م ٨٣٧٢- خ ٨٣٨٦]، وسيأتي: (٥٨٤).

(٢) «الجرادي» في «الإتحاف»: «الحبراوي»، وهو تصحيف، وينظر: «الثقات» للمصنف (٨/ ٨٤)، «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٥٤٤).

٥[٥٨٤] [التقاسيم: ٢٠١٨] [الإتحاف: عه حب حم ١١٠٨٧] [التحفة: د ٦٧٢٥- م ت ٦٩٤٤- م ت ٧٥٤١- م ٧٧١٣- خ م ٧٧٧٧- م ٧٨٦٦- خ ٧٨٩٨- م ٧٩٦٠- خ ٨٣٨٦]، وتقدم: (٥٨٣).
۩[١/ ٢٩٣ ب].

٥[٥٨٥] [التقاسيم: ٤٦٦٩] [الموارد: ١٩٥٧] [الإتحاف: مي خز عه حب حم ١٨١١٠] [التحفة: ق ١٢٦٢١- د ١٢٦٢٧- م ١٢٧١٤- م ١٢٧٩٢].

حَدَّثَنَا[١] زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ**». [الثالث: ٦٦]

ذِكْرُ إِبَاحَةِ اتِّكَاءِ الْمَرْءِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا جَلَسَ

○ [٥٨٦] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَّكِئًا[٢] عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ. [الرابع: ١]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَفَرُّقَ الْقَوْمِ عَنِ الْمَجْلِسِ عَنْ غَيْرِ ۩ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَكُونُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ

○ [٥٨٧] *أَخْبَرَنَا* أَبُو عُمَارَةَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَارَةَ الْحَافِظُ بِالْكَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ، فَتَفَرَّقُوا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». [الأول: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْحَسْرَةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَلْزَمُ مَنْ ذَكَرْنَاهُ[٣] وَإِنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ

○ [٥٨٨] *أَخْبَرَنَا* حَاجِبُ بْنُ أَرْكِينَ الْفَرْغَانِيُّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) «حدثنا» في (ت): «أخبرنا»، وفي (د): «أنبأنا».

○ [٥٨٦] [التقاسيم: ٥٥١٩] [الموارد: ١٤٥٨] [الإتحاف: عه حب حم عم ٢٥٦٢] [التحفة: د ت ٢١٣٨].

(٢) **الاتكاء**: التحامل على شيء، والمعنى: جالسا متمكنا. (انظر: القاموس، مادة: وكأ).

۩ [١/ ٢٩٤ أ].

○ [٥٨٧] [التقاسيم: ٤٥١] [الإتحاف: حب حم ١٨٢٦٠] [التحفة: سي ٤٠١٨ - سي ١٢٩٨٠ - د سي ١٣٠٤٣ - ت ١٣٥٠٦]، وسيأتي: (٥٨٨) (٥٨٩) (٨٤٧).

(٣) «ذكرناه» في حاشية الأصل منسوبًا لنسخة، (ت): «وصفناه».

○ [٥٨٨] [التقاسيم: ٤٥٢] [الموارد: ٢٣٢٢] [الإتحاف: حب كم حم ١٨٢١٩] [التحفة: سي ٤٠١٨ - سي ١٢٩٨٠ - د سي ١٣٠٤٣ - ت ١٣٥٠٦]، وتقدم: (٥٨٧) و سيأتي: (٥٨٩) (٨٤٧).

الدَّوْرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ ۩ اللَّهَ فِيهِ ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ أُدْخِلُوا(١) الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ افْتِرَاقِ الْقَوْمِ عَنْ مَجْلِسِهِمْ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ

ه[٥٨٩] أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَرْكِينَ الْفَرْغَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ»(٢) . [الثاني : ٧٦]

ذِكْرُ الشَّيْءِ الَّذِي إِذَا قَالَهُ الْمَرْءُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنْ مَجْلِسِهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ إِذَا كَانَ مَجْلِسَ خَيْرٍ وَكَفَّارَةٌ(٣) لَهُ إِذَا كَانَ مَجْلِسَ لَغْوٍ ۩

ه[٥٩٠] أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ،

۩[١/ ٢٩٤ ب] .

(١) «أدخلوا» في (د) : «دخلوا» .

ه[٥٨٩] [التقاسيم : ٢٦٢٨] [الإتحاف : حب كم حم ١٨٢١٩] [التحفة : سي ٤٠١٨ - سي ١٢٩٨٠ - د سي ١٣٠٤٣ - ت ١٣٥٠٦] ، وتقدم : (٥٨٧) و سيأتي : (٨٤٧) .

(٢) هذا الحديث ورد في موضعين في الأصل ، (ت) ، ولم يورده الهيثمي إلا في موضع واحد في (د) ، وينظر مكررًا : (٥٨٨) .

(٣) «وكفارة» ضبطه في الأصل بالتنوين بالفتح ، وكتب فوقه : «كذا» .

الكفارة : الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة ، أي : تسترها وتمحوها ، وهي فعالة للمبالغة . (انظر : النهاية ، مادة : كفر) .

۩[١/ ٢٩٥ أ] .

اللغو : التكلم بالمُطَّرَح من القول وما لا يَعْنِي . (انظر : النهاية ، مادة : لغا) .

ه[٥٩٠] [التقاسيم : ٥٢٧] ، [الموارد : ٢٣٦٧] [التحفة : د ١٢٩٨١] .

(٤) قوله : «بن يحيى» ليس في (د) .

قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي هِلَالٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ[1] حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ قَالَ : كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ أَوْ مَجْلِسِ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كَفَّرَتْهُنَّ[2] عَنْهُ ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ[3] . [الأول : ٢]

○[٥٩١] قَالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنِي بِنَحْوِ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ[4] عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[5] . [الأول : ٢]

ذِكْرُ مَغْفِرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِقَائِلِ مَا وَصَفْنَا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مِنْ لَغْوٍ

○[٥٩٢] أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[6] الْجَنَدِيُّ بِمَكَّةَ[7] ، قَالَ : حَدَّثَنَا ۞ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ[8] قَالَ : «مَنْ جَلَسَ

---

(١) «المقبري» ليس في (د) .

(٢) «كفرتهن» في (د) : «كفر بهن» .

(٣) لم نعثر عليه في «الإتحاف» .

○[٥٩١][التقاسيم : ٥٢٧] .

(٤) «عمرة» في (س) (٢/ ٣٥٤) خلافًا لأصله ، (د) تحقيق حسين سليم أسد خلافًا لأصليه : «عمرو» ، وهو الصواب كما في «سنن أبي داود» (٤٨٢٥) ، وينظر : «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣١٦) .

(٥) لم نعثر عليه في «الإتحاف» ، والحديث ليس في (د) بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزة - كما في موضع الذي قبله هناك - واستدركه حسين أسد في تحقيقه له برقم : (٢٣٦٦ مكرر) .

○[٥٩٢] [التقاسيم : ٥٢٨] [الموارد : ٢٣٦٦] [الإتحاف : طح حب كم حم ١٨٢١٨] [التحفة : ت سي ١٢٧٥٢] .

(٦) قوله : «بن إبراهيم» ليس في (د) .

(٧) «بمكة» ليس في الأصل . وينظر : «الإتحاف» .

۞[١/ ٢٩٥ ب] .

(٨) «أنه» ليس في (د) .

فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا[(١)] وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» . [الأول : ٢]

١٥- بَابُ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ

○[٥٩٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَنَا مِنْ مَجْلِسِنَا[(٢)] بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ : «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» ، قَالُوا : مَا[(٣)] حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ : «غَضُّ[(٤)] الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»۩ . [الثاني : ٤١]

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

○[٥٩٤] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ يَجْلِسُوا بِأَفْنِيَةِ الصُّعُدَاتِ[(٥)] ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ ، قَالَ : «إِمَّا لَا[(٦)] ، فَأَدُّوا حَقَّهَا»

---

(١) قوله : «ربنا» ليس في (د) .

○[٥٩٣][التقاسيم : ٢٢٨٧][الإتحاف : عه حب خ حم ٥٤٩٨][التحفة : خ م د ٤١٦٤] .

(٢) «مجلسنا» ألحق في حاشية الأصل : «مجالسنا» دون علامة .

(٣) «ما» في (ت) : «وما» .

(٤) **الغض** : الخفض . (انظر : الصحاح ، مادة : غضض) .

۩[١/ ٢٩٦ أ] .

○[٥٩٤][التقاسيم : ٢٢٨٨][الموارد : ١٩٥٤][الإتحاف : حب كم ١٨٤٦٤][التحفة : د ١٢٩٧٥] .

(٥) **الصعدات** : الطُّرُق . (انظر : النهاية ، مادة : صعد) .

(٦) قوله : «إما لا» وقع في (ت) : «أمَّا لا» ، قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٧٢) : «وأصلها : «إن» و«ما» و«لا» ، فأدغمت النون في الميم ، و«ما» زائدة في اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب «لا» إمالة خفيفة ، -

قَالُوا : وَمَا حَقُّهَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «رَدُّ التَّحِيَّةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ[١] إِذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَغَضُّ الْبَصَرِ ، وَإِرْشَادُ السَّبِيلِ» . [الثاني : ٤١]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْخِصَالِ الَّتِي يَحْتَاجُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا مَنْ جَلَسَ عَلَىٰ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

○ [٥٩٥] أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ۩ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : «إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَجْلِسُوا ، فَاهْدُوا السَّبِيلَ[٢] ، وَرُدُّوا السَّلَامَ ، وَأَغِيثُوا[٣] الْمَلْهُوفَ» . [الأول : ٦٧]

١٦- فَصْلٌ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

ذِكْرُ مَا يُقَالُ لِلْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ عُطَاسِهِ

○ [٥٩٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ السَّعْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّ مَا اسْتَطَاعَ ، وَلَا يَقُلْ : هَاوْ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ : هَاوْ ، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَحَقٌّ عَلَىٰ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ : يَرْحَمُكَ[٤] اللَّهُ» . [الأول : ١٠٤]

- والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا» . اهـ ، وينظر : «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٩) .

(١) شمت العاطس : دعا له بالخير كأن يقول له : يرحمك الله . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : شمت) .

○ [٥٩٥] [التقاسيم : ١٢٢٢] [الموارد : ١٩٥٣] [الإتحاف : مي حب حم ٢١٣٠] [التحفة : ت ١٨٨٤] .

۩ [١/ ٢٩٦ ب] .

(٢) «السبيل» أعاده في حاشية الأصل ونسبه لنسخة .

(٣) «وأغيثوا» في (د) : «وأعينوا» .

○ [٥٩٦] [التقاسيم : ١٧٥٢] [الإتحاف : خز حب كم حم ١٨٤٥٣] [التحفة : ق ١٢٩٦٨ - خ سي ١٣٠١٩ - ت سي ١٣٠٤٥ - خ د ت س ١٤٣٢٢] ، وسيأتي برقم : (٢٣٥٧) .

(٤) «يرحمك» في (ت) : «رحمك» .

لَمْ أَسْمَعْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ : «فَحَقٌّ» . قَالَهُ الشَّيْخُ ۩ .

ذِكْرُ مَا يُجِيبُ بِهِ الْعَاطِسُ مَنْ يُشَمِّتُهُ[1] بِمَا وَصَفْنَاهُ

○ [٥٩٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[2] يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ فِي غَزَاةٍ ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ سَالِمٌ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمِّكَ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ : كَأَنَّكَ وَجَدْتَ[3] فِي نَفْسِكَ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَذْكُرَ أُمِّي بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ ، فَقَالَ سَالِمٌ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ[4] ، فَعَطَسَ رَجُلٌ[5] فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ[6] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمِّكَ ، إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ - أَوْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَلْيَقُلْ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَلْيَقُلْ هُوَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ»[7] . [الأول : ١٠٤]

ذِكْرُ إِبَاحَةِ تَرْكِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ۩ .

○ [٥٩٨] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ وَجَرِيرُ بْنُ

۩ [١/ ٢٩٧ أ] .

(١) «يشمته» في حاشية الأصل : «شمته» ونسبه لنسخة .

○ [٥٩٧] [التقاسيم : ١٧٥٣] ، [الموارد : ١٩٤٨] [التحفة : د ت سي ٣٧٨٦] .

(٢) «حدثنا» في (د) : «أنبأنا» .

(٣) **الوجد** : الغضب والحزن ، والحب -أيضًا . (انظر : النهاية ، مادة : وجد) .

(٤) «سفر» في (د) : «سير» .

(٥) بعد «رجل» في (د) : «من القوم» .

(٦) «عليكم» في (د) : «عليك» .

(٧) لم يعزه ابن حجر في «الإتحاف» (٤٩٢٧) لابن حبان ، وعزاه : للطحاوي (٤/ ٣٠١) ، الحاكم (٧٩٠٥ ، ٧٩٠٦ ، ٧٩٠٧) ، أحمد (٣٩/ ٢٧٣) .

۩ [١/ ٢٩٧ ب] .

○ [٥٩٨] [التقاسيم : ٥٧٢٨] [الإتحاف : مي عه حب حم ١١٦٣] [التحفة : ع سي ٨٧٢] ، وسيأتي : (٥٩٩) .

عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَوْ فَسَمَّتَ أَحَدَهُمَا ، وَتَرَكَ الْآخَرَ ، قَالَ : «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ**»[١] . [الرابع : ١٩]

ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ تَرْكُ التَّشْمِيتِ لِلْعَاطِسِ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا

○[٥٩٩] *أَخْبَرَنَا* الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ، أَوْ قَالَ : فَسَمَّتَ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : رَجُلَانِ عَطَسَا ، فَشَمَّتَّ أَحَدَهُمَا ، وَتَرَكْتَ الْآخَرَ؟! قَالَ : «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ**» . [الخامس : ٨]

ذِكْرُ وَصْفِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ الْمُصْطَفَى ﷺ

○[٦٠٠] *أَخْبَرَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا[٢] يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَلَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ[٣] ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ[٤] ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَشَمَّتَهُ النَّبِيُّ[٥] ﷺ ،

---

(١) هذا الحديث والترجمة قبله استدركهما محققا (ت) من كتابنا هذا : «الإحسان» .

○[٥٩٩][التقاسيم : ٦٤٥٥][الإتحاف : مي عه حب حم ١١٦٣][التحفة : ع سي ٨٧٢] ، وتقدم : (٥٩٨) .
۩[١/ ٢٩٨ أ] .

○[٦٠٠][التقاسيم : ٦٤٥٦][الموارد : ١٩٤٩][الإتحاف : حب كم حم ١٨٤٥٤] .

(٢) «حدثنا» في حاشية الأصل : «خبّرنا» ونسبه لنسخة .

(٣) قوله : «رسول الله» وقع في (د) : «النبي» .

(٤) **الشريف** : العالي المنزلة ، والجمع : شرفاء وأشراف . (انظر : المعجم العربي الأساسي ، مادة : شرف) .

(٥) قوله : «النبي» وقع في (د) : «رسول الله» .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي ، وَعَطَسَ هَذَا فَشَمَّتَّهُ؟! فَقَالَ[(١)] ﷺ : «إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ ، وَأَنْتَ نَسِيتَ[(٢)] فَنَسِيتُكَ» . [الخامس : ٨]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَزْكُومَ يَجِبُ أَنْ يُشَمَّتَ عِنْدَ أَوَّلِ عَطْسَتِهِ ثُمَّ يُعْفَى عَنْهُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ

ه[٦٠١] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ۩ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَطَسَ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَرْحَمُكَ اللَّهُ» ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى ، فَقَالَ ﷺ : «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ» . [الخامس : ٨]

١٧- بَابُ الْعُزْلَةِ

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعُزْلَةَ عَنِ النَّاسِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ه[٦٠٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حِبَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْقَارِظِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ[(٣)] ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ[(٤)] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ

---

(١) بعد «فقال» في (د) : «رسول الله» ، وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي .

(٢) بعد «نسيت» في (د) لفظة «الله» وتبعه محققا (ت) بالمخالفة لأصله الخطي .

ه[٦٠١] [التقاسيم : ٦٤٥٧] [الإتحاف : مي عه حب حم ٥٩٩٢] [التحفة : م د ت سي ق ٤٥١٣] .
۩[١/ ٢٩٨ ب] .

ه[٦٠٢] [التقاسيم : ٧٠٨] [الموارد : ١٥٩٣] [الإتحاف : مي حب حم ٨٢٣٠] [التحفة : ت س ٥٩٨٠] ، وسيأتي : (٦٠٣) .

(٣) «ذؤيب» في الأصل : «ذئب» وهو خطأ ، وينظر : «الإتحاف» ، «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٦٢) ، «الثقات» للمصنف (٤/ ١٨) .

(٤) قوله : «حدثنا عبد الله ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد القارظي ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ، عن عطاء بن يسار» وقع في أصلي (د) : «أنبأنا عبد الله ، قال : أنبأنا ابن أبي ذئب - أو ذؤيب ، عن عطاء بن يسار» وصوبه حسين سليم أسد كالمثبت بخلاف قوله في الموضع الأخير : «بن أبي ذؤيب» فعنده : «ابن أبي ذئب» .

وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَجْلِسٍ ، فَقَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟» فَقُلْنَا[1] : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «رَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ[2] أَوْ يُقْتَلَ ، أَفَأُخْبِرُكُمْ[3] بِالَّذِي يَلِيهِ ۩؟» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ[4] يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ ، أَفَأُخْبِرُكُمْ[5] بِشَرِّ النَّاسِ؟» قُلْنَا : نَعَمْ[6] يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «الَّذِي يَسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ» . [الأول : ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الِاعْتِزَالَ فِي الْعِبَادَةِ يَلِي الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ

ە[٦٠٣] *أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا[7] ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرًا ، حَدَّثَهُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ؟ إِنَّ خَيْرَ[8] النَّاسِ رَجُلٌ[9] مُمْسِكٌ[10] بِعِنَانِ[11] فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنَمِهِ ، يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا ، وَأُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يَسْأَلُ بِاللَّهِ ، وَلَا يُعْطِي بِهِ» ۩ . [الثالث : ٩]

---

(١) «فقلنا» في (د) : «قالوا» . (٢) «يموت» في (س) (٢/ ٣٦٧) : «عقرت» .

(٣) «أفأخبركم» في (د) : «ألا أخبركم» .

۩[١/ ٢٩٩أ] .

(٤) الشعب : ما انفرج بين جبلين ، وقيل : الطريق فيه ، والجمع : شِعاب . (انظر : مجمع البحار ، مادة : شعب) .

(٥) «أفأخبركم» في (د) : «أوأخبركم» . (٦) «نعم» في (د) : «بلى» .

ە[٦٠٣] [التقاسيم : ٣٦٤١] [الموارد : ١٥٩٤] [الإتحاف : مي حب حم ٨٢٣٠] [التحفة : ت س ٥٩٨٠] ، وتقدم : (٦٠٢) .

(٧) «حدثنا» غير واضح في الأصل ، وفي (س) (٢/ ٣٦٨) : «أخبرنا» .

(٨) قبل «خير» في (ت) : «من» . (٩) «رجل» في الأصل : «رجلا» .

(١٠) «ممسك» في (س) (٢/ ٣٦٨) : «يمسك» .

(١١) العنان : سير اللجام . (انظر : النهاية ، مادة : عنن) .

۩[١/ ٢٩٩ب] .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الِاعْتِزَالَ لِمَنْ تَفَرَّدَ بِغَنَمِهِ مَعَ عِبَادَةِ اللَّهِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ

٥[٦٠٤] أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ(١) أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**رَجُلٌ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ(٢): «**مُؤْمِنٌ(٣) فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**»(٤). [الثالث: ٩]

* * *

٥[٦٠٤] [التقاسيم: ٣٦٤٢] [الإتحاف: حب ٥٤٩٣] [التحفة: د ٤١٤٢-ع ٤١٥١]، وسيأتي: (٤٦٢٧).

(١) «الناس» غير واضح في الأصل، وفي (س) (٢/ ٣٦٩): «الأعمال»، والمثبت من (ت) هو الأشبه بالصواب، وينظر: «الإتحاف»، «صحيح مسلم» (١٩٣٩) من طريق منصور بن أبي مزاحم، به.

(٢) قوله: «قال: ثم من، قال» ليس في الأصل.

(٣) قبل «مؤمن» في (ت): «ثم».

(٤) بعد «شره» في الأصل: «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، في الجزء الثاني كتاب الرقائق» [١/ ٣٠٠أ].

فهرس الموضوعات



* * *